



مَطْلَعُ الْبَدْرِ وَمَجْمَعُ الْجَوَادِرِ
فِي تَرْجُومِ رِجَالِ الْكُتُبِ

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



تمّ الصّف والإخراج

بمركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت (٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

website: www.azzaidiah.com

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مَطَّلَعُ الْبُدُورِ وَمَجْمَعُ الْجَوَاهِرِ

فِي تَرَاوُجِهِ رِحَالُ الزَّيْتِ

تَأَلَّفَ

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين
أحمد بن صالح بن أبي الزجّال
(١٠٢٩ - ١٠٩٢ هـ)

الجزء الأول (أ - ح)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام الحجة

مجدد الدين بن محمد بن منصور اللواتي
أيدّه الله تعالى ونفع بعلمه

منشور

مركز أهل البيت^(ع) للدراسات الإسلامية
البيروت - صفة، ت. ٧١٦٦.٦٢. ص ٦٤ (٩٠-٦٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - وبعد:

يسرّ مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية أن يقدم لك أخي المؤمن الكريم كتاب (مَطْلَعُ البُدُورِ وَمَجْمَعُ البُحُورِ) تأليف القاضي العلامة المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال رضي الله تعالى عنه، والذي أفرده لتراجم رجال الزيدية كثر الله تعالى سوادهم، وذلك ضمن الدفعة الخامسة الصادرة عن المركز عام ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

* * * * *

وخلال ذلك نجد العهد لله تعالى ولرسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ولأئمة أهل البيت - صلوات الله عليهم - بمواصلة ما بدأناه، والسير قدماً في نشر عقائد أهل البيت (ع) ومذهبهم من خلال نشر تراثهم الفكري، وما خلفوه من علوم جليلة أسهمت وتُسهم في صلاح المجتمعات، والوصول بها إلى السعادة الأبدية، دون أن نحاول صياغة عقائدهم حسب ما يروق لنا، ونجعلها سِلْسَلَةً بِسِلْسَلَةٍ عَصَرْنَا، بل نقدّمها كما قدّمها أئمة الآل، فقد كفونا المؤونة في ذلك، وما بقي إلا أن نغترف من مائهم الزلال، وما اهتمامنا بذلك إلا لما سبق وذكرناه من أمثال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

وأمثال قول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))، وقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ((أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى))، وقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -

وَسَلِّمْ - ((أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء)) ،
 وقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : ((من سرّه أن يحيا حياتي؛ ويموت مماتي؛ ويسكن
 جنة عدن التي وعدني ربي؛ فليتولّ علياً وذريته من بعدي؛ وليتولّ وليه؛ وليقتد بأهل
 بيتي؛ فإنهم عزرتي؛ خلّقوا من طينتي؛ ورزقوا فهمي وعلمي.....)) الخبر - وقد بين -
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنهم علي؛ وفاطمة؛ والحسن والحسين وذريتهما - عَلَيْهِمُ
 السَّلَام - عندما جلّ لهم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بكساءٍ وقال: ((اللّهم هؤلاء أهل
 بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

وغيرها من النصوص الواضحة الجليّة الدالة على أنهم العروة الوثقى، وحبل الله المتين
 الأقوى، فمن اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهوى.

* * * * *

ولذلك الأمر نفسه فقد اضطلعنا مع محققنا في نشر هذا الكتاب الذي تنطوي أجزاءه
 الأربعة على أوسع وأضخم كتاب ألف في وقته عن تراجم رجال الزيدية ، إضافة إلى
 أخبار وتراجم علماء تم استطرادهم خلال التراجم.
 ونأمل بذلك أن نكون قد أضفنا إلى المكتبة اليمنية خصوصاً والعريضة والإسلامية
 عموماً كتاباً طالما وجد الباحثون والمهتمون عسرة في الاطلاع عليه أو الأخذ من مادته
 الحافلة الغنية.

* * * * *

وأودّ الإشارة هنا إلى أن مولانا ووالدنا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور
 المؤيدي أيده الله تعالى قد ذكر الكثير الطيب من تراجم رجال الزيدية في كتابه العظيم
 لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، وكذلك في كتابه
 التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية ، قال أيده الله تعالى في لوامع الأنوار: [ولا يخفى]
 أن من سأذكره لا يخلو إما أن يكون معلوم الحال، لدى الخاص والعام، فلا كلام، وإن
 ذكر بما يفيد ، فمن باب التأكيد، وإما أن لا يكون كذلك، فإن وقع التصريح، بتعديل أو

تجريح، فمتضح؛ وإن لا يذكر بشيء فعهدة المطلع أن يعتمد على ما يصح، ولا يخفى موجب الإحالة في مثل ذلك على أرباب الفهوم، لعل لها عذر وأنت تلوم، ولا يكون التصريح بالتعديل، إلا لمن صحّت عدالته المحققة، ولا الجرح إلا لمن صحّ مقتضاه، بطريق الشرع المرتضاة، لموجب القيام بالقسط، والشهادة لله تعالى بالحق - كما أخذ الله تعالى - بعد كثرة البحث، وشدة التحري والفحص؛ للوقوف على الحقائق، وتجنّب مختلف الطرائق.

وقد كان البحث فيمن عدّهم الشيخ العالم الزاهد، ولي آل محمد، القاسم بن عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي الزيدي، في رسالته المشهورة، في أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، ومن ثبتت عدالتهم بصحيح النقل في مؤلفات سائر أئمتنا الهداة، كأصحاب الأئمة، القائمين بما افترضه الله تعالى على الأمة، الذين ذكرهم الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي، والفقير حميد الشهيد في الحدائق، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين، وغيرهم؛ وجميع من ذكرهم السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، في علوم الحديث المسمى بالفلك الدوار، ومن تبعه كالسيد العالم المهدي بن الهادي اليوسفي، المعروف بالنوعة، في الإقبال؛ والقاضي العلامة شمس الشريعة أحمد بن يحيى حابس، في المقصد الحسن؛ والقاضي عماد الدين يحيى بن محمد حميد المقرئسي، في الزهدة، وجميع من عدّهم في ثقات محدثي الشيعة السيد الإمام الصارم إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام، في طبقات الزيدية، ومن أورددهم منهم في المختصر من الطبقات، المسمى بالجداول، شيخنا المولى العلامة، فخر أعلام البصر، عبدالله بن الإمام الهادي رضي الله تعالى عنهما.

على أن السيد صارم الدين عليه السلام، والتابعين له المذكورين، أدخلوا في الشيعة بعض ممن ليس منهم على الحقيقة؛ وإنما هو باعتبار قربهم من جانب العترة، بالنظر إلى أولى النصب والبغضة، ولأخذهم بطرف من الإنصاف، رمّاهم بالتشيع؛ لقصد القُدح، أربابُ الزيغ والانحراف، أرادوا أن يذموا فمدحوا، كما قيل: بعض الجرح تعديل،

وسأين - إن شاء الله تعالى - عند المرور عليهم، مَنْ كان من ذلك القبيل، ويتضمّن البحث عن جمعهم، منهم: القاضي العلامة المفضل، ولي الآل، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، في مطلع البدور، وجمع البحور. انتهى كلامه أيده الله تعالى.

* * * * *

وقد صدر عن مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية - بصعدة:-

- ١- مَطْلَعُ الْبُدُورِ وَمَجْمَعُ الْبُحُورِ "في تراجم رجال الزيدية"، "أربعة مجلدات" تأليف/ القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال رضي الله تعالى عنه.
- ٢- مَحَاسِنِ الْأَزْهَارِ فِي تَفْصِيلِ مَنَاقِبِ الْعِتْرَةِ الْأَطْهَارِ، شرح القصيدة التي نظمها الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عبدالله بن حمزة (ع)، تأليف/ الفقيه العلامة الشهيد حميد بن أحمد المحلي الهمداني الوداعي رحمه الله تعالى.
- ٣- مجموع السيد حميدان، تأليف/ السيد العالم نور الدين أبي عبدالله حميدان بن يحيى بن حميدان القاسمي الحسني رضي الله تعالى عنه
- ٤- السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية، تأليف/ الإمام أحمد بن هاشم (ع).
- ٥- لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تأليف/ الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى -.
- ٦- مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن علي (ع)، تأليف/ الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

- ٧- شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع).
- ٨- صفوة الاختيار في أصول الفقه، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع).
- ٩- المختار من صحيح الأحاديث والآثار من كتب الأئمة الأطهار وشيعتهم الأخيار، تأليف/ السيد العلامة محمد بن يحيى الخوئي حفظه الله.
- ١٠- هداية الراغبين إلى مذهب العزة الطاهرين، تأليف/ السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير (ع).
- ١١- الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تأليف/ الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني (ع).
- ١٢- مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ وَمَشَارِقُ الشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ - ديوان الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع).
- ١٣- مجموع كتب ورسائل الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني (ع).
- ١٤- المنير - على مذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم - عَلَيْهِمَا سَلَامٌ - ، تأليف/ أحمد بن موسى الطبري رضي الله عنه.
- ١٥- نهاية التنويه في إزهاق التمويه، تأليف السيد الإمام / الهادي بن إبراهيم الوزير (ع).
- ١٦- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تأليف/ الحاكم الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة رحمه الله تعالى.
- ١٧- عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، تأليف الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى -.
- ١٨- أخبار فخر وخبر يحيى بن عبدالله (ع) وأخيه إدريس بن عبدالله (ع)، تأليف/ أحمد بن سهل الرازي رحمه الله تعالى.

- ١٩- الوافد على العالم، تأليف/ الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرسي (ع).
- ٢٠- الهجرة والوصية، تأليف/ الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي (ع).
- ٢١- الجامعة المهمة في أسانيد كتب الأئمة، تأليف/ الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى.
- ٢٢- المختصر المفيد فيما لا يجوز الإخلال به لكل مكلف من العبيد، تأليف/ القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل العلفي رضي الله عنه.
- ٢٣- همسون خطبة للجمع والأعياد.
- ٢٤- رسالة الثبات فيما على البنين والبنات، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع).
- ٢٥- الرسالة الصادقة بالدليل في الرد على صاحب التبديع والتضليل، تأليف/ الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى.
- ٢٦- إيضاح الدلالة في تحقيق أحكام العدالة، تأليف/ الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى.
- ٢٧- الحجج المنيرة على الأصول الخطيرة، تأليف/ الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى.
- ٢٨- النور الساطع، تأليف/ الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي رحمه الله تعالى.
- ٢٩- سبيل الرشاد إلى معرفة ربّ العباد، تأليف/ السيد العلامة محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد (ع).
- ٣٠- الجواب الكاشف للإلتباس عن مسائل الإفريقي إلياس - ويلييه/ الجواب الراقي على مسائل العراقي، تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى الحوثي حفظه الله تعالى.

- ٣١- أصول الدين ، تأليف/ الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ع).
- ٣٢- الرسالة البديعة المعلنه بفضائل الشيعة، تأليف/ القاضي العلامة عبدالله بن زيد العنسي رحمه الله تعالى.
- ٣٣- العقد الثمين في معرفة رب العالمين، تأليف الأمير الحسين بن بدرالدين محمد بن أحمد -عليهم السلام- .
- كما شارك مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية -بصعدة- بالتعاون مع مؤسسة الإمام زيد بن علي (ع) الثقافية في إخراج:
- ٣٤- مجموع رسائل الإمام الهادي (ع)، تأليف/ الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (ع).
- ٣٥- العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمز (ع).
- ٣٦- المصاييح وتمتمته، تأليف/ السيد الإمام أبي العباس الحسيني (ع)، والتتمة لعلي بن بلال رضي الله عنه.
- ٣٧- الموعدة الحسنة، تأليف/ الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي (ع). ومع مكتبة التراث الإسلامي:
- ٣٨- الدور المضينة جوابات الأسئلة الضحائية، تأليف/ الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي (ع).
- وهناك الكثير الطيب في طريقه للخروج إلى النور إنشاء الله تعالى، نسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق.

* * * * *

وتتقدم في هذه العجالة بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا العمل الجليل إلى النور -وهم كثر- ونسأل الله أن يكتب ذلك للجميع في ميزان الحسنات، وأن يجزل لهم

الأجر والثوبة. وأخص بالذكر الإخوان الكرام: علي بن مجالد بن محمد المؤيدي، هادي بن حسن بن هادي الحمزي، إسماعيل بن مجالد بن محمد المؤيدي، صالح علي علي أبو زيد.

والذين كان لهم الدور الفاعل والبارز في جميع إصدارات المركز.

* * * * *

وختاماً تشرف بإهداء هذا العمل المتواضع إلى مولانا الإمام الحجة/ مجالد بن محمد بن منصور المؤيدي -أيده الله تعالى وأدام في الدارين علاه- باعث كنوز أهل البيت (ع) ومفاخرهم، وصاحب الفضل في نشر تراث أهل البيت (ع) وشيعتهم الأبرار رضي الله عنهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

مدير المركز/

إبراهيم بن مجالد بن محمد المؤيدي

١٠/ محرم ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤/٣/١ م

الإسلام

تصدير

بقلم: عبدالرقيب مطهر حجر

إن التقديم يمثل (مطلع البدور ومجمع البحور) لمؤلفه المؤرخ الزيدي القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني ليجتاح إلى متسع من الوقت؛ وإلى بحث دقيق ودراسة مستوعبة تليق بالكتاب وأهميته المرجعية في الأوساط العلمية والثقافية، وهذا للأسف ما لا أملكه الآن لإنجاز مثل هذا المتطلب، حيث والكتاب حقيق بذلك باعتباره من طلائع الكتب الجامعة لتراجم علماء وأعلام الفرقة الزيدية ابتداءً من رجالات وأصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في مطلع القرن الثاني الهجري وحتى أعلام القرن الحادي عشر، ترجم خلالها المؤلف لما يقارب (١٣٧٧) علماً، إضافة إلى تلك الاستطرادات التاريخية الهامة التي كاد يكون معظمها في حكم المؤثرات لولا حفول مؤلفنا صاحب مطلع البدور بنقلها وتدوينها.

وعلى كل حال فالكتاب في أجزائه الأربعة مادة تاريخية حافلة لا غنى عنها في معرفة أعلام وتاريخ الزيدية المضمن في حقيقة الأمر جزءاً كبيراً من تاريخ اليمن لمن أراد التدوين أو التعريف أو التوثيق، ولعل تحقيق نص تلك المادة ومثول الكتاب بين يدي القارئ كاملاً غير مصحف ولا محرف يعتبر في حد ذاته تقدماً كافياً، فقد أكثر المؤرخون والباحثون والمهتمون -قديماً وحديثاً- النقل عن مادة الكتاب مما جعل الأمر مستغرباً في بقاءه مخطوطاً إلى يومنا هذا وخصوصاً مع تحرك عجلة الطباعة للتراث الزيدي اليمني في هذه الآونة.

وكنت قد اطلعت على وعود في تحقيق الكتاب ونشره، راودت بعض المحققين العرب والمستشرقين، ولا ندرى بالضبط إلى أين وصلوا في هذا المشوار، منهم المحقق السيد محمد باقر الحمودي^(١) وله اهتمام بتحقيق التراث، والمستشرق الإيطالي

(١) أعلام المؤلفين الزيدية ١١٨.

(Renato Trani) الذي ذكر (أيمن السيد) في مصادره^(١) أنه يعده للنشر، والقاضي محمد بن علي الأكوغ^(٢) كما أشار إلى ذلك في هامش كتاب السلوك للجندي ، ويدل كلامه أنه بلغ إلى زبر ترجمة المؤلف المعتاد كتابتها في مقدمة كل كتاب يقدم للطبع ولعل ارتحاله حال دون هذا.

فيما يذكر السيد عبدالسلام الوجيه محقق كتاب المجموع المنصوري^(٣) وهو يقدم للكتاب اضطلاعاً بالاشتراك مع آخرين في تحقيق كتابنا هذا ، فيكون اضطلاعنا بمثابة تحرير الكتاب من دائرة وعود تنابعت عليه دون أن يخرج إلى النور.

ولعل السبب الذي أقعد من حاول أن يتصدّر للعمل فيه ونشره منذ البداية ، يعود إلى تنوع مادة الكتاب ، زمناً وثقافة ومكاناً؛ باعتبار زبديّة الجيل والديلم ، وزبديّة اليمين ، إلى جانب غياب المراجع الرئيسية ، وعسرة الحصول عليها حيث وأغلبها لا يزال مخطوطاً مما يجعل الاضطلاع بهذه المهمة أمر غير هين ، لمن ليس له إلا الرجوع إلى شتى المراجع والمصادر في إثبات معلومة بسيطة أو إعجام لفظة مهملة في النص أو نحو ذلك، دون معرفة اكتسابية ملهمة من واقع الانتماء والمعاشية، تغنيه عن تكلف مهام شاقة تفرضها فقدان تلك المعرفة.

ورجوعاً إلى تقديم الكتاب واعتذار المحقق عن ذلك ، فلا أخفي أو أغفل أنني كنتُ أعددتُ لهذه المهمة ، ورصدتُ وجمعتُ باحثاً ومستقصياً، إلا أن الوقت داهمني ولما أستكمل بحوث نقاط تلك المقدمة التي تحتاج إلى دقة في البحث والتعريفات ، وتحديد المصطلحات ، وهيكله أشتات المعلومات هنا وهناك ، وللقلم أن يثبت نقاط تلك المواضيع التي أردت منها أن تتضمن هذه المقدمة:

(١) مصادر أيمن السيد ص(٢٤٣) ، ونقل الكلام العمري في مصادره ص(٢٨٠).

(٢) السلوك ٣٠٨/٢.

(٣) الطبعة الأولى، بمجموع رسائل الإمام عبدالله بن حمزة ص(٢٠).

- التعريف بالزيدية من خلال ميادين العلم والثقافة والأدب .
 - كتب التراجم عند الزيدية، وأسباب قتلها قبل عصر المؤلف.
 - ترجمة ضافية للمؤلف.
 - المؤلف وكتابه مطلع البدور ، وهي مواضيع شتى أهمها :
 - أ- شرط المؤلف فيمن ترجم لهم في كتابه، ومدى تمسكه به .
 - ب- مادة المؤلف في الكتاب ومصادرها.
 - ج- أسلوبه في النقل والكتابة وشفافيته.
 - د- مطلع البدور (أيام المؤلف) ومعاصريه من المؤرخين.
- ولعلنا أن ننشر مضامين تلك النقاط والمواضيع في مكان غير هذا، حرصاً على ما جُمع من الضياع ، وفتحاً للتخفيف عن مطالعة القارئ في مقدمة كل كتاب لنزعات المحقق وميولاته.

* * *



منهج التحقيق

ولعل من الفائدة هنا التعرض للمنهج الذي اتبعته خلال تحقيق المخطوط ، وضبط نصه؛ فأقول أولاً وبدون تواضع أني في هذا قد صاليت الأمرين ؛ مكتفياً بذلك ، ولسن يعرف بمجهود ما بذلت إلا من مارس مثل هذا الجهد، في الوقت الذي أعترف فيه بقصوري عن أن أقدم عملاً متكاملًا إلا أني بذلت في سبيل إخراجه بهذا النحو عملاً مضمياً ، كنت فيه مطالباً بالوقوف على كل حرف ونقطة ، وكل شاردة وواردة ، فيما كان رائدي الأول فهم النص ومن ثم الرجوع إلى المراجع والمصادر للتأكد والتثبيت في أغلب مادة الكتاب ، ولولا الفائدة التي أتورها من خلال البحث وتقليب المراجع في التثبت من هذا والتعليق على هذا ، لضجت أعماق العزيمة ، وخبا زناد التصميم على قطع هذا المشوار المضي ، وما أحسن قول أبو الطيب المتنبي:

ولقيت كل الفاضلين كأنمنا رَدَّ الإله نفوسهم والأعصرا

فأما ما كان من النص فقد أثبتته كاملاً دون حذف أو اختصار أو تعديل ، بمقابلة النسخ الأخرى على الأصل الذي اعتمدناه ذاهباً في اختلاف النسخ التي عادة ما تثبت في الهامش إلى مراعاة السياق والأصل الذي اعتمدناه.

وأما عن الإهمال الذي يكاد يكون ميزة مصاحبة لكل مخطوط ، فقد بددنا حجبها التي قابلتنا في كل صفحة بل في كل سطر بالاستعانة بالمراجع والمعرفة الإكتسابية أحياناً وسياق النص وما لم نقف له على وجه إعجاب أو إهمال نبهنا في الهامش بقولنا : (...الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجه عدة) أو نحوها من التعاليق.

وأما عن الأغلاط المصاحبة للنسخ وبالتحديد الإملائية التي أيضاً لا تكاد تخلو منها صفحة واحدة ولا أبالغ إذا قلت سطر واحد ؛ مثل قصر الأسماء الممدودة ، وإضافة الألف في آخر الأفعال المنتهية بواو ، وما يعتاده النساخ في كتابة أسماء الأعداد والعقود إضافة إلى الخبط الحاصل بكثرة فيما يكتب بالضاد والظاء ونحو ذلك، إلى جانب الكتابة

بالرسم القرآني ، فقد صححنا أغلبها بما يوافق الكتابة المتداولة في عصرنا ، دون إشارة إلى ذلك في أغلب الأحيان ما لم يبدو مرجح في إثبات رسمها للأهمية .

وأما ما تم إضافته من النسخ الأخرى على النسخة التي اعتمدناها أصلاً فقد تم وضعه بين معقوفتين ، فيما نبهنا على ما سقط في النسخ وهو ثابت في الأصل بوضعه بين قوسين مفردتين ، كل ذلك مع مراعاة سياق النص وانسياب القارئ معه .

وبالنسبة لما هو موجود من التبييض أو البياض في مواضع ليست بالقليلة والتي تركها المؤلف لمعاودة النقل عند الاطلاع ، فقد استغينا عن التنبيه عليها في الهامش بوضع نقاط كالشكل التالي ؛ وهي تكثر عند تاريخ سنة الوفاة والأبيات الشعرية .

واهتماماً بالنص وحرصاً على خروجه كما ينبغي فقد حاولنا تقسيمه وإدخال علامات الترقيم عليه وتقطيعه تناسباً مع السياق وفهمه ومدلولاته ، رغم ما جرى عليه المؤلف في كتاباته من الاعتماد على تراكيب الجمل المتقطعة والمنقبضة المعنى في بعض الأحيان، الأمر الذي كلفني عناء شاقاً عند الإخراج النهائي للنص ؛ إضافة إلى ما قمت به من تحريك بعض الأبيات الشعرية وضبط بعض الكلمات ، اجتهاداً مني لعلي أكون فيه موفقاً إن شاء الله .

وأما ما أدخل على النص من الاستحسانات والإيضاحات فقد انحصر بما قمنا بصنعه من عناوين لأسماء الأعلام المترجم لهم عند بداية كل ترجمة مع إثبات رقم التسلسل ، ومعقوفتين نشير ما بينهما إلى تاريخ المولد والوفاة إن وجدتا أو الإشارة إلى القرن الذي عاش فيه بالرمز (ق...) .

ولثلا نضيف إلى المؤلف ما لم يقله عند إثباتنا سنة الوفاة من أي المصادر التي رصدنا أهمها لكل ترجمة في الهامش ؛ فقد حرصنا على التنبيه بالمصدر الذي استقيناه منه ذلك ، وأرسلنا ما كان تقريباً مثل (بعد ٦٥٥هـ) أو (نحو ٨٤٠هـ) ؛ وهي باعتبار إشارة من المحقق إلى آخر ما اطلع عليه في مصادر الترجمة من ذكر بقاء المترجم له لتلك السنة ، وذلك ما اطمئن بي القول وإلا عدلت إلى الإشارة إلى القرن الذي عاش فيه .

ورأينا من الإيضاحات أيضاً ذكر بحور الأبيات الشعرية بما يسمح به السياق وجعلته بين معقوفتين.

أما عن التعليقات والهوامش التي عادة ما يتفنن فيها المحقق ؛ فقد قطعت على نفسي طوال تحقيقي الكتاب أن لا أثقل الهامش بالهذر والمذر وكثرة التعليقات أو تراجم المشاهير المذكورين في المصادر المختلفة بل حاولت التعريف والإظهار بكل ما هو خفي من تراجم الجاهيل والمغمورين حتى ولو بعبارة بسيطة ، إلى جانب عدم الاهتمام بتخريج الأحاديث النبوية الواردة في النص - ما عدا المقدمة - كما يصر عليه البعض لأن الكتاب تاريخي ولا علاقة له بهذا الشأن .

وفي الأخير أودّ الإشارة بعبارة أو بأخرى إلى أن تضايق الوقت الذي فرضته كثرة الشواغل ، واستعجال القائمين على مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية لطباعة الكتاب ونشره تزامناً مع اختيار صنعاء عاصمة الثقافة العربية لعام (٢٠٠٤م) مما جعلني ألغي ملاحق وجداول مبسطة للكتاب كنت أنوي نشرها لإفادة القارئ وتعريفه بتاريخ الزيدية وأئمتها وأعلامها ؛ وألجأتني تلك الظروف أيضاً إلى الاكتفاء بفهرسة للكتاب محدودة ، ولعلنا ننظر إلى ذلك بعين الاهتمام في طبعات قادمة إن شاء الله .
وختاماً ؛

عزيري القارئ الكريم

لا يفوتني في الأخير أن أعترف بالقصور ، وجواز الخطأ والسهو والنسيان فكما قيل :
من لا يعمل لا يخطئ ، داعياً عند وجود مثل ذلك إلى اعتماد قول القائل :
ولكن عذري واضح وهو أنني من الخلق أخطي تارة وأصيب

شكر وامتنان

بقي أن أقول كلمة شكر وامتنان للكثير من الأخوة والأساتذة الذين أخذوا بأيدينا إلى قطع هذا المشوار المضيء؛ وهم في الحقيقة أكثر، ونخص بالذكر الأخ المتفاني السيد إبراهيم بن محمد الدين بن محمد المؤيدي؛ الذي بذل الكثير والكثير في إخراج هذا العمل إلى النور.

وأشكر الأخوة: السيد عبدالسلام محمد إسحاق، والسيد محسن يحيى الفيشي، والأستاذ عبدالرحمن عبدالله التميمز على ما بذلوه من جهد في الاطلاع على أكثر ملازم الكتاب، والتنبه إلى بعض الأخطاء الإملائية والنحوية.

وللسيد أحمد محمد حجر؛ عظيم الشكر على تفضله بالمقابلة لبعض ملازم الكتاب، وتوسّع صدره بالرجوع إليه فيما اعتاص وأشكل.

وللأخ النبيل صالح علي أبو زيد؛ الذي قام معي بتنسيق النص قبل الإخراج النهائي، واستجاب لاستحسانات التغيير والتبديل من آونة لأخرى، فلهم جزيل الشكر والامتنان. سائلاً العلي القدير لهم ولي كل توفيق وعون وتسديد وأن يجعل الله الأعمال خالصة لوجهه الكريم.. إنه على ما يشاء قدير.

صعدة في يوم الخميس

٣/ جماد أولي / سنة ١٤٢٤ هـ

الموافق ٣/٧/٢٠٠٣ م

وصف تعريفي بالمخطوطات

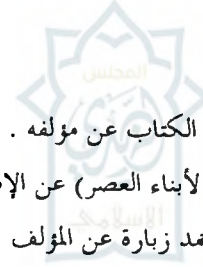
لعل أهم ما يعنى به في البداية محقق المخطوط ، وبالأخص محققى كتب التراجم الحافلة بأسماء الرجال والبلدان ؛ هو الوقوف على الأمهات الصحيحة ، أما (الأم) التي كتبها المؤلف بقلمه أو بيده فالغاية التي لا ترام ، وجنوحاً إلى الوصول لتلك الغاية فقد أعملت النظر في كتب المصادر وفهارس المكتبات التي بين يدي لعل وعسى ، خصوصاً ، مع ذكر أخي المؤلف في الترجمة التي أفرده بها بقوله: (...وأكثر تعاليقه وكتبه بخط يده الكريمة..). لكن دون جدوى.

وفيما أوصلني إليه البحث والتقصي يجعلني أقطع -تاركاً لا جازماً- إلى أن وجود نسخة بخط المؤلف منقحة مهذبة منقولة عن مسوداته تعد في حكم المعلوم ؛ لأن المؤلف -كما راج لي- لم يبيض مسودات كتابه ، بل ترك العناية بنقلها إلى أفراد أسرته كما يتضح قريباً ، وإلى بعض تلامذته كما يبدو، ويؤكد هذا ما حظيت به النسخة التي اعتمدها في مواضع عديدة من الكشط والشطب تباعاً لمسودة المؤلف ، منبهاً ناسخها في الهامش إلى عبارات مثل هذه : (كذا في الأم) ، (بياض في مسودة المؤلف وأحال إلى مسودة أخرى)^(١) ونحو هذا.

(١) انظر هوامش الكتاب فقد حرصنا على إثبات ما له شأن بهذا الموضوع.

ولتداول مخطوطات مطلع البدور بين أوساط المؤرخين والباحثين قديماً وحديثاً فقد ذاع صيت مخطوطة المؤرخ زبارة على ما عداها، ورغم ذلك فلم تفصح كتب المصادر أو أقلام الناقلين عنها بأي إشارة إلى مورخ كتابتها أو ناسخها أو مالکها الأصلي؛ ومن باب التخمين - كما تدل عليه يد المالك حالياً - أن يكون مالکها الأول السيد العلامة الحسين بن أحمد زبارة^(١) تلميذ المؤلف . وقد ذكر الأستاذ الحبشي عن تواجدها بمكتبة السيد المفتي أحمد محمد زبارة ، وذكر الوجيه في الأعلام أن في حوزته نسخة مصورة عنها، وقد تغاضينا عنها بما اعتمدها .

* * * * *



(١) وفاته ١١٤١ هـ . وعنه يمكن رواية الكتاب عن مؤلفه .

والمحقق يرويه بطريق الإجازة (المبدولة لأبناء العصر) عن الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى بطرقه إلى السيد الحسين بن أحمد زبارة عن المؤلف . ولم أتحقق إجازاته له وهو يروي عن المؤلف بواسطة تارة، وبدونها تارة أخرى. راجع : الجامعة المهمة ص(١٨) طبعة دار الأندلس، الشهاري ، طبقات الزيدية (ق٣/ مج ١/ ٣٥٤ و ٣٥٩) ، أبو طالب، عبدالكريم بن عبدالله : العقد النضيد فيما اتصل من الأسانيد كتاب (الإرشاد).

١- نسخة الأصل المعتمد (مج):

اعتمدناها على رأس النسخ ورمزنا لها بالرمز (مج) أو (الأصل) ؛ وهي من مكتبة الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي -أيده الله تعالى- وتقع في مجلدين اشتملا على أجزاء الكتاب الأربعة ، وهذا التقسيم ميزة مصاحبة لسائر النسخ ، يضم الجزء الأول والثاني في مجلد ، والثالث والرابع في مجلد آخر.

أ-المجلد الأول من (نسخة : مج) ويقع في (٦٦١ ورقة) تضم كل صفحة منها (٢٨) سطراً ، وقد نسخت بخط نسخي جيد ، فرغ منها ناسخها في سلخ ذي القعدة سنة (١٠٩٥هـ) بقلم ابن أخي المؤلف (الحسن بن محمد بن صالح بن أبي الرجال) .
وهذه النسخة عليها خطوط تدل على تداول من سذكروهم لها؛ وهم:

- ١- أحمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن أبي الرجال^(١).
- ٢- مولانا السيد العلامة علم الإسلام والمسلمين القاسم بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين^(٢).
- ٣- الصادق^(٣) بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله محمد بن أحمد المهدي بن الحسن بن القاسم المنصور رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته.
- ٤- أمير المؤمنين المهدي لدين الله (العباس)^(٤) بن المنصور بالله (الحسين) بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين.
- ٥- حسين بن علي سهيل^(٥).
- ٦- الحسن بن علي بن حسن بن علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح حنش^(٦).

(١) لم نقف عليه ؛ وهو ابن أخي المؤلف.

(٢) وفاته ١١٣٣هـ . له ترجمة في بغية المرید . لوحة/ ٤٥١ .

(٣) ذكره في بغية المرید، ولم يشر إلى سنة الوفاة.

(٤) المهدي عباس ووفاته ١١٨٩هـ . انظر نشر العرف ١٩/٢ - ٢٨ .

(٥) لم نقف عليه .

٧- أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد مشحم^(١).

٨- أحمد بن إبراهيم الهاشمي.

ب- المجلد الثاني من (نسخة : مج): ويقع في (٤١٤ ورقات) تضم كل صفحة منها (٢٩) سطراً، وقد نسخت بخط نسخي جميل ، وهي ناقصة انتهت بالترجمة رقم (١١٧٧) فرغ الناسخ من كتابتها يوم السبت ثامن عشر شهر القعدة سنة (١٠٩٣هـ). ثم أكملها عدة نساخ ، بدون تأريخ أو اسم الناسخ .

وهذه النسخة عليها خطوط تدل على تداول من سذكروهم لها وهم:

١- ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله^(٢).

٢- يحيى بن صالح السحولي.

٣- حسن بن علي حنش.

٤- أحمد بن ابراهيم الهاشمي.

٥- علي بن أحمد الهاشمي.

٦- محمد بن إبراهيم حورية.

وهذه النسخة في مميزاتها واعتناء أيدي متداوليها في اقتنائها -تبدو نسخة خزانة فريدة ، ولعل أهم ما يميزها عن غيرها من مخطوطات الكتاب نقلُ ناسخها عن مسودة المؤلف، ولا ندري بالضبط متى كان شروع الناسخ في نساختها إلا أن قرائن مختلفة تُشعر أن شروعه في ذلك العمل كان والمؤلف لا زال حياً ؛ استقرأنا ذلك -فيما يخص المجلد الأول- من زخرفة طرّة عنوان الكتاب، الذي جاء -كما في النماذج- باسم (مجمع

^(١) وزير علي بن المهدي عباس ووفاته ١٢٢٥هـ. انظر البدر الطالع ١/٢٠٠.

^(٢) لم نقف عليه.

^(٣) تفيد التمليكات أن هذه النسخة كانت في حوزة صاحب (طبقات الزيدية) وقد تتبعنا نقولاته عن مطلع البدور فوجدناه قد رجع إلى نسخة أخرى ؛ حرصاً على الثبوت والتأكد كما هي عادة أهل هذا

البحور ومطلع البحور) وكتبه الناسخ بهذه الصيغة في ثلاث مواضع أخرى من النسخة ، مما عساه يدل أن تلك الصيغة كانت تسمية الكتاب الأولى في إحدى المسودات ، ثم عدل عنها .

أما عن المجلد الثاني (من النسخة) فما لاحظناه من تراجم ساقطة في الجزء الثالث والرابع ، عددها (٢١ ترجمة) مما يجعلنا نحدو في الجزم إلى ما قلناه . وقد وقع بعض تحقق وقرائن تدل على أن ناسخ هذا المجلد أخو المؤلف : علي بن صالح بن أبي الرجال .

٢- نسخة (بد):

لها مميزات تجعلها في الدرجة الثانية ؛ منها التنقيط ، ورمزنا إليها بالرمز (بد) وهي مخطوطة المعهد العالي للقضاء رقم (٢٥٢) وفي مكتبة مركز بدر العلمي نسخة مصورة عنها^(١).

أ- المجلد الأول من (نسخة : بد): ويقع في (٥١٠ وقرات) تضم كل صفحة منها (٣٣) سطراً ، وهي مبتورة بورقات عديدة في آخرها ، وقد نسخت بخط نسخي جيد ولم يثبت اسم الناسخ ولا تاريخ النسخة.

ب- المجلد الثاني من (نسخة: بد): ويقع في (٤٨٨ وقرات) تضم كل صفحة منها (٢٩) سطراً ، وقد نسخت مثل سابقها بخط نسخي جيد، وفرغ الناسخ من نسختها خامس شهر شعبان سنة (١٢٠٢هـ).

ومالك المخطوطة الأول ومستنسخها لنفسه (السيد يحيى بن أحمد الكبسي) حاكم خولان المتوفى (١٢٠٦هـ)^(٢)، ثم صارت - كما تفيد التمليكات - إلى أسرة بيت السماوي.

(١) وما في حوزة المحقق مصورة عنها قام بتصويرها لنفسه الأخ إبراهيم يحيى الدرسي . ومما يظهر في هذه النسخة أنها نساخة على مخطوطة زبارة ، توضح لي هذا من نقول الشامي في تاريخ اليمن الفكري.

٣- نسخة (هد):

من مميزاتنا أن عليها قراءات عديدة وهوامش تصويبات وفوائد علمية من علماء أفاضل ، منهم السيد محمد بن الحسن الجلال ، والسيد محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي ، والسيد المعاصر إسماعيل بن أحمد المختفي ، والسيد المعاصر سراج الدين عدلان الفللي .

أ-المجلد الأول من (نسخة: هد) : ويقع في (٤٦٥ ورقات) تضم كل صفحة منها (٣٤) سطراً، وناسخها هو نفسه ناسخ المجلد الأول من الأصل المعتمد، فرغ منها تاسع عشر شهر ذي الحجة سنة (١٠٩٧هـ) بقلم ابن أخي المؤلف: الحسن بن محمد بن أبي الرجال.

ب-المجلد الثاني من (نسخة : هد) ويقع في (٣٧٢ ورقات) تضم كل صفحة منها (٣٤) سطراً، ونقلت نساخه عن مخطوطة الأصل المعتمدة ، بخط لا بأس به ولم نعمتها في المقابلة بل جعلناها استثنائية . فرغ ناسخها (بجني بن عبدالله مرغم الملقب حنه) منها رابع شهر صفر سنة (١٣٢٦هـ) بعناية شيخ الإسلام القاضي محمد بن عبدالله الغالي .

والمخطوطة في حوزة بيت الغالي بضحيان ، ولها نسخة مصورة عنها في مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي، وإليها رجع المحقق .

٤- نسخة (ش):

ما لدى المحقق مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة الدكتور عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع -أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة صنعاء، وقد تكرم في السماح بتصويرها^(١).

^(٢) انظره في : نيل الوطر ٣٧٩/٢ . وانظر عن محتويات مكتبة آل الكبسي: الوجيه : مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن ١٨٦/١ - ٢٥٠ .

^(١) والفضل في مواصلي معي راجع للأخ الدكتور عبدالله مشبب الغرازي.

أ-المجلد الأول من (نسخة: ش): ويقع في (٣٧٤ رقات) تضم كل صفحة منها (٣٤) سطراً ، ونقلت نساخةً عن النسخة (هـ) كما أشار في آخرها ، بخط نسختي متوسط ، ولم نعتمدها في المقابلة بل جعلناها استثنائية .

فرغ ناسخها (الحاج يحيى بن زيد السعدي) منها يوم الثلاثاء بعد شروق الشمس لعله تاسع شهر شوال سنة (١٣٣٤هـ) بعناية السيد ناظرة ساقين محمد بن الحسن الوادعي .

ب-المجلد الثاني من (نسخة: ش): ويقع في (٦٧٠ رقات) تضم كل صفحة منها (٢٠) سطراً، وقد نسخت بخط نسختي جيد ، فرغ ناسخها (محمد بن قايد محرم) منها في الليلة المسفرة لصبح يوم الاثنين ختام شهر رمضان الكريم عام (١٣٤٤هـ) بعناية القاضي العلامة يحيى بن محمد بن عبدالله الإرياني .

وكتب الناسخ آخر النسخة المذكورة هذين البيتين :

تَمَّ الكُتَابُ تَكَامَلَتْ نِعْمُ السُّرُورِ لِصَاحِبِهِ
وَعَفَا إِلَهِهُ بِفَضْلِهِ وَيَجُودُهُ، عَنِ كَاتِبِهِ
والله الموفق...

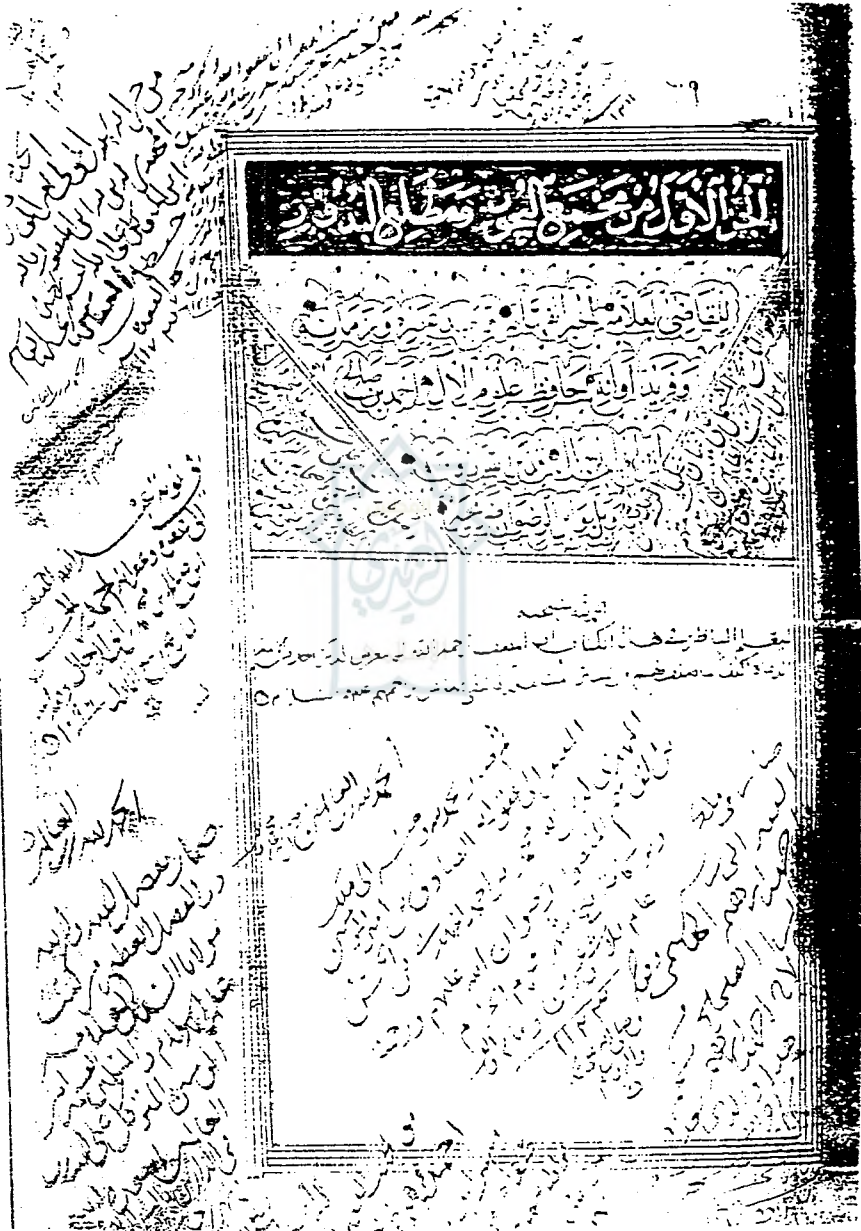
رموز النسخ

- مج : نسخة المولى الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيدته الله تعالى.
بد: نسخة مركز بدر العلمي.
هد: نسخة مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.
ش: نسخة مكتبة الشجاع.



نماذج من المخطوطات

نموذج من النسخة: (مج).



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل لنا البعثة العجيبة . وجمعهم سبطاً للنجاة . وعصماً
 وبقاً هريماً ذاك الكتاب وتراجمه . ورتب في الحلال الذي هو الذا انزوي من اهدم .
 فيصعد كما يدعوه ينادي بها الاسلام بقضون الحق ويعنون . وسوا زوجه وحذيت
 ويردون منه ليد اليقين . وربع البطلين . وخال الخاضعين . وهم على ذلك
 ابو عبد الصادق المصدوق طاهرين . واسعدان لانه الله . واسعدان محمداً
 رسول الله وصيه . وصبيه وخيجه وخيجه . الذي احسنه علمه . ورسد بالخال
 والجمع فلمزل مضافاً للسر اربع الاشارة للكل ازيد . ضاً وعالمون في كل المصادر والموارد
 حتى اذا اكل الله به الدين . ورحمت من الموالمارين . تدبه الله لاقربه فانتدب .
 وانب زهرا لجزا ولم ما ائيب . بعد ان اوضح المحرر . وضج الجود . وقاد خطاً
 يوماً بعد يوم . في صلاة بعد صلاة . وتوم بعد توم . في ذلك ايقون استند في
 سلم في صحوة . وانهم مذاب واحمد في مشددة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في الخائب
 في اشتد ان من نزل صرف . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 ولم يخرجوا بعض من تلك الثلث . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 في اختياره . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 في الضمانه . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 الشافعي . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 من بعدق ابراهيم الله وعمر في اهل بيته . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 يبرق اعل للوضن . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 العترة الركبة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة . وانهم في اذ وشدة .
 الاعلام . وهم الملوك . وهم الحكام . وهم اهل العهود . والاقدام . والاحكام . ولعلك
 كان التجرد بلاذ بان هذه الاله من خصائصهم . ورسشان تجرد بصوة من صفى
 ان يكون هو العالم محمد مات الضنعة . وموادها تحت رضاء التصانيع الاول
 خلفه . وذلك فيما اخرج اموالهم المخرقة . من طريق محمد من زفره
 فالم سمعت احمد بن حنبل يقول رسول نروي في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
 ان الله عز وجل اهدى بند من يترك ما يد شنه برجل من اهل بيته . يدس طم امزديهم
 في رواه العلامة الشيباني من طريق ابي زرير . وقد نزل في الاصل في منظومه

الاحكام

بسم الله

ع

٦٦١

شتر الدين حقه من النمل صفت اروسه على امر ابد وحمه ابل ابد
 ابا يوسف وسعد و بدر بن محمد الابر حرمات حرمات
 على القدر و اسدناه بعض شقت الخرم و الدغوه
 خراج الوفا و دوا و البريات لانه شتر الا
 انه لربوت حطاه و تدوي باليه من بين
 ستة المقرون فملا و كوت
 لور التيمر مانع و سرور
 سنة ثلث و ستون
 و تان من ابيه

كل الجزر الثاني من مجلد الحجز و مطلع البدر

فتح بحمد الله تعالى سنة ١٢٠٠ هـ و سنة ١٨١٥ م



مكتبة
 دار
 العلوم
 القاهرة

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم

٦٠٦

تواضع ما يرى هذا ولا شمر عمار يهوى لشمس من الضمير من ان يكون .
 • ودعا وحجتك يا سيدي في الفجر . • في الصداق ما بالاولاض
 • يا ابن عمك كاد مني في شريف . • شمر حزم من الهدى في الفجر .
 • لما رأت الظلم انما هو متعقبا . • في الشوق حزن استر والذين .
 • في الفجر الهزأ في وجانت فربنا . • وعاد للصلح اذ كفى على الدور .
 • كما لو كان له يدنا غير بعض . • تحت المبارك بالثوب والبر .
 • هم ما يورثون فلما ساروا وبعوا . • كرمه العيون في المورد العور .

الاسم :
 وصل الريمير في ٢٧م وبالمنظر هذه الامه في توير هو ما لك بالمان في صيغته فعدج بون
 بمره له وتبولن بعد هذا الفذ وانما سبوه شمر حزم

جوز الغين المعجم

تمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هـ
 في دار النشر في الرياض
 وكان تأليف هذا المعجم بعد موت صاحبها رحمه الله تعالى في سنة ١٣٠٥ هـ
 • وصل ما حذر اني . • في ربيع كرم صاحب
 • فاد احمود ان اخود حزم احمود احمود
 • المرفوع والفتن . • في ربيع كرم صاحب
 • في الفجر الهزأ في وجانت فربنا . • وعاد للصلح اذ كفى على الدور .

وسمى هذا المعجم باسمه الفجر المعجم
 • صدره الممدق او بعد ارجح في الفجر المعجم
 • وهو الممدق من حزم احمود احمود
 • حكيم لما نزل الى الله . • معونه الفجر المعجم
 • وناحرا الذي يحكي لاسم . • في الفجر المعجم
 • في الفجر المعجم . • في الفجر المعجم
 • في الفجر المعجم . • في الفجر المعجم
 • في الفجر المعجم . • في الفجر المعجم
 • في الفجر المعجم . • في الفجر المعجم

الاسم :
 الفجر المعجم

نموذج من النسخة: (بد).

الحمد لله الذي جعل لنا العثر والحق على وجهه مستحقا ووقتنا
 حيا هذا الكتاب وتراجمه وورقا الجوامع الذي هو نداء المؤمنين ومزاجهم
 فيهم ضد كل بدعة يكاد يكاد الاسلام يقربون الحق ويعلمون ويتبررون
 ويعتصمون ويردون عنه كغير الكافرين ونبيه الشياطين وانتم فيهما
 فام على ذلك بعد الصادق المصدوق في بيان الحق ظاهرين واشتمل
 ان لا الدلالة الله واشتمل ان محمد رسول الله وصليبه ومبيئه
 ونبي الله الذي اختاره على علم ودينه بالكائن والحال فادري لمن
 الاسلام الكبار وادى صادقا الحق في كل المصادر والموارد حتى اذا احل الله
 به الدين ورخصت من الحق الموردين ندينه الله الى تربيته فان تدرى واجب له ان
 دار الخرافة او غيرها احب بعد ان ارضى الحق وهو مرجح الحق في وقت حبيبنا
 يوما بعد يوم في سلام بعد سلام وتومر بعد تومر في ذلك يقول عاروا به
 في صحبه والقرماني والحمد لله في مساندة النصارى في لا وسدوا ابو بكر
 في استبدادهم ثم ثارت حرق قائله كرا وحان ما صحبه على شرحه
 به لم يخرجاه يعني من تلك المذاهب وبين مقالته مولانا في شرحه في التكميل
 والفضيلة المتعارفة واوليهم في الخيرة وعبد ابن حبيب بن حيد بن موسى
 المدني في الصحابة والحفاظ ابو الفتوح العجاي في كتابه سوجز في بيان
 الغنم وان ابي شيبه واحمقون راهوية بن حبيب والذولاي في الدرية
 الظاهر والبرار والبر زندي الشافعي وغيرهم في هذا مختلف مستقلة
 المعاني التي تارة فيهم كما ان تكتم به من تصلوا من بعد في ابد
 كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبي الهان بقدرته
 حتى يد اعين العوضه الى غير هذا الحديث مما طار في مطار وسلا
 النواحي والانتظار فحفظت العتره الواليه ما استخففت وامت الخلاله
 نيا استخفنت فم على الله الاعلام وهو المنوك والحسام وهو الهل
 العربيه الاقدام والاجام ولد لك كان التجار يد لا يان هذه الايدي
 من خماليهم ومن شان الجاد لصنعه ومن حسان يكون هو لعالم بقدرته

عليه

فو...
 حرف...
 من...
 نعم...
 له...
 وط...
 التق...
 ابن...
 محمد...
 الز...
 تحس...
 وهو...
 اخلا...
 دا...
 لقي...
 دية...
 من...
 وم...
 على...
 لحو...
 لفت...
 بح...
 الع...
 بال...
 ال...

من
 من
 من
 من
 من

11

5

حرف في بيان فضائل الإمام محمد باقر عليه السلام

البحر في بحر المصطفى عليه السلام قال الأئمة إن الدنيا لا تفتقر إلى غيره في علمه وفضلته
 فمن حضره من أهل الدنيا فقد حضر حقايق العلم من أركان العقائد في الدنيا والآخرة
 أحصاها العرفان من فضل الإمام
 لاحتمية على الأئمة في بيان فضائل الإمام محمد باقر عليه السلام ولا يشك في علمه والحمد لله رب العالمين
 هو دون غيره عليه السلام في بيان فضائل الإمام في سائر حاسة لا يحول إلا أمام الكبير الجليل باله
 جرحه في علمه السلام وإعلامه الناس في السير فهو منزهة الترحم ونسبها إلى غيره
 على قدر علمه وهو الذي جعله الله في حقنا وكما جعله الله في حقنا من الأئمة في العلم والفضل
 العلم في العلم هو الذي جعله الله في حقنا وكما جعله الله في حقنا من الأئمة في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل
 من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل من كان لا يعلم إلا من علمه في العلم والفضل

تتمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠

وعدان الشهر وقد سئل من حروف الحروف المتبريد الفاضل
 من حليل الالواح التي هي حروف الفقه في مضمونها المستحق في الفقه والشرع
 انما هو بوضوح مقاصد الملائمة بحرفه على السلام وانما هو في الفقه والشرع
 فتكون ما عاينه احمد بن الشيخ والموسى هو ان في الالواح من حروف
 سليمان الموسى التي هي في الفقه والشرع المستحق في الفقه والشرع
 مقاصد في الالواح المستحق في الفقه والشرع
 انتهى بركة واليها يدرك العالمين
 وصاله في حروفه
 محمد بن الحسن
 والاطلسي
 الطاهر

سائر الالواح
 من حروف الحروف
 والالواح
 التي هي في الفقه
 والشرع المستحق
 في الفقه والشرع
 مقاصد في الالواح
 المستحق في الفقه
 والشرع
 انتهى بركة واليها
 يدرك العالمين
 وصاله في حروفه
 محمد بن الحسن
 والاطلسي
 الطاهر

شعر
 من حروف الحروف
 والالواح
 التي هي في الفقه
 والشرع المستحق
 في الفقه والشرع
 مقاصد في الالواح
 المستحق في الفقه
 والشرع
 انتهى بركة واليها
 يدرك العالمين
 وصاله في حروفه
 محمد بن الحسن
 والاطلسي
 الطاهر



السادة من اهلهم امير المؤمنين وسيد الوصيان بل اذ ذلك لا من علم
 الزهر والمقابلة وقد كان لا يظن حتى في رحل فزوت العلفا اعلم بها
 فانفعه من بيت المال وقبره عليه السلام فادركه امير المؤمنين في
 نار من ايام وقيل اهلها بعد ذلك الا من المأمون وصفت الخوارزمي من
 ان ابناء اجدته المأمون وشعره فزاد وجهه شهره بفضلهما ويحكى عن عليهما
 في قوله الله في اول جمعه من جماد الاخرة سنة ٨٣٢

القاضي العلامة

ابو يوسف بن القاسم بن الهادي شارح الزيادة

العلامة

ابو يوسف بن الحسن بن ابو القاسم الديلمي او في المرفون
 في سكين النفس القرآن وسماه الدرر شرح التحرير وعمدة التولى في
 الامم ولد له علامة اسمه شهر دور بن يوسف له الواجب الاحتساب
 في بحر الروج والنور وعند الغير وقد توفيت زوجته فزوجها المشايخ
 المعجزة القاضي ابو يوسف محمد الاكبر قاضي صنعاء في سنة ١٠١٠ هـ
 الحسين بن القنفذ والمعلم بعلية البويهي وكان القاضي يوسف معاصر للامام
 يحيى وكان له السلام والعاشرين وكان يقول يا عامه بن ابو الفتح
 والبيهي هو ائمة الامم ابراهيم محمد رسول الله البويهي
 العلامة يوسف النعمان من معاصري الامم فضلا وطلب
 عليه السلام انتهى رشم هذا الكتاب

كافؤ جده في فضل لثرت الف المان
 وصلة الله على ما اتموه في البر والصلة
 وقد لا يقدر انية المنور العلاء
 يحيى ابي اسلمه القايني
 يحيى بن محمد بن
 عبد الله بن ابي
 نوح ابيه وانا
 وكان في هونهم
 في واسير
 في هونهم

هذا هو الرشم محمد بن قاسم بن عفران بن الوالي بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 وكان في الزيادة من الرشم في ان يوم السبت لثرت يوم الاثنين في سنة ١٠١٠ هـ
 في سنة ١٠١٠ هـ في سنة ١٠١٠ هـ في سنة ١٠١٠ هـ

١٠١٠ هـ

ترجمة مؤلف مطلع البدور ومجمع البحور

القاضي العلامة المؤرخ

شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني^(١)

جمعها

محمد بن صالح بن أبي الرجال

حققها وعلّق عليها

عبدالرقيب مطهر محمد حجر

(١) - رجحنا إثبات ترجمة المؤلف المفردة - لكتبتها محمد بن صالح بن أبي الرجال (أخو المؤلف)

لمصاحبته المخطوطات (مع ، هد ، بد، ش) وهي في الحقيقة كافة وافية.

نص الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله .

القاضي الجليل ، الصدر النبيل ، ذو الحلم الذي رسخت جباله غاية الرسوخ ، والعلم الذي شمخت به أنف الدين غاية الشموخ ، المدره المتكلم ، المقدم في الكهول والشيوخ ، شهاب الإسلام: أحمد بن صالح^(١) بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال^(٢) بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى

^(١) والد المؤلف: لم يترجم له معاصروه ، وتعرض المؤلف لذكره (برقم : ٥٨٥) . تولى أعمال بعدان سنة (١٠٣٨ هـ) بعد أن فتح حصنه حباً . وكان على قيد الحياة سنة ١٠٦٤ هـ . (تحفة الأسماع : ٦٣٦/٢).

خلف خمسة أولاد ، المؤلف أكبرهم : محمد ، زيد ، علي ، الحسين ، قاسم ؛ ولهم تراجم في نشر العرف ، طيب السمر ، أعلام ديوان المهبل .

^(٢) علي بن الحسن بن أبي الرجال : ترجم له (المؤلف) برقم : ٨٧٣) وذكر أنه تولى القضاء بمسدر للإمام الهادي إلى الحق (ع) ، وله أعمال هناك شاهدة بذلك ، مستنداً على ما وقع في يديه من البصائر والتواقيع حيث ولم يقع له ذكر في سيرة الإمام الهادي .

^(٣) الحسن بن سرح: لم نهتد إلى تحديد عصره ، وهو الملقب بأبي الرجال ، لحادثة استطرد ذكرها المؤلف بالترجمة رقم (٨٧٣) خلاصتها أنه ولد له بعد دخوله العراق أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ، ففرقهم في البلاد للرضاعة ، فعاشوا جميعاً ، وما مات إلا وقد ولد لكل واحد من أولاده المذكورين خمسة أولاد؛ فسمي بأبي الرجال .

ولم يذكر (المؤلف) لولده علي بن الحسن قاضي مدر أي انتقال إلى اليمن، ما دام ومولده بالعراق ، بل رأيناه جده مضطرب وهو يترجم لجعفر بن علي (برقم : ٣٤٨) بقوله هناك: (وأظنه ورد اليمن أو أحد من ولده، وإذا كان هو الوارد إلى اليمن فقد ذكر بعض المؤرخين خروج جد الفقهاء آل أبي الرجال مع رجل من هذا البطن).

ثم ذكر في الترجمة (رقم : ٤٦٨) نقلاً عن الجندي : أن الواصل إلى اليمن من ذرية السيد جعفر هو

بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزيز بن عبدالله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ مجتمع بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

كان مجده رضي الله عنه كلمة إجماع، وفضله موصول السند بلا إعضال ولا انقطاع، جمع خصال الكمال وكمال الخصال، على جلالة قدر، ونباهة شأن وعلو كلمة، مع صدق اللهجة، وطهارة المهجة، قلما قعد في محفل^(١) إلا وكان به صدراً، وقلما برز في ليل مشكلات الأمور إلا وأضاء بدراً، وله في العلم اليد الطولى والسابقة الأولى، فقد جنى أزهاره وأثماره، وأفنى فيه أصابله وأسحاره، وحقق دقائق الفنون، ودقق معلومها والمظنون :

ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق إلى العلياء مختصر

جمع أشتات المحامد، وقيد أوابد الفوائد، ونقد الصحيح من أقوال العلماء وزيف الفاسد، يغرف من بحر لا تكدره الدلاء، ويملي من سيب لا تنقاصر عنه الأنواء، مع عبادة وزهادة، وعناية بالمسلمين وسعادة، اختص بها من العزيز الرحيم، والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

علي (بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن جعفر) ووروده أيام الإمام السراجي المتوفى (٦٩٦هـ). وهذا الاضطراب ونحوه يقوي ما ذهب إليه المؤرخ الجندي من أن آل أبي الرجال من بني شهاب نسبة إلى قرية بيت رجال. راجع أطراف الموضوع: الجندي، السلوك (٣٠٨/٢): يحيى بن الحسين، المستطاب. لوحة/١٥٥: الحجري، أحمد بن محمد: مجموع بلدان اليمن (٣٥٨/٢): المؤرخ زبارة، نيل الوطر (٦٥/١) نقلاً عن المؤرخ لطف جحاف في درر النحور (خ).

(١) بدلها في هد: في مجلس.

وكان أحسن الناس خلقاً وأسهلهم جانباً وأكرمهم نفساً صدقاته وأياديه تفيض على الأقراب والأبعاد ، صاحب حمية على الإسلام وحماية من كل معاند ، فكم له من يد في نصرة الحق ، والتكلم بالصدق وإن شق ، وكم حل بفطنته الوقادة من مشكل ، وكم جلى بمحمد سعيه من خطب معضل :

قاضي إذا اشتبه الأمران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن
القائل الصدق فيه ما يضربه الواحد الحالتين السر والعلن

وكان عذب الفكاهة ، كريم السجية ، حلو الحديث ، حافظاً للأنسب والتاريخ قديمها والحديث ، إذا رويت له قضية أو نكتة من الماخرات أتى لها بأمثال ونظائر تعجب سامعه وتحقق كم ترك الأول للآخر ، محبوباً عند كل أحد وإن لم يخل فاضل من حسد . وكان رحمه الله محمود السيرة ، ماضي الكلمة ، شديد العزيمة ، نافذ الفهم في الأمور والبصيرة ، واسع الأخلاق .

قلتُ ذلك والنقاد بصير ولا يبنك مثل خبير ، وكان لكمال مجده يعدُّ في العلماء ويعد في القادات الرؤساء ، وفي أكابر الوزراء وفي أعيان الكتاب للإنشاء ، مع أن أرباب الآداب لهم منه أوفر نصيب ، وله اضطبار على مجامعة الأمور الكبيرة ومصاولة الأمور الخطيرة ، واختص بإمام زمانه أمير المؤمنين وسيد المسلمين : المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله سلام الله عليهما ، وكان عيبة سره ووزيره في نهيه وأمره ، وكان عليه السلام يعتمد عليه في الخطبة^(١) والكتابة ويستعين به فيما يرد من السؤالات

(١) يذكر الدكتور العمري أن الإمام المتوكل إسماعيل قلد المؤلف منصب خطيب صنعاء طوال حكمه (١٠٥٥ - ١٠٨٧ هـ). انظر : مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ورقة (٢٨٠) ، أعلام المؤلفين ص (١١٨).

من الأقطار لما تحقق منه الإصابة ، فنصح لله ولرسوله وإمامه ، ونال من السعادة غاية سؤله ومنتهى مرامه .

وحفظه وذكاؤه ما لا يختلف فيه اثنان ، وأما بلاغته فقد عرفت في خطبه ورسائله وفتاويه ومحاوراته ، وعلى الجملة فخلائقه غرر وحجول ، وطرائقه مما يعرض شرح محاسنها ويطول :

عقم النساء فلا يلدن كمثلته إن النساء بمثلته عقم

ولو استوعبت صفاته لطال المجرى وتوسع ، وإن كان ذلك ذكر نعمان الذي هو المسك ما كررته يتضوع ، لكنني أميل إلى الاختصار وأجرح إلى الاقتصاد والاختصار . وله التصانيف النفيسة في فنون العلم ومقالات أهل البيت عليهم السلام والرد على الخصوم ومقالات أهل المذهب عموماً ، وتراجهم ، وغرائب مسائلهم وكراماتهم منطوقاً ومفهوماً ، وقد أفعم الدفاتر بذلك ثراً ونظماً ، وشفى القلوب بما أودع في كتبه وسقى الخصوم من كأس أقلامه سماً ، وأكثر كتبه وتعليقه بخط يده الكريمة .

ضمّن كتبه من التحف والطرف والفوائد والفرائد ما لا يوجد في غيرها من كتب السلف ، والفضلاء في زمانه يعترفون بفضله ويخضعون لشرفه ونبله .

وكانت تصل إليه السؤالات والكتب من الأقاليم والرسائل فيجيب عنها بما يشرح صدر السائل ؛ فمن مصنفاته التي فاق بها القدماء ، وتميز بها على سائر العلماء :

الموازن الرجيحة للبراهين الصريحة شرح العقيدة الصحيحة^(١) لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله سلام الله عليهما .

(١) أوردته كتب المصادر باسم : الدر النظيم بشرح العقيدة الصحيحة للإمام المتوكل على الله إسماعيل . انظر : مصادر الحبشي ص(١٣٠) ، أعلام المؤلفين ص(١١٩) .

- ومنها: كتابه الذي لم يسبق إليه في تراجم الزيدية أربعة أجزاء كبار سلك فيه مسلك أهل المعجمات فجاء كتاباً حافلاً يقل نظيره وسماه: مطلع البدور وجمع البحور^(١).
- ومنها: الهدية إلى من يُحِبُّ والهداية إلى ما يُجِبُّ . وكتاب آخر سماه بهذا الاسم.
- ومنها : تذكرة القلوب التي في الصدور في حياة الأجسام التي في القبور.
- ومنها : الجواب الشافي للصدى إلى عبدالعزيز الضمدي^(٢).
- ومنها : بغية الطالب وسؤله في سبب نزول ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾.
- ومنها : إعلام الموالى بكلام ساداته الأعلام الموالى^(٣).
- ومنها : كتاب مجالس التفهيم^(٤).
- ومنها : إنباء الأبناء بطريقة سلفهم الحسنى جامع لنسب آل أبي الرجال .
- ومنها : مجاز من أراد الحقيقة من مراد حماة الحقيقة^(٥).
- ومنها : الوجه الأوجه في حكم الزوج الذي ضيع الزوجة ، كتاب لطيف .
- ومنها : تيسير الشريعة لوراد الشريعة .
- ومنها : تيسير الإعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام^(٦).

(١) ورد في نسخة الأصل: (وجمع البحور مطلع البدور) وأشار الناسخ إلى علامة (م) التقديم والتأخير، وما أثبتناه من : بد، هد. وقد جرى ناسخ الأصل على هذا كما في عنوان الكتاب المثبت في نماذج المخطوط ، وهذا يؤكد كتابة النسخة في حياة المؤلف ، ويلمح أيضاً إلى أن تسمية الكتاب كان قد أجزاها المؤلف على هذه الصيغة ، فعدل عنها .

(٢) لعله الجواب الذي نشره الجرهمزي في السيرة المتوكلية ص(٥١٦ - ٥٩٦) قال في آخره : (وكان تحرير هذا الجواب الشافي أوسط شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وستين وألف).

(٣) انظر: العمري، مصادر التراث ص(٢٨٢).

(٤) اسمه الكامل : مجالس التفهيم المبوئة لمنازل التكريم . أعلام المؤلفين ص(١١٩).

(٥) انظر : العمري، مصادر التراث ص(٢٨١).

(٦) ذكره المؤلف في مطلع البدور ، برقم ٩٢٨ .

ولما وقف عليه القاضي العلامة بهجة المجالس وزينة المدارس شرف الإسلام الحسن بن يحيى حابس كتب عليه ما لفظه : هذه الشذور الذهبية ، والعقود اللؤلؤية التي تنفس نورها بأطيب عبير، واشتملت منضداتها على واسطة عقد أئمة التفسير ؛ مما جمعه الخبير الذي طمى بجره ، والنقاب الذي حلّى جيد المعالي جوهر علمه ودره ، واسطة عقد الشيع ، وإنسان عين أهل الرفع ، أخونا وصنونا شمس الهداية وبدر سماء العناية : هو البدر إلا أنه البحر زاحراً سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

نجم العلم اللائح : أحمد بن صالح ، لا زال نجماً يهتدي به أهل البصيرة ، ولا برح نهر علم تترشف من فرائه صدادات الحيرة ، ولقد أتحف فيما جمع ، وجمع بجمع هؤلاء الأعلام الفضل أجمع ؛ فله درّه ثم لله دره. انتهى كلام القاضي رحمه الله. وله حاشية على ألفاظ الأزهار من جهة اللغة والتصريف مفيد بلغ فيه إلى الوضوء وهو موجود بخطه بين كتبه .

ومنها : الرياض الندية في أن الفرقة الناجية هم الزيدية^(١).

وله الرسائل المشتملة على العلوم أكثرها لم يسمها ورسائله في أيام دعوة مولانا أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين^(٢) حرس الله بوجوده الدين ؛ رسائل اشتملت على

(١) وانظر لبقية مؤلفاته : أعلام المؤلفين الزيدية ، الوجيه ص(١١٨ - ١٢٠) وما لم يذكر هناك : شرح نظم ورقات الجويني ، ذكره المؤلف في مطلع البدور برقم ١٠٧٧ .

(٢) المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم : المعروف بسيل الليل، دعا في اليوم الثالث من وفاة المتوكل إسماعيل ، يوم الأحد (١٨) جمادى الآخرة عام (١٠٨٧هـ) ، وعارضه أربعة من الدعاة ، أبرزهم تزلعاً في العلوم والاستحقاق السيد الفاضل القاسم بن المؤيد بالله ، وانتهى الخلاف بمبايعة المهدي وصفا له الأمر حتى مات عام (١٠٩٢هـ) عقيب وفاة المؤلف بأربعة أشهر . راجع : الوزير ، طبق الحلوى ص(٢٣٦) وما بعدها ، المؤرخ زبارة، خلاصة المتون/ حوادث عام (١٠٨٧ و ١٠٩٠هـ).

علوم جمّة، انتفع بها المسلمون لما كادت تفترق الأمة لكثرة الدعاة من الأئمة ، فنفع الله بهذه الرسائل ، وهي له عند الله من أكبر الوسائل ، وهي موجودة في كتبه .
وأجاز العلماء وأجازوه^(١) ، واستفادوا من علومه وأفادوه ، وقرأ على مشائخ أجلة ، وسبق في العلوم وجلى ، وسأذكر من مشائخه من ذكره في إجازته لمولانا علامة الزمان وآية الإيمان العابد الزاهد عز الإسلام والدين محمد^(٢) بن أمير المؤمنين حفظ الله به معالم الدين ، وعمر بوجوده شريعة سيد المرسلين ، ولصنوه مولانا شمس الإسلام والدين : أحمد^(٣) بن أمير المؤمنين سلام الله عليهم أجمعين، لما ختما عليه قراءة تيسير الديع في الحديث ، أجاز لهما ولمن حضر قراءتهما من السادة العلماء والشيعه الكرماء إجازة اشتملت على علوم واسعة وعلى ذكر مسموعاته ومشائخه .
قال رضي الله عنه في الإجازة المذكورة ما لفظه :

(١) وهناك رسالة في شيوخ المؤلف وإجازاته بقلم (إبراهيم بن القاسم الشهاري) صاحب الطبقات (ت/١١٥٢هـ). انظر : الوجيه ، مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن (٢/٦٢١) ، مكتبة جامع شهارة ، ضمن مجموع رقم (٨٩) ، ويضم المجموع إجازة للشيخ الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي ، لعلها للمؤلف .

(٢) محمد بن المتوكل إسماعيل : إمام مجتهد ورع ، ولد عام ١٠٤٤هـ وقرأ على والده وأجازه ، وقرأ على المؤلف وهو خاتمة شيوخه . ولما توفي المهدي أحمد بن الحسن بويج له بالإمامة ، وكانت أيامه أيام رخاء وخفض عيش حتى سمته العامة : أبو عافية ، لذلك السبب .

وتوفي ليلة الجمعة قيل : بالسم ، ١٣ جمادى الآخرة سنة (١٠٩٧هـ). راجع : التحف شرح الزللف ص(٣٤٤) : الشركاني ، البدر الطالع (٢/١٣٤) ، طبق الحلوى ، خلاصة المتون ، بهجة الزمن ، اللطائف السنوية حوادث سنة (١٠٤٤ و ١٠٩٧هـ) ، الوجيه أعلام المؤلفين ص(٨٧٢) ، مذكراته حققها الحبشي ، بغية المرید . لوحة / ٤٠٦ وما بعدها .

(٣) أحمد بن المتوكل إسماعيل : عالم محقق . ترجم له في بغية المرید ، وكان من الأمراء وله مشاركة في أحداث عصره ووفاته ١٠٩٠هـ وقيل ١٠٨٩هـ . انظر : بغية المرید لوحة/ ٣٢٦ وما بعدها ، خلاصة المتون / وفيات عام (١٠٩٠هـ).

وشيوخه الذين لقيتهم في فنون الدين جم غفير والله الحمد لأسباب منها : كثرة الترحال إلى جهات اليمن ومدنه ، ولوقوفي في حضرة إمامي المتوكل على الله . وكان مقامه مثابة للعلماء الشاسعين فضلاً عن الأذنين ، وأترك بذكرهم رضي الله عنهم ، وأولهم وأولاهم بالتقديم الإمام الأعظم المؤيد بالله^(١) بن المنصور بالله سلام الله عليه أقمت بحضرته بشهارة مدة للقراءة عليه وعلى غيره فلم أترك مجلسه للقراءة ، وكنت إذا غبت عاتبي؛ فسمعت عنه مجموع الإمام ترجمان آل الرسول القاسم بن إبراهيم، وأمالي المؤيد بالله، وأمالي أبي طالب سلام الله عليهم بقراءة صنوه العلامة أحمد^(٢) بن أمير المؤمنين ، وجمهور من تذكرة الفقه جمع العلامة الحسن بن محمد النحوي مع حضور العلماء واستحضار التعاليق واحتفال المجلس بالفوائد ، وذلك بقراءة مولانا العلامة إبراهيم بن أحمد بن عامر^(٣) ، ولم تتم لي هي والتذكرة غير أنه مضى لنا شطر نافع ، وكذلك ذخائر ذوي القربى بقراءة السيد إبراهيم أيضاً بعضها بشهارة ذي فائش قبل موت الإمام رضوان الله عليه بنحو شهر أو يزيد قليلاً ، والمدخل في أصول الفقه للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان في هجر ابن المكرم بقراءة السيد العلامة علي بن محمد بن الخالد^(٤) أبقاءه الله . ثم إمامنا وأماننا المتوكل على الله^(٥) بن المنصور بالله بن رسول الله ، صلى الله عليهم وسلم تسليماً كثيراً وعلى جميع العترة ؛ فإني لازمته من عام أربع وخمسين إلى أن فارق

(١) الإمام المؤيد : إمام مجتهد ، حقق العلوم وبرع فيها ، وهو أشهر من التعريف به . ولد عام (٩٩٠هـ) وبويع إماماً بعد وفاة والده سنة (١٠٢٩هـ) ووفاته ٧ رجب ١٠٥٤هـ ؛ ولعل ملازمة المؤلف لحضرته بشهارة بعد عام ١٠٤٥هـ .

(٢) مطلع البدور برقم ١٨٩ .

(٣) مطلع البدور برقم ٣ .

(٤) لعل الجرموزي ذكره في الجوهرة المضئية ، وهي ما لم أقف .

(٥) الإمام المتوكل : إمام مجتهد (١٠١٩ - ١٠٨٧هـ) بويع له بالإمامة بعد وفاة أخيه المؤيد بالله ، وفي عهده توحد اليمن وعاصمته ضوران آنس . انظر : الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم

الدنيا إلى الجنة قدس الله روحه، وكنت لا أفارقه سيما في مبادي الأمر فإنه كان مكاني في بعض الأزمنة مكانه الشريف؛ فقرأت عليه عدة كتب لا أحصيها الآن لأنني غفلت عن كتابة أسمائها لكن أذكر ما أمكن .

فمنها كتاب الأحكام للإمام الهادي عليه السلام ، وشرح التجريد للمؤيد بالله ، وأصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان ، والبحر ثلاث مرات لكتاب الأحكام خاصة غير أنني لم أتجاوز في الثلاث كتاب الطلاق لكثرة الصوارف، والثمرات للفقهاء يوسف ، والغيث للإمام المهدي ، وفاتني منه كثير لدخولي صعدة^(١) فلم أحفظ الآن قدر ما حضرت فيه ، والبيان لابن مظفر وأحسب أنا لم تتجاوز الشركة ، وشرح ابن بهران للأئمة ، وشرح الفتح ولم يتم سماعه وكانت قراءة تحقيق وبحث يحضرها أعيان اليمن ، والزيادات للمؤيد بالله وحضر أكثر شروحيها .

وسمعت عليه الكشاف من سورة الروم إلى آخره ، وغبت نحو تسعة أيام بعزمي إلى ذيين ، وقرأت عليه مرتين من أوله قراءة تصرف إليها أكباد المطي حضرت جميع الحواشي الموجودة في اليمن، وفي بعضها حضر تفسير البيضاوي وحواشيه أيضاً .

وقرأت عليه البخاري مرتين آخرهما إلى البيع لا غير ، ومسلم حضرت فيه بقراءة سيدنا صارم الدين إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري^(٢) رحمه الله ، وسمعت عليه سلاح المؤمن في الأدعية جميعه، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية ، وكثير من إغاثة اللهفان له^(٣) في منزل الكتب الذي كان لها بدرب الأمير المعروف ببيت القابعي^(٤) ، وكتاب لابن القيم في

ودوره في توحيد اليمن، الطبعة الأولى ، إعداد سلوى سعد الغالي (١٤١١ / ١٩٩١) ، تحفة الأسماع والأبصار ، للجرموزي طبعة أولى (١٤٢٣ / ٢٠٠٣م).

(١) لعل دخوله صعدة في حوادث عام ١٠٥٦هـ .

(٢) مطلع البدر برقم ٢٥ .

(٣) أي : لابن القيم .

(٤) يذكر صاحب طبق الحلوى في حوادث سنة (١٠٨٩هـ) أنه عند وفاة المتوكل على الله جمعت

الرد على المنجمين رحيب النطاق واسع الأكناف في مجلد ضخيم بمحروس الدماغ بضوران، وكتاب الإمام شرف الدين في سد الأبواب إلا باب علي كرم الله وجهه ، والفصول اللؤلؤية وكثير من المنهل الصافي بمحضر جماعة مفيدين حضر بعضها السيد العلامة أحمد بن سعيد الحسيني^(١) رسول سلطان الهند ، وذاكر مذاكرة حسنة مفيدة ؛ ونهج البلاغة مرات متكررات ، وأمالي أبي طالب ، وسلسلة الإبريز ، وأمالي أحمد بن عيسى نحو ثلاث مرات ، ولم أتقن أني ختمتها ففي بعضها أنا المملي ، وفي بعضها المملي سيدي إبراهيم بن أحمد رحمه الله .

وكتاب العلم للقاضي جعفر المختصر اللطيف ، وسيرة العلامة ابن هشام ، وكثير من مغني اللبيب في النحو، وكتاب الإمام المنصور بالله الذي صنفه في الفرق بين الإمامية والزيدية والتحذير من الانخداع^(٢) ، والتفصيل في التفضيل^(٣) وغير ذلك من الكتب .
ثم مولانا السيد العلامة المحقق صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عزر الدين المؤيدي^(٤) سلام الله عليه ؛ قرأت عليه في الخبصي ، وفي شرح التلخيص للسعد ، والمعيار للإمام المهدي بإملاء المنهاج والقسطاس ، ومن تفسير جامع البيان جميع تفسير الزهراوين بظهران من ناحية الحرجة^(٥) ، والقصاص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين ، تأليف

كتبه فبلغت ثلاث عشر ألف كتاب . انظر ذلك .

(١) من علماء الآفاق الرافدين على الحضرة المتوكلية ، وله أخبار . انظر : الجرmozى ، تحفة الأسماع (٦٣٤/٢) وهناك اسمه : أحمد بن سعادات الحسيني ، ووصله الحضرة قادماً من الهند سنة ١٠٥٩ هـ .

(٢) لعل المقصود به المجموع المنصوري : العقد الثمين (طبع) .

(٣) لدى المحقق نسخة من هذا الكتاب ، بخط مؤلفنا ابن أبي الرجال .

(٤) إبراهيم بن محمد المؤيدي: المعروف بابن حورية ، عالم مجتهد متضلع ، دعا إلى الإمامة معارضاً للمتوكل على الله ، وله أخبار في السيرة . ووفاته ١٠٨٣ هـ . انظر : الشهاري ، إبراهيم بن القاسم ،

طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ - ٧٣ - ٧٤) .

(٥) كان وصول المؤلف إلى الحرجة في حوادث سنة ١٠٥٦ هـ وذلك بطلب من شيخه المذكور عندما

السيد رحمه الله ، وشطراً من شفاء القاضي عياض ، ومن الإسرائ في سيرة ابن هشام بجامع الهادي عليه السلام بصعدة ، وأجاز لي إجازة نافعة كتبها بخطه رحمه الله آمين . واشتملت على جملة طرقه .

ثم السيد العلامة الخطير عز الدين بن دريب^(١) قرأت عليه أول البخاري بصنعاء ، وكتاب الشهادات لا سوى ؛ من الشفاء ؛ مع المذاكرة في عدة علوم وإجازة منه لي عامة .

ثم السيد المتأله الرباني المحقق جمال الدين الهادي بن عبد النبي بن حطبة^(٢) قدس الله روحه في الجنة طال ما أنهلني وعلني من معين علومه ، وكان ذكياً فريداً ؛ فسمعت عنه الخبيصي ، وشرح التلخيص الصغير ، والكافل وشرحه للسيد العلامة أحمد بن محمد بن لقمان مرتين وهو قرأه على المصنف ، وقرأت عليه شفاء القاضي عياض ، وحضرت بعض مجالسه في تدريس شرحه لفضل المرتضى ، وهو شرح كثير الفائدة حافل .

ثم مولانا السيد سلطان الإسلام عضد الخلافة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين^(٣) سلام الله عليهم سمعت عنه كتاب ينابيع النصيحة للأمر الحسين بمدينة إب الحروس ، وحضرت قراءته في التذكرة وهو يدرس القاضي عماد الدين يحيى بن علي الفلكسي^(٤) ، وحضرت عنده في أصول الأحكام كالتتمة لقراءتنا على الإمام المتوكل على الله سلام الله عليه التي كنا نقرأها بروضة حاتم بإملاء مولانا الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن سلام الله عليه ، وحضرت في عدة سماعات في عدة فنون عند سيدي العلامة محمد بن

ضاق عليه الخناق أيام دعوته للتسليم على يديه .

ولعل المؤلف قرأ عليه في حدثه عند دخوله صعدة ما بين سنة ١٠٤٠ - ١٠٤٨هـ .

(١) مطلع البدور برقم ٨٣٠ .

(٢) الهادي بن عبد النبي حطبة : عالم محقق . (ت/ ١٠٦٢هـ) . انظر الطبقات (ق/ ٣/ ١١٩٢) .

(٣) مطلع البدور برقم ١١٢٩ .

(٤) مطلع البدور برقم ١٣٥٠ .

الحسن ، وسماعاته عدة واسعة ومشيخته كثيرون فيما يتعلق بعلوم أهله، ولكني لم أعتن بالضببط لها تفريطاً وأستغفر الله ؛ ومن جملة ذلك أمالي أبي طالب بصنعاء بقراءة أحييه الإمام المهدي سلام الله عليهما .

وحضرت مواقف قراءة علي السيد الإمام خاتمة العلماء محمد بن عز الدين المفتي^(١) ولم أقف موقف التلميذ غير أنني كنت أحضر في المستمعين (في البحر) ، وفي كتاب في التاريخ غاب عني اسمه ، وفي تجريد الجامع لابن هبة الله البارزي بقراءة الفقيه أبي بكر عقبة .

ومنهم : سيدنا وقدوتنا حافظ علوم العترة المتقبل^(٢) لأحوال أمير المؤمنين كرم الله وجهه المتفتت بقلبه جميعه إلى قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ : أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري^(٣) قدس الله روحه ؛ أفادني من شبَّ إلى دبِّ وتَحولني بالنصائح وما كنت أكفَّ في حضرته عن المذاكرة ، وقد غفلت عن أسماء ما سمعت مع أن كل مجلس من مجالس أنسه تقوم مقام قراءة كاملة عند غيره .

وهذا ما أتيقنه الآن من مسموعاتي عليه : تفسير العلامة الكشاف من أوله إلى آخر سورة الجرز ، وحصاة نافعة من تفسير الإمام أبي الفتح الديلمي المسمى بالبرهان ، والبساط للناصر الكبير عليه السلام، والإفادة لأبي طالب ، ومجموع الإمام زيد بن علي عليهم السلام ، والأسانيد الحيوية إلا قليلاً منها ، والأساس متناً من غير شرح مع معرفة المعالم ، وأما شرحه فقرأته علي مولانا الحسين بن المؤيد بالله^(٤) ، وأمالي المؤيد بالله ،

(١) مطلع البدور برقم ١١٩٤ .

(٢) الكلمة غير منقوطة في الأصول ، ولعل العبارة : المتقبل علي أحوال أمير المؤمنين .

(٣) مطلع البدور برقم ١٢٢ .

(٤) الحسين بن المؤيد بالله : عالم عامل (ت/ ١٠٨٤هـ) ترجمه صاحب الطبقات، وقرأ على المشايخ ، وله إجازات . انظر : الشهاري ، إبراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية (ق/ ٣ / ١ / ٣٨٩ - ٣٩٢) ، زيارة ، ملحق البدر الطالع ص(٨٤) .

وأما أبي طالب كراماً، وأما المرشد الخميسيات، والموجود بحضرته من أمالي قاضي القضاة، ونهج البلاغة مرات، والكثير من محاسن الأزهار، وكتاب الشهادات خاصة من الشفاء لأنني سمعت الشفاء على القاضي العلامة عبده بن سعيد الهبل^(١) كما سيأتي إلى الشهادة فرجوت تمامه على سيدنا أو على السيد عز الدين كما سبق، وبعض أصول الأحكام، ولماً من مجموع القاسم، ومن أسنى المقاصد، وجميع شمائل ابن عفيف وهو كتاب أوسع من شمائل الترمذي أعطاه إياه شيخه العلامة السيد علي بن عبدالقادر الطبري المكي^(٢) وكان بينهما محبة كلية، وأجاز له، والأربعين حديثاً للشريف السيلقي، والأربعين حديثاً الجزرية من رواية آل محمد، وسلسلة الإبريز، والقصص الحق للإمام شرف الدين عليه السلام، وأشعار جده الحسين بن محمد [المسوري] الملتصقة إلى كتاب قواعد عقائد آل محمد للدليمي، وأشعاره رحمه الله الإلهيات والحكميات، وهي أشعار كثيرة عوذة من البلايا.

ولقد أخبرني الثقة أنه أرسل بعض قصائده النبويات إلى الحرم النبوي ولما أدخلت من الشباك أخبر الراوي الرائي لذلك أنها انجذبت إلى قرب محله صلوات الله عليه. وقرأت عليه رسائله وهي كثيرة جداً في علوم شتى كالرسالة المفيدة، ومختصر جلاء الأبصار، وتوير البصيرة، وغير ذلك.

ومنهم: سيدنا العلامة المحقق حاكم صنعاء إبراهيم بن يحيى الشجري^(٣) المعروف بالسحولي قرأت عليه في البحر بجامع صنعاء إلى نحو صلاة الجماعة، وشاركت الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن عليه السلام في القراءة في الهداية إلى المضاربة، ولم أعرف ما فاتني من أول الكتاب، وحاولت التمام على شيخنا أحمد بن سعيد الهبل قدس

(١) وهو نفسه عبدالقادر بن سعيد الهبل الآتي لاحقاً.

(٢) لم نقف عليه، وهو من أعلام القرن الحادي عشر.

(٣) مطلع البدور برقم ٧٨.

الله روحه فمضينا في بعض الكتاب ولم يتم ، وكان سيدنا أحمد يحضر مع الإمام المهدي في قراءته على القاضي رحمه الله ، وسمعت عنه رحمه الله بالمشاركة للإمام المهدي جملة من نهج البلاغة وطريقه فيها على السيد صلاح بن أحمد الوزير^(١) كنا نحضر في بعض مجالس قراءته فإنه كان من أفاضل العلماء.

ومنهم : سيدنا العلامة المحقق أستاذ الفقهاء أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل^(٢) قدس الله روحه كان ينزلي منزلة ولده ، وشاركت في السماع عليه في عدة كتب لأنه كان لا يفارق التدريس بالجامع بصنعاء ، ونحن لا نفارقه . ومن جملة مقروءاتي عليه: الفصول اللؤلؤية وما خلونا عن حضوره في البحر تارة ، وشرح ابن بهران والبيان قدس الله روحه.

ومنهم : صنوه الذي سماه إمامنا المتوكل على الله : حافظ المذهب عبدالقادر بن سعيد الهبل قرأت عليه الشفاء إلى كتاب الشهادات قراءة تحقيق وتنقيح آدم الله عافيته .
ومنهم : سيدي وأخي صاحب الكرامات العديدة ، والفضائل والمحاسن العتيدة محمد بن الهادي بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال^(٣) قدس الله روحه .
كان هو المتولي لتربيته رحمه الله ، وكان من الأبدال ، اشتهر وصفه بهذه الصفة على لسان أهل عصره وكنت لا أفارقه ليلاً ولا نهاراً وقرأت عليه في أصول الدين الثلاثين مسألة، وفصل المرتضى مشروحاً ، وحقائق المعرفة ، وهو قرأها على السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني ووضع له إجازة، وتخريج البحر لابن بهران منفرداً بقراءته وأنا أسمع ،

(١) مطلع البدور برقم ٦٩٧.

(٢) مطلع البدور برقم ١٢٣.

(٣) مطلع البدور برقم ١٢٢٤ . ونرجع دخول المؤلف تحت رعايته وانتقاله من السبط من بلاد الأهنوم إلى صعدة كان في سن مبكرة حوالي سنة (١٠٤٠هـ) وهو على مشارف الثانية عشر من عمره ، ويقاؤه بها كان إلى سنة (١٠٤٨هـ) ومن ثم عاود إلى صنعاء مستصحباً كتاب شرح الكافل كما أفاد المؤلف عن نفسه في ترجمة القاضي أحمد بن يحيى حابس برقم (٢٦٧).

وقرأت عليه كتب العربية كالحاجية والحاشية والخبيصي وأكثر قراءة هذه المختصرات كان بصعدة وشيوخه فيها كنت أضربت عن ذكرهم ولهم حق بالذكر رحمهم الله.

فشيوخه في كتب العربية ومختصراتها :

العلامة محمد بن يحيى الكلبي القضاعي^(١) ، وسيدنا محمد بن جعفر^(٢) ، والفقير الفاضل محمد بن الحاج أحمد دغيش الغشمي^(٣) في شرح القواعد خاصة ، وفي الورقات وشرحها للجلال المجلي على الأخ الفقيه النبيه علي بن يحيى الذابني^(٤) رحمه الله لأنه ظفر بسماعه على الشيخ البقية في عصره من شافعية اليمن عبدالرحمن البصير ، وله سند متصل بالجلال المجلي فاعتمدت ذلك .

وفي تهذيب المنطق والكلام وشرحه البيزدي وشرح عبدالرحمن علي السيد العلامة عز الدين بن علي العبالي^(٥) رحمه الله .

ومنهم : العلامة المنطيق لسان الصواب والتحقيق قرين العلماء ومصاحب الأئمة العلامة الفاضل المهدي بن محمد بن عبدالله بن المهلا النيسائي^(٦) سمعت عليه سيرة ابن سيد الناس الصغرى لأنه ذكر سماعه فيها ، وغاية السؤل تأليف مولانا البحر سلطان المسلمين الحسين^(٧) بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد سلام الله عليهم في أصول الفقه ،

(١) محمد بن يحيى الكلبي : عالم متكلم نحوي . ذكره في تحفة الأسماع (٢١٩/١) ولم يذكر له سنة وفاة.

(٢) لم نقف عليه ، ولعله الزمدي . انظر (مطلع البدور) .

(٣) لم نقف عليه .

(٤) كذا الأصول ، وفي الطبقات : الدينبي .

(٥) عز الدين العبالي : عالم لغوي أصولي (ت/ ١٠٨٨هـ) قرأ على المولى الحسين بن القاسم وسمع عليه كتابه الغاية وشرحها . انظر : الشهاري ، طبقات الزيدية (ق/ ٣/ ٢٧٧) .

(٦) طبقات الزيدية .

(٧) مطلع البدور برقم ٤٨٢ .

سمعتها عليه سماع تحقيق مع تكرير لقراءتها ومراجعتها في حضرة المؤلف لأنه كان كاتبه سيما للمسائل العلمية ، وقرأت عليه فصل القاضي جعفر الذي عقده في فضل العلم لأنه استأثر بسماعه على الإمام ولم أحضر، وقرأت عليه قصيدة الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش وتحميسها للسيد العلامة المحقق العبادة صالح بن عبدالله بن مغل القاسمي فقرأهما عليه ، وأول الموجود من القصيدة :

إن رمت أشرف ما يعلو بمطلبه وتكسب الحمد من مكنون مكسبه
وفيك للمجد نهج غير مشتهه فاجهد لكل الذي يرضى الإله به

وجبل عمرك بالآمال موصول

وقرأت على ابن عمه العلامة الفاضل الناصر بن عبدالحفيظ بن عبدالله المهلا^(١) الكثير من المصحف برواية قالون وورش مع معرفة قواعدهما الجميع ، ورقم لي رحمه الله أرجوزة في ذلك، وأجاز لي علوم القراءة ، أول ما قال :

سألني يا ابن أبي الرجال يا سامياً في رتب الكمال
وأنت في هذا السؤال عندي كسائل كيف طريق نجد
أهل طويل ذاك أم قصير تعللاً وهو بها خبير^(٢)

(١) الناصر بن عبدالحفيظ المهلا: عالم متضلع (ت/ ١٠٨١هـ) له تصانيف عديدة منها : طبقات الزيدية . انظر : الشهاري ، طبقات الزيدية (ق٣ / ٢ / ١١٦٨ - ١١٧٠) ، مطلع البدور برقم (١٠٧) استطراداً.

(٢) إشارة إلى قول أبي الطيب المتنبي :

نحن أدري وقد سألنا بنجد أقصير طريقها أم طويل
وكثير ممن السؤال اشتياق وكثير ممن رده تعليل

وقرأت بعض المصحف بروايتها ورواية الدوري على الشيخ المحقق محمد بن صالح الأصبالي^(١) القادم من مكة المشرفة ، وعلى الخرازي من زبيد بروايتها من سورة الطور .
وجميع المصحف برواية قالون على العلامة الفاضل علي بن سعيد الشريحي رحمه الله ولم نستقص القواعد لقالون أعاد الله علينا من بركاتهم .

ومنهم : الأخوان الفاضلان محمد بن عيسى شجاع الشقيق^(٢) بضم الشين المعجمة بعدها قافان بينهما ياء تحية مثناة بصيغة التصغير من أهل المخلاف السليمانى ، والآخر العلامة المفيد الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر الضمدي^(٣) رحمه الله اجتمعنا بصعدة وذكر كل منهما أنه قد درس في كتاب ولم تكن بصفة القراءة فمضينا على أكثر مغني اللبيب ونحن نظن أن قراءة الحسين رحمه الله على الفقيه مطهر بن علي^(٤) وما أدري ما هنالك، والمفصل ، ونحن نظن طريقه لمحمد بن عيسى من طريق الحميدي الشافعي المجلد بمدينة صبيا ، وذلك بمدينة صعدة .

وقرأت على سيدنا محمد بن عيسى شرح الكافل لسيدنا العلامة أحمد بن يحيى حابس، وسيدنا يومئذ بين ظهرانينا خرج محمد بن عيسى معه إلى عشة ابن الحصين^(٥) وقرأت عليه ثم عاد فقرأنا عليه .

وقرأت حزب الإمام النووي المشهور على الشيخ الرئيس أحمد بن عامر الجماعي^(٦) وهو قرأه على الشيخ عبدالله الزهري من تربة الصردف ، والشيخ عبدالله بلغ بسنده إلى

(١) لم نقف عليهما.

(٢) ترجمه في الطبقات (١٠٤٧/٢) ، ولم يذكر له سنة وفاة.

(٣) مطلع البدور برقم ٤٩٣ .

(٤) مطلع البدور برقم ١٢٥٠ .

(٥) انظر الحاشية بهامش الترجمة رقم (٤٥٣) : مطلع .

(٦) أحمد بن عامر الجماعي : لم يترجم له صاحب الطبقات ولا المؤلف ، وهو من مشائخ اليمن

النووي وكان ذلك بنجد أيب مسكن الشيخ المذكور ، وكان متديناً محباً للفضل وأهله ولأئمة أهل البيت عليهم السلام.

هذا وقد أغفلت مشيختي في المختصرات غير النحو وينبغي أن أذكر من سنح ذكره فأقول :

أما الأزهار فشيوعي فيه سيدنا العلامة محمد بن صالح بن عبدالله بن حنش^(١) ، وسيدنا العلامة الحسين بن محمد البشاري^(٢) وغيرهما ، والشرح شيوعي فيه الفقيه العلامة الحسين بن علي الشوكاني^(٣) ، والفقيه الفاضل أحمد بن صالح الغوري^(٤) ، والسيد العلامة محمد بن يحيى الظفيري الغرباني^(٥) ، وسيدنا العلامة إبراهيم بن الحسن العيزري^(٦) ، وعلى العلامة الفاضل أحمد بن صالح الجري الشرفي^(٧) ، وشرح الخمس المائة للنجدي علي سيدنا العلامة محمد بن عبدالله الأنسي^(٨) من علماء مسطح ، وكان من نجباء وقته ، وبعضه علي سيدنا العلامة الحسين بن يحيى السحولي^(٩) رحمه الله .

الأسفل ، وتزوج المولى الحسين بن القاسم بإحدى بناته . ووفاته (١٠٧٥هـ). انظر : خلاصة المتون حوادث تلك السنة.

(١) محمد بن صالح حنش : عالم محقق في الفقه ، وتولى القضاء في ذيين مدة الإمام المؤيد ، وصدر من أيام المتوكل على الله . ووفاته ١٠٦٨هـ. انظر : الوزير ، عبدالله بن علي ، طبقات الحلوي ص(١٥٦).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) لم نقف عليه.

(٥) لم نقف عليه.

(٦) مطلع البدور برقم ٢٣.

(٧) لم نقف عليه.

(٨) مطلع البدور برقم ١١٨٨ .

(٩) لعله أخو القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي.

وطريقي في متن الكافل على جماعة أفضلهم مولانا السيد العلامة محمد بن الهادي بن جحاف الجبوري^(١)، وهو قرأه على العلامة السيد أحمد بن محمد بن لقمان رحمه الله بغير واسطة .

ومن شيوخه المفيدين أخي في الله العلامة الفاضل شرف الإسلام الحسن بن أحمد الحيمي^(٢) قدس الله روحه كنت لا أفارقه وطال ما ضرب المثل بما كنا عليه من التحاب في الله ؛ وكل ساعة نتذاكر ونقرأ ويقرأ عليّ وأقرأ عليه ولم يتم لي من الكتب إلا بلوغ المرام لابن حجر ؛ لأنه قرأه على الإمام المتوكل على الله بجمور كاملاً ، وحضر تلك القراءة خلائق فضلاء .

ومنهم : سيدنا الأخ العلامة التحرير الحسن بن يحيى بن أحمد حابس^(٣) قرأت عليه في علوم العربية بصعدة وكان يشتغل ذكاء وله أنظار في العلم زاكية فقرأنا الخبيصي بصعدة وشرح القواعد ، وقرأت عليه بعمران من أعمال البون نخبة الفكر في علوم الحديث . وعلى سيدنا وشيخنا الوجيه محمد بن أحمد الزبيدي^(٤) من ساكني صنعاء الخلاصة للرصاص ، واليتيمة شرحها قراءة تحقيق . وسماعي لبعض شرح النجري على القلائد على مولانا علي بن الإمام المؤيد بالله^(٥) في قصر صنعاء لبعضه ولم يتم لي .

(١) محمد بن الهادي جحاف : عالم فاضل ، قرأ على السيد أحمد بن محمد لقمان ، وعلى السيد أحمد بن محمد الشرفي . ترجم له في الطبقات (١٠٩٢/٢) ولم يذكر له سنة وفاة .

(٢) مطلع البدور برقم ٣٧٧ .

(٣) الحسن بن يحيى حابس : عالم محقق (ت/ ١٠٧٩ هـ) ، قرأ على السيد محمد بن عز الدين المفسّي .

انظر : زبارة ، ملحق البدر الطالع ٧٨/٢ - ٧٩ ، الجرُموزي ، تحفة الأسماع والأبصار ٢١٨/١ .

(٤) لم نقف عليه .

(٥) علي بن المؤيد بالله : عالم متفنن (١٠١٢ / ١٠٧٨ هـ) ، قرأ على والده ، وعلى القاضي عامر بن

محمد الذماري ، وتولى صنعاء مدة أربعين سنة ، وله أخبار في الكرم والسماحة . انظر : زبارة ، ملحق

البدر الطالع (١٧٤/٢) ، الجرُموزي ، تحفة الأسماع (١٨٩/١) ، بغية المرید ، عند ترجمة والده .

ومن تفضل الله بالأخذ عنه والتروي من معين علومه سيدنا الحافظ أستاذ العصر عبدالرحمن بن محمد الحيمي^(١) قدس الله سره كنت لا أفارقه أيام إقامتي بصنعاء بل كان يتفضل بقصد منزلي في بعض السنين كل يوم للمفاكهة والمحاضرة ، وكان روضاً أريضا ، ممتعاً حافظاً فما أحصر ما أفادني بل ذلك في عدد المحال ولكني قرأت عليه في مغني اللبيب إلى بحث اللام، وفي الرضي إلى البدل، ومختصر المنتهى إلى الاجتهاد، وشرحه العضد إلى المقاصد ، وألفية العراقي في علوم الحديث ، وألفية الجلال السيوطي المستدركة عليها ، وكان بجزراً لا يساجل وجماً لا يحافل .

وقرأت على سيدنا العلامة أحمد بن صالح العنسي^(٢) قدس الله روحه في اللجنة بعض المناهل وهو قرأها على المصنف^(٣) والذي قرأته منها شطر واسع فاتني قدره وكانت القراءة بالبستان بقراءة سيدي عز الإسلام محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين^(٤) عليهم السلام .

وقرأت على سيدنا العلامة جمال الدين علي بن محمد بن سلامة^(٥) رحمه الله عدة كتب أحسب أن منها بعض الفصول ، ومنها ج الإمام المهدي كاملاً ، وبعض المناهل .
ولقيت من شيوخ الآفاق من علماء الفريقين وغيرهم عدة ؛
منهم : العلامة عبدالقادر الجعشني^(٦) ، وحضرت للقراءة عليه في المصاييح بمسجد عقيل بمدينة إب .

(١) مطلع البدور برقم ١٠٠ و ٧٣٣ ؛ استطراداً .

(٢) مطلع البدور برقم ١٣٧ .

(٣) هو : لطف الله الغياث .

(٤) مطلع البدور برقم ١١٤٨ .

(٥) علي بن محمد بن سلامة : عالم محقق أصولي (ت/ ١٠٩٠هـ) ، قرأ على الإمام القاسم بن محمد ، له تصانيف ، كان حاكماً لدى الإمام المؤيد ، وتوفي بصنعاء . انظر : الشهاري ، طبقات الزيدية (ق/ ٣ / ٧٨٥ / ٢) ، زيارة ، ملحق البدر الطالع (٢ / ١٧٩ - ١٨٠) .

ومنهم العلامة الفاضل علي بن صالح الفلاحي^(١) وقرأت عليه أول المصايح وعرض ما أوجب الترك .

ومنهم السيد العلامة المحقق محمد بن إسماعيل البخاري^(٢) كان في علوم العقولات نسيج وحده ، وقرأت عليه بجامع إب شطراً من المطول للسعد ، ووضع لي إجازة بسند غير ما نعرفه وهو بخطه في كتيبي في موطأ مالك .

وقد كنت قرأت المطول بمسجد الأخضر بصنعاء في تسعة أشهر كاملة على مولانا السيد العلامة الحسن بن شمس الدين الجحافي^(٣) خال إمامنا المتوكل على الله ، وكان سيداً جليل القدر متعافياً متقللاً من الدنيا محله محط رحال الفضلاء من الغرباء وغيرهم .

ومن من الله علي بقره الشيخ العلامة السائح المترهب الراغب في الله أحمد بن أحمد الشامي المغربي القيرواني^(٤) من ولد أبان بن عثمان بن عفان ، وكان أبوه سلطان القيروان فأنحل عن السلطنة مختاراً ورحل بأهله إلى مصر فولد شيخنا المذكور بمصر وتفقه وبرع في نحو سبعة عشر علماً وصنف في أكثرها كالطب والمنطق والمعاني والبيان شرح المدخل للعضد .

وكان من عجيب الأسباب أني عام ثلاث وخمسين حججت والشيخ المذكور حج فاتفقنا بين منى ومزدلفة أو في محل يشبه ذلك ، فرأيتني يحذق إلي كثيراً ويتسمع مني شيئاً كنت أذكر به من أدعية الحج ، قال فتوهم أني من المغرب ، وأنا نظرتة فقطعت أنه

(١) لعله المترجم له في طبقات الزيدية بالجعاشني . انظره هناك (ق ٣/ ٣/ ١٥٠٦).

(٢) لم نقف عليه .

(٣) لم نقف عليه ؛ وفي هد : النجاري .

(٤) مطلع البدور برقم ٣٩٣ .

(٤) من علماء المغرب العربي : ترجم له المؤلف هنا ، والجرموزي في السيرة المتوكلية عن مكاتبة من المؤلف . انظر : الجرموزي ، تحفة الأسماع والأبصار (٢/ ٦٣٥) وهناك ورد اسمه : أحمد بن أحمد اللساني القيرواني .

يودني وأوده فلم نلبث بصنعاء إلا شهوراً ثم ورد إليها وسكن مسجد عقيل^(١) فحف به الفضلاء وقرأت عليه شفاء القاضي عياض قراءة مفيدة حضرها العلماء وكان يملي من شروح لم تكن في حضرته . وقرأت عليه من شرح المدخل ورسائل حررها في المنطق وغير ذلك ، وكان يُرغَّب الطلبة في القراءة عليّ استسماناً للورم . واجتمعت به أخرى بتعز العدنية .

ثم أنه وصل إلى حضرة الإمام المتوكل على الله إلى سودة شظب في عام أربعة وستين وألف فأكرمه الإمام غاية الإكرام وأعجب به وسأله عن مسائل في تقويم إقليدس اطلع عليها الإمام وأحبّ حلها فأجابها الشيخ إلى ذلك واستأذن الإمام للتداوي من علة كانت به إلى صنعاء فتوفي بها نهار السبت لعله الثاني والعشرون من شهر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وألف ، وخلف كتباً أمر الإمام بحفظها لوارث إن كان .

ومنهم : شيخنا الفاضل العلامة علي بن محمد بن مرجان الشافعي^(٢) رحمه الله ؛ قرأت عليه بتعز تيسير الديع في عدة أيام وبقيت عليّ منه بقايا ، وأجاز لي إجازة عظيمة وكتب بها رسماً وكان السماع بكرة على سطح جامع تعز المحروس في غرفته التي كانت تنسب إليه وكان بها عدة كتب مفيدة نحو ثلاثمائة مجلد .

ومنهم : الشيخ الأجل شهاب الدين أحمد بن محمد القلعي^(٣) نسبة إلى قلعة مصر الحنفي كان فقيهاً نبيهاً وهو صهر الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي خرج معنا من مكة المشرفة للتداوي بقده العين فأقام عندنا نحو أربعة أشهر سمعت عليه ألفية العراقي في علوم الحديث سماع تحقيق وتأمل وهو يملي فوائده عن أستاذه محمد بن علاء الدين وقال : أنه قرأه أربع كرات .

(١) انظر : الحجري ، مساجد صنعاء ص(٨٣).

(٢) ترجم له في طبقات الزيدية (١٥٢٧/٣) ، ولم يذكر له سنة وفاة.

(٣) لعل له ترجمة في خلاصة الأثر.

ومنهم : الشيخ العلامة التقي إبراهيم بيري الحنفي^(١) مفتي الحنفية بالحرمين حسبة بغير نوال من السلطان ولا أجرة وكان من أهل الوقار والتدين مع تواضع شديد ، وأجاز لي إجازة عامة ، وكتب لي مسائل فقهية اضطرب عليّ النقل عن الحنفية في كتب مذهبنا فحرر لي كلاماً حسناً في المسائل وكتبه بخطه في أحد أجزاء^(٢) البيان . وهو الذي قرّب لي مودة فقهاء الحرم^(٣) .

وأجل من قربه إليّ وقريني إليه الشيخ الناسك المجتهد الصوم القوام عيسى المغربي^(٤) فإنه أستاذ الحرمين جميعاً هاجر بمكة أبدأ حتى لقي الله وكان لا يخلق رأسه إلا بعد عمرة ، وأكثر عمره من الجعرانة ، وكان يقيم بالمدينة المصطفوية شعبان ورمضان وأياماً من الشهور بعدهما حتى يرحل الحجيج إلى مكة فيسير معهم ويدرس في الحرم النبوي من يوم وصوله ومبته داخل المسجد في موضع لا يؤذن لغيره فيه .

ولما سمع بقدمنا ونحن بالأشواق إليه لما يبلغنا من أخباره خاض مع الشيخ إبراهيم بيري في وقفة فقلت : أهلاً وسهلاً ، ثم شاورت الشيخ إبراهيم أن تكون الوقفة بمنزلي أو بمنزل الشيخ فأشار عليّ أنه لا يحسن في منزلي ولا منزل الشيخ بل تجاه الكعبة ، فاتفقنا

(١) إبراهيم بن حسين بيري : فقيه حنفي (١٠٢٣ / ١٠٩٩ هـ) ، له حواشي وشروح في الفقه والحديث ، ولد بالمدينة ومات بمكة . انظر : الزركلي ، الأعلام ٣٦/١ ومنه خلاصة الأثر ١٩/١ .
(٢) رسمها في الأصول : جزي ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٣) نستوضح قليلاً من العبارات المستأنفة قريباً - مدى اهتمام المتوكل على الله إسماعيل بالعلم وتقريب أهله من علماء الحرم الشريف ؛ فيما يلقي اضطلاع المؤلف بهذه المهمة أضواء على شخصية مؤلفنا العلمية والاجتماعية ، التي كادت أن تكون في ضمير الغيب لولا تلك العبارات .

(٤) عيسى المغربي الهاشمي الثعالبي : نسبه إلى جعفر بن أبي طالب (١٠٢٠ / ١٠٨٠ هـ) ، من أكابر فقهاء المالكية في عصره ، ولد بالمغرب بوطنه (الثعالبة) من أعمال الجزائر ، واستقر بمكة ، وتوفي فيها . انظر : الزركلي ، الأعلام (طه / ٥ / ١٠٨) ، الشهاري ، طبقات الزيدية في الفصل الذي عقده لسراجم فقهاء العامة (٣ / ١٣٥٩) .

هناك ، وهياً طيباً طيباً وقهوة يقل وجدانها باليمن وحصل من الأُنس ما لا أنساه وأنشدني أشعاراً ثم طلبته الإجازة فأجازني إجازة عامة مع كثرة مشيخته فإنه صنف في شيوخه معجماً يخرج في أكثر من مجلد يقال إنه ثلاثة مجلدة .

ثم خاتمة الحفاظ بقية العلماء على الإطلاق من فقهاء السنة الشيخ الحافظ الحائز قصب السبق شيخ المحققين جمال العلماء العاملين فريد الحفاظ والمحدثين شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الشافعي^(١) نفع الله بعلومه فإنه كان راعياً للعلم حافظاً للآداب النبوية وكان من الفضل بمحل لولا تواتره ما كدنا نقبله ، أما العبادة فلا يفتر لسانه ، وله كل يوم ختمة يقرأها وطوافات وغيرها ؛ وهو من أبناء التسعين شيخ ضرير ويملي جميع دفاتر الإسلام عن ظهر قلبه في معقولها ومنقولها ، ولذلك حُدِثَ إليه الركاب من كل وجه وجناب ، بل بالغ السلطان في إشخاصه من مصر إلى القسطنطينية مبالغة شديدة ، فامتنع ، وجاور الحرم الشريف مرتين عاد في الأولى إلى مصر ثم رجع إلى الحرم ودرس عليه الفريقان الشافعية والحنفية صحيح البخاري سماع رواية ودراية في محفل ما جاءت في هذه الأزمنة بمثله وذلك في عام أحد وسبعين وألف قبيل وصولنا إلى مكة ثم رجع إلى مصر المحروسة ومات هنالك .

وصفة لقائي له أنه كان الإمام وصاني عند عزمي للحج أن أبسط الجناح للفقهاء وأن أجاريهم بحجارة تستفرغ أسماعهم للحق فتأدبت بذلك وكان فيه خير كثير لي وللمسلمين . فلما وصلت مكة المشرفة نزلت بدار عند باب العمرة بالقرب من الباب ، وكسان لي صديق يسمى القاضي أحمد^(٢) من مصر قد تولى القضاء هنالك ولزمه دين فخرج إلى

(١) محمد بن علاء الدين البابلي : فقيه شافعي ، من علماء مصر (١٠٠٠ - ١٠٧٧هـ) واسع الرواية ، قليل العناية بالتأليف ولتلميذه السابق الذكر كتاب في فهرست مروياته وشيوخه . انظر : الزركلي ، الأعلام (ط ٥ / ٦ / ٢٧٠) ، طبقات الزيدية في الفصل السابق الذكر (٣ / ١٦١٧ - ١٦٣٦) وفيه أن وفاته في عشر الثمانين وألف .

الإمام وكنت أتعرف به لمكان صحبة الإمام رضي الله عنه وأرضاه وجعل فراديس الجنان مأواه ، فلما رأني قال لي : يا قاضي أحمد ، هذا باب القاضي عبدالمحسن القلعي^(١) تولى القضاء هذا اليوم وها هو ذا في الدهليز ، ثم دعا من غير أن ينتظر جوابي : يا شيخ عبدالمحسن ، هذا القاضي أحمد صاحب الإمام المتوكل . فخرج القاضي أسرع من لا ولا كلمحة الطرف فصافحتي وأنسني وأمرني بالدخول إلى الدهليز ، وهناك موضع مهياً مفروش ، فأسعدت امتثالاً لأمر الإمام ، ولأن الشيخ عبدالمحسن محسن لا محالة . فانيسطنا في القول ثم استأذنته في دخول المطاف لصلاة الظهر والعود مبادراً ، فاستحسن ذلك ، ففعلت ثم عدت فوجدته قد هياً المكان بغير الهيئة الأولى وجمع من الفضلاء والعلماء من يستحي مثلي أن يجاريهم .

فكان من أول ما ذكروا لي قراءتهم على الشيخ محمد البابلي البخاري على الصفة التي سبقت ، ثم أخذوا في الثناء على الشيخ وتلهفوا على فراقه وأنحوا^(٢) علي بالملام حيث لم أبادر بزيارته قبل عزمه ، قلت وأنى لي بذلك ، فقال القاضي عبدالمحسن : أنا أصححك الآن لثلا يفوت ، فقلت : ما أحسن هذا أحسن الله جزاءك ؛ فمشى القاضي أمامي ووراءه عبد صغير وأنا من ورائهما حتى وصل إلى الشيخ وهو في باب حـزوره على سجادة ووجهه كالمصباح يتلو القرآن ، فأخبره بمكاني فلقيني خطوات وضميني إليه ودعا لي واستمد من الإمام الدعاء وبلغه معي السلام ، ووصفت محبته ووجدت من الأنس ما أشبه عندي أنسي بوالدي رحمه الله فقلت له : يا شيخ ، قد أظفرتني الله بك وأنت حافظ الإسلام وعندك وديعة العلم أريد أن أتحمّل عنك ، فقال : نَعَمْ نَعَمْ ما ذكرت قد أجزت لك جميع ما يجوز لي روايته من الكتب العلمية في المعقول والمنقول وأمرت القاضي

(١) لعل له ترجمة في خلاصة الأثر.

(٢) بمعنى : ألقوا أو وجهوا .

عبدالمحسن هذا أن يكتب ذلك عني بلفظ إجازتي التي وضعتها للشيخ عيسى ويعلم القاضي علامته على الإجازة، وافترقنا .

فلم يزل القاضي عبدالمحسن يتطلب الإجازة التي وضعها الشيخ البابلي للشيخ عيسى شهوراً حتى وجدها وافية لكن أسماء الكتب فقط ولم يذكر الإسناد من البابلي إلى الشيوخ المؤلفين، فلما وصلت حمدت الله على ذلك ، فوصلت توصية من الشيخ عيسى أن الإجازة تصلكم غير هذه ، ثم وصلت إجازة وافية عليها خط الشيخ عبدالمحسن قاضي مكة وقد جمعت أكثر دواوين الإسلام وأضافت إلى ذلك غيره ، وينبغي نقلها تكملة وتفصيلاً لهذه الجملة .

وأما طريقي لعلوم سادتنا آل محمد فهي التي في إجازات الإمام القاسم المدونة فلنا إلى كل كتاب للإمام إليه طريق ؛ طريق من جهته عليه السلام بإجازة ولده المتوكل وسيدنا الشمسي .

وطرق الشيخ محمد بن علي بن علان البكري^(١) نزيل مكة جميع طرقه تثبت لنا بإجازته للسيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي^(٢) والسيد صلاح بن أحمد بن المهدي أجاز سيدي الصارم إبراهيم بن محمد [حورية المؤيدي]^(٣) وسيدي الصارم أجازني كما سبق والحمد لله رب العالمين .

وليعلم الناظر أنني أسعدت كما علم الله سادتي رجاء ثواب الله والأعمال بالنيات وأني معتقد لقصوري سيما هذه المدة مع الأمراض والأعراض واضطرار الوقت في جميع معاملاته ،

(١) محمد بن علي علان : عالم مفسر محدث ، من أهل مكة (٩٩٦/١٠٥٧ هـ) له مصنفات ورسائل كثيرة. انظر : الزركلي الأعلام ٦/٢٩٣) ومنه : خلاصة الأثر ٤/١٨٤ .

(٢) مطلع البدور برقم ٦٩٩ .

(٣) إضافة لكشف الإيهام .

وتنكر السوادي فليس ظبياءه تلك الظبياء ، ولا الخيام خيامه

وما أدعي أنني أهل لما أجزت غير أنه ورد : رب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وقد ذكرني هذا ما كتبه السيد العلامة عبدالله بن القاسم العلوي في إجازته لمولانا السيد الجليل أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم [الوزير] من قوله معتذراً بما اعتذرت :

كالبحر يسقيه الغمام وماله من عليه لأنه من مائه
وقول المعري :

وقد يجتدي فضل الغمام وإنما من البحر فيما يزعم الناس يجتدي

غير أن الأعمال بالنيات ، والمقصد رضوان الله وامتنال أمره ، وأقول : اللهم يا من رفع العلم وأهله درجات ، وأبرهم بوراثته الأنبياء لأفضل البركات ، صل وسلم على محمد الذي جعلته بالعلوم سفيراً ، وأنزلت عليه : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] وتقبل بجاهه يسيرنا ، وتعمد بحقه عليك خطيرنا ، واجعل لرضوانك كلفتنا وفي محبة جنانك ألفتنا ، واجعلنا من العلماء الذين غلبت دماء الشهداء أمواء دويهم^(١) والمحابر ، ونصبت لهم في ضيق الحشر المناير ، وإن لم تكن مثلهم فهم القوم لا يشقى جليسهم ولا يأسى أنيسهم ، واحفظ لنا الشريعة بحماتها من آل الرسول ، وكماتها من بني البتول ، وأيدها بمساعي هذين السديين اللذين ما شابا فضلهاا بنقيصة ، وشباباً على خير عادة نبوية وخصيصة ، واجعل اجتماعنا اجتماعاً مرحوماً ، وتفرقنا تفرقاً معصوماً ، ولا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقياً ولا محروماً ، وارحم شيوخنا وأسلافنا ،

(١) أي مداد الدواة .

وأصلح بطولك ذرياتنا وأخلافنا ، وأغننا بك عن سواك يا كريم ، وصل وسلم على محمد وآله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

انتهى ما أردتُ نقله من الإجازة المذكورة بلفظه من خطه رضي الله عنه .

وله النظم الذي يزري بسلك الدر ، والنثر الذي يهزأ بالنجوم الزهر ، وقد قلت جيد هذه الترجمة من عقود نظمه ما يروق العيون الناظر ، ويفوق الرياض النواضر ، ولم يمتدح أحداً من أهل زمانه كما تدل عليه الأبيات السينية الآتية إن شاء الله تعالى ، وإنما شعره رحمه الله في الإلهيات والوسائل والنبويات وذكر محاسن أهل البيت والفضائل ؛ فمن مقاطيعه التي لبست الحسن برودا وطلعت بين أزهار اللطائف ورودا، قوله [من مجزوء الرجز]:

يا رب لي ذنوب تفتت العظام
عظيمة ولكن كم تغفر العظام
يا رب خذ قلبي وكن له عصام
من قبل أن ألقى عظامي الجسم
أو أن تقول^(١) نفس ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَيَّ مَا﴾
وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:

يا من له طول تقاصر عنده خطوات مدح من مريب خاطي
قد شط قدماً عن رضاك وقد أتى لبحار فضلك فهو فوق الشاطي
قد جاء مُختبئاً يروم حياطة عن وصمة التفريط والإفراط
ويروم منك توسطاً في حاله فالفضل في الأشياء للأوساط
وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:

(١) الأصول : أو تقول ؛ وصوبها كما أثبتناه قارئ على النسخة (هد) .

وقضيت لي يا سيدي بوفاتي!
فيها أكون على أتم ثباتي!

أعوذ من ظلمة ليل الرموس
ما بعدها والله في البؤس بوس

شيئاً سواك وسوف أنسى المؤنسا
فلقد رحمت بطن نون يونسنا

بيضاء سنّها النبي وبيضا
وهم أجل الغابرين ومن مضى
حتى تسربله غداً حلال الرضى

ويهجرنى الأصحاب في ذلك اللحد
أعوذ نفسي وحشة الحجر والصد

واي المروءة يلقاني إلى الباب
عض البنان وإلا القرع للتاب
قل مرحباً وأزل يا سيدي ما بي

وابنيه ، والطهر البتول

يا رب إن كملت لديك حياتي
فاجعل قضاك بحالة مرضية^(٢)
وقوله عفا الله عنه [من السريع]:

بنور توحيدي وإشراقه
بحسن ظني عذت من خيبة ،
وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:

يا رب في الغمرات لست بذاكر
فارحم بفضلك سوء حالي عندها
وقوله عفا الله عنه [من الكامل]:

يا رب لست براغب عن سنة
ومضى بها أبناؤه وصحابه
فاجعل عبيدك يا مهيمن منهم
وقوله غفر الله له [من الطويل]:

إذا كنت في لحدي أقيم به وحدي
فمن أحزم الآراء تركي للورى
وقوله رضوان الله عليه [من البسيط]:

قرعت يا رب أبواب الرجاء عسى
فما أفدت بقرع الباب قط سوى
فجئت بابك يا مولاي أقرعه
وقوله رضي الله عنه [من مجزوء الرجز]:

بمحمد ووصيه ،

(٢) مرضية : ساقطة في النسختين (مج ، هد) ؛ وأثبتناها من (بد) .

اغفر لِعبيدك سيدي
وقوله عفا الله عنه [من مجزوء الرمل]:
إن حسي لنبيبي
فيه ذخري لمعادي
وامن عليه بكل سؤال
طسول دهسري ، وعلسي
حين يدعي : كل شي

وهذه القصيدة البديعة النبوية ولم أنقلها بكما لها ميلاً إلى الاختصار:

أقر السلام على ساكنان ذي سلم
هم أهرقوه بلا ذنب أتيت به
وكيف أشكو إلى قاض شكاً علناً
ما كنت أحسب أن الشمس رامية
يا ساكنين بأعلى شعب ذي سلم
وإن يطب لكم شرب القراح فما
لله أيامنا تحت الأراك ومن
منها :

خلو الملام فعندي أنه هدر
فكفروا عدلكم هذا بذكركم
محمد خاتم الرسل الكرام ومن
إلى أن قال :

بالله يا قائد الوجناء إن بلغت
وعفر الخد ما بين الرغام ففسي
بك المدينة فالثم خفها بفمي
ترب المدينة طب الداء والسقم

ولما قرأت هذه القصيدة بلغت هذا البيت وهو : وعفر الخد ، فقال لي : هنا عجيبة
وهي أنني أنشأت هذه القصيدة عام أحد وخمسين وألف ونظمت المصراع المذكور بديهاً

ولم أشعر أن كل ذلك من كلام النبوة ، ثم وجدت من عدة روايات ما لفظه عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر المدينة: (والذي نفس محمد بيده إن في تربها طبّ الداء والسقم).

وخص أحمد عني بالتحية ما
وخل له هذه من عبدكم كلم
حلّت شريعته الغراء دجى بهم
لولا ثناؤك ما عدت من الكلم
أنياط قلبي رباط الشوق للحرم
حررتها برباط الواديين ، وفي

ومن شعره وهو من آخر ما قاله رحمه الله تعالى [من الوافر]:

ولم أرى كالحمول أراح قلبي
وقد كانت أحبائي قليلاً
ومهري كان فسكل بعد سبق
وكنت مع الظهور قصيم ظهر
أقاموا السوق في ثلثي ونقصي
كأغربة على جمل صحيح
وقد طلبوا منازعتي وأنسي
كأكلبة على ميت خبيث
ويأبى ذاك لي نسبٌ صميمٌ
من الشم الغطارف من عدي
وتجربتي فقد جربت دهري
فما الأعمار توجب ذي البلايا^(١)
ولي نفس إلى العلياء تسمو

وصير لي من الأعداء إلفاً
وقد صاروا مع الإعراض ألفاً
ولما أن تركت الخلق ألقى
بأعداء وأقران وأكففا
وأخفوا في العلى ما ليس يخفى
تطلب فيه جرحاً وهو معفا
ألقي زحفهم في الغي زحفا
ترى أصواتها ترحقن رجفا
شمخت به على الأعداء أنفا
رجال قد سمو ذكراً ووصفا
وقد ذقت المروق والمصفا
فكم قبس بطول الليل يطفئ
ولكن مركبي في الدهر عحفا

(١) صربها قارئ على هد : ذا البلايا .

أطالها تجوزُ مَدَى المعالي
فتشكو ركة من ضعف مرعى
إذا لم تسعف الدنيا بسؤل
وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:
أنا أكرمُ الكرماء غير مدافع
أوما ترى عمري النفيس وهبته
أعطيته من غير مسألة ولا
يا رب وفقني لحفظ ودايعي
وقال غفر الله له [من الوافر]:

تقول مروّتي للدين يوماً
فقال الدين صُونِي بلطف
فإن رضا الملاغور بعيد
فإن رميت الرضى للخلق طراً
أصونك ما بقيت معي فصني
ووجه تارةً صخر أصن^(٢)
يَهْدُ قَوَى مزاوله ويعني
فسيري لستُ منك ولستِ مني

وقال رضي الله عنه يوصي بعض أحبته بتولي الضيافة بنفسه ، ولا يكلها إلى من
يجعل عرضه دون فلسه [من البسيط] :

طهر بجودك للوفاد عرضك من
ولا توكل ديناً في ضيافتهم
شين كما صانه ذو نجدة وسخي
من ذا يطهر عرضاً منه بالوسخ

وقال رضي الله عنه وفيه الاكتفاء والتضمين [من الطويل] :
يقول وفي طي المقالة جفوة رأيتك في كسب العلى غير معني

(٢) كذا الأصول .

تكاسل في كسب العلوم وجمعها، وبالعلم فوق الصيد يرتفع الدني
لعلك قد أدركت منها غريبها فلا شيء في أبوابها غير متقن
فعندك علم قد تغازر فيضه، فقلت لها : لا علم لي غير أنني

وقوله غفر الله له وفيه الاكتفاء [من الكامل] :

لم أنس يوم رحيلنا من نهمد بجآذر ييغين مكنتف اللـوا
وحدا لنا الحادي وحتت عيسنا وأنا وهن من الغرام على سوى
والغيد تسكب دمعها من بعدنا وشغفاً بهن فقلت : رفقاً بالقوا^(١)
وقوله عفا الله عنه وفي الاكتفاء :

هجع الرقيب فلا تخافي وشبهه وهدمت رشفك إن صيرتُ إلى غد
فتنقلي فوق النمارق تارة وضعي جبينك إن أردت على يدي
وصفي لنا حالاً مضى في قريكم لا سيما حال الكئيب الغرقد
قد كنت ساقيتي سلافة ريقة جامي شفاتك ثان والخذ الندي^(٢)
وقوله رضي الله عنه [من الكامل] :

قالوا حديث البان بان كدانة مذ كنت تندب عهده وتنوح
واليوم لا تلوي العنان لذكرهم تغدو وقلبك فارغ وتنوح
فأجتهم روعي هناك فأين لي بالجسم إن رمت التذكر روح
وقال وهو من ارتجالاته [من المتقارب] :

لثمت الثغور فمن نورها يياض يلوح على عارضي
فلو قلت للشيب عد أسوداً كلون الغواني إذا ما رضي

(١) أراد : رفقاً بالقرارير .

(٢) أراد : والخذ النديم .

وقال وفيه التوجيه [من الطويل]:

ومكحول طرف لا يزال مسدداً غدا حاجري عن رعي تلك المحاجر
وحجبه عني الريع وجعفر فيضان بالنعمان من لي بناصر^(٣)

وله هذه الأبيات البديعة وأظنها من آخر شعره ، قوله [من الطويل]:

أبى الله لي ثوب الشحاذة ملبسا واني على الأبواب أصبح ملبسا
أرى الهون يغشى الحر عند سؤاله يُصَبِّحُ حراً ثم يُمَلِّكُ بالمسا
علام تراني الناس خلف يراعة أمدح من أعطى وأشتم من أسا
وأبي مقام لي إذا صرت سائلاً وليل هواني والمذلة عسعا
ذروني فلي عن خطبة الذل منزح سألقى بأرض العزلي متنفسا
وأترك وجهي للجلالة لابساً وإن كان جسمي بالعراء قد اكتسا
إذا رضي الهون الذين كمالهم على زعمهم فوق الجرة قد رسا

انتهى ما أردت نقله من شعره رحمه الله ، وشعره رائق كثير في معان مختلفة وقد جمع

شعره القديم بعض أخوته وهو ديوان مستقل .

وكان رحمه الله كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة ، رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مراراً متكررة ومما وجدته بخطه رحمه الله هذه الموعظة قال هذان البيتان رأيت في النوم أني أدرس خطبة شرح التجريد^(١) وأنها مكتوبان في أثناء الخطبة

^(٣) وللبيتين حكاية ظريفة أوردتها صاحب تحفة الأسماع والأبصار . انظر : الجرُمُوزي ٦٦٩/٢ .

^(١) وهذا يدل بعبارة أو أخرى على ميول المؤلف إلى كتب الفقه ، ويبدو أن ما جعل الأعلام تخصه بقرأة خطبة شرح التجريد ما وقع من بعض الناظرين التشكيك فيها . راجع عن الموضوع : المولى الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي - أيده الله تعالى - لوامع الأنوار (ط ١ / ٣٨٩) .

بقلم سيدي الحسين بن القاسم المنصور بالله سلام الله عليهما ؛ ولهما ثالث مخالف في الروي فات علي ؛ وهما :

فإن الأمر آخره ندامه فدع قول الجهالة وامتنهه
مهين ليس يدري ما قيامه وقد تدري مقال الحق نكس

وكان رضي الله عنه كثيراً ما ينشدني في خلواته البيتين السائرين أظنهما لأبي نواس

هما :

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمت لحظ الطرف حيث أساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه فإذا عصارة كل ذلك أثنام^(١)

ورويت له الرؤيا المبشرة بالسعادة من جماعة من الفضلاء عند موته وفي أيام مرضه

رحمه الله^(٢).

(١) للشاعر الحسن بن علي الهبل تجميع للبيتين ، ولعله خمسهما تقرباً إلى المؤلف ، فقد كانت بينهما كامل المودة ، وتبادلا المراسلات الشعرية . انظر : الشامي ، ديوان الهبل قطعة / ٢٥ ، من رسائل الهبل ص (٥٥٩ - ٥٦٣) ، أعلام الديوان ص (٦٠٦).

(٢) في هامش الأصل : من ذلك ما أخبرنا به سيدنا العلامة المحدث الأعظم وجيه الدين عبدالعزيز بن محمد المفتي أحيا الله بعلمه رياض الشريعة الشريفة قال : رأى في بعض الليالي فيما يراه النائم قبل موت القاضي رحمه الله بنحو خمسة أو ستة أيام كأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في جامع صنعاء المحمية يصلي بالناس قال : فدخلت لاحقاً في الصلاة وكان قيامي في الصف الأول مانلاً إلى الجانب الأيمن فلما سلم صلوات الله عليه وآله التفت فوفقت عينه علي فأشار إليّ بالقدوم إليه فبادرت فقال : ادع لنا القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ؛ فهرولت مبادراً إلى بيت القاضي رحمه الله المعروف بصنعاء فوجدته قائماً في حماها فقلت له : أحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فانطلق معي مبادراً فلما دخلنا الجامع المقدس رأيناه صلوات الله عليه قائماً يصلي بالناس فانتظرناه حتى خرج من الصلاة فالتفت كالمستشرف ووصلنا فرآني واستدعاني إليه بالإشارة فبادرت إليه فقال : جئت بالقاضي ؟ فقلت : نعم

ومولده : في ليلة الجمعة إحدى ليالي شعبان سنة تسع وعشرين وألف بالسبّط من بلاد ذري من جهات الأهنوم .

ووفاته : ليلة الثلوث المسفرة عن صباح يوم الثلوث لعله خامس ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وألف^(١) فعمره رحمه الله اثنان وستون سنة وسبعة أشهر .

وقبره بمحروس الروضة شرقي داره السعيدة أعاد الله من بركاته .

ورثاه جماعة من الفضلاء نقلت من المرثي ما استحسنته ؛ فمن ذلك ما رثاه صنوه الأديب الكامل عين الكمال وحيد الخصال زيد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال^(٢) حمّاه الله وأسعده بهذه القصيدة الفاتحة كتبها جميعها لحسنها وبداعتها والله دره :

مصاب دهي الدين الخفيف فأوجعا	وأوهى قوى الشرع الشريف وضععا
وخطب نكي بالحزن أفئدة العلي	وثل من المجد الرفيع مُنّعا
وكلّم أحشاء العلوم وأهلها	وثلم عرش المكرمات وزعزعا
وضيع من سرب القوافي شوارداً	عزیز علی حزب العلی أن تضيعا

هاهو ذا وأشرت إليه فقال استدنه إلي فأشرت إلى القاضي عافاه الله فأقبل مبادراً وأكب على قدمي النبي صلوات الله عليه يقبلهما ثم عانقه صلوات الله عليه كما يعانق الرجل ثم جذبته معه وتوجهها جميعاً متعانقين نحو الزاوية القبلية في مقدم الجامع الشرقية ، انتهى .

^(١) هذا هو الصحيح من سنة وفاته ، وأجمعت عليه أغلب المصادر إلا ما أورده صاحب (بغية المريد) من أن وفاته سنة (١١٠٠هـ) ونقل عنه ذلك الجنداري في الجامع الوجيز ؛ وهو وهم لا ريب فيه ، ولا أدري من أين جاء هذا النقل لصاحب (بغية المريد) وعمره عند وفاة المؤلف في العشرين ترفعه عن مثل هذا الوهم . وأذهب حازماً أنه نقل تأريخ وفاة جامع هذه الترجمة ؛ صنو المؤلف (محمد بن صالح بن أبي الرجال) الثابتة في آخرها .

^(٢) أخو المؤلف : عالم أديب ، وشاعر بليغ ، اتصل بالمهدي أحمد بن الحسن ، وأقام بضوران آنس ثم غضب عليه فخرج إلى صنعاء فمكث بها إلى أن توفي سنة (١١١٧هـ) . انظر : زبارة ، نشر العرف (٦٤٨/١) ، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر (١٦٨/٢ - ١٧٥) ، الوجيه ، أعلام المؤلفين (٤٣٧) .

^(٣) الأصول : يستفزه ، وما حررناه تصويب .

بها ابن سبيل مرمّل الزاد مقطعا
 ذياب الفلا أهدي إليها وأسرعاً
 وراعي نجوم الليل بالصبح قد دعا
 بعيد مغار الهم شهماً سميدعا
 هلمّ فقد أخصبت ورداً ومرتعاً
 وحل عرى صبري الجميل وقطعا
 وغادر معنى الجود في الحي بلقعا
 ولا زلت مرعوب الفؤاد مفجعاً
 ملاذاً به يأوي الطريد مُمنّعا
 تأخر عن مسعاه في الجمد إذ سعى
 وإن ضاق مجرى الخيل بالخيل وسعاً
 وما الفحل إلا من اجابته إن دعا
 ثياب الصبا عن متنه وترعراً
 إذا اتخذت نفس إلى البخل مهيعاً
 تصاحبه طبعاً له لا تطبعاً
 من الجمد أرعاه كلا الفخر ممرعاً
 وأورده حوضاً من العلم مترعاً
 فقطعها ثم اثنى فتقطعاً
 تقر بها عيناى فانقطعاً معاً
 ذراها خطياً أصم القلب مصقعاً
 إذا لج فيها ذو الخصام فجعجعا
 وأصبح مرعوباً وبات مروّعاً
 وعز عليه من يقول له لعاً

وأحمد نارا للقري طال ما اصطلى
 رآها على بعد المزار فكان من
 فجاء ومحمود القري مستقره^(٣)
 ووافى عليها أبلجاً يمنح القري،
 فلما أضاءت شخصه قال مرحباً
 فتى فلّ ناعيه القوى إذ نعاه لي
 أصم به الناعي وإن كان أسمعاً
 بفيك الثرى يا ناعي الجمد والعلى،
 أحقاً ثوى من كان بالأمس ربعه
 أخي ما أخي إلا غضاضة حاسد
 فتى الحي إن أبطى المعاور أسرعاً
 فتى كانت العلياء تُجيب نداءه
 فتى لم يزل في الفضل يدأب مذ نضاً
 فتى كان لا يطوي على البخل نفسه
 أخو كرم في كل يوم وليلة
 تفيأ في ظل المكارم وارفعاً
 وسوغه عيش الفضائل ناعماً
 وما كان إلا السيف لاقى ضريبة
 مضى فمضت عني به كل لذة
 أبا حسن من المنابر يرتقي
 أبا حسن من للحكومة فيصلاً
 أبا حسن من للهيف إذا التحى
 أبا حسن من للصديق إذا هفا

أبا حسن من للأرامل إن دجت
أبا حسن هل يستجيب لمن دعا
دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت
خليلي إن أفنيتما الدمع بالبكا
فعندي لمن عزت عليه دموعه
ووجد إذا استنهضته ثار منجداً
سأبكيه لا مستبقياً عنه سلوة
سقى صيب الأنواء تهرب ضريحه
وألبس ذاك القبر من نسج سحبه الـ
ولا برحت أبدي الصبا كلما هفت

ملمة محلّ يترك الروض أصلعا
ويصغي إلى ناعي المكارم مسمعا
تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
لمصرعه فاستوهباني أدمعا
دموع كتيب تشمل الحي أجمعا
وقلب متى استودعته الصبر ضيعا
بقلي ولا في العين أذخر مدمعا
من المزن ما يحكي الرحيق مشعشعا
غزيرة برداً بالرياض موشعا
تعطر رسماً قد حواه ومصرعا

وهذه القصيدة الحرية بالتقديم والشاهدة لقائلها بالأدب الغض والذوق السليم للفقير

النبير جمال الدين سعيد بن صالح السمحي^(١) عافاه الله تعالى :

فقيد سقى كل الملا ما تجرعا
لقد شاطروه ما تحسسى وإنما
ورقت نفوس الحي إثر فراقه
وسيان من بالين أخفره الردى
أنحنا على الدنيا ركائب غرة
تفارقنا الأحباب عنها وندعي

وأودع سكر الحزن فيهم وودعا
تعجل من كأس المنية مصرعا
وسالت من العينين عيناً ومشعرا
ومن هم بالترحال والبين مسرعاً
تسير بنا في يقظة الجفن هجعاً
هوى لو صدقنا لاشتركتنا به معاً

(١) سعيد بن صالح السمحي : شاعر مجيد ، مهر في الأدب وأجاد في النظم ، ومدح أمراء عصره .
ترجم له في (نسمة السحر) وأثنى عليه . ووفاته سنة (١١٢٢هـ) . انظر : زيارة ، نشر العرف
(٧٣٧/١) نقلاً عن ذوب الذهب ، نسمة السحر (٢/٢١٠-٢١٤).

فما وارت الأحشا منا صباية
ولكن إعداراً نقيم حديثها
وعند هجوم الموت نبكي نفوسنا
ونسى على قرب المصاب أحبة
ذريتي أذُرُّ الدمع يا أم مالك
وآنس بطن الأرض صبح جبينه
وقنع آفاق البلاد كأنه
ولو أنها استطاعت لشقت أديمها
قضى أحمد قاضي القضاة بعلمه
وعهدي به سمح السجية واهب
خبث بعده نار السماحة والقرى
توقد للحيران جهلاً وضلة
وترمي به هوج القلاص إلى فتى
قمين بأن يمسي خميصاً وضيفه
تلم به شعث اليتامى وتلتحي
ويلقون آثار المكارم عنده
كأن بني حواء قربى وأسرة
كثير وميض الثغر في كل أزمة
له في حناديس الخصام فراسة

ولا بات قلب بالفراق مروعا
لئلا إلينا ينسب الغدر أجمعا
ونأسى على الأرواح منا تفجعا
حريين أن يشووا فؤاداً وأضلعا
على شمس علم غاب وجهاً ومطلعا
وأوحش ظهر الأرض حياً وبلقعا
حقيق عليها بعده أن تقنعا
وشفت بطول اللدم خدأً وأجدعا
وزاد إذا واسى به الميت أمرعا^(١)
ينيل المنى^(٢) قبل السؤال تبرعا
وأنوار علم عودت أن تشعشعا
وتهديه من أي المفازات^(٣) مهيعا
شمائله كالروض ظلاً ومرتعا
بطين يلاقي مورد الفضل مُترعا
إذا ما أب ضاع البنين وضيعا
تربى من الأخلاق كهلاً ومرضعا
يحن على أنسابها أن تقطعا
ترى الجو فيها عابس الوجه أسفعا
تريه الهدى في أسود اللبس أقرعا

(١) كذا الأصول .

(٢) كتب أعلى الكلمة في الأصول : الغنى (نسخة) .

(٣) رسمها في الأصول : المفازين ، وما حررناه استظهار من السياق .

ولا سنّه عند التلاحي مفرعا
يفرق ما بين الفريقين مجمعا
سوى كان سخلاً أو هزبراً مروعا
إذا لاق الصخر الأصم تصدعا
رياح الهوى المردي نسيماً وزعزعا
بأعبائها حملاً ضليعاً وأضلعا
وقل بأن يرقى النواصي ويفرعا
حشى الرعب والترغيب قلباً ومسمعا
تصوب عقولاً في الشريعة همّعا
يذم به الغواص لجأ ومنبعا
ويرتاد منه ما أفاد وأبدعا
وأبرم أمراً كان شتى متعتعا
وإن جحدوا راعي الصنعيّة بارعا
به الله أخلاقاً وأجرأ موسعا
وأورده كاس النعيم وأكرعا
تبرد مشواه ضريحاً ومضجعا

وأبقى بني الأيام في ظلم الجهل
وأعوز^(٥) منها بارد العل والنهل

فلا تاه ما بين الغريمين رأيه
حسام له بين الخصامين ضربة
وتمضي على من شاء حكومة عدله
تمر مرور العضب فيه عزيمة
وطود عفاف لا يميل بحلمه
أمين على عهد الشريعة قائم
يحل الحبي برأ له وكرامة
إذا ما ارتقى يوماً معاريج منير
ويبلي أفانين البلاغة ثرة
ويلقط من إطنابه كل جوهر
به يقتفي في القول كل مهذب
أقام أناساً والقعود قعودهم
وراعى ذمام المسلمين وصانه
فُعظّم للإسلام طراً وأهله
وجازاه رب العرش خير جزائه
ولا برحت تسري عليه غمامة
وله والله دره :

قضى أحمد شمس المعارف والهدى
وغارت ينابيع العلوم بموته

(٥) هد : وأغور .

وهذا التاريخ البديع والنظم المزري يزهور الربيع من إنشاء الأديب أبي علي أحمد بن صالح الهندي^(١) والله دره :

وبل ترابسه برذاذ جفني	أقم حول الضريح وزره عني
ففيه من الهداية أي ركن	وبالغ في استلام الركن منه
حوى ابن أبي الرجال أجل خدن	ضريح للنجوم الزهر خدن
أخو الحفظ العليم بكل فن	به قاضي القضاة أبو المعالي
وفي الإحسان (زائدة بن معن)	فقدنا في المعارف منه (زيداً)
وراوحه بغيث مرجحـن	فباكره من الرضوان غـاد
حشا درر العلوم بكل أذن	فحسبك ثم رمس حاز بحراً
وبالسعي الحميد عليه ثني	جزاه الله عنا كل خير
وفاء بكل مكرمة ومن	وبالفاء الفصيحة حاز فوزاً
فأحمد صار في جنات عدن	فلا تُحزّنه من أسف وأرخ:

١٠٩٢هـ

انتهت الترجمة المباركة ، قال جامعها الفقير إلى الله محمد بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال : هذا ما جمعته على قصوري عن قلب مجروح ودمع مسفوح ، وما أولاني أن أتمثل بما قاله أبو فراس بن دعثم جامع سيرة المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام لما أكملها بعد وفاته عليه السلام فقال رحمه الله :

لو كان يومي قبل إكمالها	لكان عندي مغنماً مستفاد
يكملها غير ولا أصطلي	بحسرة تشوي سويدا الفؤاد
يهلك من في ضمنها فضله	كالشمس عمّ النور منها البلاد

(١) أحمد بن صالح الهندي : لعله أخو الشاعر الفحل الأديب إبراهيم بن صالح الهندي المتوفى (١٠١١هـ) ، وقد غفل عنه المؤرخ زبارة .

تعطر الآفاق من طيبه
وتعتلي الغلب نزاراً به
فليت عمري زيد في عمره
أو ليتني مت بأيامه
ولم أكن شاهد يوم به
مضى فقيداً وغدا سعيه
فيها لها من حسرة حرها
تبقى بقلبي شائطاً حرها
فإن يكن ما رمته فاتني
فكم تسنمت لها شائطاً
لكنني أرجو بأن يغتدي
صلى عليه الله من ذي علا

ويرتدي بالحسن كل النواد
ذروة مجد مشمخر العماد
أو ليتني كنت فداً لو أفاد
بين الظبا البيض وسمر الصعاد
اختاره للبيض رب العباد
يحمد في الدنيا ويوم المعاد
تفض صخر الصخرات الصلاد
حتى أوارى للبلبي .. والنفساد
من ميتة فوق متون الجياد
وكم لها فارق جفني السهاد
أوفى شفيع لي يوم التناد
وجاد في مثواه وبل الغواد

وأنا أسأل الله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وآله وأن يجمع بيني وبينه في مستقر
رحمته ودار كرامته ويغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ، ويحشرنا جميعاً في زمرة نبيه
الأمين وآله الأكرمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين بعد الألف^(١) .

كتبه محب محمد وآل محمد

الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال

غفر الله لهم أجمعين

* * *

(١) هنا انتهت النسخة هد ؛ وفي بد : انتهت قبل الترتية .

كان وفاة مؤلف هذه الترجمة القاضي العلامة محمد بن صالح بن أبي الرجال في تاسع وعشرين ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١١٠٠هـ بمحروس البستان بضوران رحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وله مغفرة جامعة آمين اللهم آمين .

* * * * *

(قال) ضياء الدين زيد بن علي الخيواني عافاه الله تعالى^(١) مقرظاً:

أرياض نضيرة سندسية أم عقود نظيمة لؤلؤية
 درر قد حلت وراقت ورققت جمعت في العصابة الزيدية
 جمع قاضي القضاة شمس المعالي ؛ أحمد ذي الفصاحة العريية
 قد حكى من رجالهم رب قطب .. وشموس للعالمين .. مضيئة
 آل بيت النبي ، والشيعية الغرّ ، وأهل الفضائل الحيدرية
 المحامون عن شريعة طه بالمقال الصحيح ، والمشرفية
 خيرة الخلق ، عصبية الحق حقاً ؛ بنصوص مبيّنة جليّة
 سفن الأمن، والنجاة، كما جا ء عن نبي الهدى^(٢) وخير البرية
 صلوات الإله تترى عليه وعليهم مقرونة بالتحية

(١) أثبتناها كما هي في الأصل المعتمد، ورقة (٣٨).

(٢) الأصل: شفيع الأنام ، وما أثبتناه نسخة أعلى الكلمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

وبه نستعين^(٢):

الحمد لله الذي جعل علماء العترة للحق علماً، وجعلهم سفناً للنجاة من الأهوال وعصماً، وأبقاهم حفاظ الكتاب وتراجمه، ورُقِيَ الجهل الذي هو الداء الدوي ومرأهه، فهم عند كل بدعة يُكاد بها الإسلام يُظهرون الحقَّ ويعلمون، وينورونه ويعلمون، ويردُّون عنه كيد الكائدين، وزيف المبطلين، وانتحال الجاهلين، فهم على ذلك بوعد الصادق المصدوق لا يزالون على الحقِّ ظاهرين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وصفيه، وحببيه ونجييه، ونجييه الذي اختاره على علم، وزينه بالكمال والحلم، فلم يزل مصفياً لشرائع الإسلام لكل وارد، صادعاً بالحق في كل المصادر والموارد، حتى إذا أكمل الله به الدين، ورجحت من الحق الموازين، ندبه الله إلى قربه فاتدب، وأحبَّ له دار الجزاء ونعم ما أحب، بعد أن أوضح المحجة، وصرَّح الحجة، وقام خطيباً يوماً بعد يوم، في ملأ بعد ملأ وقوم بعد قوم، في كل ذلك^(٣) يقول - ما رواه مسلم في صحيحه، والترمذي وأحمد في مسنده، والطبراني في الأوسط، وأبو يعلى، والحاكم في المستدرک من ثلاث طرق، قال في كل واحدة منها: صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه، يعني من تلك الثلاث، وابن عقدة في الموالاتة، والطبراني في الكبير، والضياء في المختارة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد بن حميد بسند جيد، وأبو موسى المدني في الصحابة، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه الموجز في فضائل الخلفاء، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه بسند جيد، والدولابي في الذرية

(١) في الأصل: الحمد لله سبحانه،

ليعلم الناظر في هذا الكتاب أن المصنف رحمه الله لم يتعرض لذكر أحد من الأئمة الدعاة اكتفاء بما صنف لهم من السير المستقلة فاكتفى بها عن تراجمهم عليهم السلام.

(٢) جاء بعد البسملة في هد، بد: رب يسر وأعن يا كريم .

(٣) هد، بد: في ذلك .

الطاهرة، والبزَّار، والزرندي الشافعي، وغيرهم بألفاظ مختلفة متفقة المعاني: ((إني تارك فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني^(١) أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض))^(٢) إلى غير هذا الحديث مما طار كل مطار، وملاً النواحي والأقطار.

فَحَفِظَت العِزَّةَ الزَكِيَّةَ ما اسْتَحْفِظْتَ، وَأَحْسَنَت الخِلافةَ فيما عليه اسْتُخْلِفتَ، فَهَمَّ علماءُ المِلَّةِ الأعلام، وَهَمَّ الملوكُ وَهَمَّ الحكام^(٣)، وَهَمَّ أهلُ العَهدةِ في الإقدامِ والإحجامِ ولذلك كان التجديد لأديان هذه الأمة من خصائصهم.

ومن شأن المجدد لصنعة من مضى أن يكون هو العالم بمقدمات الصنعة وموادها، بحيث يرضاه الصانع الأول خليفةً، وذلك فيما أخرج أبو إسماعيل الهروي من طريق حميد بن زنجويه، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: نروي^(٤) في الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ((إِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ مِنْ رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَبِينُ لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ))^(٥) ورواه العلامة السبكي من طريق أبي هريرة^(٦)، وذكره الجلال السيوطي

(١) هد، بد : أنبأني .

(٢) مسند الإمام زيد (٤٠٤) . وانظر لتخريج أوسع للحديث : مجلة تراثنا العدد (١٤) (١٤٠٩هـ) — تحت موضع : أهل البيت في المكتبة العربية ص(٨٤-٩٣) بقلم السيد عبدالعزيز الطباطبائي .

(٣) وهم : ساقطة في بد.

(٤) هد: يروي .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ط٢/١٩٩/١)، حلية الأولياء (٩٧/٩)، عون المعبود (٢٦١/١١) . وقد أخرجه بلفظ: ((من يجدد لها دينها)) الحاكم في المستدرک (٥٦٧/٤) ، والطبراني في الأوسط (٣٢٤/٦) ، وأبو داود في السنن (١٠٩/٤) ، وابن ماجه (٢٩٧/١) .

قال المولى الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي في لوامع الأنوار (ط١/٥٩٦/٢): هذا، وحديث المجددين في رأس المائة السنة معروف عند الكل، ولهذا تصرفه كل فرقة إلى كبارها، وتعاموا أن التجديد إنما يقع ممن بهم فتح وبهم ختم ، مع ما قد روي من طريق أحمد بن حنبل ، وذكره السيوطي في مرقاة الصعود وغيرهما أن في حديث المجددين زيادة : (من أهل بيتي).

في منظومته، قال: وهو قويٌّ، وفي مرقاة الصعود وغيرها أيضاً.
وكان أيضاً خاتمة الأئمة الذي^(١) يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً منهم، وتنقطع في
وقته المقالات إلا مقالته، وتضيع الدلالات إلا دلالته، وذلك آية بينة وبرهان ظاهر أن
مذهب أهل البيت هو المذهب.

ولو لم يكونوا هم الأمناء والخلفاء لأعيب الخُطْبُ في حل مُشْكِل ما رواه البخاري في
صحيحه: ((لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهما اثنان))^(٢).

ولهذا أعوزت المسالك من تصدَّى لشرح البخاري حتى هُدِيَ لذلك الشيخ ابن حجر
في فتح الباري، فإنه قال ما لفظه: ويُحْتَمَل أن يكون بقاء الأمر في بعض الأقطار دون
بعض، فإن البلاد اليمينية؛ وهي النجود؛ فيها طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تنزل
مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة. إلى أن قال: فبقي الأمر في قريش في قطر
من الأقطار في الجملة^(٣)، إلى آخر كلامه.

ولو لم تكن العترة في هذه المثابة لكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد ارتكنا
في طخياء مظلمة، تتهارج وتنفاني والعياذ بالله بغير هدى ولا كتاب منير، ولم يصدق

(٦) أراد قلم مخالف في الأصل إقحام: وأبو نعيم .

(١) الأصول: الذين يملأ. وكتب الناسخ أعلى الكلمة في بد: الذي يملأ؛ فاعتمدها كما هو مقتضى
السياق .

(٢) صحيح البخاري (١٢٩٠/٣) رقم (٣٣١٠)، ومسلم (١٤٥٢/٣) رقم (١٨٢٠)، صحيح ابن
حبان (١٦٢/١٤) رقم (٦٢٦٦)، مسند أبو عوانة (٣٥٠/٤) رقم (٦٩٣٩)، سنن البيهقي الكبرى
(١٢١/٣) رقم (٥٠٧٩)، مسند أحمد بن حنبل (٩٣/٢) رقم (٥٦٧٧)، مسند أبو يعلى (٤٣٨/٩)
رقم (٥٥٨٩) . وانظر موسوعة أطراف الحديث .

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١٧/١٣) طبعة دار المعرفة (١٣٧٩هـ) . ونقله عنه
المناري في فيض القدير (٤٥٠/٦) .

قوله عز وعلا^(١): ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] ولا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما علمتُ شيئاً يقودكم إلى الجنةِ إلاَّ وقد دلتكم عليه)).

وأَيُّ ضيعه - والله يصون مقامه - أعظم من أن تبقى^(٢) هذه الحنيفية بغير أعلام هدى؟! يدعي كل أحد أنه الحافظ لها، والحائظ لأكتافها، وهم مع ذلك شاهرو^(٣) سيوفِ المخاصمة، ومُشرعو سهام المكالمة، في التخطية والتصويب، والتصديق والتكذيب، قد تفرقوا فرقا كثيرة، وأدعى البعض أنه صاحب السنة والجماعة، وخصمه صاحب البدعة والفرقة، ولم يكن المسمى بهذا الاسم المستحق له مجهولاً عند العلماء، ولا متروكاً عن البيان؛ بل قد بينته الأخبار، فروى أبو داود ((من أحب حسناً وحسيناً وأباهما وأمهما كان معي في الجنة ومات متبعاً للسنة)).

وفي (الكشاف) عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤) [الشورى: ٢٣]: وروى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: ((علي وفاطمة وأبناهما^(٥))).

ثم ساق الكلام حتى قال: وروى أن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا، فقال عباس أو ابن عباس^(٦): لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) بد: عز وجل.

(٢) هد: يقي.

(٣) بد: شاهروا، مشرعوا (بإضافة الألف)؛ وهو خطأ لأن أصله شاهرون وحذفت النون لأجل الإضافة، وكذا قوله: مشرعو سهام.

(٤) وانظر حول الآية؛ آية القربى: فضائل الصحابة لابن حنبل (٦٦٩/٢) رقم (١١٤١)، الطبراني المعجم الكبير (٤٧/٣)، الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (١٨٩/١) وغيره الكثير.

(٥) بد: وأبناهما.

(٦) بد: وابن عباس.

فأتاهم في مجلسهم فقال : ((يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلةً فأعزكم الله بي؟)) فقالوا: بلى يا رسول الله، قال : ((ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((أفلا تحيوني؟)) قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ((ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟ أو لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟)) قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. فنزلت الآية. وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تابياً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حسب آل محمد يُزَف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حسب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة؛ ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة))^(١) انتهى.

فتدبر قوله: ((مات على السنة والجماعة)).

وروى ابن يزداد في (المصاييح) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كان رجلاً واحداً.
وسأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة، فقال: (السنة ما سنه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، والبدعة ما خالفها، والجماعة جماعة أهل الحق وإن قلوا، والفرقة متابعة أهل الباطل وإن كثروا).

(١) انظر: الكشف (٤/٢٢٠)، وعنه تفسير القرطبي (١٦/٢٣).

وفي (الجامع الكبير) للجلال السيوطي من طريق وكيع ؛ أن علياً كرم الله وجهه كان يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخطرني من أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل السنة؟ ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك، أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن تسأل عنها أحداً بعدي، فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قَلَّوا، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله، وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولن اتبعني وإن كثروا، وأما أهل السنة فالتمسكون بما سنَّه الله لهم ورسوله وإن قَلَّوا، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله وكتابه ورسوله، القائلون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج، وعلى الله قسمها واستيصالها عن جدية^(١) الأرض.

وروى ابن حجر الميمني الشافعي عن أحمد بن حنبل أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي كرم الله وجهه: ((أنت أخي وأبو ولدي وتقاتل علي سني))^(٢) انتهى. وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار، قال: سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عزة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٣) أي الذي حثَّ على التمسك بهم.

وعلي هو يعسوب المؤمنين وهو رأس أهل البيت المطهرين، ولهذا قد روى ابن عقدة الحافظ أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وصَّى بأهل البيت في أحد ألفاظ الحديث المتقدم^(٤) فَسَّرَهُ بعلي كرم الله وجهه وأقامه للناس.

ولا ريب أن أهل البيت لا يخالفونه، ويحرصون على الرواية عنه والانتفاء إليه، وأما العامة فلا يخصصون مقامه تخصيصه، وإن ادَّعوا قيامهم بحقه فدعوى عاطلة عن البرهان،

(١) بد: حدة. وفي هد: حدة.

(٢) مسند أبو يعلى (٤٠٢/١) رقم (٥٢٨) بزيادة في الحديث، معجم الزوائد (١٢٢/٩).

(٣) جواهر السمطين.

(٤) المقصود: حديث الثقلين المضمن رواية مع حديث الغدير.

بل قام البرهان من فعلهم على خلاف دَعَوَاهُمْ، فإن قائلهم يقول: لو شهد عليٌّ في باقة بَقْلٍ ما قبله^(١).

وجمهورهم إن لم يكونوا أجمعين يزنونه بميزان معاوية الطليق، ولا يجعلون لعلي كرم الله وجهه مزية، بل قالوا: كلاهما في الجنة، وهي شهادة منهم لغير مدعي؛ فإن معاوية لا يساعدهم على ذلك، فكيف بعلي كرم الله وجهه!! وكيف يساعدهم معاوية وخطباؤه يشهرون اللعن لعلي كرم الله وجهه على آلاف^(٢) من المنابر؟ وكيف يساعدهم علي كرم الله وجهه وهو يقنت في صلاته بلعن معاوية؟ فهذه الطوائف زادت في معاداة علي كرم الله وجهه على معاداة معاوية له، فإنهم صوّبوا معاوية في جميع معاداته لعلي

(١) وجادة موثقة للمحقق، لفظها:

نقل من خط عماد الدين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد ما لفظه: قال من خط مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله عليه ما لفظه: إسناد المعتزلة إلى علي غير صحيح لأنهم يسندونه إلى عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء، وهما لا يقبلان علياً -عليه السلام- قال الإمام المهدي -عليه السلام- في معيار العقول شرح منهاج الوصول في علم الأصول: قال عمرو بن عبيد: لا يقبل الداخل في الفتن من الصحابة لأن الفاسق غير معين، هذا معناه. وحكى الذهبي عن عمرو بن عبيد أنه قال: [لو] شهد عندي علي وطلحة والزبير وعثمان على شراك نعل ما أجزت شهادتهم.

وقال واصل في أهل الجمل: إحدى الطائفتين فسقت لا بعينها. وقال ما لفظه: لو شهدت عندي عائشة وعلي وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم. ومحمد بن علي (ابن الحنفية) الذي ادعوا إسنادهم إليه قد أراق من دماء أهل الجمل على ما رواه أهل السير فكيف يصح إسنادهم إلى محمد بن علي؟ وإلى أبيه كرم الله تعالى وجهه؟! انتهى. ونقل بلفظه كما وجد.

قلت: وبخصوص الوجادة وأقوالها، انظر: ميزان الاعتدال (ط/١/٥/٣٣١، ٧/١١٨)، لسان الميزان (٢١٤/٦)، تاريخ بغداد (١٢/١٧٨).

(٢) الأصول: آيات. والتصويب من عندنا.

فكانوا شركاه فيما صنع، وزادوا على^(١) ذلك بإرغام أنف أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصانه عن الإرغام، بأن قالوا: عدوك الذي لعنته ولعنتك من أهل عليين من الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين.

ولقد أحسن كرم الله وجهه في جوابه على من انتحل هذه المقالة في زمانه، فإنه حكى الماوردي صاحب (أدب الدين والدنيا) من الشافعية: أن رجلاً قال لأمير المؤمنين كرم الله وجهه: أنا أحبك وأحب معاوية، فقال له عليه السلام: إذا أنت أعور، فإما أحببني وكنت صحيحاً، وإلا أحببت معاوية وكنت أعمى، أو كما قال، فهي رواية بالمعنى.

وقد قال الحكماء: صديق عدوك عدوك.

وليت شعري^(٢) ما أبقى القوم لما رواه مسلم في صحيحه من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلِّي: ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق))^(٣) من معنسى؟! وما أبقوا للحديث المتقدم المشتمل على التوصية بأهل البيت من معنسى أيضاً؟ مع تظاهر^(٤) طرقه ووضوح معاني ألفاظها.

مع حاجة كل فريق منهم إلى نصرة إمامه، برواية لا تصح، أو برواية لا ظهور لها في ذلك الإمام، أو بكثرة الأتباع كما حكى نجم الدين البغدادي في شرح الأربعين النووية: أنه رأى كتاباً لبعض الحنفية في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه وافتخر فيه بكثرة

(١) هد، بد: في ذلك.

(٢) بمعنى: ليت علمي حاصل، أو ليتني أعلم.

(٣) صحيح مسلم (٨٦/١) رقم (٧٨) عن علي عليه السلام، سنن الترمذي (٦٤٣/٥) رقم (٣٧٣٦)، السنن الكبرى للنسائي (١٣٧/٥) رقم (٧٤٨٧)، مسند الحميدي (٣١/١٠) رقم (٥٨)، مسند أبو يعلى (٢٥٠/١) رقم (٢٩١)، المعجم الأوسط (٨٧/٥) رقم (٤٧٥١) وللحديث مصادر أخرى اكتفينا منها بهذا.

(٤) بد: بظاهر.

الأتباع وجلالتهم، ثم قال معرضاً بياقي^(١) المذاهب [من الطويل]:
أولئك أصحابي فجنني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجماع

ثم ساق البغدادي كلاماً غريباً من هذا القبيل حتى قال ما لفظه: وحتى جعل كل فريق يروي السنة في تفضيل إمامه، فالمالكية رووا: يوشك أن يضرب الناس الإبل فلا يوجد عالم مثل عالم المدينة، قالوا: وهو مالك. والشافعية رووا: الأئمة من قريش، وتعلموا من قريش ولا تعلموها، وعالم قريش يملأ الأرض علماً؛ قالوا: ولم يظهر من قريش بهذه الصفة إلا الشافعي. والحنفية رووا: يكون في أمي رجل يقال له النعمان هو سراج أمي ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن إدريس هو أضرب على أمي من إبليس. والحنابلة رووا: يكون في أمي رجل يقال له أحمد بن حنبل يصبر على سنتي صبر الأنبياء أو كما قال ذهب عني لفظه.

انتهى ما أردت نقله من كلام نجم الدين البغدادي^(٢)؛ وهو رجلٌ جليلٌ ترجم له الأسيوطي، وعد له من التصانيف (مختصر الروضة) في الأصول، و(شرح الأربعين)، و(شرح التبريزي) في مذهب الشافعي، وغير ذلك.
مات في رجب سنة عشر وسبعمائة.

ومثلما ذكره بل أضعافه قد ذكره الجويني، ولولا خوف الإطالة لذكرت بعض ما قال، وأما الاستقصاء فهو يخرج بنا عما أردناه؛ فإنه صنّف كتاباً على أبواب الفقه في إظهار عوار مذهب الإمام أبي حنيفة، وقد أجاب عليه بمثل ذلك من الحنفية الشيخ

(١) بد، هد: في المذهب.

(٢) هو: سليمان بن عبد القوي الصرصري المشهور: نجم الدين البغدادي: عالم مشارك شديد الذكاء قروي الحفاظة (٦٥٧/٧١٠هـ) اتهم بالرفض على مفهوم العامة. انظر: الدرر الكافية (٢/٢٩٥) وفيه وفاته (٧١٦هـ)، الأعلام (٣/١٢٨)، طبقات المفسرين (٢٦٤).

الكردي^(١) ولقد تكلم الجويني بمثالب للإمامين مالك وأبي حنيفة، لا يجوز تقليدهم معها، والله يصونهم عنها، وليس هذا من غرضنا، لكن الحديث ذو شجون^(٢).

ولما اطلعتُ فيما يسره الله لي من المطالعات على ما وضعه كل فريق لجماعته من التراجم البسيطة وغير البسيطة، وقد كان لأهل البيت من ذلك أكثر مما للفقهاء، فإن كل إمامٍ داعي من أمتهم له في إمامته وصفاته الخلقية والخلقية مجلدات تساوي السيرة التي اعتنى بها ابن هشام، بل ربما كان للإمام ثلاث سير يعتني بها ثلاثة من العلماء، ولكن الزيدية كثروا الله اقتصروا على هذا النوع في ذكر علمائهم، ورأوا أن العناية بالمتبوع تغني عن التابع؛ فإن رؤساء الأمة هم دعاة آل محمد صلوات الله عليه وعليهم؛ فاقتصروا على ذلك، ووقع الإخلال بذكر جماعة من العلماء النبلاء أهل الكمال في العلميات والعملات، ممن تشد إليهم الرجال، وتثنى عليهم الخناصر عند تعداد الكملة من الرجال، مع أنهم ليسوا كغيرهم بل لهم مقام أجل، إذ هم الأتباع الموافقون لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الأقوال والأفعال، وقد روى الحسين عليه السلام عن جده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيما رواه الطبراني في الأوسط: ((الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفس محمد بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا))^(٣).

وعن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي رضي الله عنه: ((أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإن عدوك يردون علي الحوض ظمأى مقبحين))^(٤) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث محمد بن

(١) كذا الأصول. وقد ضرب علي الرء الثاني قارئ على معج، بد.

(٢) بد: الحديث شجون.

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٠/٢) رقم (٢٢٣٠)، والهيتمي في مجمع الزوائد

(١٧٢/٩) عن الحسن السبط.

(٤) أخرجه الطبراني الكبير (٣١٩/١) رقم (٩٤٦، ٩٤٧)، والهيتمي في مجمع الزوائد (١٣١/٩).

عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده.

وفي بعض الروايات: ((وشيعتنا عن إيماننا وشمائلنا)).

ومن حديث علي رضي الله عنه ((إن الله قد غفر لشيعتك ومحبي شيعتك)).

وروى المحب الطبري عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لا يجنأ أهل البيت إلا مؤمن

تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي)).

وروى ابن عدي في الكامل عن أنس، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أحبوا أهل

بيتي وأحبوا علياً، من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي))^(١).

وروى السخاوي مرفوعاً: ((حب آل محمد خير من عبادة سنة)).

وعن علي كرم الله وجهه في الجنة^(٢) ورواه أيضاً معاوية، وهو عجيب منه قال صَلَّى

الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهواهن عظيمة)) ذكره

الديلمي في الفردوس، وذكره ولده أيضاً.

وروى القاضي عياض في الشفاء: ((معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جواز على الصراط، والولاية لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ أمان من العذاب))^(٣).

وعن علي صلوات الله عليه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يرد أهل بيتي ومن

أحبهم كهاتين السبابتين)) ذكره المحب الطبري.

وعن زين العابدين أنه قال: من أحبنا نفعه الله بجننا ولو أنه بالدليم).

أخرجه الجعاني^(٤) في الطالبين.

(١) الكامل لابن عدي الجرجاني (٢٦٤/٤) عن ثابت عن أنس من حديث طويل.

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) أورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان أن من توقيره وبره - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -

بر آله وذريته (كتاب الشفاء: ٤٠) طبعة الأستانة سنة (١٣٢٨هـ).

(٤) كذا الأصول، ولعله الجعاني: محمد بن عمر بن محمد التميمي البغدادي، حافظ، محدث، مسند،

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله^(١) يقول: ((أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون أهل بيتي ورقها، هم في الجنة حقاً حقاً))^(٢) أخرجه الديلمي.

وعن علي صلوات الله عليه رفعه: ((يا علي إن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة)^(٣) على ما هم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر))^(٤) الحديث رواه السخاوي.

وعن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، وفيه)^(٥) مات مؤمناً مستكمل الإيمان، وفيه) بشره ملك الموت ومنكر ونكير، وفيه) يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، وفيه) فتح له في قبره بابان إلى الجنة، وفيه) مات على السنة والجماعة، وفيه) من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة وبين عينيه: آيس من رحمة الله))^(٦) أخرجه الثعلبي. ولأحمد في مناقبه عن الحسين عليه السلام: ((من دمعت عيناه فينا قطرة آتاه^(٧) الله عز

من أصحاب ابن عقده الزيدي، وفاته (٣٥٥هـ).

انظر: الأعلام (٣١١/٦)، أعلام المؤلفين برقم (١٠٤٨).

(١) بد، هد زيادة: وسلم.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب (٥٢/١).

(٣) من: بد. وفي (هد) أشار الناسخ لها في يمين الصفحة، وكتب: صح.

(٤) أخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب ص (١٨٥) مع بقية للحديث.

(٥) كذا الأصول: وفيه؛ وقد وضعناها بين قوسين؛ ولعل هذا اختصار درج عليه الرواة، وقد تقدم

الحديث بطوله.

(٦) أخرجه الثعلبي في تفسير آية المودة عن جرير بن عبد الله البجلي.

(٧) فضائل الصحابة: أثواه.

وجل الجنة))^(١) والأحاديث في هذا^(٢) المعنى كثيرة.

ومن ذلك عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من أحبنا بقلبه وأعانا بيده وأعاننا بلسانه)) رواه نعيم بن حماد. (من أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها)) رواه نعيم بن حماد.

وعن أبي هريرة قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((خيركم خيركم لأهل بيوتي من بعدي))^(٣) رواه أبو يعلى . ورجاله ثقات.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن لله عز وجل ثلاث حرمت، فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ ديناه ولا آخرته، قلت: وماهن؟ قال: حرمة الإسلام وحرمتي ورحمة رحمتي))^(٤) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو الشيخ في الثواب.

وعن علي - كرم الله وجهه - : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لزنينة، وإما امرؤ حملت به أمه في غير^(٥) طهر))^(٦) أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

(١) الحديث في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٦٧٥/٢) حديث رقم (١١٥٤).

(٢) هذا : يست في بد . وفي هد: ضرب الناسخ عليها.

(٣) الحديث: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٣٠/١٠) رقم (٥٩٢٤) بلفظ: (لأهلي) ، المستدرک علی الصحیحین (٣٥٢/٣) وصححه، الفردوس للديلمي (١٦٠/٢) رقم (٢٨٥١)، معجم الزوائد (١٧٤/٩) وقال: قال أبو خيثمة: الناس يقولون لأهله، وقال هذا لأهلي، رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

(٤) الحديث: أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٦/٣) رقم (٢٨٨١)، وفي الأوسط (٧٢/١) رقم (٢٠٣) باختلاف في اللفظ يسير، وفي مجمع الزوائد (١٦٨/٩).

(٥) هد : غير.

وعن الحسين عَليَّه السَّلَام: من والانا فلرسول الله صلى الله عليه وآله وألّى، ومن عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وآله عادى.

وعن عبد الله -أظنه الكامل- عَليَّه السَّلَام: كفى بالمحب لنا أنسه إلى من يحبنا، وكفى بالمبغض لنا بغضاً أنسه إلى من يبغضنا، رواه الجعاني.

وروى الجعاني^(١) أيضاً عن يحيى بن زيد بن علي عَليَّهم السَّلَام: إنما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله عز وجل لنا بحقتنا. والأحاديث في الباب كثيرة، والقليل يدل على الكثير.

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)) أخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أخرى عن أبي سعيد رحمه الله بلفظ ((لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار))^(٢) وترجم عليه إيجاب الحلول في النار لمبغض أهل البيت.

وفي مسند الديلمي: ((من أبغضنا فهو منافق)).

وعن الحسن بن علي عَليَّهما السَّلَام أنه قال لمعاوية بن خديج: يا معاوية، إياك وبغضنا، فإن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذُيِّدَ عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار))^(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط.

(١) الفردوس بمأثور الخطاب (٦٢٦/٣) رقم (٥٩٥٥)، والمرشد بالله في الخميسية (١٥٧/١).

(١) انظر التعقيب السابق.

(٢) الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرک (١٦٢/٣) رقم (٤٧١٧) وصححه، وابن حبان في صحيحه (٤٣٥/١٥) رقم (٦٩٧٨) بلفظ ما أورد المؤلف.

(٣) الحديث: أخرجه في المعجم الأوسط (٣٩/٣) رقم (٢٤٠٥)، وفي المعجم الكبير (٨١/٣) رقم (٢٧٢٦)، والمهيمن في مجمع الزوائد (٢٧٨/٤).

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك [غياً] أن يكثر مألهم فيطول حسابهم وأن يكثر عيالهم فتكثر شياطينهم))^(١) أورده الديلمي وابنه أيضاً.

وعن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً وإن شهد أن لا إله إلا الله))^(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط والعقيلي.

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يا بني عبد المطلب، إني سألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء^(٣)، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى^(٤) وصام ثم لقي الله وهو مبغض لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم: دخل النار))^(٥) أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سب أهل بيتي فإنما يريد الله والإسلام)) أخرجه الجعاني^(٦) في الطالبين، وأخرج أيضاً ((من آذى عترتي^(٧) فعليه لعنة الله)).

(١) الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٤٩٢/١) رقم (٢٠٠٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢١٢/٤) رقم (٤٠٠٢) بلفظ: (وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم)، والهيتمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٩)، والإمام الناصر الأطروش في البساط (٩٨).

(٣) رسمها في الأصول: ركما، وما حررناه من المستدرک.

(٤) الأصول (يصلي).

(٥) المستدرک (١٦١/٣) حديث رقم (٤٧١٢): يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً، أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار))، وأخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير (١٧٦/١١) رقم (١١٤١٢)، والهيتمي في مجمع الزوائد (١٧١/٩).

(٦) بد: الجعاني.

(٧) بد، هد: من آذاني في عترتي.

فدعتني الرغبة في الخير إلى كتابة أسماء جماعة ظفرت بأسمائهم في كتب متفرقة^(١) على جهة التقريب لا التحقيق والاستقصاء، فإنه مجال لكثرة عددهم مع تعدد الأزمنة؛ فإن الزيدية أقدم المذاهب أصلاً، فإن إمامهم عليّ السّلام هو شيخ الإمام أبي حنيفة، وأبو حنيفة أقدم الفقهاء الأربعة، وبلاد الزيدية متشعبة بالعراق، وهم العدد، وبالبحر والجزيرة فإن بوادي المدينة المشرفة على أصل الفطرة الأولى من مذهب آل محمد؛ لأنهم في باديتهم لا يُخالطون فبقوا على صفتهم، ومنهم من هو في اليمن النجود منه والعوالي وبعض بطون تهامة كما سيمر بك - إن شاء الله تعالى - بعض أحوالهم، وأمّا المغرب فذكر من هنالك الدامغاني^(٢): وذكر بعض العلماء أنهم العدد الكثير، وأن زيدية اليمن بالنسبة إليهم كالشعرة البيضاء في أديم الثور الأسود، هذا كلامه.

فلاستقصاء مجال لا سيما لمثلي، فإن المتصدي لهذا الشأن محتاج^(٣) إلى همّة سامية، وإلى ترحّل إلى مقامات أهل الإفادة، ووجدان أمهات وأسفار، وكل ذلك عني^(٤) بمراحل،

(١) بد، هد: مفرقة.

(٢) هو: عبدالصمد بن عبدالله العلوي الدامغاني، قام بالتطويف على البلدان الإسلامية وأخذ في تطوافه يرصد عقائد المذاهب وميزات وتعلقات الأتباع والأشياء لكل مذهب سائد في تلك البلدان وأودعه رسالته (الجزهرة الخالصة من الشوائب الناقدة على جميع المذاهب).

ومن العبارات التي زبرها عن الزيدية ما لفظه: وعن بعض المتقدمين قال: سرت علماء كل فرقة وأهل التقى منهم فما وجدت كعلماء الزيدية في السلامة من الاختلال والسمت الحسن، حتى قال: لو كان في الأرض ملائكة على صور الرجال ما ظننتها إلا علماء الزيدية لأنني وجدتهم يتطهرون عن الدنيا وأهلها بالكلية، وما عرفت من بواطنهم ما يخالف ظواهرهم. والشيء الذي انتقده عليهم زيادة التطهر والتشكك في الرضوء!!

انظر: المستطاب (لوحه/٣)، الأعلام (١٠/٤) وفيه وفاته نحو (٩٦٧هـ) وقد نقل عن رسالته الهادي بن إبراهيم الوزير المتوفى (٨٢٠هـ) في كاشفة الغمة، وفي نهاية التنويه في إزهاق التمويه (طبع).

(٣) بد: فإن التصدي لهذا الشأن يحتاج.

(٤) ليست في بد.

غير أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((قاربوا وسددوا)).

وفي أمثال العامة: (غُبَارُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانِ الْبَطَالَةِ).

ولقد حداني^(١) إلى هذه البغية أمران:

أحدهما: التبرك بذكر العلماء والصالحين، والتسبب للدعاء لهم ولي من الراغبين في الخير، فإن هؤلاء الأجلاء محلهم عند الله مكين، فقد روي عن بعض السلف رحمهم الله تعالى في تفسير ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) [الفتح: ٤] جنود السماء: الملائكة، وجنود الأرض: الزيدية. وروي عن بعض السلف أيضاً: لو نزلت رايات من السماء نزلت على علماء الزيدية. وروي أيضاً فيهم: لو كان في الأرض ملائكة يمشون لكانوا علماء الزيدية، أو كما قال كل ذلك من كلام السلف الكرام، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. فهذا الأمر الأول.

والأمر الثاني: تعريف الطالب الراغب بما عليه سلفه من الكمال، فقد جعل ذلك من طرق المقلدين إلى الترجيح للأئمة، فتقليد هؤلاء الأجلاء لأولئك الأئمة أعظم دليل على فضل الأئمة، مع أنه قد توهم كثير من الجهال أنه ليس لأهل البيت ولا لشيعتهم بسطة في الحديث والتفسير والأدوات، وذلك الظان أتي من قبل نفسه، ومن جهة قصور همته، فإن القصور لا ينتج الكمال فإنه ما من علم عقلي أو نقلي إلا وهم فيه السابقة الأولى واليد الطولى، كما سترى نعت جماعة - إن شاء الله تعالى - بالتحقيق في اللغة، وبعضهم في الأصول، وبعضهم في التفسير، وغير ذلك من العلوم الإسلامية، فلهم مثل ما غيرهم، فإن هذه العلوم لم تختص بفريق بل كل علم له رجال من جميع الطوائف، فمنهم من له في علم واحد حظ كامل فبرع فيه، ولم تشغله عنه الشواغل، ومنهم من تعداه إلى ثانٍ أو ثالث. والعلوم هبات. وكم من محقق لا يلحق قد زاع عن الحق، وقد قال أمير المؤمنين

(١) بد، هد: حدابي .

(٢) انظر حول تفسير الآية: سلوة الاعتبار للإمام الموفق بالله الجرجاني حديث رقم (٤٧٨).

كرم الله وجهه كما رواه القضاعي: (العلم نقطة كثرتها^(١) الجهل) أو كما قال.
وأهل البيت وشيعتهم همهم العمل.

والناس صنفان: منهم من همّة الرواية، ومنهم من همّة الرعاية، وقليل العلم مع العمل كثير.

وها هنا كلام نفيس ذكره الحافظ السيد محمد بن إبراهيم^(٢)، وعبر عن هذا المرام بأوفى عبارة، والحق ما قال والله يحب الإنصاف.

قال السيد المذكور في عواصمه ما لفظه: الإنصاف ؛ لا يشك من أنصف من نفسه، وترك العصبية في رأيه أن هذه الأمة المرحومة قد تقسمت الفضائل، وانتدبت كل طائفة منها لإتقان عملٍ فاضل. فأهل الأدب أتقنوا الإعراب، وأتوا في جميع أنواعه بما يأخذ بمجامع الأبواب، وأهل القراءات حفظوا الحروف القرآنية، وبيّنوا المتواتر والصحيح والشاذ في إعراب الآي السماوية، وأهل الحديث ضبطوا الآثار والسنن، وأوضحوا أحوال الرجال وبيّنوا العلل، والفقهاء أوعبوا الكلام على الحوادث، وأفادوا معرفة اختلاف الأمة واجتماعها، وأهل الأصول ذلّلوا سبل الاجتهاد، ومهدّوا كيفية الاستنباط، وكذلك سائر أهل الفنون المفيدة والعلوم النفيسة، وكلّ أبدع وأجاد، وأحسن وأفاد، وأكمل ما تعرّض له وزاد.

ومّن ذكر هذا المعنى الإمام المؤيد بالله في كتابه في إثبات النبوءات، والشيخ الصّالح الشهروردي صاحب عوارف المعارف.

فإذا عرفت هذا فلا يعزب عنك معرفة خصيصتين:

الخصيصة الأولى: أن أهل البيت عليهم السّلام اختصوا من هذه الفضائل بأشرف أقسامها، وأطول أعلامها، وذلك لأنهم كانوا على ما كان عليه السّلف الصّالح من

(١) بد، هد: أكثرها.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١٠٧٤).

الصحابة والتابعين؛ من الاشتغال بجهاد أعداء الله، وبذل النفوس في مرضاة الله، مع الإعراض عن زهرة الدنيا، وترك المشابهات، والاقتصاد في المأكل والملبوس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بالفرائض والنوافل في أفضل أوقاتها على أتم هيئاتها، وتلاوة القرآن العظيم، والتهجد آناء الليل والنهار، والتحري والخوف من الله تعالى، والدعاء إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذل النصيحة للناس، وتعليمهم معالم الهدى، والاقتصار في العلم على ما اقتصر عليه رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين^(١) وعلى ما اقتصر عليه أصحابه المشهود لهم في كتاب الله تعالى بأنهم خير أمة أخرجت للناس، وعلى ما اقتصر عليه التابعون الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم من خير القرون. فإن جميع هؤلاء ما تشاغلوا بالإكثار من التواليف والتفاريع وجمع الحديث الكثير، وقد قال العلماء رضي الله عنهم: إن طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أعلم. والأفضل للمسلمين الاقتداء بالسلف، فإنهم كانوا على طريقة قد رآهم عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقرهم عليها، والله ما يعدل السلامة شيء، فنسأل الله السلامة.

ولا شك أن عنايتهم بعد تحصيل ما لا بد منه من العلم إنما كانت بالجهاد، وافتقار العامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على أورادهم في التهجد وقيام الليل، ومناقشة النفوس وتهذيبها، وذلك أفضل مما كان عليه أكثر المحدثين والفقهاء من الإخلال بكثير من هذه الفضائل الجليلة، والنعوت الجميلة التي وردت نصوص الآيات القرآنية في وصف المؤمنين بذكرها، ولم يشتغل السلف الصالحون بغيرها، والذي كانوا عليه أولى من الإخلال به، بسبب الاشتغال بجمع العلم الزائد على الكفاية.

وقد نص الإمام المنصور بالله عليه السلام على مثل هذا الكلام في كتاب (المهذب)، واحتج بفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعل السلف الصالح، والله دره ما كان

(١) بد، هد: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أحسن استخراجها للفوائد من أفعال السلف الصالح وأحوالهم رضي الله عنهم.
ثم ساق السيد محمد في هذا المساق كلاماً حسناً حتى قال: وقد صح عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر أويساً القرني وأخبر أنه يشفع في مثل ربيعة ومضمر،
وجاء في فضله ما لم يحضرنى الآن. مع أن بعض أهل الحديث من أهل الحفظ الواسع
والإطلاع التام على معرفة الرجال، ذكر أنه لم يرو عن أويس حديث قط، ولقد كان
السلف يقلون الرواية جداً، فعن أبي عمرو الشيباني قال: كنت أجلس إلى ابن مسعود
حولاً لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا قال قال رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم)^(١) استقبلته الرعدة، وقال: هكذا أو نحو ذا أو أو، هذا مع أن ابن
مسعود كان من أوعية العلم، وأعيان علماء الصحابة، وأهل الأصحاب والتلامذة، فلم
تزد مروياته على ثمانمائة حديث وثمانية وأربعين حديثاً، وكذلك أضرا به من السابقين
الأولين، ونبلاء الأنصار والمهاجرين.

هذا أبو ذر الغفاري الذي ما أظلت الخضراء أصدق لهجة منه روى مائتي حديث
وثمانين حديثاً، وهذا سلمان الفارسي الذي قال فيه علي عليه السلام: إنه أدرك العلم
الأول والعلم الثاني، روى ستين حديثاً، وهذا أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة^(٢) روى
أربعة عشر حديثاً، وأمثال هؤلاء السادة النجباء، والأعلام العلماء الذين نص المصطفى
عليه^(٣) السلام على أن غيرهم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه^(٤).
ولقد روى أبو أسامة عن سفيان الثوري أحد أقطاب الحديث التي تدور رحاه عليها
أنه قال: ليس طلب الحديث من عدة الموت، لكنه علم يتشاغل به الرجل.
قال بعض حفاظ الحديث: صدق والله سفيان، فإن طلب الحديث شيء غير الحديث،

(١) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

(٢) هو ثالث أقطاب السقيفة، ورضي أبو بكر به أو بعمر، أنظر لوامع الأنوار/ج ٣.

(٣) بد: الصلاة والسلام.

(٤) بد، هد: نصيفه.

فَطَلَبَ الحديث اسم عرني لأمر زائدة على تحصيل ماهية الحديث وكثير منها مراقي إلى العلم، وأكثرها أمور يشغف بها المحدث، من تحصيل النسخ المليحة، ولطلب المعالي وتكثير الشيوخ، والفرح بالألقاب والثناء، وتمني العمر الطويل ليروي، وحب التفرد إلى أمور عديدة لازمة للأغراض النفسانية لا للأعمال الربانية.

إذا كان طلب الحديث النبوي محفوفاً بهذه الآفات، فمتى خلاصك منها إلى الإخلاص؟ ومتى كان علم الآثار مدخولاً، فما ظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الأوائل التي تسلب الإيمان وتورث الشكوك والحيرة، انتهى^(١).

قلت: فالذي اشتغل به أهل البيت عليهم السلام هو العلم النافع الذي روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة^(٢)))^(٣) رواه أبو داود في سننه إلى آخر كلام هذا السيد الحافظ.

وحاصل كلامه أن الأئمة اشتغلوا بالعمل، وكذلك أقول أتباعهم، فإنهم لا يميزون التخلف عنهم، وطريقهم في الورع مشهورة. حتى أن بعض المتكلمين في الرجال جعل الدليل على أن عقدة والد الحافظ أحمد بن عقدة - رحمه الله تعالى - زيدي المذهب بأنه ضاع له درهم أو قال دينار، فطلبه الحاضرون حتى وجدوه فلم يقبله وقال: من أين لي أنه درهمي؟ أو قال: ديناري.

قال: وهذا يدل على أنه زيدي المذهب، فإن هذه طريقة الزيدية، ومع هذا فلهم في العلم اليد المبسوطة.

(١) ساقطة في بقية النسخ.

(٢) ساقطة في: بد.

(٣) الحديث: في سنن أبو داود (١١٩/٣) رقم (٢٨٨٥)، سنن البيهقي الكبرى (٢٠٨/٦) رقم (١١٩٥٢)، الحاكم في المستدرک (٣٦٩/٤) رقم (٧٩٤٩)، سنن ابن ماجه (٢١/١) رقم (٥٤)، سنن الدارقطني (٦٧/٤) كتاب الفرائض والسير كلهم عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

هذا عبد السلام القزويني^(١) الزيدي ذكر ابن الدماميني الشافعي أنه جمع تفسيراً للقرآن لم يُجمع في الإسلام مثله، فرغ منه في سبعمائة جزء، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وهذا الإمام يحيى بن حمزة تعمّر نيفاً على ثمانين سنة، قالوا: وعدت أيام عمره وكراريسه فأنافت الكراريس على عدتها، وفي ذلك يقول بعض العلماء:

لو عمره عدّ والتأليف منه أتى لكل يوم كما قالوا بكراس

وقال يوسف بن كج الشافعي: إنه لا ينبغي أن يفتى في مذهب الشافعي بحضرة السيد المؤيد بالله.. والقصة مشهورة.

وفي التحقيق أن الزيدية منتسبون إلى علي بن أبي طالب وسميتهم لإجماعهم على أن الحق معهم، وإن انتسبوا إلى زيد بن علي عليه السلام فما ذاك إلا لأنها وقعت فترة بعد قتل الحسين عليه السلام كادت تُنسى أشهر صفات أهل البيت؛ وهي الجهاد؛ فقام زيد بسنة آبائه فانتسب من وراءه إليه لهذه الخصيصة، كما قال الإمام المهدي محمد بن عبد الله النفس الزكية: فتح لنا والله زيد بن علي باب الجنة وقال: ادخلوها بسلام آمنين^(٢).

فلولا هذه لكان انتساب هذه العصابة إلى علي بن أبي طالب أولى، فإنه لا يستحيز زيد بن علي عليه السلام ولا غيره مخالفته، ولذلك ترى مجموعيه منتسبين إلى علي كرم الله وجهه.

وإن اختلف أهل البيت فكما اختلف الفقهاء عن أئمتهم، بل اختلفت الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في التحليل والتحريم، فكما أن ذلك الخلاف لا يُخرج الأمة عن كونها أمة، ولا الشافعي عن كونه شافعيًا بمخالفته لإمامه لوجه، كذلك هؤلاء

(١) ترجمه المؤلف برقم (٧٣٧).

(٢) في هامش بد: القائل هو الإمام الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ..

فإن الاختلاف منشأه قواعد أصولية في ترجيح القول الأول لقوة دليبه كما قال قوم، والآخر لكونه ناسخاً كما قال آخرون.

ولا شك أن زيد بن علي بعد سلفه شمس العترة المضية أتاه الله ما لم يؤت غيره، فهو كما قال الذهبي: جبل من علم، وكما قال هو في نفسه عليه السلام فيما رواه سهيل بن سليمان الرازي، عن أبيه، قال: شهدت زيد بن علي عليه السلام يوم خرج لمحاربة القوم، فلم أر يوماً كان أبهى، ولا رجلاً أكثر قرأً ولا فقهاءً ولا أوفر سلاحاً من أصحاب زيد بن علي عليه السلام، فخرج على بغلة شهباء وعليه عمامة سوداء، وبين يدي قربوس سرجه مصحف، فقال: (أيها الناس أعينوني على أنباط الشام، فوالله لا يعينني عليهم أحد إلا رجوت أن يأتي يوم القيامة آمناً حتى يجوز على الصراط ويدخل الجنة، فوالله ما وقفت هذا الموقف حتى علمت التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام بين الدفتين.. وقال: نحن ولاة أمر الله، وخزان علم الله، وورثة وحي الله، وعترة نبي الله، وشيعتنا رعاة الشمس والقمر (انتهى). قال الناصر للحق عليه السلام: يعني رعاة الشمس والقمر^(١) المحافظة على الصلاة، انتهى.

ومقام زيد غني عن الإطناب والإكثار، وقد بسط العلماء في مصنفاتهم القول في الثناء عليه بإجماع منهم، ولو كُتب ما في تاريخ الإسلام للذهبي من ذكره لخرج في مجلد.

قال في هداية الراغبين^(٢): وفي بعض كلام الباقر دليل عظيم على علم زيد عليهما السلام، فإن الباقر إنما سمي بهذا الاسم لتبقره في العلم. والتبقر: التوسع.

فإذا اعترف الباقر لزيد بالسيادة فقد اعترف له بالزيادة.

قلت: يعني بقول الباقر هذا؛ قوله فيه: هذا والله سيد بني هاشم. وقوله لأبي خالد

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) انظر: هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين (١٨٢) بتحقيقنا.

وأبي حمزة: يا أبا خالد ويا أبا حمزة، إن زيدا أعطي من العلم علينا بسطة، انتهى.
قلت: فما ظنك برجل يقول فيه الباقر هكذا، والباقر من لا يخفى مكانه على أحد
ولقد ذكر الذهبي أن جابراً الجعفي حفظ عن الباقر سبعين^(١) ألف حديث.
ولنتبرك الآن بمن حضر اسمه الشريف من علمائنا، والرجاء في الله أن أقف على ما
يكون به الكتاب حافلاً، كافلاً بالفوائد، فإنه قد يتوهم المتوهم أنني تصدّيت للإستقصاء،
فهذا ظنّ معلوم البطلان، ولقد تجاسرت على هذا النقل لما رأيت لبعض العلماء من
الحنفية مثله، وابتدأت بإبراهيم بن أبي الفتوح وإن لم يكن محله على قواعد أهل
المعجمات، تيمناً بالفتوح (إن شاء الله)^(٢) الرحماني والله المستعان.

(١) بد : تسعين.

(٢) ساقط في: بد، هد.



حرف الألف



١- إبراهيم بن أبي الفتوح^(١) [... - ق ٨ هـ]

إبراهيم بن أبي الفتوح.

قال السيد العلامة يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً في كتاب الصلّة:

كان هذا القاضي إبراهيم نفع الله به من علماء الكلام المبرزين فيه المحلقين، وفي أصول الفقه والفقه والعبادة وتلاوة الكتاب العزيز، وله من الخوف والزهد والحج ما لم يمكن شرحه. كان حيّ الإمام الناصر^(٢) يودّه ودأ شافياً، وينشر من فضله ويتفقد أحواله، ويعاتبه إذا طال الغيبة عنه، وكان له ولد عارف ناسك له يد في العلوم درس على الفقيه الإمام أحمد بن مرغم بشبام.

وحكى الفقيه العابد إمام العبّاد إبراهيم الكينعي عن ولده محمد هذا حكاية عجيبه وكرامة^(٣) لهذا ابن أبي الفتوح غريبة.

روى إبراهيم الكينعي رحمه الله عن القاضي محمد بن إبراهيم الاجازي قال: ووجدتها معلقة معه، وكان رضي الله عنه يحب إظهاره؛ لأنه كل ما كان يقرب إلى الله يحب إظهاره - ما لفظه: أقول وأنا العبد الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم بن أبي الفتوح الزيدي، كنت واقفاً أنا ووادي إبراهيم ووادي وامرأة لأبي أيضاً في صرح دار نحن فيه ساكنون بيت حاضر من أعمال صنعاء، وفوق الصرح مخزان مغلق، وفوقه سقف آخر والشمس حامية ولا سحاب في السماء نراه إذ نبع علينا ماء من وسط الخشبة لا من حولها بل من نفسها حتى سال من الخلوة إلى الحجرة ومن الحجرة إلى الدّرج، فارتعنا وحاتت أفكارنا، فهمت والدتي أن تصيح بالناس، فقال والذي رحمه الله: اسكنوا ما أحد داري بهذا

(١) ترجمته في: المستطاب (٥٣/٢)، صلة الإخوان.

(٢) ببيع سنة (٧٧٣هـ)، ووفاته (٧٩٣هـ).

(٣) كذا الأصل مج، هد: حكاية عجيبه وحكاية. وكتب الناسخ فوق كلمة (حكاية) الأولى: كرامة

ط. وفي بد كتب الناسخ فوق (حكاية) الثانية: كرامة ط.؛ فأثبتنا الأخير للمناسبة.

غيري، فقلنا: أخبرنا، ولازمناه فما أجابنا مدّة مديدة نحواً من خمس أو ست سنين، حتى أتيت من شبام من القراءة على حيّ الفقيه الإمام أحمد بن مرغم فلقيني والذي إلى قريب من صنعاء، فوقفت معه تحت حَجْرَة في بلاد سنحان، فسألته بالله ليخبرني عن ماء الخشبة، فقال: يا ولدي، إني خَتَمْتُ القرآن في تلك الليلة، وسألت الله إن كان راضياً عليّ وراضياً بفعلتي واعتقاداتي أن يريني آية باهرة ازداد بها يقيناً وتكون لي بشارة فخرج الماء من الخشبة.

وأنا أشهد لكم بهذه الشهادة عن أبي وعن مشاهدة الماء يخرج من الخشبة، فقلت له: يا أبه كيف اعتقاداتك أعتقد بها؟

فقال^(١): يا ولدي كما قيل [من السريع]:

لو شقّ صدري للقي وسطه سطران قد خطّ بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب، وحبُّ أهل البيت في جانب
إن كنت فيما قلته كاذباً فلعنة الله على الكاذب

٢- إبراهيم بن الإمام الناصر لدين الله^(٢) [.... - ق ٤ هـ]

السيد الأمير الفارس الخطير حامي الحقيقة إبراهيم بن أمير المؤمنين أحمد الناصر بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليّهم السّلام.
كان وجه أهل بيته علماً نيراً، بطلاً شجاعاً، مقدماً وجيهاً، مقداماً نبياً.
كان يكنى أبا الغَطْمَش.

قال ابن عنبه: كان فحلاً، وكان فارس أهله، وحكى عنه أنه كان يمس الناصر عليّهم السّلام النقرس فيمنعه عن القتال، فجاء خصم فوثب عليه أبو الغَطْمَش فقتله وكثر عليه

(١) هد، بد: فقبل.

(٢) ترجمته في: عمدة الطالب (١٥٩)، مشجر أبو علامة، سيرة الإمام الناصر (خ).

العدو فجالد حتى رجع فقال الناصر [من الرجز]:

إِنْ لَا أَنْبُ فَقَدْ وُلِدْتُ مَنْ يَثِبُ كُلُّ غَلَامٍ كَالشَّهَابِ مَلْتَهَبِ

٣- إبراهيم بن أحمد بن عامر^(١) [١٠١٨-١٠٥٦هـ]

السيد السند الشريف الفاضل إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن الأمير^(٢) علي بن يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الأشل بن القاسم^(٣) بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر. كان من أعيان الوقت علماً وحلماً وزهادة وكرماً يقل نظيره في جميع ذلك، وبسه في الكرم تضرب الأمثال، نشأ رحمه الله على طريقة سلفه الكرام في السمات والصفات والعفة والعبادة، وعزف النفس عن المطامع، والرأفة بالمسلمين، والتقلل من زينة الدنيا مع تمكنه من ذلك، فإنه ربّي في الأيام المسعودة التي فاض ظلها على كل حاضر وباد، وأثرى فيها الكل، وهو مع ذلك في بجوحة ذلك البيت المشيد، فإنه من فصيلة الإمام ومنتزلة الولد له، ونشأ في حجره، وهو ابن أخت الإمام المؤيد بالله وأمه^(٤) وأم الحسن والحسين واحدة.

وعامر المذكور^(٥) عم الإمام القاسم عليه السلام.

وكان الإمام المؤيد بالله عليه السلام يخص إبراهيم بمزيد التكريم والتعظيم كما يقتضيه

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣ / ١ / ٦٢ - ٦٤)، ملحق البدر الطالع (٣/٢)، طبق الحلوى (٨٧)،

١٠٤، ١١٧)، بغية المرید، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٦هـ).

(٢) بد، هد: الأمير بن علي، وهو تصحيف.

(٣) ابن القاسم: غير موجودة في الأصول، وأضفناها من عندنا.

(٤) أخت الإمام المؤيد بالله وأم المترجم له هي الشريفة الفاضلة تقي بنت الإمام القاسم. انظر بغية

المرید (لوحة / ٣٤٠).

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٧٢٠).

علوه وشرفه، وكان الإمام حريصاً على إنزال الناس منازلهم، وكان لا يفارق الحضرة، ودرس على الإمام دروساً نافعة في كل فن، وعلى الشيوخ القادمين من الآفاق والملازمين للحضرة أيضاً، فما من فن في الغالب إلا وقد لقي الكملة من شيوخه؛ لأن الحضرة كانت مجمعاً للعلماء من الأعراب والأعاجم.

ولما اتفق في جهة آنس وما صاقبها من بغي بعض شيوخها، وجهه الإمام إلى تلك الأقاليم لتأديب أهل العدوان بجيش كثيف فيه من عيون الدولة وأعيان المسلمين من يظن فيه الكفاية لذلك، كالسيد العلامة عز الدين بن دريب الحسيني الآتسي ذكره وغيره. فاستصلح السيد أحوال البلاد، وعاقب من يستحق العقوبة وقبض شيئاً من سلاح البغاة، واستقر بالجهة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما ظهر صيت كرمه في الأقاليم جاء الناس على اختلاف أنواعهم إليه أفواجا، فأماح المستميع^(١)، وبذل الجزل حتى استأصل الموجود من المال في الجهة، ثم عين للوفد من ثمار ما قد بذرت حتى ضاقت الحال، فعاد إلى القرض فتناول أموالاً يجلب حصرها، فلما بلغ الإمام استداناه إلى الحضرة وناصحه مناصحة الأب والإمام الذي^(٢) يرأب، وناصحه سيدنا العلامة حواري أمير المؤمنين أستاذ العلماء أحمد بن سعد الدين طول الله عمره بمناصحة أهل الصدق والصدقة.

ولما اشتد المرض بالسيد رضي الله عنه قال له القاضي كالمعتذر: بأن تلك المناصحات وإن اشتدت عباراتها فمصدرها لله عز وجل، فأجابه السيد بصوت خفي: أني أعد ذلك من الإحسان وإن ذلك طريق السلف الصالح أو كما قال، وأنشد [من البسيط]:
ما ناصحتك خبايا^(٣) الود من رجلٍ ما لم ينلك بمكروه من العذل

(١) بد : المستميع.

(٢) في الأصل مج : الإمام الذي ؛ ثم خدش الناسخ الميم والألف من الكلمة الأولى، وصلح الثانية فصيرها : الأم التي .

(٣) هد : حنايا.

محبتي فيك تآبى أن تسامحني بأن أراك على شيء من الزلزل

وكان له خط حسن على أسلوب المشق كما كان لخاله الحسين بن القاسم عليهم السلام، ورُزق كتباً واسعة، اجتمع عنده مالا يجتمع عند غيره من نظرائه. وبلغني عنه وأظن^(١) أنه الذي أخبرني أن هذه الكتب اجتمعت من فضل الله بسبب الدعاء إلى الله؛ وذلك أنه استعار كتاباً من بعض أصدقائه فمنعه فاشتد غمه وخلقى بنفسه وبكى، ثم سأل الله أن يمنحه الكتب فامتألت جوانب داره من طيبها^(٢).

وله كرامات أخبرني (العبد الصالح)^(٣) الفقيه إسماعيل الشبامي وكان من عباد الله الصالحين الأخيار، وكان كثير الملازمة له لجماعة التقوى، أنه أخبره قدس الله روحه أنه مرَّ في بعض الأزقة بقرطاس فنقله إجلالاً لإسم الله، وكان ذلك دأبه، فلما نظر فيه لم يجد فيه كتابه^(٤) فألقاه ومضى، ثم خطر بباله أن هذا قرطاس مظنة أن يكتب فيه اسم الله، فنبغي تكريمه فرجع والتقطه، وإذا قد كُتب في القرطاس بخط سوي ما لفظه: ولو بياض! وكان له شعر كثير، ورثاه جماعة من الفضلاء. ومولده.....^(٥).

ووفاته في سادس عشر في رجب سنة ست وخمسين وألف.

ومما قاله السيد حسين الضاعني مؤرخاً لوفاته في آخر مرثيته قوله [من الطويل]:

سادس عشر في الأصم وفاته فتاريخه جاء: خير برُّ بكى حدًا

(١) هد، بد: وبلغني وأظنه.

(٢) بد، هد: طيبها.

(٣) ما بين القوسين ليست في: هد، بد.

(٤) هد: كتابة.

(٥) بياض في الأصول. ومولده كما رواه صاحب الطبقات عن ابن صاحب الترجمة في: شوال سنة ثمانى عشرة وألف.

ودفن في الحجرة عند باب قبة الإمام القاسم بشهارة بجوار والده السيد العلامة شمس الإسلام أحمد بن عامر^(١) المتوفى في صفر سنة اثنتين وعشرين وألف، وكان عالماً عاملاً فاضلاً، وله بمكة مقام مع بعض علمائها، يقضي بشرف العلم وبشرفه أعاد الله من بركته.

٤- إبراهيم بن أحمد بن المفضل^(٢) [... ق ٥٨هـ]

السيد العالم الفاضل إبراهيم بن أحمد بن المفضل.

قال السيد أحمد بن عبد الله: كان سيداً فاضلاً عالماً، درس على الإمام المهدي علي بن محمد، فجوّد في علم الفقه والفرائض. وكان جامعاً لمحاسن الخلال، زاهداً متوكلاً، نسخ مدةً ختماً كثيرة وكتباً عديدة سكن بهجرة اللحم.

٥- إبراهيم بن أحمد بن علي العبالي^(٣) [١٠٤٩ - ١٠٧١هـ]

(١) أحمد بن عامر: كان سيداً عالماً، فاضلاً حافظاً للمآثر، لازم حضرة الإمام القاسم بن محمد، وزوجه الإمام بابته، وله منه إجازة سنة (١٠٢١هـ)، وأخذ عنه ولده إبراهيم بن أحمد، والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري. ووفاته سنة (١٠٢٢هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٥١ / ١٥٢)، بغية المريد (٦٣).

(٢) نسبه: إبراهيم بن أحمد بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن عبد الله الملقب بالحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق.

ترجمته في: الفضائل (خ).

(٣) نسبه: إبراهيم بن أحمد بن علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن الإمام القاسم الرسي.

ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤) ومنه معجم المؤلفين (٦/١)، مصادر الحبشي (٣٨٥)، الجامع الوجيز، بغية الأمانى والأمل، تاج العروس مادة (عبل).

السيد النجيب إبراهيم بن أحمد بن علي العبالي - رحمه الله ورضي عنه - .
نشأ في مهاد العلم، مرتضعاً لثدي التقوى، لم يعرف من الدنيا غير العلم وإحيائه،
والمذاكرة لأربابه في صباحه ومساءه، حتى بذ الأقران، وصار على صغره كبير الشأن، قرأ
العربية وحقق، ووضع على (المغني) لابن هشام ما يجري مجرى الحاشية، ولم يرتبها، بل
جمعها وأراد درس الكتاب والتهديب لها وقت القراءة. وقرأ الفرائض على أهلها، وكان
له في القسمة والجبر والمقابلة تحقيق نافع، وقرأ في الفقه وحشئ بخطه على شرح الأزهار،
وهو خط مشق في الحسن العجيب، وقد وضع بخطه في غالب الفنون حواشي مفيدة، ولم
تكن له لهجة^(١) بغير العلم وأهل العلم^(٢) حتى قال بعض العارفين: لم يُخلق هذا السيد
لغير هذه الوظيفة ولغير الجنة.

وتوفي رحمه الله تعالى ولم يزد عمره على اثنتين وعشرين سنة، وكانت وفاته عند
طلوع الشمس نهار الخميس في سابع وعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين
وألف سنة^(٣).

وقراءته جميعها على شيخه وأستاذه والوالده المربي له عمه أخي أبيه السيد العلامة المحقق
شيخ أهل زمانه في الأصول والعربية (شجاع الدين)^(٤) عزّ الدين بن علي العبالي^(٥) أبقاه
الله ونفع بعلمه، وشيخ السيد شجاع الدين مولانا الحسين بن أمير المؤمنين، رضي الله
عنه.

٦- إبراهيم بن أحمد بن القاسم [... - ق ٥٧هـ]

(١) ليست في: بد، هد.

(٢) بد زيادة: شغل .

(٣) ساقطة في: بد.

(٤) ما بين القوسين ليست في بد.

(٥) عزّ الدين بن علي بن صلاح العبالي : عالم متضلع، لغوي أصوري. قرأ على المولى الحسين بن الإمام
القاسم، وسكن صنعاء، ولم يزل مقيماً على التدريس حتى وفاته سنة (١٠٨٨هـ).

السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن أحمد عم الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام. كان عالماً ويعرف شيئاً من الحساب على قواعد الزيج، وكان يقول: يُعمر^(١) هذا المكان يشير إلى محل هجرة كوم^(٢)، ويولد فيه إمام في عينه كسرة وفي جنبه علامة، انتهى.

٧- إبراهيم بن أحمد بن ساعد^(٣) [... - ق ٥٨هـ]

القاضي العلامة صارم الدين إبراهيم بن أحمد بن ساعد. عالم كبير ونحير خطير، له عبارات فائقة، ومعان في الإنشاء رائقة، تدلُّ على كمال الذات وعلم بالأدوات، رحمه الله تعالى.

٨- إبراهيم بن أحمد الشظبي [... - ق ٥٧هـ]

القاضي العلامة إبراهيم بن أحمد الشظبي. تولى القضاء للإمام المنصور بالله، ذكره أبو فراس بن دعنم، انتهى.

٩- إبراهيم بن أحمد الحاشدي [... - ق ٥٧هـ]

القاضي العلامة إبراهيم بن أحمد الحاشدي. عالم كبير، تولى القضاء للإمام المنصور بالله أيضاً رحمه الله، ذكر هذا والذي قبله فاضل بن عياش بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمره^(٤) ولعله أبو فراس،

(١) بد : نعم.

(٢) هجرة كوم: بلدة قديمة خربة ما تزال أطلالها ظاهرة للعيان، بالقرب من غيل مغدّف من بني صريم في الجنوب الغربي من حمر على مسافة بضع كيلومترات منها. وفيها ولد الإمام المهدي أحمد بن الحسين وكانت مسكن أهله.

(٣) ابن ساعد : من العلماء الفضلاء، كان حاكماً بصنعاء في مدة الإمام الناصر صلاح الدين المتوفى (٧٩٣هـ)، ولما وصل في عصره أحد علماء مصر قرأ عليه في الحديث، وأحازه في جميع مروياته.

ترجمته في : المستطاب (٩/٢)، غاية الأمانى (٥٣٧/٢).

(٤) كذا الأصول ، ولعلها: عمرو . ومما يلاحظ ما جاء في كتابة اسم والده : عياش . انظر : مطلع

فيحقق.

١٠- إبراهيم أحمد المعروف بالراغب^(١) [... - ٩٨٣هـ]

الفقيه الجليل العابد الناسك، الجامع بين فضيلتي العلم والعمل: إبراهيم بن أحمد المعروف بالراغب، كان من عيون الفضلاء في وقته في طريقي العلم والعمل، ولقي الشيوخ الأجلاء، وأخذ عنه علماء أجلاء، وكان صنوه عبد الله بن أحمد على منهاجه، وكان عبد الله يسمّى بالناصر وإبراهيم بالراغب. والذي سماهما بهذين الاسمين: الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عليّ السّلام.

ترجم لهما محمد بن داود المحلي، والسيد عبد الله العلوي شيخ أهل وقته، وذكر المحلي أن موتها سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بالطاعون، وذكر السيد فخر الدين عبد الله العلوي أن موتها سنة أربع وثمانين.

ومن تلامذة الراغب: الفقيه الفاضل عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحوالي، ولعلنا إن شاء الله ننقل ترجمة الفقيه عبد الله بن سعيد التي وضعها الفقيه اللغوي عبد الله بن المهدي رحمه الله تعالى.

١١- إبراهيم بن أحمد بن علي الكينعي^(٢) [... - ٧٩٣هـ]

الفقيه الإمام المتألّه الربّاني صارم الدين إبراهيم (بن أحمد)^(٣) بن علي بن أحمد الكينعي

البدر برقم (٩٩٥).

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٦٥)، ملحق البدر الطالع (٤)، المستطاب (٢ / ١٢٨)، الجامع الوجيز، الجواهر المضيئة.

(٢) ترجمته في:

التحف شرح الزلف (٢٧٦) للإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٦٤)، البدر الطالع (٤ / ١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥)، الموسوعة اليمنية (١ / ٢٩ - ٣٠)، الأعلام (ط ٥ / ١ / ٢٩)، صلة الإخوان (خ) في سيرته وأحواله ووظائفه. نشر العرف (١ / ٩٦) استطراداً في ترجمة أحمد بن جابر الكينعي، مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١ / ٤٧٢).

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كان من عبادِ وقته المجتهدين في الطاعة على اختلاف أنواعها من فكرٍ وذكورٍ وخشوعٍ وخضوعٍ، وتذكرٌ بحقوق الله تعالى بالقول والفعل، وهداية بالعلم، فإنه كان من أعيان علماء وقته، ومُن تفل العبارات في كنه أحواله في المعاملة الربانية. وكان على ذلك من أول نشأته رحمه الله تعالى، وهو من بيت معمور بالعلم والعمل كان أبوه أحمد من علماء وقته وعبادِ دهره. وأمه كانت موصوفة بالإيثار حميدة الآثار، وأخته مريم الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

ومن عرف أحوال هذا الإمام عرف أن لله تعالى صفوة من عباده علم قلوبهم وأنها أصداف لجواهر الألطاف، فأرسل ودقه فسبحان المانح.

وقد عُني بترجمته جماعة؛ منهم العلامة الأصولي ابن أبي الخير رحمه الله تعالى، وللسيد الهادي بن إبراهيم شيء في ذكر أحواله، وترجم له السيد العلامة المتقن يحيى بن المهدي بن قاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن محمد بن القاسم [بن الحسين بن محمد بن القاسم]^(١) بن يحيى بن الحسين بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، وعليه وعلى عقبه السلام - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وبسط في الترجمة حتى كانت مجلداً حافلاً اشتملت على عجائب وغرائب، وعلى شيوخ إبراهيم وتلامذته وكثير من أحواله.

قال فيها: أما صفة ذاته الكريمة المقدسة بالرحمة والتحية، فهو من أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقه، وأقرب إلى الاصفرار والرقّة، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، كأن بنانه الأقاليم، ترعف^(٢) بالبركة لمن قصده من الأنام، بوجه أبيض قد غشيه نور الإيمان، وسيماء الصالحين قد أحاط بذاته من كل مكان، صفاء قلبه على وجهه يلوح، ونوافج مسك

(٢) ابن أحمد : ساقطة في بد، هد.

(١) إضافة من عندنا، سقطت في الأصول وهي من أئمة اليمن (٢٥٤/١)، الطبقات (٣/١٢٦٦).

(٢) هد: يرعف.

الحكمة من فيه يفوح^(١)، رقيق القلب، دائب الإطراق، ذو سكينه ووقار، وحياء ما عليه غبار، سريع المشية غير ملتفت إلا إلى قصده، إذا مشى كأنه راع من الإطراق، أو خائف من ضارب الأعناق، إذا خرج نهاراً ازدحم الناس على تقبيل يده، والتشبت بأهدابه، والتبرك برؤية وجهه، وهو يكره ذلك وينفر عنه، يغضب إذا مدح ويقول: يا فلان دع هذا، وكان يفرح ويستبشر إذا نُصِح. وسمته^(٢) غير مرة، يقول: يا ليت لي مؤدباً. ما وضع يده على قلب قاسي إلا رقى، ولا على أليم إلا برى، إذا تلا القرآن سمعت في جوفه الأزيز، إذا رآه العلماء تواضعوا لرؤيته، وإذا رآه أهل الدنيا حقروها وعافوها، وإذا رآه أهل المعاصي أعجمهم^(٣) القلق.

ثم ساق السيد يحيى رحمه الله من هذا وأمثاله إلى أن قال: ولما بلغ التكليف، وكمّل عقله الشريف، وتوفى والده -رحمة الله عليهما وعلينا معهم- ضرب أكباد المطي بالارتحال إلى صنعاء اليمن ليرقى إلى درج الكمال، فأناخ مطي سفره بعقوة من استتار بعلمه، واستصبح بمصباح حكمته وفهمه، إمام أهل الشريعة المحمدية، وسلطان علماء الحقيقة الربانية، السجّد في الليالي، والبكاء في صلواته من خوف الباري، حاتم بن منصور الحملاني قدس الله روحه في الجنان، فحلّق عليه في الفقه مدة من الزمان، حتى حصّل الفائدة من فقه آل محمد^(٤) عليهم السلام قدر عشر^(٥) سنين، فظهرت فائدته، فحلّق عليه وأقرى فيه برهة من الزمان، وقرأ في الفرائض على الشيخ الأجل الخضر بن سليمان الهرش، حتى برز فيها على مشائخه. سمعت من القاضي العالم أحمد بن محمد الشامي رحمة الله عليه ورضوانه، قال: ما في الجليل واليمن أفرض من إبراهيم بن أحمد! سيما في الجيز

(١) بد: تفوح.

(٢) وسمته: من بد وحدها.

(٣) بد، هد: أعجلهم.

(٤) بد: عليه وعليهم السلام.

(٥) بد: عشرين.

والمقابلة، وسمعتة يوماً قال: يمكنني أن أفهم ما في هذه البركة من أرطال الماء بالمساحة، وطالت صحبته مع الشيخ الخضر ولم يفترقا حتى المات، حجاً معاً سبع سنين، وتوفي خضر في البحر ودفن في جزيرة وأوصى إلى إبراهيم بكتبه.

ثم إن إبراهيم اتخذ صنعاء مسكناً؛ لأنها مجمع الفضلاء فسكن في درب الفقيه أحمد بن حميد الآتي ذكره. وكان يتكسب على من يجب عليه ثم على إخوانه في الله تعالى بالتجارة، وكان يسافر إلى مكة المشرفة، وكانت له عجائب في تجارته من الصدق، حتى كان يقول للمشتري: انظر في السوق لعل فيه أحسن من سلعتي!

قال السيد يحيى: فلما انتهى في التجارة على هذه الصفة المحمودة والسيرة المفقودة، وجمع مع علمه مالا من حله، وعاد به على إخوانه وأهله، بقصده الحسن، وبركة البيت العتيق الراحض للفقير والمحن؛ لحظته عين الرحمة من رب العباد، وأدركته عناية القرب والوداد، وقرأ كتاب الله بالتدبر والخشوع، فعند ذلك وجل قلبه، ولبس سراويل أهل الورع، وخالط أهل الخوف والعبادة، وقلق منه الوضين، واستوحش من كل صديق أمين، حتى شرب من عين الحياة شرب الهيم، وراض نفسه حتى كأنها حبة مقلاه أو ريشة في فلاة، فشرب بالكأس الروية، وعكف على خدمة مولاه بالجارحة والروية.

سمعتة يوماً يقول: أنا وقلبي في علاج أريده لا يدخل إليه شيء إلا الله تعالى، ولا يخرج منه شيء إلا الله تعالى.

قال السيد: ولقد سمعتة مراراً يحاسب نفسه فأظن معه رجالاً^(١) يحاسبونه، قال لي يوماً: لو أعطيت الدنيا بجوانبها ومفاتيح الجنة كلها لما اخترت إلا وقوفي بين يدي الله تعالى ساعة أناجيه فيها. ولا تخرج النفس الأمارة إلى النفس اللوامة إلى النفس المطمئنة إلا بعد الرياضة التامة، والمثاغرة القوية، والمخاصمة العظيمة، والحرب خدعة والخير عادة. وكان رحمه الله يصوم الأبد إلا العيدين والتشريق، وترك إدام عشائه لئلا يثقله عن

(١) بد زيادة: معه.

القيام. ثم قال: كان يؤخر العشاء^(١) حتى قال: كم من ليلة أسابق الفجر على عشائي، فتارة أسبقه، وتارة يسبقني، وكان إذا جاءه العشاء مأدوماً تركه وآثر به بعض إخوانه، وقال يوماً لتلميذه: إذا دخل عليك فقيرٌ فأعطه شيئاً، وإذا دخل عليك عالم فراجعه في المسائل، وإذا دخل عليك من أبناء الدنيا فاحتشمه وعظه^(٢) واضرب له الأمثال. وكان إذا دخل عليه^(٣) أحد من إخوانه أقعده على مصلاه ووقف بين يديه مطرقاً لعلها تطرق سمعه كلمة حكمة.

وكان كلامه رحمه الله نافعاً.

فمن كلامه: ليس الزاهد من لا يملك شيئاً إنما الزاهد من لا يملكه شيء. ومن كلامه رضي الله عنه: بالفقر والإقتار والذل والإنكسار تحيي قلوب العارفين، ومن كلامه رضي الله عنه: يا أخي جدّد السفينة فإن البحر عميق، وأكثر الزاد فإن الطريق بعيد، وأخلص العمل فإن الناقد بصير.

ومن شعره ما كتبه في ضمن كتاب إلى تلميذه السيد يحيى المؤلف لسيرته الذي عنه هذا النقل، وكتابه إليه من مكة من حملته: سلام عليك من قلب مشغول، ومن نفس مغلول^(٤)، أحوالي جميلة فوق ما تظنه، من سكون قلب، وقرار ودعة، وما طعمت لذة الحياة إلا في مجاورتي هذه المباركة، حالي في مكة كبعض الزبالع^(٥) ما بيني وبين أحد معرفة، ومن عرفني قطعتة إلا هذا السيد محمد وإخوانه وهم قوم عجم أنتفع بهم ولا

(١) بفتح العين في الأصول .

(٢) هد، بد: وعظه.

(٣) صوبها في الأصل : دخل إليه.

(٤) هد، بد، والصلة : معلول .

(٥) الأصل : بإهمال الياء . وفي بد: الزبالع ، وما حررناه من: هد، وصلة الإخوان. والزبالع: جنس من السودان.

يضرورني بشيء، والنفس متطلعة إلى قدومك إلى هذا البيت الشريف^(١) وتزور جدك صلى الله عليه وعلى^(٢) آله وعليكم أجمعين، وقد صدر لك محبي^(٣) من السيد وكوفية ومسبحة وسجادة،

إن كنت تسمع ما أقولُ وتعقلُ فارحل بنفسك قبل أن تك ترحل^(٤)
ودع التشاغل بالذنوب وخلها حتى متى وإلى متى تتعللُ؟
تلهو وعمرك يضمحل وينقضي والظَّهر منك بما قضيت^(٥) مثقلُ
كن كالذي حذر البيات فلم يزل في ظلمة الليل الطويل يقلقلُ
يدعو الإله بذلّة وتملق وإليه مما قد جنى يتنصّلُ
فغداً يقوم من الحفرة آمناً يعلو النجيب، ووجهه يتهللُ
إن كان جاهي أخلقتُه خطيئتي فبجاه أحمد راغباً أتوسّلُ
يدنيك منّا عن قريب عاجل والله يسرّ أمرنا ويجمّلُ

واعلم يا أخي أن ذكر الله منك من علامة ذكره لك فاستكثر منه، وأن اكتسابك الطاعة من علامة التوفيق فاستكثر منها، ووقوعك في الغفلة وكسب الذنوب علامة الخذلان فاجتنبها، والزهد في الدنيا مما يريح قلبك وبدنك^(٦) فاطلبه، والتوكل على الله شرف الدنيا والآخرة فالزمه، والموت آتٍ غير فائت فالزم ذكره، والدنيا حانوت الشيطان

(١) ليست في : بد، هد.

(٢) وعلى : ساقطة في بد . وفي ش : وعليكما أجمعين.

(٣) أي : عطاء.

(٤) وفي نشر العرف: فارحل بنفسك قبل أنك تُرحلُ .

(٥) نسخة في هامش الأصل: كسبت .

(٦) الأصل : يذلك، وما حررناه من : بد، هد، والصلة.

فاخرج منها، والناس فتنة فافزع^(١) إلى الخلوة. وبإيتك يا يحيى تأخذ معنا مما أنعم الله علينا من برد اليقين، وقرار الدعة ولذة العيش، وصفوة النعم من الباري جل وعز. ثم ساق رحمه الله في الكتاب بعد هذا كلاماً نافعاً.

ومن شعره قدس الله روحه وأعاد من بركاته في^(٢) المناجاة [من الطويل]:

ببَابِكَ عَبْدٌ واقِفٌ متضرِّعٌ	مُقَلٌّ فقيرٌ سائلٌ مُتَطَلِّعٌ
حزِينٌ كئيبٌ من جلالِكَ مُطْرَقٌ	ذليلٌ عليلٌ قلبُهُ متقطعٌ
أنا الضَّارِعُ المسكينِ ممدودةٌ يدي	إليكِ فمالي في سوائِكَ مطمعٌ
أعيني أعيني من علاكِ بنظرة	إليّ فقلبي مستهَامٌ مفتحٌ ^(٣)
فؤادي محزونٌ، ونومي مشردٌ،	ودمعي مسفوح، وقلبي مُرَوِّعٌ
فلا تبليني بالبعد منك فإنَّه	أشدُّ بلاء الخائفين وأوجعٌ
إذا رجع القُصَادُ منك بسؤالهم	فيا ليت شعري كيف عبدك يرجعُ

وكان له رضوان الله عليه أدعية للحوادث والساعات محلها سيرته، فهي جامعة للكثير الطيب. وكان في أول أمره يُغشى عليه وتوجهه الغشوة، وكان يُخاف عليه التلف لا سيما في المحل الأوعر والأموء، وكثرت عليه الغشوة حتى كانت^(٤) تأتيه الفينة بعد الفينة، وحكى السيد عماد الدين أنه في آخر الأمر كان يُغشى^(٥) عقيب الصلاة ساعة أو ساعتين، وربما اتصلت الغشوة من الصلاة إلى الصلاة، ولكنه قال: لا يجد لذلك ألماً، وإن كان لا يستطيع لذلك حركة عضو ولو بالغ أشد المبالغة، لكنه قال: عقلي معي بحيث أنه

(١) بد: فالزم الخلوة.

(٢) هد، بد: من المناجاة.

(٣) مطموسة في هد من أثر تصريب النساخ، وأصلها: مقطع.

(٤) ساقطة في: بد، هد.

(٥) بد زيادة: بعد.

لا ينقض وضوئي ذلك الإغماء، رحمه الله تعالى.

وكان له كرامات واستقصاؤها يخرجنا عن المقصود، إلا أنا نذكر منها بركة أوقاته، وملكته لنفسه بحيث أنه لا يُمكن أنه يُخطر بالبال شيء من الأفعال والتزوك الشرعية إلا وقد أجهد نفسه في موافقة أمر الشارع، وكان تلاوته كل يوم لختمتين كاملتين، وفي رمضان لثلاث ختم مع تسييح وأذكار وفكر وغشوات، ومع هذا فكان يشارك إمام وقته الناصر عليّ السّلام في غزو أعداء الله الباطنية وغيرهم، وكانوا يعدّونه في سفرهم حرزاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ومن كراماته الاستسقاء بدُعائه على الاستمرار وما يعلم أنه يخلف، ومنها تأييد الله له بألطافه في حالاته، فكان لا يأكل إلا حلالاً. واجتمع بحصن المصارقة^(١) هو وأستاذه العبادة الحسن بن سلمان وجماعة من إخوانهما الأصفياء، فحضرت عصيدة فعولوا على إبراهيم في الإفطار معهم، فأسعدهم، فمدّ يده فلم تمتد وكأنها عود يابس! فقال: قد ترجح لي الصيام، ثم بحث عن العصيدة فوجدها لوالي كان حاضراً يحرم عليه النزول على أولئك، وله نظير هذا في جهة الحيمة.

ومنها الرؤيا الصالحة من الصالحين، فمنها الرؤيا الآتية إن شاء الله في ترجمة ابن هشيم^(٢).

ومنها رؤيا العبد الصالح الطاهر^(٣) أحمد بن عمر النجار الصنعاني أنه رأى بعد موت إبراهيم الكينعي الجنة وما وعد الله المتقين فيها من أنهار وقصور وثمار، ورأى منازل الأنبياء والصالحين، ورأى منزلة عالية قيل له: هذه منزلة إبراهيم بن أدهم ثم رأى قصوراً عالية وأنهاراً جارية، ورأى فيها شيخه إبراهيم الكينعي وهي أعلى من منزلة إبراهيم بن

(١) المصارقة: من قبائل الحدا، معجم بلدان اليمن وقبائلها (٧٠٩/٢).

(٢) كذا الأصول، وقد غفل المؤلف عن ترجمته.

(٣) بد، هد: الطاهر بن أحمد عمر.

أدهم، فقال: سبحان الله! منزلة إبراهيم الكينعي فوق منزلة إبراهيم بن أدهم فقال له قائل: لولا أن منازل الأنبياء لا يجلها أحد من الآدميين لكان بها إبراهيم الكينعي! ومر بين يديه تلميذه العارف عبد الله بن قاسم البشاري على^(١) كتاب عوارف المعارف فقال لشيخه إبراهيم: هل تسرنا بكرامة لك تشرح^(٢) صدورنا؟ فقال: ما لي كرامة إلا أنني إذا أردت أمراً أو سفراً وسألت الله الخيرة سمعت شخصاً يقول: افعل أو لا تفعل.

ومقامه رضي الله عنه شهر لا حاجة بنا إلى التطويل، وقد ترجم له من سبق ذكره وترجم له السيد العارف بالله النازل بحرم الله محمد بن علي التجيبي الحسيني البخاري^(٣) رحمه الله تعالى.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بصعدة المحروسة.

قال السيد الكبير الخطير الهادي بن إبراهيم الوزيري^(٤) عادت بركته: اعلم وفقك الله أنه لما وصل من جوار البيت العتيق، وقد وقف به ثلاث سنين ابتداء المرض مجلي^(٥) ورفيقه العبد الصالح التقي العابد صبيح مولى آل زيدان، ولما وصل إلى ناحية جازان شكى أهل الجهات تلك الجذب والعطش فدعا لهم ولسائر أهل البلدان، فحصل بركته ذلك المطر العظيم الذي عم البلدان كلها يوم الأربعاء في شهر ربيع الأول، هكذا حكاه صبيح رحمه الله، فلما وصل قريباً من صعدة قال لصبيح: إني رأيت لعشرة من إخواني الجنة وأمرت

(١) كذا الأصول . وعبارة صلة الإخوان: وسمع عليه تلميذه العارف عبد الله بن قاسم البشاري كتاب عوارف المعارف.. إلخ.

(٢) بد، هد: نشرح .

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ٢/ ١٠٣٤).

(٤) بد: الوزير.

(٥) حلّي بن يعقوب: بفتح الحاء وسكون: بلد من تهامة في شماليها جنوبي القنفذة على مسافة سبع مراحل إلى مكة وهي من أعمال صبيا (مجموع بلدان اليمن (١/ ٢٨٠).

أن أبشرهم، فقال صبيح: من هم؟

فقال: السيد محمد بن حسن بن باقي، والسيد قاسم بن أحمد القاسمي، والقاضي محمد بن حمزة، والفقير أحمد بن يحيى الشرفي، والفقير محمد بن صالح، والفقير أحمد بن موسى بن درين، والفقير علي بن جعفر الزوام، وأخوه سليمان بن جعفر، والفقير سليمان الزعيري^(١)، وأنت يا صبيح بن عبد الله.

قال السيد الهادي في هذا الكتاب الذي ذكرناه وهو إلى السيد يحيى بن المهدي: ولما توفي رحمه الله تعالى خرج أهل صعدة كافة السادة والعلماء^(٢) والفضلاء والأمرء، وكان ذلك بكرة نهار الأربعاء سابع وعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، وفي يوم موته أكسفت الشمس وتقدم السيد داود بن يحيى بن الحسين فصلّى عليه، وهذا السيد هو الذي أوصى [إليه]^(٣) الإمام المهدي علي بن محمد أنه يتولى الصلاة عليه، وقبر رأس الميدان غربي مدينة صعدة وعمر عليه صبيح مشهداً (وهو هنالك مشهور)^(٤)، ووقف صبيح بعده أياماً ثم توفي ودفن بمشهد الفقير رحمهم الله تعالى.

قال السيد الهادي: ثم إنني^(٥) أنشأت أبياتاً رسمت في حجر ضريحه [من البسيط]:

يا زائر القبر فيه بهجة الزمن	العابد الصدر نور الشام واليمن
هذا الذي صحب الدنيا بلا شجن	فيها، وكان بدار الخلد ذا شجن
هذا نظير أويس في عبادته	قد كان والقرني المشهور في قرن
وكان كالحسن البصري في ورع	وفي علوم هدى تُعزى إلى الحسن
إذا تضمخ محزون بترتبه	زالت عن القلب منه لوعنة الحزن

(١) الأصول مهملة بغير نقاط، وما حررناه من صلة الإخوان.

(٢) بد: العلماء والسادة.

(٣) من: بد.

(٤) ما بين القوسين ساقطة في: بد، هد.

(٥) ساقطة في بقية النسخ.

قال السيد الهادي رحمه الله تعالى للسيد يحيى: وأما ذكرك من أَلحدِه؟ فهو الفقيه
الفاضل يعقوب بن (هبة الفلوه)^(١) وهو رجل من حملة كتاب الله^(٢) العزيز، له تقوى
ودين، ويقين متين؛ أخبرني أنه لما كشف وجهه في لحده وجد وجهه كأنه قطعة النور، أو
السراج المستنير، شيئاً لم ير في ميت قبله رحمه الله تعالى.

ورثاه السيد الهادي بهذه القصيدة رحمهم الله أجمعين [من الكامل]:

شجر الكرامة والسعادة أُنعي	للقاء سيدنا الإمام الكينعي
وتزييني دار النعيم لوأفد	وافاك بالعمل الزكي المقنع
خطب المليحة فاستجاد صداقتها	بتزهد وتعبد وتورع
لاحت له الدنيا تريد خداعه	لكنه بفرورها لم يخدع
وتحسنن بزخارف لوصاله	فأبى، وطلقها طلاق مودع
قالت له: مالي أراك مولياً	عني وقد طابت مراعي مرتعي
وأنا المعجّلة المزينة التي	تهوى العقول لمنظري ولمسمعي ^(٣)
فأجابها أنت المليحة برقعاً	والشين كل الشين تحت البرقع
أنت التي فتنت عقول عبدها	جهلاً، وما يعرفها الذكي الألمعي
دار متى ما أضحككت في يومها	أبكت غداً؛ أف لها من مربع
وقرارة الأحزان والأوجال والـ	أوجاع والأشجان والمتوجع ^(٤)
أين الذين خدعتهم بحلاوة	وطلاوة ومصانع وتصنع؟

(١) ما بين القوسين مكانها بياض في: بد، هد. وفي صلة الإخوان: القلوة بالقاف. وآل الفلوة بالفاء
من سكان وأهالي مدينة صعدة في القرون الغابرة وقد انقرضوا. انظر: معجم الحجري (٤٧٨/٣).

(٢) هد: من حملة أهل الكتاب. وفي صلة الإخوان: من حملة الكتاب العزيز، وما أثبتناه من: بد.

(٣) هد، بد: المعلقة.

(٤) والأشجان: ساقطة في الأصول، وأضفناها ليستقم البيت عروضياً.

ومحافل محشودة ومنازل
كانوا ملوكاً فيك نمت أصبحوا
شربوا بكأس مرة ما دونها
أتغرني دار الفناء بزينة
هيهات ذاك وقد سمعت صفاتها
هذا جواب الكينعي وإنه
العالم العليم التقى الفاضل
العباد المتزهد المتجرد
ما زال بين عبادة وزهادة

معمورة ومعافل وتمنع؟
تحت الثرى في كل قبر بلقع
من ملجأ أبداً ولا من مدفع
مقطوعة في ظلها المتقطع!
بكلام مولانا البطين الأنزع
بلسان حال أخي العفاف الأورع
متنفل^(٥) المتبتل المتوضع
متعهد المتسجد المتركع
وتلاوة وتخضع وتخشع

كانت إذا قرعت مسامع أذنه
إذ كان من خوف يموت بجسمه
وإذا ذكرت الله جلاله
فكأنما وقفت به أفكاره،
فيذوب من وجل ويهفو قلبه
كان الظلام إذا سجي أبصرته
حيناً وقام إلى الصلاة وساعة
ويسرُّ لو أن يستطيل له الدجى

عظة يودّ بأنها لم تقرع
والقلب منه في المحل الأرفع^(٦)
أسقى بهار حدوده بالأدمع
فوق الجحيم وفي الجنان الأربع
بالشوق بين تخوف وتطمع
كالقوس بين تسجد وتركع
وجثا جثو السائل المتضرع^(٧)
ويسوؤه في الفجر قرب المطلع

(٥) معج، هد: المتنقل، وفي بد مطموسة من أثر تصويب النساخ، وما حررناه استظهار من السياق، وفي الصلاة: المتبتل المقطوع.

(٦) هد، بد: لجسمه.

(٧) حيناً: في الأصل: حيثاً، والتصحيح من بد، هد، صلة الإخوان.

(٨) بد، هد: الأقطع. والأنطع جمع نطع وهو ما يوضع من البساط قبل القتل أو الذبح.

وإذا رأيتَ رأيتَ أصفر خاشعاً
 قد مات إلا أن في أعضائه
 متبلاً في أمر دنياه وفي
 عند الصلاة وسيد السادات في
 وأخو مرقعة أحب إليه من
 حفظ الحديث من الوصي وقوله:
 وتراه من صوم كأن عظامه
 وأضالع دقت لدقة فكره
 يا أيها القبر الذي في صعدة
 أعلمت أنك روضة مخضرة^(٩)

كمقدم للقتل بين الأنطع^(٨)
 حركات حي القلب واعى المسمع
 أخره يا لك من ذكي لوذعي
 فضل وفي كرم ومجد أرفع
 إكليل قيصر في الملوك وتبع
 رقت واستحييت من مترقع
 قطع الأخلّة آذنت بتقطع
 والفضل أجمع تحت تلك الأضلع
 لأجل مقبور به ومودع
 مفتر في زهرها المتقطع^(٩)

بالمودع الملحود فيك وبالك
 فيك الزهادة والعبادة كلها
 تالله إنك قد جمعت من التقى
 كن مضجعاً لفتى مضت ليلائته
 يا يوم إبراهيم كل مفتح
 من أين مثل أبي السعادة في الورى
 إن العبادة بعسده محزوننة
 وكذا التلاوة والذين أفدتهم
 (بحي) الذي يحيى الهدى بحياته

من مودع بك ما له من مودع
 والعلم والورع الشحيح بأجمع
 وعبادة الرحمن ما لم يجمع
 متجانفاً عن طيبات المضجع
 بسواك في التحقيق غير مفتح
 يهدي إلى نهج الهداة الأوسع؟
 محرابها بيكي بأغزر مدمع
 منهاج فضلك ياله من مهجع
 أعني رضيع هداك أركى مريض

(٩) بد : المنقطع . وفي بقية النسخ كتب الناسخ أعلى الكلمة: المتروع.

(١٠) بد، هد: رعباً.

ما زال مقطوع الفؤاد مولعاً
 يكي عليك بقلبه وبعينه
 لكن تجرع من فراقك غصة
 قد قال إذ عدلوه من برحائه
 ليست دموعي هذه بمدامع
 كانت فرائد لؤلؤ من وعظه
 قد كان واعظي الخطيب ولم يكن
 لكن بأوقات السعادة كان لي
 ومن البلية غيبي عن قبره
 خرجوا به في صبح يوم أكسفت
 يا ليت أني كنت حاضر موته
 وأكون من حمالة النعش الذي
 أصريع آيات الوعيد إذا تلا
 وطيب أسقام الذنوب وراهم
 من تصرع الآيات بعدك خشية؟
 ومن المداوي ذي القلوب إذا شكت
 يا نفس إبراهيم أنت كريمة
 أنت المرادة عند ربك فاسمعي
 صلي عليك الله نفساً أزلقت
 رُغياً^(١١) لمقطوع الفؤاد مولع
 جزعاً، ومن هذا الذي لم يجزع؟
 هي عنده سلساله المتجرع
 ودموعه كاللؤلؤ المتقطع:
 لكنّها كَلِمُ الخطيب المصقع
 في مسمعي فتحدّرت من مدمعي
 في جمعة أبداً ولا في مجمع
 فيها محاسن وعظه المتفرع^(١٢)
 في صعلة قد كان يوم تجمع
 شمس النهار به لأمر مفظع
 فأكون بين مودع ومشيع!
 حملته أجنحة الكرام الرّكع
 تالي وردد منطق المترجع
 أفرّاح من نغل الفؤاد الموجع^(١٣)
 هيهات بعدك ما لها من مصرع
 رين الذنوب وشرب سم منقع^(١٣)؟
 في داره بدعائه لَمَّا دعي
 بالمطمئنة حين قال لك ارجعي
 في الخلد في غرف القصور الرُفع

(١١) الأصل: بإهمال القاف . وفي بد، هد: المتفرع، وما حررناه من صلة الإخوان.

(١٢) وراهم : في صلة الإخوان: ومرهم.

(١٣) صلة الإخوان: ومن المداوي للقلوب.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن الوزير: لكل تأيين عارفة من جزاء؛ وعارفتي في هذه الآيات على الله، انتهى.

١٢- إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوخ^(١) [... - ق ٥٧هـ]

الفقيه العارف الفاضل إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوخ رحمه الله. كان شيخاً معمراً عالماً، أخذ عن الحافظ شعلة وعن غيره، وأخذ عنه الإمام المطهر بن يحيى عليهم السلام، ورأيت له ترجمة رحمه الله، وفيها ذكر مبلغ عمره، وأنه تعمّر كثيراً وقبره بحوث ولم تحضرنني الترجمة رحمه الله تعالى.

١٣- إبراهيم بن أرج العراقي الزيدي^(٢) [... - ق ٥٥هـ]

الشيخ العالم إبراهيم بن أرج العراقي الزيدي رحمه الله تعالى. كان فاضلاً، وهو الذي روى أن متظلماً^(٣) شكاً إلى المؤيد بالله من علي بن سرحان على عظيم منزلته وكونه الأمير على ناحية بنتجان^(٤)، فأمر الإمام عليه السلام علي بن سرحان أن يقف مع خصمه، فادعى عليه بقرة، فأنكر علي بن سرحان^(٥)، ولم يكن للمدعي بيّنة فحلّف الإمام علي بن سرحان المذكور، ثم قال المدعي: ما غرضي هذا^(٦) إلاّ

(١) ترجمته في الطبقات، وذكر أنه إبراهيم بن علي بن الحسن بن أحمد الأكوخ وقال: وهو الأشهر، وسيأتي ترجمة المؤلف له تحت الترجمة رقم (٣٧). ولعل وفاته في عشر التسعين وستمائة. ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ٧١ / ١ - ٧٢)، الجواهر المضيئة، أعلام آل الأكوخ، حجر العلم (٤٩٦/١).

(٢) سيرة الإمام المؤيد بالله (خ).

(٣) بد، هد: ظالمًا. وفي بد أشار الناسخ إلى تصليح في الهامش: مظلوماً.

(٤) معج، هد: منتجان. وفي بد: سنجان، والتصحيح من السيرة.

(٥) بد زيادة: المذكور، وضرب الناسخ عليها.

(٦) ليست في: هد، بد.

ليعرف الناس أن في الزمان إماماً يتساوى عنده الملك والبقار، انتهى.

١٤ - إبراهيم بن إسحاق [... - ق ٤هـ]

الشيخ العلامة الكبير إبراهيم بن إسحاق.

صاحب الهادي عليه السلام وعين وقته، واستمرت أيامه حتى بايع^(١) للناصر، وكان من عيون زمانه، ذكر ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وجعله من نظراء محمد بن سعيد وأبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي رحمهما الله تعالى.

١٥ - إبراهيم بن إسماعيل اللقب طباطبا^(٢) [... - بعد ١٩٠هـ]

سيد السادات أبو الأئمة بركة المسلمين: إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وصي رسول الله صلى الله عليه وابن عمه.

فضله أشهر من الشمس، فلا حاجة إلى التطويل لقصد التعريف بحاله^(٣) وإنما هو للتبرك باسمه، عليه وعلى سلفه الصلاة والسلام. قالوا: لُقّب بطباطبا؛ لأن أباه أراد يقطع له ثوباً وهو طفل فخيره بين قميص وقبا فقال: طبا طبا يعني قبا قبا^(٤)، وقيل: بل السواد وطباطبا بلسان القبطية سيد السادات، نقل ذلك أبو نصر البخاري عن الناصر للحق. وكان ذا خطر وتقدم ورياسة وعقبه أنفع عقب كما تراه وتشاهده، وإن كان أهل

(١) هد: بالغ.

(٢) ترجمته في:

لوامع الأنوار للإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي أيدته الله تعالى (ط/١٦ / ٣/ ٢٢٤)، مقاتل الطالبين (٣٧٥، ٣٨٢)، عمدة الطالب (١٥٤)، سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٣)، أخبار فخر انظر الفهرس، الجداول الصغرى (خ) وفيه أن دخوله السجن سنة (١٧٥هـ)، سر السلسلة العلوية (٢٦)، تاريخ الطبري (٤٤٤/٦).

(٣) بد: بحالته.

(٤) هد: قبايا.

بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كلهم بركة للإسلام ونفع، شملنا الله بركاتهم.
 كان^(١) سكن عَلَيْهِ السَّلَام بُوادي في شامي ينبع يسمَى العيص، وذكر المنصور بالله
 الإمام القاسم بن علي عَلَيْهِ السَّلَام فيما رواه الحسين بن أحمد بن يعقوب حكاية له غريبة،
 قال الحسين بن أحمد: وسألناه يعني القاسم بن علي عن روايةٍ رويت عن جدّه القاسم بن
 إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَام أنه صحبه إنسان شيعي له، فلما خلوا اغترّ الإمام فأنشط في حلقة
 وترأ معه، فقطع الإمام القاسم بن إبراهيم الوتر بعمراً كانت معه وقتله، فسألناه ما صحة
 ذلك؟ فقال: ما نعرف هذه الرواية ولا روى لنا أحد من سلفنا أنه قتل في عصره أحداً،
 ثم ذكر أباه إبراهيم بن إسماعيل فقال: كان أبوه إبراهيم بن إسماعيل بوادٍ في شامي ينبع
 يسمَى العيص^(٢) يعمّر بعض ضياعه، وكانت قد ظهرت دَعْوَتُهُ وشُهر استحقاؤه للمقام،
 فكان الخليفة يخافه لذلك، فلم يزل يعمل فيه حتى أرسل من أحاط به في ضيعته وهو في
 غفلة من أمره، فقبض عَلَيْهِ السَّلَام ومضوا به حتى أوصلوه الخليفة. فلما وصل جعلوه في
 السجن؛ والخليفة يومئذ ببغداد؛ في سجن العامّة وطولوا^(٣) سجنه، وأتخنوه بالحديد،
 وكان أخذه وولده القاسم حَمَلٌ في بطن أمّه، فأقام في السجن سبع^(٤) عشرة سنة ثم عمل
 فيه رجل من شيعته من أهل المدينة مع بعض الحبّاسين، فلما أسعفه واستخرجه في ساعة
 غفلة من الناس، وكان شيعيه هذا حطّاباً والحطب هنالك يجمع ويحتكر حتى ربّما اجتمع
 عند صاحبه مثل التل، فعمل في وسط ذلك الحطب بيتاً من الحطب، وفيه مصالحه ثم
 أدخله إياه، فلما فُقد من الحبس طلب وحُفظت أقطار الدنيا عليه، وقلبت المدينة كلها
 خزائنها ودهاليزها ومنازلها، فلم يجدوه مع ستر الله وعونه لوليه، فأقام في ذلك الحطب

(١) مكانها بياض في: بد، هد.

(٢) العيص: من أودية المدينة المنورة، انظر: وفاء الوفاء (٤/١٢٧٠).

(٣) بد: فطولوا.

(٤) ساقطة في: بد، هد. وأقحم الناسخ في بد: بضع، وفي هد أشار إلى تصليح في الهامش: ثمانية

سنة، فلما دار عليه الحول اكرى له صاحبه في الموسم محملاً وجعل كراه لامرأة، فكان في ذلك المحمل يحجب ويصان كما تصان الامرأة حتى وصل مكة ودخل في الناس وتنكر وخرج يلتمس أهله وأولاده .

وكان ولده القاسم لما ولد بعده شب ونشأ أديباً لبيباً عالماً جواداً، فانتقل بأهله إلى جبال الأشعر^(١) وتحرز فيها من الظالمين، فلم يزل أبوه يسير حتى وصل منازل أهله، فأتى فناء ولده ووجده قاعداً في حلقة في جماعة وهو فيهم منظور إليه، مردود مجلس الجماعة عليه، فتوسمه فقال: إن كان عاش ولدي فهو هذا، فسلم على الجماعة فردوا أحسن التحية عليه وقال: من أنت يا غلام؟ فقال: أنا القاسم بن إبراهيم، قال: فأين أبوك؟ قال: في رحمة الله قال: فأنا هو، قال: غلظت، قال: ليس كما قلت إن له منذ قبض وقتل ما يداني العشرين سنة، قال: فأنا هو قد حبست وطال ذلك^(٢) وسلم الله. ثم أخلاه من الجماعة، ثم سأله أعاد عمك فلانة وأمك فلانة وأختك؟ وسأله عن أهله. فقال: دغ عنك هذا فإنه ربما يأتي بعض مردة بني آدم يمثل هذا، ولم يقربه إلى معرفة فقال: إمض إلى أهلك فأعلمهم بما ذكرت لك.

فمضى إلى أهله فأخبرهم بخبر أبيه ونكرته له، فقالت له أمه: على أبيك علم لا ينكر، قالت: في صدره ضربتان بسيف معترضتان على ثديه أثرهما لا يغبا، فإن كان ذلك فهو أبوك. فعاود إليه فقال له: في صدرك ضربتان أثرهما باد؟ فقال: نعم فأراه ذلك، فلما رآه حق معرفته وتبادرت عيناه لذلك، واعتنقه وقدمه^(٣) إلى أهله فلم ينكروه حين ما رأوه، فهذا ما يجري على الصالحين في جنب الله من أعدائه.

(١) الأشعر: جبل جهينة على ينبع، انظر: وفاء الوفاء (٤/١١٢٦).

(٢) هد زيادة: علي؛ وخدش عليها قلم مخالف.

(٣) هد: وأقدمه.

١٦- إبراهيم بن إسماعيل بن علي^(١) [... - ق ٥٣ هـ تقريباً]

الإمام الكبير شيخ الأئمة والعلماء، صدر زمانه إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله^(٢) بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. إمام كبير وأستاذ خطير، أخذ عنه جلة من العلماء، وهو شيخ شيخ أبي العباس الحسيني؛ وذلك أن أبا العباس تلميذ أحمد بن سهل الرازي، وأحمد بن سهل أخذ عن إبراهيم هذا.

١٧- إبراهيم بن إسماعيل الحياتي [... - بعد ٥٩٥ هـ]

السيد الإمام الحافظ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحياتي. كبير العلماء ورحلتهم، قرأ عليه عمرو بن جميل النهدي الزيدي شيخ الإمام المنصور بالله، وسمع عليه عمرو بن جميل أمالي السمان الزيدي بقرية الحي من رستاق الري سنة خمس وتسعين وخمسائة، وقال عمرو: هو الإمام العالم، الزاهد الورع، التقى النقي، شهاب الدين، عماد الإسلام والمسلمين، مفتي الشريعة، مقتدى علماء الشيعة، وسنذكر إن شاء الله تعالى مشيخة عمرو بن جميل في ترجمة يحيى بن إسماعيل الحسيني الإمام الكبير.

١٨- إبراهيم بن إسماعيل المعروف ببارستان^(٣) [... - ق ٥٦ هـ]

الشيخ المحدث الثقة مسند العراق إبراهيم بن إسماعيل المعروف ببارستان الإسترابادي، كان شيخاً عالماً إماماً في الحديث، قراءته على المستعين بالله علي بن أبي طالب بن القاسم الحسيني الذي ترجم له الحافظ.

ومن تلامذته الشيخ الإمام أستاذ العراقيين^(٤) عبد المجيد^(٥) بن عبد الغفار بن أبي سعد

(١) ترجمته في: عمدة الطالب (٣٢٧، ٣٢٨)، أخبار فخر (١١٤) وعنه روى صاحب أخبار فخر خيراً

واحداً عن حمزة بن القاسم عن أبيه عن (جد صاحب الترجمة) علي بن إبراهيم.

(٢) الأصول (عبدالله).

(٣) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٦٦).

(٤) بد، هد: العارفين.

الاستراباذي^(١) أستاذ الكني رحمهم الله جميعاً، ذكر ذلك الشيخ علي بن حميد القرشي.

١٩- إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد [... - ق ٥٧هـ]

القاضي العلامة إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد.

ولي جهة شطب^(٢) من جهة الإمام المنصور بالله، ولعلنا قد نقلنا له ترجمة، وكان إليه الخطبة، واتصل بمصونه وقبض الحقوق.

٢٠- إبراهيم بن بالغ الوزيري^(٣) [... - ق ٥٤هـ]

الفقيه العالم الكبير إبراهيم بن بالغ الوزيري.

من أهل مدر^(٤) من المشرق من أرض حاشد.

صحب أبوه الهادي إلى الحق عليه السلام فأخذ^(٥) عنه أصول الدين سماعاً، واستثبت في علمها^(٦) حتى كان إماماً، وتفرد بنفسه وانقطع عن الناس في كثير من أمره، ولزم الخمول ولم ينتصب للرياسة انتصاب من يحب الثناء ويريد^(٧) السمعة، فغفل عنه من تعرض لغيره من أهل الدنيا، وجعل لهم هماً واحداً حتى لقي ربه نافعاً منتفعاً في دينه، مستريحاً من أذية الطغام، وسفهاء العوام. وبسببه^(٨) -والله أعلم- صارت مدر من منازل

(٥) بد، هد: عبد الحميد.

(١) ليست في: هد، بد.

(٢) بد: بإهمال الحرف الثاني، وما حررناه من: هد. ومن مصادر الترجمة: السيرة المنصورية (٣٨٣/١).

(٣) طبقات الزيدية الكبرى (٦٩/١/٣)، الجواهر المضينة، طبقات مسلم للحجي.

(٤) مدر - مَدَر - يفتح أوله وثانيه -: قرية باليمن على عشرين ميلاً عن صنعاء، وهي قرية عامة في أرض كانت هجرة علم، وبها آثار قديمة تعود إلى قبل الإسلام (مجموع الحجري ٦٩٨/٢).

(٥) هد، بد: وأخذ.

(٦) هد، بد: عملها.

(٧) بد: يريد.

(٨) الأصل زيادة: رحمه الله، وضرب عليها الناسخ.

الصالحين.

٢١- إبراهيم بن بشر القاسمي^(١) [...] - [...]

السيد العلامة النسابة إبراهيم بن بشر القاسمي رحمه الله. كان من علماء أهل البيت عليهم السلام، مطلعاً على الأنساب، مرجوعاً إليه فيها وفي غيرها، وهو من أولاد أحمد المعروف بالخطر بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي.

٢٢- إبراهيم بن الحسن بن الحسن^(٢) [٧٨ - ١٤٥هـ]

السيد الطيب المطيب الزاكي إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: إمام جليل القدر عظيم المنزلة، وناهيك بشرفه وتبسطه في مجوحة الشرف العالي، وسمى بالغمر لجوده، ويكنى أبا إسماعيل.

قال السيد النسابة ابن عنبه: وكان سيداً شريفاً، روى الحديث وهو صاحب الصندوق بالكوفة مزار قبره^(٣)، وقبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه، وتوفي في حبسه سنة خمس وأربعين ومائة، وله تسع وستون سنة. وروى ابن عنبه عن بعض المتكلمين في شأنه: أنه مات قبل الكوفة بمرحلة وسنه سبع وستون، وكان السفاح يكرمه، وهذا الإمام أشهر من أن يذكر، وإنما هذا تبرك بذكره عليه السلام، وعلى سلفه وعقبه الطاهر سلام الله ورحمته وبركاته.

٢٣- إبراهيم بن حميدان القاسمي^(٤) [...] - [...] ق ٥٧هـ]

السيد الجليل العالم إبراهيم بن حميدان القاسمي رحمه الله تعالى، ذكره أبو فراس بن

(١) إبراهيم بن بشر القاسمي: عالم، فاضل، نسابة، لعله من أعلام القرن السابع. وفي المخطوطة التي بحوزتي من مشجر الجلال ورد اسمه: إبراهيم بن نسر.

(٢) ترجمته في: عمدة الطالب (١٤٥)، لوامع الأنوار (٢٢٤/٣)، مقاتل الطالبين.

(٣) في عمدة الطالب: يزار قبره.

(٤) السيرة المنصورية (مفقودة الجزء الأول والرابع)، وفي الغالب أن يكون عم السيد حميدان بن يحيى بن حميدان المعاصر للإمام المهدي (أبو طير).

دعتم، ووصفه بالفضل والصدق.

وروى عنه أنه قال: كنتُ شاكاً في أمر الإمام عليّ عليه السلام مخطفاً^(١) في أفعاله وأقواله، وأنا أُسرُّ ذلك من العوام وأظهره^(٢) على من أثق به، وأنا أظن أنني مصيبٌ، فرأيت في النوم ذات ليلة شخصاً ينشد بصوتٍ حسن [من البسيط]:

الحمد لله عزّ الدين وارتفعاً
والأرض معشبة من بعد ما محلت
وذا بعبد الإله الطهر مالكنَا
فيا لآل عليّ آل فاطمة
ونصر آل رسول الله قد طلعا
وراح عن جانبيها الظلم وانقشعا
العالم العلم العلامة الورعا
يا آل هاشم يا للمسلمين معا
بالصافنات وخلوا الكبر والطمعا^(٣)
أوبوا إليه معاً من كل ناحية

قال الشريف المذكور: فعدت على ما كنت عليه، وعلمت أن قد أخطأت في أمري، وظلمت نفسي وأثمت في اعتقادي في الإمام عليّ عليه السلام، وعلمت أن هذه الرؤيا لطفٌ من الله، فتبت إليه من سوء فعلي.

٢٤ - إبراهيم بن حسن الأوطاني [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العالم إبراهيم بن حسن من هجرة الأوطان، ترجم له ولأخيه موسى وابن أخيه^(٤) الحسن السيد العارف العابد يحيى بن المهدي.

قال في حق إبراهيم: كان من العلماء الأفاضل، وكان من عيون القادة الأمثال، وكان درسه هو وأخوه موسى على السيد الإمام المهدي بن قاسم عليّ عليه السلام والتحية والرضوان.

(١) زاد الأصل: له؛ وضرب عليها الناسخ.

(٢) بد، هد: وأظهر.

(٣) هد: الطمع، وكتب قارئ في الهامش: ألف إطلاق.

(٤) بد، هد زيادة: موسى وابن أخيه.

٢٥- إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري^(١) [... = ١٠٧١ هـ]

القاضي العالم حواري أمير المؤمنين صارم الدين إبراهيم بن الحسن^(٢) بن سعيد بن محمد بن جابر بن علي بن عواض بن مسعود بن علي بن حسن العتابي النوفي المعروف بالعيزري، ونسبه إلى بني نوف بطن من همدان يسكنون جبل هنوم^(٣).
كان رفيع المنزلة كثير المكارم مراقباً لحقوق الله عز وجل، تولّى القضاء والكتابة لإمام الزمان المتوكل على الله، أيده الله وحفظه، وانتقل إلى جوار الله بصنعاء المحمية في شهر ربيع الأول (من شهور)^(٤) سنة إحدى وسبعين وألف عند وفادة الإمام سلام الله عليه إليها متوجهاً إلى شهارة، ولم يكن بينه وبين السيد العلامة أحمد بن المهدي بن هارون الهادوي في الوفاة إلا أيام قليلة، وكان صديقاً له، واتعظ القاضي بموت السيد رحمهما الله.

وبلغني أنه لما تم قبر السيد رحمه الله تفوه القاضي عادت بركته كالمتمني لجواره وقبره بجوار قبره، فما كان إلا أيام نحو أسبوع أو أكثر بقليل، وقد نُقل إلى جوار الله رحمة الله عليه.

٢٦- إبراهيم بن الحسين النحوي [... - ق ٨ هـ]

(١) ترجمته في: طبق الحلوى (١٠٠، ١٧٢)، ملحق البدر الطالع (٥/٢)، تحفة الأسماع والأبصار (٢١٣/١)، بغية المرید، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٨)، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠٧١ هـ).
(٢) الأصل: أحسن، والتصحيح من بقية النسخ.
(٣) في هامش هد: هنوم كمذود: وهو الجبل الغربي من الأهنوم، يشمل على علمان والمدان ومعمرة والنماد وذو جعمان وقرن جمع، وغيرها من القرى، ويمتد غرباً إلى صاية بني نسر.
وقبله المشهورة: عوفي، ونوفي، ونسري. وأشهر هجرة معمرة التي تخرج منها العلماء الفطاحل، وشيخها العلامة في القرن الرابع عشر الفقيه أحمد بن قاسم الشمط. تمت كتابته إسماعيل بن أحمد وفقه الله. انظر: معجم الحجري (٩٥/١، ٩٩)، معجم المقحفي (٥١).
(٤) ما بين القوسين ساقطة في: بد.

الفقيه الفاضل المحقق صارم الدين إبراهيم بن الحسين بن محمد بن علي النحوي، ومحمد بن علي هذا: هو محمد بن علي بن أحمد بن أسعد المشهور بسابق الدين بن يعيش إمام النحو وسلطان علماته، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ترجم للفقيه صارم الدين بعض أولاده العلماء الكملاء آل النحوي أعاد الله علينا من بركاتهم، وهؤلاء أهل بيتٍ شهير، فضلهم سامي والله الحمد قدرهم، أهل عبادة وزهادة وفضل واسع، ولم يذكر المترجم له متى كان مولده ولا وفاته رحمه الله تعالى.

٢٧- إبراهيم بن حثيث الذماري^(١) [... - ١٠٤١هـ]

الفقيه العارف المذاكر حجة أهل الفروع إبراهيم بن حثيث الذماري، من قريسة ذي العليب من بلاد جهران . وليس من الفقهاء بني حثيث أهل القبة الذين ينتسبون إلى الفقيه محمد بن حثيث، فإن محمد بن حثيث أصله من قايفة، وكان فاضلاً أيضاً.

كان إمام الفقه محققاً مناظراً، قليل النظر في الإصابة والحفظ وجودة النظر، وعليه يُعول الفقهاء، ورجع شيوخه إليه في أوائل أمره وغصن علومه رطيب.

واتفق في أوائل منشأه تردد مع فقهاء مدينة ذمار؛ وهم أهل الورع والتحفظ إلى حدٍ تقصر عنه العبارة، سمعتُ شيخنا العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي عند ذكر أحوالهم في بعض الأيام يقول: لو اتفق أولئك العلماء على مسألة ما استجزت خلافهم! لما يراه من الحفظ للعلم والتحفظ في العمل؛ فدار بينهم إشكال أوجب أنهم يتجنبون الوضوء بماء المدرسة الشمسية بدمار؛ وذلك أنه تولّى نزع الماء من البئر ولد دون التكليف، فقالوا: هذا الماء^(٢) على أصل الإباحة والمباح يملكه الناقل له أو المحيي على قواعد المذهب، فهو إذاً ملك للصبي، فبأي وجه خرج من ملكه وإباحته كلا إباحة؟ فتنبّه القاضي إبراهيم للمسألة

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣ / ٦٨/١)، المستطاب (١٦١/٢)، ملحق البدر الطالع (٥/٢)،

بغية المرید، النبذة المشيرة، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤١هـ).

(٢) ساقطة في: بد، هد.

وقال: إن ذلك فيما كان مباحاً لم يسبق فيه حق، أما ما قد سبق فيه حق فلا يملكه الفاعل، فطالبوه بالمأخذ فأبرزه من كتب المذهب الشريف، فتوضئوا واطمأنت نفوسهم. وتعمّر القاضي صارم الدين مدة وتأخرت به الأيام حتى وفد على الإمام الأجل المؤيد بالله بن الإمام المنصور بالله عليهما السلام، وأجلّه الإمام وعظم قدره، وكان في الحضرة علماء منهم: القاضي العلامة سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله، وكان إمام الفقه، فأثنى على القاضي صارم الدين، وشوق ألباب الطلبة للقاءه، وحثهم على سماع معيار النجري عليه؛ لأنه خريته الماهر فعول عليه إمامنا المتوكل على الله حفظه الله، فاشترط للسمع حضور نسخة صحيحة معينة، وقرأوا عليه وحضر الأعيان، ولم يبعد القاضي سعيد عنهم وقت السماع، ولكنه استنكر تبدل طبع القاضي وأنه لم يبق على عهده!

وكان القاضي صارم الدين لا يبالي بالجهال ومن لا يتحرز في دينه، وكان يأخذ دراهم على الفتيا، فذاكره تلميذه القاضي^(١) العلامة محمد بن صلاح السلامي^(٢) فقال: هؤلاء بأيديهم حقوق الله تعالى وولاتهم يومئذ الأتراك، وأظهر للقاضي محمد بن صلاح شواهد أن تلك الدراهم كانت تصل^(٣) إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بر كته.

و لم أتيقن اسم والده فكتبته في هذا المحل والله الهادي.

ووفاته يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين وألف.

٢٨- إبراهيم بن خيران [... - ...]

الشيخ العلامة ترجمان علوم الأئمة صارم الدين إبراهيم بن خيران. من أجلاء العلماء، والأعلام الأجلاء، وهو الذي ينسب إليه بعض العلماء (الكامل

(١) من : بد وحدها.

(٢) بد، هد: الشامي، وهو تصحيف.

(٣) ليست في : بد، هد.

النير) وبعضهم ينسبه إلى نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم. وناهيك بهذا الشيخ الذي التبس ما صنفه بما صنفه هذا الإمام الجليل رحمهم الله جميعاً، ومن اطلع على هذا الكتاب علم محل الفقيه المذكور من العلم.

٢٩- إبراهيم بن سليمان بن أبي الرجال [... ٧٢٢هـ]

الفقيه الفاضل العارف إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى. صنو الفقيه الفاضل إمام المذاكرين صاحب (الروضة) محمد بن سليمان، ترجم لإبراهيم صنوه العلامة موسى بن سليمان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وأثنى عليه بما يستحقه، وقال: توفي في أول يوم من ربيع الأول من شهر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

قلت: وقبره بالطفة المشهورة بظفار رحمه الله تعالى.

٣٠- إبراهيم بن طماح [... - ...]

الفقيه العالم إبراهيم بن طماح. من هجرة ذي حود من بلاد مَقْرِي^(١)، عالم تقي له خزانة كتب ومقام فاضل رحمه الله تعالى.

٣١- إبراهيم بن عبد الله بن أبي النجم [... - بعد ٦١٨هـ]

القاضي العلامة حاكم المسلمين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي النجم، قاضي صعدة المحروسة وحاكمها، ومفتيها في الحلال والحرام وعالمها. كان قاضياً فاضلاً ممدحاً بالشعر، وأهل بيته أهل مكارم عديدة، وسيمر بك ذكر جماعة من أهل بيته في أثناء هذا الاختصار، وذكر نسبهم وتوليهم للقضاء كما سيأتي من

(١) مقري: اسم قديم لمخلاف كبير في أنس وهو ما يعرف اليوم بمخلاف المنار من أنس ومغرب عنس (معجم الحجري ٧١٧/٢).

أيام عمر بن الخطاب، والله القائل [من الكامل]:

الأسعدون بنو أبي النجم الألى ظعنوا وثوب الدهر منهم عاطرُ
المنعمون ولا جواد منعمٌ والمطعمون ولا كريم ناجرُ
والطيبون فلا فعال آثم والحاكمون فلا قضاء جائرُ
إن أصبحوا تحت التراب فذكرهم مثل على ظهر البسيطة سائر

ولم يمر بي في بيوت الزيدية بعد آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أكثر مناقب من أهل هذا البيت، وكان هذا القاضي صارم الدين ممدحاً بالشعر، فمن ذلك ما قاله السيد إبراهيم بن محمد بن مدافع الديلمي^(١) [من الكامل]:

إما بلغت إلى شريف جنابه فالثم ثراه تشرفاً بترابه
وانزل بساحة سيد من سادة يعلو الأنام بفضله ونصابه
تلقى لإبراهيم نشر عوارف كالمسك ينفح في فناء جلابه
في بعبده ودنوه ومقاله، وفعاله وشفاهه وكتابه
وخلائقاً تحكي الرياض ونائلاً متواصلاً، والفضل في آدابه
صنو التقى وأخو المكارم والعطا وأبو الحيا والمجد من أترابه

إلى آخرها، وقال فيه آخر [من السريع]:

يا أيها القاضي السذي لم يزل في كل حال خلقه مرتضى

(١) في هامش الأصل: قوله؛ الأسعدون.. إلخ، هذه هي في القاضي العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن أبي النجم لا في إبراهيم بن عبد الله كما ذكر المؤلف رحمه [الله] كما هو موجود الآن والحمد لله تمت. وكذلك كلمة السيد إبراهيم بن مدافع الديلمي وما بعدها والترنية في إبراهيم بن يحيى النجم، وأما كلمة الإمام المعتضد بالله فهي في إبراهيم بن عبد الله هذا، والجواب عليها وما بعدها فليُنظر تمت والله الموفق.

وَمَنْ نَدَاهُ^(٢) عَارِضٌ وَاكْفٌ
 وَمِنْ حَمِي أَحْسَابَ أُسْلَافِهِ
 وَمَنْ يَكُومُ الْمَجْدَ إِنْ غَيْرِهِ
 إِنِّي لَمْ أَمْدَحْكَ لِلْمَرْتَجِي
 لَا زَلْتَ أَهْلًا لِلْهُدَى وَالْجَدَا
 وَعِزُّهُ كَالصَّارِمِ الْمَتَضَى
 وَحَاطَهَا بِالْفَضْلِ أَنْ تَقْبِضَا
 عَنْ غَيْرِهِ جَنَّبَ أَوْ أَعْرَضَا
 لَكِنِّي أَتَيْتُ عَلِيَّ مَا مَضَى
 وَلِلْمَعَالِي وَالْحِجَا وَالْقِضَا

واختصرنا ما قيل فيه رحمه الله تعالى من التقرير خوف الإطالة، ولما مات أبوه
 جماعة من الفضلاء، فقال فيه القائل [من الطويل]:

لئن غاب من أبنا أبي النجم كوكبٌ
 له خلق بالمكرمات مفضضٌ
 حَمِيٌّ كَمِيٌّ أَرِيحِيٌّ مَشِيْعٌ
 وفي قومه بأسٌ، وعِزٌّ، ونجدة،
 هم القوم إن قالوا أصابوا، وإن دُعوا
 أئمتنا الهادون والسادة الألى
 زكيُّ الهدى والمجد منهم، وصنوه
 وقد كان إبراهيم للناس عن يدٍ
 فغادرنا فيه الزمان فيا لها
 وقد كان إبراهيم جفنة طارقٍ
 وقد كان إبراهيم سمَّ محاربٍ
 فيكيه خطيٌّ وسيفٌ ومنبرٌ
 كريم إلى كل القلوب مُحَبَّبٌ
 وعلمٌ وحلمٌ بالحياء مَذْهَبٌ
 عليمٌ بأعقاب الأمور مَهْدَبٌ
 وليس لنا عن مذهب القوم مذهبٌ
 أجابوا، وذكرهم من المسك أطيَّبٌ
 لنا عندهم حق عظيم ومرحَبٌ
 سليمان، والباقون صيدٌ وأسحبٌ
 وكان لنا منه من الماء أعذبٌ
 مقدرة في صادق ليس يكذبٌ
 إذا جاء والليل البهيم مطنَّبٌ
 إذا الحرب يوماً جرها يتلهبٌ
 وكتب وأفراس: وجيهٌ ومذهبٌ^(٣)

(٢) هد: يداه.

(٣) وجيه ومذهب: من أسماء خيل العرب المشهورة.

إلى آخر ما قاله.

ورثاه الإمام المعتضد بالله أمير المؤمنين الداعي يحيى^(١) بن المحسن [من المتقارب]:

أرى الموت كل به مرتهن
أوائلنا ظعنوا قبلنا
فما أحسن العيش لو أنه
ولكن رأيت صروف الزما
أطفن بيلقيس في عرشها
ورعن سلامة ذا فائش
وقيس المتزوج في حضر موت
وأقصد أسهمها التبعين
فهل بعد ذلك مستعتب
نظن المنازل أوطاننا
فخرب داراً إليها المعاد
فمن مبلغ قاضي المسلمين
عزاء إليكم (تقي الهدى)
فنعم السمي سمي الخليل
تعز هداك مليك السماء
عموت الرسول وهلك البتول

فصيراً على حادثات الزمن
ونحن بأثر الذي قد ظعن
يدوم شربنا بأعلى الثمن
ن لا تتقى بخصمين الجنن
وأخرجن من قصره ذا يزن
وأزلن في^(٢) هوة ذا جدن
وقد عز عصراً فما يمتهن
وزلزلنهم من سوامي الفنن
على الدهر في سارح أو يفن
ونجهل أن القبور الوطن^(٣)
ونعم من دارسات الدمن
وعلام^(٤) شيعتنا باليمن
بسبطك وارث علم السنن
رضيع لبان السخا والمنن
فإن العزاء يزيل الحزن
ومثوى الحسين الرضى والحسن

(١) يحيى : غير موجودة في الأصول، وأضفناها من هامش هد.

(٢) هد، بد : من.

(٣) نظن : في هد : تظن.

(٤) هد : بفتح العين.

(٥) مج، هد: فقويهم، وكتب الناسخ في النسخ الثلاثة أعلى الكلمة: فقويتهم كما في بد.

فما دُمت دامت مباني العلا
فقويتهم في مساعيتهم
وكتتم قضاة لآل الرسول
وما لامكم قبلها لائم
فتعساً لقاضي يياري علاك
ولا نابك الدهر من بعدها
لآل أبي النجم في كل فن
وشدّت من أزرهم ما وهن^(٦)
تقفون إثرهم في السنن
ولا شاب أعراضكم من درن
بصعدة كالنكس وسط القرن^(٧)
وسلّمت من طارقات المحن

وأجاب والد القاضي صارم الدين وهو القاضي الوحيد عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي النجم عن هذا الشعر فقال [من المتقارب]:

كتابك يا ذا الوفا والمنن
ويأسو القلوب وينفي الكرب
ويشفي الصدور، وينمي الجبور،
ولم لا وأنت وحيّد الأنام
وربك غشاك من نوره
وكم لك من أثر ظاهر
وأشبهت قاسم في فعله،
دعوت إلى المنهج المستقيم
وبايحك الناس ثم اثنوا
فيا ليت شعري فيم النجاة؟
علينا ملائكة حافظون..
فيا رب عوناً فإن الكريم

يفرق جمع جيوش المحن
ويقطع سبل دواعي الإحن
ويهدي السرور، وينفي الحزن
وعالم عصرك في كل فن
بهاء فأنت فريد الزمن
خلفت الحسين به والحسن
ويحيى الإمام مقيم السنن
وهدم كنائس أهل الوثن
وأسقط أكرثهم في الفتن
وطوبى لمن قرّ ثم اطمأن
وكل بما قد جنى مرتهن
يجيب الحزين ويهدي السنن

(٧) النكس : الضعيف الجبان.

عسى ولعلّ ملك السماء
ويحرسهم من مهاوي الهلاك
غبطت أبا النجم لما أتاه
وكان كبدٍ عراه الحماق
وكنت أرجيه بعد الممات
فحال القضاء على شخصه
إلى الله أشكو الذي نالي
يهُونُ وجردي أني امرؤ
أجاوره في ثرى قبره
وأرجوه يشفع يوم الحساب
ولولا الإجابة حتمّ لَمَّا
سلام الإله ورضوانه
وما زلت تكسو الجيوب العراه

يجمع شمل بني المؤمن
ويوقظهم من سنات الوسن
داعي المليك ومُسدي المنن
لساناً فصيحاً، ووجهاً حسن
يُقضي الديون، وينفي الصدرن
حميد السجايا رحيب العطن
عسى الله يجر هذا الوهن
أرجي المنية أن تأتيين
وأشتم أعظمه والكفن
فيسكنني الله فيما سكن
جعلت الجواب لقلبي شجن^(١)
عليك فأنت رضيع الفطن
كُسيّت من الريش غالي الثمن

وقال والده فيه رحمهما الله تعالى [من الطويل]:

وخير لنا منه ثوابٌ ورحمةٌ
رضيت قضاء الله فيه وإنسي
وقال فيه [من الطويل]:

لئن كان إبراهيم وألى يومه
أيا وحشة! فارقت شخصك سيدي
فما أنا عن ريب الزمان جزوع
فراق حبيب ما إليه رجوع

(١) لما : في بد : لنا.

(٢) ولو : في بد : فلو. وفي هد: لو.

ولو كان يغنيني البكا لتفجرت
لئن غبت عن عيني حبيبي فإنني
وأرجوك في يوم القيامة شافعاً
رضيت قضاء الله في كل حادث
فلا تبعدن إنّ المنية دعوة
يَهَوُّونُ وجددي أني لك لاحق
وقد كنت أرجو أن تكون مُشيعي
فحال قضاء الله دون إرادتي
فلو كنت تُفدى يا أبا النجم بالفدا
أقمت فروض الله قبل وجوبها
عيوني دماً إذ ما بهنّ دموع^(١)
أراك بقلبي والأنام هجوع
وأنت من هول الحساب شفيع
وقلبي من حزن عليك وجيع
يجيب لها كل الأنام مطيع
وإني إلى ما أنت فيه سريع^(٢)
وقاضي ديوني، والدموع هموع
وكلّ لحكم الحادثات سريع
بذلتُ الفدا، والأقربون جميع
ولا يستوي عبدٌ وفى، ومُضيع

ورثاه يوسف بن جعيد وغيره رحمه الله ورحمهم أجمعين.

٣٢- إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير^(١) [٧٤١ - ٧٨٢هـ]

السيد العالم الكامل إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل رضوان الله عليه ورحماته،
كان إماماً جليلاً، عالماً^(٢) نبيلاً، مفخر للإسلام قدس الله روحه.
ترجم له جماعة أجلة، منهم السيد العابد يحيى بن المهدي الزيدي، قال فيه: كان عالماً

(١) لك : في بد : بك.

(٢) نسبه: إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق.

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣ / ٧٨ / ١)، المستطاب (٢ / ٢٩)، ملحق البدر الطالع (٨ / ٢)، الفضائل، صلة الإخوان، الجواهر المضيئة (خ).

(٣) علما : ليست في بد، هد.

فاضلاً، زاهداً عابداً، قد براه الخوف وأنخلته العبادة، وكان وجهه يتلأأ نوراً، وكان يرى نور وجهه من بعيد، وكان^(١) مصفار اللون من خوف الله تعالى. وله وظائف في العبادة والتلاوة، وله ولأهل بيته ما يُعجز إلا من وفقه الله، روى لي السيد الأفضل أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام أن هذا إبراهيم أعاد الله من بركاته، كان يؤثر بطعامه وطعام أهل بيته الفقراء، ورب ليلة يضمرونها، وكان من لباسه العباء والخشن من الصوف، قال: وكان يلبس الشملة، فإذا كان الليل طرحها على أولاده من شدة البرد، وفراشه الحصير، وعبادته وزهادته وأوراده الصالحة قبلة للصالحين، وقدوة للعارفين، وله كرامات ظاهرة وفضائل باهرة، انتهى كلامه.

توفي رحمه الله يوم الاثنين في رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بهجرة الظهر اوين^(٢) من أعمال شطب، ودفن مع كرام أهله بجزع عناش رحمه الله، انتهى.

وترجم له غيره، قال ولده السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله عند أن ذكر طرفاً من أحواله، وقال معتذراً عن الاستيعاب والإطناب: تركنا ذلك لأنه لا أقيح من ثناء الأبناء على الآباء، وإن كنت لا أذكر إلا حقاً: كان رحمه الله عبداً صالحاً مطيعاً لمولاه محبباً من مخافته، ثم قال: لم يكن فن من الفنون إلا وله فيه اليد الطولى، وتمكنت قراءته في علوم العربية والآداب والأصولين. وكانت قراءته على شيوخ أعلام، وأئمة علم كرام، منهم: السيد محمد بن الحسن بن باقي من آل الهادي عليه السلام، ومنهم السيد العلامة الكلامي القاسمي في علم الكلام محمد بن يحيى بن مكئي، ومنهم القاضي العلامة محمد بن حمزة بن مظفر في علوم العربية، والفقير الأفضل الأعمل الأكمل، إمام علم

(١) هد : وكان من.

(٢) الظهر اوين : هجرة علمية مشهورة هي نفسها هجرة شطب نسبة إلى الجبل التي تقع فيه، وأحياناً تدعى: هجرة بني الحجاج نسبة إلى العزلة التي يقع جبل شطب فيها، وتدعى اليوم (الهاجرة) وتقع في الشرق من السوداء على بعد ثلاثة كيلومترات تقريباً، كما أنها تقع جنوب جبل سدارة والجبل الأبيض، وما بين الهجرة وجبل سدارة تقع مقبرة جزع وعناش التي يقال لها عنشان. (هجر الأكوغ ١٣٤٠/٣).

الحديث أحمد بن سليمان الأوزري، والفقير العالم يحيى بن حاتم الجني، وكانت قراءته في الفقه على شيوخ كثيرة. وكان وسيم الخلق طويلاً بادياً، أشم الأنف واسع الجبين، ماكن الأعضاء سبط الأنامل، أقرب إلى النحافة في جسده من دون رقه كثيرة، كان يمشي الهوينا، وقال له بعض الفضلاء في ذلك، فأجابه متبسماً^(١): ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] ولم يكن في فن من فنون العلم إلا وله شاة في قطيعه، وكان معظم قراءته بالمهجرة^(٢) اليحيوية.

وكان فصيحاً بليغاً خطيباً مصقلاً مجيداً في الشعر.

ومن شعره [من الوافر]:

وجدنا هذه الأجسام تملّي ال أدلة للعقول على الحدوث
يعاورها اجتماع وافتراق ونيطت بالتحرك والمكوث!
أيعقل أنها من غير شيء أقيمت في الأماكن والحيوث؟

وكتب إليه ابنه العلامة الهادي بن إبراهيم من صعدة شعراً، وطلب جوابها فأجابه

بقوله [من الطويل]:

هزرت حساماً مشرفياً من الفم صليل غراريه فصيح التكلّم
وأبرزت للأبصار إبريز منطقي فكان سلاف السامع المتفهّم
وجئت بألفاظ رفاق تضمنت بديع معان كالرحيق المختم
وكنت إذا المعنى تمنع صيده أصبت بسهم اللفظ شاكلة الرمي

ومنها:

(١) بد : متبسماً.

(٢) بد : في المهجرة.

ألا إن لي سبطاً تسمى تيمناً
بكنية يحيى بن الحسين المعظم
ففاض عليه النور من اسم جده
فجاء جواداً مصقفاً علماً كمي
قرأ (استبقوا الخيرات) قبل احتلامه
فعض على الماضي بنان التندم

وأنشده بعض العلماء من أولاده وقد أقام بحوث أيام الخريف [من الوافر]:
إذا ما شئت من علل تُداوى فخيم بالخريف لدى شراوى^(١)
به عنب يحاكي التبر لوناً وأحلى في المذاق من الحلاوى

وحكى بعض الفقهاء أهل المعارف وهو الفقيه الفاضل أحمد بن يحيى الزباري^(٢) رحمه الله أنه صحب السيد عادت بركاته في بعض أسفاره وقد تقدم من شطب إلى ذمار إلى حي الإمام الناصر، فلماً وصلوا الصرارة^(٣) رأوا حصن تلا، فقال السيد رحمه الله [من البسيط]:

كأنه طائر هيا قوادمه لكن يطير ولما ينشر الريشا

قال الفقيه: فرويت ذلك لسنوه السيد شمس الدين أحمد بن علي فاستجاده، وقال:
ينبغي أن يكون قبله:

أما رأيت تُلاً في نصب قامته ييدي لنا عن حضيض الأرض تكميشا

(١) الشروة: نقيط في بلاد حاشد قرب حوث (مجموع بلدان اليمن (٣/٤٥٢).

(٢) كذا الأصول، وفيما سيأتي في ترجمته: الذماري، ولعلها: الربادي. انظر معجم الحجري (٣٥٥/٢).

(٣) الصرارة: قرية في جبل عيال يزيد شمال غرب عمران. معجم المقضي (٣٧٨).

٣٣- إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين^(١) [.... بعد ٩٨٦هـ]

السيد الكامل إبراهيم بن علي بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بسن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بسن أحمد بن الهادي إلى الحق عليهم السلام.

كان عارفاً محققاً لعلوم المعقول مرجعاً^(٢) للشيوخ فيها، وله ما يجري مجرى التحشبية على كتابي نجم الأئمة في النحو والصرف.

* * *

ومن شيوخه والده علي بن أمير المؤمنين^(٣) وكان علي المذكور أستاذاً محققاً، وكان لأبيه فيه ظنٌ حسنٌ لعلو منصبه وقوة ذهنه، ومن شعره فيه [من الرجز]:

أعظم بدار حوت بحوراً	ثلاثة وهي وسط بر
فبحر جود وبحر علم	وبحر نزل لوفد بر
شيدت بخير الشباب طراً	الأعلم الخضم الأبر
علي المرتضى المرجى	لحفظ دين الهدى، الأغر
الباقر العلم في صباه	والفارس الأغلب الأكر
بلغ فيه الإله سؤلاً	لكل مجيد وكسل فخر

(١) ترجمته في: المستطاب (١٥٩/٢)، اللآلئ المضيئة، أعلام المؤلفين (٥٨) وقد وهم في النقل عن مطلع البدر فجعل وفاته وفاة والده. بغية المرید (خ) وفيه أن وفاته بعد الألف.

(٢) بد: مراجعاً.

(٣) علي بن الإمام شرف الدين: عالم محقق شاعر أديب ولد في رجب (٩٢٧/٩٧٨هـ). ترجم له صاحب المستطاب وأثنى عليه غاية الثناء. وإنما استطرد المؤلف ذكره لعدم الترجمة له في حرف العين؛ وذلك لميله وانشغاله بالتصوف؛ وهذه عادة مؤلفنا في استطراداته. انظر عنه: طبقات الزيدية (ق٣/٢)، المستطاب، أعلام المؤلفين ترجمة رقم (٧٩١).

ولا ريب أنه أحاط بعلوم غير أن قدميه لم يثبتا في المزالق الدحضة، فكان منه ميل في العلوم وتمذهب، واشتغال بالتصوف المتعارف به، وشرح شيئاً من كلام ابن العربي وما أبقى من أنوار سلفه في صدره ما يعول عليه كما قيل، والله أعلم.

وجفا والده جفوة لا تليق بالعلم كما فهمته من هذا الشعر الحميني أوله:
جانا من سواد الأكباد والأعيان مرتضانا وعين الأطهار الأعيان
جرح ينكي جروح من قبله ألوان واتكاء الجروح بالجرح ميزان

ومنها:

لم يكن في الحساب خيبة ظنوني
لا ولا جري أدعي من جفوني
من ثمر مهجتي^(١) وقررة عيوني
والظنون تنعكس وذا الدهر قبان

أنت يا مهجة الفؤاد يا علي الفتى الجواد إنما العلم يستفاد

من به خصّ صانه إن له صان

إنما العلم عند أهله وديعة وإلى الفوز في القيامة ذريعة
ربما تكره النفوس الرفيعة ما به الفوز واتل إن شئت قرآن

(١) الأصل: يا مهجتي، وما حررناه من: بد، هد.

صلحك يا علي علي أني أهجر وتتهك محارمي ثم أحصر
وتضيع حقوقي الله أكبر بيننا يا علي رقيب وديان انتهى.

وقد ذكره^(١) القاضي أحمد بن صلاح القصعة^(٢) فأحسن ذكره، قال: قرأت عليه أصول الأحكام إلا أنها لم تكمل قراءتي عليه، وكان فيه من محبة المذاكرة والمراجعة والمساءلة وحسن الإنصاف في ذلك من نفسه ما يقتضي الترغيب في ذلك. وكانت له اليد الطولى في السماعات في كل فن على حي والده، وغيره من أكابر علماء العترة وشيعتهم، وطلب الإجازة منهم ومن غيرهم من مشاهير العلماء من علماء العامة، وقد كان جمع شرحاً عجيباً في تخريج أحاديث أصول الأحكام؛ من شرح التجريد وشرح الأحكام وغيرهما من كتب أئمتنا صلوات الله عليهم، وله أشعار منها:

.....^(٣)

وفاته^(٤) في جبل حبّ من أعمال بعدان في رجب سنة ثمان وسبعين وتسعمائة.

★ ★ ★

رجعنا إلى ذكر إبراهيم، تخرج على أبيه، قالوا: ولبس الخرقه والله أعلم بحقائق الأحوال، وكتب إليه الإمام الحسن بن علي^(٥) عليه السلام لإجابة الدعوة فيقال: إنه

(١) بد : ذكر.

(٢) قرأ القاضي أحمد بن صلاح القصعة الدواري على صاحب الترجمة وعلى والده كما يشير إليه المؤلف لاحقاً، وكما في الطبقات.

(٣) بياض في الأصول قدر ستة أبيات.

(٤) في هامش الأصل: وفاته بالسّم والأتراك محيطين بحصن حب من جميع جوانبه فسمه بعض خواصه رجل يسمى ابن عرجلة كما ذكره السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين رحمه الله.

(٥) دعا سنة (٩٨٦) ووفاته أسيراً سنة (١٠٢٤هـ)، وقيل (١٠٢٦هـ).

اعتذر بعدم المعرفة لكماله^(١).

ومن تلاميذه الشيخ لطف الله بن الغياث، وفي أول مجلس جلس بين يديه لم يتأهب له السيد حق التأهب لظنه أنه لا يواجهه إلى العناية، وكان^(٢) القراءة في الرضي، فلما عرف همة الشيخ وإتقانه استمهل منه للغد، وتهياً له واستعد.
ومن شعره [من المنسرح]:

لا تعذلاني إذا غلطت فقد يفرق في اليم مبتغي الدرر
ما أجدر الوهم في العلوم عن يقارع المشكلات بالنظر

وقبره بشبام، وعليه قبة عمرها الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، توفي بتاريخ.....^(٣).

٣٤- إبراهيم بن علي العفيف^(٤) [... - ...]

السيد العالم إبراهيم بن علي بن الحسن بن العفيف رحمه الله.
قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله: كان سيداً كاملاً، له معرفة جيدة وخط جيد، نسخ كتباً كثيرة، وله وضعة حسنة، انتهى.

٣٥- إبراهيم بن علي المدحجي [... - ق ١٠ هـ]

الفقيه الفاضل (أبو إسحاق)^(٥) إبراهيم بن علي بن يحيى المدحجي.
كان فقيهاً عارفاً أستاذاً محققاً، من تلامذة السيد العلامة يحيى بن صلاح بن محمد الآتي ذكره.

(١) بد : بكماله.

(٢) بد، هد: وكانت.

(٣) بياض في الأصول .

(٤) الفضائل .

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

٣٦- إبراهيم بن علي العراري^(١) [... - نحو ٧٩٤ هـ]

الفقيه العالم إبراهيم بن علي العراري^(٢)، كان عيناً من أعيان وقته، ترجم له السيد يحيى بن المهدي الزيدي رحمه الله تعالى، فقال ما لفظه: الفقيه الإمام شحاك الملحددين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي العراري رضي الله عنه وأرضاه، وكان جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محققاً، لم يسبقه أحد من أهل زمانه، انتهى بلفظه.

قلت: وكان له مناظرات مع فضلاء زمانه يطول شرحها، وكان يقول: لا علم إلا بالعمل، وجوز أن يكون أحد الفقهاء أفضل من أحد الأئمة السابقين، ورد عليه السيد الحجّة علي بن المرتضى، والإمام الواثق، والشريفة صفية بنت المرتضى، ولها كتاب في الرد عليه سمّته الجواب الوجيز على صاحب التجويز.

٣٧- إبراهيم بن علي الأكوغ^(٣) [... - ق ٥٧ هـ]

العلامة الفاضل إبراهيم بن علي بن أحمد الأكوغ. العالم المحقق، أستاذ الإمام المظلل بالغمام، وهو يروي عن غير شعبة رحمهم الله تعالى.

٣٨- إبراهيم بن فليح الجوني^(٤) [... - بعد ٦٥٧ هـ]

الفقيه الفاضل^(٥) إبراهيم بن فليح بن أسعد بن منصور بن الراقي المرادي الجوفي رحمه الله.

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٧٠)، تراجم رجال الأزهار (٢)، الفضائل، صلة الإخوان.

(٢) كذا الأصول: بالإهمال. وكنت ذهبت إلى أنه الغرازي نسبة إلى غراز ضاحية من ضواحي صعدة كما في إجازات المسوري. وفي مجموع البلدان: عرار بلد من ناحية البون نسب إليها الفقيه إبراهيم بن علي العراري. انظر معجم الحجري (٣/٥٩٧).

(٣) انظر: الترجمة رقم (١٢).

(٤) سيرة الإمام المهدي: أبو طير.

(٥) يد: العالم.

كان من أكابر العلماء، وكان محققاً في الفقه..... مستنداً^(١) بالأدلة على قواعد الأصول، له كلام واسع في مسألة من أقرض غيره عشرين صاعاً فطلب من المستقرض أن يرد مثلها وقت الغلاء، فقال: بع مني عشرين صاعاً حتى أفضيك إياها فباعها منه وقضاه إياها، ولها أطراف تكلم فيها بكلام العلماء، واستدل بالدليل.

(واعلم أن الفقيه إبراهيم بن فليح ممن خدعه الشيخ أحمد الرصاص فخالف على الإمام المهدي، ثم لما اتفقت الغزوة التي غزاها داود بن المنصور وعلي بن وهاس عن أمر أخيه الحسن إلى درب السوق، وكشفت حرم الفقيه إبراهيم وإخوته، فكانت لطفاً للفقيه وراجع نفسه واستغفر ربه وأتاب واعتزل الناس حتى مات)^(٢).

٣٩- إبراهيم بن قاسم اليوسفي^(٣) [... - ق ٥٦]

السيد العالم الخطير إبراهيم بن قاسم رحمه الله تعالى، من ولد الإمام يوسف. كان من العلماء النقاد ومن أهل الذكاء الوقاد، وهو الذي جمع كتاب العقد في أصول الدين إلى باب الإرادة، وتممه الأمير الحسن بن أحمد الآتي ذكره، وكان له خط حسن، ومن شعره وفيه التجنيس المقلوب:

يا من غدا لي ضايا	نفسني لهجرك ضاميه
لا زال حسنك قائم	ولظي اللوائيم قاميه
والوجد مني دائم	والعين منهم داميه
أيلام مثلي هائم	بك والمدامع هاميه
مذ غبت لم أك نائم	وثمار وجلي ناميه

(١) بد، هد: مستنداً.

(٢) ما بين القوسين جاءت في الأصل مع متأخرة؛ الحقها الناسخ بعد ترجمة السيد إبراهيم اليوسفي، ثم خدشها وكتبها بيمين صفحة الأصل مقابل الترجمة وكتب: قال المصنف رحمه الله في هامش المسودة: فهي إلحاق من المؤلف.

(٣) ترجمته في: المستطاب (١/١٠٧)، أعلام المؤلفين (٦٠).

في بحر دمعِي عايما	أرعى العهد العايمة
وجواد طرْفِي سايما	في روض خد ساميه
كالطير يغدو حايما	وشريعة الماء حايمة
ما أنفك طرْفِي شايما	تلك البروق الشايمة
طلباً لوصلك رايما	ويد النوى لي رايمة

قال رحمه الله: هذه العشرة الأبيات فيها أربع صناعات، وقد أمنت من الحادي عشر أن يأتي لأحد من البشر.

الأول منها: لزوم ما لا يلزم من آخر النصف الأول في أربعة حروف ألف وياء وميم وألف. الثانية: مسألة آخر البيت. الثالثة: القلب المعروف عند أرباب البديع. الرابعة: كمال كل نصف شعراً على انفراده عن الآخر، وأما تعذر الحادي عشر فأمر زائد على جميع هذا فاعرفه موقفاً.

٤٠ - إبراهيم بن الحسن العلوي^(١) [... - ق ٤هـ]

السيد الأمير المقدم إبراهيم بن المحسن بن الحسين بن (علي بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله)^(٢) بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: أمير منشور الرايات والأعلام، مشهور الآراء والعلوم، عدّه في طبقات الزيدية من كبارهم، وذكره في خيارهم، وسرد له ملاحم في القرامطة مع الناصر أحمد بن يحيى.

قال مُسلّم: وأنا أحسب أن إبراهيم بن المحسن هذا أحد العلويين الذين بورور^(٣)

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ٧٢ / ١)، سيرة الإمام الناصر.

(٢) وفي عمدة الطالب: علي بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله؛ وهو الصواب.

(٣) رور: جبل أسفل وادي شوابة بالشرق الجنوبي من حمر وبالشمال من ذيبين ويعرف اليوم باسم

ظفار داود (معجم المقحفي: ٦٩٥).

ونواحيها من بلاد بكيل وحاشد، أخبرني بذلك رجل منهم فيه خير يقال له أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن.

قلت أنا: وفي ظني أن الحسين من العباسيين منسوبون إليه رحمه الله تعالى، ومما قيل فيه من الشعر قول^(١) عبد الله التميمي [من البسيط]:

ما زلت بالسيف تمضي جاهداً قُدماً حتى ملكت قنان الرأس من شظب
دون الذي شرف الإسلام صارمه ومجده، وحمى بجوحة العرب
الناصر الدين أعلى دين والده عن القرامط بالهنديّة العضب
إلى آخر الأبيات.

قلت: وحفيده أحمد بن علي بن إبراهيم كان موصوفاً بالعلم إلا أنني لم أثق له بالسلامة من مذهب مطرف بن شهاب، ولم أعرف حاله، ولعله مصون إن شاء الله. وأحمد هذا حكى أخبار جده إبراهيم صاحب الترجمة، وقال: أنه ولي للناصر أعمال المشرق والجوف الأعلى ومطره وملح وبران ومسورة، ثم ولي أعمال ريذة والبون، وقال: مسكنهم بأرض مال الله، وأن جده المحسن والد إبراهيم هاجر إلى الهادي عليه السلام. وذكر أحمد بن علي بن إبراهيم المذكور أنه اجتمع الأشراف وسائر الناس إلى طلحة الملك بناحية الجراف من ظاهر بني صريم وهم لا يرون إلا أن الحسين بن القاسم عليهما السلام قُتل بذي عرار، فعزوا فيه إلى أخيه علي بن القاسم بن علي، والأشراف لم ينصرفوا حتى أقبل أخوه الأمير جعفر بن القاسم من بلاد خولان، فلما تلقاه الأشراف معزّين غضب وقال: لا يكون إن شاء الله! ومال ناحية بوجوه أهله وبوجوه الأشراف فلامهم على الاعتراف بقتل الحسين، وقال: يمثل هذه العقول تلاقون^(٢) الناس، إن همدان وكرنا فإذا نسبنا إليهم قتله ونقمنا بالثأر لم يصلح، وإن كتمنا لحق النقص فأظهروا

(١) أراد قلم مخالف إقحام: أبي.

(٢) بد: يلاقون.

حياته.

٤١- إبراهيم المُلَيْح بن المنتصر بالله^(١) [... - ق ٥٥هـ]

السيد الكبير المُقَدَّم الخطير عاقد الألوية زينة الأندية إبراهيم المُلَيْح بالتصغير بن المنتصر بالله محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي.

جليل المقدار، جليل الآثار، على منهاج سلفه، وله شأن عظيم وخطر جسيم.

٤٢- إبراهيم بن محمد بن عبدالله الوزير^(٢) [٨٣٤ - ٩١٤هـ]

السيد الحافظ إمام المحققين، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير، الإمام الكبير الحافظ الشهير. ترجم له ترجمة أعلام كولده الهادي بن إبراهيم، والعلامة السيد أحمد بن عبد الله وغيرهما، وقد عولت على نقلهما، فنقلت منه شطراً.

قال السيد الهادي رحمه الله تعالى:

[السيد الإمام العلامة الميرز في علوم الاجتهاد جميعها، المتأله المشتغل بخاصة أمره في جميع عمره، المستدرك على الأوائل، الجامع لأشتات الفضائل، صاحب المقامات المشكورة، والكرامات الظاهرة المذكورة]^(٣).

قرأ بمدينة صنعاء وصعدة على عدة من المشائخ في الأصولين والعريضة، والفروع الفقهية، والأخبار النبوية، والسير والتفاسير وجميع الفنون في سائر العلوم، فمن شيوخه

(١) أخباره في: سيرة الإمام القاسم العياني .

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٨٠ - ٨٣)، المستطاب (٢ / ٧٧)، البدر الطالع (١ / ٣١)، لواعم الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيداه الله تعالى (٢ / ٢٥٩)، الفضائل، الأعلام (ط ٥ / ١ / ٦٥)، مكنون السر (٧٥، ٩٧)، نشر العرف (٢ / ١٢٧) استطراداً، مآثر الأبرار (٣ / ١٣٥٣ - ١٣٦٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩ - ٧١).

(٣) إضافة من مصدر المؤلف المنقول عنه.

السيد الإمام الميرز (جمال الدين)^(١) علي بن محمد بن المرتضى من أولاد المرتضى بن مفضل جد الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ومنهم الفقيه العلامة المحقق أحد الأعلام فخر الدين مطهر بن كثير الجمل، ومنهم الإمام فخر الإسلام ملحق الأصغر بالأكابر عبد الله بن يحيى بن المهدي الحسيني، ومنهم الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان^(٢)، ومنهم القاضي العلامة جمال الدين خاتمة العلماء المحققين علي بن موسى الدواري قرأ عليه بصنعاء وصعدة في الأصولين جميعاً والعريّة. ومنهم والده رحمة الله عليه، قرأ عليه شرح الجمل وبعض كتب الحديث بسندها إلى جده السيد عزّ الدين محمد بن إبراهيم، ومنهم الغزولي الواصل إلى صنعاء من الديار المصرية، وقرأ عليه جمع الجوامع ونجبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ومنهم الشيخ العلامة بقية العلماء الكبراء المحققين المكثرين إسماعيل بن أحمد بن عطية، وقرأ عليه في التفسير والأصول^(٣) والفرائض وأخبار الناس وعلم الأنساب وكان الشيخ في ذلك منفرداً لا يشق غباره، ومنهم ولد أخي الشيخ إسماعيل وهو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية، وقرأ عليه في الكلام أيضاً، وكثير من الكبراء والفضلاء وأهل الأسنان، وبارك الله تعالى فيما حصله فانتفع به، ونفع على يده عدة من الطلبة والمسترشدين.

وصنف تصانيف مفيدة في أصول الفقه وغيره، وصارت كتبه السماعية والنظرية أمهات معتمدة له فيها عناية تامة، عضدت تلك العناية عناية سماوية، وجمع من الفوائد وقيد من الشوارد ما غاب عن أذهان الأذكياء، وذهل عنه كثير من الحفاظ.

وله أبحاث واعتراضات صحيحة على كثير من الأئمة المصنفين، واستدراكات في

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) في هامش الأصل: ويروي بطريق أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي الحسيني عن الإمام الرائق بالله المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى عليهم السلام كما هو معلوم للمطلع والله الموفق. تمت من مولانا الإمام الحجة/مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى.

(٣) بد، هد: والأصول في الفرائض.

أوهام صادرة عنهم قد وضعها وبينها وقيدتها بالكتابة في مواضعها من الكتب، وله إطلاع كامل على أخبار المتقدمين والمتأخرين من أهل البيت وغيرهم، وفي علم رجال الحديث وغيرهم، والأنساب العامة والخاصة وأحوال الناس وأيامهم، والمصنفين وأسماء الكتب وأخبار التواريخ.

وله مشائخ وطرق في علم الأسماء وعلم الصنعة، وإجازات في ذلك وفي سائر ما ذكرنا من العلوم من جميع أولئك المشائخ الذين سمع عنهم^(١)، ومن غيرهم من علماء ذلك العصر في الجهات.

ومن مشائخه: الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان العسكبة، والقاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى الثائي، والفقيه الفاضل محمد بن سليمان الحججي، والقاضي العالم يحيى بن قاسم العذري^(٢)، والقاضي العلامة محمد بن سليمان النحوي في المنطق.

وله في الفروع موضوع جيد هو على الأزهار^(٣) بمنزلة المستدرك على الصحيحين، وله أيضاً موضوع في المعاني هو^(٤) على التلخيص، بهذه المثابة^(٥). وله في الحروف العريية كتاب حسن، وله في الفصاحة اليد الطولى، شئشئة أعرفها من أحزم، وله أشعار جيدة، لكنها في الغالب ماهي إلا في جمع الفوائد، وتقييد الشوارد، وسير الأئمة، منها القصيدة المسماة (بجواهر الأخبار) المعروفة (بالبسامة الجامعة لأخبار من قام من أهل البيت بالإمامة)، أو الإحتساب^(٦)؛ وهي قصيدة فائقة رائقة، جامعة نافعة، شرحها بعض

(١) بد، هد : منهم .

(٢) وفي مصدر المؤلف المنقول عنه: المغدري.

(٣) اسمه الكامل: هداية الأفكار إلى معاني الأزهار في فقه الأئمة الأطهار.

(٤) ليست في: بد . والكتاب يسمى: التلخيص على المعاني والبيان.

(٥) هد، ش : المشابهة.

(٦) بد : والإحتساب . وفي مصدر المؤلف المنقول عنه: البسامة الجامعة لأخبار من قام ودعا من أهل

البيت بأمر الإحتساب والإمامة.

الفضلاء من الشيعة بصعدة بجزأين^(١) وهي تحتمل أكبر من ذلك.

وله في الخط وضعة حسنة قوية كخط والده في القوة، إلا أن خط والده أبهى وأجمل وخطه أبقاه الله أجلى وأوفق بقلم النسخ، والخط الحسن يزيد الحق وضوحاً، وأما السحر الحلال والعذب الزلال فهو ما يسقط من قلم شيخ أهل البيت المطهرين أبي عبد الله رحمه الله تعالى، لكن ولده أربى على الأوائل بكثرة الإطلاع، وملازمة الدرس آناء الليل وأطراف النهار، وإمرار ذهنه على أكثر كتب المتقدمين والمتأخرين، وقلمه على جميع ما وجدته من فائدة فيها، وكان ذلك بداع^(٢) لم يعارضه صارف ولا مانع، وإعراض عن جميع أشغال الدنيا وملاذها، مع ما أمده الله لذلك من إعانتة، فله الحمد على ذلك كثيراً والله يزيده من خيراته، ويفيض عليه من فواضل بركاته، وينفع به وبصالح دعواته. انتهى كلام السيد الهادي ابن إبراهيم في والده رحمهما الله تعالى، نقلته بألفاظه.

قال السيد الجليل أحمد بن عبد الله رحمه الله ما لفظه:

وأقول أنني للإنسان لسان يفصح عن بعض فضائل هذا الإمام، أو قلم ينسج غلاله أوصافه الحميدة، كلاً إنها لتكل الألسنة والأقلام، أربى على نحارير علماء الأوائل، وحقق دقائق الفنون تحقيقاً يقال للمتطاول إليه: أين الثريا من يد المتناول، وجمع أسباب المحامد والفضائل، جمعاً لا يدخل تحت رجاء الرأجي ولا أمل الآمل، ومصنفاته شاهدة بصدق المقال، وضبط كتبه في جميع غرائب الفنون فضلاً عن ما نوساتها ينادي على سعة تبحره في هذا المجال، قيد أوابد الفوائد بقلمه في الهوامش والمتون، وحل مشكلات الأمهات بنتائج فكرته الصافية في جميع الفنون، إعجابه إعراب، ورموزه كافلة بحل المشكلات الصعاب، فمن كتبه صُحِّحت الكتب من بعده، ومن نتائج فكرته نقلت الحواشي التي

(١) المقصود به: الفقيه البليغ محمد بن علي بن يونس الزحيف المعروف بابن فند، ويسمى شرحه لها

بـ(مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار) وقد طبع مؤخراً في ثلاث مجلدات.

(٢) الأصول (بداعي).

جرى بها قلم تصرفه ونقده، ومن مصايح عنايته أنارت أرجاء المدارس وورى زنده، وفي إثره سلك الناس وواضح قصده، فهم عيال عليه، ومقتبسون منه وراجعون^(١) إليه؛ هذا مع دين متين، وورع شحيح، وخلق سحيح، وبرارة نبوة، وتأله ولاية، وعبادة علوية، وزهادة هدوية، لا تراه أبداً إلا قارياً أو مقرباً، أو كاتباً أو مصلياً.

وإلى الثمانين انتهى سـنـيـنـه قد كاد يبلغها تماماً أو قد
لم يُلـق إلا قارياً أو مقرباً أو كاتباً أو ساجداً في المسجد

عطية إلهية، ومنحه سماوية، وسعادة حقيقية، وخصائص مصطفوية ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١٠٥) [البقرة].

أخبرني المقرئ العالم محمد بن أبي بكر الجبني الشافعي أن سيده الهادي بن إبراهيم أخبره بتعز حين بلغهم وفاة سيدي إبراهيم، قال: واجتمع الناس بالجامع بتعز للقراءة عليه ثلاثة أيام بأمر الشيخ عامر بن عبد الوهاب، وكان مجمعا عظيما، وفخم الشيخ موت السيد تفخيما كثيرا.

قال: أخبره سيدي الهادي أن والده كان لا يفتر عن المطالعة لحظة ولا ساعة، ولقد كان مع كبر السن وضعف البصر لا يصير عن المطالعة حتى يُوتى بالسراج وقت المغرب بل يقرب إلى باب المنزل فيقتبس ما بقي من ضوء الحجرة.

وأخبرني ثقة من الشيعة أنه سمع في حياة سيدي إبراهيم أنه لم يقبض درهما مدة عمره. وبلغني من شحيح ورعه أنه كان في منزله دار يفد^(٢) إليه الطلبة، وكان فيه بساطان من الصدقة، وكان يحتاج المرور فيه إلى كمة^(٣)، فكان لا يمر حتى يطوي^(٤)

(١) بد، هد: راجعين.

(٢) هد: تفد.

(٣) كذا الأصول.

اليساطان عن موضع مروره لثلا يطأهما.

ومما تفرد به من الفضائل واختص به من المحامد الغيرة المحمودة على المذهب، والحمية والحماية لطرازه المذهب. وله على أعداء أهل البيت (من الردود)^(١) نظماً ونثراً ما يشفي وحر الصدور، شفاء درك الثأر المتيم، وتغلي منه مراجل أفئدة النواصب كغلي الحميم، وله التعليقات النفيسة في فضائل أهل المذهب وتراجمهم، وغرائب مسائلهم، وأقوالهم وكراماتهم، نقل في (الفصول) نصوص الأئمة، وجرّد كتاب (الهداية) لهذا الغرض الخاص^(٢)، فجاء كتاباً فرداً، في جمع نواذر المسائل، ونظم أشتات أقوال الأئمة وشيعتهم، وفي حواشيه من التحف والطرف، والفوائد والفرائد، مالا يوجد في غيره أصلاً، ولا يعلم مظانه من الكتب غيره بل لا يعرف وجودها غيره، ولهذا قال الإمام المتوكل على الله شرف الدين عليه السلام: لا ينبغي لشيعي أن يخلو عنه، وأمر بتحصيله لنفسه الكريمة.

وما أحسن قوله يشير إلى تفرده بما أشرت إليه [من الطويل]:

وإني وحيي للنبي وآله	وما اشتملت مني عليه ضلوع
وإن أقلت منهم شمس طوابع	يكون لها بعد الأقول طلوع
كما قال قيس بن الدريح ونظمه	ألد من الماء القراح بديع:
(إذا أمرتني العاذلات بهجرها	أبت كبد ^(٣) من قولهن صديع)
وكيف أطيع العاذلات وهجرها	يؤرقني والعاذلات هجوع؟
أبى الله لي غير التشيع مذهباً	ومن قال سني فلست أطيع
بنو المصطفى لي أسرة وجماعة	ومذهبهم لي روضة وريبع

(٤) هد: تطري .

(١) ليست في : بد، هد.

(٢) بد، هد: الحاضر.

(٣) وفي ديوانه: أبت كبداً ، من الكبد الذي بمعنى المكابدة.

(٤) هد : وبالله.

أَصَمُّ إِذَا حُدِّثَ عَنْ قَوْلِ غَيْرِهِمْ وَإِنْ حَدَّثُونِي عَنْهُمْ فَسَمِعُ
وَتَاللَّهِ إِنِّي فِي التَّشْيِيعِ وَاحِدٌ وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ لَدَيَّ جُمُوعٌ^(٤)

وكان الفضلاء في زمانه يعترفون بفضله، ويخضعون لشرفه ونبله، فكان (القاضي العلامة محمد بن مرغم رحمه الله تعالى يزوره إلى منزله كثيراً، وكذلك^(١) الفقيه العلامة^(٢) محمد بن إبراهيم الظفاري كان^(٣) يزوره في كل جمعة في غالب الأحوال، وكذلك الفقيه العالم الصالح علي بن يحيى العلفي نفع الله به، كان يزوره في كل جمعة، وكان يجهد بالبكاء حال رؤيته، إذ كان يرى به ملكاً كريماً، وغيرهم من العلماء والفضلاء، فيتبرك بزيارته القريب، ويرد سهل أخلاقه العذبة الأهل والغريب، وتواصله من البعيد كتبه ورسائله، ويتسم^(٤) نظره من جواباته في رياض ما تمليه^(٥) أفكاره وتنمنمه أنامله.

ومن أعذب ما جرى منه (في ذلك)^(١) ما أجاب به الإمام الهادي عز الدين بن الحسن رحمه الله ونفع به، وقد كتب الإمام إلى والده، كتاباً فتولّى الجواب عن والده، وكتبه والده بخطه وقال: وهذا الجواب للولد إبراهيم، مالي فيه إلا الرّقم بالقلم، ومن يشابه أبه^(٧) فما ظلم! فكان من الجواب هذان البيتان [من الطويل]:

أعزُّ الهدى منّا عليك تحيةٌ تخصك ما هبت صباً وجنوبُ

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) بد، هد: القاضي العلامة.

(٣) ليست في: بد.

(٤) بد : ويتسم .

(٥) بد : عمليه .

(٦) ليست في: بد، هد.

(٧) كذا الأصول .

لَمَّا بَعُدَتْ مَنَا وَمِنْكَ مَنَازِلُ لَمَّا بَعُدَتْ مَنَا وَمِنْكَ قَلُوبُ

وعلى الجملة فخلاتقه غرر وحجول، وطرائقه يعرض شرح محاسنها ويطول؛ هذا ولم يزل رحمه الله على ما وصفناه من أحواله، وشرحناه من جميل خلاله، مشتغلاً بالعلم والعمل، منقطعاً إلى الله عز وجل، مجتمع الشمل بأولاده الكاملة، الذي لم يوجد مثلهم، قرير العين لما رأى هديه هديهم، وفضله فضلهم، حتى كانت سنة عشر وتسعمائة، وطلع سلطان اليمن على صنعاء فملكها، وساوى حكم الزمان. بين حدادها وملكها، ففرق السلطان بينه وبين أولاده، وأراد السلطان إنزاله اليمن.

قال السيد يحيى بن عبد الله رحمه الله: فأجاب بأن أقسم بالله لا نزل! فتركه السلطان وبرت قسمه بعد علم السلطان بما له من المنزلة الرفيعة، والوجاهة عند الله؛ لأنه كان يأمر بتعمد بيته بالمدافع فيصرف الله ضرها لا بوجه يظهر لأنه دار بارزه، فعلم أن ذلك من دعائه عادت بركته. وأنزل السلطان ولده الهادي إلى رداع وأحمد إلى تعز، وبقي السيد الصارم بعد ذلك إلى سنة أربع عشرة وتسعمائة، وأصعد الله روحه الطاهرة إلى معارج قدسه، ونقلها إلى مستقر رحمته وأنسه، فكانت وفاته قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثاني عشر شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وقبره رحمه الله في جربة الروض المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رضي الله عنهم، مشهور مزور، رحمه الله تعالى.

ورثاه السيد البليغ المفوه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبي الفضائل

فقال [من الطويل]:

ووقع الخطوب المعضلات العظام
حكى المصطفى مستغرباً في العوالم
ومذهب يحيى بن الحسين بن قاسم
وتحقيق أخبار وضبط تراجم

نعم هكذا موت العلى والمكارم
وغربة هذا الدين حتى غدا كما
نعزي بإبراهيم ديين محمد
وتصنيف كتب في العلوم مفيدة

صحيح رواه محمداً كل عالم
وتصريف ألفاظ وخط رواقم
وعلم المعاني بعده أي هائم^(١)
ويكيه منشور ومنظوم ناظم
بناها^(٢) لأولاد الوصي وطاقم
وقد كان مسروراً ضحوك المباسم
وقد كان مخضراً بديع الكمائم
وعطل منها كل آت وقادم
وهل قام بيت قد خلا عن دعائم؟
لأخذ أصول الدين أسنى المواسم
وألحق خافئها بقص القوادم
وقدست من ساع إلى الله قادم!
فدينك يا خير الهداة الأكارم
ولكنما الدنيا كأحلام نائم
وقمت بها لله أفضل قائم
فبوركت من محي مصل وصائم
عليك دموع العين مثل الغمام
لديك جزاك الله أذكى المراحم
وممدود ظل سجسجي النسائم
من الله ما ناحت شوادي^(٣) الحمائم

وكل حديث ثابت الأصل مسند
ونحو حكاه سيويه وشيخه،
وتبكي أعاريض الخليل ابن أحمد
وتدبه الأقلام والصحف جملة
ينوح عليه كل فضل ورتبة
ومن فقد وجه الفصاحة عابس
ترى بعده روض البلاغة ذاوياس
وأما تواريخ الزمان فقد خلعت
لقد كان للدين الخفيف دعامة
لقد كان غيباً للأنام وموسماً
فحصت خوافي ريشه وتطائرت
أبا أحمد جوزيت عنا برحمة
ولو كان مقبولاً فداء لميت
وكتنا بأموال نقيك وأنفوس
فقد طال ما أحييت في غسق الدجى
وبالصوم قد قضيت كل هجيرة
ويا غائباً لا يرتجى منه أوبة
لئن كنت عنا غائباً فقلوبنا
هجرت وقد واصلت حوراً كواعباً
عليك أبا الهادي سلام ورحمة

(١) هد : ونبكي .

(٢) بد : تناها . وفي ش : تباها .

٤٣- إبراهيم بن محمد الوزير^(١) [... ٩٤٣هـ]

السيد الجليل صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن محمد المتقدم ذكره مؤلف الفصول، كان هذا السيد جليلاً نبيلاً، جواداً سمحاً، عارفاً فصيحاً مقولاً، له غرر القصائد في إمام زمانه الإمام شرف الدين عليه السلام كما تخر بذلك سيرة الإمام.

ومن شعره [من المتقارب]:

جبين زمان الهنا مشرق وروض بلوغ المنى مُورق
لملك على غرة الدهر من سواطع أنواره رونق
تزوج بنت الإمام شرف الدين.

وكان هذا السيد من عيون زمانه، واختصه الله بالشهادة في التربة^(٢) من أعمال زيد حين نزل مطهر بن الإمام وصنوه شمس الدين إلى هنالك، وكان استشهاده في يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

ورثاه السيد الإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير فقال [من البسيط]:

إذا تذكرت إبراهيم عاودني من فقه نار حزن أحرقت كبدي
وما الليالي ولا الأيام مبلية حزني عليه، ولكن إن تزد يزد
ظلمت أسأل عنه داره حقباً عيت جواباً وما بالدار من أحد
واختاره الله جاراً في الجنان له، أكرم وأعظم بجار الواحد الأحد
غدا شهيداً حميداً يوم ملحمة عظمًا تفرق بين الأب والولد

(٣) الأصول (سوري).

(١) ترجمته في: غاية الأمان (٦٨٢/٢)، الفضائل، السلوك الذهبية (١٣٨).

(٢) الأصل: التربة. التربة: بلدة عامرة بالشرق من زيد بمسافة عشرة كيلومترات (معجم المقفسي):

وكان فيها لأحزاب الضلال يدٌ
 ظلّت تدوس جيوش الروم جتته
 حزني عليه ولهفي دائماً أبداً
 قد كان لي عضداً في كل نائبة
 هذا وإنني على ما قد بليت به
 لي عن أخي عوضٌ في الله جلّ فقد
 ثم الصلاة على المختار ما طلعت
 كمثل ما كان للأحزاب في أحد
 فرداً وحيداً بلا عدّ ولا عددٍ
 وقلّ لهفي عليه دائم الأبد
 فأفردتني يد الأيام عن عضدي!
 من الحوادث ذو ظهر وذو جلدٍ
 أعض سبحاته بالأهل والولد
 شمس النهار على الأغوار والنجد

٤٤ - إبراهيم بن محمد المرتضى [.... - ٨٣٢هـ]

السيد الماجد^(١) صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن المرتضى رحمه الله. قال في ترجمة له: كان من أساطين العلم والتقوى، وممن يفرع إليه في العمليّات والعمليّات للإفادة والفتوى، وأخذ عنه جماهير من العلماء، ولقي مشيخة من أهله الكرام. كانت وفاته رحمه الله في السادس والعشرين من محرّم الحرام سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وقبره بصنعاء المحروسة بالله.

٤٥ - إبراهيم بن محمد المفضل [.... - ٧٩٢هـ]

السيد النجيب إبراهيم بن محمد^(٢) بن إبراهيم بن المفضل. قال السيد أحمد بن عبد الله: كان ولدًا صالحًا مجتهدًا في العلم راغبًا في تحصيله، فائقًا لنظرائه في علوم العربيّة، ودرس في علومها وأتقن أصولها، وكان له تقوى وخير كثير، وكان يُرجى أن يجعله الله تعالى بدلاً من سلفه، فاختر الله تعالى ما هو أولى. وفاته في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

(١) بد : الجليل.

(٢) بد زيادة: ابن أحمد.

٤٦- إبراهيم بن أبي الحسن العلوي [...] - ...]

السيد المسند^(١) أبو طاهر إبراهيم بن أبي الحسن محمد بن عمر العلوي، الحسيني، الكوفي. إمام جليل المقدار، نبيل الآثار، من أعمدة المذهب وأوتاده، ومن شيوخه وجهابذة إسناده، قرأ على الشيخ أبي الفضل محمد^(٢) بن عبد الله الشيباني، انتهى.

٤٧- إبراهيم بن محمد الديلمي [...] - ق ٥٧]

السيد البليغ المقول إبراهيم بن محمد بن الحسين الديلمي، أظنه المشهور بابن مدافع، سيد كامل الصنعة في النظم مجيد، وله المراثي والمادح الغر في القضاء آل أبي النجم، ومن جملة مرثيته للقاضي فخر الدين جعفر بن عبد الله [من الطويل]:

إذا ما رأيت عيناى حياً بغبطة أُنِيج^(٣) لهم خطب من الدهر فاجعُ
 وإن عاش قوم في المسرة برهة أدبوا^(٤) بغم نازل لا يدافعُ
 أمن كل وجه زائر الموت طالع وفي كل دار طائر الفوت واقعُ
 وفي كل يوم للمنية عسكر له ذابلات في النحور شوارعُ
 طمعنا ضاللاً في البقاء وإنما رأيت أكذب الآراء تلك المطامعُ!
 ورُمنّا انصراف الحتف عنا وقد رأى وأسمع منه الصدق راءٍ وسامعُ^(٥)
 مضت قبلنا قوم تُحدثُ عنهم بأخبارهم صدق الحديث المواضعُ
 وبأد الورى قرناً فقرناً فلم يصن عزيزٌ ولم ترفع يد الحتف شافعُ
 ولم يُنَج ملكاً خيله ورجاله ولا دافعت عنه القرى والمصانعُ

(١) بد : السند .

(٢) محمد بن عبد الله الشيباني، أبو المفضل الكوفي: عالم محدث، نزل بغداد وحدث بها عن محمد جرير الطبري وغيره، مولده (٢٩٧هـ). ووفاته (٣٨٧هـ). انظر: أعلام المؤلفين (٩٢٧) ومصادره.

(٣) هد: أنيج .

(٤) الأصل : أدبوا، والتصحيح من: هد، بد . والإدالة بمعنى التغير واختلاف الحال.

(٥) رأى : في الأصل : أرى، ثم خدشت وصوّبت إلى ما أثبت.

ولكنها الآجال تمضي بأول وأخرنا والله لا شك^(٦) تابع

٤٨- إبراهيم بن محمد الجدوبة^(١) [... - ٥٣٣٠ تقريباً]

إبراهيم بن محمد بن الجدوبة الصنعاني الشاعر. وجدوبة بيت من الفرس الذين يقال لهم: فرس العدن، والمراد بالعدن: ثابته^(٢).

وكان إبراهيم أشعر أهل عصره، وسلك في شعره مسلك الكميت، ومن تراثه في الهادي عليه السلام [من الطويل]:

وَهتَّ عضد الإسلام وانسَدَّقَ كاهلُهُ وغالتُ بنيه في الزمان غوائلُهُ

ذكر ذلك السيد صارم الدين رحمه الله تعالى .

قلت: وفي هذه الطبقة وفي هذا القرن إبراهيم بن الحد^(٣) شاعر مفلق، رثى الهادي عليه السلام بالقصيدة الرائية التي أولها:

دموعٌ مرثها واستهلَّ غزيرُها حزازاتٌ ثكلٌ ليس يجبو سسعيرُها^(٤)
هو الثكل ؛ لا ثكل البنين ؛ وإنما تعفني على ثكل البنين شهورها
وثكل أمير المؤمنين مجددٌ على الأرض ما هبت عليها دبورها

^(٦) بد، هد: لا شك والله.

^(١) ترجمته في: أعلام المؤلفين (٦٥)، تاريخ اليمن الفكري (٢٩٧/١)، صفة جزيرة العرب (١٠٦)، الإكليل (٣٤٣/١) وفيه الجدويه . مجموع البلدان اليمنية (٤٧٢/٣)، قصة الأدب في اليمن (١٥٧).

^(٢) الكلمة غير منقوطة ، إلا الحرف الأول ، ويمكن قراءتها بوجه عدة.

^(٣) بدلها في بد: الجد . وأهل حد: من حمير . انظر مجموع الحجري (٣٨١/٢) وقد نسب الأديب أحمد محمد الشامي القصيدة إلى ابن الجدويه أو الجدويه!! وأورده اللحجي باسم : إبراهيم بن جدو.

انظر: مخطوطة تاريخ مسلم (لوحه / ٣٥٤).

^(٤) مرثها : في بد، هد: فرتها.

ألا خابت الأيام ماذا تعاقبت
 برتنا كما تبرى القداح بدوها
 لقد ضُمن الهادي إلى الحق حفرة
 فصارت بطون الأرض ترهو، وطالما
 وكانت قلوب المؤمنين بعدله
 فقد أصبحت من بعده اليوم إذ ثوى
 وكان لأهل الأرض في الأرض رحمة
 أتخلو قلوب المؤمنين من الأسى
 وأصبحت الدنيا وأمة أحمد
 ألا أبلغا حولان في مُستقرها
 أناشدكم بالله في منع دينكم
 وفي بلدة كانت لكم قبل تبع
 وفي ابن رسول الله بين ظهوركم
 دعوا عنكم الشحاء في ذات بينكم
 فقد طال ما زدتم عن الدين بالقنا
 فعودوا له الله درُّ أيكم
 فما هذه الكفار إلا عصابة

علينا به أصلها وبكورها
 وكر لنا بالمصمئل كورها
 مطهرة، طابت وطاب نشورها
 زهت بأمر المؤمنين ظهورها
 مطهرة طول الحياة، ودورها
 مطهرة أمواتها وقبورها
 فلما تولى فاجأتهم شرورها
 وقد مات يحيى بن الحسين أميرها
 مُعطلة أمصارها ونغورها
 وهمدان ما أهدى إليها مسيرها
 وفي حرم غال عليكم مهورها
 بكم منعت أطامها وقصورها^(٩)
 وسيرة عدل كان فيكم يسيرها^(١٠)
 وكونوا له عوناً على من يثيرها
 وبالخيل تعدوا بالأعنة فورها
 ودر نساء ربأتكم حجورها
 بمجعة من كل فج نفيها

(٩) لعلها : بعد تبع .

(١٠) وفي ابن : رسمها في الأصول (متاوي ابن) وما حررناه من تاريخ اللحي.

كلابٌ تعاوت فاستحاشت جموعها
 أما فيكم يا قوم طراً قبيلة
 ألم يأتكم ما نال صنعاء إذ طغت
 ألم يخرب البنيان منها فأصبحت
 ألم يحرق الدُّور المشيدة عنوة
 ألم يذبح الأطفال ذجاً كأنها
 ألم تُتهب الأموال نهياً فأصبحت
 ألم تقتل الأبطال صيراً وذلّة
 ألم يغبنوا عن دينهم ونيئهم
 ألم تطحن الشيخ الكبير برغمه
 واني لأخشى مثلها بعد برهة
 تطوف عليهم فتنة مُرجحنة
 ولو نصحووا لله في ابن رسوله
 لما زالت النعماء فيهم مقيمة
 ولكنّها خاتته واستنصرت بهم
 وما غضبت صنعاء يوماً لربها
 فعوذاً من البلوى التي نزلت بهم

على غير دين ، وابن فضل عقورها
 يغار^(١) لبيع المحصنات غيورها؟
 وكيف على الطغيان كان نكيرها؟
 تعفَى على تلك المحارِب مورُها^(٢)
 ويُهدم من بعد المساجد سورها^(٣)
 عقاير تجري بالدماء نحوُرها؟
 وأعداؤها منها غنيّاً فقيرُها؟
 ويُصلى بأصناف العذاب أسيرُها؟
 ويُحبط من بعد الشقاء أجورُها؟
 تدير الرحى آرايه^(٤) ويديرها؟
 عليهم وأياماً يطول قصيرُها
 يثير بقايا القوم فيها مثيرُها^(٥)
 كما نصحت قُلف العبيد حميرُها
 طوال الليالي .. ما أقام ثيرُها
 عليه؛ فقد ذلّت وذلّ نصيرُها
 فقد رضيت حولين عنها نشوزها^(٦)
 فإني لكم يا قوم منها نذيرُها

(١) هد: تغار.

(٢) بد، هد: تحرب . والمور: التراب تثيره الريح.

(٣) بدلها في بد: (تحرق) و(تذبح) في البيت الثاني.

(٤) بد: آرايه.

(٥) فتنة : في بد : (فنية) و(ثير).

(٦) الكلمة غير منقوطة، ويمكن قراءتها بوجه عدة.

وأتم إذا ما الحرب شدت لدى الوغى
تخطفتم الأقران خطفاً كأنها
وقد كرهت عدل الإمام قبيلة
وكانوا ذوي ملك وعزٍّ ومنعة
وما غير الله المهيمن نعمة
وقامت على رجلٍ وفار^(٧) قدورها
محاسير غربان وأنتم صقورها
ومالت بها لذاتها وحمورها
فأمسى أجيراً لابن فضل كبيرها
بقومٍ ولم يبد الغيار كفورها

فائدة

وقد كان إبراهيم هذا يلتبس علي بابن أبي البلس الخيواني الزيدي الشاعر المجيد للجامعة مدحهما ليحيى عليه السلام، وكان بليغاً. والقصيدة السينية التي منها:
لو كان سيفك قبل سجدة آدم قد كان جرد ما عصى إبليس

من شعره رحمه الله، وقد اكتفينا بذكره هنا.

٤٩- إبراهيم بن محمد البوسي^(١) [... - بعد ٧٧٩هـ]

الفقيه العالم الفاضل زين الدين أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن محمد بن عبد الأعلى^(٢) بن محمد البوسي رضي الله عنه.

قال بعض علماء [أهل]^(٣) المذهب فيه ما لفظه: القاضي الأجل العلامة الصدر، الحبر المدرة، الأفضل النبيه البارع، شرف الحفاظ، إمام الشريعة المحمدية، شيخ العصاة الزيدية، صارم الدين، عمدة العلماء الراشدين: إبراهيم بن محمد بن سليمان أعلى الله قدره، ويسر

(٧) أراد قلم مخالف تصويها : وفارت ، ولعله الصواب.

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٧٥)، المستطاب (٥ / ٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨)، أئمة اليمن (١ / ٢٧٥ - ٢٨١).

(٢) هد : عبدالله علي ، وهو تحريف وحده عبدالأعلى من قضاة الإمام الهادي ولاه قضاء صنعاء.

(٣) من : هد ، بد.

لخير الدنيا والآخرة أمره، وساق استملاءه من شيخه إلى آخر كلامه.

قلت: هو مفخر للإسلام، ولهذه العصابة، له براعة وإتقان، وهو المتلقي^(١) لإملاء (الحفيظ) من أستاذه لسان الشرع يوسف بن محمد الأكوغ. وهذا الحفيظ من أجل كتب المذهب وأحوالها للشوارد بحيث لا ينبغي تركه لطالب تحقيق، وهو مخدوم بالشروح^(٢)، وفيه يقول القاضي زين الدين المذكور [من الكامل]:

حَفِظَ (الحفيظ) مقال كل موافق	وغدا يفيض بزاهر متدافق
متوشحاً بمسائل مثبورة	متطوقاً بمسلسل متعانق
مترادف متكاتف متضمّن	لدقائق مشروحة وحقائق
جمعت علوم الفقه في أثنائه،	فتكللت بحاسن وحدائق
لمهذب حير نبيه قد حلّى	جيد المسائل بالبيان الرائق
ونشأ على عشق العلوم فلم يكن	أبد الزمان غيرها بالعاشق
فتطلّعت أنفاسه لسوابق	مأثورة، وتفردت بلواحق
يا سالكاً في الفقه منهج مهتدٍ	لا تقصّدن سوى (الحفيظ) الفائق
جمع الكفاية والزيادة والمنى	حصّر المسائل كلها باللائق
سبعون ألفاً جردت في متنه	من بعد ألفٍ بالمقال الصادق

أنشد هذا الشعر له الشيخ عبد الجليل بن حسين بن مشرع قدس سره، ولهذا الشيخ

(نسخة الحفيظ)^(٣) نسخة مخدومة أحسن الله جزاه.

وكان زين الدين ممن يُسرّ له الشعر، وله نظم التذكرة على رويّ واحدٍ المسمّى:

(١) بد: الملقى.

(٢) في هامش بد تعليقة نصها: ومن المنقولات أن أم الأزهار التذكرة، وأم التذكرة الحفيظ.

(٣) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

بالزهرة الزاهرة^(١) وإليها الفرائض وفي الأصول لكني لم أره بل أخبرني بعض الشافعية أنه في^(٢) كتبه، وكل ذلك على روي واحد. ومن العجيب أنه الذي جمع الحفيظ والفقيه حسن بن محمد النحوي شرحه، والفقيه الحسن ألف التذكرة وزين الدين نظمها، ومن شعره رحمه الله تقريراً لقول الشيباني [من السريع]:

إن الثمانين - وبلغتهَا -
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
فقال [مجيئاً]:

وأحوجت عيني بعد الضيَاء إلى سؤال الناس مَنْ بالمكان
وأحوجت رجلي بعد القَوَى إلى التعصّي وركوب الأتَان

ولم يحضرني عند كتابة هذه^(٣) تاريخ موته، ولعلي أثبتتها إن شاء الله تعالى. وقد يوجد في تراجم الأصحاب الموثوق بهم أن البوسي ناظم التذكرة هذا اسمه: محمد، وتكرر هذا ولكني وجدت هذا أثبت، والله أعلم.

٥٠ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحوالي^(٤) [....-...]

الفقيه العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد كذا ذكره بعض النسابين مكرراً ابن يوسف بن محمد بن عبيد بن يزيد بن مزهر بن كريب بن الواضح بن إبراهيم بن ماتع

(١) اسمها: الزهرة الزاهرة في فقه العترة الطاهرة، وتسمى (منظومة البوسي) نظم فيها كتاب التذكرة للفقيه الحسن النحوي، وأبياتها أربعة آلاف وخمسمائة وثمانين بيتاً على روي واحد. وعليها شرح للعلامة حسين بن ناصر المهلا في أربعة مجلدات باسم (المواهب القدسية شرح المنظومة البوسية).

(٢) في: ساقطة في بد، هد.

(٣) يد: هذا.

(٤) إجازات المسوري (١٦٢) وفيه أنه المسمى بالأكوع. ولعله عاصر أيام الإمام الحسين بن القاسم العياني.

ابن عون بن مانع الفياض بن عامر بن بطرس^(١) بن ذي حوال بن عوسجة .
 كان عالماً ، وأهل هذا البيت سابقون في الفضائل، وسنكر^(٢) أخبارهم إن شاء الله
 تعالى، ونسب هذا العلامة يلتقي بنسب أسعد بن أبي يعفر الذي عمر بمجّيب^(٣) جامع
 صنعاء الشرقي في سنة نيف وستين ومائتين في كريب بن الوضاح ؛ لأنه أسعد ابن أبي
 يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر عبد الرحمن بن كريب بن الوضاح .

٥١- إبراهيم بن محمد الكري^(٤) [... - ق ٥٨]

الفقيه الإمام العلامة إبراهيم بن محمد الكري .
 شيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطية رحمه الله تعالى في كتب المذهب وغيرها، وهو
 من تلامذة الحسين بن محمد بن علي بن يعيش النحوي .

٥٢- إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي^(٥) [... - ١٠٠٨هـ]

الفقيه المذاكر صارم الدين إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي رضوان الله عليه .
 قال الفقيه اللغوي الأديب عبد الله بن المهدي رحمه الله في ترجمته ما لفظه: كان من
 حفاظ مذهب أهل البيت الطاهرين بل إمام حفاظ المذاهب الأربعة، نفع الله بهم، وكان
 أوحد أهل زمانه حفظاً للأدلة ولأقاويل السلف نفع الله بهم، إذا تكلم على المسألة من
 الفقه احتج لها بما عليها من الحديث النبوي، وبما تفرع عليها من أقاويل الصحابة
 والتابعين والفقهاء وأقوال أهل البيت حتى كأنما يغترف من بحر، ويحتج لكل صاحب
 مذهب من الكتاب والسنة في قوله، وينصف كل عالم من علماء الأمة، برياً من التعصب

(١) نشر العرف : مطرس . وفي إجازات المسوري: ادرص .

(٢) بد : وسنذكر .

(٣) أي : جناح الجامع الشرقي . انظر: معجم الحجري (٣/٥١٣) .

(٤) طبقات الزيدية (ق ٣/١/٧٦) .

(٥) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣/١/٧٧)، ملحق البدر الطالع (٢/١٢)، هجر العلم

(٣/١٣٨١)، الجامع الوجيز، المستطاب (٢/١٣٩) .

لمذهبه أو مذهب غيره، قد ملئ يقيناً من فضل علماء المذاهب الأربعة مع قيامه بمذهب أهل البيت عليهم السلام الذي هو مذهبه.

وكان طول زمانه مشتغلاً بالتدريس والإفادة، يحكى أنه أقرأ التذكرة خمسة وخمسين مرة! مع إجماع فقهاء أهل البيت على فضله وإتقانه وتحقيقه، وكانوا يرجعون إليه في كل أمر ينوبهم، لا يدفعون مسألة بعلمها^(١) أو يفتي بها مع بحثهم عنها أشد البحث، يوردون الشبه فيحلها ولا يستدركون عليه شيئاً في فتياً أو تدريس، وكان من تواضعه إذا وجد الفتوى من فقيه غلطاً لم يكتب جوابه عنده الذي هو الصواب، ويكتب الفتوى في ورقة أخرى ويقول: ربّما وهم بعض الأصحاب بكذا! وكان كثيراً ما بهم بالعزلة فيقف على شيء من أغاليط الفقهاء في فتاويهم وأقضيتهم فيقول: وجب عليّ شرعاً ترك العزلة، ويجتهد في إفادة الطلبة.

وكان أحسن الناس خلقاً وأسهلهم جانباً وأكرمهم نفساً، صدقاته وأياديه تفيض فيض الويل، وكان عذب الفكاهة كريم السجية يتعهد أصحابه ويزورهم، وكانت قلوب الخلق مجمعة على محبته، وتُعظّمه الملوك والرؤساء لدينه وعلمه وورعه، ولا يردون شفاعته، ويسترون برؤيته، وكان محبوباً عند كل أحد، وإن لم يخل فاضل من حسد.

قال السيد الأكرم فخر الدين كاتب ترجمته: وقرأت عليه الأزهار وشرحه، والتذكرة وبعض البحر و صحيح البخاري جميعه، وكان يتكلم بما تفرّع من فوائد الحديث، ويذكر احتجاج العلماء به من أهل المذاهب ومن السلف الماضين، يغرف من بحر لا تكدره الدلاء، ويعلمي من سيب تتقاصر عنه الأنواء.

وبالجمله ففي وصفه يختار لب الواصف وقد أردت أن أتبرك بقطرة من محاسن ذكره، فكتبت هذه الأحرف والله ينفعني به ويعيد من بركته.

وكانت وفاته رحمه الله في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وألف، وقره بهجرة

(١) بد، هد: يمثلها.

الظهيرين^(١) حرسها الله بصالحى عباده، إلى جنب قبر السيد الفاضل الجليل علي بن فاضل الحمزي نفع الله به في القبة المعروفة، كتب ذلك حفيده وولده عبد الله بن المهدي بن إبراهيم عفى الله عنه، انتهى بحروفه.

وفي أثناء الترجمة ما يدل على أنه نقلها عبد الله المذكور من ترجمة كتبها السيد فخر الدين، ويظهر أنه زاد فيها شيئاً.

قال حفيده المذكور: وقد رثاه مولانا السيد المقام المنطيق المفوه علم الآل ومدرهم، عزّ الدين محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين عليّ السلام بقصيدة مطلعها [من الكامل]:

نُبِّئْتُ أَنَّ الْحَسْرَ إِبرَاهِيمَ أَزْكَى الْوَرَى سَمْتاً وَأَكْرَمَ سَيْمًا^(٢)
عَلَّمَ الشَّرِيعَةَ خَيْرَ أَرْبَابِ الْحَجَا خَلَقًا وَخُلُقًا كَالرَّبِيعِ وَسَيْمًا
بِحِرْفَاتِ الْعُلُومِ تَلَاظَمَتْ أَمْوَاجُهُ لِمَا زَخَرْنَ عُلُومًا
قَالُوا ثَوَى فَاثَلَّ سَلَكُ مَدَامَعِي وَغَدَا فَوَادِي بِالْأَسَى مَكْلُومًا
أَسْفًا عَلَى عَفَى لِمَا ثَوَى فَمَرِيعَ مَرَعَاهُ اسْتَحَالَ هَشِيمًا
ومنها:

يا وجه آل حُوالِ أَرْبَابِ النُّهَى وَأُولِي الْمَعَالِي وَالْفَخَارِ قَدِيمًا

٥٣- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى^(٣) [... - ١٨٤هـ]

الشيخ المحدث إمام العدالة وحجة أهل الحديث إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني،

(١) الظهيرين: أحد أحياء مدينة حجة بالقرب من قلعتها الشهيرة القاهرة (معجم المقحفى: ٤١٥).

(٢) هد: شيما.

(٣) وفاته كما في الأعلام: سنة ١٨٤هـ.

ترجمته في: أعيان الشيعة (٢/٢١٠-٢١٣)، الجرح والتعديل (٢/١٢٥)، تهذيب التهذيب (١/١٣٧)،

أعلام سير النبلاء (٨/٤٥٠)، الميزان (١/٥٧)، أخبار فنج، الأعلام (طه/٥٩/١) وفيه أن له (الموطأ)

أضعاف موطأ مالك.

شيخ الإمام الشافعي رحمه الله.

كان من علماء الزيدية ورؤساء أهل العدل.

أما كونه عدلياً فأشهر من الشمس على رؤوس الرّبي، كما ستعرفه من سياق ترجمته الآتية، وأما كونه زيدياً فنقله الشيخ العالم الزاهد السعيد ولي آل محمد القاسم بن عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي قدس الله روحه في الجنة، وهو من الحفاظ الأثبات، ومَن لا يمتري فيما نقله.

قال السيد السمهودي الشافعي: وثقه الشافعي، وابن الأصبهاني، وابن عدي، وابن عقدة وغيرهم.

قال الشيخ المحدث أحمد بن سهل في قصصه لأيام فنج أنه لما خرج يحيى وإدريس ابني عبد الله بن الحسن من الحبشة كاتب يحيى الناس، فلقية العلماء من أهل الأمصار وأجابيه خلق كثير، قال: وأظنه حاكياً عن المدائني: وقد أخبرني هارون بن موسى، قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الكناني، قال: لما انصرف يحيى وإدريس من أرض الحبشة كاتب الناس وواعدهم الموسم بمنى في شعب الحضارمة، قال: فوافاه سبعون رجلاً من خيار أهل الأرض في ذلك الزمان. قال: وكان فيهم جماعة من أهل مكة، قال هارون: وكأنه أومى إليّ أن أكون فيهم ولم يصرّح بذلك، قال: فشاورهم، فأشاروا عليه واتفق رأيهم على أن يوجه في أمصار المسلمين، ويستنصرهم على جهادهم؛ فإنه ما من أعمال البر شيء يعدل جهادهم، ولا أفضل من نصرتهم عليهم.

قال: فاستخار الله وكاتب أهل الآفاق، ووجه إليهم الرسل.

فوجه إلى أهل العراق ثلاثة، وإلى أهل المغرب ثلاثة، ومعهم أخوه إدريس قال له: يا أخي، إن لنا راية في الغرب^(١) تُقبِل في آخر الزمان فيظهر الله الحق على يدي أهلها، فعسى أن تكون أنت أو رجلاً من ولدك.

(١) بد، هد: العرب. وفي أخبار فنج: المغرب.

فتوجه إدريس إلى المغرب مع أصحابه، فصار إلى القيروان، ثم إلى الزاب، ثم إلى مليانه^(١)، ثم صار إلى طنجة، فأعظمه أهلها وأكرموه، وقاتل عبد الوهاب بن رستم، فأزالهم عن بعض تلك المخاليف، واتسع سلطانه وتزايد أمره، وأقام زماناً حتى دس إليه هارون الرشيد من قتله بالسّم، وله قصة^(٢) ولمن وجه إليه سأذكرها إن شاء الله تعالى.

قال: ووجه إلى مصر وما يليها ثلاثة، وكتب معهم الفقيه إبراهيم بن أبي يحيى الذي يقال أنه^(٣): أستاذ محمد بن إدريس الشافعي، وكان من دعاة يحيى، وجلة أهل زمانه - إلى أبي محمد الحضرمي:

سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي علي محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى المستوجبين الصلاة من أهله. أما بعد: فقد بلغني حبك أهل بيت نبئك عامة، ويحيى بن عبد الله خاصة، لمكان النبي صلى الله عليه وآله منهم، ولموضعهم الذي فضلهم الله به من بيننا، فلقد وفقت لرشدك بمودتك لهم؛ لأنهم أحق الناس بذلك منك ومن الأمة، وأقمنهم أن يقربك حبهم إلى ربك؛ لأنهم أهل بيت الرحمة، وموضع العصمة، وقرار الرسالة، وإلهم كان مختلف الملائكة، وأهل رسول الله وعترته؛ فهم معدن العلم وغاية الحكم، فتمسك بصاحبك، واستظل بظله، وأعنه على أمره فارض به محلاً ولا^(٤) تبغ به بدلاً، فإنه من شجرة باسقة الفروع^(٥)، طيبة النبع، ثابتة الأصل، دائمة الأكل، قد ساخت عروقها فهي طيبة الثرى، واهتزت غصونها فهي تنطف الندى، وأورقت منضرة^(٦)، ونورت مزهرة، وأثمرت موفرة، لا ينقص ثمارها الجناة، ولا

(١) بد، هد: ملياته.

(٢) ساقطة في: بد، هد.

(٣) بد، هد: له.

(٤) مج، هد: ولم، والتصحيح من: بد، وأخبار فح.

(٥) بد، هد: الفرع، وفي أخبار فح أيضاً.

(٦) الأصول: مبصرة، والتصحيح من أخبار فح.

شرعها السقاة، فمن نزل بها وآوى إليها ورد حياضاً تفيض، ورعى رياضاً لا تغيض، وشرب شراباً رويًا هنيئاً مرياً متلاًثماً غريضاً فضيضاً، فروي وارتوى من قرار رواء بدلاء ملاء مبذولة غير ممنوعة، معروضة غير مقطوعة . فاستمسك بالعروة الوثقى من معرفة حق الله عليك في نصرة يحيى، وتحريم حرمة، واستغنم الظفر بما يلزمك من حفظه لمكان النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ومكان الوصي بعده الإمام، ومكان أهله منه، وحفظ دين الله فيه خاصة، وفي أهل البيت عامة، وأحبهم جميعاً حباً نافعاً، واجعل حبك إياهم حباً دائماً من غير تقصير، ولا إفراط، ولا احتراق، ولا اختلاق؛ تجتمعهم إذا تفرقوا، ولا تفرق بينهم إذا اجتمعوا، ولا تُصدّق عليهم أهل الفرية من الرافضة الغلاة، فإنهم أهل العداوة للقائمين بالحق من عترة الرسول، وسوء النية فيهم، والجرأة على الله بالإفك والشتان. وهم أهل الخلافة وقلّة المهابة للعواقب.

واعلم أن من اعتقد ترك ما نُهيَ عنه في السرّ الباطن، وأظهر الحقّ في المواطن، ولزم التقوى، وحفظ حقّ ذي القربى، وتجنّب في حبّهم الجور والخزونة، وسلك الطريقة الوسطى، وسار فيهم بالقسط والسهولة، وأقرّ بالفضل لأهله، وفضّل ذا^(١) الفضل منهم بفضله وتبريزه به، ودعا إلى الله وإلى كتابه وسنة نبيّه ولم ير الإغماض في دينه، ولم ينقض مبرماً، ولم يستحلّ محرماً، ومن كانت هذه صفته لحق بالصالحين من سلفه وبخير آبائه الطاهرين.

فتدبّر ما وصفتُ لك، وميزه بقلبك. فإن كنت كذلك لحقت بأهل الولاية الباطنية والمودّة الواتنة^(٢) التي لم تُغيّرْها فتنة ولم تُصبها أبنه^(٣)، وتسكن خير دار عند أكرم جار، بأهنا راحة وأفضل قرار، في مقام لا تشوبه المكاره والغلّ، ولا يُعابُ أهله بسوء الأخوة

(١) بد، هد : ذلك.

(٢) أي : الثابتة.

(٣) الأبنه : التهمة والعيب.

والبخل، يتلاقون بأحسن تحية، بصدور برية وأخلاق سنية، لا تمازجها^(١) الرية، ولا تنسأغ فيها الغيبة، قد وصلهم الله بحبله فاتصلوا به، وجمعهم على جواره فاستبشروا به، فعلى ذلك يتواخون وبه يتواصلون؛ يتحابون بالولاية ويتوادون بحسن الرعاية، فهم كما قال الله: ﴿كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] الآية. وهم مثل من خلأ من قبلهم مستهتمة البأساء والضراء، ونالهم المكروه والأواء، والشدة والأذى، وامتحنوا بعظيم المحن والبلوى، فصبروا لله على ما امتحنهم به، وأخلصوا لله ما أرادوا منه، فجازاهم الله على ما أسلفوا، وكافأهم بجميل ما اكتسبوا، وأحبهم لعظيم ما صبروا له، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٦) [آل عمران]، رزقنا^(٢) الله وإياك تراحم الأبرار، وتواصل الأخيار الذين لهم عقبى الدار، وفتح لنا ولك أبواب الحكمة، وعصمنا وإياك بحبل العصمة، وشملنا بجميل النعمة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

٥٤- إبراهيم بن محمد بن سلامة [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العارف إبراهيم بن محمد بن سلامة.

كان عالماً فاضلاً من عيون وقته، أخذ عنه فضلاء نبلاء، منهم السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله.

٥٥- إبراهيم بن محمد بن يوسف [... - ق ٩هـ]

الفقيه النبيل إبراهيم بن محمد بن يوسف.

كان من أعيان أعوان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام، وأسر معه يوم معبر وسجن معه رحمه الله تعالى.

٥٦- إبراهيم بن محمد الصنعاني^(٣) [... - ق ٨هـ]

(١) هد: بمازجها.

(٢) بقية النسخ: ورزقنا.

(٣) المستطاب (١٨٦/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١ - ٧٢).

الفقيه العلامة المفسر أُوحد القضاة، إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن نزار الصنعاني، كان صدرًا من صدور الشريعة، وبدراً من بدور الشيعة، وله إجادة في الترسُّل رحمه الله، وإحسان في العبارات.

قرأ على محمد بن أحمد بن عمران، وعلى الإمام محمد بن المطهر كل ذلك في الكشاف، وقرأ على علامة الزيدية الفضل بن أبي الحسين الدميّ رحمهما الله، وله رواية فيه عن الفقيه محمد بن أحمد العلماني، وعن الفقيه محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمهم الله جميعاً، وله تلامذة فضلاء كملء من أعلام المائة الثامنة، ومن كتبه: (إشراق الإصباح في فضائل الخمسة الأشباح).

٥٧- إبراهيم بن محمد الضحاك^(١) [... - ق ٤هـ]

وليُّ آل محمد السلطان الكبير المقدّم الخطير أبو حاشد إبراهيم بن محمد الضحاك، ذكره صاحب الطبقات في الطبقة الأولى مع أخيه أبي جعفر وإبراهيم بن المحسن وأضرابهم، قال: وكان رجلاً له قدر ودرجة، وشجاعة وشرف في قومه، وطاعة في همدان ورأي، وديانة ومودة خالصة لآل محمد عليه السلام، ومواقف محمودة، انتهى.

وعدّ عبد الله بن عمرو في كتابه أيام الناصر للحق أياماً لأبي حاشد، هي غرر في وجه الزمان وحجول، قال: وعقد له الناصر ولاية على القُدميين^(٢) وما قاربهم، وأخرج معه المبايعين^(٣) من همدان وأهل الفضل والبصائر، وأمر عبد الرحمن بن عبد الله بن الأقرعي معه.

٥٨- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل^(٤) [... - ٩٠٠هـ تقريباً]

(١) سيرة الإمام الناصر، تاريخ مسلم اللحجي.

(٢) نسبة إلى قُدُم من نواحي حجة.

(٣) بدلها في بد: المتابعين.

(٤) ترجمته في: المستطاب (١٠٩/٢)، ملحق مآثر الأبرار (١٣٩٦/٣) وفيه أن اسمه إبراهيم بن

الفقيه الفاضل المحقق صارم الدين إبراهيم بن محمد بن إسماعيل صاحب الظهرين.
من شيوخ الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين، وله إلى الإمام
نصائح، ومما وجهه^(١) إليه الإمام أيام سيادته قبل الدعوة الميمونة بسبعة عشر سنة، وقد
بلغ من العمر ثمانية عشر سنة [من الرجز]:

شكراً لمن عرض لي في مقال
ما للفتى بالجدِّ فخرٌ ولا
ولا بقوم سابق أمرهم،
ولا بأن صار مليكاً ولو
إن كان في مهوى الردى هاوياً
وإنما فخر الفتى إن غدا
يفتض أبكار معانٍ له
ويقسم الساعات من عمره
حتى يحوز السابق من بين من
يا نسل إسماعيل يا ذا الذي
لا تحسبن أنني ممن إذا استـ
فوالذي أوسعني همّة
ما أقبل الدنيا ولو أقبلت
ولا أمتي النفس بالرزق إن

فنظم اللؤلؤ رطباً وقال
بثروة المال ولا بالجمال
ولا بعز سابق الشأو عال
دان له مرقا مهيب^(٢) الشمال
مرتبكاً في لَج بحسر الضلال
خليله^(٣) الدفتر في كل حال
عزّت على أفكار كل الرجال
في طاعة الحي الذي لا يزال
جاراه في مضمار خيل المعال
جالت به الأوهام كم من مجال^(٤)
مميل عن علياه بالمال، مال
قعساء تسمو فوق شم الجبال
إن كان في أحرأي منها اختلال
لم يحصل الرزق بدون السؤال

(١) بد، هد : وجه .

(٢) هد : مهيب .

(٣) الأصول : حليته، والتصحيح مما سيأتي .

(٤) هد : مجال .

فهذه سُـبـلـي الـتي أـتـنـفـي
أهـلـي طـراً فـي القـرون الخـوال
ثم صـلاة الله تـزى عـلى
محمـد.. مع آلـه خـير آل

٥٩- إبراهيم بن محمد بن يحيى حنش^(١) [... - ٨٤٠هـ]

الـفـقيه العـلامـة إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش
رحمه الله تعالى: عالم، من شعره [من الكامل]:

ألفٌ إلى ربي العزيز الكافي
أقبلتُ طالبُ جوده الوكافِ
بَاء بليت بنفس سوء همها
كسب الذنوب وقلة الإنصافِ
تاء تعبت من الذنوب وحملها
قد أنقضت ظهري بجمال جافِ
تاء ثرى قيري^(٥) أصير موسداً
فيه وأبعث يوم حشر حافِ
جيم جمال القوم مدح محمد
بدر الظلام وسيد الأشرافِ
حاء حماه الله عن أعدائه
وكفاه شر غوائل الأسلافِ
حاء خيار الخلق طراً أحمد
معطي العطاء بغير^(٦) ما إسرافِ
إلى آخر القصيدة.

وأظنه صاحب المسائل إلى السيد علي بن محمد بن أبي القاسم.

وله في المنصور بالله^(٤) [من الوافر]:

سلامُ الله طول الدهر مهمما
جرى في اليم بالريح الجواري
على من صار للآتي مزاراً
بمحسن ظفار يا لك من مزار!

(١) ترجمته في: المستطاب (٦٤/٢) وعنه تاريخ وفاته.

(٥) بد، هد: فزى.

(٦) بد: من غير ما إسراف.

(٤) يقصد الإمام عبدالله بن حمزة.

وذلك سيد السّادات تاج الـ
 إمام العالمين بلا امتزاء
 ملاذ الطالبين غياث عاف
 غمام الجود قاموس الأمالي
 أفاض على الورى علماً غزيراً
 وصنّف في فنون العلم جمّاً
 وأضحى فائقاً عملاً وعلماً
 فما أن فارق القضبان حتّى
 فها هو شبه يحيى في زكاء
 فها هو شبه عنزة شجاع
 هو المنصور بالرحمن حقاً
 لقد عظمت فضائله وجلّت
 بصدق ودّاده أرجو خلوداً
 أئمة كلهم سامي النجار
 حِمَامِ الظالمين ذوي الضرار
 له فضل مع السّارين ساري
 حليف المجد مرتفع المنار
 إفاضة حافظ حفظ اقتدار
 بتحقيق بسيط واختصار
 ومعروف المناقب باشتهار
 أتاه الموت يالك من فخار
 وفي التطهير عن دنس الصغار
 يحل عن البارز والمباري
 به انتشر الهدى أيّ انتشار
 وحلّق ذكره فوق الدراري
 مع الأبرار في دار القرار

٦٠- إبراهيم بن محمد التميمي^(١) [... - ٣٢٥هـ تقريباً]

ومنهم البليغ المقول ناصر الدين إبراهيم بن محمد التميمي صدر صدور الشريعة الذي لا يلحق، وبدر بدور الشيعة الذي لا يحق.

كان من أعيان زمانه، فصيحاً بليغاً مفوهاً شاعراً مجيداً، له كل قصيدة غراء، ومن شعره لما بويع للناصر أحمد بن الهادي عليه السّلام بمسجده الذي فيه قبره بصعدة، ركب إلى صعدة القديمة في ذلك اليوم فاجتمع إليه خلق كثير، قيل: إنهم كانوا فيما بين صعدة

^(١) ترجمته في: سيرة الإمام الناصر، الحدائق الوردية (٩١/٢ - ٩٣)، تاريخ اليمن الفكري (١/٣٠٠ -

٣٠٣)، التحف شرح الزلف (١٩٣ - ١٩٥).

والغيل ، فقال إبراهيم المذكور قصيدة فائقة وكلمة رائقة أولها:

عادات قلبك يوم البين أن يجبا وأن يراجع^(١) فيه الشوق والطربا

وخرج إلى المدح فقال:

قوم أبوهم رسول الله؛ حسبهم
من ذا يفاخر أولاد النبي، ومن
قوم إذا افتخر الأقسام واجتهدوا
لولا الإله تلافانا بدينهم
أقام جبريل في أبياتهم حقيبا
أنتم أناس وجدنا الله صيركم
لا يدفع السوء والبلوى بغيركم
وأتم حزبه من دون غيركم
لا يصلح الدين والدينا بغيركم،
من عابكم - حسداً - عاب الإله ومن
ومن يكن سلمكم يسلم بسلامكم
لم يفرض الله أجراً غير حركم
حق الصلاة عليكم والدعاء لكم
تشوق الملحدون النوك منذ علموا
فقلت: لا ترفعوا جهلاً رؤوسكم
إن الإمام وإن أبدي معاتباً

بأن يكون لهم دون الأنعام أبا
هذا يداني إلى أنسابهم نسباً؟
وجدت كل فحار منهم أكسبا
لما فتنا عكوفاً نعبد الصلبا
يتلو من الله في حافاتها الكتبا
لنا إليه إذا لُذنا بكم سبياً
عنا، ولا ينجز الوعد الذي كتبا
ومن يكن حزيه منكم فقد غلبا
ولا يقال لمن سامى بكم كذبا
عاب الإله فقد أودى وقد عطبا
ومن يُحاربكم جهلاً فقد حربا
لجدكم خاتم الرسل الذي انتخبا
فرض على كل من صلى ومن خطبا
أن الإمام علينا اليوم قد عتبا^(٢)
فيأخذ السيف من هاتيك ما انتصبا
منا ليُشبهه فينا الوالد الحدبا

(١) بد : تراجع.

(٢) بدلها في بد : تشوف، والحدائق .

كانت أمورٌ وكان الله بالغها
 وقد تولى أمور الناس خيرهم
 صنو الإمام ومن سَدَّ الإمام به
 هذا أبو حسنٍ والجود في قرنٍ
 ساس الأمور وكانت قبلُ مهملَةٌ
 إذا تحجَّب أهل المال وامتنعوا
 صلب له شيمٌ، أمواله نَعَمٌ
 يُعطي الجزيل، ولا يرضى القليل، ولا
 لما بدا ابن رسول الله منصلتا
 تحفه عَصَبٌ ضاقت بهم عصبٌ
 رجال سعد بن سعدٍ والريعة إذ
 كأنه اليم إذ جاشت غواربه
 أو كالعريض إذا التقت سحائبه
 راق العيون وسُرَّ المسلمون به
 كأنَّ إشباب نار الحرب بينهما
 على شفا جرف هارٍ مواقفهم
 حتى تداركهم منها فأنقذهم
 فألف الله بالإحسان بينهما

ومحنةٌ منه قد كانت لنا أدبا
 بعد الإمام فتمَّ الأمرُ أو كربا
 نهج الثغور ولمَّ الصدع فارتأبا
 أمسى بذئٍ يمنٍ أمناً لمن رهبا
 وقام فينا بدين الله محتسبا
 لم نلقه خشيةَ الإنفاق محتجبا
 أفعاله كرم، يرتاح إن طُلبا^(٣)
 يجفوا^(٤) الخليل لذنوب جَدِّ أو لعبا
 يوم العروبة^(٥) في حولان إذ ركبا
 من حولهم عصبٌ تلو بها عصبا
 أتوا إليه جميعاً جحفلاً لجبا
 إذا تلاطم موج البحر وارتكبا
 وطبق الأرض والآفاق وانسكبا
 وساء من عاند الإسلام فاكتبا
 لو أنَّها اضطربت كانا لها خطبا
 لا يستطيعون من إسفائها هربا
 ربُّ يجدك منها انقذ العربا^(٦)
 بنهيك^(٧) فأماط الحرب واصطحبا

(٣) هد : صلت .

(٤) الأصول (يجفوا).

(٥) يوم العروبة : أي يوم الجمعة (من هامش التحف شرح الزلف).

(٦) منها : في بد : منا .

(٧) كذا الأصول ، وفي الحدائق والتحف شرح الزلف: بيمنكم .

تلك الصنائع عند العالمين بكم لا يعدلون به الأوراق والذهبا
فأتمم رحمة فينا لأولنا وأخرينا فهذا الشكر قد وجبا
اتهى.

٦١- إبراهيم بن مسعود بن أبي القرم [... - ...]

العلامة النحوي برهان الدين إبراهيم بن مسعود بن أبي القرم الربيعي.
قرأ على الأمير أحمد بن القاسم الوهاسي (المفصل) وشرحيه: لصدر الأفاضل وابن
الحاجب، وعنه العلامة ابن نزار الصنعاني رضي الله عنهم.

٦٢- إبراهيم بن الإمام عبدالله بن حمزة [... - ق ٥٧هـ]

السيد الأمير الكبير صارم الدين إبراهيم بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن
رسول الله، أننى عليه بعض من ترجم له، وذكر له^(١) أنه رأى رؤيا عجيبة للإمام أحمد بن
الحسين ولم يتصل بي من خبره غير هذا.

٦٣- إبراهيم بن عيسى [... - ق ٥٧هـ]

الفقيه الوحيد^(٢) الزاهد إبراهيم بن عيسى من أعيان المائة السابعة.
قال الشريف يحيى بن القاسم: هو إمام الجمعة الفقيه الزاهد الورع تقي الدين قدوة
المسلمين إبراهيم بن عيسى.

٦٤- إبراهيم بن أبي المحاسن بن إبراهيم [... - ق ٥٧هـ]

الفقيه المجاهد برهان الملة صارم الدين إبراهيم بن أبي المحاسن بن إبراهيم.
علامة شهير، جاهد مع الإمام أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وكان حجة من
الحجج، وهو ابن عم العلامة الحسن بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن أبي عمرو رحمهم الله
تعالى^(٣).

(١) (له) ليست في بد .

(٢) أراد قلم مخالف تصريها في هد : الأوحى .

(٣) في هامش الأصل بخط الناسخ : نقلت هذه الترجمة في هذا المحل كون المصنف رحمه الله لم يثبت

٦٥- إبراهيم بن الفضل بن منصور^(١) [... - ٥٧٢٩هـ]

السيد الفاضل الورع الكامل، إبراهيم بن الفضل بن منصور رحمه الله تعالى.
قال السيد شمس الدين أحمد بن عبدالله رضي الله عنه:

كان سيداً عالماً عاملاً ماجداً فاضلاً ورعاً زاهداً، عليه سيما السيادة والعبادة، مشهور بالعلم والورع والتقزز والطهارة، والعفاف الذي لا وراءه، وكان تلو أخيه المرتضى في الفضل في محاسن الأخلاق، والانتقطاع إلى العلم والاشتغال به، والتحصيل لفنونه، ولازم الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليه السلام، وله عليه قراءة جيدة وسماعات حسنة، وكثرت ملازمته له فلم يكن لساوي به أحداً من الأقارب والأباعد لما كان عليه من الفضل والبركة والصلاح العظيم، وكان جامعاً بين العلم والعمل، وله إجازات بخط الإمام عليه السلام، وكان الإمام يعظمه نحواً من تعظيمه لأخيه المرتضى، ولا يكتفيه إلا بجمال الدين، لا يذكره باسمه أبداً.

ومن عظيم ورعه أنه لم يأخذ من الإمام شيئاً قط، ولا قبض منه ماله قيمة شرعية، ووصل ولده المهدي بن إبراهيم ومعه كتاب قد ختمه يطلب فيه شيئاً من الإمام فردّه أبوه وقال: لا سبيل إلى ذلك، ورجع لا سأل ولا أعطى، وكان يعرض عليه من الإمام وغيره أشياء كثيرة لا يأخذ منها شيئاً قط على نحو من طريقة أخيه المرتضى رحمه الله، وكان يقتدي به في جميع أموره، وخرج زائراً له إلى شطب من وقش فأصابه ألم هنالك فتوفي هنالك، وقبره يجزع عناش.

وتاريخ وفاته على حجر قبره منقوش سنة تسع وعشرين وسبعمئة.

وكان رجل يقال له ابن الطواشي من خواصه وممن يلازمه، قال: وصل السيد إبراهيم

اسم أبيه وإنما أثبت كنيته، وإذا وجدت كُتبت في محلها إن شاء الله تعالى.

(١) تمام نسبه: ابن محمد العفيف المسمى الوزير. وبقية النسب تقدمت برقم (٣٢).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٩٠)، المستطاب (١ / ١٥١)، الفضائل.

ابن المفضل زائراً لأخيه المرتضى رحمة الله عليهما، وهو راكب لبغلٍ عظيم الجثة والتمن، فلما مات السيد وأخرج يعني ذلك البغل لم يزل يضرب برأسه الحجر حتى مات. وقال: كان السيد آدم اللون عظيم البر بأخيه، فخرج يوماً يُصنّ ثياب أخيه فمرَّ به رجل لا يعرفه، فقال له: أنت عبد السيد المرتضى؟ قال: نعم أنا عبده، انتهى.

٦٦- إبراهيم بن منصور البشاري [... - ق ٥٥هـ]

الشيخ^(١) الإمام المحقق شحاك الأعادي إبراهيم بن منصور البشاري العنسي رحمه الله تعالى: الإمام المتكلم . كان يسكن بشار^(٢) من بلاد عنس، ولما قدم مطرف رأس المذهب المنحوس ونهد بن الصباح^(٣) إلى دمار، لقيهما إبراهيم المذكور فناظرهما، ودارت بينه وبين مطرف مسائل في إدراك الأعراض ولم يحصل من إبراهيم على طائل، ثم توجه إلى بلد التراخم وهي خاو^(٤) فجرى بينهما وبين الشيخ محمد بن أحمد البرجمي^(٥) كلام طويل، واستزلاه بغرورها.

٦٧- إبراهيم بن موسى الجون [... - ق ٥٣هـ]

السيد الإمام الكبير إبراهيم بن موسى الجون عليهم السلام. قال الشريف ابن عنبه: كان سيداً شريفاً، انتهى.

٦٨- إبراهيم بن موسى الثاني^(٦) [... - ٢٥٦هـ تقريباً]

(١) بد، هد: السيد.

(٢) بشار: بكسر الباء؛ قرية كبيرة في الحدا على عرقة كالحصن، كانت قديماً من مخلاف عنس (معجم المقحفى: ٧٩).

(٣) الأصول (ونهداً من الصباح).

(٤) خاو: بفتح الخاء؛ قرية كبيرة من ذي رعين شرقي مدينة يريم، بها حصن يسمى حصن التراخم، حيث سكنتها قبائل التراخم الحميرية (معجم المقحفى: ٢٠٩).

(٥) كذا الأصول، ولعلها: الترجمي.

(٦) مقاتل الطالبين (٢/٥٣٢)، قال فيه: حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهدي

ومن العلماء: حفيده صارم الدين إبراهيم بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام، مات في حبس المهدي العباسي.

٦٩- إبراهيم بن المهدي بن علي الجعفي^(١) [... = ١٠١١هـ]

السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن حجاج وهو محمد بن الحسين بن محمد الأمير ذي الشرفين رحمهم الله.

كان عالماً كاملاً من عيون أهل زمانه الفضلاء، وحبس بكوكبان مع الجماعة الذين أسروا مع الإمام المؤيد بالله عليه السلام وأجلاء الأفاضل، ولكنه انتقل عقيب الأسر في عام أحد عشر وألف، ودفن في القبة الجامعة لقبور جماعة من الأعيان؛ وهي قبة المطهر بن شمس الدين، وقبر السيد رحمه الله تعالى عن يسار الداخل من بابها الغربي وثالث القبور، وإلى جنبه حيّ الفقيه الفاضل العالم الطاهر صلاح بن عبد الله بن داود بن أحمد الشظي الموهي العمري شيخ الإمام المؤيد بالله سلام الله عليه ومؤدبه، ووفاته في جمادى الآخرة عام خمسة عشر وألف رحمه الله تعالى وكان من حكماء وقته وعلماؤه، وله صناعة في تدبير العامة، ومعرفة الموارد والمصادر على قانون العقل بحيث أن فطرته السليمة في ذلك تُذكَر بـ (كليلة ودمنة) و (سلوان المطاع) وأشباههما.

وكان أَسْرُ السيد إبراهيم رحمه الله مع السادات ومع الإمام المؤيد بالله في حياة والده من حصن شهارة، والقصة مستوفاه في البسائط.

والسيد المذكور من مشائخ الإمام القاسم بن محمد عليه السلام.

وفي السادات آل حجاج إبراهيم بن المهدي والد الهدى بن إبراهيم، وهو غير هذا

على المدينة فمات في حبسه، ودفن في البقيع.

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣ / ٩١/١)، المستطاب (١٤٠)، ملحق البدر الطالع (١٢/٢)،

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كما سيأتي عقيب هذه.

٧٠- إبراهيم بن المهدي بن أحمد جفاف^(١) [... - ٩٤٤هـ]

السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن قاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي رحمهم الله تعالى.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن المهدي: كان رحمه الله من أفاضل السادة وأعيانهم، طلب العلم واشتغل به، وارتحل إلى البلاد وصحب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين رحمه الله قبل الدعوة، ووصل معه الإمام إلى محروس جبور، وأقام في بيت السيد إبراهيم الذي في الموقع عند بيت والده السيد المهدي بن أحمد في حافتهم المشهورة، وكان أولاد السيد المهدي بن أحمد الذين أدركوا الإمام شرف الدين يعنون لأولادهم المجالس التي كان يقعد فيها الإمام شرف الدين ويتبركون بها، من ذلك حجر أبيض في المجلس الذي قبلي الجامع حجر معروف قعد عليه الإمام شرف الدين.

وكان السيد إبراهيم من خواص أصحابه ومن أخذ له البيعة من أعيان القبائل، ثم وجهه الإمام شرف الدين من صنعاء هو والسيد الفاضل قاسم بن عاهم إلى جهة الأهنوم وبلاد القبلة، وكان في جبال الأهنوم إذ ذاك الإمام مجد الدين من آل المؤيد، وكان السيد قاسم بن عاهم أمير العسكر، والسيد إبراهيم والي البلاد، ولما وصلوا إلى أطراف بلاد ظليمة وعُذْر^(٢) وصل إليهم مشائخ البلاد وأعيانهم وبايعوا للإمام شرف الدين، ورجع الإمام مجد الدين إلى بلاد الشام بغير حرب ولا قتال؛ كل ذلك بعناية السيد إبراهيم وحسن نظره ومحبته للصالح وحسن التوسط. ولما قرر أعمال البلاد وولّاهم رجوع إلى عند الإمام شرف الدين إلى صنعاء، وأقام عنده أياماً ثم أمره بالخروج إلى ظفار وولّاه أعمال

(١) ملحق البدر الطالع (١٢/٢).

(٢) بكسر العين المهملة في هد، والضبط من بد.

البلاد القبليّة جميعاً، وفوضه في أمورها، وبلغ من حسن رأي الإمام في السيّد أن وضع له علامته الشريفة بخط يده في أوراقٍ متعدّدة ليكتب تحت العلامة ما عرف أنه الصّلاح، وبقي منها بقيّة، مات السيّد وهي عنده وتوارثها أولاده في أيديهم.

قال السيّد إبراهيم بن يحيى رحمه الله: ولم يزل على ذلك إلى أن اختار الله له ما عنده، فتوفي في يوم الأحد لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان المعظم في الأيام الفاضلة من الشهر الكريم عام أربعة وأربعين وتسعمائة سنة، وذلك بمحروس ظفار، وقبره مشهور مزور عند باب مشهد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة أعاد الله من بركاته.

وكان والده إذ ذاك مريضاً مدنفاً؛ أعني السيّد الفاضل المهدي بن أحمد؛ فكتم أولاده عنه الخير لئلا يجتمع عليه غمٌ ذلك مع كرب المرض، قال: وروي أن السيّد المهدي رحمه الله أفاق إفاقة فقال لهم: ما أتاكم من خير من الولد إبراهيم؟ فقالوا: خير، فقال: قد أتاني من عزائي فيه وقد توفي، فعلموا أن ذلك لإرادة الله زيادة ثوابه على ما بلغه من خير وفاته، ثم توفي بعد ذلك بسبعة أيام، وذلك يوم عيد الفطر غرة شوال من شهور السنة المذكورة رحمهما الله تعالى.

٧١- إبراهيم بن نعيم العبدى [... - ق ٥٢هـ]

الشيخ الأجل فخر عباد الله الصّالحين إبراهيم بن نعيم العبدى. من أجل فقهاء تابعي التابعين، كان من الخارجين مع زيد بن علي عليهما السلام، مع العصاة المكرّمة الخارجة لله عزّ وجلّ معه، أشباه أهل بدر رضي الله عنهم، وهم عدد تزيّن بذكرهم الأيام^(١)، ذكره في علماء الزيدية الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز البغدادي رحمه الله.

٧٢- إبراهيم بن الهادي تاج الدين [... - ق ٥٨هـ]

(١) بد : يتزيّن الأيام بذكرهم .

السيد الكبير^(١) العلامة الفاضل إبراهيم بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليهم السلام.

كان كاملاً فاضلاً فصيحاً مجوداً، يفتخر به أهل عصره الشريف، أعاد الله من بركاته.

٧٣- إبراهيم بن يحيى بن الحسين [... - ق ٥٧هـ]

السيد العلامة الأمير الخطير إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله تعالى، كان عالماً عاملاً مجاهداً سابقاً، وله روايات^(٢) في محامد الإمام المنصور بالله ومكارمه وكراماته.

٧٤- إبراهيم بن يحيى بن محمد^(٣) [... ٨٠٣هـ]

السيد المقدم العالم الهمام إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أخي الإمام علي بن محمد المهدي لدين الله سلام الله عليه.

كان هذا السيد كما قال السيد شمس الدين: أحد العلماء الزعماء، وتولّى الجهاد مع الإمام في صعدة ونواحيها، واشتدت^(٤) يده على الأشراف بني حمزة، وكان مقيماً بمسجد دبة^(٥) بمدينة صعدة المحروسة، فلما دخل الإمام المهدي وأعوزته^(٦) الحال إلى سائس لجنوده، ومقدم على ألويته وبنوده، أخرجته من ذلك المسجد وهو على حال الطلب، فألفاه على أحسن ما طلب، حرّك أسداً باسلاً، وهزّ رجماً عاسلاً، وقال له رحمه الله ما

(١) ليست في: بد، هد.

(٢) بد: روايات.

(٣) الفضائل، المستطاب (٥٣/٢).

(٤) بد: وامتدت.

(٥) بكسر الدال: من مساجد صعدة القديمة، وهو في حارة الجرية، ولا زالت بعض جدرانه قائمة، وقد جعل مسجداً للنساء.

(٦) بد: وأعوز به.

حاصله: سيرا^(١) نفعه فأبجز الله عدته.

وقال السيد شمس الدين في حقه: كان من أكمل الناس وأعلاهم مرتبة ومنزلة، إنما كان في عداد الائمة لا في عداد السادات والأمراء، اشتغل بالعلم فبرز فيه غاية التبريز، وأحرز فنونه جميعها، وكان السيد الإمام عبد الله بن يحيى^(٢) من تلامذته، ويسند إليه في كثير من مسنده^(٣).

وبلغنا أن من حوامله على طلب العلم الطلب الشديد ما لزمه من الأنفة من حديث وقع إليه من ابن عمه الإمام الناصر صلاح بن علي، وذلك أن السيد إبراهيم بن يحيى قال له في أيام الطلب والقراءة: ما هذا بيدك؟ يشير إلى كتاب كان بيده، فقال: هو نحو بعيداً منك، فقال: أو تقول ذلك؟ سنعلم به، فأمعن في الطلب للعلوم حتى حوى المنطوق والمفهوم.

ثم إنه كان في صعدة والإمام المهدي علي بن محمد بها مقيم مشغول بحرب الأشراف، والسيد مقيم في طلب العلم، وكان الأمير يحيى بن أحمد القائم بأمر الإمام ومقدمه على العسكر، وكان الأمير لا يزال يغضب ويرضى ويطلب المطالب الشاقة، فشق ذلك على الإمام، فأمر لولد أخيه السيد إبراهيم بن يحيى من المسجد المعروف مسجد^(٤) دبة، وقال له: قد عرفت فعل الأمير يحيى بن أحمد معنا^(٥) ولم نجد في الأصحاب من يكفيننا ويقوم مقامه، فهل من همة تدعوك إلى أن تكفيننا هذا الأمر؟ وتحذوك^(٦) إلى فضيلة الجهاد،

(١) كذا رسمها في الأصل؛ وفي يد: سزا نفعه وأبجز الله عدته.

(٢) لعله السيد أبو العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي.

(٣) هد: مستنده.

(٤) يد: بمسجد.

(٥) ليست في: يد، هد.

(٦) هد: ويحذوك.

وكان الإمام يُخَيَّل^(١) فيه بعض ما يروم، فقال له: إنك ستجد إن شاء الله مني ما هو فوق ظنك.

ثم قام فقاد العسكر والمقانب والجيوش، وأغرق في نكاية الأشراف وتبعهم في البلاد، وكَمَّل في أمر السياسة لما لم يكمل له الأمير يحيى بن أحمد ولا غيره من الناس، وكانت له فراسة جيدة وهمة عالية، ونزل بلاد السلطنة وبلغ أقصى التهائم، وأقام بحرض ودخل زبيد وركب بها في وقت يسير سبعين رأساً من الخيل، وأقام على ذلك في زمن الإمام علي وولده الإمام الناصر، ثم وقع في نفس السيد إبراهيم وأخيه محمد وولده علي بن إبراهيم ما وقع في أول أيام الإمام المنصور بالله علي بن صلاح، فرأى المصلحة في منعهم من صعدة فأقاموا بصنعاء من غير أن يظهر لهم تنكراً، ولا أمراً يشعر بدخول شيء في النفس، وترك أولادهم في المنصورة، وأقام في المدينة الأمير الباقر وغيره.

وكان السيد إبراهيم بعد ذلك زعيم عسكر المنصور بالله بصنعاء، وله أيام وفتالات عظيمة للأمرآء آل يحيى بن الحسن والإسماعيلية، منها الوقعة العظيمة بالختارش التي قتل فيها السيد محمد السيد علي بن أبي القاسم^(٢).

وأخبار السيد صارم الدين كثيرة، وأوصافه جميلة^(٣) شهيرة، توفي بدمار في سنة ثلاث وثمانمائة، وقبره رحمه الله بجزيرة صنير^(٤) بالقرب من قبر سيدي الهادي رحمه الله.

(١) بمعنى يتفرض .

(٢) كذا الأصول ، وفي غاية الأمانى : فوقع بينهم حرب عظيم، في موضع يعرف بالختارش، قتل فيه من أصحاب علي بن صلاح الدين السيدان الأميران محمد بن يحيى (أخو صاحب الترجمة) ومحمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، انظر (حوادث سنة: ٧٩٤هـ).

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) في هامش الأصل: صنير بالمعجمة مقبرة دمار الكبرى. ذكره السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله.

٧٥- إبراهيم بن يحيى الهادوي^(١) [... - بعد ٨٦٠هـ]

السيد العلامة المحقق إبراهيم بن يحيى بن قاسم^(٢) الهادوي رحمه الله وأعاد من بركاته، قال بعض الفضلاء عند ذكره: كان مجراً زاحراً، وخيضاً لا تجد^(٣) لكنّه ماخرأ، وعَلَمًا من الأعلام أضحي به الدهر فاخرأ، وتمنى المتقدم أن يكون معه آخرأ، وله في صناعتي الشعر والإنشاء، ما يبهز الألباب ويسحر إن أحب ذلك وإن شاء.

وفد إلى صنعاء كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعراب) في النحو لابن هشام في أيامه على يدي العلامة أحمد بن محمد اليريمي^(٤) الشافعي، وقد كان قدم به العلامة الرّحال عبد الله النجري رحمه الله؛ ولما اطلع السيد صارم الدين على النسخة التي جاء بها اليريمي قرظها وقال ما نصه: يقول الفقير إلى كرم ربه، اللائد بعفوه عن ذنبه، إبراهيم بن يحيى بن قاسم الهادوي، عافاه الله في الدارين، لَمَّا وصل الأخ في الله الفقيه الأفضّل، الأعلّم الأعمَل، النابه الأديب، الفطن اللبيب، شهاب الدين أحمد بن محمد اليريمي أبقاه الله إلى صنعاء المحروس، مصحوباً بما يشرح الصدور، من علوم الأعلام الصدور، وبما يُقرّ العيون من فنون الأعيان العيون، أولئك السادة المقيمون ببغداد المحروس، والرّبع الخصيب المأنوس، قوم عليهم في معالم العلم نُعول، فنجمل وصفهم ولا تفصل^(٥)، [من البسيط]

من تلق منهم تقلّ لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

(١) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٨)، مآثر الأبرار (٣/١١٦٩ - ١١٧٩)، مصادر الحبشي (٣٢٨)، الدامغة الكبرى (خ)، شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام.

(٢) يد : القاسم.

(٣) لا تجد : ساقطة في يد، هد.

(٤) في هامش الأصل : كان في نسخة الأصل اليريمي ثمّ صلح إلى ما تراه وهو اليريمي من خط السيد إبراهيم بن يحيى صاحب الترجمة رحمه الله من هامش نسخة مغني اللبيب ووجدته أيضاً بخط السيد إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله كذلك في تقرّظه للمغني في هامش نسخة آل الوزير.

(٥) يد، هد: فيجمل وصفهم ولا يفصل.

وكان مما استصحب من دفاتر علومهم، وذخائر معلومهم كتاب العلامة ابن هشام المسمّى بالغني في دقائق مسائل الاعراب، فأتحفني بعاريته أياماً، وهو بغيتي المقصودة وضالتي المنشودة، وكنت ولعت به أياماً سلّفت، في نسخة بدیعة وروضة مریعة، فيما^(١) جلبه من مصر في أيامه إلى صنعاء الفقيه الأفضل العلامة^(٢) فخر الدين عبد الله بن محمد النجري أبقاه الله، وقفّت معي مدّة، فلماً وقفتُ على هذه النسخة المباركة عادني عيد^(٣) من تذكّار المعاهد الأدبية، وشاقني شوق إلى مغاني^(٤) معاني العربية، فقلت [من الخفيف]:

شغلّني هموم قلب كئيب عن لحوق بكلّ حير لبيب
وزمان غريّب كاهيل متعدّ أهيلّه كالغريب
ليتني بعّت من زماني نصيباً من زمان مضى ببعض نصيب
والغريب العجيب أن زماني منكر العرف كالغريب العجيب

أسأل الله تعالى صلاح أحوالي وأحوال المسلمين بمنه وكرمه، ثم هذه الأبيات قلتها في هذا الكتاب بعد هذه الأسطر، وهي كما يعلم الله من القلب الوقيم إلى هذا الرقيم؛ مساعدة للفقيه شهاب الدين المذكور آنفاً أبقاه الله. والمأمول من الناظر فيها بسط العذر وقبول الاعتذار، فهذا ما قَطِ عِثار، وشائك مضمار، والحمد لله الواحد القهار، وصلى الله على نبيه المختار، وآله الأخيار، آناء الليل وأطراف النهار:

على حاجةٍ مني نظرت إلى المغني ولي نحوه شوق الفقير إلى المغني

(١) بد : مما .

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة في هد: عائد .

(٤) هد : معاني مغاني .

(٥) بد : (أحليت) (جنى).

فقلت لطرف الطرف أُخْلِيتَ^(٥) فارتع الـ
سمعتُ به حتّى إذا ما نظرتَه
فهنيئت نفسي وصله، مُتَمَثِّلاً
(إذا ازددت معنىً دونه كل شاعر
ومن باد في الأعراب يطلب علمهم
ومن يك من مقصوده فهو ضائع
ثبت عناني نحووه فوجدته
به أجتني الغصن الطري^(٦)، وأجتلي
كأن جميع الكتب في النحو قبله
كأن الذي رام البلاغ بغيره
كأن وجوه الكتب ما لم يكن بها
تغرب إليه تُعَرِّبِ القول أينما
وتبني على التحقيق فيما تبينه
على ابن هشام رحمة الله حيثما
ودام لنا المغني عن الكتب مغنياً

محاسن من يجني البديع فما يجني
رأت منه عيني فوق ما سمعت أذني
بيت جرى قبلي كأنني به المعني:
فإني نزيل لابن زائدة معن)
ويكتسب الإعراب في شاسع المدن
وأسرع ما ينحط لحناً إلى اللحن
هو النحو؛ لكنني بأوصافه أثني
معارف عرفاني، وأجلو به ذهني
تراب على الصّفوان في وابل المزن
إلى مشكل المعنى سراج بلا دهن
مجردة عن ملجها وعن الحسن
أتاك، وتنقاد المعاني بلا وهن
إذا سألوا عن مُعَرِّبِ القول والمبني
نوى، وسقاه وابل المن^(٧) والأمن
يعين على المعنى الدقيق ولا يُعْنِي^(٨)

انتهى كلامه، وهو سكر نباتي لا يعرف لطائفه إلا من أدر الله على قلبه سحائب
الألطف، وهذا الكتاب المسمى بالمغني كتاب حري^(١) بالمقال، وقد قرظ له الفضلاء في

(١) مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه استظهار؛ وقد كتب بقلم مخالف في مج، هد: الرطيب.

(٧) بد: المزن.

(٨) لنا: في بد، هد: به.

(١) بد: حري.

كل عصر كالقراطي والدمامي.

قال مصنف الكتاب رضوان الله عليه ما لفظه: وكتب هذه، العبد الحقير في أيام كلفه بالعربية وحبها لها، جرى مع أولئك قبل أن يعرف من سبقه بالتقريظ. وممن قرظه أيضاً السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الوزير السابق ذكره، في أيام كتابة السيد إبراهيم بن يحيى بن القاسم السابق ذكره، كتب التقريظ في وقت واحد، فقال: لما وصل الفقيه الأديب العارف النقيب شهاب الدين أحمد بن محمد اليريمي إلى صنعاء المحمية حرسها الله بالإيمان، شرح ورؤده الصدور، وما أهدها من غرائب الأمور، وكان من جملة هذا الكتاب البديع، وكان من تفضله أن آتني به مدة على غيري من الأصحاب، فقلت ذاكراً لتفضله مادحاً للكتاب [من الطويل]:

سلام على المغني سلام مودع	وإن كان تسليم المحبين لا يغني
تأملته إحدى وعشرين ليلة	أروض به فهمي وأجلو به ذهني
وكنت إليه قبل ذلك صادياً	صدي الأرض إذ لم يأتها وابل المزن
فلما حباني أحمد منه نظرة	رأى منه طرفي فوق ما سمعت أذني
وما أحمد إلا لبيب مهذب	عليه لساني كل آونة يثني
حبي من بصنعاء اليمان بتحفة	وجاء بها يمشي إليهم على اليمن
كأن معانيه شمس طوالع	تزيد ^(١) على الشمس المنيرة في الحسن
تفجر بحر النحو منه فكله	عيون من الإعراب تذهب ^(٢) باللحن
وحبره لفظاً ومعنى مصنف	بما صيغ من مدح لعن هو المعني
وسماه بالمغني وتلك إشارة	فخذها إذا ما كنت حبراً من المغني ^(٣)

(١) بد : يزيد.

(٢) بد : يذهب.

(٣) المغني : بالإهمال في الأصول، والبيت ساقط في: بد.

ونص عروساً فيه تُعرب إنه مبين خفايا مُعرب النحو والمبني
يُقرَّب للأفكار ما كان شاسعاً وليس عليها بعده عالم يّني
انتهى كلامه رحمه الله.

ومن^(١) كتب في التاريخ المذكور السيد الشمسي، ذو المقام الرفيع القدسي، أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم الهادوي فقال ما صورته: طالع في هذا الكتاب العبد الفقير إلى رب الأرباب، السائل من الله توفيقه بخير الأعمال والخواتم، أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم الهادوي نسباً ومذهباً، فوجده اسماً على مسمى، وكاشفاً فنه لكل معنى، فله در مصنفه الخير العلام، المعروف بابن هشام، لقد نسجه على أبداع منوال، وحيره بأبلغ مقال، فما أحقه بقول من قال [من البسيط]:

وفي كتابك فاعذر من يهيم به من المحاسن ما في أجمل الصور
كأما صنعت يُمناك منه لنا ثوباً من الوشي أو عقداً من الدرر

والله يحسن إلى مهديه، ويعطيه من فضله أفضل ما يعطيه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (من خط قائلها)^(٢).

انتهى كلامه، ولعلها تأتي لهذا الشمسي ترجمة إن شاء الله تعالى.

ومن شعر السيد الفصيح المقول صارم الدين إبراهيم بن يحيى قوله بمدح الناصر^(٣)،

(١) بقية النسخ: وما.

(٢) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

(٣) هو: الإمام المنصور بالله الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر المظلل بالغمم: قام بمعارضة الإمام صلاح بن علي والإمام المطهر بن محمد الحمزي، فقاد الجنود، وخفقت فوق رأسه البنود، وأسر معارضيه المذكورين وغيرهما، وغزا بلاد بني طاهر مراراً واستولى على حصون شوامخ وانتشر صيته في جميع النواحي وملك صنعاء ثم ضعف أمره وظفر به الإمام المطهر بن محمد الحمزي فقبض عليه سنة ٨٦٦هـ) وحبس في كوكبان فمات في سنة (٨٦٧هـ) ونقل إلى صنعاء.

وكان من فصحاء صنعاء [من الوافر]:

أيدري ما الشجي به الخليُّ
يقول العاذلون هـواه غيُّ
وأولى من يرق له ويرثي
وأرعى النجم من كلف بسعدى
وأنى زار طيفٌ ذا سُهاد
يُقلبه الهوى ظهراً لبطن
لجَاجُ اللائمين عليَّ جهلٌ
بسمعي عن سماع اللوم وقرُّ
دعاني العاذلون لترك وجدي
أبى لي الحب ميلاً عن هواهم
فلما استياسوا خلصوا نجياً
وما ذاك الغرام أردت لكن
عزّلت الإعترال إلى ذويه،
أمالو أبصروا قسّات حبي
وقالوا عند ذاك بلا مرء
أصاب الشيخ ألا فعّل إلاَّ

أجدك يستوي ظمأً وريُّ^(١)
وقول العاذلين هو الغويُّ
إذا اعتلق الغرام به السريُّ
لأرقب طيفها وهو البطيُّ
له قلب مجرّته صليُّ
ويخلق صيره^(٢) نشرٌ وطبيُّ
وداء الحب لو علّموا ذوي
وقلبي لاتباعهم عصيُّ
لأحبابي؛ فقلت الرشد غيُّ
وهل يسلو الهوى إلا دعويُّ؟
وقلبي للغرام بهم نجى
جرى في كتبه القلم الوحيُّ
فهل شعروا بأنّي أشعريُّ؟
لضلّوا رشدهم، وعمّوا وعمّوا
وقد وضح الجمال اليوسفيُّ
بتقدير، وأخطأ الجبائيُّ^(٣)

انظر: غاية الأمانى (٥٧٤/٢)، مآثر الأبرار (٣/١١٦٧-١٢٠٠).

(١) هد: أتدري.

(٢) بد، هد: صدره.

(٣) رسمها في مج، هد: الجي، والتصحيح من: بد، مآثر الأبرار. والجبائي: محمد بن عبد الوهاب، أبو

علي، من كبار علماء المعتزلة. وفاته (٣٠٣هـ). انظر: طبقات المعتزلة.

لعلَّ اللهُ يُدْرِكُنِي بِلَطْفٍ
 أَجِبْ دَاعِي الصَّبَابَةِ غَيْرِ وَإِنْ
 وَذُرْتُوْبُ الْحَيَا خَلَقًا سَمِيحًا
 رَبَابُ الْمِزْنِ هَامِيَّةٌ جُمَانًا
 تَضَاكَّتِ الرِّيَاضُ فَتَغْرُهُذَا
 وَشَقُّ شَقِيْقِهَا الْأَكْمَامُ تِيْهًا
 وَغَرْدٌ طِيْرُهَا شَرِبُوا كَوْوَسًا
 إِذَا مَا سَفَهَا هَرِمٌ أَعَادَتْ
 لِعَمْرِكَ مَا ارْتَوَى مِنْهَا بَلَالًا
 وَكَمْ مُحَدَّوْدِبٍ كَبْرًا حَسَاهَا
 وَكَمْ مِنْ مُضْمِتٍ شَرِبَ الْحُمِيَا
 أَدْرَهَا عَانَسًا بَكْرًا عَجْوَزًا
 تَمْشَى فِي الْمَفَاصِلِ مَشْيَ بُرَّةٍ
 إِذَا حُسِيَتْ مِنَ الْإِبْرِيْقِ لِيَالًا
 فَمَنْ عَادَاتِهِ اللَّطْفُ الْخَفِيُّ
 فَذَا الْوَسْمِيُّ يَعْقِبُهُ الْوَلِيُّ
 وَذَا ثَوْبُ الرِّيْعِ الْعَبْقَرِيُّ^(١)
 وَخَدُّ^(٢) الْأَرْضِ عَنْ طَرْبِ نَدِيٍّ
 لُجَيْنِيٍّ ، وَهَذَا عَسَجْدِيُّ
 وَمَادَ الْغَصْنَ وَاهْتَزَّ النَّدِيُّ
 فَخَيْرَ الْعَيْشِ صَرَفَ صَرَّخَدِيُّ
 لَهُ مَا يَفْعَلُ النَّاشِي الصَّيُّ^(٣)
 فَلَمْ يَرْجِعْ لَهَا^(٤) خَلْقٌ وَزِيُّ
 فَجَاءَكَ وَهُوَ مَعْتَدِلٌ سَوِيُّ^(٥)
 فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ بَدِيُّ^(٦)
 حَصَانًا لَا يَقَارِبُهَا الْفَتِيُّ
 إِلَى سَقَمٍ فَتَارِكُهَُا غَبِيُّ^(٧)
 أَتَى الْإِصْبَاحَ وَانْجَابَ الْعَشِيُّ

(١) خَلْقًا : فِي بَد ، هَد : سَلِيْمًا . وَالسَّمِيْلُ مِنَ الثِّيَابِ الْخَلْقُ الْبَالِي . وَفِي بَد : خَلْفًا .

(٢) بَد : وَجَد .

(٣) سَفَهَا : فِي مَآثِرِ الْأَبْرَارِ : اسْتَفْهَأ .

(٤) كَذَا الْأَصُولُ . وَفِي مَآثِرِ الْأَبْرَارِ : لَهُ خَلْقٌ .

(٥) الْأَصْلُ : مُحَدَّوْدِبًا ، وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ ، وَمَآثِرِ الْأَبْرَارِ .

(٦) كَذَا الْأَصُولُ ، وَفِي الْمَآثِرِ : بَدِيٍّ ، وَفِي هَامِشِهِ : أَي رَفِيْعِ الصَّوْتِ .

(٧) الْأَصُولُ (بِرُوَيْ) .

لها روح سماويٌ بسـيط
 وريح لو أتى الموتى لحيوا
 عقيق ذائبٌ نطفوا عليه
 فلو نظر (ابن سيار) إليها
 تعرت عن شوائب كل ذات
 أما هي تُكسب البخلاء جوداً
 أما الهباب يأخذها فيسطو
 محرمة، ولكن عن أناس ؛
 فلم يسعد بها إلا سعيد
 فخذها من يدي رشاً أغن
 وطلعة وجهه صبح ولكن
 تبارك من برى هذا وهذا
 تناول حمرة من وجنتيه
 ثلاث كلها نشوات حمر
 وأفضل شربها من فيه تسبي

له جسم زجاجي كـري
 بنهكه، ولونٌ عندي^(١)
 جمان لؤلؤي جوهري^(٢)
 لصح (الجوهر الفرد) الخفي
 فشاربها عن البأساء عري
 أما الغدار يشربها وفي؟
 أما الجاني بصغتها^(٣) حفي؟
 وما يصفونه^(٤) شيء فري
 ولم يشقى بها إلا شقي
 كأن جبينه قمر مضي
 أثيث جعيده ليل دحي
 يقلهما القوام السمهي
 ومن فيه فطعمهما شهي
 هني شربها أبداً مري
 وأفضل ما اغتبطت به السبي^(٥)

(١) الأصول (وحيا).

(٢) وفي المآثر: يطفو.

(٣) كذا الأصل، ومآثر الأبرار. وفي هد: يصغها. وفي بد: بصنعها، والدامغة.

(٤) هد: تصفونه.

(٥) تسبي: في الأصل والمآثر: يسبي، والتصحيح من: هد. وفي هد: اعتبطت.

مُنَادِمِي^(١) الغزال العوهجي^١
وعنق في الرشاقة عيظلي^١
حياء وهو عن ديني ملسي^١
لما يحويه وهو به غسي^(٢)
(أعارضك العريف الجعفري)
وأنطقه فناطقه الروي^١
يناطب ذا وهذا أعجمي!
ألا يا دار مية أين مبي؟
له فتك بعاشقه أري^١
حساماً سلّه البطل الكمي^١
له في الدولة الحظ السني^١
إمام فاطمي حيدر^١
خضم أو حدي أجمدي^(٣)
أديب سيّد ملك سري^١
زكي ماجد نلدس ذكي^١
أبي طايغ عف جري^١
يلين له الجماد، وذا رضي^١

لقد بتنا وقصر طول ليلي
له طرف يميت به ويحيي
أعاتبه على مطلبي فيغضي
ويعلم كنه فقري واحتياجي
فقال: دع العتاب وغن صوتاً
وجسّ العود رفقا بعد سير
تعالى الله ذا عربي لفظ
وحرّك رأسه طرباً وغنّي:
وقلب طرفه بفتور لحظ
كأن على نواظره السّواجي
أمير المؤمنين وخير ملك
ملك هاشمي طالي^١
هزبر هزري أصيدي
ليب نابّه يفظ أريب
وقور ناهض يم لهام
بليغ مصقع حرق هضم
له خلّق وخلّق ، ذا وضي

(١) مآثر الأبرار: منادمي .

(٢) الأصل: غبي ، والتصحيح من بقية النسخ، ومآثر الأبرار.

(٣) الأصول (هيزري).

وناهيك الخليم الأحوذِي^(١)
 سام سمدعٌ شهمٌ نقيُّ
 ولا يُعلَى ووالدهُ عليُّ
 وزين^(٢) ملكه ريّ وزِيُّ
 لوالده بكنيته سميُّ
 فنشُرُ فخارهم عبق ذكي^(٣)
 وطارفهم لمن يتبابُ في^(٤)
 وأفضل من بهم تُحدَى المطيُّ
 وليُّ ، أو وصيُّ ، أو نبيُّ
 فعند جهينة الخبر الجليُّ
 وكفُّ بالندی سَمِحٌ سخِيُّ
 لأصبح كلّ ميتٍ وهو حيُّ
 تقرُّ به له^(٥) عيسٌ وطبيُّ
 لما قاسته تيمُّ أو عديُّ
 لايس أن يقال له ذكيُّ
 بأوفره، وعزم مؤسويُّ
 حنفيُّ حفيُّ أحنفيُّ

له أيدٌ وأيدٌ في المعالي
 تقيُّ لا يُعابُ ولا يُعيبُ الأُنسُ
 يطولُ وجده المختار فخراً
 حكى جديده منذ كُنّي وسُمّي
 فذا المنصور بالمنصور سُمّي
 هم الشمُّ الألى سادوا وشادوا
 تليدهم لعافهم ثواء
 هم خير الأنام بلا مرأى
 تعنعن ملكه شأواً بشأواً:
 فسلي عن مناقبه بياناً
 له فضلٌ تقرُّ به الأعادي
 وعلم لو تقسمه الرايا
 وبأس ضمه كرم تليدٌ
 وحلم لو تعلّمه ابن قيس
 وفهم لو تأمله إياس
 وحزم خصّه العباس منه
 وتدبير أناف على ابن حرب

(١) بد، هد: الأحودي.

(٢) الأصول (وبين).

(٣) بد : شادوا وسادوا.

(٤) ثواء : هكذا في الأصول .

(٥) له : ساقطة في بد.

وَخَلَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَبْطُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَدَتِكَ نَفْسِي
 وَلِمَ هَذَا الْعِزَامِ، وَالسَّيُوفُ الـ
 وَلِمَ هَذَا الذَّوَابِلِ، وَالذَّرُوعُ الـ
 وَلِمَ هَذَا الْجَوَاشِنِ، وَالخَيْوَلُ الـ
 وَلِمَ هَذَا الْمَغَافِرِ، وَالْمَوَاضِي الـ
 وَلِمَ هَذَا الْبَوَارِقِ أَعَقَبْتَهَا الـ
 وَلِمَ هَذَا التَّرَائِكِ قَدْ تَلْتَهَا الـ
 وَلِمَ هَذَا الصَّوَاهِلِ جَلَلْتَهَا الـ
 وَذِي السُّيْدَانِ بِالْأَسَادِ تَسْعَى
 وَكَيْفَ تَرَى بَغَاثَ الطَّيْرِ مَهْمَا
 أَصْعَدَةَ تَبْتَغِي؟ فَبِدُونِ هَذَا
 فَإِنْ يَكُ رَأْيٍ مِنْ فِيهَا عِنَادًا
 وَإِنْ الْعَدْلُ مَشْرَعُهُ زُلَالٌ
 أَجْدُكَ كُلُّ ذَا مَنْ أَجَلَ هَذَا؟

وَخُلِقَ مِنْهُ مَعْرُوفٌ بَهِيٌّ
 لِمَا هَذَا النَّوَالُ الْبِرْمَكِيُّ؟
 صَوَارِمٌ، وَالْعَوَاسِلُ، وَالْقِسِيٌّ؟
 سَوَابِلُ وَالْخَمِيصُ^(١) الْيَحْصِيُّ؟
 صَوَافِنُ مَتْنَاهَا^(٢) أَعُوجِيٌّ؟
 سِبَوَاتِرٌ، وَالْخَنَاجِرُ، وَالْمُسْدِيُّ؟
 صَوَاعِقُ مَا مَقَاوِمُهَا حَجِيٌّ؟
 عَوَاتِكُ وَالشَّوَاقِصُ وَالنَّصِيُّ؟
 قَسَاطِلُ؛ إِنَّ ذَا أَمْرٍ بَهِيٌّ؟
 وَهَذَا الْعَيْسُ رَقَصَهَا الْحَدِيُّ؟
 دَنَا مِنْهَا الْغَدَاةُ^(٣) الْمَصْرَخِيُّ
 ضَعِيفُ الْحَالِ يَغْلِبُهُ الْقَوِيُّ^(٤)
 فَذَلِكَ الرَّأْيُ مَسْفُوهٌ رَدِيٌّ
 وَإِنْ الْبَغْيِيُّ مَرْتَعَهُ وَبِيٌّ
 فَلَا وَاهٍ يُبْرَاكُ وَلَا وَنِيٌّ^(٥)

(١) الأصول (الخميص).

(٢) في المآثر: متماها .

(٣) الأصول بالإهمال . وفي مآثر الأبرار وهي نسخة في الهامش : العرار المصرخي . والعرار: الطائر

الصايد . وفي حاشية في الأنوار البالغة ؛ المصرخي : الغراب.

(٤) البيت إضافة من الأنوار البالغة.

(٥) البيت ساقط في: بد، هد.

وربّما رغبت لئذاك لکن
أزرها (مكة) فلقد تسامت
وجدّ (بجِدّة) للفاک وجدّ،
وطاب (لطیبة) منك اقتراب،
ولجّت في مجيء منك (لنجّا)
وأذعن ما (وراء النهر) طوعاً
ودُونك خذ مفاتيح الدنا عن
وإني قائل بك عن يقين
وإني عارف بصلاح فعل
وخذها بنت ليلتها عروساً
لها الأقلام أعلام، وفكري
يُقصّر عندها الظليلُ نظماً
وأعيت جرولاً وكذا جريراً
وأنست بالقريض أبانواس
فللقلب التزرق والتعفي
ودمّ والوقت زهر فيه زهو
ودام لأحمد مني صلاة

ليحمدك المقام الهادوي
إلى مرآك واشتاقت (حلي) ^١
وهام بك المقام الأبطحي
وأسعفك الجنب اليجوي
ورجى ذاك (أمل) و(الغري)
فسرّ والحال فيه أسعدي
تداني ذا.. وأنت بها حري
وإن ضلّ الكفور الملحدي
وإني عن سواك إذا بري
لها من درّ ألفاظي حلي
حسام، والبحور لها الدوي ^(١)
وهمام المجد الخنظلي
ولم ينطق بمشبهها الرضي
ولم يبلغ بلاغتها الصفي
وللبحر التدفق والأذي
وعزك ^(٢) أقعسي سمرمدي
مدى الأيام ما غنى الحدي

وقد ترجم لهذا السيد صارم الدين: أحمد بن عبد الله فقال: هو السيد إبراهيم بن يحيى

(١) الأنوار البالغة: الروي.

(٢) بد، هد: وسرك.

بن القاسم بن أحمد، كان شاعراً أديباً عارفاً مشاركاً في العلوم، وله أدب وظرف.
قلت: وقفت على إجازة له من الشيخ العلامة نظام الدين إسماعيل بن أحمد بن عطية
النجراني في علوم العربية جميعها، وغيرها تدل على جلاله قدره في العلم، وسعة
مسموعاته، وأما بلاغته فهي شهيرة.

ومن شعره ما نقلته من خطه، ولفظه: لما وقفت على قصيدة الصنو صارم الدين
إبراهيم بن محمد بن الهادي كتبت على ظهر الكتاب^(١) [من الكامل]:

هذا هو السحر الحلال وإنني حاولت أقرب منه شأواً فابتعدُ
وأجابني لما دعوتُ شبيههُ ما الأسدُ يا مسكين أكفاء النقدُ
فأتيت ساحل بحره ملتقطاً^(٢) لقاط ما عنه تعاضم فانتقدُ
هذا أبوه لسان آل محمد لا غرو في صدق المخيلة في الولدُ

ومن شعره هذه الأبيات [من البسيط]:

يا من يدوم ويفنى الخلق قاطبة وعنده خلقهم والبعث^(٣) سيان
اغفر ذنوبي وكن عوني وهب أملني ورمّ حالي، وأصلح سيدي شاني
واكتب نجاتي من النيران يوم غدٍ واطمس صحيفة إجرامي وعصيانِي
وكن معيني إذا الموت حاضرنِي وابتزّ ثوبَ حياتي ثوبُ أكفاني
وكن أنيسي إذا أودعت مقبرتي وصدّ عني أجبائي وإخواني
وخلفوني وحيداً رهناً جندلاً وحشو ثوبٍ ومأكولاً لديدان

(١) بد، هد: القصيدة.

(٢) بد: ملتقطاً.

(٣) هد، بد: والناس، وهو تصحيف.

وجاءني للسؤال المنكران فما
وصاح في الصور إسرافيل صيحته
فالوزن يومئذ بالحق تنصبه
وسيق ناسٌ لجنّات مزخرفة
يا سيدي فاعف عني قبل ذاوية
وقد تشفّع فيه جدّه ولّه
لا ذخري غير ظني فيك تغفّر لي
ثم الصلاة عليه والسلام وكل الآ

عذري وأنت (تبيّ ثمّ تبياني)^(٤)
للبعث إذ كل قاصٍ عنده داني
رجح بجودك يا ذا الجود ميزاني
وسيق ناس لتعذيب بنيران
وقل لرضوان ذا في جمّ رضواني
مقام فضلٍ لديننا عامرٌ باني
يجاه خير البرايا سرّ عدنان
ل ما عدّ بعد الواحد الثاني

انتهى ، وتوفي بصنعاء وقبره على يسار الخارج من باب اليمن، وهو أقرب إلى الباب،
وعليه قبة ولوح، وهو مشهور رحمه الله تعالى.

٧٦- إبراهيم بن يحيى بن أبي الفضائل [.... - ٩٢٠هـ]

السيد الأديب حسنة الأيام إبراهيم بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل.
قال السيد الهادي بن إبراهيم: ولد نجيب تربى في حجر المملكة ونشأ بها، وهو في
حكم الملوك، وله نزاهة وشرافة في النفس، ونفس تواقّة متعلق بالعلوم والقراءة والمطالعة
والكتب، لا يلوي على غير ذلك، ولم يزل على تلك الصفة مع خاله المؤيد بالله محمد بن
الناصر أيام صنوه المنتصر أحمد بن الناصر، ولما ملك السلطان عامر صنعاء ونقل الأشراف
إلى تعزّ، وكان هذا السيد من أعاضم أشرافها بل ملوكها، نقله إلى تعز فتعاورته العليل،
وتجرّع الصّاب نهلاً بعد عل، فأذن له السلطان عامر بالانتقال إلى جين فأقام إلى سنة
عشرين وتسعمائة، ثم طلع صُحبة عامر في تلك السنة إلى صنعاء فحدث به ألم فاجع
أسكت به من أول وقوعه، وكان طلع إلى القصر ليتفق بعامر، فعاد إلى بيته عليلاً، ومات

(٤) ما بين القوسين مكانها بياض في: بد.

عشية يومه ذلك، ودفن بقبة خاله السيد المؤيد، وقبره مشهور وعليه لوح فيه شعر حسن، وكلام حسن.

ويقال: أن عامراً سقاه السم لما كان يراه من تعظيم أهل صنعاء له، وكان له أبهة وجلالة، وسماة ملكية، فلا يمر بأحد إلا قبل يده وكبره وعظمه، والله أعلم.

٧٧- إبراهيم بن يحيى بن الهدى جفاف^(١) [٩٩١ - ١٠٦٥ هـ]

السيد العلامة الناسك صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الهدى بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي رحمه الله تعالى.

كان هذا السيد الجليل من أهل الملكة لنفسه، والرياضة الكلية بحيث لا يروى عنه رواية في الغالب لكثرة حفظه للسان، وإنما يجري مع الأصحاب بالتبسم، والاستماع لمقاظم وإظهاره التعجب والاستغراب لما يروى كأنه لا يعرف شيئاً، فزاه يصغى للحديث بسمعه وبقليه ولعلّه أدرى به،

وكان مع ذلك متقناً لأموار دينه ودنياه، عاكفاً على كتب الطريقة، مواظباً على الجماعة في المسجد الجامع بجمور حتى أنه^(٢) لا يروي أحد أنه تخلّف عن المسجد في وقت صلاة إلا لعذر عظيم، وذلك مشهور من حاله، وكان متولياً للقضاء، راضية عنه قلوب الناس لما يعلمون من صدقه وإنزاله للناس^(٣) منازلهم، ووقوفه عند صميم الشرع، وله شرح على المفتاح في الفرائض، أجاد فيه، وقرأه^(٤) عليه الناس وانتفعوا به، وأتى فيه

(١) تمام نسبه: ابن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد المعروف بجحاف بن الحسين بن محمد ذي الشرفين بن جعفر بن الإمام القاسم العياني.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ٩٣/ ١)، ملحق البدر الطالع (١٣).

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) هد: الناس.

(٤) بد، هد: قرأت، وهو تصحيف.

باصطلاحات غير اصطلاحات الأصحاب، ثم جعل لذلك مقدّمة ليعرف الناس منها مقاصده، وله شرح لأبيات الجعيري^(١) في التلاوة لآي الفاتحة ومخارج حروفها، وله أشعار فائقة رائقة، وخمس قصيدة الصّفي الحلّي النبوية التي طالعها:

فيرزوج الصبح أم ياقوتة الشفق بدت فهيجت الورقاء في السورق

وأحسن في ذلك كل الإحسان، وهي دائرة بأيدي الأدباء بصعدة وبلادها، ومما نقل ولده العلامة إسماعيل بن إبراهيم من خطه، قال وأظنه من شعره [من الخفيف]:

وإذا أسبيل الظلام رواقاً وهدأ معشرٌ به فاستراحوا!
فأنا رافع الأكف إلى من خطرة القلب عنده إيضاحُ
قائلاً: رب أنت تعلم بالحيا ل؛ فقيم السؤال والإلحاحُ
وإذا اليأس رام هدم رجائي قال حُسنُ الرجاله: لا براح
ولعمري ما يهزم اليأس ظني والإله المؤمل المستباحُ
لو تكون السماء والأرض رتقاً أو تحول السيوف والأرماحُ
هذه نيّة الكرام لعمري وبها طال ما استراحوا وراحوا!
كلما جاءهم من اليأس كأس فلهم من رجائهم^(٢) أقساح

وكان بينه وبين السيدين السبطين الكريمين الحسن والحسين ابني الإمام (المنصور بالله)^(٣) القاسم بن محمد سلام الله عليهم غاية التحاب والتصادق، والمفاكهاة الأدبية،

(١) بد، هد: الجعيري .

(٢) معج، بد: رجاهم، وما حررناه من: هد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في بد .

وكان بينه وبين الفاضل العارف عبد الحميد بن أحمد المعافى مراسلة تشتاقها^(١) أعناق الغيد أطواقاً، وتنافس فيها الحوراء نطاقاً^(٢).

ومولده رحمه الله تعالى في رمضان عام إحدى وتسعين وتسعمائة.

وتوفي وقت الظهر يوم الخميس رابع عشر شهر شعبان سنة خمس وستين وألف في مدينة حبور المحروس .

وله أولاد نجباء قد أحرزوا قصب السبق في الفضائل بلا مدافعة.

منهم مولانا السيد ضياء الإسلام حواري أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل^(٣) بن إبراهيم بن يحيى المذكور.

علامة محقق في الأصول والفروع والعربية والطب، مع آداب وحافظة يقل نظيره في ذلك، أطال الله للإسلام عمره، وقد يتولى^(٤) القضاء بالحضرة المتوكلية، وله شعر جيد الصنعة، فمن ذلك قوله [من الطويل]:

لقد آن أن تُعصى النفوس الطوامح وتُردع بالتقوى القلوب الجوامحُ
فقد أنذر الشيب الملمّ وصرّحت زواجه، والشيب لا شك ناصحُ
أعاتبُ نفسي^(٥) لا أعاتب غيرها على اللهو حتى طوحتها الطوائحُ

(١) هد: يشتاقها.

(٢) كذا الأصل . وفي بد، هد بالإهمال، ولعلها: الجوزاء .

(٣) إسماعيل بن إبراهيم جحاف: عالم، محقق في شتى الفنون، وله في الطب اليد الطولى، تولى القضاء للإمام المتوكل على الله في الحضرة، ثم سكن بلدة حبور وكان معتزلي المذهب في الصفات وأكثر قواعد الأصول إلا في مسألة الإمامة وسهم ذوي القربى . ووفاته سنة (١٠٩٧هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ١ - ٢٤٥ - ٢٤٧)، بغية المرید (خ)، طيب السمرة، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع (٥٥).

(٤) بد: تولى.

(٥) بد، هد: نفساً.

وأزجر قلبي عن هواه بوعظه،
 إلى كم أرجي عزيمة أنتهي بها
 ويمنعني من ذلك أمر كتمته
 فوا أسفي أن لا حياة لذينة
 وله في هذا المعنى [من السريع]:

يا فارج الهم بتيسيره
 خذ بيدي يا رب وانظر إلى
 ولا تكليني يا إلهي إلى
 فالعجز والظلم معاً شيمتي
 وكاشف الشدة والبأس
 ضعفي، وإخباتي، وإبلاسي
 نفسي وتدبيري وإحساسني!
 نتيجتاً جهلٍ وإبلاس

وله في الرقائق والإخوانيات ما يفوق ويروق، مع أنها بداية على طرف الثمام،
 وأرسلت إليه مفاكهاً على يد فتى اسمه عنبر بقليل من العود الرطب فأجاب مع الرسول
 بديهاً:

يا واحد العصر بلا مريّة
 أحسنت إذ أرسلت يا ذا العُلا
 ومعدن الجود بلا منكر
 هديّة العود مع (عنبر)

ولم تنزل بيننا المفاكهة، أدام الله حياته، فهو حياة الأرواح.
 وله أخ اسمه يحيى^(١) سيد أبناء وقته علماً وعملاً، يُذكر بالأوائل من سلفه الكرام في
 كل طرائقه، وهو المتولي للقضاء بقرية حبور في هذه الأعصار بعد أن كان عزف نفسه
 عن الخلطة، وأراد السكون في شواحق الجبال فلزمه تكليف الإمام فعاد إلى وطنه ونشر

(١) وفاته (١١٠٢هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ٣/ ١٢٢٠)، نشر العرف (٢/ ٢٩٨ - ٣٠٠).

العلم وأحيا المعالم، وهو في النحو الغاية، وله شرح على الحاجية، عظيم الشأن، لباب نجم الدين وخلاصه، وهو الآن في الفقه المجلي في رهانه، وله ما يجري مجرى الشرح لنهج البلاغة، وله خط عجيب قد كتب به غرائب وعجائب، وله شعر في الذروة ينهج فيه منهج العرب الأولى، والله يديم حياته للإسلام.

ولهما أخ محمد^(١) ثالث من الفضلاء النبلاء.

وهذا البيت معمور بالفضلاء في كل عصر، والله يؤتي فضله من يشاء.

٧٨- إبراهيم بن يحيى الشجري السحولي^(٢) [٩٨٧ - ١٠٦٠هـ]

القاضي الفاضل صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي رضي الله عنه، كان من السابقين في الفضائل، العلماء العاملين الأفاضل، قال ولده العلامة الخطيب زينة الوقت محمد بن إبراهيم -أسعده الله- في ترجمته ما لفظه: مولده قدس الله روحه ليلة الجمعة ثالث وعشرين من جمادى الأولى عام سبع وثمانين وتسعمائة بمدينة ذمار، وسمعت منه ووجدته بخطه، وأظنه له:

مُسْقَطُ الرَّأْسِ ذَمَّارٌ وَهِيَ مِنْ خَيْرِ الدِّيَارِ

وفاته ضحوة يوم السبت لعشرين خلت من جمادى الأولى سنة ستين وألف، ودفن بعد صلاة الظهر بالمقبرة المعروفة بجربة الروض بباب اليمن عدني مدينة صنعاء، ونقل إلى مشهده المزور المشهور^(٣) بجانب مسجده المبارك بمحروس السعدي ليلة سابع عشر من

(١) محمد: غير موجودة في الأصول، وأضافها قارئ على الأصل.

(٢) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣ / ٩٥/١)، البدر الطالع (١/١٩٧)، طبق الحلوى (١٢٣)، وهامش (٦٦)، الجامع الوجيز، بهجة الزمن، شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام (٢٦٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥ - ٧٦)،

مساجد صنعاء (٥٣ - ٥٧).

(٣) ليست في بد، هد.

شوال من تلك السنة، ووجد على حاله التي وضع عليها لم يتغير شيء من جسده المكرّم ولا من كفته المبارك، تصديقاً لما ورد في العلماء سيّما علماء العدل والتوحيد أن الأرض لا تأكل أجسادهم.

قلت: وراثه ولده محمد أبقاءه الله جامع الترجمة بقصيدتين طويلتين، وابن أخيه حسنة الزمان الأديب المنشيء أحمد بن الحسن بن يحيى رحمه الله، وكلاهما مجيدان، والسيد البليغ أحمد بن محمد الأنسي رحمه الله تعالى، وغير هؤلاء من الفضلاء.

قال ولده محمد أيده الله: منشأه مدينة ذمار، وقرأ بها القرآن قراءة مجودة، وقرأ الفقه والفرائض والكلام وطرفاً من العربية ونظم الشعر الكثير، إلا أنه غرقه حين غرق ما اجتمع عنده من الأوراق مخافة عثور الظلمة فيها على ما يوجب عندهم القتل، وحصل شرطاً صالحاً من علم الفلك، ومن الغرائب أنه عرفه المنازل رجل مكفوف البصر!

شيوخه بدمار: والده، والقاضي محمد بن علي الشكايزي، والقاضي المعافى بن سعيد، والقاضي محمد بن ناصر الدين الفلكي، وغيرهم، أخبرني أن من جملة ما قرأ على الفلكي (اللامع) في الفرائض للعصيفري، وكان القاضي صلاح بن محمد يحضر مستمعاً بلا نسخة، وكان يسبق إلى فهم بعض الدقائق فينشد [من البسيط]:

تبارك الله ربي في تصرفه هذا يصيد وهذا يأكل السمكة!

واشتهر من تجرده للطلب وهمته العالية مدة إقامته في ذمار ما لم يشاركه فيه أحد حتى أنه كان قليلاً ما يظفي السراج، وكان والده إذا احتاجه لحاجة مهمة خرج يطلبه في المسجد على وجه لا يشعر به، فيجده مكباً على الكتاب، فيرجع قبل أن يراه يقضي الحاجة بنفسه على جلاله قدره، قالوا: مثلاً يذهب إلى الوادي لقتب البقرة لأنهم قدس الله أرواحهم كانوا أهل الزهد كما جاء في عيسى عليه السلام: خادمه يدها ودأبته رجلاه، وكان يعيد ستين شرفاً، وكان يعيد في الخميس والجمعة قراءة الأسبوع، وأعاد أظنه في ثلاثة أيام انقطعت القراءة فيها من أول الكتاب إلى كتاب الحج.

ومن كراماته في طفولته ما سمعت منه أن والده قال: أنه أخرجه معه أول خروج إلى المدرسة الشمسية بدمار، فلما وضعه بباب المسجد جرى إلى المحراب وسجد فيه سجدة طويلاً! قال: قال والده: فحصل معي من السرور ما لا مزيد عليه، وكان ما كان، ألف النُسك والعبادة والخلوة طفلاً، وهكذا النجباء.

أقول: وعند هذه الكرامة التي ذكرها ولده أبقاه الله^(١) أذكر كرامة له أخبرني بها بعض السادة، قال: إنه كان هذا السيد عاملاً ببلاد سنحان، فحصل شجار بين أهل قريتين في مراعي فجاء كتاب من الإمام المؤيد بالله عليه السلام أن القاضي يخرج لافتقاد ذلك بنفسه، فخرج رحمه الله وبات ببعض القرى، ثم توجه إلى محل الشجار فوصله ضحوة فمرّ بعض الشعاب وقضى الحاجة، ثم أحسن وضوءه وصلى ما تيسر له، فذهب السيد المذكور من محل ينظر ما يصنع، فرآه بعد الصلاة يدعو مستقبل القبلة ويكي بدموع غزيرة، فلما تم^(٢) له ذلك أشرف على الموضع المتشاجر فيه، فخرجت ظبية من تحت حجر بالقرب منهم وتوسطت محل الشجار، فقال القاضي والناس ينظرونها: ما اسم المحل الذي هي فيه؟ قالوا: كذا، قال للكاتب: اكتب اسم المحل، ثم أخذت في المحل فسألهم فقالوا: اسمه كذا فأمر الكاتب فلم تزل الظبية حتى قطعت محل الشجار، فقال لهم: ما ترون هل هذا يصلح؟ فقد يسّر الله هذه الظبية بفضلها، فقالوا وقال الحاضرون: هذا أحسن حكم وأعدله لأمر عديده، فعاد من ذلك المحل.

رجعنا إلى ما قال ولده حفظه الله، قال: وما زالت تسمو حاله في العلم والعمل وجميع الكمالات حتى انتقل والده^(٣) إلى صنعاء بأهله في عام عشر بعد الألف فاستكمل^(٤) فيها

(١) بد : أبقاه الله تعالى .

(٢) بد، هد: أتم.

(٣) (والده) ساقطة في الأصول، وأقحمها في (بد).

(٤) بد، هد : واستكمل.

العلوم، وما زال في درس وتدريس، إلى أن استوفى ما وهبه الله له من العمر النفيس.
 مشائخه في صنعاء: والده، والمفتي، والقاضي أحمد بن معوضة الجربي، والفقير إبراهيم
 بن يحيى حميد، والفقير أحمد الضمدي، والسيد الحسين بن شمس الدين بن جحاف،
 والسيد صلاح المضواحي، والسيد محمد بن الناصر، والسيد صلاح بن الوزير، والفقير
 عبد الرحمن بن محمد الحيمي الآخر^(١) وأما الفقير عبد الرحمن بن عبد الله الكبير فلم
 يدركه؛ لأن وفاته سنة ثلاث بعد الألف، وغير هؤلاء المذكورين، ونخاتمة شيوخه القاضي
 عبد الهادي بن أحمد الحسوسة، قرأ في صنعاء النحو والصرف والمعاني والعروض واللغة
 والتفسير والحديث^(٢) والأصول والمنطق، وكان له في كل فن من هذه الفنون اليد
 الطولى، فأما الفقه والأصولان فلا يشق فيهما غباره، سمعت أنه قرأ (الكافية) على
 الضمدي، وكان يطالع ثلاثة عشر شرحاً، ومن جملة ما قرأ على المفتي (الكشاف)،
 رأيت^(٣) بخطه المبارك أنه قرأه في أربعة أشهر، قال: وكان والده يحضر هذه القراءة بلا
 نسخة ولا درس، وكثيراً ما يُذكرهم أشياء قد مرّت في مواضعها المعينة، فيعجبون من
 حفظه.

قلت: وعلى ذكر قراءته رحمه الله للكشاف^(٤)، بلغني أنه رأى قبل فتحها بيوميات^(٥)
 أن الزمخشري رحمه الله درس في الكشاف بالجامع، لعلّه في الموضوع الذي قرأوا فيه ولم
 أتحمقه.

رجعنا إلى كلام ولده، ولما ظفر بالقاضي عبد الهادي الحسوسة أيام إقامته بصنعاء
 حاكماً، وهو الرحلة في علم الكلام، أعاد عليه سماع كتب الكلام من الخلاصة إلى تذكرة

(١) كذا الأصول، ولعلها: الأخير.

(٢) بد: الحدوث، وهو تصحيف.

(٣) بد، هد: رأيت.

(٤) بد: الكشاف.

(٥) تصغير أيام.

ابن متويه، وجملة ما قرأ عليه ثلاثة عشر كتاباً من الكبار، وكان القاضي عبد الهادي يقول: ما رأيتُ ممن قرأ عليّ على كثرتهم مثل القاضي إبراهيم.

وكان له أحوال في الدرس والتدريس تختصّ به، كان يقوم إلى الجامع من آخر الليل، فإذا صَلَّى الفجر وضعت له الإزار مطويةً على نحو ثوب حتى تكون كالوسادة الصغيرة، فيقعد عليها قعدة واحدة من عقيب الفجر إلى أن يتعالى النهار، يُقرأ عليه في الأزهار طلبه يزيدون على المائة في أكثر الأحوال، يملئ عليهم املاءً في غاية الحسن والسعة والسهولة^(١) وجميع الفوائد، يُسمع من مؤخر الجامع إلى المقدم على جهة التفصيل، وكثيراً ما يقوم بعد تمام القراءة إلى القراءة على القاضي عبد الهادي في نحو (الغايات) إلى قريب الظهر، وكثيراً ما يخرج من هذه القراءة لصلاة الظهر ويدرس عقبيها في نحو (البيان) و(الفصول) فلا يتناول في هذه الحال طعاماً إلا بعد العصر، ولا يخلو في غالب الوقت عن مذاكرة بعد العصر وبعد العشاء الآخرة في البيت، وأما بين العشاءين فلا يخلو عن صلاة التسييح وغيرها من النوافل، وأكثر هذه القراءات لا تخلو عن تعليق، هذه أحواله فيما يتعلق بالدرس والتدريس على وجه الاختصار.

وأما التصنيف فاشتغاله به قليل، ألف (الدّر المنظوم في معرفة الحيّ القيّوم) في سنّ الصغر؛ لأنه قال فيه [من الرجز]:

نظّمته نظمُ اللّالئِ والدّرر قصّداً لعفو الله في شهر صفر
من سنة السبع عقيب الألف من هجرة المختار فاسمع وصفي

وهذا الكتاب لم ينقله من المسوّد ولم يهدّبه ولم يُطّلع عليه أحد، وكأنه رأى تركه أولى، ووضع حاشيه على الثلاثين مسألة جعلها في هوامش نسخة بخطه لبعض المبتدئين،

(١) ليست في: بد، هد.

فنقلها الناس نقل الشروح فتصرفوا فيها وغيروها عن وصفها^(١)، فهذا سبب ما قد ترى فيها من الخلل، وعلق حاشية على الأزهار وشرحه لم ينقلها أيضاً من المسودة ولم يرتبها حق ترتيبها ولا أعاد فيها نظر ولا قرئت عليه وتناقلها الناس بعده، فقدموا وأخروا وكثيراً ما صحف النساخ فيها، والله المرجو أن يقبض لها من يداوي عللها ويسد خللها، وله السؤالات إلى الإمام القاسم عليه السلام المعروفة بـ(السؤالات الصناعية)، وآخر مؤلفاته قدس الله روحه (الطرار المذهب في إسناد المذهب).

وأما صفاته الشريفة فلا نطوّل بذكرها^(٢)، وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً، وفضلاء عصره مجمعون على زهده وورعه، ووقاره وخشوعه، وجلالة قدره، وشفقته بالمسلمين، وبره بالأقربين والأبعدين، وكثرة عبادته، وغير ذلك من الأوصاف الجميلة من مواظبته على العبادة أنه ما طلع الفجر فيما أعلم وهو نائم، وأمّ الناس في الجامع منذ ملكت اليد الإمامية صنعاء سنة تسع وثلاثين إلا مدة قليلة في آخر عمرة عسرت عليه المواظبة^(٣) لعوائق عديدة، وما سجد للسّهو في هذه المدة كلّها إلا مرة في وفاة صنوه الحسن رحمه الله، سلّم في صلاة العشاء على ركعتين، وسلم معه أكثر الناس، فأعاد الصلاة وأعادوا جميعاً، وقرأ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ﴾ (١) [الماعون].

ومن خشوعه وخشيته أنه كثيراً ما سُمع منه البكاء، فمن ذلك ما سمعته ورأيتُه أنا وغيري، كنّا نقرأ عليه شرح القلائد للنجري، فبلغنا مسألة إنطاق الجوارح، فوضع الكتاب وما زال يبكي بأعلى الصوت حتى سمعه من يمر^(٤) على الباب، والقراءة كانت في البيت بصنعاء، وكلما فتح الكتاب غلبه البكاء، فقام، وتركنا القراءة ذلك اليوم! ما رأيت

(١) كذا الأصول، ولعلها: وضعها.

(٢) بد، هد: ذكرها.

(٣) من هنا بداية الخرم في: بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه.

(٤) هد: مر.

ولا سمعتُ في أهل عصرنا بمثل هذا، ولها نظائر.

ومن تقليبه للطعام ما قد ذكرته، بل قد^(١) علمت منه ترك الطعام أياماً متواليّة، وفي شهر رمضان يفطر بلحوح ولبن ثم يقوم للصلاة فلا يفرغ الناس من العشاء إلا وقد أكمل صلاة التسبيح، ثم يقوم الليل فلا يتسحر إلا بالقهوة.

ومن إكثاره للذكر أنه كان يقرأ في شهر رمضان في المدة السابقة خمسة وأربعين ختمة، وسمعت منه في معرض الزجر عن الاشتغال بما لا يُحتاج إليه من كثرة الكلام مع الناس لا سيما في الطريق، قال: الإنسان يقرأ من الجامع إلى البيت حين يخرج من صلاة العشاء سورة يس ثلاث مرّات، وكم بين الجامع والبيت!

ومن إثارة للزهّد تأخيره التأهل إلى سنّ الكهولة مع وفارة المقتضيات وكثرة المرغبات، رُغِب كثيراً في بعض قرابته، فاشتغل عنها بما هو بصدده، فتزوجت بعد أن أذن، وأولدت^(٢) وبلغت ابنتها سنّ الزواج فتزوجها، ولم يعرف غيرها مدة حياته. ومن زهده أنه لم يمدّ عينه إلى شيء عرض عليه وكثر عليه في قبوله من زهرة الدنيا من الدُّور والعقار وغيرها، مع أن يده العليا في ذلك، وكان يقول: أعظم مفسدة في طلب العلم الخروج من صنعاء للخريف!

ومن حسن خلقه الكريم مخاطبته للكبير والصغير: بيا أخي، وكان للطلبة في الغاية من اللطافة وهم له في غاية المهابة، وكان إذا سأل المتدئ سؤالاً ركيكاً وجّهه له أحسن توجيه وقال: مراد أخي فلان كذا وكذا.

وأما ذكاؤه وحفظه فمما لا يختلف فيه اثنان.

وأما بلاغته فقد عُرِفَتْ في خطبه ورسائله وفتاويه ومحاورته وأشعاره، ومن جملة شعره تبرّكاً بذكره نقلته من خطبه، قاله في آخر مدّته [من المجتث]:

(١) هد : بل ما قد.

(٢) هد : وولدت .

لا ذخر عندي ولا زاد
فاصنع معي صنع الأجواد

بد، وأبقى لنا ذوي الفضل آله
أنس لا أوحشوا على كل حاله

يا رب إنني ضعيف
وقد قصدتُك ضيفاً،
ومنه [من الخفيف]:

رفع الله المصطفى جنة الخلد
فهم الإنس بل هم الأنس كل الـ

(١) ومنه [من مجزوء الرجز]:

في كشف ضرري معول
ل المختصر والمطوّل

وعندكم تكره (٢) اللجاجة
ولا يكن وعدكم إزاجة (٣)

ظلماً وإبراهيم لا ينصرف
هل من مجير منه أو منتصف؟
منكم ويحظى بكم المنحرف
يمنع منه من أتى يغترف

يا سادتي لي عليكم
وقد علمتم من الحما
ومنه [من مخلع البسيط]:

يا سيدي لي إليك حاجة
فأبجزوني بما وعدتم
ومنه [من السريع]:

صرفتُ عن بابك يا سيدي
يا عجباً للدهر في حكمه
يُمْنَحُ منعاً طالباً للهدي
ما سمعتُ أذني (٤) يبحر غدا
ومن شعره [من الطويل]:

(١) هاهنا ينتهي الخرم في: بد.

(٢) بد، هد: تركه، وهو تصحيف.

(٣) بد، هد: وعده تم.

(٤) بد، هد: أذناي.

إليك علوم العقل منظومة على
 فعلم بحال النفس ثم مشاهد
 تعلق فعل فهم قصد مخاطب،
 وثامنها علم اختيار وتاسع
 وآخرها علم التواتر رتبة
 مراتبها فأتبع بها الرسم بالقلم
 بديتها والحصري في سائر القسم
 جلي أمور؛ فاستمع نظم من نظم
 به ميز الإحسان عن ظلم من ظلم
 بها كمل المقصود من حصرها وتم

* * *

قلت: نظم علوم العقل ما كان من نظم السيد بديع الزمان عيسى^(١) بن لطف الله مؤلف روح الروح في التاريخ، وهو تاريخ بديع ألفه للوزير محمد، لكنه جعله لدولة الأروام صورة، وهو لأهل بيته آل الإمام شرف الدين حقيقة، ونحى فيه نحو (قلائد العقيان)^(٢) من التسجيع، وكان هذا السيد آية من آيات الله في آدابه وحفظه ومفاكحاته، كل من أدرك عصره من النبهاء والفقهاء يروي عنه غرائب وعجائب، وكان من أحفظ الناس للتواريخ والماجريات^(٣)، وطال عمره، وكان في آخر عمره مع المولى شرف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد، وكان سلوة المهوم وجلوة الغموم، ازدادت أيام المولى الحسن حسناً، وارتفعت صفاتها الحسنى بحسن الأدب^(٤)، وكان لا يجر على أحد ضرراً مع تمكنه، وكان علمه حقيقة التنجيم والاصطربلاب.

والذي جر إلى ذكره أنه كان يلبس لباس الأمراء والكبراء من أصحاب الدواة من الجوخ وغيره، فمر ببعض الطلبة بشهارة فتكلموا في شأنه! فقال بعض الطلبة: كأني به ما

(١) ترجمه المؤلف برقم (٩٨٧).

(٢) قلائد العقيان مؤلفه الفتح بن محمد بن خاقان الأشبيلي، المتوفى (٥٥٥هـ) في الأندلس، انظر عنه:

معجم الأدباء لياقوت الحموي، وغيره من المصادر.

(٣) لفظه سائدة في عصر المؤلف، والمقصود بها: المجلات والأحداث.

(٤) بد، هد: الآداب.

يعرف علوم العقل، فنظّمها أرجوزة، فقال [من الرجز]:

وضعتُ شيئاً للثقاة البررة	نظم علوم العقل تلك العشرة
أولها يا جعفر بن عيسى	لقيت خيراً ووقيت بوسا
علمي بنفسي في الطوى وفي الشبيع	كذاك في الصحة أو وقت الوجع
بديهة فخمسة في العدد	أقل من عدة عشر فاقتدي
وخبرة كسر الزجاج بالحجر	فاعلم بهذا نلت غايات الوطر
مشاهد هذا السماء فوقنا	والأرض ذات الصدع صارت تحتنا
دائرة، زيد غدا في الدار	أم خارج الدار فلا تماري
والقصد في معرفة الخطاب	في الابتداء منه وفي الجواب
تواتر كمكسة في الأرض	وقصدتها من لازمات الفرض
جلي أمر علمه بما أكل	وقت الغداء والعشا وما فعل
الحسن الصدق من الإنسان	كذا القبيح الكذب باللسان

ولما مات رثاه مولانا العلامة محمد بن إبراهيم بن المفضل [بن إبراهيم] بن علي بن الإمام شرف الدين، واحد علماء المعقول والمنقول، وبقية الزمان أدام الله إسعاده، فقال:

ورقأ بانات اللوى والأجرع	لفراق خير بني الهدى نوحى معي!
نجم نوى ما كنت أحسب قبله	أن النجوم تغيب تحت اليرمع ^(١)
ما كان يقصر عن بلاغة لفظه	قس ويغيبي في الرواة الأصمعي
وإذا تكلم ناظماً أو ناثراً	فالموسوي لديه عي مدعي
عيسى ابن لطف الله زينة وقته	وحفيد من أزرى بيخت وتبع
وهي طويلة، توفي في.....	

(١) أي: التراب.

* * *

ولنعدّ إلى تمام الترجمة الشريفة للقاضي العلامة صارم الدين، قال ولده: من كراماته أنه حفظ القرآن غيباً في شهر في سنّ الكهولة، كان يُسَمِّعُ له أخوه أحمد كل يوم جزءاً، فلماً ختم أضافَ الأصحاب فقال له والده: ما هذه الضيافة يا إبراهيم؟ فقال: قل للوالد يا أخي أحمد، فقال: ختمَ أخي غيب القرآن فبكى قدس الله روحه من السرور!

يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرحي وفي أحزاني!

هذا وابتلي قدس الله روحه في آخر مدته بولاية القضاء بمدينة صنعاء في أواخر خلافة مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله وأوائل خلافة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم - عادت بركاتهم - واستمرّ عليها إلى وفاته قدر عشر سنين، فأول دخوله في ذلك أصابه من الاهتمام والاعتماد ما حرمه الهجوع ونفى عنه المنام، وترك لأجله أياماً وليالي الشراب والطعام، وكان إذا دخل المنزل لا يغلق بابه لاشتداد الغمّ، وحين علم الله حسن نيته وصلاح طويته أفرغ عليه الصبر، وشرح منه الصدر، ويسر له الأمر، فنهض بذلك العبء نهوضاً أنبأ عن علم غزير وورع كثير^(١) وكمال كبير، وكان يقول: القضاء صناعة، العلم جزء منها! وكثيراً ما كان يطيل مجلس الحكم حتى أنه ربما جلس مجلساً واحداً من بُعِيد الشروق إلى قبيل الغروب، ومع اشتغاله بهذا التكليف قلباً وقالباً ما ترك التدريس؛ بل كان لا يخلو عن ثلاثة أربعة دروس، وأمّا في أيامه الخالية التي أسلف فيها أعماله الزاكية، فقد كان يجمع فوق العشرة الدروس درساً وتدریساً، وحين مرض مرض الوفاة وعليه قراءات إحداها في منهاج القرشي، هذا ما سنح من أحواله رحمه الله تعالى على وجه الاختصار.

(١) الأصل: وورع كبير وكمال كثير، والتصحيح من: بد؛ حيث جاءت بالإهمال في هد.

ولفظ (السحولي) ليس كما يُظنّ إلى^(١) الجهة المعروفة، وإنما سببه أنه ولد والده يحيى بن محمد في يوم وصول قافلة من السحول^(٢) فأطلق عليه هذا اللفظ لهذا السبب، ثم غلبت حتى كادت تنسي النسبة الحقيقية، وهي الشجري بالمعجمة والجيم مفتوحين والمهملة نسبة إلى بني شجرة بطن من عنس الحي المعروف باليمن من مشارق ذمار.

قلت: وفي علماء مقري من يتسمّى بالشجري وهو.....^(٣).

وأقول بعد هذه الترجمة الشريفة: من كرامات هذا القاضي عادت بركته هذا الولد العلامة الفارس في علوم الاجتهاد^(٤)، فإنه الآن عين الوجود بصنعاء، وهو خطيبها، وهو ينحو بتأديتها نحو والده ويقتفيه، والولد كما قيل سر أبيه، وهو مدرس في الأصولين والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتفسير والفقه، وله النظم البديع والروض المربع، وله كل معنى عجيب أينما توجه في معاني الشعر، ومن أراد الإشراف على شريف صنعتيه فعليه بتلويح المشوق.

وله إليّ حفظه الله جملة قصائد . ومن شعره إلى بعض إخوانه [من الطويل]:
 أعيداً لسمعي ما حلالي وما مرّاً أحاديث حال كنت فيه وقد مرّاً
 زمان تقضى بالأمني والمنسى ولم يبق لي مما ذكرت سوى الذكرى!

(١) بد، هد: في الجهة.

(٢) السحول: قاع معروف ما بين مدينة إب جنوباً وحتى قفر يريم شمالاً، انظر ذلك (معجم المقحفى: ٣٠٧).

(٣) بياض في الأصول.

(٤) محمد بن إبراهيم السحولي: عالم بليغ، وخطيب مصقع، مولده ونشأته بصنعاء، وأخذ في فنون العلوم عن والده وعن الإمام المتوكل على الله إسماعيل وغيرهما من مشاهير علماء عصره الذين ذكروا في أرجوزة نظمها سنة (١١٠٨هـ)، واستدعاه المهدي صاحب المواهب إلى بلاد رداع وعينه خطيباً وبها توفي سنة (١١١٢هـ) وقيل سنة (١١٠٩هـ)، وله شعر كثير.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ٢ - ٩٠٧ - ٩٠٩)، نشر العرف (٢/ ٣٨٦ - ٣٨٩).

بسفح اللوى عصر الصبابة والصبأ
مضى ومحا العيش أبيض مشرقاً
أجر ذبول العجب من خفض عيشي
يطاوعني دهري إذا ما أمرته
سقا الله ذاك السفح والناس والعصرا
كأنني به قد كنت في الجنة الخضرا
كأنني في ملك وفي رفعة كسرى
ويقسم أني لست أعصي له أمرا

وهي طويلة، وكم أعد من فرائده أدام الله أيامه وكثر أمثاله^(١).

٧٩- إبراهيم بن يحيى الثاني [...] - ق ٥٩هـ]

الفقيه الفاضل إبراهيم بن يحيى الثاني.

كان من العلماء المبرزين، مدرساً حافظاً للشريعة، تخرج عليه فضلاء، منهم السيد صارم الدين رحمه الله. وظني أن والده هو العلامة يحيى بن محمد الثاني المرادي المدحجي شيخ الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى، وسيأتي إن شاء الله تعالى. ولعل هذه النسبة بالثلثة بعدها ألف ثم هاء وهي من بلاد العرش من أحسن البلاد وأطيبها (وهي بلاد رداع)^(٢).

٨٠- إبراهيم بن يحيى التميمي [...] - ق ١٠٣٧هـ]

الفقيه الكامل إبراهيم بن يحيى التميمي الصعدي.

كان من عباد الله الصالحين وأهل التقوى والخشوع، مدرساً وقل ما دخل أحد من الطلبة في أيامه إلا ودرس عليه، وكان كثير التبسم، ثم يبكي بعد ذلك بكاءً شديداً،

(١) في هامش الأصل: ذكر القاضي العلامة محمد بن إبراهيم السحولي عافاه الله ورحمة الله وبركاته عليه: كانت وفاته يوم (بياض) في شهر (بياض) من سنة ١١١٠. محروس رداع في مقبرة العابد وبقواره القاضي حسن الثلاثي رحمه الله وذلك في أيام مولانا أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد المهدي، وكان مقيماً لديه وملازماً حضرته حتى توفاه الله سبحانه قدس الله روحه.

(٢) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٣) المستطاب (١٦٧/٢)، العقيق اليماني.

وكان حليفاً للقرآن مع كثرة البكاء عند التلاوة، حتى أنه روي أنه كان في آخر عمره يقرأ كل يوم ختمة رحمه الله.

وله أولاد نجباء منهم محمد بن إبراهيم، كان على منهاج والده، فاضلاً مدرساً، بساماً خشوعاً رحمه الله.

توفي رحمه الله في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وألف.

٨١- إبراهيم بن يحيى المقراني^(١) [... - بعد ١٠١٠هـ]

الفقيه المحقق إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقراني بلسداً، الحارثي المذحجي نسباً: كان علامة في الفروع والفرائض مشاركاً على غيرهما، وكان محققاً لعلوم الفرائض والخبر والمقابلة، أخذ عن والده المحقق خاتم الفرضيين يحيى بن محمد الآتي ذكره، وقرأ عليه العلماء خاصة في هذا الفن الشريف.

وتوفي في وقر بجزيرة الروض رحمه الله تعالى.

٨٢- إبراهيم بن يحيى بن أبي النجم [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن أبي النجم.

قاضي صعدة وحاكمها، ومفتيها وعالمها، قال بعض من ترجم له:

كان بصعدة تشد إليه الرحال، ويضرب أكباد الإبل إليه العيون من الرجال، كان في رأس سبعمائة من الهجرة النبوية، وجهه صعدة وعينها، وغرثها الشادخة وزينها، ممدحاً بالشعر الغالي السعر.

ومن جملة ما قيل فيه عند بنائه الذي أعرب عن السعادة، وجرى في مجاري اليمن^(٢) على أحسن عادة، ما يُذكر بما قيل من التهاني إلى ابن سهل: الحسن بن هاني، فقال بعضهم [من الخفيف]:

(١) مكنون السر (٤٦).

(٢) هد: الثمن .

يا لها من مسرةٍ ونعيم
 فيها صعدة أنارت رباها
 وتغنى الحمام شجواً وبشراً
 ابن يحيى الجواد ترب المعالي
 الحسيب النسيب عمّاً وخالاً
 أشرف الناس عنصراً وفخاراً
 هو غيث إن ظن غيث غياث
 وحمام العداة سم الأعداي
 ذو حفاظ وعفةٍ ووقار
 حاكم حكمه على الناس حتم
 ثاقب الفهم ثابت العزم ركن
 ومنها:

يا مداوي الكلوم يا سبط يحيى
 يهنك العرس يا كريم الحيا
 يا بني النجم قد علوتم وطلتتم
 عقم الدهر ما أتى بكـرام
 فإليكم ألوكة ذات نظم
 يا كريم الأكف بحر العلوم
 يا زعيم القضاة يا ابن الزعيم^(١)
 بالمعالي على رؤوس النجوم
 منذ نشوتتم ولم يكن بعقيم
 كاللآئ من الصديق الحميم

وقال الفقيه الجليل علي بن زيد بن علي بن قرّة [من الكامل]:

(١) وحمام : في بد، هد : وحماة، وهو تصحيف.

(٢) من هنا بداية الخرم في: بد؛ وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه.

(٣) العرس : في هد : العرش . وزعيم في هد : عزيز .

ويعيشنا الماضي القديم الأول
 يمشين بين مدملج ومخلخل
 من كل غاد في السحاب مجلجل
 مني السلام على الجواد المفضل
 الماجد بن الماجد المتطوّل
 أغصانها فوق السماك الأعزل
 إرثاً من النجم الكبير الأول
 بعليّ إسناد نموّه إلى علي
 ثوباً قشياً في القضاء فما بلي
 يحمونها من ملحد ومُعطل
 طالت على فلك العلوم الأطول
 شرف أبرّ على المعادي والولي^(١)
 والناس بين مكبرّ ومهتلل
 زادت على شرط السرور الأكمل
 المنعمون على الزمان المجل
 غيثٌ لسائل نائل ومؤمل^(٢)
 إلا وقوبل بالنوال الأجل
 والكاشفون لكل خطب معضل
 تغنيك عن حد الجزاز المنصل^(٣)

أحسن بمعهد رامة من منزل
 ومعاهد الغيد الأوانس والدمى
 دمن سقاهن العهاد بصوبه
 يا راكباً إما عرضت فبلغن
 وأنزل بإبراهيم فخر زمانه
 غصن نما في دوحه قضيوة
 ومفاخر ومكارم شرفوا بها
 فرووا شريعة أحمد وعلومه
 ولآهم عمر القضاء فكساهم
 فهم نجوم الأرض في غسق الدجى
 وسماحة ورجاحة وعدالة
 وليهنهم عرس لهم في ضمنه
 عرس ملائكة السماء شهوده
 ومسرة علم الزمان بأنها
 فلأنتم سادات أهل زماننا
 وبدور علم لا تغيب ومعشر
 ما زارهم للجود يوماً قاصد
 أيد تفيض ببرها لوفودها
 ومهابة وسماحة وعزائم

(١) عرس : في هد: عرش . وما جاء في البيت الثاني مثلها .

(٢) هد : يغيب .

(٣) هاهنا ينتهي الخرم من: بد .

لا زلتُم في حفظ عيش دائم في نعمة تترى وعمرٍ مُقبل

وقال القاضي محمد بن يوسف [من الخفيف]:

مرحباً بالوصول بعد الصدود واتفأقُ بمرفعات القُدود
فاتراتُ العيون بيض السراقِي باسمات الثغور زهر الخُدود

إلى أن قال^(١):

وأهني فخر الهدى القاضي الند ب حليف الندى بخود خرود
غادة تنتهي إلى شرف الأصل وتزهو على الغزال بجيد

ومنها:

هم نجوم القضاة قُدماً لعمري عمُرٌ قد أقامهم بشهود
والحريري في المقامات أننى فيهم في كتابه المشهود^(٥)
يا بني النجم أنتم أنجم الأر ض، وأهل السباق في كل جود
ولنقتصر على هذا القدر من ترجمته.

(١) (إلى أن قال) : ساقطة في: بد، هد.

(٥) أفرد أبو محمد القاسم بن علي الحريري لمدينة صعدة مقامة كاملة في مقاماته (المقامة الصعدية) وهي (المقامة السابعة والثلاثون) مثلها مثل مختلف المدن التي لمع في نديها وأنديتها الأدب والأدباء، ولا أدري هل فعلاً وصل إلى مسامع الحريري شهرة قضاة بني النجم والمعروف منه افتعال شخصية المقامات، أو أن الشاعر استغلّ المقام في المديح . وقد نظم الحريري بيتين في قاضي صعدة فقال:

من ضامه أو ضاره دهره فليقصد القاضي في صعده
سماحه أزرى ممن قبله وعدله أتعب من بعده

٨٣- إبراهيم اليوناني [... - ق ٥٩هـ]

العلامة الفقيه إبراهيم اليوناني وكذلك محمد اليوناني.

كانا عالين من عيون وقتهما، شهدا بيعة المتوكل على الله المطهر بن محمد عليهما

السّلام.



قال المصنف رحمه الله:

من اسمه أحمد:

٨٤- أبو العباس، أحمد بن إبراهيم الحسني^(١) [... - ٣٥٣هـ]

تاج الأمة وسراج الأئمة، حافظ الشرائع ومفتيها، خافض البدائع ومفتيها، مطلع أشعة المصاييح، ومظهر موازين التراجيح، ترجمان السنة، المُعمَل في الخصوم مواضي السيوف والأسنة، السيد الشريف الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ هو حجة لله باهرة، ومحجة إليه ظاهرة، له العلوم الواسعة، والمؤلفات الجامعة كـ(المصاييح) و(النصوص) وغيرهما. والذي أُلّف من المصاييح هو إلى خروج يحيى بن زيد عليهما السلام، والتمة لأبي الحسن علي بن بلال الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

قال علي بن بلال: كان الشريف أبو العباس الحسيني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابتداءً هذا الكتاب فذكر جملة أسامي الأئمة في أول ما يريد ذكر خروجهم، فلما بلغ إلى ذكر خروج يحيى بن زيد إلى خراسان حالت المنية بينه وبين إتمامه، فسألني بعض الأصحاب إتمامه، فأجبت إلى ملتسمهم محتسباً للأجر، وأتيت بأسمائهم على حسب ما رتبَ هو، ولم أقدم أحدهم على الآخر.

قال الحاكم رحمه الله في حقه: هو فاضل عالم يجمع بين الكلام وفقه الزيدية، وكان السيد أبو عبد الله بن الداعي في أول أمره اختلف إليه يتلقن منه مسائل الفقه، ثم خرج إلى فارس فأكرمه عماد الدولة علي بن بويه، ثم خرج إلى بغداد واختلف إليه السيدان أبو

(١) وفاته كما في التحف: سنة ٣٥٣هـ.

ترجمته في: التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٨٩)، المستطاب (٤٨/١ - ٤٩)، لواعم الأنوار، الآلي المضيفة(خ)، طبقات أعلام الشيعة، (١/٤٦٤)، طبقات الزيدية (ق٢/خ)، نزهة الأنظار، مقدمة كتابه المصاييح (٤٢ - ٦٤) ترجمة ضافية، أعيان الشيعة (٢/٤٦٩)، الشافي (١/٣١٧ - ٣١٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨ - ٧٩).

طالب وأبو الحسين، وبلغ أبو العباس في فقه الزيدية مبلغاً عظيماً، وله كتب في ذلك، وشرح كتب الهادي كالأحكام والمنتخب، وله كتاب في النصوص وغير ذلك، انتهى كلام الحاكم.

قلت: شرحه للأحكام موجود، وأما شرحه المنتخب فغير موجود، ولم أعرف النصوص له؛ إلا أنني رأيت له كتاباً في غاية الحسن مبوب على أبواب الفقه يذكر فيه الخلاف بين القاسم والهادي وبين أبي حنيفة والشافعي ويورد الحجّة، وإذا روى الحديث ساقه بإسناده، ويعبر فيه عن أبي حنيفة: بالكوفي.

ومن شيوخه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، والقاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي وغيره، وله تلامذة أجلاء رضي الله عنهم.

واشتهر عند الناس أنه: خال السيدين، ومن ذكر ذلك الإمام^(١) المهدي في ديباجة الغايات في شرح قوله: (أكابر الأئمة). والمشهور عند النساين غير هذا، قالوا: أم السيدين حسينية^(٢) وأبو العباس حسني؛ وهي أم الحسن بن علي بن عبد الله الحسيني^(٣) العقيقي.

قال بعضهم: يحتمل أن يكون أخاً لأمه من أمها.

وفي تعليق الفقيه يوسف رحمه الله بعد أن ذكر أن أبا طالب صنّف التحرير، وقد أقام في الدرس والتدريس ثمانين سنة، وأنه دعا إلى الإمامة وهو شيخ كبير، وأنه كُنّي أبا طالب بولد صغير أو كنية لا غير، وأنه قد روي أنه أكبر من المؤيد بالله، وأن علم أبي طالب كان عقداً وحصرأ، وعلم المؤيد بالله كان ثراً ما لفظه: وكان درسهما على أبي

(١) بد، هد: السيد.

(٢) هد: (حسنية) و(حسيني) وهو تصحيف.

(٣) هد، بد: الحسيني.

العباس^(١) وهو خالهما، وقيل: عمهما، ودرسا على قاضي القضاة عبد الجبار.

٨٥- أحمد بن الإمام إبراهيم تاج الدين^(٢) [... - ق ٨٥هـ]

السيد العلامة أحمد بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين عليهم السلام.
كان فاضلاً عالماً مبرزاً رضي الله عنه.

٨٦- أحمد بن إبراهيم بن محمد الوزير^(٣) [٨٦٢ - ٩١٦هـ]

السيد الجليل أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير رحمه الله.

ترجم له صنوه السيد الجليل الهادي بن إبراهيم رحمه الله تعالى فقال: له معرفة تامة وفصاحة، ورجاله وكفاية لأهله، ووجاهة ونزاهة، وعلو منزلة، وشعر ومكاتبات حسنة، ومعرفة بالأساليب، وله عند الناس معرفة وحظ لا يكاد يتعسر عليه مطلب، وله هممة عليّة، ونفس أبيّة، وعزيمة هاشميّة علويّة هادويّة، وله حسب على جميع أهله ومن يتعلق به، وله نفع كنفع الملوك، ويخاف ويرجى، وسمع على أبيه في الفنون جميعها، ولكنه لم ينقطع إلى ذلك مع فراغه والعلوم بالتركرار، وتكرر الأنظار، انتهى ما ذكره السيد جمال الدين.

قال السيد العلامة شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله تعالى: ولا بسد من زيادة يُعرف بها تاريخ وفاته وحاله بعد ذلك . مولده رحمه الله يوم الجمعة منتصف شهر محرم سنة اثنتين وستين وثمانمائة، ولم يزل رحمه الله على ما وصفه به صنوه رحمه الله من محاسن الخلال وجلالة الأحوال ، ولما سطعت أنوار الدعوة المنصورية دعوة محمد بن علي السراجي صلوات الله وسلامه عليه، كان سيدي أحمد أول من لبي نداها، وأعظم الأركان الذي تشيد به هداها، ناصر وعاضد، ونابد وجاهد، وجمع وحشد، وجد واجتهد، لا سيما أيام المخطئين على صنعاء المحروسة بالله، وقيام الإمام لحرب السلطان فإنه

(١) مكانها في بد : بياض . وهي ساقطة في هد .

(٢) مشجر السيد الجلال .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٠٠) ، الفضائل .

قام أتم القيام، ونفع أتم النفع، في حشد الجنود وجمع العروض والنقود، وكان عند الإمام عليه السلام وعند العظماء من أهل تلك العصور والأعوام بالمحل المنيف والمنزلة العالمة، وكان السلطان ينحرف عنه ويغضه لما سبق منه من السعي في حربه، ويتحامل على أهله بسببه، فلما نقل الأشراف من صنعاء نقله إلى تعز فتعاورته الآلام، وتداولته الأسقام، وهو مع ذلك مقيم على التدريس في جامع تعز، ومنقطع إلى الإقراء وتحصيل الكتب بخطه، وكان والده السيد صارم الدين يرق له فأكثر شعره في أيام تلك المحنة إليه.

فمنه [من الطويل]:

على أحمد منا سلامٌ مضاعفٌ سلام خليل غاب عنه خليله
وقفنا على نظمٍ أتى منه رائق تضمّن ما يشفي القلوب فصوله
وبالغ في شكوى تفرّق شملنا وشقّ به أمرُ البعاد وهولُه^(١)
فأذهب عنه الله ذلك عاجلاً فقوّته تكفيُه^(٢) ذاك وحولُه
وما الأمرُ إلا مثلما قال جدّه وقد راق في أسماعنا ما يقوله:
(إذا كنتَ عبداً للإله ولازمأ لنهجٍ قويّم مستبين سبيله)
(ومالي إلا أن يشاء مشيئةً كذلك قال الله ثم رسوله)
فقد نلت ما أرجوه منه بفضله، وذلل لي صعب النوى وسهولُه^(٣)
فبشراي بعد اليأس وهي خطيئة بوجودان ما كان العذول يُحيلُه
وكم سائلٍ مولاه تنفيس كربةٍ فأعطي ما يهوى ووافاه سُؤلُه^(٤)
وله إليه رحمة الله عليهما [من الرمل]:

(١) تفرق : في الأصل : تفرق ، وما حررناه من : بد ، هد .

(٢) بد : يكفيه .

(٣) بد : ترجوه . وفي هد : يرجوه .

(٤) تنفيس : بدلها في بد : تفريح .

كُلَّمَا هَبَّتْ جَنُوبٌ وَصَبَا
وَتَذَكَّرْتَ أَحْيَابًا بِهَا
لَمْ تَنْزِلْ أَنْفُسَنَا تَذَكَّرَهُمْ
لَيْتَ مِنْ عَادَتِ لَهُ أَيَّامُهُ
وَشَرِبْنَا مِنْهُ كَأَسَا مَسْكَرًا
يَا لِيَالَيْنَا الَّتِي قَدْ سَلَفَتْ
يَا رَعَاكُنَّ إِلَهِي كَلَّمَا
هَلْ أَرَاكُنَّ لِعَهْدِي حَفْظًا
وَاجْتِمَاعًا بِالْأَحْيَابِ مَعَا
ثُمَّ حَالِ الْحَالِ مَنَا بَعْدَهَا
لَا يَرَى الظَّاعِنَ مِنْ بَلَدْتِهِ
قَدْ رَضِينَا مَا قَضَى اللَّهُ لَنَا
وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْطِينَنَا
وَيُدْبِلَ الْبَعْدَ بِالْقُرْبِ لَنَا
بِرَسُولٍ صَادِقٍ أَرْسَلَهُ
نَحْنُ مِنْهُ بَعْضَةٌ صَالِحَةٌ
وَكَفَانَا شَرَفًا فِي قَوْمِنَا
مَنْ دَعَا مَنَا إِلَيْهِ يَسْتَجِبُ
يَعْرِفُ الْعَاقِلُ مَنَا رَشْدَهُ،

وله إليه قصائد كثيرة، وأظنه سمع بتعزّي على علمائها شيئاً من كتب السنّة، فقد وقفت على إجازات له منهم.

وكانت وفاته رضوان الله عليه في اللّيلة التي أسفر صباحها عن اليوم الخامس والعشرين

من شهر ربيع الأول أحد شهور سنة ست عشرة وتسعمائة، وقبر بالأجناد مع من هنالك من الأشراف قدس الله أرواحهم.

٨٧- أحمد بن إبراهيم العراري [...] - ق ٥٨]

الفقيه الفاضل أحمد بن إبراهيم العراري^(١) رحمه الله.

ذكره السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة، وهو الراوي للكرامة العظمى للإمام يحيى بن حمزة عليه السلام بسندها إلى الفقيه العلامة يحيى بن سعيد الشطي أنه رأى في ورق الذرة مكتوباً ما لفظه: لا إله إلا الله محمد رسول الله يحيى ابن حمزة إمام حق؛ أو قال: إمام عدل، شك أحمد بن إبراهيم المذكور في اللفظ.

٨٨- أحمد بن إبراهيم الميتكي [...] - ...]

الفقيه الفاضل العارف أحمد بن إبراهيم الميتكي.

كان عالماً عابداً رحمة الله تعالى عليه.

٨٩- أحمد بن إبراهيم النجراني^(٢) [...] - نحو ٥٨٢٠]

الشيخ العالم محيي المآثر والمعلم، غصن الفضل الباسق، وواسطة العقد المتناسق أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية، ابن أخي الشيخ إسماعيل.

كان شيخاً جليلاً وعالماً نبيلاً، وله تلامذة وشيوخ، من^(٣) تلامذته السيد صارم الدين

وغيره.

٩٠- أحمد بن أبي الفضائل السقرطي [...] - ...]

الشيخ جمال الدين أحمد بن أبي الفضائل بن أبي عبد الله السقرطي^(٤) رحمه الله تعالى،

(١) انظر التعقيب برقم (٣٦).

(٢) طبقات الزيدية (ق ٣/١/٩٩)، المستطاب.

(٣) بدلها في بد: ومن.

(٤) كذا الأصول. وفي طبقات الزيدية في ترجمة شيخه: السقطر. وهو من أعلام المائة الثامنة. انظر:

طبقات الزيدية (٣/١٢٩٨).

من زيدية الكوفة وغيونهم، أخذ عن السيد تقي الدين أبي الغنائم ابن بن أحمد بن أبي الفتوح الحسيني، وأخذ عنه عدة: منهم الشيخ محي الدين صالح بن منصور بن أبي الطاهر الخطيب بالكوفة وغيره، انتهى.

٩١- أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي البروقني^(١) [... - ق ٥٧هـ]

الإمام الرحال الفقيه الكبير المقدم الشهير تاج الدين أحمد بن أحمد بن الحسن، وربما قيل: أحمد بن الحسن البيهقي البروقني القادم من العراق^(٢) إلى حوث سنة عشر وستمئة في زمن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، وسمع عليه المشيخة هنالك، وله سماعات منها على عالم الزيدية شعيب بن بيسنون^(٣).

وذكره أيضاً شعله، وقال: يقال له أحمد بن أحمد، وقد يقال له: زيد بن أحمد، فله إسمان حينئذ، وهو غير البيهقي الراوي لحديث صلاة التسبيح وهو شيخ الإمام أحمد بن سليمان قدم اليمن سنة أربعين وخمسائة وستأتي ترجمته، وبيهق: قرى مجتمعة بنواحي نيسابور، خرج منها عدة علماء من أصحابنا رحمهم الله وغيرهم، وستأتي ترجمتهم.

٩٢- أحمد بن أبي الحسن الكني^(٤) [... - ق ٥٦هـ]

(١) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٠٣) وفيه: أحمد بن أحمد بن الحسن، ويقال: أحمد بن الحسن، ويقال: زيد بن أحمد بن الحسن، وزيد وأحمد إسمان على مسمى واحد وهو البيهقي البروقني، وترجمه المؤلف وطبقات الزيدية مرة أخرى، انظر الطبقات (ق ٣ / ١ / ٤٤٥)، مطلع البدور برقم (٥٧٣)، إجازات المسوري (١٦٩).

(٢) بد، هد: عراق.

(٣) كذا الأصول، ولعله: شعيب بن داستون كما في الطبقات.

(٤) الكني: هو أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن الفتح بن يحيى بن علي بن عبد الوهاب الكني الأردستاني، هكذا أملاه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم علي القاضي المسوري، ويكنى أبا العباس ويقال أبو الحسن.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٠٥ - ١٠٨)، الجواهر المضيئة (خ)، إجازات المسوري (١٣٦)،

الشيخ الإمام الأستاذ الهمام أبو العباس، ويقال: أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن بن علي القاضي الكني رحمه الله . هكذا ذكر نسبه الشيخ عطية وغيره. وذكر في نسبه غير هذا، وهو أنه: قطب الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الفتح بن عبد الوهاب الكني الأردستاني بفتح الهمزة وسكون الراء^(١) المهملات، ثم مثناة من فوق ثم ألف ونون، نسبة إلى أردستان^(٢) بلد على ثمانية عشر فرسخاً من أصفهان.

كان من أساطين الملة وسلاطين الأدلة، وهو الغاية في حفظ المذهب، لقيه بعض شيوخ اليمن بمكة، وأجاز لجميع من في اليمن شبيه ما فعل ابن مندة وغيره.

ومن شيوخ الكني رحمه الله تعالى: الشيخ أبو منصور عبد الرحيم بن المطهر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني الزيدي رحمه الله، قراءته عليه في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة^(٣). وكن: قرية من قرى الري.

٩٣- أحمد بن تبع [... - ق ٥٣]

العلامة الفقيه الكبير أحمد بن تبع، عالم كبير مسكنه الهجرة من ظاهر بلد بني شاور، وهو من طبقة العلامة الحسن الضهري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، قال ما معناه: هذا أحمد، وله أخ غاب عني اسمه، اشتهرا بابني تبع، تنعت الزيدية بذكرهما فتحسن، وبصفتها فتجيد، وروى بإسناده عن مطرف بن شهاب شيخ المطرفية، قال: كان بهجرة بني شاور أخوان من المسلمين يقال لهما ابنا تبع، وكان أحدهما يقال له: أحمد فأناه بعض فقراء المسلمين فأعطاه شيئاً وهو ساهي، ثم ذكر أنه أعطاه من غير نية فقال: تفضل يا أخي واردد علي ما أعطيتك، فردّه عليه، والناس ينظرون إليه. فلما صار في يده دفعه إلى

١٤٦، ١٤٨)، التحف شرح الزلف (ط/٣/٢٣٧)، لوامع الأنوار (ط/١/١/٢٩٥)، رجال الأزهار (٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٧).

(١) وفي إجازات المسوري: وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين.

(٢) أردستان كما في معجم البلدان: مدينة بين قاشان وأصفهان (معجم البلدان: ١/١٤٦).

(٣) كذا الأصول.

السائل مرةً ثانية، فأخذه وانصرف، فعجب الناس بما صنع، وقيل له في ذلك، فقال: نعم أعطيته أوّل مرة وأنا ساه فأردت أعطيه عن نية مني، فإنه قد جاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أنه قال: ((الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى)) وكذلك في الحديث عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أنه قال: ((يا أبا ذر وليكن لك في كل شيء نية حتى في الأكل)).

٩٤ - أحمد بن أسعد اليميني^(١) [... - ق ٥٧]

الفقيه المنطيق العارف العلامة أحمد بن أسعد اليميني الزيدي رحمه الله تعالى. كان ذكاؤه شعلة قبس، من تراجمة الحكمة، وله مقامات، ومما أستحسنه من قوله، ما كتبه بعد أن فعل الأمير شمس الدين أحمد بن المنصور بالله القصيدة المشهورة إلى سلطان اليمن، فعارضه المذكور، وبلغني عن بعض شيوخي أن هاتين القصيدتين أرسل بهما إلى العراق؛ لأنه بلغ العلماء باليمن أن الأمير شمس الدين راسل أهل العراق، وتجرم من حجة الله عليه الإمام المهدي فخشي العلماء أن تقدح الشبهة في قلوبهم على بُعد الشقة، فأرسلوا بقصيدة الأمير وعراضها، ليعلموا أن الأمير قد انحط عن ذروته، وتهافت بالوفادة إلى سلطان اليمن التركماني المعروف بالغساني.

وقضية نزول الأمير إلى اليمن: أنه بعد أن كان ما كان من تلك الأمور الموجهة والنكوص على الأعقاب، نسأل الله السلامة، نهض الأمير شمس الدين فيمن معه قاصدين إلى مدينة زيد، وهنالك السلطان، فلما هبطوا (نقيل صيد) علم السلطان بإقبالهم إليه فأمر بإنصافهم في الطرقات، وساروا حتى بلغوا زيد لأيام دون نصف شهر، فلما علم بهم السلطان خرج من مدينة زيد في لقائهم، وقد كان أمر جنده وأهل تلك النواحي بلقائهم إلى جانب الطريق، وعظّم شأنهم ورفع في أعيان الناس مكانهم. فلما التقى الأمير شمس

(١) ترجمته في :

تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/٢٢٢)، (٤/١٥)، سيرة الإمام المهدي (خ).

الدين رَحْبَ به وعظْمه وأمر له بالمضارب والخيام، وأمر بالسماطات والألوان الأنيقة إلى محطتهم؛ وهي خارج الباب المسمى بباب^(١) الشبارق، وأقام الأمراء عنده تنقل^(٢) الكرامات المختلفة، ولم تمض إلا الليالي القلائل حتى عرضت لهم الحمى الوبائية فلم يسبق منهم إلا القليل، فتوفي منهم الأميران جعفر بن عبد الله بن الحسن بن حمزة، وأحمد بن جعفر بن الحسين وجماعة من أجنادهم وأخدامهم.

ثم أن السلطان لما رأى ما نزل بهم خلا بالأمر شمس الدين وراجعه فيما لا بد لهم منه، ثم أمر للأمير شمس الدين بنيف وأربعين ألف دينار من الدنانير الملكية، كل دينار أربعة دراهم، كل درهم ثلثا قفلة، وأمر لهم جميعاً بالكساء النفيسة وخصَّ البعض بشيء وحده وأمر معهم بعصابة من جنده فصدروا عنه شاكرين لإحسانه، وكان السلطان يأمر له بالافتقار والملابس حالاً بعد حال، وكتب الأمير شمس الدين هذه القصيدة إلى السلطان يستنجده، واليهما يساق الحديث هذا بطوله فقال [من الطويل]:

لَعَلَّ اللَّيَالِي الْمَاضِيَاتِ تَعُودُ فْتَبْدُو نَجْمَ الدَّهْرِ وَهِيَ سَعُودُ
عَفَا مَنْزِلٌ مَا بَيْنَ نُعْمَانَ وَاللَّوَى وَجُرَّتْ بِهِ لِلرَّامِسَاتِ بِرُودُ
وَكَانَتْ بِهِ الْعَيْنُ الْغَوَانِي أَوْانِسًا فَأُضْحَتْ بِهِ الْعَيْنُ الْوَحُوشَ تَرُودُ
بِحَرِّ أَنْيَابِ الرَّمَاحِ وَمُبْتَنَى قُبَابُ ظِبْيَاءِ رَيْقُهِنَّ بِرُودُ^(٣)
فِيَا دَارَنَا بَيْنَ الْعَيْنَةِ وَالْحَمَى هَلِ الرَّوْضُ رَوْضٌ وَالزَّرُودُ زَرُودُ؟
وَكَيفَ بَعْدَ مَنْ أَضْحَى ظَفَارٌ مَحَلَّهُ وَمِنْ بَاتٍ قَدْ حَالَتْ عَلَيْهِ زَيْدُ؟

(١) هد: بياق، وهو تصحيف. وكان نزول الأمير شمس الدين إلى الملك المظفر بزبيد سنة (٦٥١هـ). انظر العقود اللؤلؤية (١/١١٥).

(٢) هد، بد: ينقل.

(٣) بحر: بدلها في بد، هد: بحر، والعقود اللؤلؤية. وقباب في هد: قباء، وهو تصحيف.

هوأي بنجدٍ والنسي بهامة
 وإن امرأ تبقى موائق عهده
 فهل لجنوب الريح أن تلتئم الثرى
 على أربع بين (الصعيد) و(صعدة)
 مشاعر حج الطالبين فلا الأذى
 كرمن فلا يخشى الغوائل عندها
 ملاعب أمهار الجياد ومنتهى
 وأبراج أشباه المها في كناسها
 نعمنا بها أيام لا البغي نافث
 ظلالي فيها للورى غير قالص
 وقومي يوم الروع جن وفي الندى
 فنحن نطول الشهب عزاً وتتهى
 إلى أن دعا داع إلى البغي في الورى
 ودل عليّ الخلم قومي وأنتشت
 وأنكر إحساني الذين جلودهم

متى يلتقي بالمتهمين بنجود؟
 على مثل ما لاقيته لجليد^(١)
 بنشر تحيات لمن صعود^(٢)
 وبين (براش) لي بهن عهود
 قريب ولا نجح الرجاء بعيد^(٣)
 مبيت^(٤) ولا يخشى الهوان طريد
 مجامع لا تشقى^(٥) بهن وفود
 عليهن من نسج العفاف برود
 بنار ولا بين الرجال حقود
 وبري حوض لست عنه أذود
 بحور وحلم كالجال ركود
 إلى الأفق أيدينا ونحن قعود
 وأعلن منهم كاشح وحسود
 ممالك لم تنظم لمن عقود
 عليهم إذا استشهدت^(٦) شهود

(١) العقود اللولوية: وإن فتى دامت.

(٢) هد: يلثم .

(٣) الأذى : في الأصول : أذى ؛ والتصحيح من العقود اللولوية.

(٤) العقود اللولوية: منيب.

(٥) يد : يشقى ، والعقود اللولوية . وفي هد، ش : يشقى.

(٦) بد، هد: استشهد بهن.

لقد كفرتنا الناس كل صنيعه
 وكم مات من قوم فحيوا بجلنا
 بسطنا على العُرب المكارم بسطة
 ولما صيرنا ظننت الناس أننا
 ولما قصدتُ الملك ذا التاج يوسفاً
 دعوتُ فلباني فتى لا مزبداً
 ومالي لا أزجي الركب إلى ذرى
 أعان وأعداني على الدهر من له
 وألقيتُ كفي في أنامل لم تخن
 وما ابن أبي حفص بدون الذي دعا
 أعاد إليه ملك غمدان وابتنى
 مكارم ستنها الملوك ويوسف
 صبرت على حمل العظام فاتته
 فسوحك مقصود وكفك قاهر
 وفي كل يوم أنت تبدو على العدى
 سبيل فتى لا العيش يطرق همة

كأنا نصارى ملية ويهود
 وكم أخلفت سخب ونحن نجود
 لها أبطرتهم والضلول جحود
 على كل خسف سادرون هجود^(١)
 علمت بأن المهم ليس يعود
 ملول ولا واهي اليدين بليد^(٢)
 به الشهب شهب والصعيد صعيد
 مكارم لا يحصى هن عديد^(٣)
 عهداً ولم تخلف هن وعود
 به الحميري الملك وهو فريد
 مفاخر في الدنيا هن خلود
 لآثار ما سن الملوك يشيد
 إليك العلاء إن الصبور سعيد
 وجندك منصور وأنت حميد
 بخطب وتبدي في الندى وتعيد
 ولا الموت مما يتقيه يجيد^(٤)

(١) العقود: سمود.

(٢) (لا مزبد) كذا في الأصول، وكتب الناسخ في مع، هد أعلى الكلمة: معرب.

(٣) أعداني : في هد : وأعدا بي .

(٤) الأصل: نعيد، والتصحيح من: بد، وفي العقود اللؤلؤية: ولا الموت فيما يتقي فيحيد.

وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِدَائِمٍ
أُنْخَنَا بِكَ الْأَمَالَ وَهِيَ رِكَائِبٌ
وَقَدْ كُنْتُ عَرَّيْتُ الرِّكَائِبَ بِرَهَةٍ
وَدَاوَيْتُ لِأَبْنِ الْعَمِّ دَاءً وَجَدْتُهُ
فَأَذَنْتُ مِنْ أَمْوَاجِ بَحْرِكَ لُجَّةً
وَحَفَّ بِسَرَجِي الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَاعْتَدَى
كَذَا يَسْتَعِينُ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَاتَّقَا
بِمَنْ بَشَّرَ الْمَظْلُومَ فِي كَلِمَاتِهِ
إِذَا أَمْطَرَتْ مَنَا وَمِنْكَ سَحَابَةٌ
تَوَلَّتْ أَسْوَدَ الْغَابِ وَهِيَ فَرَائِسٌ
وَأَنَّ خُلُودَ الْمَكْرُمَاتِ مُفِيدٌ
لَأَرْسَانِهَا لَطْفَ الْإِلَهِ يَقُودُ^(١)
وَأَطْرَقَتْ حَتَّى لَا يُقَالَ: مَرِيدٌ
عَلَى الْخُطْبِ يَنْمُو خَطْبُهُ وَيَزِيدُ
أَصُولُ بِهَا فِيهِمْ مَعَا فَأَيِّدُ^(٢)
بِعِزِّكَ رَكْنِي الْيَوْمَ وَهُوَ شَدِيدٌ
بِرَبِّ لَهُ كَلَّ الْمَلُوكَ عَيْدُ
بِنَصْرٍ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ جُنُودُ^(٣)
لَهَا الدَّمُّ قَطْرٌ وَالصَّلِيلُ رُعُودُ^(٤)
وَوَظَلَّتْ جِبَالُ الْأَرْضِ وَهِيَ تَمِيدُ

قلت^(٥): ولما اشتهرت هذه القصيدة وما تضمنته من الرموز والكنائيات؛ أجاب عنها^(٦) الفقيه الأجل العالم أحمد بن أسعد اليميني المذكور، فقال [من الطويل]:
منازل فيها قائمٌ وحصيدٌ قفار بها عُوذُ الوحوش هجودُ^(٧)

(١) في الأصول (أنخنا لك) . لأرسانها في : بد ، هد: لإرسالها .

(٢) بد: فآديت . وفي العقود اللؤلؤية: فآديت . وعجز البيت في العقود: أصول بها فيمن بغى فيبيد .

(٣) بمن : في الأصول (فمن) .

(٤) بد، هد: مطرت .

(٥) قلت : من بد وحدها .

(٦) بد، هد: عليها، وصلحها قلم مخالف في هد .

(٧) الأصل : منازل منها، وما حررناه من بد، هد .

وآثارهم بين العيننة والحمى
ولم يبق ما بين الصعيد وصعدة
ينوح عليها المترفون فوجدتهم
ويبعون في الدنيا خلوداً وجنة
يودون من فرط الصباة والأسى
قضى الله أن تفتى الديار وأهلها
تبدل (شمس الدين) بعد يقينه
ولما دعا داع إلى الحق صادق
ووالى عليه الكافرين ولم يزل
وفي طمع ما زال يعمل كيدته
فأهلك أخيار الورى وهداتهم
وكم نالت الأحياء منهم، فبعضهم
وشاد مع الكفار مهذوم دينهم
ومالت به الأهوا شمالاً وإنها
فكيف بشيخ قد حنى الدهر قدحه؟
وما انفك يقتاد الجنود لقائم

عليهن من نسج العفاء^(١) برود
أنيس من الحي الذين تريد
إذا ذكروا تلك العهد جديد
وليس لحي في الحياة خلود
لو أن الليالي الخاليات تعود
ورد الذي يفني القضاء بعيد
من الريب ما لا يرتضيه مجيد
سرت فيه أضغان له وحقود
لكل امام كايده وحسود
ومن كايده الرحمن فهو مكيد^(٢)
كما فعلت بالأنبياء يهود
قتيل، وبعض في البلاد طريد
وهدم ما كان الهداة تشيد
لعار عليه.. والذوائب سود^(٣)
كفى ذائد^(٤) بعد المشيب يذود!
كريم له أهل السماء جنود

(١) الأصل: العفاف، وما حررناه من: بد، هد.

(٢) (وفي طمع) رسمها في الأصول: وفي متونه؛ بغير نقاط وما حررناه تصويب الشامي في تاريخ اليمن
الفكري.

(٣) ومالت: في الأصل: ومرت، وما حررناه من: بد، هد.

(٤) الأصول (ذائد).

رسوم الهدى وانهد منه مشيد
غدت (عدن) مرعوبةً و(زبيد)
إمام لأولاد البتول يسود
له كغوادي المزن حين تجود^(١)
شقي ومن شاء الهدى فسعيد
فأمسى بأطراف البلاد يرود
حميلاً كما يزجي الركاب وفود
بتقريضه حتى يقال (لييد)
دنان وأوتار ترن وغيد^(٢)
لقد مر نهجاً ما اقتفاه رشيد^(٣)
ملك له كل الملوك عبيد^(٤)
إذا شجرت^(٥) سمر الرماح أسود
سرايل من نسج الحديد سرود
فأدى القضا ما كان منه يجيد
يبلقعة تحوى^(٦) عليه لحود

إمام دعا بالحق لما تنكرت
إذا سار سار النصر؛ أو صال صولة
فساد الورى طراً غلاماً، ومثله
وأضحى زمام الملك بين أنامل
ودانت له الأملاك قسراً؛ فمنهم
وطرد (شمس الدين) كل مطرد
وأصبح يزجي الأرحبيات وافداً
يحن إلى سوح (المظفر) مولعاً
وحفت به غلف العلوج وحوله
فمن مبلغاً عني الأمير وحزبه
وكاثر ما قد شاءه لوليه
وأغوى رجالاً من قريش كأنهم
بهاليل من آل النبي عليهم
وقد كان يرجو من بنيه مشيعاً
فيا ليت (شمس الدين) أمسى محله

(١) بد، هد: يجود.

(٢) كتب النساخ أعلى الكلمة في الأصول: وعود.

(٣) مبلغاً: كذا في الأصول، ولعل الصواب: مبلغ.

(٤) وكاثر: كذا في الأصول، ولعله: وكابر.

(٥) لعلها: اشتجرت.

(٦) بد: يحوى.

سعيراً له صُمَّ الصخور وقود؟
 عليها رقيب لا يضل عتيد؟
 لقائمهم - لو يعلمون - سعود
 وأن قتيل الظالمين شهيد
 يدين لساننا في الإله جحود
 لأكرم من تهفو عليه بنود
 لكم حين تعداد الجدود.. جدود
 بكسب المعالي مبدئ ومعيد
 وللضد منكم علقم وصديد
 وكادت له شم الجبال تميد
 له بين قطر الخافقين صديد^(١)
 وفيه علامات عليه شهود
 وعلم على علم الأنام يزيد
 ومنكم عليها حاضر وشهد
 ولي حمى عن دينه، ومريد
 عن الرشد أغلال لكم وقود
 وما الناس إلا ملحد وعيد
 من القول لم ينظم لهن عقود
 عليها رجال راعون.. سجدود

ألم يأن أن تخشى القلوب وتتقي
 وأن تنتهي أهل النهى عن جراير
 ويكفي بني الزهراء أن نحوسهم
 وأن قتيل الظالمين معذب
 وأن لهم فيه سمواً وعزة
 إمامكم المهدي حقاً، وإنه
 له شرف يعلو الورى وجدوده
 تقى نقى العرض قد تعلمونه
 لأهل التقى منكم شفاء ورحمة
 مليك تحامته الملوك مهابة
 ودانت له الأقدار عفواً فلم يعش
 وأشبه ذي وجه بوجه محمد
 مطهرة أخلاقه وطباعه،
 فضائله سارت بها الركب في الورى
 دعاكم إلى نقى المعاصي فمنكم
 وهامت بكم آراؤكم فكأنكم
 وساحتتم في دينكم كل ملحد
 وكانت لكم في الإحتساب زخارف
 أجتتم بها الأرواح والمال برهة

(١) بد: نديد . وكتبها النساخ أعلى الكلمة في بقية النسخ.

فَلَمَّا دَعَا مِنْ أَكْمَلِ اللَّهِ أَمْرَهُ
 أَذْبُ عَنْ الْمَهْدِيِّ دِينًا وَإِنِّي
 وَإِنْ حَالٌ مِنْ دُونِ الْإِمَامِ مَخَافٌ
 لِعَمْرِكَ مَا قَدْ قُلْتُ فِيهِ مَقْلُدًا
 وَصَاحِبَتِهِ عَشْرِينَ عَامًا وَإِنَّهُ
 أَتَوْقُ إِلَى نَفْسِي الْمَنَاقِيرِ شَيْقًا
 وَعَبْدُ بَنِي الزُّهْرَاءِ، مَنْ دُونَ دِينِهِمْ
 عَلَى آلِ طِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّهُ..

نَأَى مِنْكُمْ مُسْتَبَصِرٌ وَعَنُودٌ^(١)
 إِلَى اللَّهِ بِالْوَدِّ الصَّحِيحِ أَهْـوَدُ
 عَسِيرٌ عَلَيْنَا جَوْهَهُنَّ وَثِيْدٌ^(٢)
 وَلِي بَصْرٍ - لَوْلَا الْخَطُوبُ - حَدِيدُ
 لِيُقْبَسُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَيُفِيدُ
 وَلَكِنْ حَظِي فِي الْأُمُورِ زَهِيدٌ^(٣)
 طِعَانٌ، وَمِنِّي خُطْبَةٌ وَقَصِيدُ
 حَمِيدٌ، لَطِيفٌ بِالْعِبَادِ مَجِيدُ

قلتُ: وهاتان قصيدتان فائقتان، وقد كان أخبرني شَيْخِي الَّذِي نَسَبْتُ إِلَيْهِ الرَّوَايَةَ،
 أَنَّ الْقَصِيدَةَ الَّتِي أُرْسِلُ بِهَا إِلَى الْعِرَاقِ هِيَ^(٤) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِلْعَلَامَةِ الْبَلِيغِ الْحَجَّةِ الْقَاسِمِ بْنِ
 أَحْمَدَ الشَّكْرِيِّ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَتِهِ، وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الزَّنَةِ وَالتَّقْفِيَةِ^(٥) [مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَحْبَابِنَا؛ إِنَّ الْهُوَى لَجَدِيدُ
 وَإِنْ رُبَا صِنْعَاءُ وَهِيَ مَحَلَّتِي
 وَكَمْ رَمْتُ لُقْيَاكُمْ، وَقَدْ حَالٌ بَيْنَنَا
 وَزُورَاءُ يَغْوَاهَا الْقَطَا لَيْلٌ وَرَدَهُ

وَإِنْ مَكَانِي مِنْكُمْ مَا لَبِيدُ
 وَدَارِكُمْ وَهِيَ اللَّوَى وَزُرُودُ
 أَسَاوِدُ تُلْقَى دُونَكُمْ وَأَسْوَدُ!
 وَيَعْيَا بِهَا الْخَرَيْتُ وَهُوَ جَلِيدُ

(١) هد: عيود.

(٢) كذا الأصول، ولعلها: وبيد.

(٣) شيقاً: بدلها في هد: شقياً، وصلحها الناسخ.

(٤) بد، هد: وهي.

(٥) بد: القافية.

ولم يُنسى شحطي هوى مئى نازحاً
 ولم أنسها يوم النوى ودموعها
 وغِيضتُ من دمعي أكفكفُ دمعها
 وقد جعلتُ يسرى يديها على يدي
 وأدنتها شماً وضماً فساعتُ
 لها عقداً الرَّمْل ردفٌ، ومُلدها
 وقافية غراء ما حاك نسجها
 سهرتُ لها ليل التمام فلم أنم
 بيت فؤادي يجمعُ الفكرَ شملها
 قريضاً أعارته المحاسن حُسْنها
 وألحمته بالليل نسجاً ونُشرت
 ملابسُ أبلغن العناية حقها
 عقائلُ أبكار المعاني كأنها
 وكم طلبت أكفاءها قبل وقته
 فحلّت على كفوٍ كريم فخيّمت
 بأفصح من يرقى المنابر خاطباً
 فتى لا يهاب الجيش يطفو حبابه

ولا نُبذت منها لديّ عهدُ
 عقيقٌ على لباتها وفريدُ
 ومن لي بكف السُحْب وهي تجود
 دلالاً، ويُمناها على برود^(١)
 وحالت برودُ بيننا ونهـودُ
 قوامٌ، ونوآر الشقيق خدودُ
 (عبيدٌ) ولا ألقى عليه (هيبد)
 غراراً وأصحابي لديّ هجودُ
 ويضحى بنظم الشعر وهي عقودُ
 وقامت بإحساني عليه شهودُ
 صباحاً على المهدي منه برودُ
 قشائبُ لا ييلى لهنّ جديدُ^(٢)
 من الحور لم يُهصر لهنّ قدودُ
 فأكدت^(٣) وأض الزند وهو صلـودُ
 وحن لها بعد الهيام.. وروُدُ
 وأهيب من رفت عليه بنودُ
 حديداً ولا يُثني خطاهُ وعبيدُ

(١) الأصل: تسرى ، والتصحيح من بقية النسخ.

(٢) أبلغن : بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة في هد: أبلغت.

(٣) هد : فأكدت.

وقد جمع الله المحامد كلها
 وملَّكهُ الدُّنْيَا مع الدين فاغتندى
 وأضحى له في الفضل والبأس والندى
 أقام على صنعاء يوم قيامه
 وزلزلها بالحرب من كل جانب
 وأنزل أرباب الحصون أذلة
 وقاد إلى الأعداء جيشاً كأنه
 وما كان غير ابن الحسين بعزمه
 فأدركتهم عن سبع عشرة ليلة
 ولم يشعروا حتى بدت جنباتها
 بدت والمغادي يقرعُ السَّن نادماً
 ولاذوا بعفو الله ليلاً، وأصبحوا
 ولولا نجوا صبَّت عليهم سيوفه
 وكانوا لها في الناس ذكراً وعبرة

له، وله كل الأنام عبيدُ
 يُحَكِّمُ فيما يشتهي ويريدُ
 مكارمُ لا يُحصى لهنَّ عديدُ
 بجيش تكاد الأرض منه تميدُ
 وفيها جيوش جمَّة، وجنودُ
 أسيرٌ، ومغفور له، وطريدُ
 خَضَمٌ له من حافتيه مدودُ
 يسير^(١) ولا تلك الجياد يقودُ
 صوارم لم تنقض^(٢) لهنَّ لبود
 وثار لها نَقْعٌ ولاح حديدُ
 وقد جاءه ما كان منه يجيدُ^(٣)
 تَخُبُ^(٤) بهم قُبُ الأباطل، قودُ
 ونال شقاها: سيِّدٌ^(٥) ومَسُودُ
 كما ذُكِرَتْ في الهالكين ثمودُ

قلت: وهذه القصيدة لا يناسب إرسالها إلى العراق كما ترى، ولعلَّه وقع اللبس والله

أعلم.

(١) بد، هد: يشير.

(٢) بد، هد: صوارم لم ينقض.

(٣) المغادي بدلها في بد: المعادي.

(٤) بد: يخب.

(٥) هد: سائد.

٩٥- أحمد بن أبي السعد العصفري [... - ق ٥٧هـ]

الشيخ الطاهر العالم أحمد بن أبي السعد العصفري رحمه الله تعالى.
من أعلام المائة السابعة، كثير العلم، أظنه صنو الشيخ الفضل بن أبي السعد بن عزوي
بن أحمد رحمهم الله تعالى.

٩٦- أحمد بن أسعد المفسر^(١) [... - بعد ٨٨٨هـ]

الفقيه العلامة الأصولي أحمد بن أسعد المفسر رحمه الله.
كان من أعيان المائة التاسعة، وهو الذي لخص عنه الفقيه العلامة معوضة بن صالح
الشيوعي كتاب: مراقي الأصول (إلى كشف أسرار جوهر الأصول)^(٢) تأليف العلامة ابن
أبي الخير رحمه الله تعالى. قال الفقيه معوضة: إنه قرأ الكتاب الملخص المذكور على
العلامة أحمد بن أسعد سنة ثمانين وثمانين وثمانمائة^(٣).

٩٧- أحمد بن جعفر [... - ق ٥٧هـ]

السيد الفاضل العلامة أحمد بن جعفر، من عيون المائة السابعة، ذكره السيد العلامة
يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى.

٩٨- أحمد بن جناح الضمدي [... - ق ٥٨هـ]

الفقيه^(٤) الفاضل شهاب الدين أحمد بن جناح الضمدي رحمه الله: هو من بيت ثابت
العماد في التشيع والولاء لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وفي أهل بيته الجلَّة الكبار،
والخيرة الخيار، وسيأتي ذكر قوم منهم.
وهذه المهجرة الضمديّة - عمرها الله بالتقوى - مطالع لشموس العلم والآداب، حتى

(١) أعلام المؤلفين (٨٦).

(٢) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٣) كذا رسمها في بد: ثمانين وثمانين وثمانمائة.

(٤) بد، هد: السيد، ولعله تحريف.

اشتهر أنه لا يخلو عن مجتهدٍ وشاعر، وهو كذلك لم يعرف ولم يُسمع أنه قد خلا^(١)؛ هذا زماننا فيه العلامة الصدر وجيه الإسلام عبد العزيز بن أحمد النعمان^(٢) من كبار العلماء وصدور الحكام، إليه قضاء زبيد المحروسة، وبندر المخا عمرها الله بالعدل، وهو من عباد الله الصالحين، وفضلاء الكملاء، بليغ^(٣) مجيد متضلع من العلوم، وله مؤلفات منها: شرح على الموشح في النحو، سماء البغية، ومنها السُّلم^(٤) في أصول الفقه شرح المعيار كتاب الإمام المهدي عليه السلام. ومنها تخرّيج أحاديث الشفاء في الحديث، من كتب المحدثين وعزّو كل حديثٍ إلى كتاب من كتبهم، وإن كان أئمتنا لهم روايات ورجال غير أولئك، إلا أن هذا من فضل الله - اتفاق المروي، وقد اعتنى أيضاً بحاشية على الشفاء.

وعلى ذكره، اذكر رؤيا رآها أطال الله عمره؛ لأنها موعظة، وهو وحيد الزمان كامل الصفات لقيته بصعدة وهو من عيون العلماء، وأنا إذ ذاك حَدِثُ السَّن، وله تلاوة وخشوع وصفات حميدة، وله عدة رسائل في أمور متعددة، منها رسالة في المقامات المعروفة عند الكعبة، ومنها رسالة ينحو منها منحي^(٥) الملائمة^(٦) للأقوال، ورسالة أرسلها إليّ فيما يأخذه الإمام من الرعية.

نعم؛ وهذه الرؤيا هي ما حكاها أبقاه الله، قال: نمت ليلة السبت تاسع عشر^(٧) من صفر سنة ثمان وثلاثين وألف، حصل معي ألم فأمسيت تلك الليلة قلقاً متكدراً خاطراً، فرأيت بتلك الليلة من يُعطيني ثلاثة أبيات، ثم بعد مضي ثلث الليل أعطاني ثلاثة أبيات

(١) بد: خلي.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٧٤٣) باسم: عبدالعزيز بن محمد النعمان.

(٣) بد، هد: مجتهد متضلع.

(٤) كذا ضبطها في الأصل. وفي أعلام المؤلفين: سلم الوصول إلى شرح معيار الأصول للنجري.

(٥) بد، هد: نحو.

(٦) الأصول (الملائمة).

(٧) بد، هد: ثاني عشر.

أخرى، وهي المتأخرة في الرقم على هذا الترتيب، وهي [من البسيط]:
 أرجن^(١) على طاعة الرحمن واصطبر وأذكر منازل أهل الفضل والنظر
 فليس يُدركُ إلا من له سبقت عناية من ذوي الأسباب والفكر
 اجعل حياتك في الدنيا منغصة تعلقو بذلك في الأخرى على البشر

* * *

يا نائماً كم قيام الليل تركه وأنت في نومك الموفور^(٢) لم تدرِ
 لله در أناسٍ خوطبوا فلهُوا واستيقظوا حين كان الليل بالسحر
 إن الزمان تقضى وانتهى عجباً والذنب أضحى كعد الرمل والحجر
 انتهى.

ولا بد من كتابة من عرفت اسمه من علماء أولئك، وقد كان القاضي فخر الدين عبد
 الله بن علي النعمان كتب كتاباً سماه (العقيق اليماني في ذكر أهل المخلاف السليماني)
 وقفت عليه مرةً بأبي عريش ولم يتيسر لي النقل منه.

وهذا ابن جناح لا أعرف جناح المذكور، هل هو علم^(٣) أو لقب؟ فقد أثبت اسمه
 هكذا. ومن جملة أهل بيت هذا ابن جناح^(٤) المقبور بصنعاء، الذي يعتقد فيه الناس وعليه
 مسجد معمور، وكان عامياً لا فضيلة له، وأظن القاضي أحمد بن جناح هذا في زمن^(٥)
 الإمام صلاح الدين عليه السلام، والقصيدة التي إلى الإمام استنصاراً على صاحب جازان
 التي أولها: (بييض المواضي لا ببيض الكواعب) وهي من غرر القصائد له، وأغارت خيل

(١) كذا الأصول، ولعلها من الرجن وهو اللبث والإقامة.

(٢) كتب الناسخ أعلى الكلمة في مج، هد: الأصل: الموعود.

(٣) الأصول كلها: عالم، وما حررناه تصريب على هامش بد.

(٤) ابن: ساقطة في بد. وابن جناح المذكور ذكره الحجري ووفاته سنة (٩٩١هـ). انظر مجموع

البلدان (٥٥٤/٣).

(٥) بد: زمان.

الإمام معه من صعده، ولكنها سبقت غارة صاحب مكة قبل غارة الإمام، والقصة مشهورة.

وعلى ذكر (ضمد) هذه البلدة المباركة أذكر ما حضرني من شعر العلامة ابن قنبر فيها، وكان ابن قنبر من علمائها وفصحائها، له قصائد سحاره إن يسر الله نقلت شيئاً منها، قال رحمه الله [من المنسرح]:

ما ضمد - يا صاح - إلا جنة
نسيما وتربها من عنبر
إذا تغنى سحراً قمريةها
وإن تلا الأسحار في مسجدها
وهل تساوي جنة جهنم؟!
وماؤها الكوثر عذب شيم
أيقظ منها من نيام نغم
تال^(١) به عنك يزول السقم

ومنها^(٢):

لا يهتكون حرمة الجار، ولا
ولعلها طويلة.

ولنعد إلى ذكر أحمد بن جناح رحمه الله، كان مجيداً في الشعر، ومن شعره ما أفاده بعض شيوخه رحمه الله، وقال: هي أطول من هذه [من الطويل]:

ركنت إلى الدنيا مع العلم أنني
وجاهرت بالعصيان لله عالماً
وخضت بحور المهلكات تعمداً
علمت طريق الحق ثم هجرتها
سأصبح في بطن الثرى متوسداً
عقوبته للظالمين لله غداً
مع العلم مني أن في خوضها الردى!
عياناً، ولم أمدد إليها يداً

(١) الأصول (تالي).

(٢) ليست في: بد، هد.

وكم من كبير جنته متيقناً
 وما جئت شيئاً جاهلاً بصفاته
 بغير حياءٍ أركب الذنب عارفاً
 إذا ما رأني من رأى قال: جيدٌ
 أصلي صلاتي غير دارٍ بفرضها
 صيامي وذكري لا لربي وإنما
 أفعل هذا من يخاف عقوبة
 وأفتي بما لا علم عندي وإنما
 وأن لا يقول الناس لي: أنت جاهلٌ
 أقوم بجوف الليل أتلو محبةً
 وأصغي إلى الخيرات للناس مظهراً
 وأظهر للإخوان وداً، وإن نأوا
 أقول بهم قول الصداقة حاضراً
 كلامي لأرباب الوفاء خديعة
 أرى أنني في الصالحين ولو أرى
 فظاهر أمري مؤمنٌ، وخفيته

ومُتَبِّسٌ وَالْيَتِيمَ مَتَعِّمًا^(١)
 وَلَا سِرْتُ فِي أَثْنَائِهِ مُتَزَدِّدًا^(٢)
 مُجَازَاتِ رَبِّي ضَاحِكًا مَتَمَرِّدًا
 وَلِي مَخْزِيَاتٌ لَوْ رَأَاهَا تَرَدِّدًا
 وَمَا سُنَّ فِيهَا مُعْرِضًا مَتَعِّمًا
 أُرِيدُ بِهِ كَيْمًا أُرَى مَتَعِّدًا!
 وَيَأْتِيهِ مَنْ يَخْشَى بِهِ أَنْ يَخْلُدًا!
 أَرَدْتُ بِهِ فَوْقَ السَّمَائِينَ مَقْعِدًا
 فَأَرْكَبُ نَفْسِي شَعْنَهَا^(٣) مَتَجَرِّدًا
 لِرُؤْيَا أَهْلِ الْفَضْلِ لِي مُتَهَجِّدًا
 وَبِاطْنِ أَمْرٍ لَا أَفَارِقُ مَعْتَدًا^(٤)
 طَعَنْتُ بِهِمْ طَعْنًا عَلَى النَّاسِ مُورِدًا
 وَإِنْ غَبْتُ عَنْهُمْ كُنْتُ بِالذَّمِّ مَنَشِدًا
 وَوَعْدِي لَهُمْ بِئْسَ الْمَوَاعِيدُ مَوْعِدًا
 عَلَى عَثْرَاتِي كُنْتُ عَنْهُمْ مَطْرِدًا
 ظُلُومٌ غَشُومٌ، ذَا مَشِيْبٍ وَأَمْرِدَا

(١) جنته : بدلها في هد، بد: خنته. وفي هد: كثير.

(٢) جئت : بدلها في هد: خنت، وهو تصحيف.

(٣) بد، هد: شعبها.

(٤) بد: معبدا.

إذا ما ذكرت النار والحشر في غدٍ
 حزنتُ لذكر النار لا عن مخافةٍ
 أطأطئ رأسي ثم أطرق خاشعاً
 وبالله ما ذئبٌ بأسرع وثبة
 صلاتي وتسبيحي وذكرى حائلٍ
 ومهما خلَّتْ في الدار منفرداً بها
 أصغر خدي معرضاً متكبراً
 وإن يك لي ذنب سترتُ عظيمه
 أرى في عيون الناس من جهلي القذا
 قبيحٌ على الإنسان يرفع نفسه
 مع العري من ثوب الفضيلة سائر
 وأقبح من هذا وأشنع أنه
 فيا رب لا طفني إذا جئتُ حاملاً
 حفيظاً محيطاً لا يغادر جامعاً
 أقلبُ وجهي حيث لا ذو صداقة
 عليّ لربي في القيامة رية

وتعذيب أهل الظلم فيها مؤبدا
 وقمتُ كئيباً مغضباً متنهدا
 كأنني إذ أبصرتني ممن اهتدى
 على غنمٍ مني إلى الظلم إن غدا^(١)
 أصيد فيها الرزق زوجاً ومفرداً
 هجمتُ على اللذات غاوٍ ومرشداً^(٢)
 على الناس (لا أخشى الملامة والردا)^(٣)
 وكنتُ لعيب الغير في الأرض منشداً
 وأترك جذعاً بين جفني مسندا
 ويلبسها علماً وفضلاً وسؤددا
 بغير إزارٍ منه فيها ولا رداً
 من الفضل عارٍ لائم من تزوداً
 كتابي بكفي يوم حشري مسوداً
 من الفعل ما قد كان فيه مرصداً^(٤)
 بمغن ولا خللٌ بكفيه لي ندى^(٥)
 أودُّ بها لو كنت من عظمها سدا

(١) هد: عدا ؛ بإهمال العين . وفي هد: وتالله.

(٢) كذا الأصول، ولعلها: ومهما خلَّتْ لي.

(٣) الأصول (أصاغر) ، وما بين القوسين مكانها بياض في مج، بد، وما حررناه بقلم مخالف في: هد.

(٤) مرصدا: مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على الأصل، وهي ثابتة في هد.

(٥) الأصول: لا ذا صداقة، وصوبها في بد. والأصول: له ندى، وكتب النساخ أعلى الكلمة ما أثبتناه.

فكن لي إلهي عند ذلك راحماً
 بحقك لا واخذتني بجرعة
 وقل قدموا عبي إلى جنة العلاء
 فإذ جاءنا مستغفراً متعذراً
 وكل أخ أو صاحب أو قرابة
 وحاشاك أن تبدي إلى الناس في غد
 رجائي وظني فيك غفران زلتي
 وستر عيوبي المفضحات تكرمأ
 ولا تخزني واغفر ذنوبي تمحدا
 ولا زاعي يوم الندامكم الندى!
 بعفوي وغفران الذنوب مخلدا
 تركناله في جهله ما تعمدا
 سمحنا لهم ما كان في الكعب مرصدا
 من الشر ما بيني وبينك قد بدا
 إذا جئت في الأخرى بها متقلدا
 وتفريج كربني راحماً متعمدا

٩٩- أحمد بن الإمام الناصر الأطروش^(١) [... - ٣١١هـ]

الشريف الخطير شهاب الدين أبو الحسن أحمد بن الناصر الكبير الحسن بن علي بن الأشرف عليه السلام.

كان عالماً كبيراً، طُلب للإمامة بعد أبيه فامتنع، وله أخ أديب بليغ لكنّه جنح إلى مذهب الإثنا عشرية، ووضع لسانه حيث شاء من أعراض الناس، ولهما أخ وهو أبو القاسم كان بليغاً، ذكره صاحب اليتيمة، وذكر مكاتبتة للقاضي علي بن عبد العزيز، ولعلنا نذكره إن شاء الله تعالى.

١٠٠- أحمد بن الحسن بن حميد الدين^(٢) [... - ١٠٧٢هـ]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين بن مطهر بن أمير

(١) عمدة الطالب ص (٢٨٥) وفيه: وفاته سنة (٣١١هـ)، وأنه يكنى بأبي الحسين.

(٢) وفاته كما في طيب السمر: سنة ١٠٧٢هـ.

ترجمته في: طيب السمر، البدر الطالع (٤٥/١)، نفحة الريحانة (٣/٣٣١-٣٥٢)، نسمة السحر (١/٢٢٢، ٢٣٩)، أعلام ديوان الهبل (٦٠٩)، الأعلام (ط/٥/١١٢)، أعلام المؤلفين (٢٥٥)، خلاصة المتون / وفيات (١٠٨٠هـ) وضح وفاته سنة (١٠٧٢هـ).

المؤمنين يحيى شرف الدين عليهم السلام.

كان هذا السيد زينة الأوان، وفريد الزمان في آدابه حفظاً وإنشاء، مع تقوى وصلاح، وخيرية كاملة، لا يجب إلا شعار العلم مع تمكنه من المقامات الملوكية لاقتعاده على سهوة الملك من جهات عديدة، فهو من الزهاد على علم جزاه الله خيراً. وكان له معرفة بالأدوات، محافظاً على قوانين العلم، وما أحقّه بقول أخيه وابن عمّه مولانا بهجة الزمان حافظ العلوم محمد بن إبراهيم بن المفضل أدام الله حياته ؛ في مساق تقريظ كتابه المسمى (ترويح المشوق في تلويح البروق) بعد كلام باهر وسحر ساحر:

واحد الزمان علماً ونظر^(١)، وحامل لواء المعارف النقلية حديثاً وأثر، ومحقق دقائق العلوم العقلية فكأنه المراد بالحادى عشر، وجامع العلوم الأدبية الذي أقام قناتها، ونشر أعلامها وبث في البلاد دعائها، فهو إمام الاثني عشر^(٢).

وساق من هذا السلاف إلى أن قال: ذلك الماجد العلامة ذو الفطنة المشتعلة^(٣) والهمة

التي للنجوم منتعلة،

أحمد نجل الحسن المرتضى	بدر كمال الآل شمس العلا
من فاق علماً ورقاً مرتقى	على سماوات المعالي علا
كم سائل: هل أنجبت ماجداً	أم الليالي مثله؟ قلت: لا
فالدهر إذ جاء به آخراً	يودّ لو صدّره أولاً
جدّد مجدداً لبني المصطفى	أقام فخر السابقين الأولى
روى أحاديث علاهم وقد	صححها، أسندها، سلسلا
وجملة المدح لهم والثنا	ذيلها، تمها، كمالا

(١) بد: (نظراً) و(أثراً).

(٢) في هامش الأصل: وأراد بالاثني عشر علوم الأدب فإنها اثنا عشر.

(٣) بد: المشتعلة.

يا شايد البيت الرفيع الذي علا على هام السُّهى منزلا:
 جاد بك الدهر على بخله وحق في مثلك أن يّخلا
 أنت خضّم العلم تياره وأنت بدر الأدب المختلى
 لا فقدت بدرك دار العلا وبيت آل المصطفى لا خلا

قلت: وهذا الكتاب آية تنبه^(١) على جلالة قدر هذا الشريف، فقد جمع غرائب عجاب، وعرائب كعاب، ومغزاه فيه يظهر من قوله في خطبته بعد الحمد والثناء ومما ينبغي في الخطبة: فإني ممن منحه الله - وله المنّة - الرّغبة في نيل الآداب، والتقاضى لأسباب النظم على شرائط أربابه، ولا بدّ للنظم من أسباب، وما زلت أروض جامع الطبع في الصبا، وأتدرب في صناعة الشعر واتخذ سبيلي في بحر أعاريضه سرباً، تارة ألتقط درة النحر، وتارة استخرج حصاً وجزعاً من تيار ذلك البحر، حتى شهد لي بالإجادة والوجادة أهل الحل في هذا الفن والعقد، وكل نقاب المعنى يميز معيار فكره مبهرج الألفاظ، ومغشوش المعاني بالوزن والنقد، فأنخرطت في سلك الأدباء، وتأسخرت عن مزاحمة أكابره إجلالاً وأدبا، وحين ربّيت بنات^(٢) فكري في حجر القريجة، وجلّوت منها للسّامعين دُمى تترك كل قريجة بجيرتها قريجة، تخوّفت^(٣) عليها من الضياع بعد بروزها إن لم يضمها ديوان المجلّد، وتبوء من الطروس جنات^(٤) لتبقى في أعقاب الباقين ذكرها المخلد؛ لأنني لست بأبي تمام فيُشرح شعري المنسي بذكرى حبيب، ولا أبا الطيب المتنبي فيُشرح بمعجز أحمد.

(١) بد: ينبه.

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) بد: تخوّنت.

(٤) بد: جناب.

وكم من سميّ ليس مثل سميّه وإن كان يُدعى باسمه فيجيبُ

فما زلت أستخير الله دهرًا، وكلما قدّمت في هذا العزم رجلاً أخرت أخرى، لعجزني عن ترصيف أسطار البلاغة، وقصور فهمي عن إدراك فضيلتي: الصناعة والصياغة، فأزمت على تمام^(١) هذا الخاطر، وأقدمتُ على ما لستُ من أهله إقدام المخاطر، وأنشدت بيتاً أشجع به جنان عزمي الذي نكص، وانتهزتُ الفرصة من هذا الخاطر المنبّه والحازم من افترض الفرص [من الطويل]:

وكن ماضياً كالسيف فآلمت في عسي، ودع عنك عليّ فهي أعظم علّة

فاجتهدت في جمع ما شدّ من أشعاري، واقتديت بأبي العلاء في سقط زنده وإن كان زندي لا يُسمّى واري، فوق اختيار عليّ أن أفتح باب ترتيبه، وأبدل الطاقة في أسلوبه، المنظور بعين القبول إن شاء الله وتبويه، بتقديم المديح النبوي، والبداية بذكر ذلك الجناب المصطفوي، لعلّي أكون في عداد خدام هذه الحضرة، لتجذبني كف العناية المحمّدية وتلحظني مقلة الحظ بنظرة [من الخفيف]:

هاك شعراً لولاك ما كان يسوى دانقاً لو أسام فيه الشراء
غير أنني لكونه فيك أسمو وأسامي بفضلك النظراء

ثم ما دار بيني وبين أساطين هذا الفنّ من المبادي والمراجع، وما تحلّى به عاطل هذا الدهر من سموط المبادي والمراجع، فإن ذكر الفتى عمره الثاني، ومنازل الدفاتر تحفظ أخبار الأمم من الباقي والفاني، فابتدأت بمن هو لكتاب النبلاء عنوان، ولعين أعيان الفضلاء في عالم الإنسان إنسان، من تبلجت من سماء معارفه مطالع البدر في منازل

(١) بد، هد: إتمام.

الكمال، وتزَّهت الألباب من آدابه في منازل^(١) السرور التي طاب نشرها وطال، ناظم
اللالئ المنسقات^(٢) في نظم الورقات:

إمام المعارف نقَّادها وناهيك في نقدها من إمام

إمام اطلع ذهنه شمس العلوم على كل أفق، وسلسل أحاديث الدراية والرواية عن
أوثق نَقْلَه وأكرم طرق.

دار الثناء على القطب الذي اتفقت فيه العقولُ فما قول لمختلف
قد قدَّمته على السادات همته في الفضل تقديم بسم الله في الصحف

ما ارتدى إلا بثوب علا، ولا ترددت مناسبه الكريمة إلا بين بيوت مفاخر هي أشرف
كل قبيل وملاؤ. [من الكامل]

قوم لذكراهم على صحف العلاء أصل الفخار وكل ذكرٍ ملتحقُ

حافظ مآثر آبائه، ومعيد على وجه المعارف نظرة نعيمة وبهائه.

أما الآداب^(٣) فقد وقف في^(٤) نقطة بيكارها، واختص من مقصورات حور الأفكار
بعون الله بعونها وأبكارها. [من الطويل]

إمام إذا هزَّ اليراع مفاخرأ بينماه قال الرمح: لستُ هناكا
وقالت له العلياء: فإدراك ذوو العلاء وإن قلَّ شيء أن يكون فداكا

(١) بد، هد: منارة.

(٢) بد: المتسقات . وجاء في هامش الأصل : ناظم اللالئ فيه التورية لأن للسيد عز الإسلام كتاب
اللالئ المنسقات في نظم الورقات . قلت: وهذا ما يسمى بالتوجيه عند أهل البدع.

(٣) بد، هد: الأدب.

(٤) بد : على.

علوت فأدركت النجوم فصغتها
وحرزت معاني القول من كل وجهة
كلاماً ففقت العالمين بذاكها
فأبقى علينا نبذةً لثناكها

عز الإسلام واسطة عقد بني الإمام محمد بن إبراهيم بن المفضل (بن إبراهيم)^(١) بن علي بن أمير المؤمنين حرس الله خلقه الذي تشناق إلى روحه^(٢) الأرواح، ويثني عليه بنو الدنيا والآخرة ولسان الإماء والإصباح، وأدام شخصه الكريم، فبه عرفت الفاعل والمفعول، وفرقت بين الفاضل من هذا الناس والمفضول، [من البسيط]
أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف أمين!

ثم أذكر حال التأملي المقدم في مفاخره ومن غرائب كراماته اجتماع المقدم فيه والتالي، إمام السنة النقال النقاد، عالي الإسناد، المقصر عنه صاحب فتح الباري وفتح الجواد، ما فاهت بمثل ذكره أفواه المحابر، ولا كُسرت على مثل مديحه صفحات الدفاتر، بحر علم وإن تشأ فابن بحر.. في ضروب البيان والتبيين

سابق في ميدان الاجتهاد لا يجارى في ميدانه، ولا يروى بدايع البداية إلا عن زهير وحسانه^(٣)، إن حلق قصر عنه أهل الطول والطول، وأفاد في دروسه العامرة بأهل الفضائل جامع الأصول ومنتهى السؤل، يملك الآداب^(٤) بلا إملال، وينثر من كلماته الجامعة للبلاغة جواهر عوالي غوال، إن كتب كتبت خيل العبدین^(٥) خلفه، وأغضى ابن

(١) ساقط في: بد، هد. والمذكور ترجمه المؤلف برقم (١٠٧٣).

(٢) بد، هد: تشناق إليه الأرواح.

(٣) بد، هد: (زهر) و(إحسانه).

(٤) بد، هد: الأدب.

(٥) في هامش الأصل: يقصد بالعبدین عبد الحميد وابن أبي الحديد.

مقله على قذائه وشجى قلبه من الحيرة طرفه، من رام لحاقه في ذلك رأى إعناته، وسلّم لما
قاله في مشابهة واستغفر الله جمال الدين ابن نباتة، [من البسيط]
يا كاتباً تبّ مسعى مَنْ يناضله فراح يحملُ من أعلامه حطبا
حلفت أنك أذكى من حوى قلماً ينشي البديع وأزكا من نحا أدبا

وعلى الجملة فما رؤي مثل نفسه، ولا رأيت نظيره، فما أشبه يومه في الفضل بأمره،
وإلى الله المشتكى من دهرٍ أبعدني عنه، فما ذكرت قطر سكناه إلا وجفوني تقطّر، ولا
تفكرت في مجالس أنسه إلا وعليها سحاب شؤوني تمطر. [من البسيط]
من لي بقبلة ذاك الباب تأديّة فأغتدى ساجد الأمداح مقربا

عبد الرحمن بن محمد الحيمي^(١) أعاد الله عليّ أيام أفرحي بقربه، وعمر فؤادي الخافق
بجناح الشوق لفراقه بحبه، فلا أنس جميل أياديه، وما استفدته من عوارف المعارف في
سدته العلية وناديه [من البسيط]:

إذا تذكرتها ناديت من حرق ودمع عيني على الخديين في سبق:
يا جنسة فارقتها النفس مكرهة لولا الترجي لأفنت لوعتي رمقي!

* * *

ثم أذكر الثالث، الوارث مجد آبائه لا عن كلاله فأكرم بفخري الموروث والوارث،
روضة العلم المتفتحة أكمامها عن أفانين الكلام، وربوة الأدب ذات القرار العاليسة على

(١) عبدالرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي: استطرد المؤلف ذكره فيما يأتي فقال: كان حافظاً وإن لم
تكن له قوة إدراك في النقد والاستنباط، وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها. ووفاته (١٠٦٨هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/٢/٥٥٩)، البدر الطالع (١/٣٤٠).

شامخ يذيل وشمام، بدر المنبر الطالع في أشرف الدرّج، وبجر البلاغة الذي صدق من قال
حدّث عن البحر ولا حرج، فاضل يطير قلبي عند ذكره، وألسلس أحاديث المعالي عن
حسبي نظمه ونثره، جمال الإسلام الذي أحيّا مآثر أسلافه، وحوى فصول البدائع الجامعة
لأنواع البيان وأصنافه، [من البسيط]

إني إذا صغّت في قاضي القضاة حُلاً مدّحي تطهر فكرٌ بارعٌ وفمٌ
رام الأقصي حتّى حاز غايتها تبارك الله ماذا تصنع الهمم

محمد بن إبراهيم بن يحيى^(١)، نعيش^(٢) الله ببقائه مَوَات العلم والآداب وأحيا، وذكره
الله فيمن عنده، فكم ذكرني على البعد بمكتوب، وأهدى إليّ مسطور بلاغة أراه يجمع
الحاسن واللطائف مصحوب، وكم أنزل عليّ من سماء عارضته الفيضة مع عبور
الأوراق. [من الطويل]

أكرّر ذكره فيحلّو ويغتدي له دمع عيني مُرسلاً ينجل القطر

فكيف تزول عن ذكره مجالسه المعمورة بالعلوم والآداب، ومفاكته الشهية التي تبين
محمل السنّة ومخصوص الكتاب، فهو الذي اختصني من بين أقرانه بإخوته، وآثرني في
حالتني البعد والقرب بفتاويه وفتوته، جمع الله ثانياً به^(٣) كما بدا، وثبت فؤادي على حبه
دائماً أبداً.

* * *

ثم السيد المفوّه، الآخذ كتاب البراعة بمذاقة وقوة، الفطن الأحوذي الأديب، الرامي

(١) مرت ترجمته بهامش رقم (٧٨).

(٢) بد، هد: نشر.

(٣) بد، هد: به ثانياً.

غرض البلاغة بقوس فكرته المصيب، روض الأدب الذي هو بالفصاحة مكسي، صديقي
ومؤنسي أحمد بن محمد الأنسي^(١). [من الخفيف]

ذو معان ألقاظها تنفث السـ حر على بعدها من التعقيد

وأما مجالس أنسه ومحاضرته، ومواطن أدبه الغض وبديع مذاكرته، فقد اجتنبت من
زهرا زهراً: سقى الله صنعاء والأخلاء والدُّهرا.

* * *

ثم أذكر حال الصاحب الكافي، والصديق الذي هو على مرّ البعد في كلِّ حالٍ
مصافي، من تخرج في الآداب فأبدع، ووضَّح بدره في المعارف فأشرق في آفاقها وترفع،
فكم شاهدت له مسطور، ومهرق بلاغة^(٢) إن لم يكن سورة النور فإنه صورة النور، من
بمجالسته فرعت هضاب السرور ورباه؛

محمد بن لطف الله^(٣) لله أيامه في الجراف، وتناولي من رياض مفاكته غصناً بلا

(١) أحمد بن محمد الأنسي: شاعر بليغ، عاصر الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، وكان ثالث
الهبل والمخلافي في صحبة السيد الإمام يحيى بن الحسين بن المؤيد الذي أطلق عليه الأديب الشامي محقق
ديوان الهبل أستاذ الثالث. وله ديوان شعر. ووفاته شهر شعبان سنة (١٠٧٩هـ).

ترجمته في: طبقات الحلوى (٢٤٥)، ترويح المشوق (خ)، تراجم أعلام ديوان الهبل (٦٠١)، البدر الطالع
(٣٧/١) استطراداً.

(٢) بد، هد: بلاغته.

(٣) في هامش الأصل: محمد لطف الله الخواجة، كان من الكمال الأدباء وهو ممن وفد للتجارة أعني
والده لطف الله الخواجة إلى صنعاء اليمن، فكان له هذا الولد ممن تأدب وقرأ في صنعاء وصار معدوداً
من أهل المعارف والكمال، واختزمته المنية وهو شاب في محروس الجراف وقضى نحيبه في شهر..... من
سنة (١٠٦٩هـ).

ترجمته في: طبقات الحلوى (٢٠٥) وفيه وفاته سنة (١٠٧٥هـ)، ترويح المشوق (خ)، بهجة الزمن (خ)،
طيب السمر (خ)، خلاصة المترن/ وفيات (١٠٧٦هـ). ومن شعره هذه الأبيات في القات:

خلاف^(١)، وقد شدا الروض على فضل السحب المنسكب، وتلا قارئ الأطيوار على قدّ
القضيب الذابل: اسجد واقرب، وقد أسكن تلك الجنات مما كتبه حوراً عين^(٢)، واسند
فرائد قلائده إلى السبكي تارة وأخرى إلى زين الدين.

إيه بعيشك بدر الدين سُدْ فلقد ادلجت في الفضل فينا أي مدج
هذا وليل الشباب الجون مقبل فكيف حين يضيء الشيب بالسرج؟

يسر الله لنا إلى شريف^(٣) تلك المعاهد الإسعاف، وجمع لنا فيها مفترقات الأمانى من
سائر الأوساط والأطراف، [من الوافر]
إذا ذُكر الجراف صبت قلوبٌ إلى أوطانه سقي الجراف!

انتهى ما بلغ إليه علمي من مناقب هؤلاء الخمسة أمراء الكلام،
خمسة أجمادهم مهاهم أكرم من يشرب صوب الغمام

وربما أذكر غير هذا على سبيل الاستطراد، ومن الله أستمدُّ التمام وعليه التوكّل
والاعتماد.

قلت: وهذه الخطبة غرة في الخطب وشامه، وقد أخذتها قبساً من نور ذلك الترويح

إنني امرؤ لي في الرضا مشرب أقطع فيه جمل أوقاتي
أقع بالوصل إذا جاءني وقهوة تبسط أوقات

(١) الخلاف: نبات هش ساقه محوف سريع الانكسار. والحمل الثاني الخلاف بمعنى النزاع.

(٢) بد، هد: حور العين.

(٣) ليست في: بد، هد.

لمن لفت عنقه نحو ذلك التلويح وشامه، وينبغي أن أذكر شيئاً من ملح الكتاب وهي عديدة كثيرة؛ لأنه عادة بركة ملاء بالفوائد من كل نوع.

فمن المديح النبوي [من السريع]:

لولا الحمى القبلي والأبرقُ
ولا تولهتُ بأهل النَّقا
ولا تمسكتُ بذيل الصبَا
أحبابنا هاجرتم عبدكم
وهبكم أدبتموه.. فلا
فكاتبوه إن علمتم به
إذا تذكرت زماني بكم
ميقات وصل كاد من ذكره
أشكوكم جداً عثوراً وكم
إن لم يساعدي وإلا فلي
إلى جناب العزّ رحب الذرى..
محمد المختار أزكى السورى
أرسله الله على فترة
وجاء والكفر له ظلمة
وكم له من غزوة فيهم
وخصّسه الله بفرقانه

ما بات قلبي راجفاً يخفقُ
جادهم المسترسيل المغدقُ
لعلني ممن طيبه أنشقُ
ما أن أن تخنوا وأن ترفقوا
تجاوزوا فيه ولا تفرقوا
خيراً، ومثوا حرروا اعتقوا
كدتُ بدمعي حسرة أشرقُ
كَلِيمُ قلبي بعده يصعقُ
يوقعه المدحض والمزلقُ
شكاية تحدي بها الأنيق^(١)
من روضه^(٢) بالأمن لي يورقُ
فإنه بي منكم أشفقُ
فاتعش المغرب والمشرقُ
أشرق فيها وجهه المشرقُ
وفيلق يتبعه فيلقُ
فكلّ مقدام له يفرق^(٣)

(١) فلي : في الأصول: فلا، والتصحيح بقلم مخالف في: بد.

(٢) بد: (روضة) (تورق).

(٣) بفرقانه : بدلها في بد، هد: يعرفانه.

وليلة الإسراء التي حاز في
وفات فيها الكل حتى أمي—
أدناه مقداراً إلى القباب أو
مرتبة ما نالها قبله

مضارها سبق فلا يلحق
من الوحي؛ فهو السابق المطلق^(٤)
أدنى.. وهذا الشرف المغرق
شخص ولا من بعده يُخلق

ومنها:

يا مالكي كن شافعي في غد
فلي ذنوب لم أطق حملها
إن عن لي في خلوة ذكرها
وقع على حط ذنوبي إذا
فإن آمالي غدت جمّة
فجاهك الواسع لي عدة
صلّى عليك الله في حضرة الـ
والآل والأصحاب ما حنت الـ

إن احجم الشافع والمشفق
يعنى بها الأشقر والأبلق
رأيتني من حجلة أطرق
ما أوثقتني في غد تطلق
فيك، وقطعي أنها تصدق
به غنى الدارين أسرزق
قدس صلاة نشرها يعبق
عيس.. فحن المغرم الشيق

ومن المراسلة بينه وبين أخيه مولانا الحافظ العلامة محمد بن إبراهيم ما كتبه مولانا

شمس الدين يستنجزه تمام قراءة المنتهى سنة إحدى وستين وألف،

أنهي حديث المنتهى
فأوضحوا لي متنه
فأجابه المولى العزي أدام الله فوائده:
يا عالماً عاداً به

إليك فهو معضل
فإنه معلل!
لنا الطراز الأول

(٤) الكل : بدلها في بد، هد: الوحي.

أما حديث المنتهى فالوقف عنه أجملُ

قال السيد شمس الدين رحمه الله: وكتب إلي يستدعيني في بلد شبام حرسها الله:

يا شمس هذا الأوان وعين أهل الزمان
ومن لسه في المعالي^(١) بيت رفيع المباني!
إن تُسعدوا بحضوري ففيه كل الأماني!
ونحن إن غبنا عننا لفظ بغير معاني!
قال فأجبت:

يا فائق الأرحاني بالنظم والحمداني
ومن إذا قال شعراً أزرى بشعر ابن هباني
أمرتني بتداني والحظ لي في التداني
قد قلت للقلب: بشري بالقرب بل بشريان

قال: واستصحت هذه الأبيات ولبست الثياب، وكنْتُ قبلَ الجوابِ جواباً، كما

قال سيدنا وجيه الإسلام وقد استدعاه بعض الأدباء فكتب إليه [من الوافر]:

كُتبتَ إليّ ترغِبُ في حضوري وربُّ الفضلِ دعوتُه تجابُ
فقبَلتُ الكتابَ وقلتُ: سمعاً لأمرِك مالِكِي وأنا الجوابُ!

ومن مراسلة السيد الشمسي^(٢) قدس الله روحه وأستاذه عبد الرحمن: ما كتبه عبد

الرحمن إليه من صنعاء إلى كوكبان سنة ستين وألف عقيب فراقه لحضرته حين سماعه

(١) بد، هد: المعاني.

(٢) بد: شمس الدين.

للكشاف:

سارَ دمعِي مِنِي إِلَيْكَ رَسُولَا
وفؤادي استقرَّ إذ أنستَ فيه
ونسيم الصَّبَا تحمّل من وصف
حبّذا قريبك الذي كان أندى
قربَ الله عهدكم من ليالٍ
أتلظّي جوىً وفُطر حنينٍ
وإذا ما احترقت شوقاً فقولي:
كنتُ أجني ثمار أنسِكَ فيهنَّ
حين أخليت ربّعه المأهولا
يتراءك بكرةً وأصيلا
اشتياقي فيه حديثاً طويلا
في فؤادي من النسيم بليلا
لم أكن لاقترابهن مَلُولا
إن تذكّرت ظلّهن الظليلا
ليت لم أتخذ فلاناً خليلا
فبدلت^(١) بالنوى تبديلا

فأجابه السيد قال: والقلم يعثر في البطاقة، وولجت من الجسارة باباً ليس له من

طاقة،

طلب الشوق من فؤادي كفيلا
ومشى الغصنُ في المطارف لَمَّا
صاحي صاح بي لواعجُ شوقٍ
آه والشوقُ ما تأوّهت منه
أي دهر أسدى إليّ جميلاً
وخليلاً ما قلتُ لما افترقنا:
مُدّ تراءى وجه الريع صقيلا
عقد الطّل^(٢) فوقه إكليلا
يا أنا الصبوة الرّحيل.. الرّحيل
لزمان ذكرت منه الجميلا
مُدّ أراني^(٣) ذاك الكريم الجليلا؟
ليت لم أتخذ فلاناً خليلا

(١) بد : فتبدلت.

(٢) هد: الظل.

(٣) بدلها في بد: رأني.

كان يومي به كلمحة طرف
 لإمام حاز العلوم فروعاً
 كم أرتنا فصوله اللؤلؤيا
 حجة صير المفاخر أوضا
 راسخ في العقول لو فاخر السي
 جمع الله شملنا وأراننا
 فغدا للفراق حولاً كمياً
 باسقات قد أينعت، وأصولا
 ت.. إلى منتهى الأصول وصولا
 حاً على طَرف عزمه وحجولا
 ف^(١) لأغضى في جفنه مفلولا
 من أسارير وجهه المأمولا

وللفقيه عبدالرحمن إلى السيد مقاطيع، وحقّ لهما، فلقد كان مقامهما رحلة للطالين
 ونزهة للناظرين.

وأما مراسلته هو والعلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى السحولي فهي أشهى
 من السلاف المروّق، وأشجى من سجع المطوق، وقد كتبت هذه القصيدة، الأصل للسيد
 والتخميس للقاضي: [من البسيط]

أَلَمَمْتَ بِالرَّوْضِ حَيَّاهُ وَحَيَّاكَ
 فِقَابِلِ الشَّمْسِ بَدْرٌ كَانِ إِيَّاكَ
 فَكَانَ مِنْكَ وَإِنْ لَمْ تَدْرِ حَيَّاكَ^(٢)

في النرجس الغضّ إمام بريّاكا وفي الغزالة شبة من محياكا^(٣)

(١) في هامش هد: يعني الأمدي لأن اسمه سيف الدين.

(٢) كذا الأصول . وفي هامش مج، هد: أي قبيلتك.

(٣) انظر: نسمة السحر (٢٣١/١) وفيه أورد أصل القصيدة.

ما ماس قدك في برديك وانعطفنا
ولا انثنى منك خصر خلته اختطفنا
إلا وكاد القنا يحكيك لو لطفنا

وكاد يحكيك غصن البان منعطفنا هيهات ذلك ما حاكاك من حاكنا

يا تائهاً ليس يدري من يلاحظه
يا من يُغالظ رقاً لا يُغالظه^(١)
يا غائظاً قاتلاً من أنت غائظه

يا شادناً فتكت فينا لواحظه ظلماً ومدت لأهل الظلم أشراكنا

أضلنا لحظك الساجي وأذهلنا
لكنه بعظيم السحر أخلينا^(٢)
وطال مطل فأبلانا وبللنا

رفقاً ولا تتعالى في المطال لنا يكفيك ما صنعت في الناس عيننا

(١) كذا الأصول .

(٢) بد، هد: أخلنا.

قولوا لطرف حماني رقدتي^(١) ورقد
وسدد السهم ينوي قتل كل أسد
وقد قلباً شجياً في هواه وقد

يا طرفه قد تجاوزت الحدود وقد أسرت في الناس سفاحاً وسفاكاً

أبهى الدمى كم فتكاً وسفك دمًا
ولا يراعي ذماماً أو ضعيف دمًا
ولا ليالي مرّت في منيع حمى

مرّت لياليك بالأئبل الخصيب فما أمرها حين ما مرّت وأحلاكها

أيام تسرع إسعافاً عطيننا
أيام تسعدنا الدنيا بمأربنا
أيام يمرح مشجينا بمطربنا

أيام يأمرك الحسن البديع بنا والته يا ساحر الألفاظ^(٢) ينهاكها

ظلمت بالهجر فالأرجاء مظلمة
وملت من مللٍ والنفس مؤلمة

(١) بد، هد: رفته.

(٢) وفي نسمة السحر: الألفاظ.

نسخت آياتٍ ودٍ وهي محكمة

يا ليت شعري وبعض الظنّ مائة من بالتميم في ذا الهجر أغراكا؟

قَبِلْتُ مَا قَالَهُ ذَاكَ الْحَسُودَ وَذَا
وَقَوْلَ بَاغِضِي الْبَاغِي كَذَا وَكَذَا
فَالْقَلْبَ وَالطَّرْفَ مَنِي فِي أَدَى وَقَذَا

أهملت دارك أعني القلب وهو إذا عمرته كان فيما مرّ مرعاكا

يا شُهد يا مسك في ذوقٍ وطيب شذا
يا من رضاب ثناياه ألدّ غذا
يا حبّذا منك ثغراً لا يقول بذا

يا ضيعة العمر للصبّ المشوق إذا ما اعتاض نور الأفاحي من ثناياكا

يا حسرة القلب إن لم أشف طول ألمّ
وزلت النعل إن جار الهوى وظلم
وخية السّعي إن عصر المشيب ألمّ

وصفقة الغبن إن مرّ الزمان ولم أبلغ رسيس فؤادي مرّة فاكا

وأشتفي من جوىٍ وجِدٍ قد اشتعلا

ولوعة تركني في الهوى مثلاً
أحى وأيسر ما لاقيت ما قللاً

لولاك ما سفحت عيني العقيق ولا لثمت ثغر عدولي حين سماكا

أرسلت طيفك والأجفان قد رقدت
تهديه نار جوى في أضلع وقدت
فدتك نفسي يا طيف الحبيب قدت

يا طيف من أنا أهواه لقد حسدت شهب الدياجي جنح الليل مسراكا

أذكيت نار غرامي كي تحرقني
أبكيت عيني مريداً أن تغرقني
من الفراق ابتغاءً أن تعرفني

حُضتَ المفاوز نحوي كي تؤرقني أهلاً وسهلاً لقد أبعدت مرماكا

يا طيف من بئيات العراق نوى
أذكرتني حلو عيش مرّ قبل نوى
يا طيف ما حال رملي مكثب ولوى

يا طيف شرفتي جددت عهد لوى حيا الحيا عهده الماضي وحيّاكا

فديت مرسل ذاك الطيف ما فعلتْ
 الحاظه سلسلت دمعي وما سألتْ
 فديت غرة بدرٍ مهجتي نزلتْ

يا بدر أفق سما قلبي لقد جعلتْ لك الجوارح: أبراجاً وأفلاكاً

انتهى ما نقلته من شعرهما، وبالجملة فهما للبلاغة عينان نضّاختان، ومراسلاتهما^(١)
 جنتان ذواتا أفنان، فيهما من كلِّ فاكهة زوجان، ما شدا على غصانتهما^(٢) إلا قمري
 فضل^(٣) وعندليب، بدائعهما معجزات للمتني ناسخات لذكرى حبيب.

وأما ما كتبه إلى السيد الأديب شمس الدين أحمد بن محمد الأنسي، فمن ذلك جواب
 قصيدة أرسلها السيد شمس الدين أحمد بن محمد الأنسي إلى شبنم مبنية على^(٤) التلميح
 مطلعها: [من الطويل]

غراماً أَلَمْتُ بي طلائعها شمسا ووَجَدَ على الجوديّ من مهجتي أرسى
 وشوق تجلّى للقلوب لو أنّه أصابَ جبال الطور قد بسّها بسّا
 ومن لي وطوفانُ الصباة قد طغى وفار به التنور مستملكاً حسّا
 ومنها في المديح:

وما الحمدُ إلا للذي وقف الهوى على أحمد من أفقه أطلعَ الشمسَا
 وهي طويلة والميل إلى الاختصار.

(١) بد : ومراسلتها.

(٢) بد : أغصانها.

(٣) ليست في : بد، هد.

(٤) بد زيادة: التلويح، وضرب عليها الناسخ.

وجواب السيد شمس الدين أحمد بن الحسن رحمه الله تعالى [من الطويل]:

أبدر سماءٍ أطلع الطرس أم شمسا أم الزهر قد ألمستها راحتي لمسا؟
 أم السحر فاجأني على غير عوذة فأذهلني عقلاً وأفقدني حساً
 ومنها في المديح:

ولم لا وقد قاسى فراق أخى الذى فرأى له جرح بطيب اللقا يوسى
 أخو فطنية ما نالها هرمس ولا إياس، ولا النظام حزرأ ولا حدسا

وهذا القدر كافٍ إذ المقصد التنبيه، وبينهما قصائد هي للمعاني البديعة شباك

ومصائد.

وأما الأديب محمد بن لطف الله الخواجا رحمه الله تعالى، فمما^(١) كتبه إلى السيد من صنعاء إلى كوكبان قصيدة يلغز فيها بذكر الغيل الذي خرج إلى الجراف من قريب سور صنعاء الحمية على يد مولانا العلامة عز الدين محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين سلام الله

عليهم أجمعين، أولها: [من الطويل]

فؤاد له في الظاعنين مسير وجسم بصنعا موثق وأسير
 أحبابنا إن باعد^(٢) الدهر بيننا وعاد صفاء العيش وهو كدير
 وذبت اشتياقاً للقا وصبابة وهاج بقلبي لوعنة وزفير
 فكم رمت أن أمضي إليكم مع الصبا فيمنعني دهري وتلك تسير
 ومنها:

وقالوا: أتبكي في أزال من الأسي وعنها جيوش النائبات تسير؟
 فنحت وأسراب من الطير عكف وعبرت والريح السحاب تثير

(١) هد : مما .

(٢) بد : فرق.

وهل نافعى أن الرياض تدبجت^(٣)
 وألبسها فصل الرّيح بروده
 وغنت على رقص الغصون حمامها
 وللبعد في الأحشاء ما لو أقله الـ
 وفارقت مخدوماً رعى الله عهده
 ومنها في المديح:

إذا زار روضاً ذوايأ حنّ جذعهُ
 فنعماه^(٤) عن أحمد مالك الندى
 ألا يا بني يحيى الكرام علّوتُم
 ومنها في صفة النهر:

جواد على الجيران لكنّ فيضه
 بسيط مديد وافر متدارك
 إذا جاءت السحب الغزار غزيرُ
 طويلٌ ومن جاره فهو قصيرُ

فأجابه السيد شمس الدين بقصيدة طالعها:

ألاطفُ فيك الرّيح حين تسير
 وألتاح نحو الشرق إن عبر الصبا
 وأطوي بها نشر السلام وإنما
 وأفهم رمزَ البرق حين يشيرُ
 وعبرَ عنها في العبور عبيرُ
 لميت صيري عند ذاك نشورُ

(٣) هد : تدبجت.

(٤) بد : صندل.

(٥) بد : نعماء .

(٦) هد : تسلسل أخبار الندى وتدير.

إلى أن قال في حل لغزه في النهر:

وإن شئت حلاً للذي قد عقدته لظنك بي أني بذاك جديرُ
فذلك صبُّ في سواقيه هائمٌ يمرُّ على ساحاتها ويمورُ

إلى هنا ما أردت نقله للترويح من الترويح، وفي ذلك التصريح بفضل^(١) هذا الفاضل يستفاد من التلويح.

قال هذا الفاضل رحمه الله: وسميته بترويح المشوق انتظاراً لروح الله وفرجه الذي أنا فيهما طامع، وفي تلويح البروق تشبيهه لأذهان الأذكىء بالبروق (لظهور الجامع)^(٢).
قال رحمه الله: ولو قيل تلويح البروق في ترويح المشوق لاستقام، ومن لطائف هذه التسمية أن جاء التاريخ فيها لتمام الكتاب عفواً، انتهى.

قلت: توفي رحمه الله بداره بروضة حاتم وحُمل إلى روضة خزيمية، لهذا اتفقت اللطيفة للفقير بديع الزمان حسن بن علي بن جابر الهبل^(٣)، حيث قال بيتين مرثياً بهما؛ هما أفضل من قصائد، لله دره:

يا قير أحمد كم حويت مكارمأ ومحمدا
شهدت بذلك خزيميةً وكفى (خزيمية) شاهداً^(٤)

(١) بد، هد: بذكر.

(٢) ما بين القوسين ساقط في: بد.

(٣) استطرده ذكره المؤلف برقم (٨٨٦).

(٤) ديوان الهبل/ قطعة (٣١٨)، وفي البيت تلميح إلى الصحابي الجليل (خزيمة بن ثابت) ذي الشهادتين، في تصديقه النبي لما كان الأعرابي قد أنكر شراء الرسول للدابة منه فأتى خزيمية يشهد أن رسول الله قد اشترى من الأعرابي ولم يكن خزيمية حاضراً فقال له رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: ((شاهد ولم تكن حاضراً؟)) فقال خزيمية: يا رسول الله علمتنا أنك لا تقول إلا حقاً؛ فقال رسول الله: ((من شهد له خزيمية أو عليه فحسبه)).

ووفاته رحمه الله في.....

ورثاه العلامة محمد بن إبراهيم السحولي رحمه الله بقصيدة بليغة فقال [من الكامل]:
جزعي عليك مدى الحياة معي معي حتى أوارى في الضريح البلقع
ويقلُّ أن تجري عليك حشاشتي وتفويض بعدك مهجتي في أدمعي!
ويقلُّ فيك إذا هجرت مشاربي ومطاعمي، وهجرت بعدك مضجعي!
ويقلُّ أني لا يمرّ بخاطري أحد سواك ولا يمرّ بمسمعي!
لو أني وقّيتُ حقك كان في ميعاد مصرعك المروع: مصرعي!
ليت المنون تريد منّا فديّةً حتى يمتنّى أو ثلاث ومربع
أوليّها طوعي فكنّت أمرتها لبّاقك تنزع مهجتي من أضلعي!
فجعّ على فجع ولا مثل الذي ألقى لفقْدك من فظيع تفجّع
لولا التيقّن أني بك لاحقٌ وكرْبُك الخالي سيخلو مربعي!
لقتلت نفسي (أو لرحت مع) الوحو ش العصم في شم الشوامخ أرتعي^(٢)
سحقاً ليوم جا بأشأم طالع ولليلة طلعت بأنحس مطلع
صمّت عليك جميع آذان الوري تنعي بأزكى^(٣) وأتقى من نُعي
ما مثل يومك مرّ يومٌ في وجي مع الرزء حقاً، أو فظيع الموقع
صدع القلوب ومارت الدنيا به وله الشوامخ أوشكت بتصدع
والشمس كاسفة وقد طلعت على الـ آفاق وهي كأنها لم تطلع
ما مثل يوم رحلت نحو خزيمة وعلى سريرك رحمت خير مُشيع
قد شيعتك صواهل وذوابل ومناصل مثل السروق اللّمع

(٢) ما بين القوسين بياض في بد، هد . وفي هد بقلم مخالف كتب: كي تأكلني .

(٣) مج، هد : أزكاه . ومكانها بياض في بد ، وما حررناه من عندنا.

لحديث يومك مُرسلات الأدمع
 وبرغم كم من أصيد وسميدع
 هذا الوداع، ولا آراه مُودّع
 إلا إذا ما حان يوم المفزع
 وابن الإمام الحبر يحيى الأورع
 ومماته حقاً وزاكي المتبع
 (هبطت إليه من المحل الأرفع)
 حقاً وكل تخرج وتورع
 والحلم^(١) مشفوع بخلق أوسع
 يا ذاخر الحسنى^(٢) ليوم المرجع
 علامة نَدَسٌ ذكيّ المعني
 ما لا يرى وسمعت ما لم يُسمع
 لي والمعاني، والبيان الأبدع
 وصلت إليك عن البطين الأنزع^(٣)
 وحلّ مشكلها بفهم مُسرّع
 أحد سواك ولا وعاهها من يعي!
 في منظرٍ أبد الزمان ومَسْمَع

وأئمة من آل أحمد سلسلوا
 فارقتنا كرهاً برغم أنوفنا
 ما كنت أخشى أن أودّع مالكي
 هذا وداعٌ لا تلاقى بعده
 يا خيرة الأطهار يا ابن مُطهّر
 يا أحمد المسعود وقت حياته
 ما قبل لحذك مُلحدٌ شمس الضحى
 ما مُتَّ أنت وإنما مات التقى
 والعلم والعمل الذي هو صالح
 يا قاذر الدنيا الدنية قدرها
 لله درك من إمام عاقل
 كم قد رأيت بلطف ذهنك مرة
 من للمعارف والعوارف والمعا
 من للبلاغات التي عرباؤها
 من للعلوم دقيقتها وجليلها
 جمّت مناقبك التي لم يؤتها
 طابت وطبت ورقتما كل الوري

(١) بد، هد: والعلم.

(٢) بد، هد: الدنيا.

(٣) (عرباؤها) : مكانها بياض في : بد.

طوي البساط بساط كل فضيلة
يا بن الخلائف من تراه خليفة
ما غير صنويك اللذين هما
ما غير نجليك الذين نراهما
ورثاك ما أورثته عن سيد السـ
صلى عليه الله ثم عليك يا ابـ
وعليك لا برحت عزالي رحمة
والله ندعوه بغير مُصَابِنَا
وهو الذي نرجوه يجمع شملنا
وإلى هنا أرثيك، واعلم أنني
انتهى.

لا يدعيها بعد يومك مدعي!
وتراه يأسو كل كلم موجع^(١)
عليهما طبع بغير تطبع
رقيا إلى أعلى محل أرفع^(٢)
كونين والثقلين خير مُشَفَّع^(٣)
من الأكرمين صلاة غير مودع
تسقي عبر ترابك المتضوع
بك فهو أولى من أجب ومن دعي!
في جنة الفردوس أسنى المطمع
جزعي عليك مدى الحياة معي!

١٠١- أحمد بن الحسن المؤيدي^(٤) [٩٤١ - ١٠١٧هـ]

السيد العلامة أحمد بن الحسن المؤيدي الضحيان، عرف بطالب الخير.

كان من أعيان وقته وعلماء زمانه، وصحب الإمام الحسن بن علي بن داود، ثم الإمام القاسم عليهم السلام، وهاجر إلى العصيمات، واتفق له هنالك كرامة، وهو أن بعض

(١) يابن بدلها في الأصول (يأبى).

(٢) بد، هد: تراهما.

(٣) أورثته: مكانها بياض في: بد، هد.

(٤) نسبة: أحمد بن الحسن بن علي بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جرير، وبقية النسب معروفة، يعرف بطالب الخير.

مولده سنة (٩٤١هـ). ووفاته (١٠١٧هـ) وقبره بضحيان بالمقبرة الغربية. ومن ذريته السادة آل شرويد والسادة آل الطويل.

الناس سبّه رحمه الله، فجاء كلب جرّ لسانه، أخبرنا بذلك ولده السيد الفاضل محمد بن أحمد. وكان من الفضلاء، وله معرفة، وتعمّر كثيراً رحمهما الله جميعاً.

وللسيد أحمد بن الحسن (شرح على الحاجبية)، وهو في التحقيق حاشية السيد محمد ابن عز الدين، إلا أنه هذب وزيد ونقص، وهي أجمع للفوائد، ولعله ما فعل ذلك إلا لوصية السيد محمد بن عز الدين رحمه الله فإنه ذكر ذلك. وفي آل المؤيد من اسمه: أحمد ابن الحسن طالب الخير^(١) من أعيان الرؤساء، شجاع باسل، وهو غير هذا فاعرفه.

١٠٢- أحمد بن الحسن الشاوري [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العلامة البليغ شمس الإسلام أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم الشاوري، خطيب الجامع بصنعاء صاحب اللسن والبلاغة، والخطب التي هي أساور مصاغة، ترجم له العلامة أحمد بن عقبة، وأنشد له قصيدته التي وجهها مرثية في العلامة محمد بن الحسن ابن أحمد بن عقبة الآتي ذكره، وهي قصيدة تدلُّ على كمال وبراعة، أوها:

سلام على الدنيا سلامٌ وداع	فما عيشها إلا قليل متاع
سهام المنايا في مقاتل أهلها	صوائب قد عيوا لها بدفاع
وأيدي الرزايا كل يوم تنالهم	بخطب له يرتاع كل شجاع
وما برحت أحداثها تستفزهم	وتصرع من أمسى شديد صراع
وتفرق منهم كل شملٍ مفرق	وتنزلهم في الوهد بعد يفاع
وتقصي عن الأبناء وجه أبيهم	وما بينهم إلا كقيد ذراع
وكم قرعت من مسمع للممة	وقارعة تنسي بيوم قراع

(١) هو: أحمد بن الحسن طالب الخير بن أحمد بن المهدي بن الإمام عز الدين بن الحسن. وبقية النسب معروفة. مولده سنة (٩٨٠هـ)، وهو من أهل الجهاد والشجاعة، استشهد في حروب حدة أيام الإمام المؤيد بالله في عام (١٠٣٧هـ).

وصالت على أهل الممالك صولة
وألوت بمن في الأرض شرقاً ومغرباً
وما الناس نحو^(١) الموت إلا كمثل ما
فهل يا عباد الله معتبر بما
وهل صارف عن هذه الدار وجهه
لَهُ مِنْ عَقَالِ الْعَقْلِ عَنْهَا صَوَارِفِ
فما الناس إلا هالك وابن هالك
وقد صحَّ أن الموت قالع كل مَنْ
وأن ليس للأعْلين يعرف رتبة
ولو ذاده فضل عن المرء أو تقى
لجانِبِ سَوْحِ الْمَاجِدِ الْأَكْرَمِ الَّذِي

تقود برغم الأنف كل مطاع
وأودت بمرعي ومن هو راعي!
تري مَرَطِيرِ فِي الْهَوَاءِ سِرَاعِ
يراه، وبالأخبار عند سماع؟
وساعٍ إلى ما فيه يُحمد ساعي!
ونحو الذي تبقى لديه دواعي
وما بين منعي إليه ونساعي
أقام ولو في شامخات قلاع
ولا للذمام الماضيات يراعسي
ونجّاه مجد^(٢) أو تطاول باع
فضائله تُروى بغير نزاع

إلى آخرها، وأحسن غاية الإحسان، وستأتي ترجمة محمد رحمه الله، ووفاة محمد
المذكور سنة ست عشرة وتسعمائة.

١٠٣ - أحمد بن الحسن الفرزادي^(٣) [... - ق ٥٦ هـ]

الشيخ الأجل أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي العراقي رحمه الله تعالى،
من أهل التحقيق، لقيه القاضي الصدر جعفر بن أحمد اليميني في رحلته إلى العراق، وهو

(١) وما سيأتي : وما الناس بعد.

(٢) بد، هد: مجدأ.

(٣) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١١٠).

شيخه في الجواهر والدرر وغيرها^(١).

١٠٤- أحمد بن الحسن الأذوني^(٢) [... - ٥٤٠هـ تقريباً]

الشيخ المحقق المسند أحمد بن الحسن بن أبي القاسم بابا الأذوني^(٣) رحمه الله تعالى، من تلامذة الإمام المرشد بالله عليه السلام، وهو شيخ الكني المتقدم ذكره رحمه الله.

١٠٥- أحمد بن الحسن بن عواض السفياني [... - ق ٥٧هـ]

الفقيه الفاضل الكامل أحمد بن الحسن بن عواض السفياني.

كان فقيهاً صالحاً، وله مسائل، ووجهٌ إليه الأمير الحسين (الأجوبة العقيبية في المسائل السفيانية) في مخالطة الظلمة، وله الشروح الستة انتزعها من شرح القاضي زيد، ذكر ذلك ولده العلامة محمد بن أحمد بن حسن بن عواض رحمهم الله، ونُقِلَ عنه: أنه أفتى بجواز نكاح زوجة الجد أبي الأم.

وواقفه على ذلك السيد العالم يحيى بن الداعي.

قال في الروضة والغدير: وقد أحسن الأمير الحسين في (التقرير) الرد عليهما.

١٠٦- أحمد بن الحسن الرصاص^(٤) [... - ٦٢١هـ]

الشيخ الأصولي المتكلم شحاك الملحددين شفا الموحدين الشهاب المتقدم النقاب المتقدم

أحمد بن الشيخ الجليل الحسن بن محمد الرصاص، مؤلف (الخلاصة) في علم الكلام.

كان من أهل العلم الغزير والمجد الخطير، وله في الأصوليين مؤلفات كثيرة، وفاته رحمه

الله تعالى عشية... لثمان ليال بقين من محرم أول شهور أحد وعشرين وستمائة رحمه

(١) بد، هد: وغيرهما.

(٢) طبقات الزيدية (ق ١٠٤/١/٣).

(٣) كذا الأصول، بالزاي المعجمة. وفي الأصل ضبط: باباً (كذا). وفي الطبقات: الأذوني، ولعلها الصواب ويقوي ذلك ما أورده في معجم البلدان: أذون: نسبة إلى قرية من نواحي السري (معجم البلدان: ١٣٣).

(٤) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ١٠٩/١/٣)، السيرة المنصورية، أعلام المؤلفين (٩١-٩٣).

الله، [وله كتاب مناقب أمير المؤمنين، وهو غير صاحب الفعلة]^(١).

١٠٧- أحمد بن حجلان الوادعي [... - ٦٠١هـ]

الفقيه العلامة ظهير الدين أحمد بن حجلان الوادعي.

عالم كبير، رأس خطير من بيت ورثوا الرياسة كابراً عن كابر، وكانت تنطاط بهم الأمور، ويستصلح بهم الجمهور، ويُفهم من كلام العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن عقبه أن مسكنهم الأصلي هجرة معين من جبل صعدة . ولي أحمد بن حجلان هذا نواحي صعدة ومخاليفها جميعاً^(٢) لقبض الواجبات وحفظ بيت المال، والتصرف به على مقاصد الشرع بأمر الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام.

قال العلامة علي بن نشوان: كان العلامة^(٣) أحمد بن حجلان رجلاً عالماً ورعاً حليماً مجرباً^(٤) جيد المعرفة حسن السياسة عدل القضية رؤوف بالرعية.

قلت: وله رحمه الله مآثر صالحة وأخبار طيبة رضي الله عنه.

١٠٨- أحمد بن الحسين الأكوع^(٥) [... - قبل ٦٠٠هـ تقريباً]

الفقيه الأستاذ شيخ الإمام المنصور بالله: أحمد بن الحسين الأكوع الحوالي رحمه الله، كان من أئمة الأثر الحفاظ ومن شيوخ الأئمة عليهم السلام.

(١) ما بين المعرفين ساقطة في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على الأصل.

(٢) بد، هد: جميعها.

(٣) العلامة: من بد، هد.

(٤) هد: فخرياً.

(٥) أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الملقب بالأكوع: أحد أصحاب وتلاميذ القاضي جعفر بن أحمد.

وعنه أخذ: الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وولده علي بن أحمد. ولعل وفاته بعد (٥٧٣هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١١٥ / ١)، أعلام آل الأكوع (٩٢ - ٩٤)، هجر العلم (٢ / ٩٦٠)،

إجازات المسوري (١٦٢).

١٠٩- أحمد بن الحسين البارقي [... - ق ٥٩هـ]

الفقيه الفاضل الصالح العالم شهاب الدين أحمد بن الحسين بن عيسى البارقي^(١) رحمه الله تعالى، ذكره العلامة يحيى بن محمد بن الحسن بن حميد المقرئ، وعده في تلامذة الفقيه يوسف رحمهم الله جميعاً.

١١٠- أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي^(٢) [... - بعد ٧٥٠هـ]

شيخ الأئمة وترجمان علومهم، الفقيه الإمام العابد الناسك أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي رضي الله عنه: هو كما قال الواثق في حقه: ينبوع العلم الفوار، وزبرقان الفلك الدوار، طراز علالة الكراسي، وطود الحكمة الراسي.

أريبٌ رَسَتْ للعلم في أرض صدره جبال جبال الأرض في جنبها قُفٌ
يحل العقود الفلسفيات فكره ويستغرق الألفاظ من لفظه حرفٌ
فاتح الأرتاج ودرّة التاج،
وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علّم في رأسه نار

واسطة العقد الفريد، أحمد بن حميد بن سعيد مد الله مدته وحرس مهجته، وترجم له

السيد العلامة يحيى بن المهدي الحسيني^(٣) في كتاب الصلاة، والمقرئ في النزهة.

قال السيد عماد الله رحمه الله ما لفظه: كان أحمد بن حميد أعاد الله من بركاته عالماً فاضلاً ورعاً، يرى لأهل بيت محمد أبلغ مما يرى لنفسه، ويهتس عند رؤيتهم اهتساش النّهم الضرم ما لم أره في غيره، كافاه الله عنا بالحسنى، حكى لي أنه قرأ سورة كهيعص

(١) بد، هد: البارقي.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١١٧/١)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد

المويدي أيدته الله تعالى (٢/ ٣١٥)، صلة الإخوان، نزهة الأنظار، المستطاب (١/ ١٥٦)، أعلام المؤلفين

الزيدية (١٠٥ - ١٠٦) وفيه وفاته سنة (٧٧٣هـ).

(٣) الأصول (ابن الحسين).

وانتهى إلى ذكر الأنبياء عليهم السلام؛ إبراهيم الخليل وإسماعيل ويعقوب وموسى وهارون وإدريس صلوات الله عليهم^(١) فارتعش قلبه! وقال: يا لك من شرف يُعظّمهم الله ويذكرهم عنده أو ما معناه هذا، فسمع قائلاً لا يراه يقول: وأنت منهم وأنت منهم. وكان نفع الله به في علم الكلام كعبد الجبار قاضي القضاة، وفي الورع كعمرو بن عبيد، وفي ولاء أهل البيت كالصاحب الكافي، رضي الله عنه، انتهى.

١١١- أحمد بن حميد بن أحمد الحلبي^(٢) [... ٧٠١ هـ]

القاضي المحقق الجليل شهاب الدين أحمد بن حميد بن أحمد الحلبي رحمه الله تعالى. كان من عيون وقته علماً وفضلاً، وتولّى القضاء، وله مقالة مشهورة في العتق، توفي يوم الجمعة ثاني شهر صفر سنة إحدى وسبعمئة، وقبره بجميمة سخدا مشهور مزور، عليه مشهد هنالك.

وكان من أكابر شيعة الإمام المطهر بن يحيى، وذكره في كتابه إلى جيلان الموجه إلى الفقيه العلامة الصدر شمس الدين داعي أمير المؤمنين أبي محمد القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي الزيدي الناصري صاحب بيهجان، فقال وقد ذكر بعض من في عصره من علماء أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم:

(ونحن نعلمكم أيّدكم الله، والحمد لله رب العالمين، أن فينا من العلماء المبرزين، والحكماء المميزين عدداً كثيراً، وجمّاً غفيراً من العترة الهادية المهديّة، وأشياعهم من الفرقة الناجية الزيدية، فمن العترة شمس علم باهرة، وأقمار فهم زاهرة، فمنهم من أولاد القاسم بن إبراهيم جماعة وافرة، يُرجون للإمامة، ويؤهلون للزعامة، ويحف بهم من علماء الزيدية نجوم علم منيرة، وأقمار فهم مديرة، وعيونهم المشاهير، الفقيه العالم ابن العالم جمال الدين أحمد بن حميد، محيط بالأصولين إحاطة الهالة بالقمر، ومحتو على الفروع احتواء الأكماء

(١) بد، هد زيادة: أجمعين.

(٢) طبقات الزيدية (ق ١١٦/١/٣).

على الثمر، ضارباً في علم الفرائض بالحظ الوافر، ومن العريّة بنصيب غير قاصر، أشبهه أباه الشهيد خُلُقاً وعلماً، وماتله خُلُقاً وحلماً، ومن أشبه أباه فما ظلم. ثم ساق الإمام علي هذا النمط وذكر جماعة من الشيعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

ورثاه السيد سليمان بن محمد الحمزي رحمه الله فقال [من البسيط]:

يَجْرُ من العلم عمّ الدين زاخره
وطود حلم تذري الشمّ راسخة
وذو شمائل مثل الروض ضاحكة
أحيا الإله به الإسلام ثم مضى
من للمنابر حقاً لا يلثم بها
ومن لمشكلة أم من لأرملية
لا مثل ذلك يأتينا الزمان به
فإن مضى فحميداً عاش ثم بقت
ولم يزل من حسام الدين والده
فكل عين لفقده الفذّ باكية
ذاك الصراط، جميع الخلق سالكه،
سقى الضريح الذي وارى صفائه
ولا ألم بال بعده أبداً

وبذر تم أضاءتنا بسوادره
وغيث جود أغاث الأرض مناظره^(١)
أزهارها^(٢) حاكياً للزهر زاهره
فمات عن موته البادي وحاضره
من المصاقع خطيب من^(٣) يناظره؟
بعد الجمال، ومن بالعرف^(٤) أمره
ولا قريع له في الدهر قامره
عنه مآثر لا زالت مآثره
ذا همّة عالم للحق ناصره
وكل قلب قريح منه ذاكره
ومنهل وارد فيه وصادره^(٥)
وجهاً كريماً من الوسمي باكره
رزء ولا كان إلا ذاك آخره

(١) تذري : كذا في الأصول.

(٢) كذا الأصل . وفي هد : وباراً . وفي بد ساقطة، وأضاف ؛ ولعله الناسخ فوق النقص: جناته.

(٣) من: ليستقيم البيت الشعري عروضياً، وهي ساقطة في الأصول.

(٤) بد : للعرف.

(٥) الأصول: السراط ، بالسین المهملة.

١١٢- أحمد بن حميد الحلبي (الحفيد) [... ٨٠٢هـ]

الفاصل أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد.

كان من العلماء رحمه الله تعالى، سمع من والده حميد الصغير، توفي رحمه الله يوم الأربعاء سابع وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة سنة، وقبره ببيت النجار.

١١٣- أحمد بن حنش الكندي الشهابي^(١) [... ق ٥٧هـ]

الفاصل الرئيس أحمد بن حنش الكندي الشهابي رحمه الله، نسبه إلى شهاب بن العاقل الأكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن معاوية بن كندة، واسمه ثور ابن عفير^(٢) بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، هذا هو الصحيح في نسبهم ونسب بني شهاب لا إلى الأشعث بن قيس، هكذا حققه المحققون، ونسب الأشعث منقطع قد وصمه أمير المؤمنين كرم الله وجهه وكفى به.

كان عالماً، قال في تاريخ السادة ما لفظه: أحمد بن السلطان حنش الكندي الشهابي، كان وصل أحمد هذا من بلاده يجاهد مع الإمام المنصور بالله عليه السلام بألة الحرب على ما كانت عليه قبائل الزيدية، وكان يسكن الحسمة^(٣)، وفيها واد ينسب إليه ويعرف الآن بوادي حنش، فساقه اللطف إلى طلب العلم الشريف والرغبة فيه، إلى أن بلغ به وبأولاده إلى حيث عرف في أمر الدين، انتهى.

قلت: ويقال: إنه رحمه الله صنف كتاباً في الفقه، وقبره بظفار.

وفاته.....

١١٤- أحمد بن داود بن يحيى [... ق ٥٩هـ]

السيد الفاضل الكامل أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين.

(١) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١١٩ / ١)، الفضائل.

(٢) بدلها في بد: عفير . انظر: الإكليل (١ / ٣٥٨).

(٣) محلة في الحيمة الخارجية (معجم المحففي: ٢١٥).

قال ابن المظفر رحمه الله: هو علامة وقته، وفقهه أهل البيت رحمه الله، وقد ترجم له غير ابن مظفر وأثنى عليه كثيراً رحمه الله وأعاد من بركاته.

١١٥- أحمد بن داعي الديلمي البيهجاني^(١) [...] - [...]

الفقيه الإمام أحمد بن داعي الديلمي البيهجاني رحمه الله تعالى، هو المعروف بدانشي. قال يوسف حاجي الناصري: يقال له فقيه دانشي، قبره في بيهجان في بلكر مزور، له من الكتب: تعليق الإبانة وتعليق التحرير، وكتاب جوابات^(٢) الملاحدة. قال يوسف بن أبي الحسن الجيلاني في رده على أبي مضر: أن كتابه في تحريم مصالحة الملاحدة.

١١٦- أحمد بن راشد الينبعي^(٣) [...] - ٨١٩هـ]

الفقيه العالم الزاهد شمس الدين أحمد بن راشد الينبعي الزيدي. قال الشريف محمد بن أحمد الفاسي المالكي في تاريخ مكة المسمى (بالعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين): كان قاضي ينبع، وكان يتولى الأحكام بوادي ينبع من بلاد^(٤) الحجاز بولاية من الإمام الزيدي صاحب صنعاء، ولي ذلك سنين كثيرة حتى مات، وكان يتوقف في شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية، حج سنة تسع عشرة وثمانمائة فأدركه الأجل بعد الحج يوم النفر الأول أو الثاني من هذه السنة، ودفن بالمعلاة^(٥) وبني على قبره نصب.

(١) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣/١/١٢٠)، الجواهر المضية (خ) وفيه: أحمد بن داعي وقيل: ظفر، وذكر في الجامع الوجيز أن الذي يذكر في شرح الأزهار صاحب الأمالي، السيد ظفر بن داعي العلوي.

(٢) هد زيادة: تعليق. وفي بد: وكتب جوابان تعليق الملاحدة.

(٣) ترجمته في: العقد الثمين، مكنون السر (٩٥، ٢٠٢).

(٤) بد، هد: وادي.

(٥) بد، هد: بالمعلاة؛ وهو تحريف.

١١٧- أحمد بن رميح النخعي^(١) [... - ٣٥٧هـ]

الشيخ الإمام الكبير المحدث الخطير أحمد بن رميح النخعي المروزي. صاحب التصانيف المفيدة، والمحاسن العديدة، قال الحاكم: أقام باليمن بصعدة، ثم قدم بغداد فأكرموه وأخذوا عنه.

قال الذهبي: ما المثل فيه إلا كما قال ابن معين في عبد الرزاق: لو ارتدّ ما تركنا حديثه، واستدعاه أمير صعدة من بغداد فأدركته المنية في الجحفة، وثقه الحاكم وغيره.

١١٨- أحمد بن الريان [... - ...]

الفقيه العلامة أحمد بن الريان.

عالم كبير، كان ينزل بمدر من بلاد حاشد، وكان مألماً للزيدية ويجمعهم للفضائل، وينفق عليهم ولا يفارقون مجلسه في السمر للتلاوة والصالحات، ويُعطيهم زيباً، وروي أن زوجته تولت إخراج الزبيب لهم فأرادت أن تكيل لهم فمنعها! وقال: الله أعطانا بغير كيل.

وأهل هذا البيت أهل نعمة، وكان ذكرهم مستمر إلى العصر المتأخرة نحو سبعمائة أو ثمانمائة سنة، وتزوج القاضي أحمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله فيهم^(٢)، ولهم أخبار وسيأتي ذكر بعضهم.

١١٩- أحمد بن زيد الحاجي البيهقي^(٣) [... - ق ٥٧هـ]

الشيخ الأكرم معين الدين أحمد بن زيد الحاجي البيهقي المروقي^(٤) الزيدي.

(١) ترجمته في: الفلك الدوار (١٠٥) ومنه: سير أعلام النبلاء (١٦٩/١٦)، تاريخ بغداد (٦/٥)، تذكرة الحفاظ (٩٣/٣)، ميزان الاعتدال (١٣٥/١)، لسان الميزان (٢٦١/١)، شذرات الذهب (٢٢/٣)، تاريخ الإسلام حوادث سنة (٣٥١ - ٣٨٠هـ / ١٥٦).

(٢) بد، هد: منهم.

(٣) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٢٠ / ١).

(٤) كذا الأصول . وفي طبقات الزيدية: البروقي نسبة إلى بروقان قرية من نواحي بلخ.

ذكره الشريف المرتضى بن شراهنك وأثنى عليه وقال: وهو من تلامذة الشريف المرتضى حسيب الأبوين، أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي، مؤلف أعلام نهج البلاغة.

وأحمد بن زيد المذكور، اجتمع به عمرو بن جميل النهدي العازم إلى قطاير^(١) المميز للإمام المنصور بالله وابن الوليد، وكانت الإجازة ضحوة النهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ست وستمائة، وكان اجتماعهما بشاذياح نيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل (بن علي)^(٢) الحسيني في الصفة الشرقية في شهر رمضان سنة ستمائة، وحضر معهما تاج الإسلام سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، والشيخ العالم افتخار التجار أحمد بن محمد الواسطي، وقرأوا جميعاً نهج البلاغة على تاج^(٣) الشرف يحيى بن إسماعيل، والمملي هو الشيخ معين الدين أحمد^(٤) بن زيد صاحب الترجمة.

ويحيى بن إسماعيل، هو الإمام الفاضل المبلغ دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة إلى ملك خوارزم، وهو علاء الدين^(٥) رحمه الله، وسيأتي ذكره فإنه من مفاخر الزيدية.

انتهى.

١٢٠ - أحمد بن ساعد بن فليته^(٦) [... - بعد ٧٨٩هـ]

- (١) كذا في الأصول، ولعله: من قطاير.
- (٢) ساقطة في بد، هد. وكتب الناسخ في بد فوق الاسم الأول: أحمد، وأراد إقحامها.
- (٣) بد، هد: باب.
- (٤) بدلها في بد: يحيى، وكتب الناسخ فوقها ما في الأصل.
- (٥) هو: علاء الدين محمود بن تنش بن أرسلان، سلطان خراسان وغزنة وعراق العجم، وكش ومكران وكرمان وأكثر بلاد الهند، وما وراء النهر: كان ملكاً عظيم الشأن. انظر عنه: نسمة السحر (٣٢٧/٢).
- (٦) ترجمته في: المستطاب (٩/٢)، صلة الإخوان (خ)، إجازات المسوري (٤٥٧).

الفقيه العلامة روض الأدب المفتق^(١) وبحر العلوم المتدفق أحمد بن ساعد بن فليته بن أسعد بن علي الهاشمي نسباً والهمداني بلداً والعدلي مذهباً، الحاكم رحمه الله بدمار، من تلامذة القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري.

قال السيد العلامة عماد الدين يحيى بن المهدي: فيه من العلم والفضل والورع والزهد ما شهرته تغني عن ذكره. قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم: هو حملائي. قلت: لعله نسبة إلى البلد، ورأيت بخط الحاكم المذكور أنه هاشمي النسب همداني البلد، انتهى.

١٢١- أحمد بن سعد القدم^(٢) [... - ق ٥٧]

العلامة الأجل اللسان البليغ، وجه الزيدية وعالمها، أبو الحسن أحمد بن سعد القدم، كان من الكمال بمحل عظيم، له في الأدوات والعلوم العقلية والشرعية القدم الراسخة، ترجم له فاضل ابن عباس أبو دعثم الزيدي رحمه الله، وأنشد من شعره في الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة [من البسيط]:

رَدُّ مَنْ هَوَاكَ لِأَسْمَا حَيْثَمَا وَرَدَا وَاسْمَحْ بِدَمْعِ غَرِيبٍ طَالَ مَا جَمَدَا
لَا تَنْهَ قَلْبِكَ عَنْ أَمْرٍ تَحَاوَلُوهُ وَاقْصُدْ بِهِ مِنْ رِيَاضِ الْحَبِّ مَا قَصَدَا
وَقُلْ لِمَنْ كَبِدٌ بِالشُّوقِ قَطَعَهَا: مِنْ أَيْنَ تَلْقَى إِذَا قَطَعْتَهَا كَبِدَا؟
بَدَتْ عِشَاءً فَقَلَّتِ الشَّمْسُ قَدْ رَجَعَتْ لِأَيِّ حَالٍ، أَمْ الْبَدْرُ التَّمَامُ بَدَا؟
نَصَّتْ قَضِيئاً وَعَنَّتْ فَوْقَهُ قَمَرًا وَجَلَّتْهُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ رَدَا
وَهَذَا شِعْرٌ فَائِقٌ كَمَا تَرَاهُ، وَمَنْ مَدِيحَهَا: الْكُرْدُ وَالْمُورِدُ الصَّعْبُ الَّذِي وَرَدَا
وَأَنْفُسُ الْخَلْقِ وَالْأَكْبَادُ قَدْ مَلَّتْ، وَالْأَرْضُ تَرْفُلُ مِنْ أَقْطَارِهَا زَرَدَا

(١) بد، هد: المنفتق.

(٢) ترجمته في: السيرة المنصورية (١١٧/٢)، تاريخ اليمن الفكري (١٥/٤).

أبصرت صورة إنسان على فرس قد ألبست تحت أثواب التقى أسدا انتهى.

١٢٢- أحمد بن سعد الدين السوري^(١) [١٠٠٧ - ١٠٧٩هـ]

شيخنا العلامة وسيدنا الفهامة، حجة الإسلام وفخر الملة شمس الدين أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر المسوري حفظه الله تعالى: هو شيخنا وشيخ الشيوخ، وأستاذنا وأستاذ أهل الرسوخ.

العلامة الذي تعطو^(٢) له أعناق التحقيق، وتكتنف بساحاته أنوار التوفيق، حافظ الشريعة، حائظ علوم الأئمة والشريعة الوسيعة، الماتنية سيوف أقلامه في الأقاليم، والمحكمة آراؤه وعلومه في أنواع التعاليم والتحاكيم، فهو الذي يسر الله له العلم فصار جماعه، وهياً له أسبابه فهو أستاذ الجماعة، أما الحديث فهو الحاكم المستدرك، وأما التفسير فهو محمود الرواية والدراية المدرك، وأما علوم المعقول فهو المطلق التصرف فيها فهسي بين مقيد ومعقول، وأما الكتابة فهو المقتعد لمهاذا الوثير، وهو قاضيها الفاضل الأثير فيها وابن الأثير، رسائله المثل السائر في الأطراف، وأمرها ونواهيها الفلك الدائر القاطع لدابر أهل الخلاف، مقتبسة من أنوار الكتاب، ناطقة بالحكمة وفصل الخطاب، يتشعشع منها البارق النبوي ويلوح، ويتضوع منها العابق العلوي ويفوح، فكأين من مرفوع بالباطل خفضته، ومخفض بعوامل النصب وأهله رفعت، لا جرم أن خطه هو الخطي العاسل، وكلمه

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ١٢١/ ١ - ١٣١)، البدر الطالع (٥٨/ ١)، خلاصة الأثر (٢٠٤/ ١ - ٢٠٧)، نسمة السحر (٣٠٩/ ١، ٣١٤)، نفحة الريحانة (٥٢٩/ ٣، ٥٣٦)، طبق الحلوى (٩٨، ٢٣٧)، تحفة الأسماع والأبصار، الجوهرة النيرة، ذيل أجود المسلسلات (٢٥٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٨ - ١١١).

(٢) بدلها في بد: تعطف، وهو تصحيف.

السديد هو الأسد الكالم الباسل، مع لطافة طبع تكاد تسيل^(١)، ولين جانب ينعطف بالرفق ويميل،

وفضاضة يلقى بها العصاين لا يلويه كونهم ذوي إكرامه

فلا ريب أن هذه الأمة كالطمر، وأن هذا العيان يصدق ذلك الخير، ومع ذلك فهو يباري بكرمه الرياح المواراة، فهو غياث النزول وعتاد السيارة، كم انحل بكرمه وشففته من أسير، وكم انحل بميسور كرمه من عسير، كأن للمال في كفيه أجنحة فإن يقع منه شيء فيهما يطر

مع ثبات لوتبات النوازل، وتحمل لإثقال تنط منها البوازل، فالعجب من تلك الصلابة مع طبعه الشفيق الرقيق^(٢)، ومن تلك الجلادة مع لطافة فهم كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، مع زهد وورع شحيح، وعزف نفس عن العاجل الذي صار الناس له بين: قتيل وجريح، مع تمكنه من نفيس أعلاقه، وقبضه بالبنان لو شاء على مفاتيح إغلاقه، فإنه لم يزل في دور الخلافة أمراً في مهمات الأمور، على رأيه المسدد لولب فلكتها المسعود يدور، غير أنه علم الغاية، فلوى لواء عزمه وطوى عن المطامع رأيه، وأقبل على مادبة القرآن فاستبطن وامتلى، وكادت تناجيه معاني القرآن إذا تلا، ونظر في العلوم الإسلامية فاستخلص الزبد من لبنه، وأسس قواعدها بجواهر النبوة لا بأجرة ولبنه، ومع ذلك يقوم الليل إلا قليلاً، ويقطع أيامه صلاة وتلاوة وتسيحاً وتكبيراً وتهليلاً، فقد ظهرت عليه آثاره، وزهرت على جبينه أنواره، ولم يزل يقرع المنابر، ويجلّلها ويكلّلها

(١) بد، هد: يكاد يسيل.

(٢) هد: الرقيق.

بإبريسم الوعظ والجواهر، بكلم نبوية، وحكم علوية، تهْد الصلْد^(١) الصفوان، ولا تقاس^(٢) بها حكم قيس ولا خالد بن صفوان،
معان لو كن في سالف الد هر لسكت مسامع السكاكي!

وبالجملة فينبغي لي قبض عنان القلم، فإني لا أجد عبارة لوصفه فهو أشهر من نارِ على علم، رُبي أَيْده الله في مهاد الهدى، ورضع من أخلاف أخلاق الأئمة الذين بهم يهتدى، اتصل بالإمام المجدد المنصور، علم الهداية الطاهر المشهور، الإمام القاسم بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله^(٣)، المنعوت في الملاحم المذكورة - وغصن شبابه رطيب، وبرد كماله قشيب، فسق غصنه ودوح، وسبق جواده القرح، وكتب للإمام في الإنشاء، وأحسن فيه ما شاء، وكان الإمام يؤثره على الكفاة بكتب الوزير والباشا.

ثم لما أفل ذلك البدر استهل الناس الهلال، فاجتمع الفضلاء للخوض في الجامع لخصال الكمال، فاجتمعت الكلمة من الكملة أن جملة الشروط في المؤيد بالله من غير استثناء متصلة غير منفصلة، فحث القاضي أيده الله في عقد الإمامة وأوضع، وسعى إلى أن أجمع فريق العلماء على ذلك أجمع، فعقدت الولاية المسعودة، ونصبت أعمدة أفياء ظلالها الممدودة، ثم وازر وظاهر، وجاهد وناصر، بعزمات تُعدُّ عندها العزمات زمعات^(٤)، وسطوات أصبحت لها جميع الأعداء جموع تكسير منهزمات، فكم نُشرت برأيه من رايات، ويسرت^(٥) للحق بسعيه من علامات وآيات، بهمة من فوق الفلك، وفكرة من تحت الدرك، وكم حض الناس على حظوظهم من المناصرة، وكم أطال في شحذ الهمم

(١) بد، هد: الصغد، وهو تصحيف.

(٢) بد، هد: يقاس.

(٣) بد زيادة: وسلم.

(٤) في هامش الأصل: زمعات.

(٥) بدلها في بد: قامت؛ وهي نسخة في هامش مج، هد.

القاصرة، في خطابه وخطبه، ومنظومه وكتبه، كقصيدته إلى بعض الأمراء [من الخفيف]:
كل يوم على الأعادي إغاره بسحاب على العدا مطاره

ونحو قصيدته التي إلى سيف آل الرسول الحسن بن القاسم عليهما السلام يستنهضه
على الأروام، وكان -ولله الحمد- على يدي ذلك السيد السري بلوغ ذلك المرام، وأنشأ
القصيدة وما قد كان شيء من ذلك، وأولها [من الوافر]:

كذا وأبيك تُقْتَنَصُ المعالي وتنتج للذي صير الليالي
ويثمر غرسٌ مَنْ بذرت يده سيوف الهند والقضب العوالي
ويجز كلَّ حصل ذو هموم يسابقها إلى أسنى الخصال
فضمّر^(١) خيله ليحوز جنًّا سات عدن لا إلى ذات الوصال^(٢)
ومن يغضب لرب العرش يُجزى الـ سلامة، والعلو بكل حال
ومنها:

ومن يقدر الجيوش إلى عداه ينل ما ليس يخطر بهيال
ومن يخرج إلى الرحمن تنقذ له الأعداء كرهاً كالموالي
كمثل أبي محمد المؤدي بهمته فريضة ذي الجلال
سليل القاسم الحسن المرجحى ضحوك السن إن دُعيت نزال
فريدٌ شدَّ عزيمة هاشمي تزلزل جوبها أرض الجبال

وكما كمل به قصيدة السيد المجتهد الهادي بن إبراهيم رحمه الله التي قدمها إلى بين
يدي الإمام الناصر عليه السلام، وأسس عليها كتابه نهاية التنويه في إزهاق التمويه؛

(١) وفي نسمة السحر : يضم.

(٢) الأصل : الأصال ، وما حررناه من : بد، هد.

فكملها القاضي أيده الله تعالى، وخمسها وقدمها إلى بين يدي إمامه المؤيد بالله عليه السلام، ثم وجهها الإمام عليه السلام إلى الشاه عباس^(١) وهي من غرر القصائد، وأول تكميل القاضي هو [من الطويل]:

معاداً برب العرش جلّ جلاله فموعدهُ فيكم صريح مقالهُ
وحجته^(٢) فينا النبي وآله وكيف وفيكم للإله حبالهُ

وما لجبال الله في الناس قاصمٌ

بكم حجج الله المنيرة تظهرُ ودين الهدى في الشرق والغرب يؤزر
ليصدق فيكم: إنما أنت منذرٌ وفيكم دلالات لقوم تذكروا

علومكم للعالمين مراهم

بذاك استمرت فيكم دعوة الهدى يقوم بها من يشهر^(٣) السيف للعدا
إذا ما مضى ماضٍ تلاه مُجدداً وعمّا قليل يظهر الله مرشداً

تزول به في العالمين المظالم

ولم تزل المملكة المؤيدية مؤيدة، وأعمدها بحمد الله مثبتة موطدة، حتى إذا آن

(١) انظر عنه: طبق الحلوى/ حوادث سنة (١٠٧٧هـ).

(٢) بد، هد: فججته.

(٣) بد: ويشرف، وهو تصحيف.

لصدرها القفول، وحان لبدرها الأفول، وطلعت شمس الخلافة المتوكّلية، وأضاءت
أنوارها الشاملة الكلّية، وهكذا البيت النبوي يلوح شارقه إذا أفل غاربه،
نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه

فاستنار بالقاضي أيده الله^(١) أبراقها^(٢)، وتدلت من رياض عدلها غصونها وأوراقها،
فهو الآن عذيقها المرجب، وجذيلها المحكك، يصدق لي ما رأيت في المنام، في سابقات من
الأيام، وهي أنني رأيت سيّد الجميع إمام المسلمين المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله
يستخلص فضة من معدن، والقاضي أيده الله تعالى يسبك تلك الفضة ويصفيها، ويتمم
محاسنها ويوفيها، رأيتها قبل أن يكون لمجلس الإمامة جلساً، ولجسم وزارتها نفساً، فهو
الآن مدرة الحضرة، وعمدة تلك الأسرة.

وكان مولده أيده الله تعالى في ثاني شهر شعبان سنة سبع وألف.

وتولى تربيته والده سعد الدين، علامة الإسلام وفخر المسلمين، فغذاه بعلومه النافعة،
وأفعم صدره بالحكم الجامعة، كان والده العالم الرباني، نسيج وحده في العالم الإنساني،
أعاد الله من بركته ورحمه، وأخذ عن عمه عبادة الزمان، وعلامة الأوان، حوارِي أهل
بيت النبوة الأخيار، (وواسطة عقد العلماء الأخبار)^(٣) علي بن الحسين بن محمد
المسوري، رضوان الله عليه، فاستمر من علومه سحائب، واستمر^(٤) من رياض علمه
الغرائب ثمار الرغائب، ولقي مع ذلك عدّة من الشيوخ الجلّة، وثافن بركبته التراجمّة
الأدلة، حتّى سبق في العلوم وحده، وميزته نقطة البيكار بالوحدة، ودرس عليه العلماء

(١) بد، هد : أبقاه الله.

(٢) صوبها ناسخ في الأصل : أبراقها.

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد.

(٤) بد: استمرأ.

النبلاء، وتخرج عليه الكملاء الفضلاء، وتحمّل بين يديه الأعبار بتحمّل^(١) المحابر حتى لحق الأصاغر منهم بالأكابر. فلا جرم^(٢) أنه الحافظ للجواهر، وكان غيره حاطب ليل، وأنه أحد الكملة الذين لمح إليهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كلامه لكميل: أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، إلى آخر كلامه.

ومما تطوقته من النعم التي لا أطيق شكرها، ومن منن الله العظيمة القدر التي لا أقدر قدرها، اتصالي بجنابه، ومثولي برحابه، ينهلني من صفي علومه ويعل، ويكثر لي من فوائده ولا يُقل، فتارة ألقى به^(٣) القاضي أحمد بن أبي دؤاد في الأيادي، وأونة ألقى به قساً الحكيم الإيادي، وحيناً ألقى به مالك بن دينار، قد ترك الدنيا فما أراه مالك درهم لغير العطاء ولا مالك دينار^(٤)، وتارة ألقى به الضحّاك بن قيس حلماً، غير أنه قد امتلأ من بحر علي بن أبي طالب علماً،

لو زرتّه لرأيت الناس في رجلٍ والدّهر في ساعة، والأرض في دار

ولقد أريت في بعض المنامات، ما يقضي أن السعادة لي بلزوم تلك المقامات، رأيت هوةً جاحمة^(٥) ذات أخطار، قد وقع فيها رجال ذوا أخطار، ومن الناس من يمرّ عليها ويجوز، ويفوز بالنعمة في جنات هنالك ويجوز، فبينما أنا في حيرة الإبلّاس، أضرب أحساساً من الفكرة بأسداس، وإذا بوالدي قد حضر عادت بركاته، وهذا الأستاذ دامت نعمته فأنقذاني من تلك الهوة، وعلمت أن ذلك بدعائهما لا بحولٍ مني ولا قوة.

ولم أزل ماثلاً بين يديه، متشرفاً بالوقوف لديه، فقرأت عليه من عيون العلم ما أسأل

(١) بد: بتحمل . والإهمال سائد في العبارة.

(٢) بد، هد : ولا جرم.

(٣) به : ليست في بد.

(٤) في هامش الأصل : كمالك بن دينار.

(٥) بد، هد: جاحمة.

الله أن يبارك لي فيه، كالكشف لجار الله إلى أول سورة الأحزاب، وشرطاً من تفسير الإمام أبي الفتح الديلمي المسمى (بالبرهان)، و(البساط) للناصر، و(الإفادة) لأبي طالب، و(الأسانيد الحيوية) إلا قليلاً منها، و(الأساس) متناً من غير شرح مع معرفة المعاني، و(أمالى المؤيد بالله)، و(أمالى أبي طالب)، كراراً، و(أمالى المرشد الحميسيات)، والموجود في حضرته من أمالي قاضي القضاة، و(نهج البلاغة)، والكثير من محاسن الأزهار، وكتاب الشهادات خاصة من الشفاء، وبعض (أصول الأحكام)، ولمعاً من (مجموع القاسم)، ومن (أسنى المقاصد)، وجميع شمائل ابن عفيف، و(الأربعين حديثاً) للشريف السيلقي، رحمه الله تعالى، و(الأربعين حديثاً الجزرية من رواية آل محمد)، و(سلسلة الإبريز)، و(القصص الحق) للإمام (شرف الدين)^(١) عليه السلام، وأشعار^(٢) جده الحسين بن محمد المسوري رحمه الله تعالى الملتصقة إلى قواعد عقائد آل محمد عليهم السلام للديلمي، نسخة سيّدنا الحسين بن محمد المسوري، رحمه الله تعالى، وأشعاره حفظه الله الأهميَّات والنبويَّات والحكميَّات، وهي أشعار كثيرة عُوذة من البلياء.

ولقد أخبرني الثقة أنه أرسل بعض^(٣) قصائده إلى الحرم النبوي، ولما أدخلت من الشباك أخبر الرائي لذلك الراوي، أنها انجذبت إلى قرب^(٤) محله صلوات الله عليه، وعلى آله. وقرأت عليه رسائله وهي واسعة في علوم عدة لا آتي على حصرها، ومن كبارها وهي كتب لا رسائل: (الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية) ومختصر جلاء الأبصار المسمى.....^(٥) وتنوير البصيرة إلى أنقى^(٦) سريرة وغيره.

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) بد، هد: وأشعاره .

(٣) بد : ببعض .

(٤) في (ب): قبر محله.

(٥) بياض في الأصول . وتسمى: (تحفة الأبرار المنتزع من جلاء الأبصار).

(٦) هد: أبقى .

وله حضارة في الأجوبة علوية، كقوله لبعض علماء نجد من بلد الأحساء، لما سأله عن الفلك الأعلى الذي كلف به من لم يكلف به، واستغرق أعمار الأعمار، فقال له القاضي: أنا مشغول في الأرض، فليس لي عهد بالسماء! وهذه على أساليب الأجوبة العلوية، نحو قوله عليه السلام لما سُئل كم من المشرق إلى المغرب؟ فقال: (مسير الشمس يوماً) أو كما قال.

ومن لطائف سيدنا أبقاءه الله تعالى: أن بعض العلماء عاد من صنعاء بعد قراءة علوم الأدب، فذكر للقاضي ما ناله من التحقيق، والقاضي أيده الله تعالى في المهمات التي وصفنا، ثم قال للقاضي: ومن جملة ما حققنا مسألة أشياء هل هي لفعلاً^(١) أو فعلاً؟ ثم وجه السؤال إلى سيدنا عن هذا البحث فقال له عافاه الله سريعاً: لا تسألوا عن أشياء^(٢). وأنا أسأل الله العظيم البر الرؤوف الرحيم أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد، وأن يمتع الإسلام بوجوده، وأن يشملته وإياي ببره الهامل^(٣) وجوده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال المصنف رحمه الله بخط يده الكريمة بعد موت القاضي رحمه الله ما لفظه: يقول المكلوم قلبه، المثلوم لبه، الجزع لفراق الحبيب، المتجرع من كأس الأسي بما كان يرجو أنه ليس للكرام فيه نصيب، أحمد بن صالح بن أبي الرجال كاتب هذه: كنت حررت هذه السطور، والقاضي عادت بركاته صدر الصدور ونور هالات المحافل والبدور، قبل أن تمد إليه المنية يداً، ولا سمع من تلقاء ربه للرحيل نداءً، وذلك في عصور شهر شوال من سنة ثمانين وسبعين وألف، وكان رضي الله عنه كتب إلي في شعبان من هذه السنة ما هذا حاصله: وصلت كُتب سيدي الكريمة الحديثة والقديمة، واقتضى الحال

(١) كذا الأصول.

(٢) أراد القاضي الترجيح بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾.

(٣) مع، هد: الكامل، والتصحيح من: بد.

التسامح عن الجواب لعوارض وأسباب، وعجز فيما تحت الثياب، وأسأل الله لي ولكم ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات الثبات، والمغفرة لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات، وهذه الثانية^(١) والسبعون من السنين أشرف طلوعها مع ثاني شعبان، أدخله الله على الجميع بالرضوان، وغفر لنا ورحمنا وكتبنا في الأبرار، الذين كُتبت لهم رحمته التي وسعت كل شيء، وقد قال الناصر بن الهادي صلوات الله عليهما [من الوافر]:

أبعد الأربعين رجوت خـلـدًا وشيك في المفارق قد علاكا
كأنك بالذي لا بدّ منه من امر الله ويحك قد أتاك

وأحسنَ طلائع بن رزيك حيث قال [من الخفيف]:

بعد خمسٍ وأربعين لقد ما طلّت إلا أن الغريم كريمُ
فكيف وكيف!!

هذه ألفاظه رحمه الله تعالى إلا لفظة: الثبات فأظنها سقطت فعوّضتها، والمسلمين والمسلمات بدل على المؤمنين والمؤمنات.

فأثار لوعظه هذا كميناً، وأظهر من العبرة والإدكار داءً دفيناً، وبعد هذا عرض له ألم في الحضرة المتوكّلية لم تستقر الأغذية في معدته، فدخل إلى شهارة المحروسة، وجاءنا كتابه يذكر ذلك العارض ووهن القوى، فلم تزل قلوب المسلمين به مشتغلة، ونيران الوجد منهم مشتعلة، حتى لم نشعر إلا بكتب الأصحاب الجلّة الخيار بمعمور شهارة يخبرون بانتقال روحه الكريمة من هذه الدار إلى الآخرة التي هي دار القرار، وأنه توفى رضي الله عنه يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم غرة سنة تسع وسبعين وألف، وقبره في جوار المنصور بالله والمؤيد بالله سلام الله عليهما وعليه، وأخرجت المصاحف للتلاوة في الجامع، واجتمع الخلق يقرأون القرآن ووجهه الكريم مقابل القبلة، وبقي على هذا ساعات طويلة

(١) في هامش بد: الثامنة.

حتى يصلح التجهيز لأن الوقت لم يكن وقته أعاد الله من بركته ورضي عنه.
قال المصنف رحمه الله: وكتبت أنا هذه القصيدة على عادة الفضلاء.

وهي [من الطويل]:

رُويَ كما فالصبر لا أستطيعه
وقد كنت جلدًا يألف الصبر خاطري
فها أنا يرثي لي عدوي من الأسى
وذاب فؤادي فالدموع نجيعُهُ
يحق لمثلي ما لقيت، وأنته
فلولا دموع العين أبدت سرائري
وهل ينبغي لي أن أرى متبسمًا
ومال شمام الحلم وهو شمارخٌ
وغاض خضم الجود وهو غطامطٌ
وغيب (شمس الدين) شيخ شيوخنا
وقد كان بحرًا لا يحف عبابه
يترجم عن آي الكتاب بمنطق
فيظهر من سرّ الكتاب عجائباً
يراها لعجز الناس حجرًا ممنعاً
إلى أن تجلّي فانبجست مثل غيهب

تمنّع عن قلبي وكان يطيعه
يقولون لي: رحب الجنان وسيعه
فؤادي تشوّى^(١) بالجحيم ظلوعه
فهذا فؤادي في عيوني^(٢) جميعه
ليخفي على غيري فلسنت أذيعه
كمت؛ ولكن ضرّ سري دموعه
وقد هدّ من حصن الكمال منيعه
وما كان ظنّي أن يميل رفيعه^(٣)
وغاب عن الأفق اليماني ربيعته^(٤)
وأقوت من العلم الشريف ربوعه
وقد كان بدرًا لا يزال سطوعه^(٥)
يزيد على نظم البديع بديعه
إذا ما رآها الألعى تروعه
عليها من السرّ الغليظ منيعه
تجلّت به للناظرين شموعه

(١) هد: تسرى.

(٢) بد، هد: دموعي.

(٣) الحلم: بدلها في بد، هد: العلم.

(٤) الجود: بدلها في بد، هد: البحر.

(٥) بد: لا يحف.

وكم معجز أبداه كالشمس واضحاً أضاء الفضا لما استبان طلوعه

ودعا كل معنى للكتاب.....
 أهاب بمعنى الذكر يأبى فجاءه الـ
 فَبَخَّ لمن معنى الكتاب يطيعه
 ووالله ما أغرقت في وصف حاله
 وإن أنس لا أنس الأصول فإنه
 هو الليث والتوحيد والعدل غيُّه
 وهيهات لا يبقى من السرح طالع
 ومن عجب أقلامه حين تنري
 من الصمُّ إذ تدعو الصواب يجيها
 فكم راية تلوَى بميمون رأيه
 برأي يشق الشعر شقاً وإن مضى
 وتوفيق ربِّ لم يفارقه ساعة
 وكيف يرى التوفيق يترك سوحه
 وحبّ بني المختار كان غذاءه
 قرى ودري واستخلص الزُبد وانتقى،
 تنوح عليه الصالحات جميعها

.....^(٦)
 سبطي كما قد جاء طوعاً سريعه
 ألا إنه فرد الزمان قريعه
 وذلك أدنى الوصف كيف رفيعه!
 حسامٌ، ومن ضلّ الرشاد صريعهُ
 إذا صال في غيٍّ يفر قطيعهُ
 وقد جاء من بطن العرين ضليعه^(٧)
 بميدانها والخير فيها جميعهُ
 فذاك أصمُّ والصواب سميعهُ
 وحسن قضاء الله جلّ مطيعهُ
 على صمّ صفوان يكاد يميعهُ
 إذا نام فالتوفيق ذاك ضجيعهُ
 كبيراً وفي منشاه وهو^(٨) رضيعهُ
 إذا ضيَّعته الناس ليس يضيَّعهُ
 وشتان شهد المجتنى وضريعهُ
 نواحٍ ذليلٍ هُدّ منه منيعهُ

(٦) بياض في الأصول.

(٧) السرح : بدلها في هد: السرح .

(٨) بدلها في بد: كان.

وتبكي عليه المكرمات لأنها صنيعة فليك فيه صنيعة

وتبكي محارب بها كان باكياً
وتبكيه أعواد المناير كلُّها
لعمري لم أسمع خطابة خاطب
دعوني وشأني، فالبكا بعض حقه،
وما أنا والسلوان لو كان مُسْعدي
ولكن لي عند الحوادث أسوءة
مات صفى الله والآل بعده
وإن له في جنة الخلد منزلاً
وكان لدينا كالهلال وديعة
وصار إلى أهل وسهل ومرحب
عليه سلام الله ما عقب الضحى
وكان بها جناح الظلام ركوعه
فما منير إلا بكنه فروعه
تشابهه^(٤) ألفاظه وخشوعه
ولم يقض حقاً من تفيض دموعه
وأملكه ملكاً لكنت أبعه
إذا ذكرت في الخطب هان فظيعه
ولي أمل أن النبي شفيعه
يروق جميع العالمين رفيعه
فرد بكره ذا الهلال وديعه
وروض يروق الناظرين مريعه
ظلاماً، وما وافى بليل هزيعه

١٢٣- أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل^(١) [... - ١٠٦١هـ]

القاضي العارف شمس الدين أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل.

كان من العلماء الكبار، والنحارير الخيار، حافظاً لقواعد المذهب غاية الحفظ، وله

(٤) بد، هد: يشابهه.

(١) وفاته كما في الطبقات: سنة ١٠٦١هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٣١ / ١ - ١٣٢)، تحفة الأسماع والأبصار (٢٠٩ / ١)، ملحق البدر الطالع (٣٣)، طبق الحلوى (١٢٨، ٣٦٢)، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠٦١هـ).

تقريرات على والده عادت بركاته، ثم أعاد القراءة على السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي رحمه الله تعالى، وكان السيد يعده أجل تلامذته، ويعده لتهديب مسائله، وكان له في أصول الفقه قدم ثابتة، ومشاركة في سائر العلوم.

توفي رحمه الله بصنعاء الحمية في.....، وقبر بجوار السيد عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي رحمهما الله تعالى، بترته التي بجوار مسجد الأبهري على يمين الداخل، ورأى بعض الفضلاء قبل موته انهضام الجامع الكبير من الجهة التي كان يدرس فيها رحمه الله تعالى.

١٢٤ - أحمد بن سليمان الأوزري^(١) [.... - ٧٧٠هـ]

الفقيه الإمام المحدث شمس الإسلام أحمد بن سليمان الأوزري.

من علماء صعدة المحروسة، وكان إمام الحديث رحل إليه العامة والخاصة، وهو الذي حكى عنه في (الغيث) ما حكاه من الصبر على كلفة الركوع، وله إلى الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام سؤالات أجاب عنها الإمام عليه السلام، وقرأ عليه الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد كتاب البخاري في المنصورة بصعدة، وحضر تلك القراءة أجراء الوقت، وكانت للإمام عليه السلام في تلك القراءة العناية الكاملة.

قال الأوزري رحمه الله: ما قرأ علي قط أحد أبلغ من قراءة مولانا، يعني الإمام الناصر، ولا سمع علي مثل سماعه، وروى الفقيه رحمه الله للإمام كرامة في وقت القراءة^(٢).

ويقال: أن قبره رحمه الله في حمراء علب بالقرب من صنعاء، رأيت ذلك بخط بعض

(١) وفاته كما في الدامغة الكبرى: سنة ٧٧٠هـ .

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٣٥ - ١٣٧)، المستطاب (١٢ / ٢)، إجازات المسوري، تحفة الزمن للأهدل (خ)، الدامغة الكبرى (خ) وفيه وفاته شهر رمضان سنة (٧٧٠هـ) ووفاته ولده علي بن أحمد سنة (٨٧١هـ) (كذا)، ولعلها وسبعمائة.

(٢) بعد هذا بياض في الأصول كلها بمقدار ثلاث أسطر.

الطلبية (والله أعلم بصحته)^(١)، وقيل: قبره في صعدة في مقبرة القرضين^(٢)، روى بعض المشائخ أنه قد شاهد ضريحه مكتوب عليه اسمه، وهو معروف مشهور مزور، كذا روى عن السيد العلامة عبدالله بن المهدي الكبيسي رحمه الله، والله أعلم بصحته.

١٢٥- أحمد بن سليمان العلوي^(٣) [... - ق ٥٧]

السيد الشريف العلامة البليغ اللسان أحمد بن سليمان العلوي العباسي رحمه الله. كان من وجوه العلماء، وعيون البلغاء، له القصائد الغرّ والمقام المنيف، ومن شعره في الإمام السعيد أحمد بن الحسين عليه السلام يهنيه [من الطويل]:

ألدُّ الهوى ما كان أعرى عن الهجر وأسلم من ليل التباريح والهجر
وما أخلصت فيه العذارى ودادها ولم تطو أسرار القلوب على غدر
طربتُ وقد ولى الشبابُ وقلمًا أرى طرباً بعد الشباب لذي حجر
وكائن^(٤) زجرت النفس عن سرعة الهوى مراراً، فلم تُقصر فصمتُ عن الزجر
فكن لي عذيراً في البكاء فإنني أسير هوى أولى من الغزل العذري
فلستُ بناسٍ عهد ليلي وجهها ولا تاركاً تذكّار من حلّ في حجري
ولا صارفاً عن حبّ أحمد مهجتي إمام الهدى المهدي ذي العزّ والفخر
مجدّد رسم الحق بعد دروسه، وكالي سرح الدين من شيع الكفر
لك الله كم أقررت من عين مسلم وأبكيت عيناً من غوي أخي فُجر
وعطّلت داراً من ضلال فأصبحتُ بسعدك داراً للتلاوة والذكر
وكم مأتى للنائحات أقمته على الكفر بالبيض المشطبة البتر

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) في هامش هد: قال في الدامغة: قبره في القرضين قبالة قبر الشيخ عطية النجراني إلى جهة الشام

وبينهما قبر كثيرة، ويلي قبره شامياً قبر ولده علي بن أحمد.

(٣) سيرة الإمام المهدي: أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٥/٤).

(٤) بد: وكان.

وثغر ضلالٍ خضتَه فأبجته كفلتَ به للذئب زاداً وللنسر

وإن ابن أم حاضٍ ما خضت جهرة ولشبحان^(١) مطبوع الفواد من الصخر
وقد حار فكري في مديحي انه يقصر عنه واسع النظم والنثر
وأعوزني تعداد وصفك فانظفي ذكائي ولم أبلغ عشرين من العشر
وكيف وأنت الجامع الفضل كله كريم المساعي وافر الصيت والقدر
مهيئ نفيئ المال حتى تركته لغيرك راضٍ بالقليل عن الكثر
فلم تتخذ غير المعالي خبيبة ولم تكتسب غير المكارم من ذخر
وطبت ثناءً طبّق الأرض نشره ورجت به الأفواه في البدو والحضر
أحلّك رب العرش في الرتبة التي تقاصر عنها رتبة الأنجم الزهر
وآتاك ما لم يؤت قبلك داعياً من الفضل حتى قيل: ذا آية الدهر
وأورثك العلم العظيم، ومكنت يمينك من نهى الخلافة والأمر
وجاءتك طوعاً كل دار منيعة فصار ذلولاً ذو الشراسة والقسر
وألقى (هداد) طوعه متقاصراً لبأسك منقض^(٢) الردود من الذعر
وأصبح لما صار ملكك عالياً على الشهب مفتر البشاشة والبشر
تطأطي فروع الراسيات لفرعه وأقصر عن أقدامه قمة النسر
وأضحى (براش) دار نسك تحله نجوم الهدى أهل الشفاعة في الحشر
وبدلّ بالإلحاد دين محمد ودرس المثاني بالزامير والخمر
وكان من العنقاء أبعده مطلباً

(١) الأصل (لسنحان)، وفي (بد، وهد): لسحان، وما أثبتناه تقويم من عندنا.

(٢) بد : منفض .

فجاء مُطِيعاً يَسْتَشِيْطُ لِمَا مَضَى له آتِفاً في عين ملكك من عصر

وقد بذل المأمون غاية جهدهم
فلم يبلغوا منه مراماً وقهقروا
وقد عرضت لي برهة لم أقم له
ولم أنسه لكن عرتني حيرة
وليس (براش) غاية القصد كله
وكيف ومن دون الذي أنت طالب
وقد أهلك الله الضلال وأهله
انتهى ووراء هذا القدر أبيات.

وكان الشريف تخلف عن حضور وقعة براش، فغضب عليه.

١٢٦- أحمد بن سليمان العنسي^(٣) [.... - ق ٥٧=]

القاضي الهمام الرئيس العالم^(٤) شمس الدين أحمد بن سليمان العنسي رحمه الله: حاكم صنعاء وعالم الديار، كان يجمع مع العلم التيقظ والنباهة ولذلك جعله الإمام المهدي أحمد بن الحسين حاكماً بصنعاء بعد فتحها مع ما يرتقب^(٥) من الدوائر، كما كان ذلك، وقد كان بليغاً مجيداً منطيقاً.

(٣) في هامش هد: جهده.

(٤) ليست في: هد، بد.

(٥) سيرة الإمام المهدي: أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٦/٤).

(٤) هد، بد: العابد. وفي هامش بد: العالم اللسان.

(٥) بد: يرقب.

ومن شعره يهنئ الإمام بفتح صنعاء وهرب أسد الدين التركماني عنها [من الوافر]:
 أرأيت كيف ترنح الأغصان
 أم هل رأيت جاذراً إلحاضها
 لا تعذلن أخوا الصباية في الهوى
 يا حبذا وادي الغوير فإنه
 لم أغش أفيئة الملوك زهادة
 حتى بلغت إلى زمان خليفة
 القاسمي وحبذا من منصب
 نص النبي عليه نصاً ظاهراً
 هي آية من معجز المهدي لا
 لولا النبوة بالنبي محمد
 يكفي أمير المؤمنين بأنه
 لا يستقيم لمسلم إسلامه
 وملاحم شهدت بها البيض الطبا
 بلغت ثلاث مئين من سطواتها
 انظر إلى أسد يحاول تغلباً
 لم يحمه سهل ولا وعر ولم
 مطرت عليه سحائب بنوائب
 هدمت أكف الحق شيد بنائه،
 تحت الشمس تقلها^(١) الكتيان؟
 من سحر هاروت لها أجفان
 يغرى لعذل العاذل الوهان
 لملاحه البيض الدمي ميدان
 فالريح من دنياهم خسران
 أعلى وأشرف من نمت عدنان
 هو للمكارم والعلی عنوان^(٢)
 من فضله في كفه برهان
 يسطاع في إعجازها جحندان
 ختمت، لنص بأحمد القرآن
 خير الأنام اختاره الرحمن
 إلا بطاعته.. ولا كتمان
 والصفات الجرد والمران
 خضع الملوك وذلت الأقران
 من بأسه تاهت به الغيطان
 يسلم له قصر ولا إيوان
 من أحمد فطغى به الطوفان
 فتشابه الصحراء والعمران^(٣)

(١) بد، هد: يقلها.

(٢) بد، هد: الهاشمي .

(٣) شيد بدلها في هد : شد.

نصرٌ من الله استتب وبعده
صنعاء مشرقة بأيمن مقدم
لبست مطارف بهجة تطريزها
زحفت رسيس الرجس من قوم بها
والأرض للمهدي ختم ملكها
واستبشرت ببقاء مملكة علت
لا تسمع الطارات في غرفاتها
فالملك مبتهج وآل محمد
وكأنني بيراش ملك أميره
هنيئها من أوبة ميمونة
لا زلت للإسلام بدر خلافة

فتح تدين لقهره البلدان
للحق في أنائمه سلطان
من كل مجد فخره أفنان
كانوا كأنهم بها ما كانوا!
فله ملائكة السما أعوان
شرفاتها وعلت بها أركان
أبدأ، ولا العبدان والألحان
والعلم، والإسلام، والقرآن
كف الأنام يقوده الإذعان
يدنو لأدنى مجدها كيوان
لا يعترى تكميله نقصان

١٢٧- أحمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٥٨]

القاضي الصدر جليل الرتبة والقدر، شمس الإسلام أحمد بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال رضي الله عنه.

كان صدرًا جليلاً وبدرًا جميلاً، وتسمى بقاضي القضاة، ووسع الله في عمره وذات يده، وجمع من الكتب ما لا يجمعه إلا القليل من علماء الديار اليمنية، حرسها الله تعالى، ووقف لها الأوقاف النافعة، وكان قبل ظهور الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام قائماً بوظيفة القضاء، ووقع من الإمام (عليه السلام) (١) معارضته في قضاء دار الضربوه (٢) بثلا،

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) كذا الأصول.

ثم بعد الدعوة، تولى له القضاء وعُرف بقاضي القضاة. وهو فيما يحكي السبب المهيج لأخيه محمد بن سليمان على الرحلة للعلم إلى صعدة، ثم إلى مكة وغيرها، وله قضية فيها بعض الطول، وقل ما حُكي عنه الخلاف لاشتغاله بالقضاء، وقد نُسب إليه وجوه من ذلك؛ في الشركة وفي الزكاة وفي الأيمان في من قال: هو بريء من الإسلام.

وله تكميلات لما لم يُجب عليه الأمير علي بن الحسين في القمر المنير، وكان الأمير علي بن الحسين قد أذن في إصلاح القمر المنير خاصة للإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام، ومقتضى ذلك أن هنالك ما يجب التنبيه له، والله سبحانه أعلم.

١٢٨ - أحمد بن سليمان صاحب الحليلة^(١) [.... - ...]

الفقيه الفاضل الكامل أحمد بن سليمان صاحب الحليلة.

كان عالماً فاضلاً، وهو ممن كتب وراء كلام الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام في المسألة المشهورة، وذلك أنه كتب الإمام ما نصّه: من خالف الإمام وانتصر بالفز^(٢) ونصرهم ونصروه أن ذلك يقتضي الكفر، وإذا كان كذلك ثم تابوا سقط عليهم ما تعلق بذمهم من حقوق الله المحضة، ومن المظالم أيضاً، ولم يبق عليهم غير الدين والوديعة، فإن تغلبوا وشهروا سيوفهم وفي أيديهم الودائع والدين في ذمهم فهي لازمة عندنا، وما كان تحت أيديهم من الطين يوم التغلب، ثم أسلموا عليه وقرره الإمام في أيديهم فهو لهم، والإسلام يُحب ما قبله، وما ثبت في الذمة بالرضى^(٣) كالدين والوديعة والمهر وجب قضاؤه، وعلم الإمام المهدي علامته الشريفة.

(١) لم أقف له على مصدر ترجمة.

الخليلة: قرية في جبل حضور من ناحية بني مطر وإليها ينسب بنو الخليلي (معجم المقحفى: ١٨٩)، ولعل صاحب الترجمة من أعلام القرن السابع الهجري.

(٢) المقصود بهم: الأيوبيين، أيام دولتهم في اليمن.

(٣) هد، ش: كالرضى.

والكلام منقول بخط أبي الفتح ابن أبي الفضائل، وقرره الفقيه أحمد بن سليمان صاحب الحليلة المذكور، وقرره أبو الفتح ابن مدافع، والسيد سليمان بن هيجان، والفقيه سعيد بن محمد الحارثي، والفقيه محمد بن سعيد الشنطي، والإمام الحسن بن محمد، والفقيه عبد الله بن زيد، والإمام المطهر بن يحيى، ثم كتب القاضي أحمد بن سليمان بن أبي الرجال بعد علامتهم فقال: ما فعله الإمام وحكم به في أموال المرتدين فهو ثابت لا يجوز لأحد نقضه؛ لأنه إمام زمانه وحجة أوانه، وساق كلاماً بعد هذا، والله أعلم.

١٢٩- أحمد بن سليمان العسكية [... - ...]

الفقيه العارف شمس الدين أحمد بن سليمان العسكية.

كان عالماً صالحاً كبيراً^(١) ذكره صاحب الصلة.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله تعالى: وأحسب أنه الراوي لكرامة الإمام الناصر، وذلك أن بعض أهل الفساد وقف بالقرب من قبر الإمام بجوار قبته، فرأى الإمام في بعض الليالي يقول له: أسأت جوارنا وأذيتنا بفسادك، إن انتهيت وإلا ضربت عنقك بهذا السيف، وشهره عليه، فلما أصبح الرجل^(٢) انتقل عن البيت مرعوباً.

١٣٠- أحمد بن سليمان النحوي^(٣) [... - ق ٥٩هـ]

الفقيه الفاضل شمس الدين أحمد بن سليمان النحوي.

كان عالماً كبيراً، وتولّى القضاء، وأخذ عنه جماعة من الأئمة، ترجم له بعض عقبه رحمهم الله تعالى، وذكره ابن مظفر.

(١) ليست في: هد، بد.

(٢) ليست في: هد، بد.

(٣) ترجمته في:

مآثر الأبرار (١٠٩٨/٣)، المستطاب (٧١/٢) وفيه أنه كان من أعيان الزمان، بايع الإمام الهادي علي بن المويد. وهو أحد تلامذة محمد بن حمزة بن مظفر، ولعله أدرك مدة الإمام محمد بن علي الوشلي، وأخذ عليه القاضي علي بن رابع في التذكرة.

١٣١- أحمد بن سهل الرازي صاحب أيام فخ^(١) [... - قبل ٣٠٠هـ]

العلامة الفقيه المحدث أحمد بن سهل الرازي صاحب أيام فخ.

أحد الحفاظ، لقي الشيوخ وتلقف عنه الجلة، أخذ عن: السيد الإمام الحسين بن القاسم الرسي والد الهادي، وعن محمد بن القاسم، وعن سليمان بن موسى، وعن محمد بن يوسف، وعن موسى الثاني، وعن إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، وعن محمد بن منصور، وحمدان بن محمد بن منصور عن القاسم بن إبراهيم، هؤلاء شيوخه من أصحابنا وغيرهم.

وأخذ من المحدثين: عن أبي عمر بن شبة^(٢)، وحسن بن عبد الواحد الكوفي، وأحمد بن حمزة الرازي، وعيسى بن مهران، وهارون الوشاء، ومحمد بن عمرو بن خالد أبو علاقة^(٣)، والحسن بن إبراهيم بن يونس، وغيرهم جم غفير. وأخذ عنه: شيخ العلوم بالري أبو زيد عيسى^(٤) بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، وكان أبو زيد هذا عالماً كبيراً رحمه الله تعالى.

١٣٢- أحمد بن شايح اللوزي^(٥) [... - بعد ١٠٠٧هـ]

(١) عنه انظر: طبقات الزيدية / القسم الثاني (خ)، الجداول الصغرى، المستطاب، مقدمة أخبار فخ/ بتحقيقنا وأنا بصدد دراسة متأنية لهذا الكتاب وتحقيقه للمرة الثانية استقصاءً وتوثيقاً ودراسة، وجمع كل ما يتعلق بالمؤلف (صاحب الترجمة) إن شاء الله.
(٢) بد، هد: شبيه، وهو تحريف.
(٣) الأصول: أبو علامة، وما حررناه من أخبار فخ.
(٤) ترجمه المؤلف برقم (٩٨٩).

(٥) ترجمته في: المستطاب (١٤٣/٢)، خلاصة الأثر (٢٩/٢)، البدر الطالع (٢٠٤/١)، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٣٧-٣٨)، الموسوعة اليمنية (٥٣/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٦)،

الفقيه العارف الناسك العابد أحمد بن شايح اللوزي رحمه الله تعالى. كان عابداً، وكان يسكن مدينة ثلا، منزله قريباً من المدرسة، وكان ورعه شحيحاً لم يبائع الإمام القاسم رضوان الله عليه لعدم إياسه من الإمام الحسن بن علي بن داود عليّ السلام، وله كتاب مجلد جمع فيه نصوص العلماء في تخطئة الصوفية، وذكره الإمام القاسم عليّ السلام في الكامل المتدارك بقوله [من الكامل]:

زجروا الذي ينهائم عن منكرٍ مثل ابن شايح التقفي المهتدي

وصنّف سيرة تشتمل على أيام الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عليّ السلام.

١٣٣- أحمد بن صلاح بن الهادي^(١) [... - ق ٥٨]

السيد العلامة أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

كان من العلماء أختيار^(٢) أهل البيت، من الصلحاء، وكان مجيداً في الشعر مسخرأ له.

١٣٤- أحمد بن صلاح الدوازي المعروف بالقصة^(٣) [... = ١٠١٨ هـ]

القاضي العلامة بصري زمانه بلخي أو انه حاتم السماح وأحنف الرجاح عمار التشيع

شمس الدين أحمد بن صلاح بن حسن بن محمد بن علي بن مهدي بن علي بن حسن بن

هجر العلم (١٦٨/١) وفيه أن وفاته نقلاً عن القاضي حسين أحمد تقي سنة (١٠٨٠ هـ). ولعل

الصواب (١٠٠٨ هـ).

^(١) مشجر الجلال (خ) وفيه: أنه جد الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير من جهة الأم. ولعل وفاته على

التقريب (٧٨٠ هـ).

^(٢) بد، هد: الأختيار.

^(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣/ ٤٨/١ - ١٥٠)، المستطاب (٢/ ١٣٥)، ملحق البدر الطالع (٣٦)، النبذة

المشيرة، ذيل أجود المسلسلات (٢٦٠)، إجازات المسوري، أعلام المؤلفين الزيدية (١٢١ - ١٢٢)،

بغية الأمانى والأمل، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود، وفي الدامعة: القصة بالضاد المعجمة.

عطية بن محمد بن المؤيد الدواري المعروف بالقصعة.

كان من كبار العلماء الأخيار، زاهداً في الدنيا، كثير الإحسان، صادق المودة لأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولقي لذلك تعباً شديداً حتى أنه كسر ظهره بعض الأروام في محبتهم، وكان لا ينظر إلى الظلمة، دخل كِراماً إلى أمير صعدة المحروسة، وجرى بينهما عتاب وأمور يطول شرحها، ومع ذلك لم يعرف وجه الأمير، لقيه في الصحراء فعدلَ إليه وخاض معه ثم انصرف، وكان مع القاضي رجل من أشرف^(١) الحمزين، فسأله كيف وجه الأمير وأشباب^(٢) أو لما يشب؟

وكان يسمي المقشقش بقافين وشينين معجمات لأنه كان إذا حضر طعامه رحمه الله بصعدة أمر رسوله يحفل بمن في الجامع من الغرباء.

وكان في العلوم بجرأ لا يجارى، سيما في علوم أهل البيت عليهم السلام، ذكر القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس عنه أنه كان عند الإمام في علم الكلام يزيد من أشداده، وكان مع الإمام الحسن في سماع شرح الرسالة الشمسية على الرجل الشيرازي^(٣) القادم إلى صعدة، وكان يقول الشيرازي: إن عاش السيد وقاضيه كان لهما شأن عجيب!

وصنف كتاباً في أنواع الحديث مبسوطاً، وله كلامات متفرقة في علوم متعددة.

وقبره بصعدة، وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين من شوال سنة ثمان مائة عشرة وألف.

وأمه رحمه الله جارية هندية؛ لأن والده كان كثير السفر إلى الهند.

قال سيدنا أحمد بن سعد الدين رحمه الله: وأحفظ أن مولده في كناية.

ومن مشيخته: العلامة الحسين المسوري، والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي

مؤلف الحاشية على الكافية، قرأ عليه الحاجية وحاشيته عليها، وبعض المفضل، وبعض

(١) بد : الأشراف.

(٢) كذا الأصول ، وهي بمعنى التساؤل : أوأشباب.

(٣) وهو : السيد علي بن الناصر الحسيني الناصري.

مقدمات البحر والأزهار وشرع عليه في أحكام البحر ثم عاق الحمام، ومن مشيخته علي بن الإمام شرف الدين، والسيد فخر الإسلام مطهر بن تاج الدين، وأثنى عليهم بما سذكروه إن شاء الله في تراجمهم، وقرأ على إبراهيم بن علي بن الإمام، وعلى العلامة ابن نسر الأهنومي.

١٣٥- أحمد بن صلاح بن مرغم^(١) [... - ١٠١٨هـ]

القاضي الورع شمس الدين أحمد بن صلاح بن مرغم رحمه الله. كان عالماً بالفقه محققاً، قرأ في التذكرة أربعين سنة، وكان من القائمين بالقسط، الصابرين على ما أصابهم في جنب الله لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان من الزهد بمكان لا يلحق، وكان يأتزر رحمه الله ويلتف بكساء ويعتم في العام القابل بفضل كسائه الذي كان يلتف به في العام الأول، وكان يتورع من أخذ الزكاة؛ لأن نسبه رحمه الله تعالى إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((سلمان منّا)).

وبنو مرغم بصنعاء نسبهم غير هذا النسب.

وكان هذا القاضي آية من آيات الله في ورعه ودينه رحمه الله تعالى.

١٣٦- أحمد بن صالح الحملاني^(٢) [... - ...]

الفقيه الفاضل شمس الدين أحمد بن صالح رحمه الله. من علماء حوث المحروسة بالله، ولم أظفر بشيء من أخباره الصالحة، إلا أنه ذكره السيد العلامة المطلع المتضلع الهادي بن إبراهيم الوزيري رحمه الله في وسيلته، فقال: وباين عواض وابن صالح الذي بحوث غدا في الفضل غير ممثّل

(١) وفاته كما في بغية الأمانى: سنة ١٠١٨هـ.

ترجمته في: المستطاب (١٦٠/٢)، بغية الأمانى والأمل (خ).

(٢) رياض الأبصار (خ) وفيه أنه ابن أخ الفقيه حاتم بن منصور الحملاني. ولعله من أعلام القرن الثامن الهجري.

وذكر في شرحها أنه: أحمد بن صالح رحمه الله.
 قلت: وهو من بني الحملاني : عالم شهير، فاضل كبير رحمه الله.
 وهذه الوسيلة وسيلة عظمى من نظم السيد جمال الإسلام، علامة العترة الكرام الهادي
 بن إبراهيم، رويها اللام، وأولها [من الطويل]:
 إليك إله العالمين توَسَّلِي بأحمد المختار أكرم مرسل

وهي مشهورة عليها حواشي ولها شرح رأيته بصعدة، ولم أظفر به بعد وقوفي عليه
 وسماها رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقطار والعلماء الأبرار، أعاد الله من بركته
 وبركتهم.

١٣٧- أحمد بن صالح العنسي^(١) [... - ١٠٦٩هـ]

القاضي العلامة المتكلم الأصولي العابد الزاهد أحمد بن صالح العنسي رحمه الله.
 كان من أجلاء العلماء وأخيارهم، وأهل الإلتفات إلى الله، والحلم الكبير، والعقل
 الراجح، وشاهد ذلك زهده في هذه العاجلة، كان من خواص مولانا العلامة الحسين بن
 الإمام القاسم عليهما السلام، وعيبة سره، وقرينه في قراءته على الشيخ العلامة لطف الله
 بن الغياث رحمه الله تعالى، ثم انقطع بأخرة إلى العبادة بيئر العزب غربي صنعاء، واشتغل
 بجليل الكلام ودقيقه، وبذكر قول قاضي القضاة: أن الفقه قد يقرأه أهله لمقاصد، وأمَّا
 علم العدل والتوحيد فليس^(٢) إلا الله.

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (١/٣/١٤٧-١٤٨)، ملحق البدر الطالع (٣٤-٣٥)، تحفة الأسماع والأبصار
 (١/٢٢٤)، طبق الحلوى، الجامع الوحيد، بهجة الزمن/ حوادث سنة (١٠٦٩هـ)، أعلام المؤلفين
 الزيدية (١٢٢)، بغية الأمانى والأمل (خ).

(٢) ساقطة في بد . وفي هامشها بقلم مخالف تصويب : فلا يقرأ .

وشرح الرياضة^(١) ولعله لم يتم شرحه رحمه الله.
وله كرامات منها رؤيته لنور في مواضع ومناجات بعض الجن له بإخبار خاصة (به
رحمه الله)^(٢)، ونقل إلى جوار الله في..... صفر سنة تسع وستين وألف، وقبر بخزيمة
مقبرة صنعاء المشهورة قريب من قبر السيد محمد المفتي^(٣).

١٣٨- أحمد بن عامر بن محمد الصباحي^(٤) [... = ١٠٤٥هـ]

القاضي العلامة المجاهد شمس الدين أحمد بن عامر بن محمد الذماري الصباحي رحمه الله
تعالى . كان من أهل العلم بالفروع، والثبات في الأمور، مقداماً، رئيساً، صادقاً بالحق،
جواداً متلافياً، له مع علمه بمعالم الدين علم بمعالم الرمي بالبندق، فكان يضرب به المثل،
وله في البسالة آثار، وحسبه أنه لمّا غزا الأروام هجرة شوكان، ووقع في أيديهم
وكتفوه خرج من بينهم هرباً مع وجود أهل النجدة فيهم والقوة.
وتولى القضاء لمولانا سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين، وكان مع ذلك من رؤساء
الجنود، أعاد الله من بركته.

توفي قبل والده بعد أن طلع من الحمى^(٥) ليلة الأحد من شهر رجب الأصب سنة
خمس وأربعين وألف، ودفن بقبة التهامي في عاشر.

١٣٩- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المؤيدي [... - ق ١١هـ]

(١) لم أقف على التعريف به . وفي أعلام المؤلفين: له شرح على المؤثرات في أصول الدين.

(٢) ما بين القوسين ليست في: هد، بد.

(٣) بد زيادة: رحمهم الله.

(٤) ترجمته في: ملحق البدر الطالع (٣٦)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٥هـ)، بغية المريد، غاية
الأمانى والأمل ، بهجة الزمن ، الجوهرة المنيرة.

(٥) واد الحمى : قال المقحفي: يصب شمال الخوخة، ويأتي من غراب ميراب ومن الزراعي من شرعب
وعمر جنوب حيس . قلت: فيه كانت حروب سيف الإسلام الحسن والحسين ابني الإمام القاسم بن
محمد ضد الأتراك التي تمّ على إثرها إجلاؤهم عن اليمن.

السيد العارف شمس الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المؤيدي رحمه الله تعالى، كان من غصون الدوحة المصطفوية، وعيون الأسرة المرتضوية، كان مُطلعاً على الأخبار والأذكار، وله معرفة بالعربية والفقه، وعاجله الموت ولم يقض وطره من الفقه رحمه الله، وله شعر حسن في أنواع مختلفة، لم يحضرني منه إلا بيتان لاطف بهما بعض أترابه السادة العلماء رحمهم الله جميعاً، لَمَّا كثر عليه ذلك السيد رحمه الله تعالى، كتابة اسمه في بعض^(١) كتبه العلمية، فقال [من الرمل]:

يا كتاباً لست أدري كم به من رسوم ضاق منها الورقُ
إن تكن تقبل منه فديسة فقليل فيه يعطى الورقُ

وكان مهيمناً على أخبار أهله حَفَظَهُ لِآثارهم رحمه الله تعالى.

١٤٠ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن عبدالله [... - ق ٥٢هـ]

السيد الكبير المسند الإمام الحجّة أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. من عيون أهل البيت وشيوخهم وحفاظ علومهم، أخذ عنه أحمد بن شهاب^(٢) الرازي الزيدي الحافظ وغيره.

١٤١ - أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير^(٣) [٩٢١ - ٩٨٥هـ]

(١) ساقطة في بد .

(٢) كذا الأصول. ولعله: أحمد بن سهل الرازي، المتقدم ترجمته صاحب أخبار فخر حيث وقد روى عنه خيراً واحداً. انظر ذلك (١٢٤).

(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣/ ١٠٣١ - ١٠٥٨)، المستطاب (١١٨/٢ - ١١٩)، ملحق البدر الطالع (٣٦)، أئمة اليمن (٤٨٢/١)، الفضائل ترجم فيه لنفسه، الجامع الوجيز، التحفة العنبرية، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٠١)، الأمالي الصغرى/ رجال السند (٥٩)، معجم المؤلفين (٢٨٢/١)، مصادر الحبشي

السيد العلامة مفخر العصابة المطهرة شمس الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم^(١) الوزير بن علي بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن العفيف محمد بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الهادي إلى الحق عليهم السلام.

كان^(٢) من العلماء الفضلاء، جلّة النبلاء، أثنى عليه المخالف والموافق، وله في كل فن قدم راسخة، وله النظم الرائق، وقد ذكر شيوخه رحمه الله في كتاب أهله الذي قفى فيه على أثر السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله، فقال:

أما أحمد بن عبد الله عفا الله عنه.

فمولده في ليلة اليوم الثاني عشر ليلة الأحد بعد صلاة العشاء من شهر القعدة من شهور سنة إحدى وعشرين وتسعمائة.

سمع علوم العربية على جلة^(٣) مشائخ العصر: الفقيه العلامة نسر بن أحمد الطبري^(٤)، والسيد العلامة النحوي المحقق صلاح^(٥) بن الإمام عز الدين بن الحسن، والقاضي العلامة محمد بن عطف الله البركي^(٦)، والسيد العالم الفاضل شرف الدين بن محمد الحميري، والسيد العلامة المفوه عبد الله بن أمير المؤمنين، هؤلاء مشائخه في علم النحو، والسيد

(٥٤، ١٤٤، ٤٣٠)، الجواهر المضيئة ترجمة رقم (٦١)، الروض الأغن (١/٥١ - ٥٢)، الأعلام (طه/

١/١٦١)، مراجع تاريخ اليمن (٨٧ - ١٧٩).

(١) الأصول (ابن الوزير).

(٢) بد، هد: وكان.

(٣) بد، هد: جملة.

(٤) بدلها في بد: الطرني. وفي الطبقات: الطبري.

(٥) بد، هد زيادة: ابن أحمد، وحدث عليها في النسختين.

(٦) - بالإهمال في بد. وجاء في هامش مج، هد: البركي بالياء الموحدة من أسفل بعدها راء مهملة بعدها كاف وياء نسبة. وفي الطبقات: التركي بالياء.

العلامة البقية فخر الدين عبد الله بن القاسم في علم الصرف والمعاني وأصول الفقه والنحو، والسيد العلامة البليغ المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي في علم المعاني وأصول الفقه، والفقيه المقرئ العلامة محمد بن أبي بكر الخرازي، سمع عليه مشكاة المصابيح في علم الأثر، ومن مشائخه في الحديث الفقيه العلامة صالح بن الصديق النمازي، وفي الفقه شيخه المحقق العلامة يحيى بن محمد بن حميد، وفي الفرائض الفقيه المذكور والقاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن سلامة، والله تعالى أسأل، وبحق كتابه العظيم ونيته الكريم أتوسل، أن يفهمني في دينه ويعلمني تأويل تنزيله، ويصرف عني ما صرفني عن ذلك، ويقدر لي ما رجوته من فضله، وأملته من كرمه؛ من صلاح النفس والأهل والولد، ومن التوفيق إلى الأعمال المقربة إلى سعادة الأبد، إنه جواد كريم.

انتهى كلامه رحمه الله تعالى، ولم يذكر من محامده شيئاً، وهو السذي يليق بمقامه ويكفيه فخراً أنه كان إذا دخل إلى مقام الإمام شرف الدين وتكلم معه ثم خرج قال الإمام: هكذا فلتكن السادة، ويثير همهم^(١) أولاده بذكر السيد والثناء عليه، ولولا انسياق^(٢) الكلام إلى ذكر نفسه في الكتاب المشتمل على نسبهم الشريف ما ذكر نفسه، وذكر النفس غير مُستنكر، فقد ترجم لنفسه الحافظ ابن مندة، والجلال السيوطي في حسن المحاضرة وغيرهما.

وقد ترجم للسيد شمس الدين السيد العلامة محمد بن عبد الله بن علي المعروف بأبي علامة المؤيدي أعاد الله من بركته وقدس روحه، فقال: لقد كان هذا السيد الفائق على أقرانه، بل هو الغرة في دهره، والفريد في عصره، والذي جمع بين العلم والعمل، وحاز الفضائل عن كمل، إليه انتهت العلوم النبوية، وعليه عكفت المفاخر والشمائل الحسنية، ومنه تفجرت ينابيع البلاغة والفصاحة والحكم العلوية، فهو إمام أهل الطريقة، ويعسوب

(١) بد، هد: همهم أولادهم .

(٢) هد: استياق . وفي بد: اشتاق.

أهل الحقيقة، ولقد كان موزعاً لأوقاته في أنواع الطاعات، فليله للصلوات، ونهاره للإقراء والقراءات، كثير الحنين غزير الدموع:

شمس الهدى وبه الإسلام يفتخر

وكان في سنة أربع وثمانين وتسعمائة تهيأ للحج إلى بيت الله الحرام، فتم له ذلك على أحسن حال وأشرف مقام، وأدى المناسك العظام على الوفا والتمام، وأراد المحاورة ثم الزيارة لجدّه سيّد الأنام، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، فعرض ما منع عن ذلك، وصدّ عن الوقوف هنالك، فنهض راجعاً إلى بلاده لما بناه صرف الدّهر عن مراده، ونوى أن يقيم باقي عمره بين أولاده.

فلما انتهى إلى المدينة الصّعدية، وشاهد القراءة في جميع المشاهد الهدوية، وحفّ به عيون السادة اليحيوية، وعكفوا عليه يستصبحون من أنواره، ويلتقطون نفيس الدرر من تياره، فوقف بها للتدريس، والإفادة بكل معنى نفيس، ولازمه حيّ الإمام المتوكل على الله عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين^(١) في أيام سيادته، وكانا لا يفترقان أكثر أوقاتها، قرأ عليه في علم الحديث وغيره، ولقد كان يتمنى في أكثر أوقاته أن يُقبر في مشهد جدّه الهادي بن الحسين، رضوان الله عليه.

ومن العجائب أنه كان كثير الصلوات في الليل تحت الصّومعة الصغرى قريباً من المكان الذي قبر فيه، فاستجاب الله دعاءه وأعطاه ما تمناه.

ولما توفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وتسعمائة؛ اعتنى السيد الإمام بخراب منزلتين كانتا هنالك وجعل قبره في موضعهما، وعمر حيّ السيد شمس الدين أحمد بن

(١) انظر عنه: أئمة اليمن (١/٤٩٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيدّه الله تعالى (٣٢٦).

الحسين بن عز الدين^(١) وهو يومئذٍ رئيس صعدة عليه مشهداً، وانتظم في سلك ذلك^(٢) النادي بمشهد الإمام الهادي.

وله من المصنفات: شرح أرجوزة النمازي في نسب الإمام شرف الدين^(٣) وهو يدل على غزارة علمه بحسن سبكه، وصناعة نظمه، ومنها في الحديث (الأحاديث المستحسنة الدائرة^(٤)) على الألسنة، أخذه من كتاب السخاوي، انتهى.

قلت: وهو مكثر في الشعر مجيد، وله قصيدة سينية مملوكة مرسورة الروي، أولها:

يا بارقاً لاح بإغلاسي كأنه شعله مقبـاس
يسم من صنعاء لي ثغره وطرفه يهـمي برجـاسي^(٥)
ومنها:

من سقاهم ربهم جنة من حمرة شفافة الكاس

ودخل صعدة الحمية مستنصراً بالأمير أحمد بن الحسين لما اشتد الحصار في قاع حوشان على مطهر بن الإمام رحمه الله، وعمل في هذا المعنى قصيدته التائية التي أولها:

هات الأحاديث عن أجبنا هسات ما حال أهلي وجيراني وساداتي؟
ومنها:
ومنها:^(٦).

(١) انظر عنه: مآثر الأبرار (٣/١٤١٤-١٤١٧).

(٢) بد، هد: ذا النادي .

(٣) اسمه الكامل: شفاء الصدور بشرح سلسلة النور.

(٤) بدلها في بد: الدائر.

(٥) البيتان مكانهما بياض في الأصول . وما أثبتاه بقلم مخالف في هد . ولعله بقلم السيد إسماعيل بن أحمد المختفي أحد قرآء النسخة.

(٦) بياض في الأصول . ولعل ذلك كما في مسودة المؤلف، الناقل عنها ناسخ الأصل، لمراجعة النقل

قال سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله: لما قال السيد القصيدة اعترض بعض الأدباء في مؤاخاة^(١) العجز للصدر، فحوّله السيد رحمه الله فقال [من البسيط]:
هات الأحاديث عن أحبائنا هات يا نسمة رُوحت قلبي بنسمات

ولسيدنا العلامة الحسين بن محمد المسوري^(٢) قصيدة مع هذه القصيدة إلى الأمير أحمد بن الحسين، مساوية في الوزن والروي والمقصد، أولها:
إن النفوس النفيسات السريّات هي المرادة في بعث السريّات
وهي التي إن تراخت عن إغائنة مَنْ يرجو إغائتها غير الحريّات

* * *

وهذا كتاب كتبه إلى السيد الإمام العارف عبد الله بن الإمام شرف الدين^(٣) عليه السلام، تهنئة للسيد رحمه الله بالحج، وفيها دلالة على جلالته في صناعة الإنشاء.
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، أما بعد:
أهدى سلام يحكي رقة أخلاق من تحلى بأخلاق النبوة وطيب^(٤) أعراق من استولى على أقطار الشرف في العترة الطاهرة بنوة وأبوة، وإكرام يحكي ذكاء نشر الألوه، وصفاء لون المرأة المجلوه، وتحيات مباركات، وصلوات متداركات، إلى مقام سيدي حقاً، ومالكبي صدقاً، سيد سادات العترة، ووجه شرفها الواضح التحجيل والغرة، ولسانها بلاغة وبراعة، وعالمها المقدم في شرف تلك الصناعة؛

عند الوقوف عليها . والقصيدة كاملة بحوزتي، وعدد أبياتها (٨٣) بيتاً. وقد ترددت في إثباتها.

(١) بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة في هد: مراعاة.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٤٨٨).

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٨٢١).

(٤) كأنها في الأصل منح، بد: وطيباً، ولم تتضح من أثر التصوير والخدش.

فخر الدين سليل الأئمة الهادين، عبد الله بن أمير المؤمنين .
 فإن أحق الخلق أن تهدي إليه جليل التهاني، وتنضى براعات البلاغة في وصف ما
 أوتي من الفضل الرحماني، ومنح من الألفاظ الهادية إلى قطع علائق الأماني الباطلة
 لاجتناء ثمرتي الأمان والأمانى، من سمعت أذناه في عالم الذر أذان إبراهيم الخليل، فأنايب
 وأجاب في عالم الكون بالحج لبيت الله الملك الجليل، قد قدح زناد التوفيق نار أشواقه
 الكامنة، وأثارت رياح الأرياح^(١) بواعث أتواقه الباطنة، وقطعت عنه حبال التسوييف
 لسنة بعد سنة، وأيقظه عن سنة الغفلة عما أوجبه على الفور - مع الاستطاعة - ممن لا
 تأخذ نوم ولا سنة، فانحدر بمروة الوجوب جايياً، واستمر ليؤدي فرضاً واجباً،
 وهم فآلقى بين عينيه همهُ ونكب^(٢) عن ذكر العواذل جانباً

فأعرض عن الأوطان والإخوان، وتحشم من متاعب الأسفار ما خضع له الجلد من
 الرجال واستكان، وبذل النفس والنفيس في تحصيل هذا المرام عظيم الشأن، وأنشد لسان
 حاله (وقد والى بين الوجيف)^(٣) من ترحاله والوخدان [من الطويل]:

فوالله لولا الحج ما اعتضتُ باللوى لواءً ولا بالودء عن أهله ودأ
 ولا وخذت أيدي المطايا عشية بنا وهي أدنى ما تسير بنا وخذنا
 تأمُّ بنا البيت الحرام كأنها قسي ترمى في أعتها جرداً

إذا لفحت المهجير جبينه الوضاح، وألغب^(٤) تواصل المسير جواد «مته الوقاح، وشكا

(١) هد : الأرياح.

(٢) بد، هد: وذكر.

(٣) ساقط في: بد، هد.

(٤) هد: ألغت.

إليه فلذة كبده الصغير سموم تهامة اللفاح، ورتقت سنة الكرى في عينه، وأظهر السرى ما أبطن من كلاله رأينه، ضرب همته بسوط الأشواق، وأقام نفسه في مقام العبودية على وثائق الأسواق^(١)، وحداها بقول من قال من الخذاق [من الكامل]

أسعد أخى وغنى بحديث من حل الأباطح إن رعيت إخائي!
وأعدده عند مسامعي فالروح إن بعد المدى ترتاح للأنباء
وإذا أذى ألم ألم بمهجتي فشدنا أعيشاب الحجاز دوائي!

وإذا أنضى طي المراحل ركائبه الرواحل وأنضت^(٢) تطلع قطع السائب، بواضحة النجاب^(٣) فلم يبق منها^(٤) إلا جلود على عظام شواحب، حاطت ضميره المليحة المحجوبة، والكعبة المنصوبة التي وجه إليها وجه شعره وصلواته، وواصل إليها السرى في روحاته وغدواته:

أتيناك بختاز الفيافي طلائحاً قلائصنا حتى لقد آدها الرحل
إذا ما ذكرنا في ضنى الحزن أننا إليك قصدنا، عاد وهو لنا سهل

فكأنما أنشط ذكراها عقاله، وأذهب ما تجلئ من أنوارها في اسراره أينه وكراله، فأهرق كأس منامه، وانتهز فرصة اغتنامه، إذا صعد نشراً هلالاً وكبر، وإذا هبط لبي تلبية بعد تلبية، واسديت^(٥) إليك مقتدياً بابن عمر [من الرجز]

إليك تعدو قلقاً وضيئها

(١) هد: الأشراق، وهو تصحيف.

(٢) بدلها في بد: وأنصب.

(٣) كذا الأصول، ولعلها: النجاب.

(٤) يد، هد: منه.

(٥) كذا الأصول . وكتب الناسخ فوق الكلمة في الأصول : كذا.

مُعْتَرِضاً فِي بَطْنِهَا جَنْبُهَا
خَالَفاً دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

وإذا أسهل^(١) وأصعد، فكأنه سيف على علمٍ يُسَلُّ ويغمد، ترنحه القلاص في وخذانها،
وتمايله تمايل الغصون على كنبانها، فما أحقّه بما تمثل به أبو حفص عمر حين جعلت ناقته
تعلية وتخفضه وتبسطة وتقبضه،
كأن رَكابها^(٢) غصنٌ بمروحةٍ إذا تمشّت به أو راكبٌ تَمِلُ

حتى إذا شارف مواقيت الحج الأكبر، وورد مشارع المشاعر الشريفة أشعث أغبر،
والترزم في يللمم بغرر السعادة العظمى فما أجل وأطهر، فحينئذٍ يَطْهَرُ^(٣) من أوضاره،
وحلّ إزار ملابسه وأوزاره، وتجرّد عن أثواب إجرامه^(٤)، ودخل بسلام إلى الحرم الأمين
في ثوبي إجرامه، قد أحرم بحجّة الإسلام، وتسلم ذروة الفوز الأكبر بذلك الإحرام، يكرّر
التلبية خاضعاً مستكيناً، ويردد^(٥) التكبير فينة ففينة وحيناً فحيناً، حتى إذا انجلي له جمال
الكعبة البيت الحرام، وظهر له جلال مُتَنَزِّلٍ ملائكة الله تعالى ومطاف أنبيائه عَلَيْهِم
السَّلَام؛ أدهشته^(٦) أسرة ذلك الجمال البديع، وأخرسه أنوار ذلك المشهد المريع، فارتفعت
عبراته لا يملك نظامها المحلول، واستعرت زفراته وأنّ أنين الواهة الشكول، وناداه ما عاوده
من معقوله بقول من يقول [من الخفيف]:

(١) بدلها في بد: سهل.

(٢) الأصل: ركبها، والتصحيح من بقية النسخ، ديوان الأعشى . والمروحة : هي المفازة الواسعة.

(٣) هد: تطهر.

(٤) هد، بد: إجرامه.

(٥) بدلها في بد: ويكرر.

(٦) هد، بد: أدهشته.

هذه دارهم وأنت محبٌ ما بقاء الدموع في الأضغان؟

ثم أتى بتحية البيت في طواف القدوم، والتمس الأركان الشريفة واعتنق ملتزمها ودمعه مسجوم، وصلى واجب ركعته خلف المقام المعلوم، وورد سقاية الذبيح صلوات الله عليه، وعلى نبيينا وعلى آله، مُطَّلِعاً على مائها متضلعاً منه، فهو لما يُشْرَبُ منه^(١)، كما قال نبيينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٢) ما زهرت النجوم، وانقضت الرجوم، ثم نهض للسعي بين الصفا والمروة مبتهلاً من الدعاء بما استحسَنَ الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الحي القيوم،

قد فاز من قبلها ومن مسح
ومن أصح نيةً ومن نصح
وقبل الركن الشريف الأسحما
ملتزماً من خلفه ملتزماً
بجر الذنوب إن في أمواجه
إلا الطواف إن في مواجحه
فاز فتى عن القبيح أقلعاً
ومن نمير زمزم تضلعاً
ثم سعى بالمروتين والصفاء
متبعاً هدي النبي المصطفى

ومن على أركانها للدمع سخ
في عمل ومن لحن فيه^(٣) يصح
وأسبل الدمع عليه مُسْجِماً
ينجي من الهلك إذا البحر طما^(٤)
ما ليس ينجي منه في ارتجاجه
فلك النجا للوفد من حجّاجه^(٥)
وبالطواف في الدجى تولّعاً
وأفرغ الدمع وفيها اطلّعاً
وكان من جملة إخوان الصفا
وسالكاً شعب الهداة الخنفاً

(١) في هامش بد: لما شرب له.

(٢) في الأصل كتب الناسخ فوق الكلمة: (كذا في الأم).

(٣) مهملة في الأصل. وفي هد: لحرفته، وما حررناه من: بد.

(٤) بدلها في هد: حلقة.

(٥) مواجحه: بدلها في بد، هد: أمواجه.

ثم نهض يوم التروية إلى منى، فصلّى بها العصرين والعشائين وفجر يوم السعادة والهناء، ونهض إلى عرفات بالتهليل والتكبير والتلبية معلناً، فوقف يوم الحج الأكبر في ذلك الموقف المشهود، وتحمّى لوقوفه^(١) ما بين الصّخرات السود، فذلك موقف النبي^(٢) المحمود، رافعاً يديه بالدعاء المأثور، واضعاً خديّه على العفر مستغفراً للعزیز الغفور، جامعاً للعصرين بأذان وإقامتين، مفيضاً^(٣) إلى مزدلفة بعد الغروب من بين العلمين.

فلما وصل جمعاً^(٤)، وبات فيها جامعاً بين العشائين تأخيراً جمعاً^(٥)، دفع قبل الشروق إلى منى دفعا، ذاكراً لله كما أمر سبحانه عند المشعر الحرام وبمحسره^(٦) يسعى.

ولما استقرّ بمنى ثلاثها المعدودات، وبات واجب لياليها الثلاث المباركات المشهودات، ورمى جمارها الثلاث بسبع سبع مرات، قضى تَفْتَهُ مُحَلَّقاً مَقْصِراً، وفك زرار إحرامه مُحَلَّقاً لا مَقْصِراً، ونفر يوم الصدر إلى بيت الله مع وفاده وحداًناً وزُمرّاً، فطاف طواف الزيارة المفروض، وفضّ قماع دمع عينه المفضوض، مواظباً على الفرائض والنوافل، معتتماً لفضيلة الصلاة في بيت الله الحرام التي تفضل مائة ألف صلاة في غيره كما قال سيد الأواخر والأوائل، متنعماً بمشاهدة الكعبة البيت الحرام في البكر والأصايل، مجاناً لمحظوري الحرم والإحرام، لتلا يخدش جبين ما ساق الله تعالى إليه من الفضائل الجلائل، فذلك لعمرى بل لعمر الله هو الحري بأن يُهنئ بقول القائل [من الطويل]:

(١) بد زيادة: (فوقف يوم الحج الأكبر). وجاء نص عبارة: ش، هد: (وتحمى لوقوفه فوقف يوم الحج

الأكبر في ذلك الموقف المشهود، وتحمى لوقوفه بين الصخرات السود).

(٢) بد زيادة: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(٣) معج، هد: مفيضاً، وما حررناه من: بد.

(٤) كذا ضبطها في: بد.

(٥) الأصل: وجمعاً، وضرب الناسخ على الواو.

(٦) هد: بمحسره، وهو تصحيف.

هنيئاً مريئاً قد نزلتم بساحة
هنيئاً لكم زُرتم لذي العرش كعبةً
ألا ليت شعري كيف أنتم وقد بدا
وكيف بكم لما حواكم مقامها
وكيف سمعتم ضجة الوفد حولها
وكيف رأيتم كعبة الحسن تجتلي
وكيف شربتم شربة من سقاية
وما حال هاتيك المواقف خبروا
يُعْم جميع العالمين نوالها
مباركة طابت وطاب جلالها
لكم وتجلّى نورها وجمالها
وجلّ لكم عند الطواف جلالها
وقد رفعت أستارها وحجالها
وقد لاح من خدّ المليحة خالها
يُطْفِي حرارات النفوس زلالها
ألا خبروا من حالها كيف حالها^(١)

وحين قضى مناسكه التسعة وأزمع على الصدور، واطمأن بما سنّاه الله تعالى له من تمام الحج المبرور، وسعيه المشكور، أكمل^(٢) عدّة المناسك بطواف الوداع، وآب إلى أوطانه بأرباح السعادة الأبدية لا أرباح المتاع، وأنشد لسان حاله لما استقلت ركائب ترحاله ما يلدُّ في الأسماع [من الطويل]:

ولما قضينا من منى كل حاجة
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا
ومسح بالأركان من هو ماسح
وسالت بأعناق المطي الأباطح

ولما كان سيدي فخر الدين حفظ الله مهجته من الأسواء، وأقرّ قراره في دياره على ما يحب ويهوَى، قد أحلته العناية الإلهية من هذه الفضيلة العظمى ذروة سنامها، ومنحته الألفاظ الرّحمانية الإتيان بفرائضها ومدوباتها على كمالها وتمامها، ونشرت عليه يد التوفيق خوافق رأياتها وأعلامها، وألبسته في عوارض الأسفار مطارف وقايتها وعافيتها

(١) بد، هد: تلك، وأشار الناسخ في هامش هد: هاتيك، وفي هامش بد: وما حالها تلك.

(٢) بد، هد: أعمل.

وسلامتها، وجّه إليه مملوكه هذه القطعة نائبة عنه في أداء حق التهنتة، لائمة أكفّه بالتسليم
مائة بعد مائة، مخاطبة له بما قال الإمام المنصور في نظمه المشهور [من البسيط]:
أبت بأوبتك العلياء والظفرُ إلى منازلنا، والشمس والقمر

جامعة له بين تهنيتين، لما جمع الله له في عامه^(١) حجتين مبرورتين، ووسيلتين
مقبولتين، شفع حجه بحج زيارة والده وإمامه، وسأوى بين حالي بدء^(٢) سفره الميمون
وختامه،

تمام الحج أن تقف المطايا	بسوح أيبك يا فخر الأنام
فما بدأت به تلك المطايا	كما عادت له حين الختام
لقد وردت إلى بلد حرام	كما صدرت إلى سوح حرام
وقد صدرت بخيرات جسام	كما وردت بخيرات جسام
ليهنك ثم يهنك نيل فضل	توأم نلتّه في فرد عام
وعمك ذو الجلال بكل خير	وخصك بالتحية والسلام

* * *

وهذا جواب السيد فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين عليه رحمهما الله تعالى:
بسم الله الرحمن الرحيم، مني إلى صنوي ورفيقي البر الرفيق، وقسيم روحي الشقيق
الشقيق^(٣)، زيت ثمرة زيتونة الشجرة النبوية، ونور مصباح مشكاة الكعبة العلوية، مهجة
أنسي، ومنية حسي، ومن نفسه أخوة وأبوة ومحبة وبنوة نفسي، بل هو في الحقيقة حقيقتي

(١) هد، بد: جمع الله له بين.

(٢) الأصول (بدؤ).

(٣) ليست في بد.

وفضلي المميز لي عن جنسي، والأخص من صفتي المشخصة لي في أنسي، فهو الذي نعبّر^(١) عنه بأنا، ويشير إليه غيرنا بألقابنا والكنى، أو ما تراه حين جردني عنه في مثال خياله، رأى صفة نفسه فأطلق في المدح شقشقة مقاله، فكأن الذي أثني على نفسه بما رأى بي من أسمائه وصفاته،

كما يعجب الحسناء صورة وجهها بما حكّت المرأة من قسماته

ولولا خوف الوقوع في دركات الإلحاد، لرفعتُ بحالنا في درجات قول أهل الاتحاد، وذلك سيدي وحياة روعي وجسدي، وباعتبار أخي ووالدي وولدي، من هو بين الأنام في الكمال أحمد، أحمد بن عبد الله بن أحمد، أحمد الله مساعيه، وبلغه آماله وأمانيه، وأطال في التوفيق والخيرات بقاءه، وعجل في الأوطان والأوطار لقاءه، فلقد نشر بنشر ذلك الكتاب رفاتي، ونفت في روعي وسمي روح قدس بلاغته ما نفخ في مواتي روح حياتي، ما ذاك إلا لإقامة شخصي مثلاً في سره الحي الحبي، فحرك جامدي^(٢)، وأذكى تذكاري كلامه ظلام ذهني^(٣) العمي؛ فصاحة أساليبه، (وحصافة تراكيبه)^(٤)، وحصانة مبانیه، وحصانة^(٥) معانيه، كطيور إبراهيم الخليل الأربعة، أراني الله بها كيف يحيي الموتى، ومعنى: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه، فعلى كريم غرته، وبهي^(٦) بهجته، سلام يحاكي أزهار روض كلامه بهجة وطلاوة^(٧) وعبقة ورقّة وطلاوة، وإكرام يشابه فواكه فكاهات

(١) بد، هد: أعر.

(٢) بدلها في بد: خامدي.

(٣) بدلها في بد: ذهنه.

(٤) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٥) بد، هد: خصاصة.

(٦) بدلها في بد: وبهاء.

(٧) مع، هد كتب الناسخ فوق الكلمة: وجزالة.

قطوف جنان خطابه لذة ذوق وحلاوة، ورحمة من الله واسعة الأرجاء، رجبة الفناء، شاملة كلما يشار إليه بهنا وهنا، وتحيات طيبات مباركات، تحياتها^(١) ترتاح بها الأرواح، وتحيا بها القلوب وتنزاح^(٢) بها الأتراح، وتفرج بها الكروب على مر الليالي والأيام، وكرّ الشهور والأعوام.

وما تفضل به سيدي من الدعاء بالهناء على ما من الله تعالى به من تلك النعمة التي أنعم بها من قضاء فريضة الحج إليه، والتلبية لندائه على لسان خليله صلى الله عليه، وشفعها بإتمام ما ذلك متوقفاً عليه، الإسعاد والتوفيق واللفظ الكريم إلى حضرة والدنا القدسيّة، والتبرك بالتملي بغرته الكريمة النبوية، وتطهير السرائر بمشاهدة أسارير وجهه الوضيّة، والتقدس في غير كونه أخلاقه الرضيّة، وتكفير الذنوب بالتشرف بما أمكن من خدمته التي هي البغية السنية، والغنيمة البادرة الهنيّة، فله الحمد على نعمه الشاملة، وفواضله الكاملة، وعوارفه الجليّة المواقف، ومعارفه الجميلة البدائع، فلا زال سيدي متلبساً بكل فضيلة، ومُلبساً غيره حير^(٣) تفضلاته الفضيلة، تلك نعمة لا يؤدي شكرها إلا بالاستكانة والخضوع، في أرض العجز والخشوع والخنوع، فله الحمد كما هو أهله لا نحصي ثناء عليه، وهو كما أثنى على نفسه تقدس وتحمّد، وتنزه وتفرد، وأفضل صلواته وبركاته وسلامه على أفضل أنبيائه محمد وعلى آله.

ثم ليعذرني المولى المالك، في قصوري لا تقصيري عن مجارته من البلاغة في تلك المسالك، فما كان ومتى كان وأنى يكون كمال أحد ككمالك؟ سيما مع أحوال أجمدن شعاع الأذهان، وأحمدن نيران البلاغة والبيان، حتى كل اللسن وانعقد اللسان، والمملوك

(١) كذا في الأصل، ولعلها: بحياتها.

(٢) هد، ش: ينزاح.

(٣) بد، هد: حير.

ممثل لما أشرت إليه، وهو الذي كان مبناه قبل ذلك عليه، لا برحتم راشدين مرشدين^(١)،
مُسْعَدِينَ مُسْعِدِينَ، ولا بد إن شاء الله من الإتفاق قريباً بمن الله وحوله وفضله وطوله، ثم
رجوع إلى مقام الإمام عليه أفضل التحية والسلام.

هذا وسيدي بحفظ الله وحسن رعايته وأولاده ومن تحوطه شفقة قلبه ومن بحضرتيه
متحفون بشريف السلام، الخاص والعام، وعليه أفضل السلام والإكرام، والدعاء منكم
مسئول، كما هو لكم مبذول، كتبنا الله من أحبائه، وخصنا جميعاً بأفضل حياته، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

* * *

ولما استبطاه مطهر بن الإمام وعاتبه كتب إليه كتاباً تمثل فيه بقول طرفة بن العبد^(٢):
كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب
وفتح التاء من أميمة.

فلماً رأى ذلك السيد الأديب محمد الحوثي^(٣) الآتي ذكره إن شاء الله تعالى اعترض

(١) هد: مرشد، وخذش الناسخ على الباء والنون في بد.

(٢) كذا الأصول، وهو سهو والبيت للنابغة الذبياني.

(٣) غفل المؤلف عن ترجمته، وهو:

محمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة الحوثي
الحسيني، نسبة إلى الحسين السبط، وبقية النسب معروفة.

من أدباء القرن الحادي عشر: كان سيداً عالماً مجتهداً، أديباً مقولاً بليغاً إلى الغاية، اتصل أول حياته
بالأمير أحمد بن الحسين المؤيدي صاحب صعدة، وإليه كانت وظيفة الإنشاء، ولما قتل الأمير سنة
(٩٩١هـ) انتقل وسكن صنعاء، واسترسل في مخالطة أمراء الترك، وامتدح منهم الوزير حسن والباشا
محمد بقصائد عديدة، وله في خلطتهم أخبار طائفة، أدبية وعلمية، ثم تاب إلى مدح الإمام المنصور بالله
القاسم بن محمد واعترف بفضله، واعتقد إمامته، وراسله بالكتب الأديبة الفائقة، ووفاته بعد
(١٠٢٨هـ). ومن شعره هذه الأبيات:

بأنه مفرد ومبني على الضم، فقال السيد شمس الدين رحمه الله: عرفتُ هذا قبل أن تخرج من بطن أمك!

قلت: والوجه في الفتح أن التاء مقحمة بين الميم والفتحة بعد الترخيم، فكان أصله يا ميمة فحذف^(١) التاء للتخيم ثم أقحمت هذه التاء مزيدة بين الميم وحركتها؛ لأن الحركة بعد الحرف، فحرّكت بحركة الميم وصارت الميم ساكنة، ثم فتحت لأجل تاء التأنيث، وهذا رأي أبي علي الفارسي.

وقال ابن مالك: إن هذه الفتحة على التاء لاتباعها حركة ما قبلها؛ فهي كفتحة دال: يا زيد بن عمرو، وجوز أبو حيان الفتح والضم في كل منادى معرفة محتتم^(٢) بتاء التأنيث. انتهى، وهذا عارض من القول.

١٤٢ - أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة^(٣) [... - ٦٥٦هـ]

الأمير الكبير الشريف الخطير المتوكل على الله أحمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة القائم بأمر الله ابن الإمام النفس الزكية

ركبت الخيول وشهب البغال	ومركوبي اليوم غير الأتسن
وبالمندل الرطب كان البخور	فصار بخوري بخار التسن
ومن عاش مثلي رأى كلما	تقضى وكان، كأن لم يكن

ترجمته في: المستطاب (١٤٥/٢ - ١٤٦)، النبذة المشيرة (٤٠ - ٥٣)، غاية الأمان في أخبار القطر اليمني (٨٠٧/٢)، روح الروح (خ)، مكنون السر (٢٣١).

(١) بدلها في بد: فحذفت.

(٢) بدلها في بد: يحتتم.

(٣) وفاته كما في العقود اللؤلؤية: سنة ٦٥٦هـ.

ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (٦٦/٣، ٢١١، ٢١٥)، العقود اللؤلؤية (١٢٦/١)، السمط الغالي (٣٢٣ - ٣٣٢)، سيرة الإمام المهدي: أبو طير، أعلام المؤلفين الزيدية (١٣٢)، المستدرك على معجم المؤلفين (٦٤) ومنه المورد مجلد (٤) عدد (١) ص (٢٢٤).

أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. كان من كبراء الأمراء، والسراة الجليلة العلماء، محقق في اللغة والنحو والأنساب وأيام العرب، وله في سائر العلوم قدم ثابتة، مع ولوع بالكارم والشرف وفصاحة أبطحية، وكان أبوه أمير المؤمنين نصحه في صباه، وألهمه طريق أهله الهداة، فتلقى البعض وأعرض عن البعض، والقصيدة التي نصحه بها هي [من المتقارب]:

ألا ليت شعري يا أحمدُ	وللقول نواقدهُ ينقُدُ
أتصبح كالبيت لزلزاتين	وكالبدر حفّت به الأسعدُ
وكالليث يزأرُ في الدّارعين	ونار الحروب بهم توقدُ ^(١)
وكالبحر تطفو قراقيره،	ويدفعها اللجب المزبدُ
وتُعرف بالعلم والصّالحا	ت، ويمدك الوفد إن أوفدوا!
وتحمي حماك، وتبني علاك،	ويزهو بك الدّستُ والمسجدُ
وتعتقب الخيل عند الصّباح	وقد صرع الأصيد الأصيدُ
وتردي الكمي بغوارة،	وتُحجم ^(٢) فيها السنان اليدُ
وتضرب بالسيف ثبت الجنان	وكف الشجاع به ترعدُ
وتلوي جياذك خلف الجياد،	وقد ضاق بالشارد المشردُ
فتمنعها وهي مطرودة	فترجع من حينها تطردُ
وتعلم حين يطيش الخليم	وتصدر قومك إن أوردوا
ويأتيك للعلم مسترشدٌ،	ويأتيك للمال مُسترفدُ
فُنهي أخوا العلم بالغامضات	حتى يعود بها يرشدُ

(١) بدلها في بد: بالدارعين.

(٢) هد: يقحم.

وتعطي أحمال المال ما يتغني
وتحمي على الظالمين الجهاد
وتخفض للصالحين الجناح
وتغلظ ركناً على الفاسقين،
إذا كنت مضطعاً بالقيام
ودين جدودك دين الإله
وجدك (يجيى) سليل الحسين
وجدك حمزة من جانب
فما عذر مثلك إن لم تكن
من المال. فهو غداً ينفدُ
بضرب يشيب له الأمرُ
وإن لامك القوم أو أحمداً!
وإن شايعوك وإن أسعدوا!
عليهم، وسيفك لا يغمدُ
وغيرهم جاحدٌ ملحّدُ
وهادي الأنام فلم يهتدوا!
فهذا الهلال وذا الفرقدُ
كأبائك الشمم إن عُدّوا

ولقد كان من الشرف بمكان عظيم، وله وقائع عظيمة، ولم يضع من مقداره إلا ما كان من أمر الإمام الشهيد السعيد أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وقد نُقل عنه التبري وما يدلُّ على الندم، والله أعلم.

وكان من خالص أعوان الإمام، وله فيه المدائح وحسبه الرسالة التي وجهها إلى الناس، وهي من أعجب الرسائل وغررها مع اختصارها، ولم تحضرنى عند الرقم. وهو مذكر قضية التنين^(١).

(١) التنين: اسم لرجل مقعد من أهالي صعدة، كان لا يمشي إلا خطرفة من شدة ما به من الكساح، تلك حالته طوال مدة من السنين، فلما وصل الإمام المهدي أحمد بن الحسين إلى صعدة سنة (٦٤٨هـ) جعل بعض المعترضين على الإمام من السادة بني الهادي يعرضون بكراماته على أنها لا شيء، فكان منه أن مسح بيده على هذا المقعد الزم فاستوى قائماً بإذن الله تعالى، على مشهد وسمع من الناس، فكانوا يأتون من البلدان البعيدة ليشاهدوه، وقيلت في ذلك الأشعار، منهم الشاعر ابن هتميل.

وأخبر المحقق بعض السادة المطلعين الساكنين على مقربة من وادي شوابة أنه عاش بعد ذلك في خدمة

وحاصلها: ما كتبه الشيخ أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص المعروف بالحفيد بخط يده، لم أنقص منه حرفاً وأعلمه ولا زدت عليه: حسبنا الله وحده؛ مسح الإمام المهدي لدين الله أمير المؤمنين أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ على المقعد الزمِن بصعدة، وهو المشهور بالتنين، ومثبه على الأربع لا يُعرف إلا كذلك معلوم بالتواتر لنا وللخلق بصعدة، ومن وردها عياناً، وقد كان بلغ أن ناساً من شامي صعدة يقولون: إن كان يمسخ على الزمِن فليمسح على التنين، واتفق ورودهم صعدة في ذلك الأوان فحين مسح عليه قام يرتعش وانصب عرقاً كما شاهده من حكي قضيته، وصار في تلك الأيام سليماً يمشي على قدميه قائماً منتصباً^(١).

وفي ذلك يقول الأمير المتوكل على الله أحمد بن الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام شعراً [من الطويل]:

أضاء على الإسلام نورك وانجلي بوجهك ليلُ الهمم وابتسم الدهرُ
وقد علمت آل النبي محمد بأنك أنت الفلك لما طغى البحرُ
وأنتك لا وان ولا أنت طائش، ولا مضمر سرّ الحقود ولا وغرُ
ولا عجب أن زادك الله حجة سماوية ما بعدها للورى عذرُ
رآك لها أهلاً فزدت تواضعاً فزادك تكبيراً به من له الكبيرُ

وكانت له في الإمام قصائد غرّ، ولم يزل كذلك والأمر تشتد، وهو يستعطف الإمام عَلَيْهِ السَّلَام وينسب إيغار الصدر^(٢) إلى أصحابه، حتى عظم الخطب.

الإمام، ولم يفارقه، وتوفي ودفن في حوار مشهده.

انظر عنه سيرة الإمام المهدي / تحت الطبع، التحف شرح الزلف، مآثر الأبرار (١/٨٧٠).

(١) بدلها في بد: منتصباً.

(٢) بد، هد: الصدور.

فمن استعطافه للإمام [من الوافر]:

أُعِيذُكَ أَنْ تَنَافَسَنِي مَطَالاً
وَكَانَ الْحَقُّ إِنِّ أَنْصَفْتُ أَنْبِي
يَعَزُّ عَلَيَّ أَنْ تَرْضَى بِسَخَطِي
ذُو غَصْبِي لِحَبْسِكَ^(١) عَنِ سَمَائِي،
سَأَسْتَرُ تَحْتِ أَثْوَابِي هَزَالاً
وَمَهْمَا يَسْتَعِينُ غَيْرِي فَلِإِنِّي
وَقَدْ صَدَّقْتُ سِوَايَ بِكَ الظَّنُونَ
وَقَدْ أَخَّرْتُ ؛ أَوْلَهُمْ أَكْوَنُ
عَلَى زَمَنِي ؛ وَإِرْضَائِي يَهُونُ
وَكَمْ تَبَقِيَ عَلَى الْعَطَشِ الْغُصُونُ
إِذَا أَبْدَيْتَهُ شَمِتِ السَّمِينُ
عَلَيْكَ بِحَسَنِ رَأْيِكَ أَسْتَعِينُ

وأما شعره في نسبة إيغار الصدر إلى أصحاب الإمام فقوله إلى القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو^(٢) العنسي رحمه الله [من الخفيف]:

يَا خَلِيلاً مَوْلَعاً بِالْوَفَاءِ
لَيْتَ أَنَّ النَّسِيمَ إِنْ هَبَّ وَهِنَاً
لَا الدِّيَارَ الدِّيَارَ بَعْدَ التَّنَائِي
جَهْلَ النَّاسِ حَقْنَا وَتَنَاسَوْا
مَا ذُنُوبَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْحَارِي
وَيَتِيمَ، وَمَقْعَدَ، وَضَرِيرَ
ظَلَمُوا الْفَاطِمِينَ ظُلْمًا، وَأَلْغَوْا
تِلْكَ فِي صَعْدَةِ (بَتُولٍ) وَهَذَى
قَلَّ لَعْلَوَانُ^(٣) مَا جَرَّائِمُ قَوْمِ
وَصَفِيَّي إِذْ خَانَنِي أَصْفِيَائِي
مَنْ (ظَفَار) يَنْبِيكَ عَنِ أَنْبَائِي!
يَا ابْنَ عَمْرٍو وَلَا الْوَرَى بِالْوَرَاءِ
كَلَّ عَهْدٍ، وَأَعْلَنُوا بِالْجَفَاءِ
مَنْ غُصُونِ النَّبْوَةِ الْكُرْمَاءِ؟
فِيهِمَا الْيَوْمَ حَقَّ أَهْلُ الْكِسَاءِ
فِي (ظَفَار) شَبِيهَةَ (الزُّهْرَاءِ)
لَمْ يَكُونُوا لِلدِّينِ بِالْأَعْدَاءِ

(١) بد، هد: بحبسك.

(٢) بدلها في بد: عمر.

(٣) بد، هد: لعوان.

أَنبِهَ بِالَّذِي ذَكَرْتُ، وَكَرَّرْتُ،
 وَعَلَيْهِ مِنِّي سَلَامٌ مَحَبَّبٌ
 وَإِمَامُ الزَّمَانِ كَرَّمَهُ اللهُ
 خَالَفُوا أَمْرَهُ؛ وَجَاشُوا بِمَا قَا
 غَيْرَ أَنْ الْإِنْكَارَ قَدْ كَانَ فَرَضاً
 فَكَأَنِّي يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ مَا أَلْ
 كَيْفَ كَانَتْ رِعَايَتِي لِبَنِي الدَّهْرِ
 وَظِلَالِي الظَّلِيلِ فِي كُلِّ حَيٍّ
 ظَنَّ قَوْمٌ أَنِّي عَجَزْتُ، وَمَا حَا
 فَعَسَاهُ يَشْجِيهِ بَعْضُ شِكَايِي!
 ذَاكَرْتُ فِي الصَّبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 بِرِيءٍ - فَعَا لِمَنْ - مِنَ السَّفَهَاءِ
 لَمْ، وَمَا لَمْ يَقْلُ مِنَ الْأَسْوَاءِ
 مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ عَلَى الزَّعْمَاءِ!
 بَسْتُ قَوْمِي مَلَابِسَ النِّعْمَاءِ!
 وَحَفَظْتُ لِحَرَمَةِ الْعِلْمَاءِ؟!
 مِنْ نَزَارٍ وَيَعْرَبِ الْعَرَبَاءِ؟!
 وَلَتِ إِلَّا السُّكُونُ لِلدَّهْمَاءِ

وتفصيل هذه الأمور مبسوط في السير البسيطة.

وحكى في السمط الغالي الثمن: أنه لما^(١) قتل الإمام السعيد بيد هذه العصابة المركوسة الناكصة على الأعقاب، كتب أحمد بن الإمام صاحب هذه الترجمة إلى سلطان تعز ما لفظه: نُجِدُّ الخِدمَةَ، ونشكر النعمة لله تعالى، [ثم] للمقام العالي السلطاني تحلّد الله ملكه، وينهي صدورها من المصنف بشوابه ورأس الإمام أحمد بن الحسين بين يدي، وخاتمه في أصبعي،

وأبلغ ذي تاجٍ أَشَاطَتِ رِمَاحُنَا
 هَوَى بَيْنَ أَيْدِي الخَيْلِ إِذْ فَتَكَتْ بِهِ
 بِمَعْرَكِ بَيْنَ الفُؤَارِسِ أَقْتَمَا
 صُدُورَ العَوَالِي يَنْضَحُ^(٢) المِسْكَ وَالدَّمَا

وكان من سعادة السلطان ويمن طيره، أن قُتِلَ عدُوهُ بسيف غيره، انتهى.

(١) بد، هد: قال.

(٢) هد: تنضح.

والله المستعان من هذه الشنعاء، والزلة التي ساءت منظراً وسمعا، وكتب الأمير علي بن يحيى^(١) والي الملك بصنعاء ما لفظه شعرا [من الخفيف]:

قُتِلَ ابن الحسين قدس الله تعالى^(٢) رب السماء ترابَه
قتلتهُ يا أيها الملك النَّدْب (بنو حمزة) بوادي شِوَابَه
ثم^(٣) تَبَّأ لها ولا بيض الله تعالى وجوهها من عصابه

قلت: كلام علي بن يحيى هذا فات عني من أين نقلته، والذي في السمط الغالي الثمن أن لفظه: قتل^(٤) ابن الحسين لا قدس الله.. إلخ (بزيادة: لا)^(٥) وهو الأظهر من أحوال العدو.

وكتب العلامة الحسن بن أحمد الحيمي بقلمه^(٦) على السمط: أصل الشعر بإثبات حرف النفي، لا قدس الله تراب القائل والمقول إليه.
توفي صاحب الترجمة في..... ودفن بصعدة في جبانة العيد.
ورثاه القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو^(٧) فقال [من البسيط]:

^(١) علي بن يحيى العنسي: أحد أمراء الدولة الرسولية، وهو من أسرة القاضي عبدالله بن زيد العنسي صاحب الإرشاد. ووفاته مسجوناً سنة (٦٨٦هـ). انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك (٤٠٢/١).

^(٢) تعالى: ساقطة في مج، بد، وما حررناه من: هد، وأراد قلم مخالف إقحام حرف النفي في هد: لا قدس؛ وعروض البيت لا يتم إلا به ولكن المؤلف تخرج في إثباتها وفضل التنبيه.

^(٣) ساقطة في الأصل. وفي هد: ذا وتبأ. وفي بد: فتبأ، وما حررناه تصويب قارئ على الأصل.

^(٤) بدلها في بد: قبل، وهو تصحيف.

^(٥) ما بين القوسين ساقط في بد.

^(٦) بدلها في بد: نقله.

^(٧) بد، هد: عمر.

يا زفرة في الحشا تلعو وتنحدرُ
يا قائلاً: قال: مات ابن الإمام عسى
ترفقي؛ فعسى أن يكذب الخبرُ
تعني سواه بفيك الترب والحجرُ

ما بي وبالدين والدنيا لآفكة
ما لي إذا بان في أمية أربُ
عمياء ظلت لها الأقطار^(١) تستعُرُ
ولا لنفسي عن مكروهة حذرُ
آل النبي أبو دهماء كلهم،
فإن تولى فلا عين ولا أثر
وقال فيه أيضاً [من البسيط]:

يا دهر حسبك من توهين أسبابي
يا دهر يا دهر كم ضععت من جلد
يا دهر يا دهر يا دهر كم فلتك من ناب
شهرأ لعلي أقضي بعض أوصابي!
ما بي على المجلس المحروس جانبه
عن السفاه وداء اللوم والعباب
ما بي على دفعات الجود زاخرة الأ
مواج ما دونها للناس من باب

١٤٣ - أحمد بن عبد الله بن يحيى بن حمزة [... - ق ٥٨]

السيد العالم العابد أحمد بن عبد الله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة:
كان عالماً فاضلاً، ذكره السيد العماد في كتاب الصلة رحمه الله.

١٤٤ - أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم^(٢) [... - ق ٥٩]

السيد الإمام النحوي الكبير أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم.

(١) هد : الأوطار.

(٢) وهو : حفيد السيد علي بن محمد بن أبي القاسم المتوفى (٨٣٧هـ).

ولعل وفاته بعد (٨٦٥هـ).

كان رحمه الله كاملاً فاضلاً، وقد سبق ذكره عند ذكر السيد إبراهيم بن يحيى في تقرّيب كتاب (المغني) لابن هشام.

١٤٥- أحمد بن عبد الله القاعي^(١) [... - ق ٥٤]

الفقيه البليغ المجاهد أبو الفلاح أحمد بن عبد الله القاعي رحمه الله.

كان من عيون الشيعة المعتنين بأمرهم، ومن وجوه أصحاب الإمام المنصور بالله القاسم بن علي، وشهد معه المشاهد، وكان فصيحاً جيد البديهة، يستحضر الكلام الفائق عند تلاحم المضايق، حُكي عنه أنه لما ثار من ثار بصعدة المحروسة على الإمام وغلّقوا أبوابها، فخرج القاسم عليه السلام عجللاً على قدميه حتى لحقه خادمه في فناء الحصن بفرسه، فسار حتى صار على باب الحدة في غربي صعدة، فألقى الباب مصفّداً موصداً، فأمر به فكُسر، فارتجز أحمد بن عبد الله المذكور عند خروج الإمام من الحصن:

نحن مفاتيح الدروب والديبر
والمنجنيقات لها نحن الحجّر
كم من قتيل قد صرعنا^(٢) لم يجر
يشهر^(٣) عينيه وقد زاغ البصر
نحن الذي نوردها خيراً وشرّاً
إذا تلّظت مثل نيران الحفر
يقودنا الطاهر مولانا الأغر
القاسم المشهور يدعى مشتهر^(٤)
وقال بعد ذلك في مكانه [من الرجز]:

قد علمت ذات وشامٍ حففا
كأنه الشهد الذي فيه الشفا
أنا حماة الدين أصحاب الوفا
نكفيك ما همك يا ابن المصطفى
أيماننا والبيض تبدي ما خفا
من كلّ من عاند أو من خالفا

(١) تاريخ اليمن الفكري (١/٣٢١)، سيرة الإمام القاسم العياني (ع)، في صفحات متفرقة.

(٢) بد، هد: قتلنا.

(٣) هد: نشهر.

(٤) يقودنا: بدلها في بد، هد: يوقدنا.

نروي السنان والحسام المهفا . ونترك الطير علينا عكفا

وقال أيضاً عند كسر الباب [من الرجز]:

نهوي مع القاسم في دهم^(١) الظلم
 تمّ بالعهد ونوفي بالذمّ
 والقاسم المنصور فينا كالعلم
 كبارق القبلة يهوى لم ينم
 والسمر في أيماننا يرعفن دم
 يحكم بالحق ويجزي من ظلم

١٤٦ - أحمد بن عبد الله الخواري^(٢) [... - ٨٠٧هـ]

الفقيه الكامل العلامة ابن العلامة أحمد بن عبد الله بن الحسن الدوّاري رحمه الله. كان من كبار العلماء الفضلاء رحمه الله، ترجم له جماعة، وهو المؤلف لكتاب التلفيق بين اللمع والتعليق، وله الجزاز^(٣) المصقول شرح وازعة ذوي العقول؛ والوازعة هذه تأليف السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمهم الله جميعاً. ومن ترجم له السيد القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي^(٤) المالكي في تاريخه العقد الثمين فقال ما لفظه: أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزيدي، توفي محرماً مليباً، توفي في ليلة الخميس الرابع من ذي الحجة، سنة سبع وثمانمائة، ودفن بالمعلاه، انتهى.

وكان حجّه رحمه الله هو وصهره السيد العلامة الهادي بن إبراهيم الوزير، زوج أخت القاضي المذكور، وهي الفاضلة العالمة مهديّة بنت القاضي عبد الله بن الحسن، وهي

(١) بدلها في بد: دهما.

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٥٨)، المستطاب (٥٢/٢)، ملحق البدر الطالع (٣٨)، أئمة

اليمن (٢٩٤/١)، الفضائل، العقد الثمين، أعلام المؤلفين الزيدية (١٣١).

(٣) بالإهمال في الأصول، والإعجام من أعلام المؤلفين.

(٤) بد، هد: الفارسي، وهو تصحيف.

من الفضليات، قال بعض العلماء: حكمها في الفضل على النساء كحكم أبيها وفضله على الرجال، وصحبهما في ذلك السفر السيد المرتضى بن الهادي بن إبراهيم، وحصل لموت القاضي رحمه الله موقع عظيم لجلالته ومكانته، سيما عند السيد الهادي لمكان الصداقة وعلمه حقيقة بفضله ولصهره، وكانت بينهما رحمهما الله أيام الحج مراسلات وأشعار منها القصيدة الآتية.

ولما وصل السيد الهادي إلى فلله عند رجوعه إلتقاه الإمام علي بن المؤيد، وخطب كل واحد منهما خطبة بليغة، متضمنة تهنئة وتعزية وترحيباً وفنوناً كثيرة وفصولاً عديدة لم يُسمع بمثل ذلك فيما بين أحد من أهل ذلك العصر.

ورثاه السيد رحمه الله ولم أظفر بترثيته.

ورأيت بمدينة إب قصيدة من السيد الهادي حررها بجلي من أعمال تهامة يذكر فيها صنعاء وساحاتها (وطيب أوقاتها)^(١) وساعاتها .

فأجابه القاضي بقصيدة بليغة وذكر فيها صعدة، ولم يحضرنى ما نقلته في إب، ثم رأيت القصيدتين في تاريخ السادة، إلا أنه ذهب أول قصيدة السيد نحو عشرة أبيات أو أكثر، ولعلّي أكتبها من نسختنا.

وأظن أولها: (نسيم الصبا هل تحملين لنا عهدا).

وذكر في تاريخ السادة أن الشعر الجواب لم يكن للقاضي شمس الدين، لكنه صنعه له

بعض الفقهاء آل النعمان من ضمد، وهذا الموجود من شعر السيد^(٢) [من الطويل]:

وأصفر من لون السفرجل لونه	يحاكي من البيض الزرائب والنهدا
وقان من الرمان يحكي احمراره	من البيض في صنعا الأنامل والخدا
ومن عنب كل الفواكه حوله	تراه أميراً وهو ينظرها جندا

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد.

(٢) بعد هذا بياض في الأصول مقدار عشرة أبيات كما أشار المؤلف إلى ذلك.

فله صنعاء ما ألدّ سكونها وأطيب مغناها وأحسنها مهدا
 فلا ماؤها مرّاً ولا جوها وياً ولا قيضها جمراً ولا عيشها كيداً^(١)
 وما هي إلا جنة الخلد في الدنا إذا بلدٌ في حسننها تشبه الخلدا
 ولا سيما إن صافح الغيث أرضها وكاد الثرى منها يكون لها نداً

قلت: أذكرني كلام السيد رحمه الله في طيب ترب صنعاء ما ذكره أبو حيان التوحيدي: أنه سأل بعضهم عن صنعاء فوصفها، ومما وصف تربها، فقال^(١): إذا سجد المصلي لم يرفع رأسه إلا كرها لطيب العرف من تربها، نقلت هذا بالمعنى.

وتالله لولا الحج ما كانت ساحاً بها غير أن الله ألزمه العيدا
 وقائلة: كيف الذين ترحلوا إلى الحج أشياخاً وأصيبة مُرداً
 فقلت لها: ما حال من قذفت به شطون النوى فازداد من أهله بُعداً
 وكم نَفَنَفٍ قد جازه بعد نَفَنَفٍ ونَبَه في أقطاره الجُثمَ الرَبدا
 وكم قطع البيداء تغلي شمسها وعين المها من حرّ رمضائها رُمدا
 وكم قذف الحرباء حرّ هجيرها وقد وقيد الشمس ناظرها قدداً
 إلى أن بلغنا بطن مكة ترمي بنا العيس نبغي من مشاعرها قصدا
 ولما بلغناها على دُجج السُرى نَشُدُّ إليها كل ذعلبة شداً

^(٢) في هامش الأصل: حق الإعراب الرفع في قوله: ولا قيضها جمراً ولا عيشها كداً؛ لأن (لا) لا تعمل في المعرفة إلا شدوداً كقوله: فلا الحمد منسوباً ولا المال باقياً، أما كذا فوجهه أن يكون من الإقراء، وقد ورد في كلام الفصحاء كقول امرئ القيس:

قامت لتصرعني فقلت لها أقصري إني امرؤ صرعي عليك حرام

وغير ذلك .. أو ثبوت العمل لا للضرورة في المعرفة والله الموفق . تمت من مولانا الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى.

(١) ليست في: بد، هد.

رأينا بها ما يملأ العين قرة ونطوي من البين^(٣) المشتت ما اشتدًا
 فشكرًا لأيدي العيس إذ بلغت بنا وحداً لمن في السير سخرها حمدا
 بلغن بنا البيت الذي حج آدم من الهند لما اعتاض بالجنة الهندا
 إلى حرم شاد الخليل أساسه وشرفه قدراً وعظمه مجدا
 إلى قبلة الإسلام والحرم الذي يحج إليه الناس إلا من ارتدا
 إلى حيث أهدى البدن أحمد رُسفاً فيا نعم ما أهدى ويا نعم من أهدى^(٤)
 ولما رأينا كعبة الحسن خلتها عروساً، وفيها الخال قد زين الخسدا
 نقبل منها خالها الأسود الذي يبيض من وجه الأماني ما اسوداً^(٥)
 وطفنا بيت الله نلثم ركنه ونمسحه كي ندرك الفوز والرشدا
 فيا ربّ زده هيبة وجلالةً وجدد لنا من لثم أركانه العهدا^(٦)

قال السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله تعالى: قلت هذه القصيدة من المخلاف
 السليماني، ونحن متوجهون إلى مكة المشرفة حماها الله تعالى، فلما وقف عليها
 الفقيه.....^(١) ابن النعمان الضمدي عارضها بمدح صعدة وطيبها وطيب مائها
 وجوّها على لسان القاضي شمس الدين أحمد بن عبد الله الدواري وبرأيه، وقد رأينا إثباتها
 في هذا الديوان المبارك لحسنها ورشاقة مساقها، وترصيفها واتساقها [من الطويل]:

(٣) في هامش معج، هد: البيد.

(٤) بد: رسقا . وفي هد: رشقا.

(٥) نقبل: بدلها في هد: يُقبَلُ.

(٦) بدلها في بد: عهدا.

(١) بياض في الأصول.

إذا هب من نجد نسيم الصبا ندا
 وكيت كما يكي الحمام صبابة
 وما زلت يشجيني بكاهن كَلِّما
 وإذا ما ذكرنا (بئر حوجل) قطعتم
 وإن لاح برق بالصعيد فمقلتي
 يشوقني من (بئر عائد) ماؤها
 منازل ما أشهى هواها وماءها
 ويحجب عنها دوحها الشمس إن بدت
 وتالله ما أنسيت عهداً وإنما
 ولا اعتضت من ماء العذيب ومائه
 أحسن إليها وهي مني قريبة
 ولولا وجوب الحج ما اعتضت باللوى
 ولا وخذت أيدي المطايا عشية
 تؤم بها^(١) البيت الحرام كأنها
 يشوقها برق^(٢) الحجاز إذا بدا
 ولما نزلنا الغور غور تهامة
 ورقراق أمواه عذاب بصعدة
 فرف إليها الشوق من كل جانب
 ولكننا نرجوا من الله عفوه

وَصَافِحَ مِنْهُ ذَيْلُهُ الْآسِ وَالْوَرْدَا
 وَذَبْتُ بِهَا شَوْقًا وَذَابَ الْحِشَا وَقَدْ
 بِكَيْنَ عَلَى الْأَغْصَانِ ذَكَرْنِي نَجْدَا
 بِهَا النَّفْسُ أَوْ كَادَتْ تَذُوبُ لَهَا وَجَدَا
 عَلَى الْخَدِّ مَنِي خَدِّ مَدْمَعِهَا خَدًّا
 فَأَشْتَاقُ مِنْهَا مَاءَهَا الْبَادِرِ الْغَدَا
 وَأَطْيِبُهَا عَيْشًا وَأَعَذِبُهَا وَرَدَا
 وَتَسْحَبُ مِنْ بَرْدِ النَّسِيمِ بِهَا بَرْدَا
 مِنَ الْبَعْدِ لَمْ أَحْدِثْ بِسَاكِنِهَا عَهْدَا
 عَذِيًّا، وَلَا بِالشَّيْخِ شَيْحًا وَلَا رَنْدَا
 فَكَيْفَ إِذَا مَا زِدَدْتُ مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَا؟
 لَوَاءً وَلَا بِالْوَدِّ مِنْ أَهْلِهِ وَدَا
 بِنَا وَهِيَ أَدْنَى مَا تَسِيرُ بِنَا وَخَدَا
 قَسِيٌّ تَرَامِي فِي أَزْمَتِهَا جَرْدَا
 فَيَيْدِي شَجَاهَا وَهُوَ أَهْوَنُ مَا أَبْدَا
 ذَكَرْنَا الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ الْأَخْضَرَ الْأَنْدَا
 كَأَنَّ فَتِيَّتَ الْمَسْكِ مِنْ فَوْقِهَا مُسْنَدَا
 وَجَدَّ بِنَا لَمَّا الْمَسِيرُ بِنَا جَدًّا
 وَنَطْلُبُهُ فَضْلًا وَنَطْلُبُهُ رُشْدًا

(١) في بد كتب الناسخ فوق الكلمة: تؤم بنا.

(٢) بد، هد: برد.

ونطلب من أطفاه البرّ والهدى
 أمعلّمنا من صعدة كيف صعدة؟
 وهل ماؤها السلسال شهدّ كعهدنا
 وهل ظلّها طلقّ وطلّ غصونها
 ولا يهتدي من ليس من ربه يهدى!
 أفدنا بما عاينت من وصفها الأندا
 أم الدهر ضرّ البارد السلسل الشهدا
 إذا حرّكه الريح تحسبه عقدا
 وتحسبها من حسن بهجتها الخلدا
 بلاد يحاكي جنة الخلد حسنّها

١٤٧- أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم^(١) [...] - ...]

السيد العلامة الصدر المفيد أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم رحمه الله تعالى.
 ترجم له السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله، وذكر في موضع ما يدل على أنه من
 أعيان الوقت وأهل الرفعة رحمه الله تعالى.

١٤٨- أحمد بن عبيد [...] - ...]

الفقيه العالم شهاب الدين أحمد بن عبيد رحمه الله تعالى.
 ذكره السيد العلامة في وسيلته فقال:

وبابن عبيد والشقيقي ذي النهى
 ولم أتحقّق شيئاً من حاله رحمه الله تعالى.
 أبي القاسم الكشاف كلّ جمل

١٤٩- أحمد بن عبد الأعلى الضميمي^(٢) [...] - ق ٥٧]

(١) ترجمته في:

المستطاب (٣١/٢) وفيه: الشريف العلامة أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم ، كان هذا السيد مدرّساً
 بمسجد موسى في القطيع بصنعاء في النحو وغيره ، ورأيت في شرح الكافية المسمى بالوافية ما لفظه:
 بلغ سماعاً على الوالد العلامة أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم مع بحث وتحقيق سنة إحدى وثمانمائة في
 مسجد موسى بالقطيع .

قلت : ولعله هو نفسه صاحب الترجمة رقم (١٤٤).

(٢) ترجمته في: السيرة المنصورية/ الموجود منها لأبي فراس بن دعثم (١/١٢٤، ٤٢٢)، السيرة

الفقيه الإمام العلامة الأجل الأفضل الأكمل أحمد بن عبد الأعلى الضميمي رحمه الله. شيخ معمر، جليل القدر، جميل الذكر، بحر من بحار العلم الزاخرة، وهو مذحجي الأصل، سكن بلاد بني حبيش، وهو من جهة^(١) العلامة أحمد بن علي الآتي ذكره. وقد هذا العلامة رحمه الله على الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام إلى براقش، وبايع، وأعلم الإمام أن عشيرته وجميع جهته سامعون له مطيعون، ثم قام أعاد الله من بركته بين يدي إمامه بهذا الشعر [من البسيط]:

الله أكبر روح القدس أم بشر	أم كوكب ضوءه في الأفق منتشر
في حلقة القوم نور ساطع شرق	حسناً وآيات مجد ليس تنحصر
لما علا ورأت عيني طلائعه	غشوته وغشاه البدو والحضر
فكم تجشمت من تيهاء مظلمة	كالترس ليس لأنسي بها أثر
وكم توردت والآمال طامحة	منها موارد لا يرجى لها صدر
حتى انتهيت إلى من لا يقاس به	إلا أوائله الواضحة الغرر
أنشدت نفسي وقد عاينت غرته:	هذا الإمام الذي قد كنت أنتظر
هذا ابن حمزة سيف الله مشتهر	في كفه مرهف العرنين مشتهر
هذا ابن حمزة عبدالله يشهد بالـ	فضل المبين عليه: الخبير والخبر
هذا ابن فاطمة الداعي . وطائره الـ	ميمون في كل ما يأتي وما يذر
هذا الذي أفصحت عن ذكر والده	وفضله محكمات الآي والسور
مُهذَّب الجيد وضاح شمائله	يغضي لها الأبهيان: الشمس والقمر

المنصورية التي كتبها علي بن نشوان (خ)، ولعل نقل المؤلف منها.

(١) كتب الناسخ فوق الكلمة في الأصول: قرابة.

إذا تهلل مثل البدر مبتسماً
وإن تذر مات الموت من فرق،
إن صال أو قال أو جادت أنامله:
يَفَرُّ مبتسماً والحرب عابسة
أغر تحسب نصل السيف في يده
يا آل ياسين أنتم في الوري وزر،
أنتم ينابيع علم لا تغيض وفي
أنتم أناس أقام الدين سعدته
ولا تظلكم الرايات في رهج
وكم لكم يا بني الزهراء من شرف
فالحمد لله قد قامت قناتكم
يا آل أحمد أنتم خير من وخذت
وأنتم عصمة المستعصمين وأمر
في منشأ نشأت منه التلاوة لا
وأذهب الله عنه الرجس تطهرة
والأمر والدين والبيت العتيق لكم،
بحر تغلغل في كنه العلو إذا

تهللت من نده^(١) البدن والبدن
ومار بالأرض منه الخوف والحذر^(٢)
فالغيث، والليث، والصمصامة الذكر
إذا هي ابتلت الأعطاف والعذر
نجماً يجول به في الحومة القمر
وملجأ حين لا ملجأ ولا وزر
أيديكم القضب المشطوبة البتر^(٣)
بكم وفيكم، وأنتم ظفرة الظفر
إلا أظل عليها الفتح والظفر
صاف تسم عنه مأزق^(٤) كدر
آل العباء^(٥) وقام العدل والظفر
به الركاب، ومن سارت به السير
من المؤمنين، وأنتم للورى عصر
حيث المزاهر والعيدان والوتر
له، وجاء به القرآن والأنر
وزمزم، والصفاء، والحجر، والحجر
تغلغت قصرت من دونه الفكر

(١) هد: يداه .

(٢) تذر : بدلها في بد: يدمر .

(٣) بدلها في بد: يغيض .

(٤) بد، هد: بارق .

(٥) أي أهل الكساء .

يا آل أحمد إن الله خصكم
وقال قوم: هم في الفضل مثلكم،
أنى وطينة عليين طيتكم
الناس أرض وأتم آل أحمد في
وذكركم بعض أركان الصلاة وما
تلك المكارم لا فعبان من لبن،
دون الأنام بما لم يؤته بشر
ولا أرى اليوم تحقيقاً لما ذكروا!
وطينة الناس إلا أتم العفر
أفق العلو عليهم أنجم زهر^(١)
رأيتهم قط في أذكاهم ذكروا!
وذلك الدين ليس الجبر والقدر

انتهى، وأقول لله در هذه القصيدة التي بنيت بيوتها بالجواهر، ونورت من أرضها
الزهور وأنورت من سمائها الزواهر، والحمد لله رب العالمين.

١٥٠- أحمد بن عبيد المعلم [... - ق ٤هـ]

الفقيه الإمام الحافظ مسند المذهب^(٢) أحمد بن عبيد المعلم رحمه الله تعالى.
من كبار الزيدية وجلتهم^(٣)، جعله في طبقات الزيدية من نقلة علوم آل محمد؛ لأنه
قال في ترجمة الإمام الفقيه أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة رحمه الله ما لفظه:
وقد كانت له ولابن^(٤) الفتح، وابن الضهري^(٥)، وأحمد بن عبيد المعلم، ومحمد بن طالب
عناية بالرواية، وقراءة كتب آل محمد صلى الله عليه^(٦) وعليهم، وسماع الحديث عنهم
وعن شيعتهم إلى آخر كلامه.

(١) ساقط البيت في: بد، هد.

(٢) بد، هد: المذاهب.

(٣) بدها في بد: وجلهم.

(٤) بدها في بد: وابن.

(٥) الأصول (الظهري).

(٦) بد: وآله وسلم.

١٥١- أحمد بن عبد ربه [... - بعد ٦٥٩هـ]

الشيخ العالم أحمد بن عبد ربه رحمه الله تعالى.

من تلامذته محمود بن يحيى بن علي بن الحسين الجيلاني، قرأ عليه، ومن جملة مقروءاته مجموع زيد بن علي عليهما السلام، والأربعين العلوية، وأجاز الشيخ أحمد لتلميذه المذكور بشهر القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة سنة.

١٥٢- أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن^(١) [٨٧٣ - ٩٤٠هـ]

السيد الكبير النحوي أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام.

كان من العلماء الكبار، محققاً في الأدوات، وقد كان يقال له: سيويه^(٢)؛ لعلو شأنه في النحو وتعمّر رحمه الله كثيراً، ورحل للحديث إلى المدينة المصطفوية، واستصحب كتباً من خزانة والده وغيرها، فنُهبت في ديار حرب، وله أسئلة على خطبة الأئمار؛ أجابها السيد العالم عبد الله بن الإمام شرف الدين نيابة عن والده، وذكره السيد العلامة محمد بن عز الدين في شرح التكملة أعاد الله من بركاتهم. وتولى القضاء لأخيه الإمام الحسن ولابن أخيه الإمام مجد الدين.

وله مصنف حاشية على تذكرة الفقيه حسن النحوي، وكتاب في أحوال الإمامة^(٣)، وما يلزم الإمام وما لا يلزمه.

قال شيخنا: كان الإمام المؤيد بالله يحبه ويولع به.

وروى شيخنا عن شيخه السيد العلامة داود بن الهادي؛ أنّ السيد شمس الدين هذا لم

(١) ترجمته في: المستطاب (١١٥/٢)، ملحق البدر الطالع (٣٨-٣٩) وفيه وفاته (٩٤١هـ)، أئمة اليمن (٤١١/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٢-١٤٣)، مكنون السر (٢٠٣)، مشجر الجلال.

(٢) ساقط في: بد، هد.

(٣) لعله المسمى: مشاهد الفوائد وشواهد الفرائد. وقد نقل الرجح كلام المؤلف باعتباره كتاباً مفرداً، وذكر (مشاهد الفوائد) ككتاب مفرد. انظر: أعلام المؤلفين (١٤٢).

يكن في صغره متعلقاً بالعلم كإخوته عليهم السلام، فأمره أبوه الإمام^(١) عز الدين وهم إذ ذاك بساقين أن يكون إمام الصلاة للإمام وإخوته الكرام وغيرهم، فامتنع فلم يعذره فأقبل على العلم حتى بلغ الغاية.

ومولده ضحى يوم الخميس لثمان بقين من شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.
وتوفي في الفناء الكبير سنة أربعين وتسعمائة.

وكان ابتداء الطاعون بهجرة فلله غرة شهر الحجة سنة أربعين وتسعمائة، وانقطع^(٢) نصف شهر صفر سنة إحدى وأربعين.

١٥٣- أحمد بن عز الدين الحميري^(٣) [... - ق ٥٧]

الفقيه الأصولي المحقق شهاب الدين أحمد بن عز الدين الحميري رحمه الله تعالى.
من المصنفين المتبحرين في أصول الفقه، ولعله صاحب المجموع في الأذكار، وإن لم أتحقق ذلك، وهو من ساكني هجرتي حوث ومسلت، وصحب الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وكان خدينه، وله عليه حق التربية، فإن القاضي هذا كان حديباً^(٤) كلفاً بالإمام أيام سيادته أعاد الله من بركتهم، وهو من علماء صعدة المحروسة، وهم أهل بيت فضل والله أعلم.

(١) ساقطة في: بد.

(٢) مكررة في بد.

(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٦٢) وفيه أحمد بن عزيز الخوالي الحميري، الجواهر المضيئة (خ)، سيرة الإمام المهدي (خ)، مصادر الحبشي (١٥٥، ٢٧٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٣)، الروض الأغصان (٥٩/١)، إجازات المسوري وفيه وفاته في عشر الخمسين وستمائة تقريباً.

(٤) بدلها في بد: خدنأ.

١٥٤- أحمد بن العفيف بن منصور^(١) [... - ق ٥٨هـ]

السيد العلامة النبيل أحمد بن العفيف بن منصور رحمه الله تعالى. ترجم له بعض السادة آل الوزير، قال: كان سيداً فاضلاً ورعاً، له بصيرة وافرة، ومعرفة كاملة، وفضل غير قاصر. سكن بالشرف، وسبب ذلك أنه زوج ابنته من الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليهما السلام، وكان الإمام عليه السلام في ذلك الزمان ساكناً في مفتاح الشرف، ونقلت إليه زوجته الشريفة المذكورة، وكان أبوها يتردد إلى الإمام لزيارة ابنته، فعول الإمام -عليه السلام- عليه في^(٢) السكون في الديار الشرفية، فساعده وسكن الرحا، وكان له في الفقه معرفة كاملة جيدة، وأراد الإمام عليه السلام إحياء تلك الجهات بالفتيا لأهلها، وتوفي في الشرف في زمن الإمام عليه السلام.

١٥٥- أحمد بن علي بن الهادي زغيب^(٣) [٨٧٨ - ٩٢٤هـ]

السيد العلامة الكامل أحمد بن علي بن الهادي بن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن حسن الملقب زغيب بن علي بن عبد الله الملقب أيضاً زغيب بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن يحيى^(٤) المنصور بن أحمد الناصر بن الهادي

(١) نسبه: أحمد بن العفيف بن منصور بن العفيف محمد بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي. وبقية النسب تقدمت، وكان متزوج بأخت السيد المرتضى بن المفضل.

ترجمته في: المستطاب (١/١٤٧)، مشجر السيد الجلال، الفضائل.

(٢) (في): ساقطة في: بد، هد.

(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ١/٣/١٦٤، ١٦٧) وفيه ترجم له مرتين، المستطاب (٢/٨٩ - ٩٠)، الترجمان، الفضائل (خ)، ملحق البدر الطالع (٤٠ - ٤١)، إجازات المسوري (خ)، الجامع الوجيز، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥١ - ١٥٢)، مكنون السر (٢٠٣).

(٤) الأصول (يحيى بن المنصور بن أحمد بن الناصر).

إلى الحق عَلَيْهِ السَّلَام.

قال الفقيه ابن المظفر في ترجمانه: هذا السيد من جمع بين العلم والعمل والجدود^(١) والكرم، وهم المهمم العلوية، والشناشين والمكارم الحاقمية، والأخلاق النبوية، والآداب السنية (والوصائف السنية)^(٢) والنفوس العصامية، والروايات الأصمعية، والأعراف الزكية، والأحوال الرضية، والحالات المرضية، محيي علوم الدين، وارث علوم آل طه وباسين، كعبة القاصدين، كهف الوافدين والمسترشدين، رحب الباع، خصيب الرباع، هاشمي النسب والطباع، أمتع الله الإسلام والمسلمين بحياته، وأعاد من فضله وبركاته، وأسعده الله وأسعد به في جميع أوقاته.

ثم قال ابن المظفر رحمه الله تعالى بعد هذا: وفاته قدس الله روحه ونور ضريحه في شهر رجب سنة أربع وعشرين وتسعمائة سنة^(٣) سعيداً شهيداً، في قفل مدوم في الشرف، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وصائرون ومنقلبون، رزقنا الله شفاعته وشفاعة آبائه الأبرار الأطهار، وجمع بيننا وبينهم في دار النعيم والقرار، انتهى.

١٥٦- أحمد بن علي الضميمي^(٤) [... - نحو ٦٥٦هـ]

الفقيه العالم الزاهد أحمد بن علي الضميمي رحمه الله.

أظنه من قرابة العلامة المعلي^(٥) وهما شهيران كبيران.

وهذه نسبة إلى وادي ضميم، وأظنه بالضاد المعجمة قرب بلاد الأعماس شرقي دمار: وكان من خلصان الزيدية، وأولياء الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَام، وجاهد معه وكسرت رجله في الجهاد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد ذكره أبو فراس في جماعة المنصور بالله، وله

(١) بد، هد: الجودة.

(٢) ما بين القوسين ساقط في بقية النسخ.

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٧٤/١)، السيرة المنصورية.

(٥) كذا الأصول، ولعله أحمد بن عبد الأعلى الضميمي السابق ترجمته.

شعر من ذلك [من البسيط]:

متى يُعَلُّ نواحي النَّسِكِ الخِذْمِ
متى تجرُّدها كالمَلْحِ صَافِيَةً
متى أرى أُسَلَاتِ العَرَبِ مَشْرِقَةً
فتستقي عللاً من بعدما صدئت
من كل نَكْسٍ، سفيه الرأي ليس له
يا ما لدهري لقد أنكرت حالته
ما لي أرى جمرات الحرب ليس لها
وقد تَلَقَّتْ في قيسٍ أحرَّضها
وقمت بين ذرى عنسٍ فما سمعت
وقلت للغلب من ذهلٍ واخوتها
وقلت كم تشتكي سود المنون إلى
وقلت من نخلا بين الملوك بني
إن الجياد إذا راحت مسلِّمة

من الخميسين في اللَّبَاتِ والقَمَمِ^(١)
بيضا وتغدها مخضوبة بدم؟
مما يسيل عليها أنفُسُ العجم^(٢)
دهراً ويشفى غليل المجد والكرم
في المجد من قَدَمِ صِدْقٍ ولا قَدَمِ
أَكُلُّ أيامه في الأشهر الحرم
في ظلمة الخطب من ضوءٍ ولا ضم
قومي ؛ وما كنت في قيسي بمتهم^(٣)
نصحاً وقد أصبحت لحماً على وضم^(٤)
على مقال نصيح^(٥) واعظ فهم
سيوفهم ما بها من سورة القرم
أبي الكراديس أهل البأس والكرم^(٥)
من قادح الكَلَمِ لم يسلم من الكَلِمِ

(١) في الأصول ؛ بإهمال الكلمات دون أي ما يفهم ، وكتب نساخ الأصول (كذا) لعدم الفهم،
(نواحي) : جاءت في الأصول (بمواحي) مع إهمال الحروف المعجمة . والنسك: هي السبيكة المستوية
من كل شيء . والخِذْم: الحاد القاطع .

(٢) معج، هد: مشرفة، والتصحيح من بد . وأسلات: جمع أسل وهو السيف . الأصل : عليه ، وما
حررناه من : بد، هد . وفي هد: مما تسل .

(٣) هد: عبس . وفي بد: عيسي ، وهو تصحيف .

(٤) بد، هد: فصيح .

(٥) كذا صدر البيت في الأصول .

١٥٧- أحمد بن علي بن أبي الفتح [... - ق ٥٨هـ]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح رحمه الله.
كان عالماً كبيراً، ذكره الإمام في (الغيث)، وذكر المسائل الدائرة بينه وبين العلامة ابن تريك الآتي ذكره رحمهم الله جميعاً.

١٥٨- أحمد بن علي الشتوي^(١) [... - ق ٥٨هـ]

الفقيه الإمام العلامة أحمد بن علي بن عمران الشتوي الهمداني.
علامة خطير، وإمام تحرير رحمه الله تعالى.

١٥٩- أحمد بن علي بن غراب [... - ق ٥٨هـ]

الفقيه العالم النيراس أحمد بن علي بن غراب رحمه الله تعالى.
ذكره صاحب صلة الإخوان، قال: وكان معروفاً بالبصيرة والفضل والفهم الوافر،
وذكره من عمار^(٢) حضرة الإمام الناصر صلاح الدين عليه السلام.

١٦٠- أحمد بن علي بن مرغم^(٣) [... - ...]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن علي بن مرغم رحمه الله.
عالم كبير، من تلامذة العلامة جاز الله النبيي رحمه الله، ذكره المقرائي.

١٦١- أحمد بن علي بن بشاري العنسي [... - ٩٩٨هـ]

الفقيه القاضي العلامة أحمد بن علي بن بشاري بن يحيى بن إدريس بن داود بن سلامة
بن محمد بن يحيى بن عمرو بن علي بن أسعده^(٤) العنسي رحمه الله تعالى.
عالم ترجم له بعض قرابته، قال: توفي يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة.

(١) طبقات الزيدية ترجمة (ق ١٦٩/١/٣).

(٢) بدلها في بد: ابن عمار.

(٣) مصادر ترجمته تحت الترجمة رقم (١٧٦).

(٤) بد، هد: أسعد.

١٦٢- أحمد بن علي بن الحسن الشامي^(١) [... = ١٠٧١هـ]

السيد العلامة شيخ العلوم شمس الدين أحمد بن علي الشامي. كان من أوعية العلم^(٢) يتوقد ذكاءً، عالي الهمة في جميع الأمور، وله قدم سابقة في الجهاد، وولي أموراً كثيرة للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد كنواحي الحيمة ونحولان، وكان له في أيام الإمام القاسم عمل مشكور؛ وفتح حصن جبل اللوز على يده وعلى يد القاضي العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله، وكان القاضي جماعته بنو جبر وجماعة السيد رحمه الله بنو شداد، إلا أن اليد كانت لبني جبر.

وفي أيام الإمام المؤيد بالله شهد المشاهد مع شيخه مولانا الإمام^(٣) السيد العلامة الحسين بن القاسم عليهما السلام، وكان ينوب في القضاء، وأثرى رحمه الله ثروة واسعة، يضرب بها المثل، ثم كف بصره، فوقف بصنعاء المحمية بالله متوفراً على إحياء العلم الشريف، ونشره بهمة سامية، وقرّر عليه الطلبة مفيدات التقارير، وكان سريع الفهم، فقد يرى في اليوم الثاني غير ما رآه في اليوم الأول، وما فتح قراءة في كتاب إلا وأتمه معونة من الله عز وجل، ولهمته فإنه على الاستمرار ما دخل وقت الظهر إلا وهو على

(١) نسبه : أحمد بن علي بن الحسن الملقب بالشامي بن محمد بن صلاح بن الحسن بن حبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن عبد الله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٦٥ - ١٦٦) وفيه وفاته سنة (١٠٧٣هـ)، ملحق البدر الطالع (٣٩)، نشر العرف (١٥٥ / ١ - ١٥٦) استطراداً، الدامغة الكبرى (خ) وفيه وفاته سنة (١٠٧٥هـ)، بهجة الزمن، الجامع الوجيز، طبق الحلوى (٧١، ١٤٣، ١٦٨، ١٧٤)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ)، تحفة الأسماع والأبصار (١ / ١٨٧).

(٢) بد، هد: العلوم.

(٣) ليست في: بد، هد.

طهارة في المسجد، مسجد البستان، وأوقاته الأخرى كذلك. وكان له حظ في الفتيا رحمه الله، بحيث أنه يفهم مقصد السائل قبل تمام قراءة السؤال، ولقد عجبت من فهمه للمقاصد حتى أن بعض أهل الفتيا يأتي ليتلقن حيلة في دعواه فيصرح في الجواب بالتحريز^(١) من الحيلة رحمه الله.

وشيوخه جماعة أجلاء: منهم السيد العلامة محمد بن عز الدين المفي، والسيد العلامة الحسين بن الإمام^(٢) القاسم، والقاضي إبراهيم السحولي رضي الله عنهم.

وتوفي بصنعاء في منزله بيئر العزب..... ودفن^(٣) في البستان في حوطة شرقي^(٤) مسجد سيدي محمد بن الحسين بن القاسم رحمه الله تعالى^(٥).

١٦٣ - أحمد بن علي المعافى الحسني^(٦) [... - ٥٩٩هـ]

(١) كذا الأصول.

(٢) ساقطة في بد. وفي هامش هد: ويحفظ أنه أول من قرأ شرح غاية السؤل على شيخه المؤلف رحمه الله. تمت كتابه إسماعيل بن أحمد (المحتفي) وفقه الله.

(٣) في الأصل: ودفن في خزيمة، وخدش قلم مخالف خزيمة، وكتب في الهامش ما أثبت إلى آخر الجملة. وهو الأصح.

(٤) بدلها في بد: عدني مسجد سيدي الحسين بن القاسم.

(٥) في هامش الأصل: توفي السيد العلامة شمس الإسلام أحمد بن علي الشامي رحمه الله تعالى في شهر شوال من شهور سنة إحدى وسبعين بعد ألف سنة.

(٦) نسبه: أحمد بن علي بن قاسم بن حسن بن شافع بن قاسم بن حسن بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ترجمته في: التحفة العنبرية (خ) وأورد مرسلته الثرية والشعرية مع الإمام المتوكل عبدالله بن علي، الجواهر اللطاف (خ) وفيه أن له حاشية على شرح الأزهار، العقيق اليماني (خ)، المستطاب (١٦٣/٢).

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن علي المعافى الحسيني .
من ولد عبد الله بن الحسن الكامل.

كان سيداً عالماً من عيون وقته، وراسله بعض العلماء للدعوة قبل دعوة السيد العلامة عبد الله بن علي بن الحسين المؤيدي، وكانت بينهما مراسلة شافية حاصلها إذعانه للسيد عبد الله بن علي.

وكان هذا السيد من تلامذة العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي رحمهم الله تعالى، وله شعر حسن، من ذلك ما أنشده في يوم السبت في صبيحة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بهجرة الجراف بحضرة الإمام شرف الدين عليه السلام بمدحه سلام الله عليه، منها [من البسيط]:

تألاً الأفق نوراً وازدهى طرباً
وطاب^(١) هذا الزمان الغض منظره
وفاقت الأرض فخراً بالذي كسبت^(٢)
وعز دين إله العرش وانتضيت
وافتر عن لؤلؤ رطب وعن برد
وجرت الحور^(٣) أذيال السرور ضحى
فلا أثم على بيضاء إذ برزت
إن كان فيما مضى من دهرنا عجب
بأعظم الخلق طراً منصباً وعلماً
وهي طويلة.

(١) مع، هد: وطار، وما حررناه من: بد.

(٢) بد، هد: ليست.

(٣) في الجواهر اللطاف: الخود.

١٦٤- أحمد بن علي بن المحسن^(١) [... - ق ٥٧هـ]

السيد الأمير بن الأمير أحمد بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى عليهم السلام. أثنى عليه ابن السيد جلال الدين، وترجم له، ووصفه بالعبادة والعلم رضي الله عنه.

١٦٥- أحمد بن علي بن المرتضى بن الفضل^(٢) [... - بعد ٧٨٠هـ]

السيد العالم الفصيح الحجة شمس الدين أحمد بن علي بن المرتضى بن الفضل رحمهم الله، قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الوزير: هو رحمه الله معروف بالفضل، مشهور في علمه وجوده وسخائه وطهارته وعبادته، نشأ على منهاج قويم، وطريق مستقيم، وولع بالقراءة والتحصيل، والاجتهاد في طلب فنون العلوم^(٣)، وهو تلو المرتضى أخيه في فضله وقراءته، ومعرفته في العربية أكمل من معرفة أخيه المرتضى، له فيها معرفة كاملة وتحقيق تام، وله منظومة في الكلام بليغة بديعة كاملة^(٤)، سماها منظومة الأدلة في معرفة الله، وله في الشعر يد طويلة، ولو أوردنا كثيراً من محاسنه لطال الكلام، ولكن لا بد من التنبية، والقصد من السياق كله الإشارة لا الاستقصاء والاستيعاب، فذلك لا يمكن.

^(١) قال في المشجر ما معناه: كان سيداً زاهداً عابداً، فاضلاً عالماً، يسمى أحمد المهدي، نشأ في حجر والده الأمير علي بن المحسن الشهيد بنجران أيام الإمام عبدالله بن حمزة سنة (٥٩٥هـ) وجدته من قبل الأم شيبية الحمد شمس الدين يحيى بن أحمد المتوفى (٦٠٦هـ) وللأمير تاج الدين تربية فيه تبي على فضله. ولعل وفاته بعد (٦٣٠هـ).

ترجمته في: مشجر السيد الجلال (خ)، الدامغة الكبرى (خ)، الترجمان.

^(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٦٨ / ١)، المستطاب (٣٠ / ٢)، الفضائل، الجامع الوجيز، الروض الأغن (٦٤ / ١)، الجواهر المضيئة، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٠)، مؤلفات الزيدية (٧٠ / ٣)، مصادر الحبشي (١١٥).

^(٣) بد، هد: العلم.

^(٤) ليست في: بد، هد. وفي بد: بديعة بليغة.

فمن جملة أبياته قوله [من الطويل]:

إذا مستحقُّ لم ينل ما استحقه
فقد ظلموا خير الأنام ابن طالبٍ
وله [من الطويل]:

يقولون ما أوصى الرسول إلى امرئ
فيا عجباً أبقى الرسول عظيمة
وله [من الطويل]:

نصحت ومن حق النصيحة أنها
وتورثك^(١) التُّهمى وتمنعك الإحسا،
فإن تخفها تُحرم صديقك نفعها
تفيد الذي يوماً لها منك يقبلُ
وهذا لعمرى في النصيحة مشكلُ
وإن تبدها ما إن عليها معولُ

وله محاسن وقصائد وخشية التوسعة يمنع عن ذكر ذلك. وهو صاحب البئر الذي في طرف الجراف إلى ناحية ذهبان المعروفة الآن (ببئر السيد) وهو المقصود بالنسبة إليه، وكانت ملكه، وهو الذي حفرها واستخرج ماءها، وجاء الإمام الناصر عليه السلام إليه وهو يحفرها وبينها ووقف عليها واستحسنها، وقرأ^(٢) ودعا له بالبركة فيها، والإعانة على عمارتها. انتهى كلام السيد جمال الدين.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: وهذه البئر المشار إليها صارت إلى سيدي أمير المؤمنين شرف الدين عليه السلام، وهي موضع هجرته، ومكان نزهته، وقد أحدث هو وأولاده أيدهم الله تعالى آباراً كثيرة، ودوراً عظيمة وغروساً

(١) في هامش مج، هد: ذو حسد.

(٢) بد: (ويورثك) و(ويعنك).

(٣) ساقطة في: بد.

وسیعة، وصار هذا المكان من أحسن منتزهات^(١) الدنيا، أدام الله تعالى ملك مالكه أمير المؤمنين، وحرص بحراسة ذاته سرح المسلمين. انتهى كلام السيد أحمد.

قلت: وأفادني حي السيد العابد علي بن لطف الله بن المطهر بن الإمام^(٢)، وكان تاريخاً جامعاً؛ لأنه تعمّر مع يقظته ومحاضرته لأهله، والكملة من الرجال، فتلقف عنه الأصحاب ملحاً وفرائد كثيرة؛ فأفادني رحمه الله أن الدور الشائخة العالية العلالي الملوكية، كانت ستة وأربعين، فهدمتها الأروام حسداً للملوك العرب أن يكون لهم مثل ذلك، كما فعلوا في دار السلطان عامر في ثلا.

١٦٦- أحمد بن علي النوّاري الهاجري^(٣) [... - بعد ٥٨٨٤هـ]

القاضي العارف شمس الدين أحمد بن علي الدوّاري الهاجري رحمه الله. كان عالماً محققاً مدرّساً في صنعاء الحميّة بالله تعالى في عام أربعة وثمانين وثمانمائة، قرأ عليه جمهور من الفضلاء منهم الفقيه يحيى بن محمد بن أحمد بن أبي الرجال^(٤) رحمهما الله تعالى، قرأ عليه صدر المفصل إلى التصريف، والموشح، وكتاب الموطناً لملك بن أنس الأصبحي، ومن شعر القاضي أحمد بن علي المذكور مقرّظاً للخبيصي شرح الحاجبية [من الطويل]:

ألا حبّذا شرح الخبيصي فإنّه لشرح لتبيين الغوامض ضامن
حوى نكأ مروية عن أئمة لهم في بحار النحو خاضت سفائن

(١) هد، ش: منتزهات.

(٢) أخو المؤرخ عيسى بن لطف الله، صاحب روح الروح.

(٣) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٩)، مؤلفات الزيدية (٧٦/٢)، مصادر الحبشي (٣٨٠).

ولعل والده شارح الأزهار الفقيه علي بن محمد الهاجري الآتي ترجمته.

(٤) ترجم له في المستطاب (٩٣/٢) فقال:

الفقيه العلامة يحيى بن أبي الرجال: له من العلم النصيب الوافر، عاصر الإمام شرف الدين، وهو من جملة مشائخ القاضي العلامة علي بن عبدالله رواع المتوفى (٩٥٩هـ) وقيل سنة (٩٥٥هـ).

فلا تعرضن عن درسه متكاسلاً ولا تسمعن من هو عن النصح راعن وطوبى لمن شَرَحَ الموشح شغله ومن هو على شرح الموشح راجن^(٥)

ولعله رحمه الله شارح (المدخل في علم المعاني والبيان) تصنيف عضد الدين الإيجي^(١)، وكان فراغه من تسويده في أواخر شهر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثمانمائة بالجرف قبلي مدينة صنعاء، وهو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الدواري.

١٦٧- أحمد بن علي النحوي^(٢) [...] - ...]

الفقيه العلامة الفاضل أحمد بن علي بن إدريس بن حسين بن محمد سابق الدين النحوي رحمه الله: كان علامة فاضلاً صنف في علم القراءة، وكان كاتباً مجيد الخط، محققاً في العلوم، ترجم له بعض أولاده، والله أعلم.

١٦٨- أحمد بن علي التوتو [...] - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة^(٣) الفاضل الكامل شمس الدين أحمد بن علي التوتو رحمه الله تعالى. كان من فضلاء وقته، وكان على طريقة أستاذه العابد إبراهيم الكينعي رحمه الله، وكان رحمه الله من أهل الدنيا والثروة فيها، فلماً رأى الكينعي زهد فيها وعفّ، وعلّى عوارف شيخه عكف، وهو حدث السن، فخالط قلبه الخوف، وأشرب قلبه حبّ الله والدار الآخرة، واقتدى بأحوال شيخه إبراهيم وأقواله وأفعاله، وهو من فضلاء وقته، وعباد دهره، يستمّيح منه الدعاء والبركات، ويقتدى به في الباقيات الصالحات. انتهى بلفظه من كتاب الصلّة.

(٥) الرجن : الإقامة على الشيء.

(١) كذا الأصل . وبدلها في بد، هد: الأريجي ؛ وهو تصحيف.

(٢) سقطت الترجمة في: بد.

(٣) العلامة : من بد وحدها.

١٦٩- أحمد بن علي بن أبي القاسم الشقيف [... - ...]

الفقيه الفاضل النبيه أحمد بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين اليميني رحمه الله المعروف بابن الشقيف.

ترجم له العلامة الفاسي^(١) المالكي وذكر نسبه هكذا، ثم قال: المكي الزيدي، عُنِي قليلاً بالعريّة والشعر، ومدح السيّد حسن صاحب مكة وغيره وهجا صاحب ينبع، قُتِل غيلة ولم يعرف قاتله.

١٧٠- أحمد بن علي بن عمر^(٢) [... - ...]

الفقيه العالم أحمد بن علي بن عمر رحمه الله.

كان عالماً محدثاً، من شيوخ الشفاء وأرباب الإسناد، وعنه أخذ: الحسين بن معين، وعنه أخذ سليمان بن فاضل الحجازي رحمه الله؛ وأظنه أحمد بن علي بن عمران بن الحسن، وإنما نقص على الكاتب ألف ونون من جدّه، والله أعلم.

١٧١- أحمد بن علي بن أبي الرجال^(٣) [١٠٠٣ - ١٠٤٠ هـ]

القاضي العلامة الفاضل شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال رحمه الله تعالى.

كان من الفقهاء النبلاء الفضلاء، وأتقن من العلوم جملة واسعة، قرأ علوم العربية بأنواعها، وعلم الكلام على مذهب الأئمة، وقرأ الفقه وأتقن فيه وجوده، وله مشائخ أجلاء في كل علم منهم الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وقد إليه إلى وادعة، فلما عرف الإمام نباهته وأهليته، جعل له منزلاً قريباً من منزله، وأمره بنقل^(٤)

(١) بد، هد: القاضي .

(٢) انظر: الترجمة رقم (١٥٨).

(٣) ترجمته في: المستطاب (١٦٩/٢) عن مراسلة من المؤلف، أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٤)، الجامع الوجيز، اللائكي المضيفة، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٠ هـ).

(٤) هد: ينقل .

جميع مصنفات الإمام الموجودة يومئذ بخطه. وخطه من أجل الخطوط وأنهاها، وأبينها وأجلاها، ثم قرأها جميعاً على الإمام، ثم أذن له فدخل صعدة فقرأ علوم العربية على السيد العلامة صارم الدين داود بن الهادي المؤيدي رحمه الله تعالى، وعلى القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس، وقرأ عليه علم الكلام، وكتب مقروءاته جميعها بيده وخطه، ثم رحل إلى شهارة، فقرأ أصول الفقه على السيد المجتهد العلامة أحمد بن محمد بن لقمان رحمه الله وكتبها بخط يده، وقرأ أيضاً في علم الكلام على القاضي العلامة بقية المتكلمين عبد الهادي بن أحمد الحسوسة رحمه الله، وأثنى عليه بعبارة تفيد أنه من أجل من قرأ عليه في هذا العلم، رواها سيدنا العلامة علي بن سعيد الشريحي المكري^(١) رحمه الله جميعاً.

وتولى القضاء بأمر إمامه المؤيد بالله عليه السلام بجهات عديدة منها حيس من نواحي تهامة، وصلاح بواسطته خلائق لأنه كان حسن الأخلاق، كامل الصنعة في جذب القلوب إلى الحق.

ومن عجيب ما اتفق أن بعض تلامذته من الشافعية أحب أهل البيت عليهم السلام وتمسك بولائهم^(٢)، فاتفق أن حضر ذلك الشافعي في حضرة بعض ساداتنا الأعلام بمدينة تعز وحضر يومئذ بعض الناصبية فقرأ الناصبي: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].. الآية، ومقصوده معروف بهذا، فقرأ الفقيه المتخرج بالقاضي شمس الدين على الفور عقيب قراءته: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران]؛ وهذه ملححة حسنة استفدتها من سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل

(١) علي بن سعيد الشريحي: ترجم له في الطبقات فقال: الفقيه العلامة، كان حافظاً للقواعد القرآنية حفظاً متقناً وأخذ القراءات وقواعدها على العلامة مهدي بن عبدالله البصير. ومن أخذ عنه المؤلف. ووفاته في طريقه إلى الحج لما وصل إلى حلي بن يعقوب سنة (١٠٦٨هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ٧٤٧)، طبق الحلوى (١٥٤)، نشر العرف (١٩٨/٢).

(٢) هد: بولائهم.

بن أمير المؤمنين المنصور بالله سلام الله عليهم.

وله أشعار حسنة، منها جوابه على السيد الناصر بن محمد صبح الغراني^(١) الخارج أيام الإمام القاسم عليه السلام، وأدعى أنه الإمام المنتظر، ورام من والد القاضي المذكور المناصرة، فخذل عنه لوجوب ذلك شرعاً عليه وعلى السيد أيضاً، فإنه كان قد التزم أحكام الإمام القاسم عليه السلام، ولكنها غرته الأمانى، ولما لم يطاوعه القاضي كتب إليه [من الخفيف]:

قل لعامة هلم إلينا	نحن ساداتكم عيال الرسول
عندنا العلم لا تطولوا علينا	تصبحوا في الهوان يوم القفول
قال ربي بأننا طاهرينا	فعل ربي، وهل له من مثل!
نحن لحم الرسول بحور علوم	وارثون الرسول خير الكهول
إن تميلوا عن الدلالة يوماً	عن إمام الزمان زاكي الأصول
سوف تأتوناه؛ وعماقريب	تطلبون الوصال عند الوصول
نصرنا كائن بأمر عزيز	قاهر قادر كثير الفضول
ليس أمثالكم لنا من نصير	حسبنا ربنا مزيل الظلول ^(٢)
كيف حال امرئ يقول مقالاً	باهتاً خائناً لآل الخليل!
نحن في هذه أئمة حق	رغم أنف البغيض شبه الهبول
نحن في الحشر شاهدون عليكم	عند ربي، وعند جدي الرسول

(١) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣ / ٢ / ١١٧١ - ١١٧٢) وفيه وفاته سنة (١٠٦٢ هـ)، النبذة المشيرة (خ)، الجوهرية المنيرة (خ)، أبناء الزمن، طبق الحلوى (١٨٠) وفيه وفاته (١٠٧٣ هـ)، خلاصة المتنون / وفيات (١٠٦٢ هـ)، غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني (٢ / ٨١٣ - ٨١٤)، اللآلئ المضيفة (خ).

(٢) كذا الأصل؛ وفي بقية النسخ بالإهمال.

وتركت بيتين لركتهما، فأجابه القاضي شمس الدين رحمه الله تعالى بأمر إمامه المؤيد بالله؛ لأن السيد ناصر استمر على استمرار أخلاف الخلف مدة خلافة الإمام القاسم وصدرًا من خلافة ولده؛ فأمره الإمام بالجواب، وقد كان اقتصر على البعض من هذا الجواب، ولم يذكر مآثر سلفه وسابقتهم، فأمره الإمام بزيادة قوله:

وسمعنا مقالة منك تنبي بمفاهيمها عن التغفيل
قولكم ما مثلنا النصر فيما رُمّت من ارتكاب خطب جليل

إلى آخر القصيدة وهي هذه [من الخفيف]:

عزة المصطفى الكرام دليلي وهدأتي إلى سواء السبيل
اتبع السابقين منهم مطيعاً عادلاً عن مسالك التعطيل
وإذا كان منهم ذا اقتصاد كنت ممن يراه بالتبجيل
وأناوي سواهم لا أبالي لكثير بقوله أم قليل
وإذا طُلت كان طولي بحقي عدُّ عن قولك العريض الطويل
لستُ في ابتداعٍ قالٍ وقيل من فريق يخوض في التطويل
كن من الآخرين إن شئت أمّا رتبة لا تنال بالتبجيل
فاطو عمّا تريد من تلك كشحاً قد سُبِّقتم - وقِيتم^(١) - بالفحول
سَبِّق علمٍ ودرية واختبار حسبما قد علمت بالتفصيل
ومع السبق لا شقاق وإلا فهوى.. والهوى من التضليل^(٢)
(وسمعنا مقالة منك تنبي بمفاهيمها عن التغفيل)
(قولكم ما مثلنا النصر فيما رُمّت من ارتكاب خطب جليل)

(١) الأصل : رفبتم ؛ وفي هد، ش : رفبتم ؛ وهي بالإهمال في بد، وما حررناه استظهار من السياق.

(٢) شقاق : في بقية النسخ: سباق.

نحن أنصار قائم الحق لا من
 وبنّا تنصر الخلائف قدماً
 سلّ تخبرك عن مواقف صدق
 (هزم) كان فيه هزم الأعداي
 وسواها وكم أعد حروباً
 كم جرت من وقائع نحن فيها
 تحت رايات من بهم ظهر الد
 نحن ممن يشن غارات قوم
 وبهذا وذاك نبغي رضى الله
 لا لدينا كما زعمت لدينا
 وسلام الإله كل غداة،

ليس في وقتنا لها بأهيل
 وسوانا يُعاب بالتخذيل
 عزمات لنا بجهد الصقيل
 و(كشهران) و(الرجو) و(النقيل)^(٣)
 كم أسير بها وكم من قتل
 رؤساء لحاشد وبكيل
 ين واستوى عدلهم على كل جيل
 ويقود الرعيل بعد الرعيل
 وما قد قضاه في التنزيل
 أي دنيا رأيت تقضى بميل^(٤)
 تبلغ المصطفى، وكل أصيل

وكانت وفاته رحمه الله في صنعاء المحروسة، ودفن عند العلامة النحوي، وكتب عليه
 سيدنا العلامة وجيه الإسلام عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي أبياتاً، وهي [من
 الكامل]:

يا قبر حلّ بك الأديب اللوذعي
 وعلا برتبتك اليفاع مهذب
 أضحى لك الفخر العليّ بأحمد
 حمداً لوجه الله إذ أمضى بنا

وثوى بلحدك ذو المقام الأرفع
 كانت محاسنه تُعزّ على النعي!
 وبما أنيل من المفاخر أجمع
 ما يرتضيه وإن علا في المفجع

(٣) هد: فيهم .

(٤) كذا الأصول.

مولده رحمه الله في عشية الجمعة حادي شهر شعبان سنة ثلاث وألف، ووفاته ليلة الجمعة سادس شهر ربيع الآخر سنة أربعين وألف سنة.

١٧٢- أحمد بن علي الوعلاني [... - ...]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن علي الوعلاني رحمه الله.

ذكر لي بعض مشائخي شيئاً من محاسنه، ثم وجدت أبياته، وقد كان أفادني بعضها شيخني المذكور، وقد اقتصر من ذكره على هذه الأبيات الموجهة إلى السيد محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم رحمهم الله تعالى [من السريع]:

أهدي إلى نجران بُسراً وَمِنْ	نجران في الأيام يُهْدَى ^(١) الرُّطْبُ
وأقصد الهند بأخلاق أئمة	واب رثاء طرحتها قد وجب
لكنه من لم يكن واجداً	وعارض المهديين أهدى الخطب
أيا ابن عبدالله نجم العلاء	مُنَزَّهَ العَرَضِ كَرِيمِ النِّسَبِ
يا ابن النجوم الزُّهر من هاشم	أشرف من في عجمها والعرب
محبكم يُرغِبُ في مدحكُم	يذكركم في نظمه والخطب
وماله في غيركم حاجة	لو كان يعطيه كنوز الذهب
لم تسمح النفس بمدح الذي	لا يعرف الحق لأهل الأدب ^(٢)
ولا بإعطاء الدر من لم يكن	يعرف قدر اللؤلؤ المنتخب
ودهرنا صار عظيم الجفا	لم يبق في أبنائه من يهب
ولم أكن ممن له حيلة	في مهنة الكسب وسوء الطلب
فقمتم للحرث بلا طاقة	والحرث يا مولاي فيه النَّصَبُ
فما الذي تنظرون في شأننا	لا عضك الدهر بناب الثوب

(١) هد: تهدي.

(٢) هد، بد: مدحي.

انتهى الموجود.

ولعله من آل المكين وهم من ولد فروة بن مسيك الصحابي رضي الله عنه.

١٧٣- أحمد بن علي بن سلامة [... - ق ٥٨]

القاضي العلامة المفيد شمس الدين أحمد بن علي بن سلامة القيسي رحمه الله. من أعيان أعلام المائة الثامنة، وكان حاكماً بشطب، ذكر ذلك السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في (رياض الأبصار) هو والقاضي العلامة أحمد بن علي بن حرمل، كما سذكره عند ذكره قريباً.

١٧٤- أحمد بن علي بن حرمل [... - ق ٥٨]

الفقيه الجليل النبيل أحمد بن علي بن حرمل رحمه الله. وهو أيضاً من أعلام المائة الثامنة، أيضاً كما ذكر ذلك السيد جمال الدين حيث قال: وفي شطب بالحبر نجل سلامة ^(٣) وبن السعود المحتبي ^(٣) وابن حرمل

وهذا ممن ذكر ^(٣) من أهل وقته وهو من أعلام المائة الثامنة، وكان ابن حرمل حاكماً

أيضاً.

١٧٥- أحمد بن علي الأعقم ^(٣) [... - ق ٥٩]

الفقيه الفاضل العالم أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعقم رحمه الله ^(٤). من قرية مسطح من بلاد أنس. كان عالماً عابداً، له تفسير مفيد مشهور عند الزيدية كثرهم الله يكتبونه في هوامش

^(٣) هد: المحتبي؛ وبالإهمال في بد.

^(٢) بد: ذكره.

^(٣) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٨)، مؤلفات الزيدية (٣٠٩/٢)، نشر العرف (٣١٦/٣)

استطراداً في ترجمة يحيى بن حسن الأنسي، صلة الأخوان (خ).

^(٤) رحمه الله: من بد، هد.

المصاحف، وأخبرني بعض من ينتمي إليه وهو الأخ الفقيه العلامة محمد بن عبد الله الأنسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه من عقبه، وأن قبره بصنعاء عند قبر السيد المهدي وابن حجاج، وأن له ابناً عالماً فاضلاً قتل بمعبر مع جماعة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَام. ووالده^(١) المذكور له إجازة من العلامة أحمد بن سليمان الأوزري في (السنن) و(الرياض) للفقيه يوسف رحمه الله.

وذكر بعض المنتمين إليه أن اسمه ونسبه كما ذكر هنا.

١٧٦- أحمد بن علي مرغم^(٢) [... - بعد ٧٩٠هـ]

القاضي الإمام الكبير شيخ الشيوخ أحمد بن علي بن^(٣) مرغم من مراغة صنعاء. شهير كبير، قرأ عليه الإمام علي بن محمد، والسيد محمد بن الحسن بن أبي الفتح رحمه الله، وأجاز للسيد محمد في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمسجد الخراز بصنعاء.

ومن شيوخه رحمه الله: الشيخ علي بن إبراهيم بن عطية، والشيخ علي تلميذ الإمام يحيى، والإمام يحيى عَلَيْهِ السَّلَام قرأ على علي بن سليمان البصير، وعلي بن سليمان قرأ على الشيخ محمد بن سليمان بن جعيد، وابن جعيد قرأ على شعلة. ١٧٧- أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح^(٤) [... - ...]

(١) الأصل مج زيادة: علي؛ وهو تحريف.

(٢) من علماء القرن الثامن، يعرف بالبغدادي.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٦٩ - ١٧٠)، المستطاب (٥٣/٢)، مصادر الحبشي (٤٨)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٣١)، مكنون السر (٢٠٤)، صلة الإخوان، نزهة الأنظار، أئمة اليمن (٤٠٢/١)، هجر العلم (٢٣/١). والغالب أنه صاحب الترجمة رقم (١٦٠) كما في الطبقات. (٣) (ابن ساقطة في بد.

(٤) ترجم له في الطبقات (ق ٣ / ١٦٩) فقال:

كان فقيهاً عالماً من عيون زيدية الكوفة. يروي الجامع الكافي لأبي عبد الله العلوي الأجزاء الستة على

الفقيه العلامة شهاب الدين عين زيدية الكوفة أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح رحمه الله . ذكره العفيف الصراري في أشياخ مشيخته رحمه الله، وذكره السيد أحمد بن عبد الله في إسناده (مختصر جامع آل محمد) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

١٧٨- أحمد بن علي تريك الصعدي [... - ...]

الفقيه العلامة العارف شمس الدين أحمد بن علي بن جعفر بن تريك الصعدي رحمه الله: هو من فصيلة^(١) العلامة المطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك الشهير الآتي إن شاء الله ذكره.

وكان لأحمد فضيلة في العلم، ورأيت لوالده علي رحمه الله تعالى -حسباً مني أنه والده- أثراً ودلائل على مكانه في العلم، والله أعلم.

١٧٩- أحمد بن عيسى بن زيد^(٢) [١٥٨ - ٢٤٠هـ]

الإمام السيد الحجّة، فقيه آل الرسول أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٣) كان يلقب بفقيه آل محمد، ويعرف بالمختفي لأنه اختفى ستين سنة.

قال الشريف ابن عنبه: وأمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث،

شيخه أحمد بن أبي الفضل، ورواه عنه أبو القاسم محمد بن الحسين الشقيف . ولعله من أعلام القرن الثامن .

(١) بد : فضيلة.

(٢) ترجمته في :

التحفة شرح الزلف للإمام الحجّة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط/٣/١٣٩)، مقاتل الطالبين (٣٩٩)، طبقات الزيدية، عمدة الطالب (٢٢٦-٢٦٧)، معجم رجال الاعتبار (٤٨)، راب الصدع (١١٨/٣)، ربيع الأبرار (٣٩٩/٨)، أعيان الشيعة (٣/٥٦-٥٩)، الأعلام للزركلي (ط/٥/١٩٢/١)، لسان الميزان (١/٦٢)، سر السلسلة العلوية (٨٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٢).

(٣) بد: سلام الله عليهم .

هاشمية، وهو عالم فقيه كبير زاهد ورع، مولده سنة ثمان وخمسين ومائة، ووفاته سنة أربعين ومائتين، عمي في آخر عمره.

وكان أحمد بن عيسى قد بقي في دار الخلافة منذ تسلّمه الهادي بعد وفاة أبيه عيسى، ولما مات الهادي كان عند الرشيد إلى أن كبر وخرج ثم اختفى. فقال شيخنا أبو نصر البخاري: طلبه المتوكل فوجده في بيت ختته بالكوفة؛ وهو إسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله^(١) بن العباس بن علي بن أبي طالب، وكانت تحتها أمة الله بنت أحمد بن عيسى بن زيد، فوجده وقد نزل الماء في عينيه فحلى سبيله.

وحكى الشيخ أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني الكبير: أنه توفي إسحاق الموصلي المغني في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين، ونعي إلى المتوكل فغمه وحزن عليه وقال: ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته! ثم نعي إليه بعده أحمد بن عيسى بن زيد، فقال: تكافأت الحالتان! وقام الفتح بوفاة أحمد، وما كنت آمن وثبته عليّ مقام الفجيعة بإسحاق، فالحمد لله على ذلك، هذا كلامه.

وأول ما طالعت هذه الحكاية في كتاب الأغاني كتبت على حاشية الكتاب بيتاً بذهني في الحال [من البسيط]:

يرون فتحاً مصيبات الرسول ويغـ _____
تمون إن مات في الأقوام عوادُ
هذا كلام الشريف ابن عنة رحمه الله.

وكتب شيخنا وسيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين بعد هذا البيت^(٢) ما لفظه: قال الفقير إلى الله تعالى أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري ثبته الله وغفر له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات: ولما وقفت على هذا البيت تقربت إلى الله عز وجل وإلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته بإجازته بخمسة أبيات، هي [من البسيط]:

(١) في الأصول: عبدالله؛ والتصحيح من عمدة الطالب.

(٢) ليست في: بد، هد.

لأنهم لا يرون الدين غير هوى
 وأن همة أهل البيت شامخة
 كم بين من شغله القرآن يدرسه
 وبين من بالملاهي كان مشتغلاً
 وعتده فيه إغواراً وإنجاداً
 وعندده فيه إغواراً وإنجاداً

* * *

قال سيدنا رحمه الله: وما أنسب هذه الأبيات بما في كثر الأخبار في الأخبار^(١) في ترجمة المتوكل العباسي المذكور، قال فيه: ولم يكن فيه أحد ممن تقدمه من أهل بيته ظهر في مجلسه العبث والهزل والمضاحك مثله، وسُعي إليه بأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا، وأن في منزله سلاحاً وكتباً من أهل قم وغيرهم من شيعته، وأنه قد عزم على الخروج والوثوب بالدولة في دار الخلافة، فوجه إليه ليلة عدة من الأتراك فهجموا منزله على غفلة فوجدوه في بيت منه مغلق عليه، وعليه دراعة صوف، مفترش الرمل والحصي، صافاً قدميه في الصلاة، يترنم بأبيات من الوعد والوعيد، ولم يوجد في منزله شيء مما قيل، ولا حالة يتعلق بها عليه، وحملوه إلى المتوكل على حالته تلك، فلما دخلوا عليه أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه، ومدَّ يده إليه بكأس خمر كان في يده، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما خالط لحمي ودمي قط فأعفني منه فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إني لقليل الرواية للشعر، قال: لا بد أن تنشديني؛ فأنشده [من البسيط]:

باتوا على قلال الأجيال تحرسهم
 غلب الرقاب فلم تنفعهم القلل
 واستنزلوا بعد عز من معاقلهم
 وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا!
 ناداهم صارخ من بعد ما قبروا:
 أين الأسرة والتيجان والحلل؟

(١) في هامش بد: هذا لفظ أبي حسن المسعودي في مروج الذهب.. إلى آخره.

أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكَلُّ؟
فأفصح القبر عنهم حين ساءله؛ تلك الوجوه عليها الدود تَقْتَلُ
قد طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا!!

قال: فأشفق من حضر على علي بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وظنوا أن بادرة ستبدر إليه على سكره، قال: فوالله لقد بكى بكاءً طويلاً حتى بَلَّتْ دموعه لحيته، وبكى من حضر، وأمر برفع الشراب، ثم قال: يا أبا الحسن، لقد لَيْتَ مَنْنا قلوباً قاسية، وذكرنا ما أنساناه النعيم، فأقسمُ بالله، عليك^(١) دين؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فأمر له بها ورُدَّ إلى منزله من ساعته مكرماً.

وتوفي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى المذكور عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين بسامراء.

١٨٠- أحمد بن عيسى بن عبد الله^(٢) [.... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الكبير حافظ الزيدية ومسندهم أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قال الشريف ابن عنبه ما معناه: وكان شريفاً جليلاً زاهداً نسابه عالماً يلقب بالفنفة، قال أبو عبد الله ابن طباطبا: الفنفة الذي قد تفنن في العلوم.

قال شيخ الشرف: فما رأيت في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام ابن الحصال^(٣) الفنفة حينئذٍ سكنت إلى اللقب — يعني هذا.

(١) زاد في هامش بد: عليك.

(٢) ترجمته في:

عمدة الطالب (٣٣٦)، الجداول (خ) وفيه أن يروي عن أبيه، والإمام النفس الزكية، والحسين بن الإمام زيد . المقاتل (٥٦٠) وفيه أن مقتله أيام المقتدر العباسي ما بين (٢٩٥ - ٣٢٠هـ).

(٣) كذا الأصول ؛ والعبارة غير مفهومة.

ومن عقب هذا الشريف ؛ الشريف أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى المعروف برغوث^(١)، كان له قدر.

١٨١- أحمد بن عيسى الملقب بجار الله^(٢) [... - ق ٥٨هـ]

القاضي العلامة الجليل أحمد بن عيسى الملقب بجار الله رحمه الله.

قال السيد عماد الدين يحيى بن المهدي الحسيني: كان جامعاً للعلوم، حاز من الكمال والإفضال ما لم يسبقه إليه أحد، مشتمراً في الجهاد والقيام في حرب الباطنية، ونصراً للإمام المهدي^(٣) علي بن محمد مع فضل ظاهر مشتهر. انتهى.

وذكره السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله، وذكر أيضاً السيد يحيى بن المهدي في الصلة أحمد بن عيسى الشجري وأفرده بذكره، فقال^(٤) في سياق لا بالاستقلال: وكان متولياً حافظاً للأموال والواجبات، ولعله هذا رحمه الله تعالى ويحتمل أنه غيره والله أعلم.

١٨٢- أحمد بن عيسى المذهبي [... - ...]

العلامة الصالح الفقيه أحمد بن عيسى بن محمد المذهبي.

كان هو وصنوه محمد بن عيسى من العلماء الصالحين. وهما الراويان لكرامة الإمام يحيى بن حمزة المشهورة، وذلك أنهما شهدا على شهادة جماعة ثقات يشهدون أن رجلاً وصل لزيارة قبر الإمام عليه السلام وبيده قطعة حديد، فوضعها على قبر الإمام، ثم خرج بها إلى الحداد ليصنعها له شيئاً، فأوقد عليها الحداد فلم تعمل فيها النار شيئاً.

١٨٣- أحمد بن الفهد^(٥) [... - ٨٨٠هـ]

(١) هد: برغوث.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ١٧٦/ ١)، الجواهر المضيفة، صلة الإخوان، نزهة الأنظار (خ)، المستطاب (١٤/ ٢) وفيه أن له تعليق على جوهره الرصاص في أصول الفقه.

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) بقية النسخ: قال.

(٥) ترجمته في: المستطاب (خ)، الدر المنثور في سيرة الملك العادل المشهور/ سيرة للإمام عز الدين بن

الفقيه العالم العامل أحمد بن الفهد رحمه الله.

كان هو وصنوه محمد عالمين فاضلين، وهما من كحلان تاج الدين، وصحبا الإمام عزالدين بن الحسن، واستشهد أحمد رحمه الله في يوم نسرين، وقبره مشهور مزور.

١٨٤- أحمد بن القاسم بن يوسف^(١) [...] - ...]

السيد الجليل العلامة شمس الدين أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل. كان سيداً عالماً بليغاً منطيقاً^(٢)، له همة سامية ومعرفة بالعلوم، ولما قتل بنو الروية أباه القاسم كما يأتي إن شاء الله تعالى ذكره، وجه إلى^(٣) الإمام الناصر عليه السلام هذه الكلمة البليغة أثار بها حفيظته، أولها:

لا تُؤثِرَنَّ عَلَى النُّهوضِ مَقَامَا إِنْ اللَّيَالِي مِنْكَ وَالْأَيَامَا
وَلِكِ الزَّمَانِ فَمَا أُبْجَحَتْ مُحَلَّلٌ مِنْهُ، وَمَا حَرَّمْتَ كَانَ حَرَامَا
وَلِكِ النُّجُومِ فَسَعِدَهَا لِكَ لَاحِقٌ إِنْ سَرَتْ سَارَ وَإِنْ أَقَمْتَ أَقَامَا
أَوْلَسْتَ مِنْ شُهْبِ السَّمَاءِ تَعَلَّقْتَ فِذًّا سَوَالِفَ مَجْدِهِ وَتَوَامَا^(٤)
وَهُوتَ مِنْ فَرَقِ خِلَافَتِكَ الَّتِي هَوَيْتَ لِقَرْبِكَ إِذْ أَتَيْتَ غَلَامَا
فَأَصَبْتَ مِنْهَا مَا سَلِمَانَ ابْنَ دَا وَدِ أَصَابَ وَمَا بَلَغْتَ فُطَامَا
لَا تَنْسَ ثَأْرًا مِنْكَ عِنْدَ رُوِيَّةٍ جَهَلْتَ بِهِ وَأَضَاعْتَ الْأَحْلَامَا

الحسن (ع) (خ).

ويوم نسرين : من الرقعات المشهورة، وكانت سنة (٨٨٠هـ) بصعدة. غاية الأمانى (٢/٦٠٨).

(١) نسبه: أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن احجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي . وبقية النسب تقدمت.

ترجمته في : الفضائل ، ولعل وفاته في القرن التاسع .

(٢) هد، بد: مطيعاً.

(٣) (إلى) ليست في: بد، هد.

(٤) كذا البيت والذي بعده ؛ في الأصول؛ وكتب الناسخ على بعض الكلمات: يحقق.

وارت روية قاسماً من غيرها
ظمانه هجر النجيع متونها،
خفروا ذمام الله إذ فتكوا به
ما ضر من لاقى الحمام وشكره
فبنو الروية في المظالم قد غدت
وبغت على آل الرسول سفاهة
يا من أقام قناة دين محمد
مل ميلة تدع النواصب سجداً
حتى كأن بني الروية بعدها
إستتجد الثقلين عن كتب إلى
حصن على كل الحصون معظم
والأرض ترجف والعيون سواهر
ما نال ابني قاسم بأبيهما
وتأملا وعداً منتت به فما
كن حيث حل بك الرجاء فإنه
فالله يا مهدي الكتاب بعدها

بمناصل غادر نسه أفساماً
أفطرن من دمه وكن صياماً
والله أوفى لـ^(٥) أراد ذماماً
باق فلو دام الزمان لداماً^(٦)
غوغاً قياماً يتغنون قياماً
منها وعدتها له إكراماً
لا زلت ملكاً تعمراً^(٧) الإسلاماً
طوعاً لأمرك والفسوح^(٨) قياماً
مرواً بمقلة نائم أحلاماً
ظفر فما رضى ساوك إماماً
يزري ثيراً في العلا وشاماً
والأرض نار والنهار ظلاماً
لقيا هواناً في الملا وملاماً^(٩)
وجداً له نقضاً ولا إبراماً
يحيي النفوس ويشفي الأسقاماً
يهدى إليك تحية وسلاماً

وبعد هذه الإثارة نهض الإمام ونكاهم وقتل منهم سبعين رجلاً، وحملهم سبعين دية

(٥) معج، هد: إن، وما حررناه من: بد.

(٦) الأصل: من ضر، والتصحيح من بقية النسخ.

(٧) بد: يعمر.

(٨) كذا الأصول؛ وهي غير منقوطة.

(٩) بد: ما نال بابني.

لاستخفافهم بالشريعة وبابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عقوبة لهم، وكان قتلهم له عَلَيْهِ السَّلَامُ في موضع يسمَّى ظلامَة من بني قشيب بجهة أنس. وهو جدُّ الأشراف بين المنتصر السَّاكنين في الدُّرُوع والعَرَّ، و جدُّ السيد محمد بن عبد الله جدُّ السادة السَّاكنين بهجرة بني جرْموز.

١٨٥- أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق^(١) [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الإمام الكبير العالم الشهيد أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ترجم له المنصور بالله، وقد رَسَمَ على نفسه أن لا يذكر إلا فاضلاً وشهيراً، قال: قتل على ثلاث مراحل من الرِّي، وكان متوجهاً إلى نساء وأبيورد^(٢)، وكان صالحاً فاضلاً كاملاً، وَقَتْلُهُ أَيَّامَ الْمُقْتَدِرِ الْعَبَّاسِيِّ.

١٨٦- الأمير الشمسي أحمد بن القاسم^(٣) [... - بعد ٦٦٥هـ]

الشريف الهمام الأمير الأجل الشمسي أحمد بن القاسم ابن عم الإمام أحمد بن الحسين سلام الله عليهم.

أحد أعضاء الحق، استقام له بعد ابن عمه الإمام المهدي مقام عظيم بحجة وما والاه، وبعد قتل الإمام قصده الأمير المبارز بن برطاس^(٤)، ثم رجع عنه وتعقبه الأمير علي بن يحيى العنسي من قرابة القاضي عبد الله بن زيد، كان من أعيان السلطان المظفر أقطعته صنعاء وأقطعته مواضع عدة، ولما وصل الأمير علي بن يحيى إلى وادٍ يقرب من بلاد حجة كتب إلى الأمير الشمسي بيتاً واحداً وهو [من الطويل]:

(١) ترجمته في: مقاتل الطالبين (ط ٢/ ٥٥٤)، الشافي (١/ ٣٠٨).

(٢) الأصول: نساو لورود؛ والتصحيح من المقاتل.

(٣) سيرة الإمام المهدي (خ)، غاية الأمانى (حوادث سنة ٦٦١هـ) وما بعدها، اللآلئ المضيئة (خ)

وباقى كتب التاريخ.

(٤) بقية النسخ: طاس؛ وهو تصحيف.

أبا حسن ما جئت مفرق طالباً مفرق لكن غير مفرق أطلب^(١)

فأجابه العلامة نظام الدين قاسم بن أحمد الشاكري على لسان الشمسي رحمهما الله تعالى [من الطويل]:

أبا حسن قد يجلب اليوم^(٢) ما ترى وقد ربّما احتكت بالأفعاء عقرب

ثم رجع الأمير علي بن يحيى ولم يصر كبيرة^(٣).

١٨٧- أحمد بن القاسم بن وهاس [... - ق ٥٧هـ]

السيد الإمام اللغوي الأديب أحمد بن القاسم بن وهاس بن أبي هاشم. كان عالماً أديباً، قرأ على عمّه الأمير الحسن بن وهاس، وقرأ عليه في العزبية برهان الدين بن الربيعي رحمه الله تعالى.

١٨٨- أحمد بن القاسم [... - ق ٥٧هـ]

السيد الأمير الخطير شمس الدين أحمد الطاهر الحسيب النجيب بن القاسم قدوة أهل عصره بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل أبي البركات (بن أحمد بن القاسم المجاهد بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام). قال السيد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله^(٤): كان من أعيان أهل الزمان، وأهل الفضل والإحسان.

(١) الأصول: أبا حسن ما جئت طالباً بمقرّف لكن غير مقرّف أطلب

والتصحیح من العقود اللؤلؤة . ومفرق من وديان بلاد حجة، وما بينها وبين الخلافة.

(٢) الأصول: النوم؛ وهو تصحيف.

(٣) كذا الأصول، ولعلها: كغيره.

(٤) ما بين القوسين ساقط في بد.

١٨٩- أحمد بن الإمام القاسم بن محمد^(١) [١٠٠٧ - ١٠٦٦هـ]

السيد السامي النبراس شمس الدين أحمد بن القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي اليوسفي رحمه الله: كان رئيساً جليلاً سامياً مهيباً، من أعضاء الدين، وأعمدة المسلمين، من أهل الحمية على الإسلام، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وتولّى الأعمال الكبيرة في صعدة لوالده رحمه الله ولأخيه، وكَمَلَ وسارت بذكره الركبان، وقد كان تولّى الشرف، ثم تولّى صعدة المحروسة، وكانت أيام الشدة^(٢) وهو أميرها وسلطانها، فأجفل إليه القريب والبعيد، وآوى إليه أرباب البيوت، فأنزل الجميع منازلهم وأطعم الطعام، وكان وجوده من رحمة الله بخلقه في تلك الشدة، وكان يأمر باصطناع الطعام الواسع، ثم يأمر بتفريقه بالليل على أيدي أهل الفضل، وممن أحب أن يتولى ذلك القاضي الرئيس الحسن بن علي الأكوغ، والفقيه الفاضل صالح [بن صلاح]^(٣) العفاري، واستمرّ على ذلك الإحسان حتى عطف الله بعواطفه، ومع ذلك فهو يجيز الشعراء بالمنح والرغائب إلى صنعاء وغيرها، ولذلك مدحه الكثير من الفضلاء، وأدّخر عدة للحرب كاملة.

ولما كان الفتح على أعداء الله الذي تعقبه الفتح المبين، كان من حُسن تدبير الله ما ألهم إليه الإمام المؤيد بالله الذي هو خريّت البهم^(٤) الماهر، فجعل إخوته الثلاثة قلباً

(١) وفاته كما في الدامغة الكبرى: سنة ١٠٦٦هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١٧٨/ ١ - ١٧٩) وفيه وفاته (١٠٧٦هـ)، ملحق البدر الطالع (٤٢)، النبذة المشيرة، بغية المرید وأنس الفريد، الجواهر المضيفة ترجمة رقم (٨٤)، بهجة الزمن، الدامغة الكبرى (خ)، تحفة الأسماع والأبصار (١٠٠/ ١)، طبق الحلوى (١٤٤)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٦٦هـ).

(٢) راجع: غاية الأمانى / حوادث (١٠٢٧هـ)، النبذة المشيرة (٤٨١) مصورة، اللآلئ المضيفة؛ وكانت وقوع تلك الشدة في آخر أيام الإمام القاسم.

(٣) ما بين المعرفتين مقحمة على الأصل.

(٤) هد: البهم.

وجناحين، فجعل هذا الشمسي في أوساط الجهة في السميت ما بين صعدة وصنعاء، وجعل الحسن رضي الله عنه - الآتي ذكره - في الجانب الشرقي، والحسين أعاد الله من بركته في الجانب الغربي، وأوقعوا بأعداء الله الوقائع، وأنزلوا بهم الروائع، حتى استقامت القناة العلوية، والحمد لله رب العالمين.

ثم استقرت ولايته على بلاد حاشد وبكيل والمغرب إلى ما يصاقب كحلان من ثلثا وبلادها وقارن وغير ذلك.

وكان أيام إقامته بصعدة قرأ على شيوخ قرنه بهم والده، ثم أخوه عليهم السلام من أجلاء العلماء كالقاضي علي المسوري وصنوه سعد الدين فإنهما كانا من أهل العهدة الدينية والديناوية، والقاضي سعيد الهبل، وكان محفوظاً بعلماء أكابر كالسيد داود بن الهادي، والسيد علي بن إبراهيم الحيداني.

وكان عنده من أهل الرأي والحرب من ذكرنا، والحاجان الكاملان أحمد بن عواض الأسدي وأحمد بن علي بن دغيش الصريمي الغشمي^(١)، وكان إليهما النهاية في الحزم والكمال؛ فأما الحاج أحمد بن عواض فما أشبهه بأبي السرايا رحمه الله تعالى، وله مع ذلك تفقه وعرفان على قواعد الأئمة، وأما الحاج أحمد بن علي فكان صاحب رأي يشبه الحجاب بن المنذر، كما قال بعض أعيان وقته جهلت من هو؛ وهو أحد رجلين القاضي عامر بن محمد أو الحاج أحمد، ما لفظه أو معناه: الرأي عند الحاج أحمد بن علي بن دغيش أو كما قال. وكان متورعاً، ولا يأكل من ذبائح العامة المحكمين للطواغيت كبلاد بني جماعة وبني خولي، وصير على ذلك، وكان لا يتوضأ من آنية الأدم التي من ذبائحهم، وكان الإمام القاسم عليه السلام يتوضأ منها ويتعمد أن يفعل ذلك والحاج رحمه الله يرى عند أن يقوم الخطيب إلى المنبر، وكانت الجن يقرأون على الحاج المذكور رحمه الله، وهذا عارض لكنه مقارب لما نحن فيه.

(١) بد، هد: العبشمي .

فلما سكن السيد شمس الدين أحمد بن الإمام بعد وضع الحرب أوزارها بصنعاء قرأ على القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي، والقاضي العلامة أحمد بن سعيد الهبل، وكان يحضر مقامهم الفضلاء.

وعمر الجامع المقدس في الروضة^(١) وهو من عجائب الدنيا، أما في الإقليم اليماني فما له نظير وإن كانت البلاد اليمنية المباركة معمور فيها المساجد الكبار، فهذا فيه كفيات، وما ترك وجهاً محسناً إلا فعله، فهو في الغاية، ووقف له أوقافاً واسعة أعاد الله من بركته، وتولى قبله ذلك الجامع الفضلاء، وهو الآن نقطة البيكار ودرة التقصار، وكما يقال: روضة في الروضة، بلغنا أن الأعاجم يكتبون في نقوشهم صورته.

وبعد موت الإمام المؤيد بالله دعا دعوة، اختلفت ساحاتها بالإجابة، وخطب له على المنابر جميعها إلا ما كان بالمدن الوسطى من اليمن وضوران، ثم كانت أمور عادت إلى السلامة، واستقرت هذه الدعوة المتوكلية المسعودة عمر الله بها الإسلام وأهله، وتولى المولى شمس الدين صعدة وبلادها عن أخيه، ثم انتقل إلى جوار الله بها^(٢)، وعُمرت عليه قبة فائقة الشكل بحيث أنها زينة.

(١) الروضة : شمال صنعاء بمسافة خمسة كيلومترات في الطريق إلى مطار الرحبة، واسمها القديم المنظر ثم عرفت بروضة حاتم وروضة أحمد (معجم المقحفي: ٢٧٦٠).

(٢) في هامش الأصل حاشية نصها : ومن كراماته ما روي عن السيد الإمام العلامة إبراهيم بن محمد الملقب ابن حورية ؛ وذلك أنه كان بينه وبين الوالد أحمد بن القاسم رحمه الله في الحياة شيئاً، وكان السيد إبراهيم بعد موت الوالد أحمد إذا دخل صعدة لا يزوره، ويتعمد ترك دخول قبته، فرأى في بعض لياليه في منامه كأنه مراً من تحت قصر من عقيق أحمر لم ير مثل ذلك العقيق ، فعجب في نفسه ثم رفع نظره فإذا أحمد بن القاسم رحمه الله في كوة مشرفة، فسأله لمن ذلك القصر؟ فقال: لي، أكرمني به بسبب إطعامي الطعام في سنة المجاعة، وما أعد لي الله على عمارة جامع الروضة فوق ذلك، فدخل السيد إبراهيم رحمه الله صبح تلك الليلة قاصداً زيارته، وزاره فلما خرج منها سأله بعض من كان عنده فأخبره السبب والله الحمد كثيراً.

وقد ذكرنا أنها قيلت فيه المدائح فلنذكر من ذلك ما تيسر إن شاء الله تعالى، من ذلك ما مدحه به السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق الجحافي رحمه الله [من البسيط]:

ما أصبح الجود يُدعى أشرف الرتب
ولو حوى كل مجد غيره ملك
لعدّ عطلاً من الجحد الرفيع وإن
هي المواهب للجزل النفيس على
وما رأيت مدى عمري ولسنت أرى
ولا أقل اعتلالاً حين يسأله
ولا أهش لبذل العرف حين غدا
ولا أشد أذكارة للصديق وقد
من أحمد بن أمير المؤمنين ومن
الأشرف النسب بن الأشرف النسب
مؤيد الرأي، ماضي العزم إن وقفت
قد جرّته خطوب الدهر فانفرجت
وهزّ منصله المنصور والوده
ثم المؤيد مولانا المؤيد مُذ

إلاً وفي نيّله الأقصى من التعب
من السياسة والإقصادم والأدب
حوى يسيراً فليس الرأس كالذنب
حرص الملوك على الأموال والنشب^(١)
أهدى لمجد على لطف من السبب
وقد توارى الملوك الصيد بالحجب
من يُسأل العرف يخشى ذروة النوب
جرى التناسي من ابن مشفق لأب
سارت مناقبه في العجم والعرب
ابن الأشرف النسب بن الأشرف النسب
سياسة الغر بين العجز واللعب
عن فارح لم يخف خطباً ولم يهب
فما مقالك في الصمصام ذي الشطب
دعاه كشف عنه ظلمة الكرب

وقال فيه العلامة العابد علي بن الحسين المسوري رحمه الله تعالى [من المجتث]:

أنت لهذا الأنعام سيده
وأنت في ذا الزمان أوحده
وأنت شمس الهدى المضيئة إن
ليل ظلالٍ أظلل أسوده

(١) الأصول: النسب، والتصويب من عندنا.

وأنت سيفُ الإله سَلُّك في
ليثٌ على المعتدين مرتعُهُ
سهمٌ إله السماء رانشه
إن طال من فاسقٍ تمردُهُ
جودك في العالمين ينعشُ مَنْ
فطالب العُرف أنت ترفدُهُ،
أنت الذي فعله علا وزكا
صفات عليك لستُ أحصرها
ألبسك الله ثوب مفتخر
كفاك فخراً بأن نمك إلى الله
إيماناً من سمت مكارمه
خير بني أحمد النبي ومن
القائم القاسم معدومة
وأسمح الناس بالعطاء إذا
يذل ما ليس ينتهي أمل
أيده الله من بنيه لمن
فمن إذا قيل: من لاحتنا؟

رؤوس أهل العناد تغمدُهُ^(١)
لحومهم، والدماء موره
إلى نحر العدى يسدُّه
فأنت تعته ثم تنجسده^(٢)
كانت خطوط الزمان تُقعدُهُ
وخائف الجور أنت تنجده
كمثل ما طاب قبل مُحته
والرمل والقطر من يعدُّه؟
ما الدهر يليه بل يجده
علياء من ذا الأنام^(٣) أسعده
أجل هذا الورى وأرشدُهُ
لدينه لم يزل يشيده
لباب أوصافه وسؤدده^(٤)
عض زمان بما حوت يده
إليه ممن أتاه يقصده
طاب علاه وطاب مولىده
قلنا: وحيد الزمان أوحده

(١) يد : نعمده.

(٢) عجز البيت في الأصول غير منقوط والإعجام من عندنا.

(٣) بد، هد: الزمان.

(٤) (معدومة) في الأصول رسمها : بهره ؛ وكتب الناسخ فوق الكلمة في هد: بهوة ، وما حررناه

استحسان من عندنا.

بَلَّغَهُ اللهُ مَا يُؤْمَلُهُ وشاد بنيانسه وخلَّده

١٩٠- أحمد بن القاسم الشامي^(١) [... - بعد ٨٤٠هـ]

الفيقهِ النبيل عضد الدين أحمد بن القاسم الشامي رحمه الله تعالى.
كان من العلماء النبلاء^(٢) الكملاء البلغاء المجيدين المكثرين في الشعر، وله غيرة وحمية على الإسلام لا يألو^(٣) في العزيمة لله جهداً، وسنذكر من شعره ما يدل على علو منزلته في كل ما وصفناه به، وله في الإمام المهدي علي بن محمد قصائد مستحادة، وله إلى الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى متاحفات، وكان من أشياعه ومحبييه، ولهما الكرامة المشهورة، وذلك أنه كان الإمام يخرج هو وشيعته - ومنهم الفيقيه المذكور - من المسجد ليلاً والحو يضطرب رياحه، وذلك في جهة المغرب وهي من حزون^(٤) البلاد (فيرون ضياءً يأتمون به إلى منزل الإمام)^(٥).

وهذا الإمام مكين الجاه عند الله، عظيم المنزلة، أودع الله فيه لخلقه أسراراً كثيرة، وكفى بأمرين:

أحدهما: علومه فإنها أشهر ما في أيدي أهل اليمن بل والحجاز والعراق، كما أشار إلى ذلك عليه السلام بقوله [من الكامل]:

(١) ترجمته في:

المستطاب (٦٣/٢)، مآثر الأبرار (١٠٥٩/٢) وما بعدها، الفضائل، الدامغة الكبرى (خ)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٦)، اللائح المضيئة، طبقات صلحاء اليمن للريهي (٢٢) استطراداً في ترجمة (محمد بن إبراهيم الوزير) وفيه أحمد بن قاسم بن علي بن سريع الشهير بالشامي.

(٢) النبلاء: من بد وحدها.

(٣) بد: يألوه.

(٤) الحزن: المرتفع من الأرض.

(٥) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

قد صار ما منعه في حلي وفي الـ بيت العتيق وينبع وعراق^(١)

والثاني: ذريته، فإن له عقباً واسعاً مباركاً رضي الله عنه.

وكان له شيعة أطهار منهم هذا العلامة.

قال في اللآلئ المضيئة حاكياً عن الإمام شرف الدين عليه السلام ما لفظه: وكان الفقيه أحمد بن قاسم من الفضلاء العلماء البلغاء المصنفين، وممن كان يُعتقد عليه أنه متمكناً من الاسم الأعظم حتى روى لي بعض مشائخي أنه أخبره فاضل من تلامذة الفقيه أحمد المذكور: أنه احتاج إلى طير عقيب دواءً استعمله ولم يجد ثمنه، فقال له الفقيه: مرّ إلى ذلك الشرف^(٢) إلى سرب طير من اليعاقيب، وخذ واحدة منها ولا تزد. فسار ذلك التلميذ وجعل يجسُّ الأسمن من تلك اليعاقيب وهي ساكنة حتى أخذ خيرته منها.

وله في أحجار قبره من جبل جح جح^(٣) من الحيمة كرامة باقية، وهي أن يخرج من ذلك الحجر بلة لمن أراد الاستشفاء ببركته لأي ألم يصيبه فيأخذ بقطنة من تلك البلة ويمسح به موضع الألم فيشفيه الله تعالى، انتهى.

قال السيد أحمد في اللآلئ: وكان للفقيه أحمد هذا من الحث على جهاد الباطنية ما لم يكن لأحد غيره؛ مما يطول ذكره؛ مع الأئمة عليهم السلام والمحتسبين، ومات مثاغراً لهم في جبل جح جح^(٤).

ومنهم ابن الغياث المشهور^(٥).

كان فقيهاً فاضلاً عالماً نسخ (الغيث) بخط يده نسخة هي أصح ما يوجد. ومن

(١) هذا البيت من قصيدته المسماة (الدرة المضيئة في ذكر أئمة العزة المرضية).

(٢) صربها الناسخ في بد: السرب.

(٣) في هامش هد: بالحاء المعجمة؛ تمت جرموزي.

(٤) وفي المستطاب: نجح.

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٩٩٣).

عجيب أمره أنه رحمه الله دفن بعد موته في موضع فنبع من عنده ماء، وكان لورثته أرض تحت ذلك الماء غير أن أرض غيرهم أقرب، فجاء ورثته يطلبون من الأقربين أن يشاطروهم في الماء فمنعواهم، فقال الورثة: هذا بركة والدنا فما ينبغي أن نُجرم منه، فأجابهم الأقربون إلى الماء بما معناه ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٤) [الجمعة] هذه هبة لنا من الله، فاستأذن ورثة الفقيه أولئك أن ينقلوا ابن الغياث المذكور، فأذنوا لهم فنقلوه إلى أرض لهم، فانقطع الماء ونبع من عند قسیر الفقيه رحمه الله، وهذه قضية مشهورة متناقلة، ولقد أخبرني من انتفع بذلك الماء والله حسبي وكفى.

وهذا عارض من القول، فلنرجع إلى ذكر الشامي رحمه الله ومفاكته للإمام المهدي، كتب إليه أبياتاً يستعير منه (نسخة البحر) فقال [من البسيط]:

يا من غدا للهدى كالروح في البدن لا تسترد كتاباً أنت عنه غني
فإن في بحرك الزخار ما جمعوا في الشرق والغرب والشامات واليمن
زدني كميعاد موسى أستفيد به بحق سبطيك: شمس الدين والحسن

فأجابه الإمام المهدي عليه السلام بقوله [من البسيط]:

نفيسٌ درُّ علا عن أنفَسِ الثمن لو أنه ملك داودٍ وذو يزن
أفاضه بحر من حجر المعارف ربِّه — به بأغذية القرآن والسِّنن
محيي إياساً وسحباناً وأحنف والن — عمان، والفضل، والبصري، والقرني
واها لمن كان هذا حاله ويرى أن يستعير كتاباً وهو عنه غني
لكن أهلاً وسهلاً أنت في سعة خذ ما التمس من الإمهال في الزمن
لولاه وقفٌ لمحصورٍ سمحت به عطية، وهو عندي أسير المنن

ولما وقع من السيد الحافظ محمد بن إبراهيم [الوزير] انحراف عن الإمام المهدي أحمد

بن يحيى عَلَيْهِ السَّلَام بعد أن كان متعلقاً بمحبة الإمام مثنياً عليه، كما روي في سيرة الإمام أن السيد قال في وصف الإمام [من الطويل]:

إذا كان فضل المرء للناس^(١) ظاهراً
ألم ترَ نور الشمس في الأفق بادياً
فليس بمحتاج إلى كثرة الوصف
غنياً من المدح المرصع بالرصف

وروي غير صاحب السيرة من شعر السيد مثنياً على الإمام.

ومادحاً لكتابه (البحر) [من الكامل]:

غرق الضلال يبحرك الزحار
أوتيت من بين الأئمة آية
لم يؤتها بعد النبي خليفة
بهرت فلم يسطع عدوك ردها
شهدت بأنك بعد جدك أحمد
فلقد أصاب^(٢) معانديك مصيبة
فافخر وقل موتوا بغيظكم أسى
لا عيب لي إلا تمام فضائلي
هذا كتاب البحر فارعوا سمعكم
هيئات لا يأتي الزمان بمثله
بخ لهذا الملك لا من ملّكه

فافخر على الأقران أي فحار
تبقى مع الأقران في الأعصار
كلا ولا حير من الأبحار
بتهاون فيها ولا إنكار
مهدينا المشهور في الآثار
ما فوقها إلا عذاب النار
كمدأ فقد نقم الإله بشاري!
وظهورها فيكم ظهور نهار
في جنة، وقلوبكم في نار
لو أجمع الثقلان في الأقطار
فرس وبغل وانتجاب حمار

قال الفقيه أحمد بن قاسم آياتاً يعنف السيد في انحرافه بعد هذا المدح فقال [من

(١) بد : في الناس ظاهراً.

(٢) بد، هد: أصيب . وفي هامش هد: معاندوك مصيبة.

المقارب]:

محمد حاق بك الإفتضاح
أتكر فضل الذي فضله
وقد كنت من قبل أن تشري
شهدت بتفضيله في الملا
فإن كنت أنكرت ما قلته
فيا من تبرأ من دينه
فأعطاه بعض دنائره
لقد بعث ثوب الهدى بالعمى
فبع بعدها ملبس المؤمنين
فقد عرف الناس منك الوفا
وإن الذي نلته بالأذى

بمحمد وضوح ضياء الصباح^(١)
سرى في الأقاليم مسرى براح^(٢)؟
بدينك دنياك وقت الصلاح
وتصنيفه الموجزات الصحاح
فأنت مسيلمة أو سجاح
لُحظي لدى ملك ذي سماح
ليهجو إمام الهدى؛ فاستباح
وبدلت ثوب الخزا^(٣) بالفلاح
بزئار أهل الخطايا القباح
لإبليس بالعهد حتى استراح
هو البدر تلهثه بالنباح

قلت: والذي نسبه الفقيه شمس الدين إلى السيد عز الدين من ثلب الإمام هو ما في
القوائد الضاديات المشهورة، وهي مقاولات أفحش السيد رحمه الله^(٤) على الإمام بما لا
يليق في القصيدة الآخرة وهي مائة وأربعون بيتاً. والموجب لتلك الحدة: الغضب، والإمام
عليه السلام قد قال في قصيدته للسيد محمد بالموجب الغضب وهي من قبل قصيدة السيد،
ولو لم يكن إلا قوله عليه السلام [من البسيط]:

(١) وفي (سفينة المحقق): أتجد ضوء ضياء الصباح.

(٢) براح: اسم من أسماء الشمس.

(٣) بد، هد: الجزا.

(٤) الترجمة؛ سقطت في بقية النسخ.

هذا مقالة من زلت به قدم عن مسلك الحق أو في قلبه مرض

ولما وقف عليها السيد رحمه الله ما ترك من التهجين ممكناً، وقد كان أهل عصره يناصحونه بتزك الغضب لجلالته، كالسيد الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم، وصنوه السيد الهادي رحمه الله تعالى، وله إليه جملة نصائح، فمن ذلك قوله [من الكامل]:
ما لي أراك تقول فيهم هكذا وبغير مذهبهم تدين وتقتدي!

ولم يكن المتصدي لمقاولة السيد ومنازلته الفقيه أحمد الشامي فقط، ولكن جرت عادة الزيدية أنهم لا يقون على أشياءهم ولا يقولون لهم عثرة، ولذلك خرج من التشيع جماعات لسوء مقالة الجهال، فالواجب معرفة فضل هذا الفقيه، وقدحه في السيد قد سبقه ولحقه الإمام المهدي، والإمام شرف الدين والسيد الهادي وغيرهم، ويجب علينا أن نعلم فضيلة السيد في العلم وأنه سابق لا يجارى، وأنه قد كان هجناً على أهله وأساء القول، ثم رجع، وله العبادة والصيام والقيام والعلم الواسع، ولكنه غير معصوم.

ومما اتفق لي أني رأيت في النوم أني في مسجد الطاي^(١) بصعدة وأنا يومئذ أريد كتابة ترجمة للسيد محمد رحمه الله، ورأيت الاضطراب الحاصل فحبست قلبي، فرأيت أنسي في المسجد المذكور والسيد الهادي بن إبراهيم حاضر، وحضرت الصلاة فقدمني للإمامة فتقدمت وصليت ثم تنحيت عن موقف الصلاة، فأقبلت الشريفة صفيّة أخت السيدين رحمهما الله وعليها لباس سابغ لا يرى منها شيء، ثم قالت لي: محمد بن إبراهيم فاضل، أو قاربت التصريح بأنه أفضل من الهادي رحمهما الله.

وقد تركت ما كان بين الفقيه أحمد الشامي والسادة بعد علمي بحمد الله به، لمقصود حسن؛ من ذلك أنه كما قال الله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ومنها أن السيد

(١) من مساجد صعدة القديمة وهو الآن عامر إلى الجنوب من جامع الإمام الهادي (ع).

قد راجع بالإجابة، ومنها أن الفقيه أحمد ليس هو الناقم على السيد بل غيره، ولم أترك ذلك إلا لقصد، ولا سيما وجهال الزيدية لا يعرفون صنعة التاريخ، فترى كتبهم محشوة بالطعن واللعن، وما هذا آداب المؤرخين، والله المستعان. وقد كان السيد صاحب الإمام وأنفذ إليه هذه الأبيات إلى ثلاث، وأظنها من أول ما كان بينهما [من الطويل]:

أعلمنا هل للسؤال جوابٌ	وهل ينهل العطشان منك عبابٌ؟
وهل تكشف ^(١) الظلماء منك بصائرٌ	يدلُّ عليه سُنَّتُه وكتابٌ؟
وهل حسنٌ مني إذا كنت سائلاً	أم البحث يا بحر العلوم يُعابٌ؟
وقد جاء في شرع التناصف أنه	يُكدر من صافي الوداد شرابٌ
وهل قد سعى بيني وبينك جاهل	ظنين؟ يريك الماء وهو سرابٌ
فهل غرَّكم في الخمول فإنما	أنا السيف خبراً، والخمول قرابٌ
وهل يُزدرى بالسيف من أجل غمده	ويحقر من وهن المحل عقابٌ
وهل لكثير الشوق والوجد راحم	وهل للمساكين الضعاف صحابٌ
وهل عابد ^(٢) في الدهر ودك عامراً	فها هو ذا يا ابن الكرام خرابٌ
وهل متمر حوكي مُلاء رقائق	تهز صلاب الصخر وهي صلابٌ
وهل عاطف للود منك تلتفٌ	وهل قاطع للهجر منك عتابٌ
وهل لمحاتني إذا لم يُحلَّها	رجوع إلى من خطها وإيابٌ
وهل لسلامي منك ردٌّ فإنه	يخصك مني ما استهلَّ سحابٌ

قلت: وقد تعقب هذا ما حكاه السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي والد السيد صارم الدين فإنه قال: لما كان في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة سنة، في سنة الفناء

(١) هد : يكشف .

(٢) بد : عابد .

سعى الفقيه الأفضل العابد الزاهد المحاسب لنفسه المجاهد محمد بن علي بن إسماعيل رحمه الله فيما بين الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى رحمه الله وبين السيد الإمام الحجّة حافظ العصر محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله في المباراة^(١) فيما جرى بينهما من المسائل والرسائل والقصائد والمخالفات في العقائد، فكان ذلك وتم، واجتمع شمل أهل البيت وانتظم، والحمد لله رب العالمين. ليعلم ذلك من وقف عليه من الأولاد والسادة الأجداد والأصحاب، وطوي ما جرى فيما بينهم طي السجل للكتاب.

قلت: وما كان بين السيد محمد بن إبراهيم والسيد العلامة حقاً - وصفه بهذه الصفة بعض أهل الأنساب - علي بن محمد بن أبي القاسم الآتي ذكره، فإنه عاد أمرهما إلى الوفاق.

قال السيد محمد بن عبد الله بن الهادي: لما كان في سنة نيف وثلاثين وثمانمائة اتفقت مباراة فيما بين الوالد عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله وبين السيد العلامة جمال الدين علي بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر رحمه الله، فيما جرى بينهم من المراسلات والعقائد العلمية والمسائل العملية، وكانت هذه المباراة في مواقف متعددة، وأمر السيد جمال الدين ولده صلاحاً يقرأ عليه كتاب التلخيص في علمي المعاني والبيان، فقصد له سماع هذا الكتاب، وكذلك الفقيه أحمد بن قاسم الشامي طاب نفسه وأمر ولده بالقراءة على السيد، ومدحه بالقصيدة الكافية^(٢)، لكن السيد محمد تعجب^(٣) من قوله: (وما زال يحكي ضعفها وهو ضاحك).

وبالجملة فختام أحوال السيد محمد خير أعماله، وفضله في العلم والعمل واسع، ومن

(١) بمعنى المسامحة والتصافح.

(٢) ومطلعها:

ألم بمحمود السجاي محمداً يعنك وإن صالت عليك المهالك

(٣) هد: يغث؛ وهو تصحيف. وقد ملئت هوامش النسخة (بد) طوال الترجمة بالتعاليق؛ إلا أنه

أذهب معظمها التصوير.

كان له فطنة وذكاء عَجَل بالمقالات وتنقل فيها، كما قاله اليافعي وغيره في الغزالي رحمه الله، وأخبار الفقيه شمس الدين رحمه الله كثيرة، وأشعاره في نكايه الظالمين واسعة القوافي مشحونة بها التواريخ.

قال بعض علماء التواريخ: كان الفقيه أحمد بن قاسم نقمة على الباطنية، وتوفي رحمه الله في ودفن^(١) في قرية تسمى مصنعة الحجادب من بلاد الحيمة، وقره مشهور مزور، انتهى .

١٩١- أحمد بن أبي القاسم الضمدي^(٢) [... - ق ١١١هـ]

الفقيه البليغ المقول العارف أحمد بن أبي القاسم الضمدي.

كان من أعيان وقته وفضلاء الشيعة، صحب الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وله فيه أشعار حسنة بليغة فيها الحماسة والمدح، وهو الذي روى وكان من عباد الله الصالحين: أن السحاب ظلمت الإمام القاسم في بلاد عذر وأنه حرص^(٣) على معرفة حقيقة ذلك، فرأى السحاب تدور حيث يدور، ومن أشعاره: (.....)^(٤).

١٩٢- أحمد بن أبي القاسم بن صلاح [... - ق ١٠٩هـ]

العلامة الفقيه^(٥) الفاضل أحمد بن أبي القاسم بن صلاح (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)^(٦).

مؤلف كتاب (سلوة الأحران في سيرة أهل البيت عليهم السلام وأخبارهم الحسان) كتاب يدل على علو طبقة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٩٣- أحمد بن قاسم صبره [... - ق ١٠٠هـ]

(١) بعدها بياض في : بد.

(٢) لعله المترجم له في المستطاب (١٥٤/٢) باسم أحمد بن قاسم الضمدي .

(٣) بد : حرص .

(٤) بياض في الأصول قدر عشرة أسطر.

(٥) بد : الفقيه العلامة.

(٦) ما بين القوسين ساقطة في: بد، هد.

الفقيه العلامة أحمد بن قاسم بن أحمد بن صيرة الحميري نسباً، العدلي مذهباً. تلميذ السيد الصارم إبراهيم بن محمد، قرأ عليه (جامع الأصول) وأجازته وأثنى عليه السيد كثيراً.

١٩٤ - أحمد بن قاسم السباعي الخولاني^(١) [... - بعد ١٠٥٥ هـ]

القاضي الكامل شمس الدين أحمد بن قاسم الخولاني المعروف بالسباعي رحمه الله تعالى. كان من خالصان الشيعة، وأهل العلم والسابقة، وتعبه (في العلوم)^(٢) على الفقه، إلا أنه واسع الروايات لالتفاته إلى ذلك، مع ما أمتعته الله به من العمر ولقي جماعة كثيرة، فكان يروي عن أجلاء كالسيد العلامة صلاح بن أحمد بن الوزير، كان راوية لأخبار السادة من طريق هذا السيد، ولقي العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الحسن المقرئ المعروف بابن حميد، وسمع عليه شرح الفتح. وقال لي رحمه الله في معبر بمضرة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله أنه ليس لأحد سماع في شرح الفتح غيره فيما يعلم، وإنما الطريق للناس الإجازة. وكان خطه حسناً، وتولى القضاء بمدينة رداع للإمام المؤيد بالله، (وصنوه المتوكل على الله)^(٣) في صدر خلافته، ولما نقله الله إلى جواره تولى القضاء ولده القاضي العلامة علي بن أحمد السباعي وهو عند كتابة هذه حاكم ذلك الإقليم، وهو من عيون الوقت، أمتع الله تعالى به.

وشرح القاضي أحمد بن قاسم الأزهار وأظنه لم يتم.

ومما ذكر في ذلك الشرح مسألة: ما لو سقي الزرع بالعرف^(٤) بالقصاع، كان حكمه حكم الدوالي والخطارات في أنه يجب فيه نصف العشر. وكان القاضي شجاع الدين عامر

(١) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٤)، مؤلفات الزيدية (١٣١/٢)، مصادر الحبشي.

(٢) ليست في: بد.

(٣) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٤) بد: بالغرف.

بن محمد رحمه الله إذا أملى هذه المسألة يقول: هي مسألة السباعي، والمسألة منصوصة في الكتب معروفة رحمهم الله جميعاً.

توفي في..... ودفن بمدينة رداع المحروسة بالله، انتهى.

١٩٥- تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد^(١) [٥٨١ - ٦٤٤هـ]

الأمير الخطير الكبير السامي تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم الصلاة^(٢) والسلام، هو والد الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

قال الفقيه محمد بن فند: كان من سادات العترة، وعلماء الأسرة، وكان من المجاهدين في سبيل الله، والبائعين أنفسهم من الله، له كرامات مشهورة، وله تصانيف في أصول الدين، وتولى للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بصعدة بعد أخيه مجد الدين إلى أن مات الإمام المنصور بالله، ثم تولاهما بعده لأولاد الإمام المنصور بالله، ثم مات في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وستمائة، وقبره بمسجد الهادي بصعدة.

قال ابن فند: ومن كرامات الإمام إبراهيم أنه ابن تاج الدين هذا، وأن جده بدر الدين، وعمه الأمير الكبير شرف الدين الحسين بن محمد، وعمه الثاني الحسن بن بدر الدين، وعمه الثالث الأمير الشهير الشهيد مجد الدين يحيى بن محمد فإنه بلغ مع صغر سنة في العلم والجهاد مبلغاً لم يبلغه غيره، انتهى.

وسنذكرهم إن شاء الله تعالى.

قلت: وعمر السيد تاج الدين رضي الله عنه ثلاث وستون سنة.

١٩٦- أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين^(٣) [.... - بعد ٧٠٠هـ]

السيد الأمير العظيم المكانة في الفضائل أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين.

(١) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٠ - ١٦١)، الدامغة الكبرى (خ)، اللاكئ المضيفة (خ)، مشجر السيد الجلال، المستطاب (١٢٠/١)، مآثر الأبرار. وفي هامش بد: أنه يلقب المقتدر بالله.

(٢) ساقطة في: بد.

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ١٨٥ - ١٨٦)، مشجر السيد الجلال.

اتنى عليه السيد الأمير صلاح بن الجلال، ووصفه بمكارم الخلال، وبالجملة فكان من أهل التبريز، ومات بالشرف رضي الله عنه.

١٩٧- أحمد بن محمد بن أحمد الزيدي [...- ...]

السيد العالم التقى الزاهد أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً: من أفاضل أوانه، وعيون زمانه، كان أبوه من العلماء الكبار، هاجر إلى يناع^(١)، وتلا السيد شمس الدين تلو أبيه وحذى حذوه، وتوفي بيناع من أعمال الحيمة أو قرياً منها، وأما أبوه فقبره بيناع. وأما هذا فذكر بعض المؤرخين: أنه كان قرياً من يناع مهاجراً وبها توفي، هذا لفظه وهو مجمل.

١٩٨- أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي [...- ...]

السيد الإمام الصوّام القوّام أحمد بن محمد بن المطهر بن الحسين الزيدي نسباً ومذهباً، المدفون ببيت بحر^(٢). كان من علماء العترة، وسادات الأسرة. ذكره السيد الهادي بن إبراهيم الصغير رحمه الله تعالى.

١٩٩- أحمد بن محمد بن المرتضى^(٣) [...- ...]

السيد العلامة أحمد بن محمد بن المرتضى رحمه الله تعالى. قال السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله: كان رحمه الله شريف الهمة، ناهض العزيمة، طامح الأمل في الزكي من العمل، وكان إلى الجهاد أميل، وكان يعتني باقتناء السلاح والعدة للحرب، وحبب إليه الطيب. قال رحمه الله: وكان خطيباً مصقفاً مهيباً جانبه.

٢٠٠- أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة [...- ...]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة رحمه الله تعالى.

(١) يناع: حصن منيع في عزلة الجدة بالحيمة الداخلية، وهو حصن شاهق فيه آثار خرائب قدممة (معجم المقحفي: ٧١٧).

(٢) كذا الأصول. وبنو بحر: عزلة من ناحية عتمة وأعمال دمار. (المقحفي: ٦٣).

(٣) الفضائل.

ترجم له السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة عليه السلام، فقال: كان عالماً فاضلاً صالحاً، اشتغل بالعلم والقراءة حتى استفاد فائدة ظاهرة في العربية وأصول الدين والفقه، وكان فيه زهادة كلية وخير كثير، وتوفي رحمه الله تعالى ببحوث، وقبر في (مروانة) المقبرة المعروفة ببحوث^(١).

٢٠١- أحمد بن محمد بن إدريس المعروف بالأزرقى^(٢) [... - نحو ٨٥٠هـ]

السيد الإمام العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة رحمهم الله تعالى، المعروف بالأزرقى الأخير.

قال السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة: نشأ في طلب العلم والفائدة، واشتغل بالقراءة، وله فهم حسن، وطريقة صالحة، ومكارم أخلاق، وفضل كثير، لم يزل مشتغلاً حتى استفاد في العربية، وقرأ فيها كتبها المعروفة، وجود فيها وفي علم الكلام وأصول الفقه، وقرأ في كتب الفقه وهو الآن مشتغل به بعد إحرازه لما ذكر أولاً من الفنون، مع رغبة ووفور فهمه، وله من التصانيف (جامع الخلاف) زاده الله من توفيقه السماوي، وبسط له من المدد الإلهي . انتهى بحروفه.

ورأيت بخط القاضي العلامة الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال شعراً نسبه إليه، مرثية في السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم رحمهم الله جميعاً، وأولها [من الطويل]:

^(١) جاء بعد هذه الترجمة في صفح الأصل ما نصه: ابن (كذا) أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً: عالم بن عالم كان أبوه الغاية في الفضل، وتوفي بخصن يناع في المغرب مهاجراً ثم تلاه أحمد هذا على نهجه في العلم والدين وسكن قريب هجرة والده وبها توفي رحمه الله تعالى. ثم خدش الناسخ وضرب عليه، وكتب في الهامش: هذه الترجمة قد تقدمت قبل هذه بثلاث تراجم بلفظ قريب من هذا. ^(٢) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٩٢ - ١٩٤)، المستطاب (٢ / ٣٠ - ٣١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٣)، الجواهر المضيئة، مصادر الحبشي (١٨٦)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيداه الله تعالى (ط / ٢ / ٢٦٠)، رجال الأزهار (٦)، سيرة الإمام يحيى بن حمزة (خ)، الفضائل.

لقد أصبح الإسلام وهو مصابُ
أصيبت به أعلامه وعلومه
وهُدُّ له ركنٌ ودكَّت شوامخُ
وأقماره قد أكسفت وشموسه،
ولم لا وقد أخلى علي بن محمد
وصارت قفاراً سملقاتٍ مهامهاً
لمن جلّ فيه نازلٌ ومصابُ
وكلُّ بسهم النائبات مصابُ
وتلُّ له عرشٌ وحُلُّ حجابُ
وأنجمه غارت وغار شهابُ
وأقفر عنه مسجدٌ وكتابُ
معاني علوم ضمهن ترابُ

وهي أطول من هذا القدر رحمه الله تعالى.

وللسيد الأزرقى الصغير (جامع الخلاف) كتاب مشهور مفيد، وعاجله الأجل قبل إتمامه؛ لأنه شرع فيه حال الدرس في ذلك العام، فكان تصنيف بإزاء كل عشر عشراً، فإذا تقدم أهل القراءة بعشور كثيرة انتقل إلى حيث بلغوا. وتّممه مطهر الجمل رحمه الله تعالى.

نعم ، وأما أحمد^(١) الأزرقى الكبير فهو المعروف بالمنتقم لدين الله أي الذي أخذ بثأر الدين ممن طمس آثاره، وهو أحد دعاة جيلان في المائة السادسة، والله أعلم.

٢٠٢- أحمد بن محمد بن حمزة [... - ق ٥٧هـ]

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حمزة بن يحيى .

من خالصان أهل العلم والفضل، ومن تلامذته إمام الحديث الأمير الحسين صاحب الشفاء، وله عنه روايات.

٢٠٣- أحمد بن محمد بن علي المرابى الهادوي^(٢) [... ١٠٠٧هـ]

(١) بد، هد: وأما الأزرقى . والمذكور من علماء الزيدية في الجليل والديلم وله خلاف في الفروع يذكرها أصحاب كتب الفقه.

(٢) نسبه: أحمد بن محمد بن علي بن الهادي بن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن الملقب زغيب بن علي بن عبدالله زغيب الأكبر بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف

السيد العالم الفاضل شمس الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الهادي الهادوي^(١) الحسيني رحمه الله، كان عالماً جامعاً لفضائل عديدة، وذكره الوالد الفاضل الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال رحمه الله، وأنشد له شعراً [من البسيط]:

العلم من أفضل الأعمال والقرب	بذاك قد قال أهل العلم في الكتب
ومن يوفّق بالتّيات يجرسه	فأجره أجر من صلّى على الكتب
ومن تراه صموتاً في المجالس ذا	لُب؛ يفوه بذكر الله لم يخيب
من لم يُحطّ بالأمانات التي وضعت	من الإله عليه، باء بالغضب
أنا مشيرٌ، فإنّ المستشار له	حقٌّ، فأقبل وسلّم يا أخا الأدب
خير العباد فتى مُستأمنٌ ورعٌ	يقوم في آله بالعدل والحسب

هكذا^(٢) ذكره القاضي الهادي، وذكر في موضع آخر: السيد العلامة أحمد بن محمد بن الهادي المحرابي رحمه الله، وأنشد له هذه القصيدة الآتية، ولعله هذا الذي له الترجمة. وكان السيد شمس الدين أحمد المحرابي من أمراء العترة وسرواتهم وكبرائهم، ملموحاً إليه بعين الاجتهاد، ولم يرض الإمام القاسم بالدعوة إلى نفسه إلا بعد عرض الدعوة على هذا السيد الجليل، وكان قد اشتهر ذكره، وبعد صيته، وقام مع الإمام قيام السابقين، وله مآثر حميدة، واستشهد رحمه الله في مسور المتاب ومعه صنوه علي وكان تلوه في الفضائل؛ كانت شهادتهما أعاد الله من بركتهما في بيت عذاقة في حرب كبيرة،

الداعي بن المنصور بالله يحيى بن الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين. وبقية النسب معروفة. المعروف بالمحرابي نسبة إلى قرية المحراب من ناحية شهارة. ترجمته في: اللائح المضيفة (خ)، النبذة المشيرة (٤٨) مصورة اليمن الكبرى، نيل الحسينين (٢٢١)، المستطاب (١٤٩/٢ - ١٥٠)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٠٧هـ).

(١) رسمها في الأصول: الهروي، ولعل الصحيح ما أثبتناه. وفي يد، هد: الحسيني، وهو تصحيف.

(٢) في (ب): هذا.

واستشهد معهم عشرة رجال صباح يوم السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة سبع وألف،
والمعتني في القبة عليهما السيد المجاهد عامر بن علي رحمه الله.

ومما يذكر من علمه أنه شرح قصيدة امرئ القيس بن حجر اللامية: (فقا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل) ولم يفتح كتاباً.

ومن شعره رحمه الله تعالى [من البسيط]:

ما بال عينيك منها الماء ينحدرُ
وما لجسمك أمسى شاحباً ونبتُ
وبتَ ترعى السُّها في الليل ترُقُّه
أذاك من أن نأى حُلُّ شغفت به
حوراء قد زانها قد تميلسه،
كأنما الشمس تبدو في الجبين ضحى
ونحراها مشرق، والجيد منتصبُ
غيداء لا تنزل الأكدار ساحتها
لمياء في شفيتها حوّة لعسُ
هيفاء خطارة، دُرْمُ مرافقها
إذا نظرت إليها وقت خَطَرْتها
لو ناجت العُصم من أعلى مناكبها
أو راهبين لمالوا نحوها وصبوا
أم كنت تعرف آياتٍ فقد جعلت
فأنت في الدهر في ضيقٍ وفي تعب

كأنه سائلٌ في الجوَّ ينهمرُ
بك المضاجع ثم اعتادك السهرُ
والقلب حيران طول الليل يفتكرُ
صافي الوداد، حَسِينٌ طَيِّبٌ عَطِرُ
إن جدّت السير كاد الردف ينهصرُ
والخدّ وردّ بهي اللون منتشرُ
كأنها ظبيةٌ قد مسّها ذعرُ
إذا بدت من خباها^(١) تحجل القمرُ
قد زانها دعج العينين والخورُ
كأنما ريقها بالخمر معتصرُ
مع التبرج يوماً، رابك النظرُ
حنت إليها، وزال الرعب والخورُ
وضيّعوا الدين والأحساب وابتدروا!
أطلال إلفك بالرباع^(٢) تعتذرُ
من أجل ذلك مهموم ومغممرُ

(١) بد، هد: حياها.

(٢) بد، هد: بالرتاع.

فقلت: كلاً فإني عنه مشتغل
تخار فيه عقول العارفين به
لا تعذلونني فإني مشفقٌ حذرٌ
الدين مخترمٌ، والحق مهتضمٌ،
عفت رسوم الهدى، أقوت معالمه،
من بعد ما مات خير المرسلين معاً
صلى عليه إله الخلق ما طلعت

بجاءت دونه الأحوال والخطر^(٣)
من خطبه تحدث الأفزاع والفكر
لو كان ينفعني الإشفاق والحذر
وفضله في جميع الأرض مُحْتَقَرٌ
كأنه ما مضى الأنباء والنذر
شجي به الثقلان: الجن والبشر
شمس النهار على الأرضين والقمر

وساق على هذا السياق، وذكر الحوادث التي كانت بعد جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٠٤ - أحمد بن محمد بن أحمد المؤيدي^(١) [.... - ١٠٤٠هـ]

السيد الزكي العلامة الأزهد شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي رحمه الله تعالى: كان من العلماء الأخيار، أهل المهمة في تحصيل العلم والرئاسة، وحصل كثيراً طيباً، وقد كان أراد وضع شرح على الشافية، وكان فضله رحمه الله: كلمة إجماع بل قد كان يقول بعض أهل زمنه: إنه منقطع القرين، سمعت السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله مع كونه من الكمال ومعرفة أحوال الناس بحيث هو، يقول: عندي أن السيد أحمد بن محمد رجل اليمن ما كان في وقته من يبلغ حيث بلغ؛ فذكرت

(٣) بد، هد: في شغل.

(١) وفاته كما في العقيق اليماني: سنة ١٠٤٠هـ.

نسبه: أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن. وبقيصة النسب معروفة.

ترجمته في: بغية الأمانى والأمل، العقيق اليماني.

له رجلاً كان السيد يثني عليه فقال: ولا فلان^(١).

وكان ورعاً لا يأكل إلا من الحلال الطيب، وكان إذا خرج بالعساكر إلى البلاد الشامية بني جماعة وبني خولي والعروّ وصور لا يأكل إلا من طعام يخصّه، ويفعل للجنود الموائد الواسعة، ولقد كانت توضع بين يديه قطعة لحم متنتة؛ لأنه كان يذبح لنفسه ويُقسّم له ذلك، أعاد الله من برّكه.

وله شعر عظيم من شعره:

.....^(٢)

وتوفي رحمه الله بصعدة في.....

ورثاه صنوه الصّارم مولانا السيد الإمام المجتهد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن

أحمد^(٣) حفظه الله بقصيدة وهي [من البسيط]:

صبُّ بأهل الحمى هاجت صبّابته فدمعه لا يرى إلا صبّابته^(٤)

ومولانا الصّارم ناسج برود هذه الترتيبة^(٥) هو زين الوجود، وعين الموجود^(٦)، ترجمان الشريعة، متبحر في العلوم جميعها، مصنف، له شرح الهداية المسمّى^(٧) بـ(تنقيح الأنظار) في ثلاثة مجلدات حافلة، كل مجلد يأتي مثل شرح الأزهار لابن مفتاح، وله الروض الحافل شرح الكافل، وله كتاب في صناعة خط المصاحف، وله القصص الحق المبين في البغي

(١) بد: لا ولا فلان.

(٢) بياض في الأصول.

(٣) انظر (ترجمة المؤلف).

(٤) بعد البيت بياض في الأصول؛ قدر نصف صفحة.

(٥) هد، بد: المرتبة.

(٦) هد، بد: الوجود.

(٧) ليست في: بد، هد.

على أمير المؤمنين وغير هذه، وله أشعار عظيمة، وهو أحد شيوخه، والحمد لله رب العالمين.

وكان والدهما السيد محمد بن أحمد^(١) رئيساً من أعيان آل محمد، مملوءاً بالوقار والرجاح، وهو الذي فتح صعدة للإمام القاسم أعاد الله من بركتهم.

٢٠٥- أحمد بن محمد بن صلاح القطبيري^(٢) [... = ١٠٦٩ هـ]

السيد المهام العالم شية الحمد أحمد بن محمد بن صلاح القطبيري رحمه الله، من شيوخ شيوخنا المحققين، وأجلاء العلماء المتقين^(٣)، وكان في العربية إماماً محققاً سيما في أيام شببته رحمه الله، وكان شيخاً معمرأ، وأتصل بالإمام القاسم، وكان من المناضلين عن منصب الإمام والتكلمين معه، وله قصيدة جواب على السيد العلامة عبدالله بن علي بن الحسين المتعارض هو والإمام القاسم، فمن جواب السيد أحمد بن محمد بن صلاح القطبيري رحمه الله، وقد أجاب علماء^(٤) جمّ عددهم.

فقال السيد من جملة قصيدته^(٥) [من الكامل]:

وتقول في الأشعار أحدث قاسم سوءاً وما حدث أتى ممن قاسم؟
إلا الحروب المضرمات على العدى الناقيات بكل عادٍ ظالم

(١) والد صاحب الترجمة: قتل غيلة سنة (١٠٢٤ هـ).

(٢) نسبه: أحمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن الأمير المويد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى. وبقية النسب معروفة.

ترجمته في: النبذة المشيرة (خ)، الدامغة الكبرى (خ).

(٣) الأصل: المتقين، وما حررناه من: بد، هد.

(٤) بدلها في بد: عنها.

(٥) في هامش مج، هد: قال المصنف أعاد الله من بركاته: عندي تردد هل هذه للسيد أحمد بن محمد الشرفي أو للسيد المذكور لأنهما أحابا جميعاً. تمت.

قلت: نسبها الجرmozفي في النبذة المشيرة للسيد أحمد بن محمد الشرفي ص (١٩٤).

من جرّع الأعداء سمّاً ناقعاً
 بأسنة عند اللقاء وصوارم
 وبنادق تحكي الرعود قواصفاً
 وشواذب كالشهب تهوي في الهوى
 يحملن كل فتى هزّبـر أروع
 سلّ عنه ذات (السود) أو (أسنافهم)
 تخبرك عن نبإ يقين أنها
 وهي طويلة ختمها بقوله:

والله يرعى للشرائع حقه
 ما دام فهو حتوف كل معاند
 والله يحتّم بالرضى أعمالنا
 ثم الصلاة على النبي وآله
 ويديم بهجته بعزّ دائم
 وشحاك أفئدة وشجو حلاقم
 والمؤمنين، وتوبة للنّـام
 ما غرّدت في الأيك ورق حمائم

وله مرثية في الإمام عليّ السّلام، جمع فيها الرثى والتهنئة بقيام ولده إمام اليمن ناعش الحوزة: المؤيد بالله عليّ السّلام.
 وتعمّر رضوان الله عليه.

وكان في أيام الإمام المؤيد بالله من عيون أهل بيته، وتولّى جهة أنس المحروسة، ثم استقرّ ببلاده منوطة أعمالها به حتّى كانت أيام هذه الإمامة المسعودة النبوية أيام مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله صلوات الله عليه، وأخذ منها بشطر صالح، ثم انتقل إلى جوار الله في شهر ربيع الآخر من عام تسع وستين وألف في وادي قراض من بلاد آل أبي

(١) في هامش معج، هد: الناجم؛ كما في النبذة.

(٧) بد، هد: حفظة. وفي النبذة المشيرة عجز البيت كالتالي: رصد الخطاطف خطفة من راجم.

الخطاب، وقبره بصرح المسجد بقرية آل يعيش مشهور مزور رحمه الله تعالى، وتجاوز عنه. وزار السيد العلامة شرف الدين الحسن بن أحمد الجلال، أمتع الله بنافع علومه إلى رغبة. قال السيد الحسن عافاه الله تعالى [من الطويل]:

فأهلاً بأقدام حَبَّتِي زِيَارَةَ وما كنتُ أهلاً للتهوض إلى عندي!
ولا غرو أن زار العَظِيمُ محقِّراً فقد ينهض المولى إلى ساحة العبد

فأجابه السيد شمس الدين رحمه الله تعالى [من البسيط]:
بل أنتم النَّفَرُ الْمَسْتَوْجِبُونَ لِأَنَّ نمشي^(١) إليكم ولو مشياً على الخدِّ
لأنكم من سلالات النبي وقد حزتم بفضلكم مجداً إلى مجد

٢٠٦- أحمد بن محمد بن أحمد الباعث [... - ق ٥٦هـ]

الفقيه العالم أبو إسحاق أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد الباعث رحمه الله: من بحار العلم وكبار العلماء، وولده إسحاق أشهر منه على أن هذا في الفضل شهير، ترجم له السيد الهادي وابن المظفر وغيرهما.

٢٠٧- أحمد بن محمد بن أحمد المحلي^(٢) [... - ق ٧هـ]

العالم الكبير الفقيه الأجل شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبيد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي المحلي الصنعاني رحمه الله. والد الفقيه الإمام العلامة حميد بن أحمد.

(١) هد: يُمشي.

(٢) أحمد بن محمد المحلي: من العلماء الذين عاصروا الإمام عبد الله بن حمزة (ع)، وهو والد الفقيه حميد المحلي صاحب الخدائق الرردية، الشهيد سنة (٦٥٢هـ). وقد خلط كل من الرجيه والحبشي ما بينهما، ونسبوا إليه مؤلفات ولده.

ترجمته في: المستطاب (١/١٢٨)، السيرة المنصورية (١/٣٣٦)، (٢/٩٦٥).

كان الفقيه شمس الدين عالماً كبيراً، وجهه الإمام المنصور بالله عليه السلام إلى بلاد قاعة كما ذكر^(١) بعض أولاده لمناظرة الباطنية، وقبره رحمه الله بثلا خارج باب المناخ^(٢) من مدينة ثلا، ويقال: قد سُمعت تلاوة القرآن من قبره، وأظنه وجهه الإمام لمناظرة المطرفية على الباطنية، والله أعلم.

٢٠٨- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [... - ق ٥٧]

الفقيه الفاضل العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن عبد الله العُمري رحمه الله أمين. كان عالماً فاضلاً، وهو جد الفقيه محمد بن سليمان المذاكر رحمه الله، وكان من جماعة المنصور بالله، ويقال: أنه كان يشبهه في الخلقة، وأمره بالوقوف بهجرة قاعة لمناظرة المطرفية، وانتقل إلى جوار الله بقاعة، وقبره هناك.

* * *

وقاعة: بلدة من محاسن البلاد غربي البون، وقد كانت عامرة أهله ثم خربتها همدان وانتقم الله منهم، ثم عُمرت وسكنها بعد ذلك طوائف: مطرفية ومخرعة. روى ثعلب أحمد الزيدي -الآتي ذكره إن شاء الله تعالى- فيما رواه عنه محمد بن أبي الخير بن زريون الصنعاني المعاصر للإمام أحمد بن سليمان؛ أن عبد الملك بن وهيب خرب قاعة، وأذل أهلها لأنهم قتلوا أهله، فرأى ثعلب المذكور في النوم سبعة رجال عليهم ثياب نظيفة، في أولهم رجل بيده عصي قد أقبل حتى وقف على ماجل قاعة على الحاجب، وأشار بعصاه إلى قرية قاعة، وقال [من الهزج]:

ألا أيتها القريّة إمّا متّ أياماً
فلا بدّ إليه العرش أن يحييك أعواماً

(١) بد، هد: ذكره.

(٢) الأصل: المياح؛ وما حررناه من: بد، هد.

وَأَنْ يَهْلِكَ أَقْوَامًا^(٣) بِمَا أَوْلَوْهُ أَقْوَامًا
وَأَنْ يَنْصُرَ مَظْلُومًا وَأَنْ يَهْلِكَ ظَلَامًا

فلم يلبث أن خرج علي بن محمد الصليحي فقتل همدان وذلل بني وهيب، وكان قيس بن وهيب سيد همدان في عصره فقتله بجاز^(١) ودوَّخ البلد، ثم عمرت قاعة إلى الآن والله أعلم.

٢٠٩- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [... - ق ٥٦هـ]

الفقيه الفاضل العالم أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله: كان عالماً.

قال الفقيه محمد بن سليمان المذاكر (صاحب الروضة): أنه كان من تلامذة القاضي جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى.

٢١٠- أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص^(٢) [... = ٦٥٦هـ]

الشيخ العالم المجتهد الأصولي أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي طاهر أحمد بن إبراهيم بن أبي طاهر محمد بن إسحاق بن أبي بكر بن عبد الله بن

(٣) بد، هد: قوماً.

(١) حاز: قرية حميرية من ناحية همدان فيها آثار قديمة وحصن، وهي من الشمال الغربي عن صنعاء على مرحلة. انظر: معجم البلدان والقبائل للحجري (٢١٣/١)، معجم المقحفى (١٤٢).

(٢) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٩٦ / ١ - ١٩٨)، المستطاب (١٣٤ / ١ - ١٣٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٤ - ١٦٥)، أئمة اليمن (١ / ١٧١)، مصادر الحبشي (١٥٦)، سيرة الإمام المهدي / أبو طير (خ) وفيه أخباره وافية، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣ / ٢٠٩ - ٢١١)، معجم المؤلفين (٢ / ٩٠)، مؤلفات الزيدية (١ / ٣٨، ٢ / ١٢٣، ٣ / ٧٧)، الموسوعة اليمنية (١ / ٦٢)، نزهة الأنظار للمقرائي، اللآلئ المضئية، العقود اللؤلؤية.

الرصاص، نسبه من جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، وكان بعض أجداده مع الهادي إلى الحق عليه السلام: المشهور بالحفيد.

كان عالماً متبحراً لا يشق غباره في العلوم، من أساطين العلماء، وسلاطين الكلام، وآية العدل والتوحيد، وله في العلوم القدم الراسخة، وله على ذلك آيات بينات منها: (الجوهرة) التي هي مدرّس العصابة، وله ثلاث كتب تجري منها مجرى الشرح، هكذا رأته مذكوراً^(١) ثلاثة كتب. ويخط بعض مشائخنا: له كتابان كالشرح للجوهرة وهما (الوسيط) و(غرة الحقائق) لها، وله كتاب الشجرة في الإجماعات، ولم نره إلى الآن، ولعله قد فُقد، والله المستعان، وما كان مثله مما يُغفل عنه، وله في كل شيء من العلم قدم، مع بلاغة في إنشائه رائعة، وله رسالة تخرج في مجلد متوسط إلى العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله، سماها مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف وذلك بسبب رسائل دارت بين القاضي عبد الله رضي الله عنه وبين الفقيه العلامة علي بن يحيى الفضلي.

وكان الشيخ وجيهاً رئيساً، ولذلك كان منه ما كان إلى الإمام الشهيد السعيد أحمد بن الحسين عليه السلام.

فإن الله المستعان؛ إذا تأمل المتأمل مكانة هذا الشيخ في العلم وما يشيده من ذكر آل محمد في رسائله، ويعطر بذكرهم المجالس، ثم كانت هذه الهفوة، وأعوذ بالله من حجب الدنيا. وقد كان الإمام يعرف من الشيخ شيئاً من هذا، وكان يجزل عطاءه حتى أنه أقطعه في صنعاء المحمية بعض منازل الملحدة الباطنية.

قال السيد يحيى بن القاسم: وقيمة ذلك نحو ثلاثين ألفاً ولم يعط الإمام حميداً شيئاً. وقد ترجم للشيخ شمس الدين الخزرجي وغيره، ووصف خلقتة وزرقه في عينيه. ومن إنشائه كتابه إلى جيلان وديلمان.

(١) ليست في: بد، هد.

قال السيد العلامة يحيى بن القاسم رحمه الله: وقد نقلنا منه ما يتعلق بسيرة المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام، فأفهمت عبارته أنه أوسع من هذا.

من الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن الحسن إلى جهة الجليل والديلم.
مع الأخ البر: رحيم داد [من الكامل]:

هل ركب مكة حاملون تحية تُهدى إليكم من محب مغرم
أغضى الجفون على معين ساجم وطوى الضلوع على جوى متقدم
إن لم يبلغها الحجيج فلا رموا بالجمرتين، ولا سقوا من زمزم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله.

كتابي إليكما أيها الحيران الكاملان، والصدران الفضلان، شيخا الإسلام، الداعيان إلى الله وإلى أرباب الفضل، وولاة العقد والحل.. إلى قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ (٥٨) [يس]، تحية من عند الله مباركة [طيبة] (١) تفيض بالخيرات أنوارها (٢)، ويتوالى من ذي العرش حياؤها، وتضيء حنادس البعاد لألأؤها، سلام على معاهد العلم وربوعه، الذي طهر البر عراصها وأنديتها، وأزاح للدين الخيف عن نشر التقوى ساحاتها وأفنيتها، وشاد على دعائم الهدى سادات الورى ذراها وأبنيتها، بقرارة جيلان وديلمان، وذات الرسم الباقي والأثر الخالد من حديث الطوفان، فهناك حطّ الفضل رحله وطنب رواقه، وألقى الفقه نعاعه وأرغى عن عزاليه دفاقه، وإن أرضاً كان الناصر للحق عليه السلام مرسى أوتادها، وضارب أسدادها، وخائض غمارها، ومعين قوارها، ومشكاة أنوارها، وناهج محجتها، على واضحة ليلاها كنهارها؛ لأرض محفوفة بفخامة خطرها، ونماء سعيها وتجليل ذكرها. ولا جرم أنه لأثر شامخ الشرفات، باذخ

(١) من : بد.

(٢) بد : أنوارها.

القذفات، راسخ القواعد والأساس، محكم القرائن والأمراس .
 إلى قوله: فهو عَلَيْهِ السَّلَام أبو عذرها، وطليعة سرّها، الذي^(١) هتفت به الصحف
 الغوائر^(٢)، وآذنت به قبل أوانه البشائر، وتزينت^(٣) بذكره الأسفار، وابتهجت الدفائر،
 حتى رُغف به الزمان، وتبَلَّج به ذلك الأوان، فلم يزل يدندن حول تلك الديار، ويحوم
 عليها بإسفارٍ وتطيار، وعقد^(٤) وإمرار، وعزم لا يلويه وكَلٌّ، وحزم لا يبيئه^(٥) دخل، حتى
 أُعطي مقاليدها إذ رام إصلاحها، ونبذ إليه الإسعاد مفتاحها إذ حاول افتتاحها.
 إلى قوله: فورد صريح ضريبها^(٦) من ورد من أئمة الهدى، وأقمار الدجى، الذين
 اضاءت أنوارهم المشارق والمغرب، ورتع في رياض علومهم الأعاجم والأعارب، سلام
 الله وبركاته وصلواته^(٧) على تلك الأرواح في مساءٍ وصباح.

ما انفك السلف من أئمتنا ينحون من ذلك المنهاج، ويلمع ضوء لألائهم من تلك
 الهالات والأبراج، ويتنابوها^(٨) من العراق بتأويب وإدلاج، فأول من عشا إلى ضوء نارها
 فاتبعه، وشام برق الحياء في رباها فاتتبعه، السيد الإمام أمير المؤمنين المهدي لدين الله أبو
 عبد الله محمد^(٩) بن الحسن الداعي عَلَيْهِ السَّلَام فأحيا تلك المآثر التي ما يفنى لها^(١٠)

(١) بد: التي.

(٢) مج، هد: الغرائر؛ وصوبها الناسخ في هامش النسختين إلى ما حررناه من: بد.

(٣) بد: وترتبت.

(٤) ما حررناه من السيرة.

(٥) هد، بد: لا يلقيه، وفي السيرة: لا يثنيه.

(٦) كذا الأصل والسيرة، وفي: (بد، هد): ضريبها.

(٧) ليست في بد.

(٨) هد: ويتنا نورها، وفي (بد): ويتنأ نورها.

(٩) أنظر الإفادة في تاريخ الأئمة السادة.

(١٠) بد، هد: ما تفنى على مر الجديدين.

على مرّ الجديدين أثر.

إلى قوله: ثم تلاه الإمامان اللذان هما هلالا هالة الملة المحمدية، وواسطاً^(١) عقد النحلة الحنيفية، كما أن قطر اليمن ما زال فكر أئمة الزيدية وأشياعهم من لدن الهادي إلى الحق عَليّه السّلام إلى هذا الأوان ينادون فيه بالصوت العالي، ويخفق فيه كوكب مذهبهم المتلائي، ويرث الأول التالي، فهم كذلك يأترون فيه الدين قرناً بعد قرن، ويروونه خلفاً بعد خلف من آل القاسم عَليّه السّلام وأشياعهم الكرام.

إلى قوله: ولقد جمع الله تعالى للإمام المنصور ذي المجد المعمور، والشرف الموفور، والعلم المأثور، والسيف المشهور، أمير المؤمنين، والخليفة الصّادع بالحق المبين، حليف القرآن، ماضي الجنان واللسان، أبي محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان كريم الحظين من أحياناً^(٢) دين آبائه الأكرمين في هذين القطرين، واقتفى سنن هذين الإمامين، المحتذي لثاهما، الناسج على منوالهما، حتى اشتد^(٣) الأمر، وانتظم البحر^(٤)، واتصل السؤدد والمجد، فحق حينئذ على أهل كل ناحية أن يكون له على كل من فيه طليعة ورقيا، وأن يسمعهم صوته مؤذناً^(٥) ومهيباً: أن هلمّ فإن طالع سعدنا قد بارى فلق الصباح، وأن أملنا الذي كنا نعدّ له الأيام ونستهل له طوالع الشهور والأعوام قد أذن بالنجاح، وحيعل بالفلاح.

نعم ، فأصدرنا أعزكم الله هذه الكلم^(٦) المسطورة، والأحرف المزبورة، عجاله ممن مستوفر، وقبساً من مجتاز، ولمعة من بارق، ونبذة من طارق، وغرفة من بحار، وصباية من

(١) بد، هد: وواسطة.

(٢) الأصل: من إحياء؛ والتصحيح من بقية النسخ.

(٣) هد: أشيد؛ وفي بد: استند.

(٤) هد: الفخر.

(٥) الأصول: موناً؛ والتصحيح من هامش بد.

(٦) بد: الكلمة.

تيار، كما شاهد متحملها أحسن الله توفيقه، وأبهج له طريقه، على حين أزمع الترحال، وشدَّ الرِّحال، في يوم الأربعاء من ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة - عن نعم صفا الله بالإقبال مشارعها، وقرن بالسعود مطالعها، وروض بنيل الأمانى مكارعها ومراتعها^(١)، وحقق من آمال المخلصين دانيها وشاسعها، وأرى قسرة العين شاريها وبائعها، وفتح عن أجفان السرى وأصمختها أبصارها ومسامعها، فحمداً له سبحانه يدرُّ بالمدرار المزبد غمامه، ويفوح بنهج^(٢) القبول لطائمه؛ أسعدت فوائد الزمن بقيام قائمنا باليمن، فصاح طائر آل زيد على فنن، فليهنكم ما سنَّه الله وأدناه، وحبانا وإياكم من هذه الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، التي نفى الإيمان نقابها^(٣)، ووصل بعز السعادة أسبابها^(٤)، وضرب على العز قبابها، ومدَّ بالتمكين وشدَّ وله الحمد أطنابها.

ولا بد من إيداع هذه المكاتبة طرفاً من تعريف نعوته وسماته، التي حاكَّت ضياء الغزال، وأعشب لوردي الهالة حدودها، قطرة من مطرة، ومجة من لجة، وهائم اقراؤا كتابيه، ثم استقرَّوه تجدوه علانية، فليس الخبر كالعيان، وما أفلح من مان: هو الإمام المهدي لدين الله أمير المؤمنين أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات وهو إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

نشأ عليه السلام بين التنزيل والتأويل، ودرج بين التحريم والتحليل، بين آباء بررة، وأجداد طهرة، ما يعد هؤلاء الذين سميناهم إلا من ينفخ عرف الصلاح من ثيابه، وتشدُّ

(١) بد : ومرابعها.

(٢) هد: بيهج . واللطائم: أوعية الطيب.

(٣) ما حررناه من السيرة.

(٤) هد: أمسانها، وصوربها الناسخ.

جبايل التقوى بأهدابه، فنسبه كله سلسلة الذهب الصريح غير المؤتشب، بين إمام سابق، ومقتصد لاحق، وغصن سامق عن أصل في ذروة المجد باسق، ولما ترعرع^(١) غصناً سرعراً، سلك من رواية^(٢) آبائه الأكرمين طريقاً متبعاً، وسبيلاً^(٣) مهيعاً، فلم ينزل^(٤) يتوقل في دُرج العلم حتى تسنم ذراها، وتفيأ في ظليل ذراها، ثم لأن له من الغوامض جامحها، فأسلس قيادها ووطأ شدادها، وأعلا نجادها وأسأل وهادها، وجاس خلالها وخاض أعدادها وأوشالها، فهذا علم الكلام وأصول الدين قد قرأ فيه، فصل وحصل، ودقق وحلل، حتى وقف منه على المكنون، وجمع أبكاره والعون، ثم أصول الفقه وهو النمط الأوسط بين التصرف العقلي والتحكم الشرعي، فلقد جلى جواده في مضماره، وتغلغل في أنجاده وأغواره، وتكشّف له دقائق غرابته وأسراره، وأما في الفروع فله اليد الطولى والقدم الراسخة، وأما الفرضيات فله فيها أوفر الحظ والنصيب، وقد رمى في أغراضها بالقدح القامر والسهم المصيب، وله فيها غوص الماهر الألمي، ومحض الناظر اللودعي، وأما علوم الأدب فقد مت فيها بجبل متين، وتشبت من مبادئ اللغة ومعرفة مفرداتها، ثم معرفة حركاتها وأوزانها إلى حد الكفاية وزيادة، ثم علوم القرآن الكريم فقد اندرجت تحت هذه، وازداد من وراء ذلك قراءة ما وضعه المفسرون من أهل البيت عليهم السلام، وأشياهم من علماء الإسلام، فاطلع ذلك الفجاج، وأخذ بعري تلسك الأدرج، حتى أضحي بحاله فيها رحيباً، وجواد حلبته^(٥) لعوباً، ثم الآيات النبوية والأحاديث الصحابية والسير المقتضية، فقد أخذها أخذ مثله، وعلقت بخاطره إلى حد

(١) بد: ترعزع . والسرعرع: القضيبي الرطب.

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد: سبلاً.

(٤) ساقطة في بد.

(٥) هد: حلبته.

أعوز لُطُوف^(١) بمثله وشكله.

هذه -رحمكم الله وأعز بكم دينه- أودية العلم وغيطانه، وحدائق الحكم ومصلاته، قد ملك رباها، وحمي حماها، ورعى كلاها. وملاك ذلك كله جودة الاستنباط، وحضور البال، ويقظة الخاطر، وانتباه الذهن، وحسن الفحص عن لطائف المغضات، واستثارة دقائق الغوص المهمات. ولقد رأينا منه عجائباً في كتاب بغية المرتاد؛ وهو جواب عن مسائل فقهية، وهي عديمة النص في الأغلب، سأله عنها الشيخ الصدر العالم محي الدين عطية بن محمد بن أحمد النجراني فحلل عقدها، وفتح سددها، وقوم بالإيضاح أودها، وأفاض عليها خليجاً من بحر علمه الزخار، وفيض مدده التيار^(٢)، وينبوع علمه الفسوار، حتى حسرت عن لثامها للإختبار، وكشفت برقعها للنضار، قد نظم في سلكها اللؤلؤ والنضار، وكاد برقها يذهب بالأبصار. ثم فاتحه الكلام من فاتحه من علماء اليمن، فرأى منه ما يبهر العقول نوراً، ويرد الطرف دونه حسيراً.

وأما ورعه وعفافه، وزهادته وعبادته وسلامة السريرة وصفاء الطوية والخشية الدخيلة لباري البرية فشيء ظهر ظهور النهار، واشتهر اشتهاً دجلة في الأنهار، متقن بالحياء، يلمع من جبينه أشعة التقوى، ذو سمع قويم، وهدى^(٣) مستقيم، لم يعرف الجحون، ولا شين بالمسخفات، ولا اقتحمته العيون، نور النبوة في أثناء قسماته، وماء الخلافة مطرد على صفحاته، ما زال منذ نشأ يفة تلحظه العيون بالجلالة، وتهيب^(٤) إليه القلوب بالزعامة، وتهش نحوه النفوس للإمامة، وتشير إليه الأصابع في^(٥) الخاصة والعامة، ولقد تمخضت به الليالي شمساً في أفق العلياء، وسراجاً من مشكاة الضياء، وأصلاً مغرسه سريرة

(١) كذا ضبطها في هد . وفي الأصل: لطوق؛ وبالإهمال في بد، وفي السيرة الطرق.

(٢) هد: السيار .

(٣) بد، هد: وهدى .

(٤) هد: تهيت ؛ وبالإهمال في بد.

(٥) في: ليست في بقية النسخ.

البطحاء، وغصن شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. ولقد عاشرناه من لـدن الحدائنة حتى الغاية [غاية] ^(١) المعاشرة والطفها، فما رأيناه ضاحكاً بصوت عال إنما ضحكه التبسم، ولا واغلاً في ود ^(٢) المزاح، ولا مكابراً ^(٣) في الكلام، ولا أزرى به البأ والحال، أنصع الناس خلقاً، وأثقلهم طبعاً، وأكرمهم نفساً، وأنداهم كفاً، وأحفصهم طاشراً، وأهداهم مجلساً، وألينهم عريكة، وأوطاهم جناباً، وله من تعظيم جلال الله، وهيبة أمر الله، والجنوح لسلطان حقه والطوع لحنتمه ^(٤) والمسارعة إلى رضاه، والكلف بإحياء دينه، ونصرته على حرب الباطل وشياطينه، والإعراض عما سوى ذلك من القبح وكثير من المباح والمكروه في الأقوال والأفعال والأحوال، مالا تنادي فيه ^(٥) المعرفة بالصفة، ولا يقوم فيه الكتاب بالخطاب.

وهذه نعوته وسماته قبل تصديده للزعامة، واضطلاعه بأعباء الإمامة، عرفنا ذلك وعرفه غيرنا ممن شاهده وعاشره وسمع به ^(٦).

ولما تم بنعمة الله نوره، وامتدَّ صوته وصيته، وسار ذكره في الآفاق، واصطحبت بتمجيده زمرُ الرفاق، وقد شخصت نحوه الأبصار، وامتدَّت إليه الآمال في كشف الغمَّة، وهداية الأمة، وعلم هو تعين الفرض، وسعى من يقوم بنصرته إليه بالنص والنهض؛ من أكابر آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وعيون العلماء الأعلام فإنهم ملئوا ^(٧) مسامعه بالبعث والحث البالغ على تلافيه الدماء، وقيامه بأمر الدهماء كالأمير الكبير

(١) ما بين المعرفين ساقط في الأصول؛ وهو تصريب بقلم مخالف في هد.

(٢) كذا الأصول؛ ولعلها: واد.

(٣) بد: مكابراً.

(٤) بد، هد: لحقه.

(٥) فيه: ساقط في بد، هد.

(٦) وسمع به: ساقطة في بقية النسخ؛ وأشار إليها الناسخ في هامش بد، وفي السيرة: أو سمع به.

(٧) كتب الناسخ أعلى الكلمة في هد: الملا.

المتوكل على الله الداعي إليه (شمس الدين)^(١) أبي محمد أحمد بن الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين، فإنه لحظه بمخايل النجابة فصدقت مخيلته، ودعاه إلى القيام والتصدي للأمر العام، وبذل ما يجب من نصرته، وكذلك الأمير الكبير شيخ العترة ذي الشرفين عماد الدين صنو أمير المؤمنين، وجملة العلماء وهاماتهم دعوه إلى ذلك، وسلخوا بتوجيه الآمال فيه أوضح المسالك.

وفي أثناء ذلك يظهر من كراماته وفضائله وبركاته والشفاء بنفاته^(٢)، وأدرك كثير من الناس حاجة وطره على وفق النذر له ما جلبت القلوب معه على محبته، وتواطأت الألسنة على معرفة حقه، وهو بحر لا يساجل لو ذهب ذاهب يصف ما اتفق له من ذلك لاستوعب الطوامير.

ثم قوي في خاطره إتيان (ثلا) من البلاد الحميرية، لحاجة عرضت، ولبانة سنحت، فخرج من (ذيبين) وكان قد نزله وأقام فيه سنين، فتسامع به الناس في طريقه فحفوا به واكتنفوا بركاته حتى دخل ثلا في خلقي كثير وحفل عظيم، وتحدث الناس عن لسان حال الإمام لما كانوا يرتقبونه ويؤملونه، وتلقاه إذ ذاك المشائخ الأجلاء آل منصور بن جعفر؛ ورئيسهم يومئذ الشيخ سيف الدين صدر العرب منصور بن محمد؛ بالإنصاف والإتحاف، وألقوا بنفوسهم منحطين بين يديه، باذلين له النصرة بالنفوس والحصون والأموال، فلم ير إلا القيام مستخيراً لله تعالى واثقاً به، ومتوكلاً عليه ومتبرئاً من الحول والقوة إلا به. فقام داعياً إلى الله تعالى على سنن آباءه الأكرمين، متحلياً بحلية الإمامة، ناهضاً بأثقال الزعامة، مشمراً على نصف الساق، سائقاً أعداء دين جده صلى الله عليه أعنف مساق، غير واهٍ ولا وانٍ، حتى أسمع الناس من قاصٍ ودانٍ، لم يُعَقَّ ريب المبطي، ولا أناة المتلكي^(٣)، حتى

(١) ما بين القوسين ليست في: بد، هد. وفي يد: أبو محمد.

(٢) بد، هد: بشائه.

(٣) الأصل، وبقية النسخ: المليكى؛ والتصحيح من تصريب بقلم مخالف في هد.

خفقت بنوده، ووفرت جنوده، وأرعدت فرائص الكافرين، وزلزلت أقدام الجاحدين.
ولما ولي هذا الأمر العام ازدادت خلال^(١) الفضل، وحصا البندقية على الحك وضوحاً
وظهوراً، واستطارت في الآفاق نورا، فصار له من سعة الصدر، ولين الجنب، ودمائه
الأخلاق، واحتمال الشداد، والاضطلاع بالأعباء الثقال، ما تستبه السأمة^(٢)، ولا يزري
في الخاصة والعامة. قال [من الكامل]:

متواضع في الحي وهو معظمُ متبذّل في القوم وهو مبجلُ
يُعلو فيعلم أن ذلك حقه ويُذلّ فيهم نفسه فيكرمُ
لا يحسب الإقلال عدماً بل يرى أن المقلّ من المروّة معدمُ

تفيض يده على العفاة، ولا ينحو به التعقيب، ولا يرهقه التضريب،
تعود بسط الكفّ حتى لو أنه ثناها لقبض لم تطعه أنامله
عطاءً لو استطاع الذي يستميحه لأصبح من بين الوري وهو عاذله
هو البحر من أي النواحي أتته، فلجته المعروف، والبحر ساحله

وله من دمائه الرأي، ورسوخ الحلم، ورسوخ النظر، ويقظة القلب ما هو ظاهر
السبيل واضح الدليل.

* * *

وهذا الشيخ كان آية من آيات الله، فصيح اللسان، لا يتردد أحد في سعة علمه، لولا
ما كان منه من قضية إمامه الذي شهد باستحقاقه الإمامة، وقام خطيباً له في غير ما مجلس
ومحفل، وتكلم بكلام هو حجة عليه.

(١) بد: جلالة .

(٢) بد: الشامه ؛ ولعله من السأم الذي بمعنى الملل.

وقد ذكر بعض العلماء وأظنه الفقيه حسن^(١) بن علي حنش رحمه الله أنه كان ندم، والله أعلم .

ولفظ الفقيه المذكور: الشيخ الإمام العلامة المجتهد شمس الدين وشحاك الملحددين أحمد بن محمد بن الحسن (بن محمد)^(٢) الرصاص رحمه الله: كان له من غزارة العلم وسعة المعرفة ما يبهر العقول، ومن المصنفات الوسيعة المفيدة ما يريح العقول، ومن الرسائل القاطعة شبهه الملحددين، والنافعة لأهل اليقين، ما شهد له بحسن المقصد والاعتقاد، روى أن درسته كانوا خمسمائة، وكان فيهم سبعون أحمد. وله من الخطب والحكم والمواظم ما شهدت بغزارة علمه، وسعة معرفته، وجودة فهمه، لولا ما نُقِمَ عليه في شأن الإمام الذبيح الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام، ولكن قد رويت توبته، وهو الأولى. بمثل هذا الرجل، ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يحمل هذا العلم من أمتي عدولها)). إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة.

فَمِمَّنْ رَوَى تَوْبَةَ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْجِيلَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: رَوَى لِي الْفَقِيهِ الْعَلَامَةُ عَيْسَى بْنُ يَحْيَى؛ أَنَّ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الرَّصَاصِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ نَدِمَ وَتَابَ مِنْ قِيَامِهِ عَلَى الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا مَرَضَ أَخْبَرَهُ بِمِثْلِ هَذَا، وَأَخْبَرَهُ بِالتَّوْبَةِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ الْفَقِيهِ عَيْسَى: لَعَلَّكَ أَنْ تَعْرِفَ النَّاسَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: تَكُونُ تَأْتِي إِلَيَّ إِمَّا الْبَكْرَةَ أَوْ قَالَ الْعَشِيَّ، فَأَتَاهُ وَقَدْ صَارَ عَلَى حَالَةٍ لَا يَتِمَّكَنُ مِنَ الْكَلَامِ.

وروى هذا الفقيه محمود الجيلاني أن الفقيه أحمد بن حنش قال له: أشهد أنني من التائبين من قيامي على المهدي، فإنه قد كان مصيباً من المحقين.

قال الفقيه العلامة عبد الله بن زيد صاحب الإرشاد: قلت وقد ثبت أنه يقبل خبر الواحد في التوبة، ولا يقبل خبره في التكفير والتفسيق، انتهى.

(١) بد : الحسن.

(٢) ما بين القوسين ساقط في بد.

وقد نقل توبة الحفيد: العلامة حميد بن أحمد بن حميد (بن أحمد)^(١) رحمهم الله تعالى .
ومما قيل في أمره مع المهدي عَلَيْهِ السَّلَام قصيدة أولها:

الويل كل الويل للرصاص ولحزبه الداني معاً والقاصي
ومنها:

يا ويلهم يوم القيامة من لظي؛ من شد أغلال وسفع نواصي!
يدعون يوم الدين هل من منقذ؟ طلب المناص، ولات حين مناص
حرصوا على قتل الإمام وهم على الـ كفار والفساق غير حراص
ومنها:

رخصت نفوس بني النبي عليهم ونفوسهم في الشرع غير رخاص
فأذاقهم ذو العرش غبً فعالمهم وكذاك سوف يذيق كل معاصي!
لم تمض خمسة أشهر حتى فني من لم يكن في التوب والإخلاص

وهي طويلة لا حاجة إلى ذكرها، وعند الله الفصل بالعدل سبحانه وتعالى .
قال السيد العلامة صلاح بن محمد بن صلاح بن علي (بن الحسين بن علي)^(٢) بن عبد
الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْهِ السَّلَام: كانت وفاة الشيخ أحمد الرصاص
المعروف بالحفيد ضحوة يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين
وستمائة .

ومن مشائخه: الشيخ محي الدين محمد بن أحمد الوليد القرشي رحمه الله، والشيخ
حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، انتهى .

(١) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٢) ليست في: بد، هد .

٢١١- أحمد بن محمد بن نشوان الحميري^(١) [... - ق ٥٧هـ]

القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبدالرحمن الحميري رحمه الله.

من أئمة العلوم، وحفاظ اللغة والشريعات، كان من شيوخ الناطق بالحق الأمير الحسين بن محمد عليهما السلام. ولأحمد هذا ولد علامة اسمه: مرثد من كبار العلماء، ومرثد هذا عالم بن عالم بن عالم بن عالم.

ولنشوان ولد علامة غير محمد وعلي اسمه: مرثد أيضاً.

٢١٢- أحمد بن محمد بن مطهر النحوي^(٢) [... - ق ٥٩هـ]

العلامة المحقق شيخ التفسير أحمد بن محمد بن مطهر النحوي.

كان عالماً عاملاً، من شيوخه: السيد علي بن محمد بن أبي القاسم، والفقير جبار الله الينبيعي^(٣)، وكان من عيون وقته.

٢١٣- أحمد بن محمد حنش^(٤) [... - ...]

الفيقير العلامة الخطير أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن حنش.

فقيه، عالم كبير، من تلامذة أحمد بن محمد بن مطهر النحوي السابق قبله.

٢١٤- أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين^(٥) [... = ١٠٣٩هـ]

(١) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٩٨ / ١).

(٢) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٠١)، نزهة الأنظار.

(٣) قال في الطبقات: وفيه نظر؛ فإن الوساطة بينه وبين جبار الله الينبيعي السيد علي بن محمد بن أبي القاسم وناجي بن مسعود الحملاني.

(٤) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٠٢).

(٥) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ١٨٣ - ١٨٥)، البدر الطالع (١ / ١١٩)، خلاصة الأثر

(١ / ٣٠٢)، المستطاب (٢ / ١٦٥)، بغية المريد، الجوهرة المنيرة، نيل الحسينين (١٦٨)، الأعلام (٥ / ٢٣٨ / ١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٨١ - ١٨٣)، الجامع الوجيز، مصادر الفكر اليميني في المتحف

السيد الإمام المحقق الأستاذ شمس الدين أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليهم السلام.

كان علماً من أعلام الشريعة المصطفوية، وصدراً في صدور العصاة الهاشمية، محققاً في كل العلوم الإسلامية معقولاتها ومنقولاتها، وأما أصول الفقه فروى عنه القاضي العلامة أبو القاسم البيهقي^(١) رحمه الله أنه قال: هو عندي بمثابة الفاتحة.

ووصفه مولانا السيد العلامة الحسين بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بالاجتهاد، وناهيك به، ومن شهد له خزيمة فهو حسبه.

وكان استقراره بشهارة إماماً بجامعها، مُدرّساً بالجامع جميع الأوقات، واتفق له في اليوم الواحد ثمانية دروس مع درس وغيب ومحلّه رحمه الله نازح عن الجامع بمسافة بعيدة ويصلي الصلوات في الجامع، ومع ذلك فإنه كان مقرّر العيش إلى الغاية وما زاده ذلك إلا كلفاً بالعلم وحرصاً عليه.

وألف في الفنون، منها شرح الأساس^(٢) في علم الكلام، وشرح الكافل، وهو شرح مفيد موافق للكتاب بتعريبه عن ذكر الخلاف، ونهى رحمه الله أن يكتب في هذا الكتاب صورة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله^(٣) بغير لفظها كما تعارف^(٤) الناس من كتابة هذه الصورة: (صلعم) ونحوها، وأمر فيه بإثبات الترضية على الصحابة إذا ذكروا مجتمعين؛ لأنهم مع الاجتماع^(٥) جماعة معصومة، وشرح تهذيب المنطق، وحشّى على المفصل والفصول اللؤلؤية وأول منهاج لجهده، ونظم (الشافية)، و(شرح البحر) بجزء كتبه

البريطاني (١٥٨)، الدامغة الكبرى (خ)، العقيق اليماني / حوادث (١٠٣٩ هـ).

(١) انظر عنه: طبقات الزيدية (١٢٩٥/٣).

(٢) اسمه: كشف الإلباس عن قواعد الأساس.

(٣) بد زيادة: وسلم.

(٤) بد: يتعارف.

(٥) بد: هد: الإجماع.

من أوساطه كأنه جعل ذلك إما تميماً لأحد الشروح، أو وافق قراءة من ذلك المحل، رأيته بخطه رحمه الله تعالى.

ولم يزل على ما وصفناه بشهارة حتى كانت الفتوحات الإمامية في الأقاليم جميعها، فاقتضى نظر الإمام المؤيد بالله عليه السلام أن يرسله إلى الطويلة، فتوجه السيد رحمه الله فكان على يديه فتح وانضافت إليه عساكر من وجوه أصحاب الدولة بكوبان؛ لأن الرجل جليل القدر نسباً وحسباً، وكان له سعي صالح وعزيمة صادقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتولى الخطبة بنفسه غيباً رحمه الله، وكان عنده من العلماء أعيان كثيرون، ثم لما اقتضى نظر الإمام عليه السلام التوجه إلى مكة المشرفة بعد دخول الإصباحية^(١) إليها وجهه بعسكرٍ كثيف، وبلغ الليث على مراحل يسيره من مكة، وكان بينه وبين جيش^(٢) الإصباحية هنالك حرب بحضرة الشريف الأجل زيد بن محسن سلطان مكة أخيراً رحمه الله.

ومما روي عن الشريف زيد أنه قال: ما رأيت^(٣) أشجع من السيد أحمد بن لقمان، وحكوا عنه أنه قال للشريف زيد حين تلاحم الحرب: يا زيد أنا وأنت من ذرية علي بن أبي طالب فما يليق بنا الفرار، وثبتنا^(٤) ثبات الأشراف، ولما كانت الدائرة على أصحابهما وكذلك عادات^(٥) الحرب لا تزال دوماً؛ أبي السيد أحمد من الفرار، واستقر في محل يرمي بالبندق،

وأثبت في مستنقع الموت رجله وقال له من تحت أحمصك الحشر

(١) الإصباحية: عساكر عثمانية اجتمعوا على العزم من تهامة إلى الشام، وأخذوا في التخريب والنهب، وتقدموا إلى مكة، فدخلوها قهراً. انظر: غاية الأمانى (حوادث سنة ١٠٤١هـ).

(٢) ليست في: بد.

(٣) رأيت: ليست في: بد، هد.

(٤) بد، هد: فبتنا.

(٥) بد: عادة.

فجاء بعض الشيعة من أهل تهامة فحملوه، ثم رجع إلى بلاد تهامة (المخلاف السليمانى) وتولى أعماله، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأزال كثيراً من بدع الجهال، ومن أنفع ذلك قضية مرجانة.

وصفة ذلك، أنه كان بجهة بيش أو قريب منه رجل يدعى أنه امرأة وتسمى بمرجانة فكانت^(١) الناس يأتون إليه بالحريم للمداواة من الحبل، يظنونه امرأة. ومن عجيب الامتحان أنه قد يتفق ذلك. فلبث الأمر على اللبس حتى جاء بعض الأشراف من أهل تهامة رحمه الله بامرأته إلى محل المذكور يريد المداواة، وكانت الشريفة رحمه الله من الطاهرات، فعرفت حقيقة الحال فدافعت حتى اتصلت بزوجها وأخبرته بالحقيقة، فعرف السيد، فاستجلى السيد رحمه الله حقيقة الحال فاتضح؛ فقتله^(٢). وكان من العجائب أن الله كشف ستره ورمى به السيل إلى موضع عال، وانتفخ ذكره وكبر.

ومن عنايات السيد رحمه الله مسألة الختان؛ فإنهم بتهامة وأطراف الحجاز يسلمون الجلد عن الذكر والعانة إلى قريب من السرة كما يسلم أديم الكيش، فيفنى بهذا من يفنى، وإنما السلامة مظنونة، ويمقتون من لم يفعل ذلك، وينسبونه إلى الخور في طبعه، فأزال ذلك.

واستقر أياماً فعرضت له عوارض من المرض اقتضت طلوعه إلى قلعة غمار، فمرض أياماً، ثم نقله الله إلى دار كرامته في وقت الفجر من يوم الخميس تاسع شهر رجب من عام تسع وثلاثين وألف، ودفن عند مسجد غمار بالقبة التي فيها السيد العلامة أحمد بن المهدي، وولده صلاح الدين رحمهم الله جميعاً.

(١) بد: فكان.

(٢) الأصل مج، هد: رحمه الله. وهي ساقطة في بد؛ وقد رجحنا إسقاطها في الهامش لبعدها عن ضمير الترحم وتبادره للمقتول.

ووفاة السيد صلاح الدين ووالده في ذي الحجة عام أربع وأربعين وألف، وموت السيد أحمد بن المهدي قبل ولده.

٢١٥- أحمد بن محمد حنش [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العالم العابد الفاضل أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن^(١) حنش:

كان عالماً فاضلاً موصوفاً بالخير والصلاح، وهو صنو إبراهيم السابق ذكره رحمهما الله، وهما من عقب أحمد بن يحيى المذكور صنو العلامة المجتهد محمد^(٢) بن يحيى بن حنش، وإليهما عدد من أهل بيتهما.

والكثير من أهل هذا البيت من عقب محمد بن يحيى المذاكر، وكان أحمد بن يحيى صنو محمد بن يحيى عالماً أيضاً، ولما حج الفقيه أحمد بن محمد بن يحيى المذكور، صاحب الترجمة هذه، وعاد من الحج، كتب إليه الإمام العلامة حافظ^(٣) الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن الوزير والد السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد مؤلف الفصول - هذه القصيدة [من الكامل]:

ساق السرور إليّ في الأحجاج	ما جاء من خير مع الحجاج
قالوا لنا عن أحمد بن محمد	بمقالة كالشهد بعد أجاج
في مكة وافوه فاز بحجة	لصعود يرقى الفضل كالمعراج ^(٤)
كم طاف بالبيت العتيق وكم سعى	ودموعه كالعارض الثجاج
يكسي سروراً بالوصول وربما	أبكى السرور الطرف غير مداج

(١) (ابن): ليست في بد.

(٢) بد، هد: ومحمد.

(٣) بد: الحافظ.

(٤) كذا عجز البيت في الأصول.

يا فوز من أمسى وبحر غرامه
نعمت يد من نعم نالت أنعماً
بالله عن سلمى سلوا لي أحمداً
قالوا لنا ما زال يسكب دمه
ورأوه في عرفات يدعو ربه
ويقول للحجاج: سلمى قد سبت
فهم لفرط هواه قد رقوا له
حسدوه فوزاً قد حواه وغبطة
وله أرى في قلب سلمى فوق ما
ولسوف يبلغنا هوى سلمى له
للفضل أهل يعرفون بوسمه
يا شمس دين الله يا ابن محمد
يا من حوى العلم الشريف ومن سما
ومن الذي في الحلم يسبق أحنفاً
وإذا دجا الديجور بات ملازماً
لتنسك وتعبّد وتهجد

يوم اللقا متلاطم الأمواج
بعناقها في حلّة الديجاج
هل لم يفز منها بما هو راجي!
خوف الفراق وصوله الإزعاج
بلسان صدق واضح المنهاج^(١)
لي بناظرها الغضيب الساجي!
لكنهم حسدوه لبس التجاج
طالاً به شرفاً على الأبراج
في قلبه من صبوة ولجاج
وسؤالها عنه مع الحججاج
والروح يحفظه^(٢) دم الأوداج
يا خير محجاج وخير محاجي!
ببراعة وفصاحة وأحاجي!
وله لسان بلاغة العجاج^(٣)
محرابه جنح الظلام الداجي!
وتلاوة من قلب عبد ناجي!

(١) (ورأوه) كذا في الأصل؛ وفي بقية النسخ بياض. وكتب محله بقلم مخالف في هد: قد كان؛ وفي

بد: وأقام.

(٢) بد، هد: تحفظه دم الأرواح؛ وهو تصحيف.

(٣) في هامش مج، هد: المحجاجي.

يا من يقابل ضيفه ببشاشة
 إنني لمختار البديهة باهت
 أأكون بالفوز العظيم مهتاً
 أم أمنح الفوز الهني ليحييني
 لا بل أهنيه بأنك زدته
 أما الهنا فلكل أخوتك الألى
 لما رجعت عقيب حج نلته
 سُروا بذلك فهاهم في لذة
 يحيى، وصالح، والفتى إبراهيم
 قد تمم الخلاق جمعك شملهم
 لا زلتهم في نعمة وسعادة
 ثم الصلاة على الذي لو زرته
 عن نور وجهه واضح وهاج
 ماذا أقول، وكيف عنه أحاجي؟
 لك يا سما ملجا اللهيف اللاجي!
 بالاعتراف مخاطباً ومناجي^(١)
 شرفاً فعاج الفوز خير معاج^(٢)
 نعموا بقربك حين جئت مفاجي^(٣)
 متوجاً منه بأعظم تاج
 مُرِجت من العليا بخير مزاج
 في الفضل فتأحون كل رتاج^(٤)
 بالقرب في الإغلاس والإدلاج
 ما عَجَّ في الفلوات ركبُ نعاج^(٥)
 لَلْقَـاكِ في الأولاد والأزواج

فأجابه صنوه صارم الدين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش الماضي ذكره
 رحمه الله تعالى [من الكامل]:

(١) بد: ليحييني؛ وفي الأصل: ويناجي؛ والتصحيح من بقية النسخ.

(٢) بد: معاجي.

(٣) بد، هد: مناخي.

(٤) الأصول (إبراهيمهم).

(٥) هد: بعاج.

كشِفَ الهموم بصنعةٍ وعِلاجٍ
 ما إن يقاس به أزاهير الربا
 وكأن لذته وطعم مذاقه
 وأريجِه كالسك فض ختامه
 بهر العقول فما يُطاق لوصفه
 لو أن كعباً كان شاهدَ نظمه
 ولذاب من كمدٍ ومن حسدٍ أسى
 لله ما أهدها من متفضل
 مترهد متواضع متهجّد
 نشر الكمال عليه رائق برده
 ملك العلوم بفهمه وذكائه
 عزّ الهدى والدين ذاك محمد
 لله أيام به سمحت لنا
 أهدي نظاماً كالجواهر نُضّدت
 الحج للبيت العتيق وأوبية
 فالله يشكر سعيه وصنيعه
 ويمنّ باللّقياء في عجلٍ على

طرسٌ حكته^(١) فرائد المَوَاج
 من بعد غيثٍ هامرٍ ثَجَّاج
 غسل مصفَى لم يُشَبَّ بمزاج
 عطر فنفتحته بكل فججاج
 بل تُعجم الفصحاء بغير حجّاج
 لغدا جزيل الصمت عي^(٢) ساجي
 وكذلك رُؤبة والبد العجّاج^(٣)
 أضحى علاه واضح المنهاج
 سبط الخلائف خيرة الأفواج
 وغدا له ملكاً بغير لجّاج
 وسما بسؤدده على الأبراج
 سبط الخلائف عصمة المحتاج
 كالحابطي الظلماء أتوا بسراج
 فعَدَدْتُهُ من جملة الأفرّاج
 بسلامة ميمونة الإنتاج
 وينيله في الدهر ما هو راجي^(٤)
 حالٍ حلى بتفاكهٍ وتنّاجي!

(١) بد : حرّكته ؛ وصوبها الناسخ فوق الكلمة.

(٢) مج، هد: غير ، وما حررناه من: بد.

(٣) في هامش الأصل : يحقق فالصواب العكس ؛ ولا إشكال فهو رؤبة بن العجاج بن رؤبة : راجز بن

راجز بن راجز ، ووفاته (١٤٥ هـ). انظر: الأعلام (٤٣/٣).

(٤) بد، هد: والله .

والله أسأل أن يجيب دعاءه
صلى عليه إلهنا مهما سرى
هذا وسلمى بعد تركك وصلها
وتقول: علّ محمداً يدنو لنا
فلقد تقدم حبه من بعده
وتقول: حاشاه يبدل عهدنا
فلقد عرفنا من صحيح وداده
أرجو إلهي أن يتيح بجوده
ويزور أحمد جدّه خير الورى
وعليك ما أملى السلام مكرراً
بنيئسه المختار ذي المعراج
برق فأشرق في الظلام الداجي!
تشكو البعاد إلى ذوي الأحجاج^(١)
في أمره^(٢) الزوار والحجاج
والفضل للمتقدم الهجاج
في مشهد العجاج والثجاج
ما يوجب التشمير في الإدلاج
وصلاً له عن كل شوق ناجي!
ويعود عوداً فالج الفلاج
ما عُدّ بالأفراد والأزواج

٢١٦- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي^(٣) [٩٧٥ - ١٠٥٥هـ]

السيد العالم العابد^(٤) الزاهد شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن المترجم بن يحيى بن عبد الله بن

(١) بد: الأخجاج .

(٢) بد، هد: إمرة الزوراء.

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٧٩ - ١٨٢)، المستطاب (٢ / ١٨٢)، البدر الطالع (١ / ١٩١)، التحف شرح الزلف للإمام الحجّة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٣٢٢)، الأعلام (٥ / ١ / ٢٣٨)، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٤٤)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٥٥هـ)، النبذة المشيرة (٥٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٧١ - ١٧٣).

(٤) ليست في: بد، هد.

القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم الحراري، نسبة إلى حرازة قرية بالبون، بن محمد بن القاسم بن إبراهيم سلام الله عليهم، الشرفي رحمه الله. كان خاتم المحققين (في العلوم)^(١) فصيحاً بليغاً مطلعاً، شديد الفهم، له عناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان جليل القدر في صدور العامة والخاصة، وكان من أعيان أصحاب الإمام القاسم، وتولّى له، ثمّ صحب الإمام المؤيد بالله عليه السّلام، وفي أوائل الدعوة المتوكّلية أدام الله ظلّاتها.

وانتقل أيام المؤيد بالله من شهارة إلى معمرة من بلاد هنوم، وكان مقصوداً إلى هنالك بالندور وللتبرك والأدعية وحلّ المشكلات. وكان من التقشف والورع بمكان عظيم رحمه الله. وصنف في أصول الدين (شرح الأساس الكبير)، و(شرحه الصغير)، وشرح الأزهار بشرح سماه (ضياء^(٢) الأبصار)، وله رسائل كثيرة، وشرح البسامة بشرح متوسط يخرج في أربعة مجلدة كبار، وتممّ البسامة أيضاً.

وله أشعار من ذلك ما كتبه إلى صنوه السيد العلامة التقي الرئيس الحسن بن محمد الشرفي نفع الله بركاته، وذلك أن السيد الحسن نزل إلى الشرف وتزوج فيه، ولم يرجع إلى ما هو بصدده فكتب إليه يحثه على الرجوع [من الطويل]:

أيا صاح، كم بين امرئ ذي شهامة	له همم تعلو على الكوكب العالي
عشيق خبيات ^(٣) المعاني متيم	بأبكارها صبّ بها غير مكسّال
يرى حلق التدريس جنّة روحه	يقطف من حافاتها الثمر الحالي
يحكم عقلاً قد أنار على هوى	خذول غرور للمطيعين قتال
وآخر أعشاه امرؤ القيس إذ عشا	بعشق هوى نفس لربّات أحجال:

(١) ساقط في: بد، هد.

(٢) أفحم الناسخ في بد: ذوي.

(٣) بد، هد: جنّيات المعالي.

فقال: يمين الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي هناك وأوصالي

ومن شعره رحمه الله تعالى تمام البسامة قصيدة السيد الإمام صارم الدين رضي الله عنهما، وذلك بدعوة الإمام القاسم عليه السلام وولده المؤيد بالله عليه السلام | من البسيط]:

ثم ابتدا الدعوة الغراء من قمرٍ	إمأنا القاسم المنصور في صفر
من قام لله لا يلوي على أحد	وباع مهجته من ربه فيري
والأرض ترفضُ بالفجار قد ملئتُ	بالظلم والجور والعدوان والنكر
وكان أول نشر الحق رايتَه	من قارة وبدا نور لذي بصر
فسلّ سيفاً على الأتراك قاطبةً	وصبَّ عزمًا على الفجار كالقدر ^(١)
وكان منه عليهم كل ملحمة	يشيب من هولها الأطفال في الصغر
حكّت وقائع (صفين) التي سلفت	و(النهروان) فكم يوم حمى وعري
منها (نغاش)، و(أسناف)، و(ريشتهم)	أضحوا بها فوق ظهر الأرض كالجزر
وكان منه بنجد السلف ملحمة	أفتت صنائد أهل البغي والأشر
ومن يحدثك مما كان في (مدع)	وفي (ثلا) قلت: ما ذا الفعل من بشر
وفي (المرازم) من حولان ملحمة	لكنها بين آل الطهر بالغرر ^(٢)
أما مواطن (سافوف) وفي (هزيم)	فكالجبال صدام ^(٣) البعض في الأحر
وحاز عمُّ إمام الفضل واشتهرت	له المناقب مثل الشمس والقمر
وحجّة النصب والفجار كان بها	وقائع ومصاب السادة الطهر

(١) الأصل: قاضية ؛ وفي هد : قاضية، والتصحيح من بد.

(٢) بد: الملازم ، وهو تصحيف.

(٣) الأصل: وفي الجبال اضطرار ؛ والتصحيح من خلاصة المتون.

وكان في (الفائشي) ما كان من خير
وسودة ابن المعافى كم بها عبد
ونكس الله رايات الضلال معاً
وقبل (عرو) تلاقى القوم في (حمك)
و(بالحضائر) في واديه كان به
ويوم (أثلة) يوم هال مشهده
وكم أعد وأحصي من وقائعه
نيفاً وعشرين عاماً لم تزل نقماً
وفي مواطن للتمحيص قد شهدت
وبالشهادة فيها فاز فائزهم
كيوم (رحبان) و(الشقات) لا سقيا
وكان فيها وما في بينها عجب
كم من خوارق للعبادات باهرة
كالجمع ولوا بلا حرب تفرقهم

وبعده يوم (غربان) على الأثر
أفنت خلائق وانهدت على الأسر^(٤)
وجاء بالنصر من (عرو) لمتصر
فجاز فيه جنود الحق بالظفر
حصد الأعاجم حصد^(٥) اليانع الثمر
والموت يحدو بهم من عرصة (الهجر)
بالظالمين أولي الفحشاء والنكر
سيوفه في ذوي الإفساد كالشرر
لأهلها بعظيم الشأن والظفر
بأعظم الحظ عند الله والذخر
و(نوعة) و(سفيح) مقتضى الغير^(٦)
للناظرين أولي الأبواب والفكر^(٧)
كرامة الله يأتيها^(٨) على قدر
والأسد مذعورة ذلت من البقر^(٩)

(٤) كذا صدر البيت في الأصول . والأسر : في بد، هد: الأثر ؛ وهو تصحيف.

(٥) بد: حصيد .

(٦) الأصول : الشامات ؛ والتصحيح من اللآلئ المضيفة . والشقات: من أعمال صعدة في الجنوب منها، وسيأتي التعقيب عليها لاحقاً. وجاء في الأصول: وسفيح ؛ والتصحيح من خلاصة المتون.

(٧) بد، هد: وكان فيها وما بينهما.

(٨) الأصل: تأتيها ؛ والتصحيح من بقية النسخ. وفي الآلي: تأتيه.

(٩) تفرقهم : جاءت في الأصول : وقسيم ؛ والتصحيح من خلاصة المتون . وفي اللآلئ: تفتهم . والمقصود في عجز البيت الحادثة التي وقعت في كوكبان للأتراك، عند الهزؤ بالإمام القاسم ، وتمثيل ذلك بالأسد والبقر في حلبة اقتتال الثيران . انظر: اللآلئ المضيفة (خ) ، النبذة المشيرة.

هذا ولم يولد الدهر الخؤون صفا
 وقام من بعده من خصه كرما
 مؤيد الدين، حامي سرحه بطبا
 كهف الأنام، وغوث المسلمين معاً،
 والله يحفظه والله يكلؤه
 ولا رثى للورى من بعد فاعتبر
 إلهه بعظيم الفضل والخطر
 هندیة، وقناً خطیة سمر
 سبط الإمام فتى الصمصامة الذكر
 كلاءة لكلی الإسلام والبشر

ومن شعره قدس الله روحه [من الكامل]:

قل للذين يسرهم ما غننا
 من حاسد أو من عدو ظالم
 لا تعجلوا فالصير أفضل جنّة،
 وإذا تأخر نصرنا ممن ربنا
 ممن رأوه بشهرهم يرمينا
 لم يخش من رب البرية فينا
 ولنا عوائد لم تنزل تأتينا
 لمصالح، واختار ذاك، رضينا

وفاته في ثلث الليل الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة عام
 خمس وخمسين وألف بمعمرة^(١) من جبل هنوم، وقبره مشهور مزور.
 ومولده سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

٢١٧- أحمد بن محمد بن المنتصر^(٢) [... - ١٠١٦هـ]

السيد العالم الكبير، شيخ البحر الزخار ومدرسه، مستند الأصحاب: أحمد بن محمد بن
 المنتصر بن نهشل بن داود بن جعفر بن قاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن الأمير ذي
 الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن
 إبراهيم عليهم السلام.

(١) الأصول: بعمره؛ والتصحيح بقلم مخالف في هد.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ١٨٧/١-١٨٨)، المستطاب.

كان هذا السيد جليل أوانه، ونبيل زمانه، من تلامذة الإمام شرف الدين عليه السلام، وقرأ عليه شيخ الأئمة الحسن بن شرف الدين^(١) الحمزي، وتوفي سنة ست عشرة وألف سنة، ودفن بقبة الحويت في الظفير، وفي هذه القبة جده جعفر بن قاسم، ويجنبه الفقيه مسعود بن محمد الحويت صاحب المدرسة، والفقيه ناجي، وبعد ذلك دفن فيها السيد يحيى بن أحمد (بن محمد)^(٢) بن المنتصر المذكور.

٢١٨- أحمد بن محمد بن الناصر [... - ق ٨٨هـ]

السيد الجليل الإمام الورع شهاب الدين أحمد بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الحسين عليهم السلام: كان من سادات آل محمد صلى الله عليه وعلى آله الأخيار^(٣). كان عابداً زاهداً ذكره صاحب الصلوة، وذكره بالفضل وحكى أن الإمام المهدي علي بن محمد كان يجله ويعظمه، وهو الذي جاء إلى الإمام رسولاً من الشريفة بنت الإمام يحيى بن حمزة تطلب أن يتوجه إلى ولدها يحيى بن المهدي أن يلبس الثياب للتجمل، فإنه كان يلبس شمله رحمه الله فقال له الإمام: سبحان الله! مثلك ومثلها من يتكلم بهذا؟ من زهد في هذه الحرمة التي أفتضح الناس بأكلها يقوم في وجهه حتى أهله، إنا لله وإنا إليه راجعون! صدق الإمام المؤيد بالله حيث يقول في سياسة المريرين: من دخل في طريقنا هذه، نسيه أهل الزمان إلى استيلاء السوداء عليه وتغير المزاج.

قال السيد يحيى بن المهدي: حكى^(٤) لي السيد أحمد بذلك، فلما كان بالغد دخلت على الإمام مع السيد أحمد رحمه الله، فاستفتح الإمام كلامه بحمد الله والصلوة على

(١) الدين: ساقطة في بد.

(٢) ما بين القوسين ساقط في بد. وبعد انتهاء الترجمة في الأصول بياض قدر صفحة.

(٣) بد زيادة: وسلم.

(٤) معج: هد: يحكى، وما حررناه من بد.

رسوله وتبسم طويلاً، وقال: يا ولدي إن السيد شمس الدين ذكر أن والدتك الشريفة المطهرة قابلته يقابلنا نقابلك أن تسرّ قلبها، وتلبس الثياب وتترك الشملة، وقد ساعدناها وكلمناك، وإن كانت هذه عندي حزمه مزمه^(١) في كل شيء، وكشف الشملة عن عنقي وقبّله، بنفسي من شفيق فإني لأجدُ برد شفتيه إلى وقتي هذا، وفاضت عيناه بالدموع، وقال: هذه مناقلة خير يا شمس الدين إن لم تنفعه وتعيّنه، فلا تضرّه، فكأنه وقع في قلبه أن السيد رحمه الله وقع في نفسه شيء من كلام الإمام، فقال الإمام: إننا كلنا ما فينا خير، من كزين العابدين وعبد الله بن الحسن؟ أشرُّ أحوالهم عندهم هي أحسن أحوالنا اليوم، فقال بعض الحاضرين: كيف ذلك يا مولانا؟ قال: أشرُّ أحوالهم عندهم وهي أحسن أحوالنا: تَسْمُ الحفظة (من كتب السيئات، ثم بكى)^(٢). انتهى كلام الإمام، ونقلته للتبرك به أعاد الله من برّكته.

٢١٩- أحمد بن محمد بن محمد بن حاتم بن الحسين العلوي^(٣) [.... - ق ٥٧هـ]

السيد الشريف الباسل العلم العلامة العامل أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين العلوي العباسي، من ولد العباس بن علي بن أبي طالب.
قمر آل الرسول سلام الله عليهم أجمعين.
كان عالماً فاضلاً، كامل الصفات، حميد الذات، بليغاً مفوهاً، ومع ذلك فله الهمة العالية في الجهاد، وتكتيب الكتائب، وتقنيب المقائب، له البلاء الحسن في المشاهد الهائلة مع الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام، وكان من أهل التقدم والحفاظ، يلي أمر الجند في بعض الغزوات، وكان له من أهل بيته الكريم حاشية.

(١) الكلمتان غير منقوستان في الأصول؛ وما حررناه من صلة الإخوان. وكتب في هامشه: معناها أي شيء حسن. والعبارة مع ذلك غير مفهومة.

(٢) الأصول: من سيئات لم تكن؛ والتصحيح من صلة الإخوان.

(٣) سيرة الإمام المهدي: أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٦/٤).

ومن شعره في الإمام أحمد بن الحسين يوم حضور - من الأيام المشهورة بين الإمام
وسلطان اليمن الأسفل، وذلك أن سلطان اليمن طمع في أخذ حصن الشيخ سيف الدين
منصور بن محمد المسمى بالنواش فردَّ الله كيده، فأعمل الخيلة بخراب حضور الشيخ فجهز
عساكره وقواهم بالسلاح، وجعل كميناً في شق^(١) القرية يقطع المادة من قبل الإمام،
وتقدم السلطان إلى تقيل كثير.

فلما بلغ أصحابه تقدمه أخبروا في^(٢) القرية، ثم قدم الإمام الكتاب كتيبة بعد كتيبة
فيهم أهل النجدة، وفي كل كتيبة رئيس من الكفاة، فتلازم الناس بالقتال إلى قريب من
نصف النهار، ولحق أعداء الله الفتور والملل ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فانكسر
أصحاب السلطان، وقتلوا تفتيلاً، ونهبت أسلحتهم وأثقالهم، وذلك يوم الأحد لليل
خلون من جمادى الأخرى سنة ٦٤٦ هـ [من الطويل]:

كذا فليكن شيد^(٣) العلا والمكارم لمن يتغي ملك الملوك الأكارم
ومن رام اطفاء الضلالة لم يجد سبيلاً لغير المرهفات الصوارم
وبالسّمهريات الدقاق لدى الوغى وبالأعوجيات الجياد الصلادم
وكل طويل الباع أروع باسل جميل المحيا من ذوابة هاشم
خليلي أما تسألاني فإني خير بأن العزّ تحت اللهاذم
ألم تريا جند الإمام وقد أتت إليهم جيوش من جنود الأعاجم
فلم تك إلا لحظة العين بيننا وهبت رياح النصر عند التفاقم
فولّى جنود الظلم والله ناصر ونحن عليهم كالليوث الضراغم
نسوقهم بالسيف كالشاء ساقها الذئب، وسوق الصقر بكم الحمام

(١) بد، هد: سوق .

(٢) (في) ليست في بد .

(٣) بد، هد: شد .

فلم تتجلى الحرب إلا وقد غدت
فكم من قتيلٍ في الفلاة مجدلٌ
وكم من جوادٍ أعجمي مطهّم
وفضفاضة مثل الأضاة وبيضة
فآبت جيوش الظالمين بحسرة
وولّى ابن يحيى هارباً متخفراً
وقال: ألا يا ليتني متّ قبلها
وليت حضوراً لم أكن حاضراً بها
ويا ليت أن ابن الرسول وملكه
جماجمُ أرجاسٍ عقيب جماجم
ومُستسلمٍ من ماله غير سالم
وأسمرَ خطيٍّ وأبيضَ صارم
تلوحُ كما لاحت نجوم النعائم
وأبنا إلى أوطانتنا بالغنائم
وقد كان معدوداً لكشف العنائم^(١)
ولم يكُ مالي قسمة في الغنائم
ويا ليتها كانت كأحلام نائم
هباء ولم نلبس ثياب الهزائم

وهذا القدر كاف دليلاً على فصاحته رحمه الله تعالى.

٢٢٠- أحمد بن محمد بن الضحاك الهمداني^(٢) [... - ق ٤٤هـ]

العلامة الخطير الأمير الشهير زعيم الجنود الناصرية، حثف الطائفة القرمطية، ثقة أمير المؤمنين أبو جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك بن العباس الهمداني.

ذكره في طبقات الزيدية مع الطبقة الأولى، وذكر له عبد الله بن عمرو الزيدي مشاهد حميدة ولأخيه أبي حاشد إبراهيم بن محمد، وكان يلي ما يليه السلاطين الكبار، وما يتولاه العلماء الخيار، وبنبيه الناصر بن المهادي مناب نفسه، قال في الطبقات: كان من

(١) المقصود به: علي بن يحيى العنسي. وقد سبق التعريف به.

(٢) ترجمته في: سيرة الإمام الناصر (خ)، تاريخ اليمن الفكري للشامي (١/١٩٧-٢٠٢)، الحدائق الوردية، أئمة اليمن (١/٧٠)، تاريخ مسلم اللحجي.

فصحاء الناصر، وأهل الثقة عنده والزعامة وجودة الرأي وصدق المودة، ومن عظماء الأقدار.

٢٢١- أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة^(١) [٢٤٩ - ٣٣٢هـ]

إمام المحدثين ابن عقدة، هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، مولى بني هاشم المعروف بابن عقدة . الحافظ العلامة، المتقن البحر، كانت كتبه ستمائة حملة، وكان يجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت عليهم السلام وبني هاشم، ويحفظ مائة ألف حديث بأسانيدھا، وقيل: كان يذاكر في ستمائة ألف حديث.

كان حافظاً عالماً مكثراً، جمع التراجم والأبواب، وانتشر حديثه في البلاد، وهو أحد أعلام الشيعة المحدثين، خرج حديث غدیر خم من مائة طريق وحمس طرق، وكان سبقه إلى ذلك محمد بن جرير الطبري، خرجه من سبع وسبعين، وألف في ذلك كتاباً سماه (كتاب الولاية).

ولد سنة تسع وأربعين ومائتين، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وعقده بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الدال المهملة.

ومن مشايخ ابن عقدة: محمد بن منصور المرادي عالم الشيعة رحمه الله تعالى، وممن أخذ عن ابن عقدة أبو الفرج علي بن الحسين^(٢) الأصفهاني.

(١) ترجمته في: لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيدته الله تعالى (الفهارس ط ٢)، المستطاب (٣٢/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٨ - ١٧٠)، معجم المفسرين (٦٢/١)، معجم رجال الحديث (٢٧٤/٢)، لسان الميزان (٢٦٣/١)، تذكرة الحفاظ (٣٩/١)، المنتظم (٣٣٦/٦)، مرآة الجنان (٣١٩/٢)، الوافي بالوفيات (٩٩٥/٧)، الأعلام (ط ٥ / ٢١٧/١)، رجال النجاشي (١٠٣/١)، أعيان الشيعة (١١٢/٣)، النجوم الزاهرة (٢٨١/٣)، طبقات الزيدية، تاريخ بغداد (١٤/٥)، البداية والنهاية (٢٠٩/١١).

(٢) مع، هد: الحسن؛ والتصحيح من بد. وهو أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني ومقاتل الطالبين، وهو غني عن التعريف.

قال الشيخ جمال الدين (الحسن بن) ^(١) مطهر الحلبي الإمامي في كتابه المسمى بـمختصر الأفعال في أسماء الرجال:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان بن سعيد بن قيس الشيعي الهمداني ^(٢) الكوفي المعروف بابن عقده. يكنى أبا العباس.

جليل القدر عظيم المنزلة، كان زدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وإنما ذكرناه من أصحابنا لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم، وكان حُفْظَةً.

قال الشيخ الطوسي: سمعت جماعة يحكون عنه أنه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها، وأذاكر بثلاثمائة ^(٣) ألف حديث.

له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها كتاب أسماء الرجال الذين رَوَوْا عن الصادق عليه السلام: أربعة آلاف رجل، وله كتاب سَمَاءِ التاريخ الكبير، ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل، و(كتاب السنن)، قيل: أنه حَمِلَ بِهِمْ ^(٤)، وله كتاب من روى ^(٥) عن علي عليه السلام، وكتاب (الجهر بالبسملة) وكتاب (أخبار أبي حنيفة)، و(كتاب الشورى)، وذكر أشياء كثيرة.

قال الغوري: قال لي عبد الغني: سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة يعلم ما عند الناس

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد. والحلي: هو الحسن ويقال الحسين بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي: من أكابر علماء الشيعة في العراق، ولد (٦٤٨هـ)، وله المصنفات العديدة، توفي (٧٢٦هـ). انظر: الأعلام (٢/٢٢٧).

(٢) إجماع الذال من: هد، ش.

(٣) بد: ثلاثمائة.

(٤) بد، هد: بهيمة.

(٥) بد، هد: كتاب مروى.

ولا يعلم الناس ما عنده، انتهى.

(وقال الدارقطني: أجمع أهل بغداد إذ أنه لم يرى بالكوفة من ابن مسعود إلى زمن ابن

عقدة - أحفظ منه، انتهى)^(١).

وذكره الذهبي في النبلاء وأطال جداً، وذكر تزیده وتزید أبيه، وساق قضية أبيه في الدينار الذي ضلّ عليه، فطلبه حتى وجد فلم يقبضه، وقال: من أين لي أنه درهمي؟ قال بعض العلماء: وهذا دليل على أنه زيدي لورعه فإن هذا دأب علماء الزيدية والله أعلم. ونقل أن ابن عقده رحمه الله: من ولد سعيد بن قيس الهمداني صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: وقضية الدينار ما حكاه أبو علي البقال، قال: سقطت من عقده دنانير^(٢) فحاء

بنخال ليطلبها. قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دينارك، فقلت

للنخال: هي في ذمتك وذهبت وتركته، قال البقال: وكان يودب ابن هشام الخراز فلما

حذق الصبي وتعلم وجهه إليه أبوه بدنانير صالحة فردّها، فظن ابن هشام أنها استقلت

فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً ولكن سألتني^(٣) الصبي أن أعلم القرآن فاختلف

تعليم النحو بتعليم القرآن، فلا أستحل أن آخذ منه شيئاً ولو دفع إليّ الدنيا.

قال ابن النحال^(٤) الراوي عن علي البقال:

كان عقدة زيدياً ورعاً ناسكاً، سُمي عقدة لتعقيده في التصريف، وكان ورعاً جيداً

الخط، وكان ابنه أحفظ من في عصرنا للحديث، انتهى.

٢٢٢ - أحمد بن محمد النجار^(٥) [... - ٤٣٣ هـ]

(١) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

(٢) بد: دينار.

(٣) هد، ش: سألوا.

(٤) بالإهمال في الأصول، والإعجام من: هد.

(٥) شرح عيون المسائل.

الشيخ المحدث المتكلم أستاذ الحاكم، شهاب الملة أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجار رحمه الله تعالى . قرأ عليه الحاكم الإمام أبو سعد^(١) المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي رحمهما الله وتخرج عليه، ولما توفاه الله قرأ الحاكم على الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله.

وأبو حامد المذكور هو الذي روى أنه بعث السيد أبو الحسين المؤيد بالله^(٢) إلى قاضي القضاة عماد الدين يلتمس البيعة، قال: وكان قد قرأ عليه وفي مجلسه تخرج بعد أن قرأ على أبي العباس.

قال الحاكم: وسمعت أبا حامد يقول: أن المؤيد أتى باب قاضي القضاة في وقت اختلافه إليه بعد هزيع^(٣) من الليل، وقرع الباب ففتح ودخل، وعرض شبهة عرضت له فحلها: وقال في مثل هذا الوقت يتعنى السيد، فقال: خفت أن أموت على هذه الشبهة فأكون شاكاً!

وهذا أستاذ الحاكم، ومن الاتفاق الغريب أن للحاكم رحمه الله تلميذاً^(٤) هو الشيخ أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي المقيم بجشم، فاتفق اسم التلميذ والأستاذ والأب والجد رحمهم الله.

٢٢٣- أحمد بن محمد بن سليمان [... - ق ٥٧]

الفقيه الفاضل أحمد بن محمد بن سليمان رحمه الله.

ذكره السيد العلامة يحيى بن قاسم الحمزي في جماعة الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وأثنى عليه بالعلم.

(١) صوبها قلم مخالف في هد: أبو سعيد.

(٢) إلى : ساقطة في بقية النسخ .

(٣) مج، هد: تفرغ ؛ والتصحيح من بد، وحلاء الأبصار . والرواية هناك.

(٤) في هامش بد: روى عنه جار الله العلامة أمالي الحاكم، حلاء الأبصار.

٢٢٤- أحمد بن محمد الأكوغ الملقب شعلة^(١) [... - نحو ٦٤٠هـ]

الشيخ العلامة المحدث حافظ الشريعة أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد بن زيد بن مزهر بن كريب بن الوضاح بن إبراهيم بن ماتع بن عون بن ماتع الفياض بن عامر بن فطرس بن ذي حوال بن عوسجة بن أبي راد بن ذي حوال بن يريم بن ذي مقار^(٢).
وأحمد هذا هو المشهور بشعلة وأبوه محمد بن القاسم كان من الفضلاء، عمر خمساً وثمانين سنة، وقبره بمحوث حول البركة المسماة المصكعة من جهة المشرق، وأبوه القاسم بن محمد هو المعروف بالأكوغ، ومحمد بن إبراهيم والد القاسم هو الذي هاجر إلى شهارة.

وفي آل الأكوغ شعلة آخر: وهو شعلة بن محمد بن علي بن إبراهيم الأكوغ رحمه الله تعالى، من شيوخ الأئمة الكبار، وإليه الإسناد في كثير من الكتب، وعده السيد علم الدين يحيى بن القاسم في شيوخ الإمام أحمد بن الحسين.

(١) أحمد بن محمد شعلة الأكوغ: ترجمه صاحب الطبقات فقال: كان شيخاً عالماً، محدثاً حافظاً من حفاظ الشريعة، ومسنّد كتب الأئمة والشيعة. أخذ عن الشيخ محيي الدين ما بين سماع وإجازة ومناولة، ويروي عن الإمام عبدالله بن حمزة، وله إجازة عامة من الفقيه أحمد بن زيد البيهقي والسيد المرتضى بن شراهنك.

وعنه أخذ الإمام المهدي أحمد بن الحسين، والهادي بن المقتدر بن تاج الدين وغيرهما الكثير. ولعل وفاته في عشر الأربعين وستمئة تقريباً.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١٩٤ / ١ - ١٩٦)، المستطاب (١ / ١٢٤)، إجازات المسوري، نزهة النظار، أعلام آل الكوع (٤٢)، هجر العلم (١ / ٤٩٦)، سيرة الإمام المهدي (خ)، الجواهر المضيئة، لوامع الأنوار/ انظر الفهرس، ثبت الزريقي (خ).

(٢) انظر: نشر العرف (١ / ٤). نسب آل الأكوغ.

قال يحيى بن محمد بن حميد المقراني: وقبره ببحوث في المخابز^(١) رحمه الله.

٢٢٥- أحمد بن محمد الكوفي [... - ق ٥٣هـ]

الشيخ العارف الفاضل أحمد بن محمد الكوفي رحمه الله.

من أعيان أصحاب الإمام ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم عليه السلام، ذكر ذلك

الفقيه العلامة يحيى بن محمد بن حميد رحمه الله.

٢٢٦- أحمد بن محمد بن التلام الكوفي [... - ...]

الشيخ المحقق الإمام أحمد بن محمد بن الحسين بن التلام^(٢) الكوفي رحمه الله.

من أتباع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، قال الشيخ الفاضل يوسف حاجي

الناصر^(٣) رحمه الله: هو الذي جمع بين المنتخب والأحكام كتابي الهادي عليه السلام،

وقد عدّ يوسف المذكور من أصحاب القاسم بن إبراهيم عليه السلام: أحمد بن محمد

الحسيني وجعل نسبه كما ترى حسينيًا، ولعله الذي سبق ذكره في كلام ابن حميد.

٢٢٧- أحمد بن محمد الرصاص^(٤) [... - ق ٥٩هـ]

الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد^(٥) بن أحمد الرصاص الجهني.

من البيت الشهير بالعلم . كان عالماً فاضلاً، قرأ على السيد العلامة علي بن محمد بن

أبي القاسم الكشاف وأجازه له بعد السماع.

وهو الذي له القصيدة النونية في ذكر السودة وأحوال المعافي . وانتهى^(٦).

(١) بالإهمال في الأصول ، وما حررناه من حجر العلم (٤٩٦).

(٢) بتشديد التاء في هد . ولم أفد له على مصدر متناول، ولم يذكره الوجيه وهو من أعلام الزيدية

المولفين !!

(٣) الأصول (الناصر).

(٤) ترجمته في: المستطاب (خ)، مصادر الحيشي (٤٢١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٧٨) وفيه له كتاب

منهاج الطالب في كشف معاني كافية ابن الحاجب.

(٥) ابن محمد: من بد وحدها.

٢٢٨- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة^(١) [... - ق ١٠ هـ]

الفقيه الفاضل أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن عقبة بن أحمد بن علي بن يحيى بن سليمان بن عبد الله بن عمرو بن معدي كرب الزبيدي، وعمرو: هو أبو ثور صاحب النجدة، ومالك الصمصامة^(٢)، ذو الآثار والمشاهد في الجاهلية والإسلام. كان أحمد المذكور رفيع الهممة شريف المنزلة، له النظم والنثر، وهو صاحب القصيدة الشهيرة النبوية^(٣) المسماة (بالعرائس العقبية في الجهات الشظيية) من بحر^(٤) الكامل التي أولها:

أَلِهُمَّ سَامَتْ سَهِيلاً فِي الْيَمَنِ وَعَزِيمَةٌ مِنْكَ اشْتَرَتْ شَرْخَ الزَّمَنِ

وهي في مقاصد عده، وذكر فيها العلامة معافى بن عمرو صاحب السودة. وقرأ بصنعاء على العلامة محمد بن أحمد بن مرغم وعلى الفقيه علي بن عبد الله الرقيمي، وله إليه أبيات عديدة، تُنقل إن شاء الله تعالى. مولده رحمه الله تعالى: نصف الليلة المسفر عنها صُبح ثالث أو رابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثمانمائة رحمه الله. وحقق المذكور في علوم الأدوات والنجوم على قواعد الإسلام، وشرح التذكرة شرح عاقت عنه مجازات الأيام. وتوفي بصنعاء وقبر عند باب اليمن.

(١) كتب نساخ الأصول: كذا ؛ ولعله بياض متروك في المسودة لذكر عام انتهاء صاحب الترجمة من قصيدته، أو نحو ذلك .

(٢) ترجمته في: المستطاب (٢/٩٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٣-١٦٤)، مكنون السر (٢٠٥).

(٣) مج، هد: الصمصامة، وهو زلة قلم وما حررناه من: بد.

(٤) كذا الأصول ؛ ولعلها: التونية كما في أعلام المؤلفين.

(٤) بد، هد: البحر.

٢٢٩- أحمد بن محمد البغدادي الأبنوسي^(١) [... - قبل ٤٠٠هـ]

الشيخ المحدث الرحلة شمس الدين أحمد بن محمد البغدادي الأبنوسي رحمه الله. شيخ الإمام أبي طالب، ومن تلامذة شيخ الزيدية عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمهم الله جميعاً.

٢٣٠- أحمد بن محمد الخالدي^(٢) [... - ٨٨٠هـ]

الفقيه الفاضل شمس الدين أحمد بن محمد بن داود الخالدي رحمه الله تعالى. قال القاضي العلامة محمد بن صلاح الفلكي الفرائضي رحمه الله: كان أحد^(٣) الأعيان وزينة الأوان، قطباً من أقطاب الإسلام، ودارت^(٤) بها رحي عدل الإمام المطهر بن محمد بن سليمان رحمه الله، قال في آخر كتابه الذي صنفه في الفرائض: كان الفراغ من تأليفه يوم الاثنين ثالث شوال سنة سبع وستين ومئائتة، وذكره الفقيه محمد بن فند، وأنه ممن لقي الإمام عز الدين بن الحسن من شيعة اليمن، وكان هذا الفقيه عالماً كبيراً، له مسائل في اللغة غريبة، وله (شرح المفتاح) في الفرائض. قلت: وله شرح على (التذكرة، وشرح على)^(٥) كافية ابن الحاجب، وكان سيدي

(١) الروض النضير (٢٢/١)، الطبقات/ القسم الثاني وفيه أنه يروي عن أبو الفرج الأصفهاني صاحب المقاتل .

(٢) وفاته كما في غاية الأمانى : سنة ٨٨٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٠٣)، المستطاب (٢ / ٧٣)، مكنون السر (٢٠٥)، الأعلام (١ / ٨٣)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٥٣) ، ووفاته شهيداً في واقعة نسرين في حوادث سنة (٨٨٠هـ) كما في غاية الأمانى، مآثر الأبرار (٣ / ١٢١٨) وفيه أن واقعة نسرين في شهر صفر سنة (٨٨١هـ) ولعله الصواب لمعاصرة ابن فند .

(٣) بد: كان من أعيان الأعيان .

(٤) كذا الأصول؛ ولعل ثمة نقص ، وأن يكون: ودارة دارت.. إلخ.

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

الحسين بن الإمام القاسم رحمه الله يثني عليه كثيراً، وهو حري بذلك.

٢٣١- أحمد بن محمد النجري النساخ^(١) [... - ...]

الفقيه الفاضل العالم أحمد بن محمد النجري النساخ رحمه الله.

من كبار العلماء، قرأ عليه الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام (الكشاف)، ذكره

ابن فند، وإليه لمح السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله بقوله:

وفي هامش الأصل حاشية نصها : وله كتاب مفيد في علم المنطق يسمى (بالجوهر الشفاف ذي النكت اللطاف) وذكر فيه أن معتمده في النقل شرح المطالع ؛ وهو كتاب جليل جداً غاية ونهاية . ومن عاين رأى أكثر مما سمع في حق هذا الكتاب.

ولهذا الفقيه العلامة كرامة كبرى ذكرها سيدي العلامة فخر الدين عبدالله بن الإمام شرف الدين نقلاً من خطه وفيها طول ولم يحضرنى الكتاب التي نقلت فيه بخط ابن الإمام؛ الكرامة المذكورة: هي ما وجد بخط عبدالله بن الإمام شرف الدين - عليه السلام - في ظهر كتاب (الجوهر الشفاف ذي النكت اللطاف) ما لفظه: حسبي الله تعالى، كتب عبدالله الفقير إلى الله عبدالله بن أمير المؤمنين شرف الدين وفقه الله، أخبرني سيدي ووالدي السيد العلامة فخر الدين مطهر بن محمد بن تاج الدين، قال: أخبرني الفقيه العلامة محمد بن داود بن مطر، ناسخ أول هذا الكتاب ، قال: خرج لزيارة قبر هذا الفقيه المؤلف لهذا الكتاب . أعني الفقيه صفي الدين أحمد بن محمد الخالدي- وذلك بعد موته بأيام قليلة، وقسيره في غربي صنعاء في المقبرة المشهورة بالبركة (خزيمه)، قال: فلما قابل موضع القبر من بعيد رأى فوقه قبّة عظيمة في غاية الحسن والإتقان، ولم يكن للفقيه بعد موته إلا نحو من ثلاث أيام، فبقي متعجباً من ذلك وأنه متى عمر وهو لا يشك فيما يراه، حائراً في سرعة إتمامه في وقت لا يتسع عادة لذلك، قال: فلما قرب من القبر رأى ذلك يضمحل ويقل حتى وصل إلى القبر وهو لا يرى شيئاً من ذلك، ثم لما رجع من زيارته وبعد عن القبر رأى تلك العمارة كما رآها أولاً فكلما بعد اتضح جرمها وكملت صورتها، قال: فرجع فكان كذلك كلما قرب رق ذلك المرئي حتى يصل القبر وقد اضمحل، وكلما بعد عاد كذلك؛ لا أدري كم تردد، وهو يرى ذلك كذلك.

وقد كان الفقيه المذكور المؤلف لهذا الكتاب من نوادير الدهر علماً في جميع الفنون وتحقيقاً وورعاً وزهادة وعملاً، وكان من خواص الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان عليه السلام.

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ٢٠٦ / ١)، المستطاب (١٩ / ٢).

وبابن الفتى النساخ أحمد ذي النسا
سليل البهاليل الخشوع المرتل

وذكره الأهدل في تاريخه، وقال: أصله من خبان.

٢٣٢- أحمد بن محمد سابق الدين [...] - ...]

الفقيه العالم المصنف شمس الدين أحمد بن محمد سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش الصنعاني اليمني العنسي المدحجي رحمه الله. علامة محفوف في علوم الإسلام، ذُكر^(١) له فضائل نسبها بعض ولده إلى كنز الأخبار وغيره، وقال: له مصنّفات.

٢٣٣- أحمد بن محمد المقرئ [...] - ...]

الفقيه الفاضل العالم شمس الدين أحمد بن محمد (بن محمد)^(٢) المقرئ رحمه الله تعالى. قال فيه بعضهم مترجماً له: هو الفقيه النبيل جلس بيت الكرم، والناشئ في البيت الذي طهره الله كما طهر الحرم، كان للإمام الناصر خديناً، وله في الفضائل قريناً، انتهى. وقد ذكره السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله أيضاً. قلت: وظني أنه الذي حكى بعض شيوخنا أن العلامة الحسن النحوي أجاز له تعليقه على (اللمع)، وكان القاضي الحسن رحمه الله ممتنعاً من إجازة ذلك، كما حكاه في خطبة (الزهور).

٢٣٤- أحمد بن محمد السلفي^(٣) [...] - ...]

الفقيه الفاضل شهاب الدين أحمد بن محمد السلفي الحميري رحمه الله. من العلماء المتمكنين، قرأ على الشيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطية في الحديث،

(١) كذا الأصل . وفي يد: ذكره ، فضائل . وفي هد : صوبها الناسخ : وله فضائل ؛ بإسقاط (ذكره).

(٢) ما بين القوسين ساقطة في بقية النسخ . وقد اعتر صاحب الطبقات المقرئ هذا والنحوي النساخ السابق ترجمة رقم (٣٢١) علماً واحداً.

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/١/٢٠٤)، الجواهر المضيئة.

وأثنى عليه الشيخ ثناءً كثيراً رحمهم الله جميعاً.

٢٣٥- أحمد بن محمد بن عثمان^(١) [... - ...]

الفقيه الفاضل أحمد بن محمد بن عثمان رحمه الله تعالى.

كان عالماً، له فتاوي واختيارات نُقِلت عنه في الأيمان، وذكره فيما أحسب ولده رحمه الله تعالى، وذكر أن هذا العلامة أحمد بن محمد بن عثمان: كان يسكن المصنعة ببلاد

خبان، فأشار الإمام الناصر صلاح الدين^(٢) بانتقالهم إلى جهة ثلا.

قال الفقيه يوسف رحمه الله: رأيت خط سيدي ووالدي أحمد بن محمد بن عثمان يروي عن العلامة الحبر محمد بن يحيى بن حنش، ثم أسند المذهب بطريق الإسناد المعروف رحمه الله تعالى، وقبر أحمد بن محمد بن عثمان في ثلا بموضع يقال له: قسم الصليحي في أسفل المدينة.

٢٣٦- أحمد بن مسعود (القهمي) [... - ق ٥٦هـ]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن مسعود رحمه الله.

ذكره العلامة ابن المظفر وعده في تلامذة شيخ الإسلام شمس الدين جعفر بن أحمد أعاد الله من بركاتهم.

٢٣٧- أحمد بن مسعود الرشدي^(٣) [... - ٧٤٥هـ]

الفقيه الفاضل المجاهد شمس الدين أحمد بن مسعود الرشدي رحمه الله.

(١) وفاته كما في هجر العلم: سنة ٧٥٠هـ.

ترجمته في: مكنون السر (١٢٦، ٢٠٧)، هجر العلم (٢٦/١) نقلاً في تاريخ وفاته عن القاضي حسين أحمد تقي.

(٢) في هامش الأصل: كتب الإمام الناصر محمد بن علي صلاح الدين عليه السلام إلى الفقيه رحمه الله لما أراد الرجوع إلى وطنه إلى بلاد خبان: الأولى لك سكون هذه البلاد، والبعد عن الطارف والتلاد؛ فإن دين الناس خلقت منه الديباجة ومحاول علاجهم (كمعالج) شعب الزجاجة.

(٣) وفاته كما أفاد المؤلف: برقم (١٢٧٦).

كان من العلماء الأخيار، وحظي بالشهادة بسيوف الملاحدة الباطنية بحراز مع الإمام علي بن محمد في غزوته التي غزاها أيام سيادته واقتصاده، ولعلنا نذكرها إن شاء الله في ترجمة السيد المهدي بن إبراهيم أبو الفضل إن شاء الله تعالى.

٢٣٨- أحمد بن المفضل بن العفيف^(١) [... - ق ٥٨]

السيد الإمام الرئيس العلامة أحمد بن المفضل بن منصور بن العفيف بن مفضل رحمه الله، قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله رحمه الله: كان سيداً فاضلاً عالماً ورعاً كريماً، طابت أعراقه، وحسنت أخلاقه، وفاقت شمائله، وظهرت فضائله، وكان على منهاج سلفه الأطهار في الفضل والورع، وكانت إقامته بوقش.

قال بعض شيوخ وقش: لم يكن لأحد من الشارة الحسنة، والهبة الرائقة، والجلالة والمهابة ما لأولاد مفضل بن منصور، وكانت أسنانهم مرتبة: المرتضى ثم أحمد ثم إبراهيم ثم منصور.

قال سيدي الهادي: حدث الوالد العلامة السيد عز الدين محمد بن إبراهيم بن مفضل، قال: حدثني الفقيه العلامة شرف الدين حسن بن محمد النحوي صاحب التذكرة، قال: كنت صبياً في سن التعليم فرحمت مع أبي إلى جامع صنعاء، فاتفق مرة بهؤلاء السادة، فرأيت منه تعظيماً كلياً وتجليلاً سنياً لم أر منه فعل^(٢) مثل ذلك لأحد، فقلت لأبي: من هؤلاء يا أبة؟ فقال: أولاد مفضل بن منصور.

قال الفقيه حسن: وكان هؤلاء الاخوة كالملائكة في الناس.

وقال الفقيه: كان السيد المرتضى يُعرف بالوسامة الباهرة والفضل العظيم، وما كأنه إلا ملك يمشي على الأرض، وكان المرتضى أعلمهم وأشهر بالعلم، وأحمد أشهرهم بالمرورة والإتقان، وإبراهيم أكثرهم مواظبة على الجهاد، وكان المرتضى لهم في محل الوالد

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (٣/ ١ / ٢١٠)، الفضائل.

(٢) ليست في يد.

يعترفون بفضله، ويشهرون بارتفاع قدره ومحله، لا يعرض بينهم شيء مما يعرض بين الأخوة قط.

وكان أحمد بن مفضل له نفاسة عظيمة، ووجه عند الناس وإجلال كلي، فكانت تأتيه الأموال من جميع جهات المغرب المحاذية لهم، وحضور كله، وبني شهاب والخيام وسائر البلاد التي هو فيها، والمتباعدة عنها والقرية منها؛ فيصرف جميع ذلك في مستحقه ولا يترك منه شيئاً، فكانت نفسه شريفة، ومقاصده سالحة زليفة، وكان مع هذا صاحب معرفة، وبصيرة تامة، وتوَلَع بالعلم. وقرأ على الأمير صلاح الدين صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين، ونسخ شرح الجمل، ووصل هو وأخوه إبراهيم لزيارة أخيهم المرتضى إلى شطب، وكانت أختهم الشريفة الفاضلة أم البركات في الشرف زوجة لابن عمهم أحمد بن العفيف، فأمرهما أخوهما المرتضى أن يتقدما إلى الشرف لزيارتها، فامتلا أمره ورجعا بعد تأدية الحق.

وتوفي أحمد بن مفضل بوقش بعد أن عُمِّر. ومن عجيب ما روي عنه ما اتفق له مع الشريف المرتضى^(١) رحمه الله حين توجه إليه للعلم، وذلك أنه لما سار إليه لطلب العلم أكرمه ورفع محله، وقال له لمكان قرابته منه: هل لك في الزوجة؟ قال: لا أكره ذلك، قال: فإني قد زوجتك ابنتي فلانة، فعقد له في تلك الحال ودخل بأهله رحمه الله.

وقريب من هذه القضية^(٢) قد اتفق لمفضل بن منصور؛ وذلك أن السيد محمد بن المطهر الحسيني الزيدي خطب إليه ابنته فأجابته وأضافه، فلما أمسى ودخل معهم لأكل الطعام قال له: قف في المنزل ثم قال لامرأته: أصلحي شأن ابنتك ولا يكن بُد من ذلك،

(١) لم أقف عليه؛ وقد بيض له صاحب الطبقات. وقد تبادل إلى ذهن محقق الطبقات أنه المرتضى بن مفضل المتوفى (٧٣٢هـ)؛ وهو غلط واضح.

(٢) بد، هد: القصة.

فاعتذرت بعدم الإمكان لأمر منها أنها لا تجد قميصاً لها، فقال: ألبسوها قميصي جزاء الله خيراً.

* * *

واعلم أنه قد يتكرر ذكر وقش^(١) في هذه التراجم، وهو بالواو بعدها قاف بعدها شين معجمة من أطراف بلاد بني شهاب، كانت مطالع الكمال، وغاية شد الرحال، فيها الخطيب المسلاق^(٢)، والعالم الزاخر الأمواج، والزاهد الناسك، وفيها قبور جلة من العلماء من السادة وغيرهم، وإلى ذلك يشير بعض السادة رضي الله عنهم، في الشعب من وقش عقول راجحه ومشائخ سلكوا الطريق الواضحة

والآن قد صارت حرية بقول القائل [من الطويل]:

مدارسُ آياتٍ خلّت من^(٣) تلاوةً ومنزل ذكرٍ مفسر العرصات

وفيها يقول السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزيري^(٤) [من المنسرح]:

(١) وقش: قرية عامرة من مخلاف بني قيس من أعمال بني مطر (بلاد البستان) ثم من أعمال صنعاء تقع في السفح الشمالي لجبل عرب وإلى الشرق منها قيفان، ومن الشمال جبل جهرة وسمر، ومن الغرب وادي وقش، كانت هجرة مشهورة شهدت الكثير من الأحداث التاريخية، ومن أشهر الأسر العلمية التي سكنتها آل الوزير (هامش الطبقات).

(٢) كذا الأصول.

(٣) الأصول: (عن).

(٤) في هامش بد حاشية نصها: قال في بعض دواوينه رضي الله عنه ما لفظه: وكنت سمعته عن بعض

الأهل أبياتاً لطيفة في هجرة وقش أولها:

تعاهدك العهد يا وقش دأباً ولا مسّ روضك العطش

ثم طلبتها فلم أقدر عليها ولا بقي من يعرفها و.... ويحفظها؛ فهاجني (أي السيد محمد بن إبراهيم

لا تجزعني إن ضمنت يا وقشُ
 أو غاب عنك الألى دعوا شفقاً
 فقد عفت مثلك^(١) البلاد معاً
 غارت بحار العلاء وأنجمها
 مكة تشكوها وطيبة والـ
 داعي العلاء والعلوم ليس له
 فانتظري كانتظارها فرجاً
 ومسجد الشمس منك^(٢) لا كسفت
 يا باكيأ من مضى اعتبر بهم
 وبادر الفوت لا تطع أملاً
 وافزع إلى الله من مساخطه
 أو امتحني من بناك ما رقصوا!
 تعاهدتك العهد يا وقشُ
 ومسها مثل مسك العطشُ
 معاً فعمّ العطاش والغطشُ
 أمصار لا جرعة ولا غبشُ
 بها مجيب قد عمها الطرشُ
 من الذي الميت منه يتعشُ
 له شمس ولا انطوت فرشُ
 فقد تفانى السادات والحبشُ
 مبطاً فالحليم منكمشُ
 كغافل القلب راعه الخنشُ

الوزير) ذلك إلى نظم شيء على رويها، والتذكير بها، ولعل ذلك مما يجري مجرى البر بالأهل والأرحام لما فيه من التذكير بهم، وهو سبب الدعاء لهم والترحم عليهم، والافتاء لمنهاهم رحمة الله عليهم.
 (١) هد: منك؛ وصوبها بقلم مخالف في الهامش. وفي هامش بد: في الديوان: فمثلك الأرض كلها ظممت.

(٢) كتب الناسخ أعلى الكلمة في بد: فيك؛ وبعد هذا البيت في الهامش الأيسر في بد أبيات هي:
 وإن تفاخرك الأرض كان لك الـ
 حاشا محل الرسول طيبة
 إذ منك منصورنا ووالده
 ودارهم لم تُنل قطُ فلا
 فخر فمنك المليك تترعش
 ومولده حيث البيت والعُرش
 وجدته للإسلام قد نعشوا
 زالت، ولا ثل منك ما عرشوا

وذكرها في القاموس فقال: وقش قرب صنعاء.

قلت: والذي اتخذها مهاجراً الشيخ العارف أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الهيثم بن كهلان بن محمد بن أبي البعير^(١) والظاهر أنه حميري النسب، وكان رئيساً في الزيدية (أهل التطريف، ولكنه كان عجيب الحال والمعاملة لله عز وجل وللناس)^(٢)، وله حميمة على الإسلام، وصناعة في الدعاء إلى مذهبه، ولها^(٣) آثار.

وسبب عمارتها أنه كان مقيماً مع جماعته من الزيدية بسناع فلحقته نكبات من الدولة ولم يأمنوا على أديانهم مع شحهم في الدين المعروف، فاضطروا إلى الخروج عن سناع ولم يسمح أحد منهم بفراق أخيه، وقالوا: نخشى أن نموت في شعاب الأرض، وتضرنا الأودية بالوباء، فترددوا في الرحلة، فقال لهم إبراهيم بن أبي الهيثم: ويحكم، اطلبوا الموت ما دمتم تجدونه قبل أن لا تجدوه إذا طلبتموه، يعني في النار، ففطنوا لمقاله^(٤)، فبكوا ثم تفرقوا.

قال الحسين بن عبد الله الأصبحي أحد الزيدية ببلاد حاشد: فصار إبراهيم بن أبي الهيثم إلى مدر من مشرق حاشد فابتنى بها داراً جيدة، فاعتقد أهل مدر أنه قد استوطنها ففرحوا. فقال لهم: ماهي وطني إلا ما دمت لا أرى الله يعصى، ثم أنه بلغه أن قوماً من أهل القرية شربوا خمراً فارتحل. انتهى كلام الحسين بن عبد الله.

ثم إن الشيخ إبراهيم جعل يجول في البلاد فطلب ما يصلح له وإخوانه خالياً من السكان، له جيران يسلم أذاهم، لهم حماية وكفاية، فأصاب وادي وقش فأعجبه، وأعجبه

(١) ذكره مسلم اللحجي في الطبقة الرابعة، ونقل ترجمته صاحب المستطاب (١/٨٣).

(٢) ما بين القوسين ساقط في بقية النسخ.

(٣) بد: وله.

(٤) بد: لمقالته.

(٥) (أبي) ساقطة في بقية النسخ، وأقحمها قارئ في بد.

جيرانه من بني شهاب وحير من أهل البروية^(١) وأهل حضور وقومهم من قضاة نحو بني مطر فإنهم من خولان قضاة، وبني سويد وهم منهم، وحرثان وهم قوم من نهد فاستوطنها، وعمر بها مسجده المشهور، ولقد كان مألفاً، وله شهرة ولمسجد الشمس أيضاً، وفيهما يقول الشاعر [من البسيط]:

العبد يشهد أن العبد أنت له شهادة عدلت في مسجدي: وقش

وفيه يقول السيد العلامة إبراهيم بن محمد الوزيري^(٢) رحمه الله تعالى [من المتقارب]:
ألا يا مسجد ابن أبي الهيثم حليف التقى الأجد الأعلم
الآيات إلى آخرها.

وأقام إبراهيم بها حتى مات، وقره كان في العصر الآخرة مشتهراً، قالوا: ولم يشتهر من قبور من سكن وقش من مخترة ومطرفية من الشيعة غير قره.

٢٣٩- أحمد بن مقبل بن زيدان الطائي [... - ق ٥٧هـ]

العلامة الشهير أحمد بن مقبل بن زيدان الطائي، العالم الكبير. من أعيان زمانه، وعيون أهل أوانه، صحب الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام، وأهل هذا البيت يتكرر ذكرهم، وسنذكر نسبهم إن شاء الله، وقد أثنى عليه السيد يحيى بن القاسم الحمزي وعده من وجوه الحاضرين لدعوة الإمام المهدي، ولما فتح الله صنعاء للإمام المهدي عليه السلام ولّى أعمالها الأمير الخطير الحسن بن محمد بن إبراهيم القاسمي، وجعل هذا العالم من قرنائه.

٢٤٠- أحمد بن معوضة الحربي^(٣) [... - ١٥٠١٥هـ]

(١) هد: التروية، وهو تصحيف.

(٢) يد، هد: الوزير.

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٢٠٩/١/٣)، المستطاب (١٥٣/٢).

الفقيه العالم المذاكر أحمد بن معوضة الجربي رحمه الله، منسوب إلى الجربتين بالقرب من بلاد آل عابس أقرب إلى شرقي الجهة الذمارية.

كان عالماً عابداً، ورعاً في الغاية من الورع، وكان إمام الفقه قرأ عليه السيد العلامة عبد الله بن أحمد المؤيدي رحمه الله، واستقرّ الفقيه بدمار، ثم دخل صنعاء واشتهر مقامه وصير إليه الناس واجباتهم ليصرفها في أربابها، فكان لا يقبل ذلك ويتولى قبضه بل يتركه عند أربابه، ثم يفعل للمستحقين ورقاً بأيديهم، وكان لا يجعل لنفسه مع فقره رحمه الله إلا ما يفعل لرجل من ضعاف المسلمين، وأضرّ في آخر زمانه، فتوجه للعبادة بمسجد داود بصنعاء، وكان من رعايته للعلم رحمه الله ولأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا دخل مسجد داود والسيد^(١) العلامة عبد الله بن أحمد المؤيدي في أوساطه، لم يأت من جانب القبلة وإن كان بينه وبين السيد مسافة من المسجد، بل يأتي من ورائه ويلزم قائده رحمه الله بذلك، ويعلل ذلك بما ذكرته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وله ولدان عالمان نجيبان الأكبر منهما محمد بن أحمد^(٢).

كان على طرز أبيه في الورع والتقشف، مبارك العلم، من قرأ عليه منحه الله، وكان إمام المسجد بدواد ولا يفارق المسجد إلا عند ميته، وكان متواضعاً يقضي حوائجه بنفسه، وكان لا يسأل أحداً، وله من وظيفة المسجد شيء يسير يكتفي به، ولم يتكفف أحداً مع سعة جاهه واعتقاد الناس فيه.

ثم ولده العلامة عبد الله بن أحمد^(٣).

كان عالماً يتوقد ذكاء، وله في علم الكلام جليله ودقيقه اليد الطولى، وله في الفقه

(١) سقط حرف الواو في الأصول؛ وأقحمه في هد.

(٢) لم أقف على سنة وفاته.

(٣) وفاته سنة (١٠٦٣هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٥٨٥ - ٥٨٦)، طبقات الحلوى (١٣٣) وفيه كان عارفاً بالفقه مدرساً فيه مفتياً بمدينة صنعاء.

ترجيحات، وهما حريّان بإفراد التراجم لهما رحمهما الله، فإن أمكن فهو ذكر نعمان، وانتقلا جميعاً إلى جوار الله عز وجل بالروضة من صنعاء، وقد استفاض عند كثير ممن نثق^(١) به رؤية النور من عند قبورهم رحمهم الله. وكانت وفاة العلامة أحمد الجربي رحمه الله سنة خمس عشرة بعد الألف، وقبره بجربة الروض بصنعاء.

٢٤١- أحمد بن منصور صاحب الكينعي [... - ق ٥٨هـ]

الفقيه العابد العالم أحمد بن منصور صاحب الكينعي رحمهما الله. كان من علماء الطريقة، ذكره السيد في كتاب الصلة، وحكي عن الكينعي رضي الله عنه أنه قال: ما رأيت مثل أخي الفقيه أحمد بن منصور رحمه الله في المراقبة في الخطاب، كانت إذا خرجت من فيه اللفظة لاحظها وانزعج إن لم تكن لله رحمه الله تعالى.

٢٤٢- أحمد بن منصور اللاهجي الناصري [... - نحو ٥٧٧٠هـ]

أحمد بن منصور بن أحمد اللاهجي^(٢) الناصري. علامة كبير من شيوخ أحمد بن مير الحسني، وذكره السيد أحمد^(٣) فقال: الفقيه العالم الفاضل الكامل المحقق المدقق الشهابي شهاب الدين أحمد بن منصور^(٤) بن أحمد اللاهجي الناصري حرس الله نقطة الإسلام بطول بقائه.

٢٤٣- أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري^(٥) [... - نحو ٥٣٤٠هـ]

علامة الشيعة الفقيه الرباني الراجح أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري رحمه الله،

(١) بد، هد: يثق .

(٢) طبقات الزيدية (ق ٣/١/٢١٠)، إجازات المسوري. وضبط (اللاهجي) في بد: بتشديد وفتح اللام.

(٣) ليست في: بد، هد . والمقصود به الشرقي صاحب (الآلئ المضينة).

(٤) بد، هد: مسعود .

(٥) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/١/٢١٢)، المستطاب (١/٤٠ - ٤٤)، أعلام المؤلفين الزيدية

(١٩٠ - ١٩١)، تاريخ اليمن الفكري (١/١٥٩ - ١٦٦) ومنه تقريبات سنة الوفاة.

حافظ السنن، الماضي على أقوم سنن، شيخ الإسلام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
 كان له من العناية بإحياء الملة بعد موت ابني الهادي إلى الحق عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أضعاف ما
 كان في حياتهم، وكان أحمد بن موسى من الطبريين القادمين إلى اليمن، فقتل في سبيل الله
 منهم من قُتِل، ورجع منهم إلى طبرستان من رجوع، بعد سقوط فرض الجهاد لفقد سادات
 الأمة في ذلك العصر من الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وكان أحمد بن موسى أراد الرجوع إلى
 طبرستان مع من رجوع، وذلك بعد أن ساء ظنه بشيء من أمور اليمن، فهمم بالرجوع
 فهبط إلى تهامة يريد الاستعانة على سفره بنائل سلطان زيد الحسين بن سلامة^(١) مولى
 المظفر بن علي بن زياد، وكان جليل القدر، وصنوه شعيب كان نائبه^(٢) بعدن، وكان
 الكلاعي الآتي ذكره إن شاء الله من كتابه، فلما قدم زيد أمسى بدار من دورها (أو من
 دور)^(٣) ناحيتها، فرأى في نومه الهادي إلى الحق قد وقف عليه ثم قال^(٤): يا أبا الحسين
 تخرج وتترك التعليم لأصول دين الله في اليمن، اتق الله ودع عنك هذا، فكر راجعاً إلى
 صنعاء وصعدة وأعمالهما ولم يتفق بملك زيد لإضراجه عن السفر.

قال رحمه الله: فلما رجعت فكرت في الإقامة باليمن، فرأيت الناس أربعة: أسد وذئب

(١) كذا الأصول . وهذا لا يستقيم زمنياً، وخصوصاً مع ما أورد المؤلف من أن الكلاعي محمد بن
 الحسن من كتابه، مع ما صح من أن وفاة الحسين بن سلامة سنة ٤٠٢ هـ . وعبارة المستطاب الناقل
 عن مسلم اللحجي كالتالي: (فهبط تهامة يريد الاستعانة على سفره بنائل سلطان زيد وأحسبه كان
 يومئذ الحسين بن سلامة مولى المظفر بن علي بن إبراهيم بن زياد) . راجع: الأعلام (ط ٥ / ٢٣٨/٢)،
 المستطاب (٤١/١)، تاريخ ثغر عدن (٥٩ - ٦٢)، بهجة الزمن لابن عبد الباقي (٢٨ - ٢٩) وفيه أن
 الحسين بن سلامة كان وصيفاً لعبد حبشي يسمى رشد، من عبيد أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم
 المتوفى سنة (٣٩١ هـ)، معجم أنساب الأسر الحاكمة في الإسلام (١٧٩)، اللطائف السننية.

(٢) مع، هد: يأتيه، وما حررناه من: بد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٤) بد، هد: وقف عليه وقال .

وثعلب وشاة، فتفكرت في أثبتهم فوجدته الأسد فكان أحبهم إليّ، فنزلت صنعاء وجاورت ابن الضحّاك فقال لي: ادع إلى مذهبك وأظهر حبّ أهل بيت نبيك صلى الله عليه وعليهم وتكلّم بما تريد ولا تخف من هذه العامّة الجبيرة، فدخل جامع صنعاء وتكلّم ودعا إلى مذهب الهادي إلى الحق (عليه السلام)^(١) فاستجيب له، ولم يلبث أن صار له حزب وشيعة، فصلى بهم في المسجد.

ولأبي الحسين المذكور أخبار وغرائب، وله مجالس^(٢) بعدن وصنعاء تدلّ على تيقظ كامل، ونباهة لا تلحق.

ومن ملح أخباره رضي الله عنه: أنه كان له جار من اليهود بصنعاء، وكان داره رحمه الله بقرب من مسجده بالسائلة عند سمسة غربي صنعاء، وكان سطح الدار لذلك اليهودي، وكان لأبي الحسين منزل تحت ذلك السطح، وكان فيه خرق يتغوّط فيه اليهودي ويول هو وأولاده، فأضّر ذلك بأبي الحسين وعسر عليه التحول في ذلك الحال، فأمر من فعل له في ذلك^(٣) الخرق كهيئة القصب، وجعل بعضها فوق بعض إلى ذلك الفتح المفتوح، ثم أمر بها فحُصصت وأحكمت، فكان يقع ما يتغوّطونه في ذلك القصب، فاتفق أن أبا الحسين رحمه الله مرض فدخل جيرانه وأصحابه يعودونه وكان اليهودي المذكور ممن دخل، فرأوا ذلك القصب فأنكروه فسألوه عن ذلك فقال: ما هو إلاّ خير! كان هناك خرق فربّما مرّ به صبي فيكون فيه شيء، فلما سمع ذلك اليهودي فكر في نفسه وقال: ما هذا الإصطبار إلاّ عن دين صحيح، وما هذه إلاّ أخلاق الأنبياء وآل الله، فأسلم وحسن إسلامه رحمه الله.

وهذه القصة قد اتفق نظيرها لشيخ الشيعة، إمام الشيعة بالعراق محمد بن منصور

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) بد، هد: محاسن؛ وهو تصحيف.

(٣) الأصل: فأمر من فعل له من؛ وما أثبتناه من: بد، هد.

المرادي صاحب القاسم عليه السلام مع جار مجوسي بالكوفة على هذه الصفة وأسلم المجوسي، حكى هذه القصة عن محمد بن منصور السيد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني في كتابه في الرد على ناحل الخلاف بين القاسم ومجيبى وبين الناصر للحق عليهم السلام. وقد اتفق مثله^(١) لأبي حنيفة رحمه الله، وما ذاك إلا أن المعلم والأستاذ واحد؛ وهو المبعوث لتمام مكارم الأخلاق صلوات الله عليه [وعلى آله]^(٢).

ومن عجائب الاتفاق والشيء بالشيء يُذكر ما حكى عن ابن أبي عباد التميمي وزير الأمير أبي العتاهية عبد الله بن بشير بن طريف^(٣) صاحب الهادي إلى الحق عليه السلام، وهو في طبقة عالية في الفضل حري بإفراد ترجمة، فإنه من كبار الأمراء وعظماء السلاطين، وكانت تحت يده مملكة، وهو المستدعي للهادي إلى اليمن، ونسك وأذاب شحمه وقلل لحمه بالصوم، وكان يقول: أذهب اللحم والشحم^(٤) النابتين من السحت فما زال كذلك مصابراً مجاهداً محتسباً خاشع القلب، مكافحاً لأعداء الله، متعرضاً لنفسه يطلب^(٥) الشهادة حتى ختم الله له^(٦) بها وأعطاه طلبته.

وقصة ابن أبي عباد معه أنه خلا مجلس أبي العتاهية يوماً من الغلمان، وقد اشتد عطشه واشتاق إلى الماء وطلبه فقام الوزير إلى البرادة فأتاه بكوز من ماء، فلما دنا منه أمسكه في يده ولم يناوله إياه، ثم قال: سألتك بالله أيها الأمير لو مُنعت هذه الشربة بِمَ كنت تشتريها؟ قال: بنصف مملكتي هذه، فسكت ثم ناوله وقال: اشرب يهني! فلما فرغ أخذ

(١) الأصول: منها، والتصحيح بقلم مخالف في بد.

(٢) من: بد.

(٣) هد: ظريف.

(٤) بد: الشحم واللحم.

(٥) بد: لطلب.

(٦) (له) ساقطة في بد.

منه الكوز، وقال: سألتك بالله لو حُست في جسدك هذه الشربة فحُصرت فيه، بكم^(١) كنت تشتري خروجها من بدنك؟ قال: بالنصف الثاني من المملكة، فقال: أصلح الله الأمير! مملكة لا تساوي إلا شربة من ماء ما هي من شيء، فاتبه الأمير وقال: لا شيء، ويحك فما نصنع، وكيف السلامة مع ما نحن فيه، وكيف الخلاص منه؟ فقال: تبعث إلى شريف فاضل قد بلغنا خبره من آل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ينزل بنواحي الرِّس وأعمال المدينة يقال له يحيى بن الحسين، فلعلَّ الله ينجيك به وعلى يديه، فاستدعاه من الحجاز واعطاه مملكته بصنعاء، وقد ذكر الشريف علي بن محمد بن عبيد الله العلوي العباسي ما يدل على فضل هذا الوزير بهذه القصة اتفقت بصفتها مع محمد بن أبي السَّمَاك مع الرشيد.

وكان هذا الشيخ أبو الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمقام الوراثة النبوية حقاً، فإن أخلاقه ودعائه إلى الله من العجائب على صنوف شتى، وسنذكر من ذلك طرفاً، فمن ذلك مناظرته للنقوي عبد الله بن كليب أو ابنه سلمه - في القدر، فإنه لما أُحصِر^(٢) النقوي تفل بوجه أبي الحسين بعد أن ظهر للعامة إحصار النَّقَوِي، ولم يبق إلا الجهالة فلاذ بها، فبِرَق إلى وجهه! فضحك أبو الحسين وقال: أجمعت العلماء أن الريق طاهر [هات جواب المسألة!]^(٣).

وحكي أنه كان بناحية إثر من الخشب^(٤) رجلٌ تاب على يده رحمه الله، وكان عامياً جاهلاً، فمكث أبو الحسين يداريه ويرفق به لئلا يظهر له من أمر الدين شيء يشق عليه، فيرجع على عقبه ويعصي ربه، فاتفق أنه أصاب الناس مجاعة عمّت الناس، وكان الخشبي

(١) بد : بم .

(٢) مج، هد: أحضر، وما حررناه من بد.

(٣) إضافة من مجالس الطبري (١٥).

(٤) بلاد الخشب: من بلدان همدان وهي وطن من أرحب شمالي صنعاء على بعد مرحلة. انظر (مجموع

بلدان اليمن ٣٠٨/١).

المذكور من أهل النعم والثروة، فرزق الله أهل جهته ثمرة صالحة وزراعة ثقيلة راجت بها حالهم والناس في الشدة، فأتى هذا الرجل أبا الحسين^(١) وقد رأى غلاء الطعام وقد غلبه شُحّ النفس وتقل عليه إخراج زكاة البرّ من البر، فقال: يا أبا الحسين هل تكون زكاة البر من الشعير؟

ففطن أبو الحسين فقال: نعم، فأخرج مكان مكيال من البر مكيالاً^(٢) من الشعير ودفعه إلى المساكين، فحيّ به بشر كثير من ضعفاء المسلمين ذلك الوقت، فأنكر أصحاب أبي الحسين ذلك عليه، وأتوه في ذلك فقال: يا قوم هذا شيء قلته عن رأي لا عن شرع، غلب على ظني أنني لو قلت لا يجزي على البر إلا البر تُقل عليه، فأحلّ به وبخل، وإذا بخل قالت له نفسه قد عصيت الله في واحدة ومن عصاه في واحدة كمن عصاه في أكثر، فيترك الصلاة ويرتكب المعاصي، وإذا ثبت على الديانة فسيتعلم إن شاء الله ويخلص^(٣) نفسه، ونظرت للمساكين^(٤) فعلمت أن الشعير أنفع لهم من العدم، فكان الأمر كما قال أبو الحسين صلح ذلك الرجل، واستدرك أمره، وعوّض الزكاة برأ، ورسخ في قلبه حب الله، وصلحت حاله.

وحكي عنه رضي الله عنه أنه كان له جار بصنعاء يشرب الخمر ويأوي شرابها، وكان يخفي على أبي الحسين أمره في أوائله، ثم إنه بلغ أبا الحسين أنه قد جمع جماعة من الفسقة لشرب الخمر، فذهب أبو الحسين يستكشف الجال وليؤدي ما يجب لله، فقضى نظره بأخذ كبش وقصد ذلك الجار إلى بيته، فقرع الباب، فخرج إليه الجار وهو لا يظنه جاء إلا يريد الإزالة، فقابله أبو الحسين بالمعروف من خلقه، وقال: بلغني أن عندك ضيفاً

(١) بد، هد: أبي الحسين.

(٢) بد: مكيال.

(٣) هد: تخلص.

(٤) بد: إلى المساكين.

والجار مسؤولاً عن جاره، فهذا كبش استعن به، فاستحى الرجل وخزي^(١)، فلما أصبح نَحَى ما في منزله وغسل ثيابه واستغفر وأتاب.

وحكى عنه أنه مرَّ بشريف سكران قد تضحخ بقيئه أو بوله، وهو مُلَقَى في شارع من شوارع صنعاء، فلما رآه حزن لذلك، ورأى - بهداية الله وتبئته - أن أخذ قناعه فمَدَّهُ ووضع فيه الشريف، ثم لَفَّهُ به واستعان بمن يحمله إلى منزله، أعني منزل الشريف، ففرع الباب، فأجابت امرأته فأمرها بالفتح وأن تنحى جانباً من البيت، ففعلت، ثم دخل فآلقاه في جانب وأمرها بإغلاق الباب حتى يفيق، فلما أفاق أخبرته امرأته ولامته أشد اللوم، وقالت: يراك الطيري على هذه الحال!! فاستحيا كثيراً وندم ندامة كثيراً^(٢)، وتاب توبة نصوحاً، ثم اعتزل الناس بعد صحبته لأبي الحسين مدة، وسكن في عزلته بدار الشريف ما بين حدّين والحمراء^(٣) أقرب إلى محاذات الحمراء على غيل ابن برمك، تعرف بدار الشريف - رحمه الله.

وحكى عنه رحمه الله أنه كان واسع الجاه مقبول الشفاعة، وكان بصنعاء من ضعفاء المسلمين ومساكينهم خلق كثير، ومن الأشراف أرامل وأيتام، فكان يتكسب عليهم، وكان له إخوان باليمن يرون له حقاً عليهم، فكان يزورهم ويلتمس للضعفاء المذكورين شيئاً منهم، فخرج في بعض السنين إلى إخوانه باليمن فاستماحهم للمساكين، ففعلوا وعاد بأكسية وأمتعة ونقد ورجع إلى صنعاء، فلما وصل إلى طرف الحمراء وهو الجبل الذي يتصل بجبل نغم، المطل على صنعاء مما يلي علب من أرض الأبناء، فخرج عليه لصوص فأخذوا ما معه، فلما حازوه قال: يا وجوه العرب هل لكم في رأي من المروة والكرم، قالوا: وما هو؟ فقال: قد صرت كما ترون في أيديكم وما أحدٌ يتوهّم أنكم

(١) بد : وخرج .

(٢) معج، هد: كثيرة، وما حررناه من: بد.

(٣) في هامش بد: حمراء علب غربي صنعاء قريب من باب اليمن بنحو ميلين.

تتركوني إلا تكراً منكم عليّ، وأنا قد جئت من بعد أهوي بهذه العروض لمساكين خلفي أعينهم ممدودة إليه؛ فهل لكم في رأي تحوزون به شرف الذكر والشكر مني ما بقيت! وذلك أن تجعلوني بمثابة واحد منكم أحوز سهماً أعود به على من خلفي فيثيبكم الله وتأخذون هذا حلالاً.

فرقوا للكلامه وقسموا له نصف المتاع، وكانوا قد تركوا ثيابه لم يسلبوها عنه تكراً منهم واستحياء لجلاله وهيئته، وكان تحت ثيابه وعاء دنانير، فأخرج إليهم الدنانير (بعد أن قسموا له النصف)^(١) وقال: قد بقي نصيبكم من هذه الدنانير، فأعجبهم ذلك، ثم بايعهم بنصيبه من الدنانير في نصيبهم من العروض والثياب التي هي أنفع للمساكين، فبقي عليه من ثمنها ثلاثون ديناراً، فقال: لو تبعتي^(٢) أحدكم لهذه البقية لم ير إلا خيراً، فقد لزمني لكم ذمام الصحبة والمعرفة، فقال أحدهم: هذا شيخ لا يأتي منه إلا خير، فسار معه حتى دخل صنعاء فتلقى الشيخ أبا الحسين أصحابه وسلموا عليه، ثم استلف تلك الدنانير ثم عمد إلى كبش فأمر بذبحه، فذبح وطبخ وأرسل بطعام وذلك اللحم والدنانير مع ذلك الرجل، وقال: هذا الطعام لأصحابك لأنني أظن عهدهم بالطعام بعيد، فلما وصل ذلك الرجل إلى أصحابه رقت قلوبهم وخشعت، وأتاب منهم من أتاب، وصار أولئك من أصحاب الطبري رحمه الله.

ومع هذا الحلم الكثير، وامتلائه من الحكمة كان يتطلبها من صغير وكبير؛ روي أنه خرج يوماً من منزله بصنعاء ومعه بعض أصحابه، فرأى الطبري بعض السكارى أمامهما فقال لصاحبه: أسرع بنا فلعلنا ندرك من هذا فائدة وحكمة، فالتفت إليه صاحبه متعجباً من قوله ذلك، فقال: وما يستفاد من مثل هذا؟! قال: تتسمع، فلما أدركا السكران قال له الطبري: يا غلام، احذر تسقط، فالتفت إليه وقال: احذر أنت أن تسقط، فأما أنا فإذا

(١) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٢) هد : يتبعني .

سقطت سقطت من طولي وأنت إذا سقطت سقطت من بنات نعش، فالتفت الطبري إلى صاحبه وقال: سمعت ما هاهنا! فأخذها موعظة في نفسه وانصرف.

ومما حكى عن الطبري - رحمه الله - من سعة الصدر والتأدب بقوله تعالى^(١): ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧] ما روته أعيان من^(٢) الزيدية أنه استدعى رحمه الله بصنعاء المحروسة إلى مناظرة قاضيها، ولعله من آل النقيوي، وأحسبه عبد الله بن كليب أو ولده سلمه، ولما حصره في المسألة، وذلك بمشهد من أهل صنعاء واجتماع من العامة والخاصة، خرج^(٣) وضاق صدره فبزق في وجه أبي الحسين، فضحك إليه ومسح البزاق، فلما رأى سعة صدره وقوة قلبه مع حرجه هو وإساءته إليه بكى فيما يقال.

وروي أن الطبري رحمه الله قال: أجمعت العلماء أن الريق طاهر كان^(٤) جواب المسألة، فلما انصرف الطبري عن ذلك المجلس قال لبعض أصحابه وكان قد أحس منه التزكية لذلك القاضي في باب العبادة والزهد وحسن الظن له بالسلامة، وأقسم الطبري رحمه الله قسماً لعل وهو خمّار كان بصنعاء يدعو إلى منزله وبنات كن له الفسّاق وشرب الخمر فيما يذكر - أقرب إلى الله من هذا القاضي، ثم أخذ بيده فأتى عتلياً فقال له: ويحك! ما دعاك إلى ما أنت عليه^(٥) من شرب وفسق، فقال: سوء السراي وخبث النفس وسقوط الهمة، فقال له الطبري: أفتقول الله جبرك على ذلك؟ قال: معاذ الله، الله أكرم من ذلك، فقال الطبري لصاحبه: أما تسمع ما قال هذا إذ قد سمعت ما قال ذلك!

* * *

قلت: ويشبه هذا ما حكى محمد بن أسعد الجنبي من جنب جهران وذمار، وكان من

(١) تعالى: ليست في بد.

(٢) (من) ليست في بقية النسخ.

(٣) بد، هد: خرج. والخرج بمعنى الإحصار والضيق.

(٤) كذا الأصول؛ ولعلها: هات كما في مجالس الطبري.

(٥) الأصل: ما أنت منه، وما حررناه من: بد، هد.

الجند، ثم تاب وتاب معه ولده (المسلم بن محمد)^(١)، وكانا على طريقة الفقه والتعبد لكنهما لبسا ثوب التطريف. وكان محمد بن أسعد متوسعاً في العبادة، ثم سكن شظب مهاجراً، ثم اعتزل الناس وسكن بأهله في جانب بعيد على مُزْدَرَع ليعبد عن العصاة، وكان له مولى حبشي يقال له فرج قد صحب من أعلام الزيدية بشراً، وأخذ عنهم في أصوله وفقهه، وتخلّق بأخلاق العبادة والفضل، وكان بيلاد شظب مُزَيْن^(٢) قد صحب فرجاً المذكور وانتفع به، وكان المزيّن يدخل السوق ليعمل شيئاً ينتفع به، فمرّ به أبو الغمر اللحجي شيخ المطرفية، فوقعت عين أبي الغمر على رجل من عبّاد الإباضية ومجتهديهم، قد نهكته العبادة فصار أسود كأنه خشبة محرقة، وهو يتمشّي في السوق برفق، وقد رفع أطراف ثيابه لئلا يصبها^(٣) شيء يكرهه، وتواضع وتخشع، فقال أبو الغمر - وكان يومئذ شاباً حدثاً ينخدع^(٤) لمثل هذا - للمزيّن، وكان شديد البغضة للنخارج والمجبرة والمشبّهة، فيقطع عليهم بالنار ويتبرأ منهم ويتهلل بالدعاء عليهم، وكان اسمه سليمان بن صبيح^(٥)، فقال له أبو الغمر: يا سليمان، أنا أوافقك في ضلال الإباضية إلا هذا الشيخ العفيف الخاشع لله، أما ترى ما هو عليه من الصورة! وأنت تزعم أنه هالك.

فقال سليمان: وبحك، أرايت إن كان يقول بالجبر وينسب إلى الله أفعال خلقه، ويعتقد منه خلق الفساد في الأرض ماذا ترى؟
قلت: أرى أنه هالك إذا كان هذا منه.
فقال: أدركه، ثم أسأله عن ذلك، فأدركه أبو الغمر وكان الرجل مسن بطن من

(١) ما بين القوسين ساقط في بقية النسخ.

(٢) أي حلاق.

(٣) بد، هد: يصبها.

(٤) بد، هد: تنخدع لمثل هذا المزيّن.

(٥) هد، ش، بد: صبيح.

الحائرين بينهم وبين أبي الغمر رحم، فرفق به وقال: يا خال ما تقول في الكفر والإيمان، من خلقهما؟ فقال: الله يا بني، فأكد عليه أبو الغمر حتى تيقن دخيلته، وعاد إلى المزيّن فأوسع المزيّن في سبه، وكان هناك عبد زنجي يعرف بالحمامي لم يفصح كما ينبغي، يول في ناحية السوق غير مستتر بين الخمارين، ويعصر لهم الخمر ويكسح لهم الدور ويبسوت الماء، يعيش في أبحث مهنة تكون، ولا يكاد يلقى إلا سكران أو حامل نجاسة، وعلى أقبح صورة في الدين والدنيا، فقال المزيّن خالفاً بالله العظيم: إن الزنجي أقرب إلى الله من هذا الإباضي وأهون عذاباً في النار منه الذي قد أعجبتك هيئته وخشوعه، ثم التفت المزيّن إلى الحمامي فرفع بصره عليه سريعاً فدعاه فقال: يا حمامي، أخرجني من حملك على ما أنت عليه من شرب الخمر وقطع الصلاة والتمرغ في النجاسات والأوساخ وحمل الأقدار، أنت أم الله تعالى؟ فكأنه ارتاع ثم رفع صوته: هاشي أنبيلا هاشي أنبيلا، يكررها ويردها، ومعناها: حاش لله حاش لله، وأنبيلا عندهم: اسم الرب سبحانه، ثم التفت فقال: يا سليمان، هملتني نفسي هملتني نفسي، حمامي كيبه حمامي كيبه، معنا: حملتني نفسي حملتني نفسي حمامي خيبة (حمامي خيبة)^(١) وخبية بمعنى خبيث يستعمله العامة.

* * *

محفوظ^(٢): هو شيخ الزيدية، رحل إليه الطبري رحمه الله لسعة كتبه، فإنه كان وأهل بيته من أهل الرئاسة، وكان أكبر ذخرهم الكتب الإسلامية كتب آل محمد أصولاً وفروعاً، ومحفوظ المذكور جد آل محفوظ علماء ريدة من أعمال البون. واتفق أن الطبري رحمه الله أيام إقامته عندهم اشتهى اللحم، فأخذ درهمين وشري بهما لحماً من السوق، وكان محفوظاً لا يرى ذلك ولا يفعله، فقالت له امرأته: أنت لا تأكل لحم السوق وهذا الطبري أكل منه، أنت أعلم أم هو؟ فقال: بل هو، لكني أورع، فلفضل القوم معاً؛ ذكر

(١) ما بين القوسين ليست في بد.

(٢) انظر: المستطاب (٤٤/١)، تاريخ مسلم اللحجي.

ذلك محفوظ لأبي الحسين الطبري، فقال: صدقت يا بني، ودليل ذلك قول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

٢٤٤- أحمد بن موسى النجار الصعدي [... - ٦٥٢هـ]

الفقيه المكين العالم الأفضل تقي الدين أحمد بن موسى النجار الصعدي رحمه الله.
من أعلام المائة السابعة.

كان عالماً صدرراً رحمه الله، من فقهاء صعدة المحروسة، من المجاهدين في سبيل الله مع الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، واستشهد في حرب الحصبات^(١) يوم استشهد رئيس الشيعة حميد المحلي رحمه الله، وهو حرب بين أصحاب الإمام والباغاة أحمد بن المنصور وأسد الدين التركماني، ورئيس المسلمين الأمير الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة، وأسر الأمير رحمه الله ذلك اليوم.

٢٤٥- أحمد بن موسى بن عمران^(٢) [... - ٧٩٥هـ]

الفقيه العلامة العابد شهاب الدين أحمد بن موسى بن عمران بن عيسى العباسي رحمه الله: فقيه محقق عالم عامل حليف القرآن. العلامة ابن المظفر وغيره، وكنيت رأيت له ترجمة ذكر فيها ورده من القرآن^(٣)، وأنه كان حليفاً للقرآن. وكان إماماً في العلوم، محققاً في الفرائض مؤلفاً فيها، له شرح على الدرر وكان مع الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى في يوم معبر، وحبس مع الإمام هو والعلامة سليمان النحوي، والعلامة إبراهيم بن محمد بن يوسف، والمقري معوضة بن

(١) هد: الحصيات.

(٢) وفاته كما أفاد في كنز الحكماء: سنة ٧٩٥هـ.

ترجمته في: المستطاب (٦٧/٢)، أعلام المؤلفين (١٩١)، كنز الحكماء وروضة العلماء (خ) وفيه أن وفاته بعد حبسه بعام واحد.

(٣) قال في (كنز الحكماء): وكان له في أسبوع ختمة لأنه كان متغيباً للقرآن مع الفقه الغزير.

حسين، والمقري الورد بن^(١) العماد، وقيد هؤلاء الجلة رحمهم الله تعالى بقيود ثقيلة، ومات هذا العلامة أحمد بن موسى في الحبس أعاد الله من بركته، ورثاه الإمام المهدي بقصيدة مطلعها:

يا عين جودي بدمع منك مدرار على تقي صبورٍ خير أختيار
وهي تنيف على عشرين بيتاً.

وهو الذي دار بينه وبين الإمام المقاوله التي حكاها في (الغيث) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (٤٠) ﴿إبراهيم﴾ أنه إذا قنت به المصلي فأثبت الياء حال الوقف. قال الإمام عليه السلام: الأقرب عندنا على أصول المذهب أن صلاته لا تفسد؛ لأن لذلك نظيراً، وهو لو وصل، لأن المقصود صورة اللفظة. وخالفه الفقيه العلامة أحمد بن موسى المذكور رحمه الله، ووقعت بينهما مراجعة معروفة.

قلت: قال إمام زماننا المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عليه السلام: في هذه المراجعة غفلة، فإن إثبات الياء وصلاً ووقفاً ثبت رواية عن أحد السبعة^(٢) القراء رواها البيهقي والله أعلم.

والعلامة المذكور هو مصنف أسرار الفكر في كشف معاني الدرر والمراد بالدرر كتاب الأمير علي بن الحسين في الفرائض، قال في ديباجته رحمه الله: وقد صار هذا الاسم علماً لهذا الفن؛ لأنه قد غلب عليه كما أن الفقه قد صار علماً لعلم الحلال والحرام، وإن كان في الأصل لكل مفقوه، وكذلك علم الكلام لعلم التوحيد، وإن كان في الأصل لكل كلام، وكذلك علم النحو لعلم العربية، وإن كان في الأصل لكل منحو أي مقصود. وهذا الفن في لسان العلماء ينطلق^(٣) على أربعة فنون: الأول: التورث.

(١) كذا الأصل: وفي بد: الورد العماد. وفي هد، ش صوبت إلى: الورد والعماد.

(٢) مج هد: الشيعة رواها؛ وصوبت في هد. وما أثبتناه من: بد.

(٣) بد، هد: وهذا الفن ينطلق في لسان العلماء.

والثاني: الجذور والكعاب والدقائق والثواني والهندسة، واستخراج الخبي والأعداد المضمرة، وغير ذلك مما دونه الحُساب.

والثالث: المساحة وعلم اليد؛ وهو الوهم في الضرب والقسمة والنسبة والجمع والتفريق والتضعيف والتنصيف والجريانات^(١) والزكوات وملافة الأنهار، وهذه الثلاثة لم تخلُ من الوجود وإن عُرِّجَ تحريرها.

والرابع: علم الرَّمْل فإن بعض العلماء قد عدّه من علم الفرائض. والأمير لم يقصد إلا الفن الأول.

٢٤٦- أحمد بن موسى بن مقبل سهيل^(٢) [... - ١٠٤٥هـ]

الفقيه العارف شهاب الدين أحمد بن موسى بن مقبل سهيل رحمه الله. هو من أجلاء الشيعة، وأهل الصدق لله عز وجل^(٣)، والاستقامة الكلية، وكان شيخاً معمرًا، حضر بيعة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، واستقامت الدعوة المؤيدية وبسط الله ظلها، وتفيأ المذكور في رافع الظل منها، وكان يلي قبض زكوات بصعدة وبيوت أموال، وتبرأ عن شيء منها لولاية صحيحة، وعمله أكثر من علمه، وكان وافر العقل إلى الغاية، فهو مصداق قولهم في الفقه: أزهد الناس أعقلهم، وكان من شيوخ الطريقة، كان يدخل إلى محله لهذه الأعمال الصالحة وغداه خبز قفار بغير إدام، يدخله في كمّه ولا يزال تارة تنزع نفسه إلى الأكل، فيمنعها ويقول لها: الصدقة أفضل، فإذا تمكن منها تصدق بقوته، وقد يؤثر الأكل لمصالحه^(٤).

وكان مشرفاً على الطب وعلى يديه الشفاء، وله مسائل أوردها إلى الإمام القاسم،

(١) في (ب): الجريانات.

(٢) ترجمته في: المستطاب (١/١٦٦)، النبذة المشيرة (٥٩)، اللآلئ المضيئة، الدامغة الكبرى (خ)، بغية الأمانى والأمل، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٥هـ).

(٣) بد: لله تعالى.

(٤) صربها قلم مخالف في هد: للملح.

وهو ممن سمعته يروي أنه اطلع هو والقاضي العلامة أحمد بن صلاح الدواري^(١) على حديث في الإمام القاسم بن محمد، وكان من أهل الود الخالص لآل محمد يؤثرهم على نفسه وأهله، وكان بنو الهادي بالضيعة يرونه أبا لهم.

واتفقت له كرامة، وذلك أنه كان ليلة في مضجعه وليس عنده شك في صحة العمارة بالبيت الذي هو فيه، فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول له: قم فإن بيتك سيخرب، فاستيقظ الفقيه واستعاذ بالله من شرها، وظن ذلك عبارة عن أمر دينه، وعاد إلى نومه فرأى أمير المؤمنين مرة أخرى يناجيه بمثل ذلك، فاستعاذ ثم نام مرة أخرى، فرأى أمير المؤمنين جذب بيده حتى لم يستيقظ الفقيه إلا وهو قائم، فخرج من المكان ثم انهدم سريعاً رحمه الله.

توفي بصعدة المحروسة ودفن بموضع، ثم نقله ولده العابد يحيى بن أحمد إلى محل آخر بعد سبعة أشهر فوجده على صفته لم يتغير منه شيء، وفاته في تاريخ سنة خمس وأربعين وألف.

وقد ذكر في المشجرات بقريب^(٢) من هذا نسب إلى نزار، والله أعلم.

٢٤٧- أحمد بن مهدي الحسيني الزيدي [... - ق ٨هـ]

السيد العابد الزاهد العالم أحمد بن مهدي الحسيني الزيدي^(٣) نسباً ومذهباً رحمه الله. قال في ترجمته بعض المعتنين بهذا الشأن: كان من عباد الله الصالحين، ومن علماء آل محمد العاملين، وأحسب أنه صنو السيد العلامة يحيى بن المهدي الزيدي رحمه الله. قال السيد يحيى بن المهدي: أخي وقره عيني أحمد بن المهدي بن قاسم، وهو مبرز في العلوم، مشتمراً في طاعة الحي القيوم، نشأ على العلم والعبادة منذ بلغ عشر سنين، وحج

(١) الأصول (الداري).

(٢) كذا الأصول.

(٣) الزيدي: مقحمة في هد، ساقطة في الأصول. وسياق الكلام يقضي بسهر الناسخ.

وهو^(١) ابن ستة عشر^(٢) سنة.

٢٤٨- أحمد بن المهدي بن الهادي^(٣) [... - ق ٥٨هـ]

السيد العالم أحمد بن المهدي بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليّ السّلام، كان فاضلاً عالماً صالحاً برأ، من عيون أهل البيت أعاد الله من بركته، كذا ترجم له بعض السلف من أهل بيته عليهم السّلام.

٢٤٩- أحمد بن المهدي بن المحسن^(٤) [... - ق ٥٧هـ]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن المهدي (بن علي)^(٥) بن المحسن رحمه الله تعالى. قال ابن مظفر رحمه الله تعالى: كان عابداً زاهداً فاضلاً عالماً، وللأمير تاج الدين مرتبة فيه تنبي عن^(٦) فضله.

٢٥٠- أحمد بن المهدي بن محمد المؤيدي^(٧) [... - ١٠٤٤هـ]

السيد الكريم العالم أحمد بن المهدي بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن المؤيدي رحمه الله تعالى. كان عارفاً في الفروع، موصوفاً بالتدريس لكتاب البحر، وقرأه عليه الفضلاء، واشتهر

(١) وهو: ليست في بقية النسخ .

(٢) بد : ست عشرة .

(٣) مشجر السيد الجلال .

(٤) ترجمته في: مشجر السيد الجلال ، الترجمان لابن مظفر، الداغة الكبرى (خ) وفيهم أن أحمد يلقب المهدي، ويدعى أحمد المهدي بن علي بن المحسن.

وقد ترجمه المؤلف برقم (١٦٤).

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٦) بد، هد: على فضله.

(٧) وفاته كما في العقيق اليماني : سنة ١٠٤٤هـ.

وهو والد السيد صلاح بن أحمد بن المهدي، المترجم برقم (٦٩٩) . وانظر في هامش ترجمته للتعقيب على تاريخ الوفاة.

بالرياسة والإمارة، فغفل^(١) الناس عن وصفه بالعلم إلا الخواص كما ذكر في الأمير ابن ماكولا، وكان من كملاء الرجال البارعين في الرياسة القائمين بوظائفها، واسع الأخلاق، واجتمع لديه من آل يحيى بن يحيى خلق كثير، وغزا غزوات إلى نواحي الشام وتهامة، وكان رحب الفناء مطعاماً موصوفاً بالحلم، وسيأتي ذكر ولده خاتمة المحققين صلاح بن أحمد رحمه الله.

توفي بجبل رازح ودفن بالقبة عند المسجد المشهور بقلعة غمار رحمه الله. وهو أحد الذين افتتحوا صعدة^(٢)، وكان مناط الأمر بيد السيد العلامة محمد بن أحمد بن عز الدين أحد أفراد وقته علماً وفضلاً، وهو والد السيد الإمام المحقق إبراهيم بن محمد المؤيدي، وكان هذا السيد الجليل من أهل الوفاء والرياسة، مقدماً في الفضائل، ولم يرض السيد أحمد بن المهدي أن يلي شيئاً من الأمور مع وجوده، وإنما كان تبعاً له.

وفتح صعدة هذا من العجائب؛ لأنه توجه السيدان من شهارة وبين يدي السيد محمد مرفع يضرب وليس معه عسكر، فقال الأمير قرا جمعه من أمراء الترك، وكان محبوباً بشهارة: عرفت دوائر صعدة! مستهزأً بهم، فلم يصل السيدان إلى صعدة إلا بإمارة كاملة، ودخلوها عنوة من سورها واجتمع بهم شيوخ سحار، وكانوا من الكمال بمحل عظيم، ودخلوها في صبيحة واحدة على وجه لا يخاطر ببال. ومن عجيب ما اتفق ما أخبرني به شيخني العلامة أحمد بن سعد الدين قدس الله روحه قال: دخل السادة صعدة وقت الفجر، وبلغني الخير إلى هجرة ابن المكردم ببلاد الأهنوم ذلك الوقت عقيب صلاة الفجر، وامتألت الأسماع من العامة والخاصة بذلك الخير، ولم يزل الناس يتحدثون بذلك حتى كاد يظهر لهم أنه لم يأت الخير من جهة معروفة، فكادوا يتشككون في ذلك، فوصل الخير وقت العتمة، والله أعلم.

(١) بد: تغفل.

(٢) سنة (١٠٢٢هـ).

٢٥١- أحمد بن مهدي البهكلي^(١) [... - ١٠٢٨هـ]

الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد بن مهدي البهكلي التهامي رحمه الله. كان فقيهاً فاضلاً موصوفاً بالعلم، قرأ في المشاهد الحيوية، ومن شيوخه: السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن القاسم، والسيد العلامة محمد بن صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم رحمهم الله، وله إليهما أبيات شعرية أعاد الله من بركتهم أجمعين، وهي [من الكامل]:

أحمدٌ ومحمدٌ لله من	جبلين يُحمي كلَّ من بكُمَا احتمى ^(٢)
هل عطفة بالوصل تشفي غلبي	ويلذ عيشي حيث كنت وكنتما
ويعود أعيادي بطيب وصالكم	وأردُّ أنفَ من اعتداني مرَّغَمَا
قد كنتما عيشاً يمدّ ظلاله	سَترًا على مثلي ويمطر أنعما
كم عمَّ برَّكما وأيمُّ الله من	كلف إليه ونال فضلاً منكما
وغدت رياض الناس روضانية	بكما تشعشع نورها متبسما
فشربتما كأس الوصال روية	في حضرة قدسية جمعكما
ولبستُما من عبقري كرامة	حلل الرضى لا العبقرى المُعلما
كأنَّ الولاية خلقة مرموقة	بكما وعزُّ في سموكُما سما
والهدي تاجاً للزمان مرصعاً	بجواهر العلم الذي علّمتما
ومتى أعود إلى قطابر نازلاً	بالربع من ذاك الجنب مُسلماً
وأهلَّ بالإحرام زائر سادة	من زار تربتهم ^(٣) أهلَّ وأحرما

(١) وفاته كما في العقيق اليماني: سنة (١٠٣٨هـ).

(٢) في هامش بد: ليت شعري من السابق إلى هذا البيت الفقيه أحمد بن مهدي أم الفقيه عبدالرحيم

أحمد الرعي، صاحب الديوان المشهور بديوان عبدالرحيم. أم تواردت الخواطر. فلينظر.

(٣) بد: تربهم.

هي روضة مزجت بطينة طيبة وسمت فناسبت الحطيم وزمزما

وعراسها غنم الغنا ومنى المنى
وأبلّ خدي بالدموع لفقْد من
قمران بالذكر الجميل تجمّلا
غوثان إن عرت الخطوب، وإن قسى
فلذا وذا خلّق أرقّ من الصبا
فعليهما منى السلام ورحمة الـ

وخضم^(٣) بحر في البرية قد طما
بكت الأنام لهم كما بكست السما
وتجلّلا وتسربلا وتعمّما
قلب الزمان فما أبرّ وأرحما
وألذّ من ماء العذيب مع الظما
رحمن ما صلى إليه عليهما

٢٥٢- أحمد بن مير الحسني الجيلي^(١) [.... - ق ٥٨هـ]

السيد الإمام شمس الملة أحمد بن مير الحسني الجيلي القادم (بجامع آل محمد) من العراق إلى اليمن: إمام عظيم المقدار، تفتخر به العصابة، قدم اليمن من العراق فزهت به البلاد لمكان علمه وعمله، وصحبه عند خروجه إلى اليمن عالم كبير يسمى الحسن.

وإليهما ملح السيد الهادي بن إبراهيم بقوله [من الطويل]:

وبالحسنين الذين تغشّما
إلى خير داع كل مرّ وهو جل

(٣) بد : وخضم .

(٢) نسبه: أحمد بن مير بن الناصر بن مارسا بن المرتضى بن أبي زيد بن الحسن بن إسماعيل بن الناصر بن أبي الحسين بن الداعي بن أبي يعلى بن خليفة بن أبي زيد أحمد بن إسماعيل الفتي بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ترجمته في: طبقات الزيدية (٣/ ٢١٣/ ١)، التحف شرح الزلف (١٢١)، لواعم الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيدّه الله تعالى ، المستطاب، أعلام المؤلفين الزيدية (١٩١)، إحازات المسوري، صلة الإخوان.

وهو - أعني السيد شمس الدين رحمه الله - الذي روى أن أبا الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله كان يناظر علماء المدينة ويقول بقول علماء الكوفة، فقال له بعضهم: يا أبا الطاهر لا تفعل، فإن الوادي من هاهنا سال، فقال أجل من هاهنا سال، لكنه استنقع عند أولئك وبقيتم بغير شيء، انتهى.

يعني بالوادي علياً عليه السلام.

وقد ترجم له السيد يحيى بن المهدي الحسيني، فقال: كان هذا السيد من العلماء المرزبين الراسخين المجتهدين العباد، الزاهدين الورعين المتقشفين، خرج من الجليل والديلم لزيارة الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله وقد توفي عليه السلام، فزار الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد بصعدة، وسار إلى اليمن لزيارة ولده الإمام الناصر، وهو سيد يقرأ في مصنعة بني قيس، ولزيارة القاضي الحسن بن سلمان الآتي ذكره نفع الله بهم الجميع، ولهذا السيد تصانيف في العلوم وفي الزهديات ما يشفي، رأيت له كتاباً نفيساً في مكة المشرفة يسمى (صفوة الصفوة) في زهد الصحابة - رضي الله عنهم - وفي علم المعاملة، وفيه ما يدل على فضله وكرم أصله.

قال في آخره أبياتاً، قال: قائلها أحمد بن مير الحسيني استحسنتها^(١) وهي [من

المتقارب]:

أيا نفس ^(٢) إن تطلبي عافية	فلا بد أن تلزمي زاوية
فأكثر أبناء هذا الزمان	سباع إذا فتشوا ضاربه
أكف عن الخير محبوسة	والسنة بالخنا جارية
فطوبى لمنسحلٍ بيته	قنوع له بلغة كافيته

(١) بد: استحسنتها.

(٢) بد، هد: يا نفس .

نداماه دون الورى كتبه فلا إثم فيها ولا لاغية
فإن ضاق يوماً بها صدره تضجر من خفية خافية

ومير: بكسر الميم وبعدها ياء تحتانية وراء؛ بمعنى: سيد.

٢٥٣- أحمد بن نصر العنسي^(١) [... - نحو ٦٧٠هـ]

القاضي^(٢) الفرضي العلامة أحمد بن نصر بن مسعود بن عبد الله بن عبد الجبار العنسي مؤلف (الوسيط) رحمه الله.

كان عالماً خطيراً، ويشهد بذلك كتاب الوسيط المذكور، ألفه للعلامة الشاكري رحمه الله، قال في خطبته: وبعد، فإنه لما سمع عليّ الفقيه الأجل الأكمل، رفيع القدر والمحل، نظام الدين، ولسان المتكلمين، وقريع الميادين القاسم بن أحمد الشاكري طول الله عمره وأعلى في الدارين درجته؛ مذاكرة في الفرائض ألقيتها عليه على وجه الإجمال من غير أن آتي له في شيء منها بمثال، على الحد الذي كنت سمعته عن شيعي^(٣) جزاه الله عني خيراً، فسألني بعد ذلك المساعدة إلى تعليقها، وبيان كل مسألة منها وتحققها، فأجبتة إلى ما قال، وأسعفت له بالسؤال، وأوضحت كل مسألة منها بمثال. انتهى ما أردت نقله. وقد نقل الفقيه العلامة المقرائي^(٤) تاريخ إلتماس الشاكري لذلك قال: في سنة خمس وستين وستمائة، قال: نقله من خطه - رحمهم الله جميعاً.

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤)، المستطاب، أعلام المؤلفين الزيدية (١٩٣ - ١٩٤)، نزهة الأنظار.

(٢) الأصل: الفقيه؛ والتصحيح من بقية النسخ. وآل العنسي من بيوت القضاة في اليمن.

(٣) عبارة الطبقات: عن شيعي علي بن مسعود النويرة، كما سمعه وحفظه النويرة من الشيخ أبي الفضل العصيفري فسألني... إلخ.

(٤) ليست في: بد، هد.

٢٥٤- أحمد بن الهادي بن علي الديلمي^(١) [... - ١٠٤٢هـ]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الهادي بن علي بن مهدي بن محمد بن الهادي بن محمد بن الحسن أبي الفتح بن مدافع بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي المدافعي.

نقل ترجمته ولده السيد العارف الهادي بن أحمد:

كان سيداً عارفاً في الفقه، قرأ على القاضي العلامة شيخ المشائخ عامر بن محمد الذمري، وكان يثني عليه القاضي، واشتهر على ألسنة الفقهاء تسميته: بالباقر لتبقره في العلم.

وقد كان يُضرب به المثل، سمعت السيد العلامة صلاح بن علي بن عبد الله بن علي بن الحسين المؤيدي شارح الكافل رحمه الله يصف بعض العلماء الأجلاء ويقول: علمه يشبه علم هذا السيد.

وكان للسيد خصال حميدة، وخرج للجهاد بالديار الصناعية، وكان له تلامذة رحلوا إليه منهم الفقيه العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال، وتخرج عليه ووقف عنده بالهجرة اليحيوية مدة، وعَلِقَ كل منهما بصاحبه، لعلاقة الفقه، حتى أنه أخرجني الفقيه محمد الخشب^(٢) من ملازمي خدمة السيد رحمه الله أنه لما وصل السيد هجرة سناع تمنى الانقطاع إلى العلم والكون^(٣) في تلك الهجرة بشرط كون الفقيه محمد بن الهادي عنده أعاد الله من بركتهم.

وأُمِلتُ في حضرة إمامنا المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله مسألة في الطمانينة

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ٢٢٥/١)، ملحق البدر الطالع (٤٨)، بغية الأمانى والأمل، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٢هـ). وموطن صاحب الترجمة الأصلي هجرة قطابر.

(٢) في هامش الأصل: الخشب بكسر الخاء المعجمة.

(٣) في هامش الأصل: والسكون.

بعد تكبير الإحرام في سجود السهو، هل تثبت أو لا؟ فقال الإمام أيده الله: هذه مسألة كان الفقهاء يختبرون فقه الرجل بها، قال: ولما وصل السيد العلامة أحمد بن هادي الديلملي إلى شهارة رصده الطلبة في هذه المسألة، ففعل ما هو الصواب، فعرفوا فقهه رحمه الله تعالى.

توفي أحد شهري ربيع في سنة اثنتين وأربعين وألف.

٢٥٥- أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي^(١) [... - ١٠٧١هـ]

السيد الجليل شمس الدين أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي رحمه الله تعالى.

كان سيداً سرياً ذكي القلب ثابت الحصة، له فراسة صادقة، ينبغي أن يقال فيه أنه: من المحدّثين بهذه الأمة، وله في العربية مسكة حسنة وفي الفقه، واشتغل بأمور الإسلام العامة، فإنه كان من أهل الكمال والرياسة والسد للثغور، ينوب في مقامات لا ينوب غيره فيها، ولو توفّر على العلوم مع سعة ذكاه أنسى بالأوائل، وكان اشتغاله مع الجهاد وعلوّ الهمة بالتقوى، وكان جزل الطباع مسدّد الرأي ليس فيه ولا في آرائه رعونة لأنه كان ذكي القلب، واستفاد التجارب مع تروّي؛ من المأثور عنه في التروّي: إذا شيرتُ عنزاً سهرت ليلة، يريد أنه لا يقدم على الأمور جزافاً.

وكان الإمام المؤيد بالله يرعى مقامه ويعده لمهمات كثيرة، وولي أمر صعلة شهوراً بالنيابة عن مولانا العلامة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين بأمر الإمام، ووجهه الإمام في غزوة نجران التي أذلت الملحدّين، جعله نائباً عن مولانا عز الإسلام المذكور حمّاه الله، ولكنه لم يكن بدّ من توجه المولى العزي بنفسه الكريمة؛ لأن النصاب من العسكر ما

(١) وفاته كما أفاد المؤلف برقم (٢٥).

ترجمته في: ملحق البدر الطالع (٤٨ - ٤٩)، الجوهرة المنيرة، بغية المرید، الدامغة الكبرى، بغية الأمانى والأمل، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧١هـ).

اجتمع عند تجهز السيد رحمه الله، فاقتضى تطريق^(١) مولانا عز الإسلام النفوذ بنفسه. وولي السيد شمس الدين دمار المحروسة عن أمر إمامنا المتوكل على الله، ولبث رحمه الله مدة عاملاً ببلاد خولان، سكن حيدان، وحفّ به علماء لم يدخل في العمل إلا بهم، منهم القاضي محمد بن الهادي بن أبي الرجال رحمه الله، الماضي ذكره قريباً، ولي القضاء، ومنهم القاضي العلامة الرئيس المجتهد محمد بن علي بن جعفر رحمه الله، ولي قبض بيوت الأموال، وكانت الأعمال علوية نبوية تترين^(٢) بها التواريخ.

وذكر الإمام المؤيد بالله أنه لما ألح على السيد في هذا العمل واستدناه رأى ليلة وصول السيد إلى حضرته قائلاً يقول له [من السريع]:

بشراك يا ابن الطهر من هاشم بمجاد دولته تحمّد
بأحمد المنصور من هاشم بورك في من^(٣) اسمه أحمد

وهما البيتان اللذان رآهما السيد الأمير سليمان بن محمد بن المطهر والد الإمام أحمد بن سليمان رحمهم الله جميعاً.

وكان هذا السيد الجليل لا يعرف أحد كنه ما عنده من العلم لذكائه، فإنه إذا^(٤) توسط في المسألة مع أي عالم فهم المقاصد والمتفرعات على البحث فيمليها آخذاً لها من كلام معارضه.

وكان له في تعبير الرؤيا حظ سيما في أول أمره؛ وإلا فإنه أخبرني بأخره من الأمر أنه قلّ ما عنده من المدد في ذلك. فمن عجيب تأويله الرؤيا أنه عرض عليه الفقيه محمد بن

(١) في هامش بد: نظر؛ وما أثبت بمعنى التيسير والتنفيذ.

(٢) بد: تزين.

(٣) بد، هد: بورك عن.

(٤) بد: فإذا توسط.

المهادي بن أبي الرجال رؤيا فقال له: هذا الرائي في بيته خشبة انكسرت فليفتقدوها، فعزم الفقيه فوجد الخشبة انكسرت تلك الليلة، فأخبر السيد رحمهما الله بذلك، فقال السيد: وينبغي أن أصلح الخشبة أنا لأنني الذي عبرت الرؤيا.

ومن عجيب ما اتفق وهو إلى وصفه بالفراصة أقرب أنه كان القاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رحمه الله وزيراً لمولانا سيف الإسلام عضد أمير المؤمنين أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين حفظهما الله وأبقاهما عند دخوله بالجنود إلى بوسان^(١) وديار الشام، وكان مولانا صفى الدين يعول على آراء القاضي، وحق له أن يعول^(٢) فإن هذا القاضي كان عذيقها المرجب وجذيلها المحكك، فرأى القاضي في النوم أنه هو^(٣) والمولى صفى الدين تحت ثوب واحد، فأراد أن يعرض الرؤيا، فقال للسيد أحمد بن المهادي: يا مولانا رجل رأى أنه وآخر.

قال له السيد رحمه الله: اترك قصص الرؤيا وأنا أقصّها وأعبرها لك، قال القاضي: هات ثمّ الرؤيا، قال: نعم رأيت أنك أنت وسيدي أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين تحت ثوب واحد، قال القاضي: والله ما غادرت شيئاً وابتهر القاضي لذلك.

فقال له السيد: لا تعجب! هذه رؤيا قد رأيتها لنفسى أنا وسيدي زعيم المسلمين الحسن بن الإمام، وأولها لي شينخي أحمد بن موسى سهيل بهذا التأويل، وكان مكاني^(٤) من الحسن مكانك من ابنه^(٥)، وله من هذا القبيل شيء واسع.

(١) بد، هد: وصاب . وبوسان: من نواحي بلاد جماعة بصعدة، ووصول الحيمي إليها في حوادث سنة (١٠٥٦هـ).

(٢) مع، هد: يقول؛ والتصحيح من: بد.

(٣) هو: ساقط في بد.

(٤) ليست في: بد، هد.

(٥) بد: لابنه .

ومن عجائبه أنه لما عمر داره التي في الضيعة^(١) خرج مولانا الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام لطيفتها، فوجده قد جعل ساحة تحت الدار واسعة وهياً فيها مرابط الخيل، ولم يكن له إذ ذاك شيء، فتعجب المولى شرف الدين فقال له السيد: إن شاء الله نتقم من الأتراك، ونملأ هذه خيلاً؛ فمن عجيب الاتفاق أن السيد دخل بعد قضية نجد مخيرب^(٢) بخيل عدد تلك الرباطات التي هيأها، ذكر لي هو رحمه الله ذلك.

وكان له كرامات ودعوة مستجابة، وكان له في أعلا بيته بالضيعة غرفة، ذكر لي أنه إذا غفل عن بيته ظهر فيها سراج وتلاوة.

ومثل هذا سيأتي في ترجمة القاضي محمد الجملولي رحمه الله.

وذكر لي أنه جاءه رجل له مقام عجيب في الاتصال بعالم الجن له نكت تشهد بهذا، فقال: إن بعض الجن توصي إلى السيد رحمه الله أنه إذا صرع أحد من المسلمين كتب له السيد رحمه الله ثلاث عشرة مرة، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) [الإخلاص]، ثم يكتب اسمه أحمد بن الهادي بن هارون، وفعل ذلك السيد وشفى به من شفي.

كانت وفاته رحمه الله بصنعاء المحمية في..... ودفن بجزيمة رضي الله عنه، وأمرني المولى السيد الكريم بن الكريم محمد بن المتوكل على الله بن المنصور بالله سلام الله عليهم أن أكتب شيئاً يرقم^(٣) على صخرة، فكتبت [من البسيط]:

هذا الضريح الذي فوق الضراح^(٤) سما وجاز من بعد أفلاك السماء سما

(١) الضيعة : من الضواحي الجنوبية لمدينة صعدة، غربي جبل تلمص، وللإمام الهادي إلى الحق وقفية مشهورة فيها.

(٢) بد، هد: محيرب. وكانت تلك الواقعة سنة (١٠٣٨هـ).

(٣) بد، هد: يكتب.

(٤) في هامش الأصل: الضراح، قال الواحدي في شرح قصيدة للمعري أنه بيت في السماء الدنيا وأنسه يدخله كل يوم سبعين ألف ملك لا يعودون إليه. وإلى هذا أشار القاضي رحمه الله وعفا عنه أمين أمين.

فيه الهمام ضياء المبهمات ومن
 ما زال بالحرب والمحراب مشتغلا
 قد حالف الخط والخطي مدته
 عليه أسنى سلام الله ما حمدت
 للذكر والغزو شقّ الخنّس البهما
 إن قيل: ماذا الذي تهواه؟ قال: هما
 ما زال ينشر فيها العلم والعلماء
 فيه الصفات وما مزّن السحاب همي!

وذكرت بعد هذا النظم شيئاً يسيراً من النشر.

وكان بينه وبين مولانا العلامة محمد بن أمير المؤمنين المذكور أنس لا يقاس به غيره، وكان خريجه تهذب بكثير من طباعه؛ لأنه لما وجهه والده أمير المؤمنين إلى البيضاء بجنود وافرة إلى ناحية البيضاء أصبحه هذا السيد الجليل، وكان له بمنزلة الأب الذي يرأب، واتفق رأيهما وتطابقت مقاصدهما، وحمد أثرهما. ومن صحب المولى العززي في هذا السفر القاضي العلامة الزاهد المحقق محمد بن علي بن صالح العنسي أسعده الله، وتخرج عليه أيضاً المولى العززي فهو أستاذه في المعقول والمنقول.

وهذا السيد الجليل من سلاطين الإسلام، ومن حسنات الأيام، لم أر أحرص منه على دينه، ولا أوقف منه عند الشبهة، ولا جرم أنها شنشنة من أحزم، وكان اقترانه بهذين الفاضلين أتم وأحزم، فهكذا القرناء الصالحون، والله حسبنا وكفى.

وتوالى موته رحمه الله وموت القاضي العلامة حواري أمير المؤمنين إبراهيم بن الحسن العيزري وكان صديقاً للسيد، والقاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رضي الله عنهم، والسيد الأديب أحمد بن الحسن بن حميد الدين السابق ذكره، وكان هؤلاء أعيان الوقت، ولي بهم الجميع رحمهم الله الأنس الكبير والألفة، فافتضى الحال كتابة هذه الأبيات، وذكر تواليهم رحمهم الله تعالى [من الطويل]:

فها هي سود^(١) أوجهاً والمطالع
وغاض من الشرع الشريف مشارع
وكل المآقي للعقيق مواضع
فذا كل قلب في العيون مدامع
وقد حال صخر دونهم ويرامع
نيام لهم بين التراب مضاجع
سيوف هموم كلهن قواطع
أم استك منكم يا رفاق مسامع
ومفخرنا إذ تحتويننا المجمع
بدور كمال في البلاد سواطع
أجيبوا فياني للمقالة سامع^(٢)
إذا حال من دون الجواب موانع:
وسارت لكم بين الأنام شوايع
مقالة صدق ما بها من ينزع
ننوح كما نباح الحمام السواجع
لما ذاق منا بارد الماء ناقع^(٣)
ولا نام ليلاً في المضاجع هاجع
منابرنا ترهبو بكم والجوامع
فذلك حصن في الحوادث مانع

نوازل غابت عندهن الطوالع
وها كل مجد قد وهى منه طوده
وكل فؤاد للغضا فيه منزل
ففي كل قلب نار حزن تذيبه
فكيف سلوي بعد فقد أحبي
وصاروا بعيداً والمزار مشاهد
أناجيهم والقلب قد عبثت به
أحبابنا هل تسمعون نداءنا؟
أما كنتم من قبل ذا فصحاؤنا
أما كنتم نور البلاد جميعها
فما غال ذاك الجمد بعد ثباته
عليكم سلام الله. عندي جوابكم
قضيتم، وقد قضيتم كل مأرب
فظوبى لكم، طبتم على كل حالة
ونحن بلينا بالمصيبة بعدكم
ولو أننا نقضي لكم بعض حقكم
ولا جال في مجرى سوى ذكر عهدكم
فأنتم لنا والله كنتم أحبة
ولكننا نأوي إلى حصن ربنا

(١) بد: سوداً.

(٢) بد: فمال ذاك الجمد. وفي هد: فما ذاك آل الجمد.

(٣) الناقع: العطشان.

هو الصبر إن الصبر حصن ذوي الأسي
وإن لم يك الصبر الجميل يطيعنا
رجعنا إلى التفكير في كل أسوة
ألم يك قدمات النبي وآله
(وما المال والأهلون إلا وديعة
(وما المرء إلا كالشهاب ؛ وضوءه
فلي أسوة في واحد بعد واحد

بهاليل بسامون في كل حالة
على كل حال هم جبال جهينة
على أنهم في الخصب والجدب أبحر
فقل لابن هارون الذي هو أول:
وفوالك لَمَّا أن رأوك سبقتهم
لأنك سبَّاقٌ إلى كل غاية
سبقتهم جرياً إلى الجنة التي
تلاك حوارى الإمام أخو العلا
وقاضي قضاة المسلمين خطيبهم
زهودٌ عن الدنيا الجميع بأسرها
وثلثه الحيمسي عالمنا الذي

سواء رخاءً حرَّكت أو زعازعُ
وهل حرَّكت رضوى الخطوب الروابع؟
فمن أين تأتيمهم فنعم الشرائع^(٤)
تلاك رجالاً للزمان صنائعُ
إلى موردٍ منه النفوس كوارعُ
وغيرك في مجرى الفضائل تابعُ
جناها لمن يجنيه: دانٍ ويانعُ
وصارمنا^(٥) السيف الذي هو قاطعُ
إذا حاص قاضيهم وحاص المصاعقُ
وليس له عنها إذا رام دافعُ
يناضل عن عليائنا وينازعُ

(٤) بد، هد: رجعت .

(٥) في هامش مج، هد: المشارع .

(٦) يطلق لفظه صارم الدين، الصارم عند اليمنيين لمن يسمى إبراهيم، وهنا التورية.

عَلِيمٌ حَلِيمٌ فِي الْأُمُورِ بِحَرْبٍ
 أَعَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعِزْمِهِ
 تَجَاوَزَ بَرًّا بَعْدَ بَحْرٍ وَبِجَهْلٍ
 إِلَى أَرْضِ (سَنَارٍ) وَجَاوَزَ أَرْضَهَا
 فَصَاوَلَ قَوْمًا أَهْلَ مَكْرٍ، وَسَارَعُوا
 وَكَمَ مِنْ أُمُورٍ كَانَتْ فِيهَا مَجْلِيًّا
 وَجَدَّدَ وَجَدِي وَالْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى
 وَأَرْسَلَ جَفَنِي عِنْدَ الدَّمْعِ عَنِ دَمِي
 شَرِيفٌ رَضِيٌّ مَرْتَضِيٌّ فِي خِصَالِهِ
 حَكِي فَعَلَهُ مَاضِي الْجُدُودِ فَأَمْرُهُ
 سَلِيلٌ حَمِيدٌ الدِّينِ أَحْمَدٌ مِنْ لَهُ
 عَلَيْهِمْ جَمِيعًا أَلْفُ أَلْفِ نَحِيَّةٍ
 وَاطْلُبُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ جَبْرَ قُلُوبِنَا
 وَاطْلُبْ مِنْهُ اللَّطْفَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَإِنَا عَلَى تَصْمِيمِنَا فِي أُمُورِنَا
 كَأَنَّا عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْمَوْتِ كُلَّنَا
 فَنَحْنُ كَسْرَجٍ إِنْ تَرِ الذُّئْبُ مَقْبَلًا
 مَحْكُوكٌ قَدْ حَكَّه دَهْرًا وَقَائِعُ
 بِهَا فِي جَنَانِ الدَّهْرِ مِنْهُ مُجَامِعُ^(٧)
 عَلَى مَجْهَلٍ فِيهَا أُمُورٌ رَوَائِعُ
 إِلَى (سَجْدٍ) وَالْأَمْرُ تَاللَّهِ فَاجِعُ
 إِلَى خَدَعِهِ، وَاللَّهُ عَنْهُ يَدَافِعُ
 وَبِرَهَانِهِ فِيهَا مَنْ شَكَّ قَاطِعُ
 نَعِيٌّ شَرِيفٌ مِنْهُ سُكَّتْ مَسَامِعُ
 يَسْلُسِلُهُ وَالطَّرْفُ دَامٍ وَدَامِعُ
 بَدِيعٌ مَعَانٍ مِنْهُ تَنْشَأُ الْبَدَائِعُ
 يَشَابُهُ حَسَنًا أَمْرَهُمْ وَيَضَارِعُ
 مُحَمَّدٌ إِنْ عَدَدْتَهَا ضَاقٌ وَاسِعُ
 تَزُورُهُمْ مَا خَرَّ اللَّهُ رَاكِعُ
 فَتَلِكُ خَطُوبٌ لِلْقُلُوبِ صَوَارِعُ
 يَلِينُ بِهِ قَاسٍ وَيَقْرُبُ شَاسِعُ
 وَمَا رَدْنَا عَنْهُنَّ لِلرَّشْدِ وَازِعُ
 وَمَا نَبَّهْتَنَا ذِي الْخَطُوبِ الْقَوَارِعُ
 يَرُوعُهَا، وَإِنْ وَلَّى فَهِنَّ رَوَائِعُ^(٨)

(٧) المقصود: ما قام به القاضي العلامة أحمد بن الحسن الحيمي من السفارة للإمام المتوكل على الله إلى بلاد الحبشة.

(٨) في هامش هد: من سرحت المشية، ويقال: فلان ما له شارحة ولا سارحة، وهي من أسماء المشية. تمت مختار صحاح.

وفي هامش الأصل: وكانت وفاة السيد أحمد بن هارون بصنعاء الحمية في سنة أحد وسبعين وألف وقبره مشهور مزور رحمه الله.

على أننا قد ندعى في حلومنا
ولكن لنا في الله - جل - مطامع
إلهي، وفقنا لتقواك إنها
وقدس بروضات الفرديس صحننا
فقد قدموا ضيفاً بجودك - سيدي -
وأحسن لنا منك الختام تفضلاً
دعاوي؛ وهذا الفعل فيها ينازع
وليس بظني أن تحيب المطامع
لأربح شيء إذ تعد البضائع
تداني لهم فيها الثمار اليوناع
وقبلهم طه المشفع شافع
فأنت جواد ما لجودك مانع

٢٥٦ - أحمد بن يحيى بن يحيى^(١) [... - ق ٥٦]

السيد الأمير الكبير ينوع العلم شمس الدين أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن
الحسن بن الأمير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام
المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن
الحسين بن القاسم ترجمان آل الرسول بن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم.
كان هذا الأمير الخطير من أكابر العلماء فاضلاً، ترجم له ابن المظفر وقال:
كان عابداً ورعاً زاهداً، انتهى.

قلت: وهذا والد الأميرين الخطيرين (شيبني الحمد) محمد ويحيى المعروفين بالأميرين
بدر الدين وشمس الدين رضوان الله عليهم. وأمُّ هذا الأمير وأمُّ إخوته الحسين والمحسن
ومحمد وعلي والحسن عربية من الجوف، وهي مريم بنت ناصر من بني عمران.

٢٥٧ - أحمد بن يحيى بن أحمد [... - ق ٥٧]

الأمير الشريف شهاب الدين أحمد بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن
يحيى عليهم السلام.

ترجم له ابن المظفر رحمه الله فقال: الأمير الفاضل العالم ترجمان الدين أحمد^(٢) المهدي

(١) مشجر السيد الجلال .

بن شمس الدين، قال: ومحلّه من الفضل معروف.
وترجم له غيره، فأثنى عليه كثيراً.

قلت: وهذا والد الأمير المؤيد أعاد الله من بركتهم.

٢٥٨- أحمد بن الإمام يحيى بن حمزة^(١) [... - ٥٧٤٨هـ]

السيد العلامة الأسعد شمس الدين أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن رسول الله
سلام الله عليهم، ترجم له السيد العلامة يحيى بن المهدي في كتابه صلة الإخوان فقال:
كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً متواضعاً، متحنناً على المسلمين، خادماً للدراسة والمساكين
بنفسه، زاهداً في اللباس وركوب الخيل، انتهى كلامه.

وترجم له السيد فخر الإسلام عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى عليه السلام، فقال ما
لفظه: كان عالماً صالحاً فاضلاً زاهداً، اشتغل بالعلم وطلبه، وأخذ عن والده، وكانت فيه
بضاضة نبوية وبهجة مؤيدية^(٢)، وجمال فائق، وكمال رائق، وكان أحب أولاده -يعني
الإمام- إليه، ولم يزل في أخذ العلم وإعطائه، ملازماً لوالده، مشتغلاً بالقراءة عليه حتى
توفي عنفوان الشباب وبلوغ الكمال.

ولما توفي رضي الله عنه في حياة والده وجد عليه موجدة شديدة حتى روي عنه عليه
السلام أنه دخل عليه بعد موته وهو مسجى بثوب، فكشف عن وجهه وأخذ يقبله وهو
يقول: والله يا أحمد ما أرضى عليك ثواباً إلا الجنة، ثم صلى عليه رحمة الله ورضوانه
عليه، وكانت وفاته بهرآن عند الزوال من يوم السبت يوم ثاني شهر ربيع الآخر سنة ثمان
وأربعين وسبعمائة رحمة الله ورضوانه عليه.

٢٥٩- أحمد بن يحيى بن أبي الفضائل^(٣) [... - ٩٣٣هـ]

(٢) بد: أحمد بن المهدي .

(١) صلة الإخوان، سيرة الإمام يحيى بن حمزة(ع).

(٢) هد، بد: وبهجة نبوية.

(٣) الفضائل .

السيد النجيب الأروع شمس الدين أحمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل
عليهم السلام .

ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن الوزير، وهو حين كتابة الترجمة
حي، فقال بعد أن ذكر السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بالنجابة، وذكر أنه رباً في
حجر المملكة ونشأ بها، وهو في حكم الملوك، وله نزاهة وشرافة في النفس، ونفس تواقفة،
تتعلق بالعلوم والقراءة والمطالعة والكتب لا يلوي على غير ذلك، ثم قال في صنوه أحمد
صاحب الترجمة هذه: وله مثل أخيه في الجلالة والمنزلة الرفيعة والحالة، واشتغل بالعلم
وطلبه في أوائل صباه، ومال إليه كل الميل، وأقبل كل الإقبال، وله فطنة^(١) وقادة، وقرينة
منقادة، واستفاد، وهو الآن في زمان الطلب، وبر والده وكفاه، وهو رجل لبيب أديب،
مدبر مُحكم، لا يفوته شيء من أعمال الدين ولا من أعمال الدنيا، له^(٢) على صغر سنه
غاية الإحكام، وله أخلاق حسنة، وطرق في المحاملة^(٣) والمخالقة والمقابلة، انتهى.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: ذكر سيدي الهادي
رحمه الله سيدي أحمد بن يحيى رحمه الله تعالى وهو في سن الصغر، ولم يختلف حاله عما
ذكر سيدي الهادي حتى توفي والده رحمه الله، وملك عامر البلاد، فأنزله اليمن، وكان
يسكن بأولاده رداع، ويلازم عامراً في أسفاره وفي حضره في غالب الأحوال على سبيل
الرهائن، وإن كان يظهر لهم خلاف ذلك فإنه كان يجلبهم ويكرمهم ويفعل إليهم من
المعروف ما لا مزيد عليه، وكان قد قاسى شدائد هائلة لما طلع الأتراك إلى رداع وأهله
بها، وسلمه الله وسلم أولاده، وانتقل إلى صنعاء في أيام تلك الفتن والزلازل موفور
العرض والمال بحمد الله تعالى، وحفظ خزانة الإمام الناصر صلاح بن علي وأرجعها إلى

(١) ساقطة في: هد. ونوه في هامش بد: همة.

(٢) له: ليست في بد.

(٣) بد: المحاملة.

صنعاء على مشقة عظيمة، ولم تزل تحت يده حتى توفي في صنعاء بطاعون سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى، وقبره بقرب المحاريق، انتهى.

٢٦٠- أحمد بن يحيى اليعقوبي الرغاني^(١) [... - ١٠١٥هـ]

السيد العارف صاحب المكارم شمس الدين أحمد بن يحيى اليعقوبي الرغاني رحمه الله. كان رحمه الله من شيوخ العلم، إماماً في الفقه مدرساً، له جماعة من الطلبة، يتعلقون به من أعيان الوقت، كانوا عنده بهجرة رغافة، وكان كريماً طاهر القلب، واسع الأخلاق، كثير الشفقة على المسلمين، قليل الشكوك في الطهارات الظاهرة، وإنما يتحرز ويتورع في المأكل وحل الأموال، وكان عفيفاً حسن الظن بكل أحد رحمه الله تعالى. وهو جدُّ السيد العلامة التحرير الحسن بن أحمد الجلال عافاه الله من قبل أمه الشريفة الطاهرة العابدة^(٢) أعاد الله من بركتهم أجمعين، واشتهر ظهور النور من قبره رحمه الله، وقيلت في ذلك الأشعار الفاتحة.

٢٦١- أحمد بن يحيى بن أسعد الصعدي^(٣) [... - ٦٤٦هـ]

الفقيه الشهيد الرئيس العلامة أحمد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن الحسين بن خليفة الصعدي: قرين الكتب والكتائب، خدين المناقب والمقانب، أعاد الله من بركته.

(١) وفاته كما في الدامغة الكبرى: سنة ١٠١٥هـ.

نسبه: أحمد بن يحيى بن أبي القاسم بن الحسن بن المهدي بن داود بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله المعتضد بن محمد المنتصر بن القاسم المختار بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين اليعقوبي الرغاني.

ترجمته في: المستطاب (١٣٤/٢)، ذروة المجد الأئيل، النبذة المشيرة (٥١)، الدامغة الكبرى (خ).

(٢) قال في نشر العرف: أمه الشريفة العابدة آمنة بنت السيد الإمام أحمد بن يحيى بن أبي القاسم، وكانت بمكانة من الفضل وقيام الليل للعبادة، وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم يرأسها إلى رغافة ويستمد دعواتها (نشر العرف: ٨٣/٣).

(٣) ترجمته في: سيرة الإمام المهدي: أبو طير.

من جلة^(١) العلماء وكبار الفضلاء عالماً عاملاً، وكان خاصة أمير المؤمنين الشهيد أحمد بن الحسين عليهما السلام، ولأجله أظهر الله كرامته لعبده وابن بنته الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام، وذلك أن أسد الدين محمد بن الحسن التركماني خرج من براش يريد اليمن يستنصر بالملك المظفر، فأمر الإمام من أعيان دولته الأمير الكبير المقدم أسد الدين محمد بن سليمان بن موسى يحفظ^(٢) حصن وادي الزيلة بأعلى وادي يكلى، وأمر هذا العلامة أحمد بن يحيى بعسكر كثيف إلى محل آخر وكان هو^(٣) الناظر من قبل الإمام في أعمال البلاد السنحانية.

قال السيد يحيى بن القاسم: وكان حسن السيرة، شديد العزيمة على أعداء الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، فحط في موضع يسمى سيان من بلاد سنحان، واجتمع عنده شيوخهم مظهرين النصيحة ومبطين للنفاق، ولم يزل الإمام يكتب إليه بكتب التحذير من غدرهم، فحسن الفقيه بهم الظن، فلما وفر لهم أسد الدين التركماني الجعل، طلبوا من الفقيه رحمه الله أن يبرز لهم لمشورة^(٤) بزعمهم، فخرج إلى سفح جبل شامي قرية سيان - قبره معروف هنالك - غير بعيد من القوم، فلما برزوا للمشورة وثب عليه جماعة من شيوخهم الضلال والفقيه في خلال ذلك يكبر ويذكر الله تعالى.

وكان ذلك بكرة الخميس لست ليال خلون من شهر جمادى الآخرة^(٥) سنة ست وأربعين وستمائة.

والكرامة التي لمنا إليها هي انهدام الصخرة التي كان الفقيه يعقد فيها العقود لربه عز وجل ولأمر المؤمنين؛ وصفة القصة ما ذكره السيد يحيى بن القاسم، ولفظه: القصة في

(١) بقية النسخ: جملة .

(٢) هد : يحفظ . ويكلى: من بلاد سنحان جنوب صنعاء، وكانت تسمى دقلا.

(٣) بد : وهو الناظر .

(٤) هد : بمشورة .

(٥) بد : الآخرة .

ذلك أنه كان في بعض الليالي وسمعنا^(١) هدة عظيمة في الليل ونحن في محطة العمري، فمن الناس من ظنها رجة إذ لم يكن ذلك الوقت فيه مطر ولا شيء مما يدل على ذلك، فلما كان من الغد تحدث الناس بأن الصخرة المعروفة وهي الصخرة التي كان حي الفقيه شمس الدين أحمد بن يحيى الزيدي ثم الصعدي يجمع سنحان عندها، لكونها ذات كهوف وظلال وراحة في أيام الصيف، وقد أخبرني غير واحد ممن أتق به أنه كان إذا جمعهم أكد عليهم الأيمان والمواثيق لأمر المؤمنين، فلما كانت تلك الأيام بعد قتله بمدة وهي دون الشهر لا أحفظ عدد أيامها تحدثت الناس بذلك وأكثروا، فسار أمير المؤمنين في تلك الأيام لينظر إلى هذه العجيبة، وسار معه خلق كثير من الناس.

قال السيد شرف الدين رضي الله عنه: وكان بينها وبين المحطة مقدار ميل أو يزيد عليه، والله أعلم.

فلما وصلنا إليها رأينا عجيبة لا يبلغها الواصف، وهو أن هذه الحجرة تفلقت شعوباً كأنما هي حجر النورة إذا رشت بالماء، ولعل مساحة هذه الحجر مائة ذراع، والله أعلم. قال السيد شرف الدين رضي الله عنه: سألت أمير المؤمنين ما الذي يروى عنه في ذلك، فقال: أني لا أتحقق إلا أن رجلاً من العسكر عند أن أشرفنا على وادي العمري وقابلنا تلك الحجر (قال: يا أمير المؤمنين هذه الحجر)^(٢) التي كان الفقيه أحمد بن يحيى يجمع إليها سنحان ويحلفهم تحتها، فقلت له كلاماً فيه معنى الدعاء، وقد أنسيته، ثم روى الناس عن الإمام عليه السلام أنه دعا على الحجر وعلى سنحان، فكان ما كان من أمر الله.

قلت: وقد ذكرها علماء ذلك العصر، من ذلك قول العلامة اللسان ركن الدين

مسعود بن عمرو العنسي [من الطويل]:

(١) الأصل: سمعنا، وما حررناه من: بد، هد.

(٢) ما بين القوسين ساقط في: بد.

ألم تنصر^(١) التّنين فارق سقمه
 دعوت فصارت في مفاصل جسمه
 وهضبة سنحان التي قد دعوتها
 وأعمى كساه النور ربّ دعوته
 وأرضاً وطئت التراب منها فأعشبت
 على طول عهدٍ منهما متقدّم
 حياة الذي أفنى قبائل جرهم
 فجاءت، وكانت منتمى كل أعصم
 وقد كان في جنح من الليل مظلم
 وغيثاً دنا لما دعوت ألا أقدم^(٢)

وهذه قضايا ملح إليها القاضي رحمه الله من قصيدة طويلة، وذكر ذلك السيد الإمام
 يحيى بن القاسم الحمزي من قصيدة فقال رضي الله عنه [من الكامل]:
 أومى إلى هضب الكميم بكفه فتبددت أحجاره تبديدا

وقال العلامة عيسى التهامي^(٣) رحمه الله الآتي ذكره، وأومى إلى فضائل أيضاً منها
 قصة الملك عمر بن علي بن رسول.

وأرسل هذه الأبيات مع ابن صغير له طال سقمه فقال [من الخفيف]:
 ألمي لا يطاق ما لي سوى اللـ ه إذا ما دعوته يشـفيني
 فادع لي الله دعوة تبلغ العر ش سريعاً كدعوة التـنين
 كم سقيم ومقعد عاد هذا ذا شفاء، وذا كبعض الغصون
 وعدو لما دعوت عليه قصدته الأجباب بالسـكين
 وإلى الآن قرب يكلى بسنحنا ن على مهيع بها مسـتين
 جبل بايعوا عليه وخانوا فتداعى وانقض رأي العيون

(١) لعلها: تبصر.

(٢) في هامش بد: لعل زيادة الألف غلط من الناسخ.

(٣) لعل الصواب: الصعدي. انظر الترجمة رقم (٩٨٠).

ولعلنا نذكر شيئاً بالعرض من هذه الفضائل لهذا الإمام عادت بركاته.

٢٦٢- أحمد بن يحيى الذماري^(١) [... - ق ٨٨هـ]

الفقيه العالم الفاضل شمس الدين أحمد بن يحيى الذماري رحمه الله. كان فاضلاً، ذكره بعض العلماء بالتبع لطريقة لطيفة، وذلك أن السيد العلامة إبراهيم بن علي بن المرتضى تقدم من شطب إلى ذمار قاصداً للإمام الناصر عليه السلام، فلما وصلوا الصرارة رأوا^(٢) حصن ثلاً، فقال السيد صارم الدين رحمه الله [من البسيط]:
كأنه طائرٌ هَيَّا قوادمه لكن يطير ولَمَّا ينشر الريشا

قال الفقيه شمس الدين المذكور، فرويت ذلك لصنوه السيد شمس الدين أحمد بن علي بن المرتضى، فاستجاده، وقال: ينبغي أن يكون قبله:
أما رأيت ثلاً في نصب قامته يدي لنا عن حضيض الأرض تكميشا

انتهى، وقد أثنى بعض السادة الكبار على الفقيه المذكور رحمه الله تعالى.

٢٦٣- أحمد بن يحيى بن أبي النجم [... - ...]

القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن أبي النجم رحمه الله تعالى. ذكره بعض القضاة آل أبي النجم، وأثنى عليه وذكر نسبهم رحمهم الله في ترجمة القاضي المذكور، فقال: هو القاضي عماد الدين عمدة القضاة الأجددين أحمد بن يحيى بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حمزة بن علي بن

(١) الفضائل .

(٢) بد، هد: أو حصن ثلاً.

إسحاق بن أبي النجم، وأبو النجم يعني يعربي من ولد الملك وليعة بن الملك مرثد بن الملك عبد كلال، وهو ملك مؤمن صالح، ابن التبع عمرو بن تبع بن حسان بن أسعد.

وأُنشد ذلك الفاضل [من السريع]:

ثلاثة تشـرق أنوارها	لا بُدلت من مشرق مغربا
آل أبي النجم لقد طبتم	أصلاً وفرعاً وثناءً أطيأ
لكم شهود بالذي حزتم	بيض الأيادي ثم يبيض الطبا
مزقتم المال لشيد العلاء	حتى غدا شتى كأيدي سبا
وغيركم يجمعه جاهداً	فحاز في الدارين منه شبا
وليدكم يزهبه منبر	يثغر للعلياء قبل الصبا
فخلد الله مساعيكم	في الجد ما هبت نسيم الصبا

٢٦٤- أحمد بن يحيى بن حنش [... - ٧٣٧هـ]

الفقيه العالم المحقق أحمد بن يحيى بن حنش، صنو الفقيه العلامة المذاكر المجتهد مؤلف (التمهيد) و(القاطعة): محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، وسيأتي ذكره وذكر والدهما - إن شاء الله - يحيى بن أحمد صاحب كتاب (أسرار الفكر).

ولأحمد هذا عقب، وكان عالماً كبيراً يقال إنه تغيب اللمع، وتوفي في الرابع عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وقبر إلى جنب والده يحيى بن أحمد رحمهما الله.

٢٦٥- أحمد بن يحيى بن سالم الذؤيد^(١) [... - ١٠٢٠هـ]

الفقيه المحدث إمام المعقولات أحمد بن يحيى بن سالم بن موسى الذؤيد بن علي بن

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ٢٣٣/ ١)، ملحق البدر الطالع (٤٩)، المستطاب (١٣٨/ ٢) - (١٣٩) وفيه وفاته سنة (١٠٣٧هـ)، بغية الأمانى والأمل، الجامع الوجيز، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٠٤)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٢٠هـ).

محمد الصعدي^(١) رحمه الله.

كان عالماً غريب الصفات، قليل النظر في وقته، جمع أنواعاً من العلم، أما الشرعيات فإمامها على الإطلاق، وله (شرح على تلخيص المفتاح) تأليف القزويني بسط فيه، وفي كل علم له قدم راسخة، ولقد بلغ في الطب^(٢) كما قيل: مبالغ ابن زهر، وعلم الرمل ولواحقه، والزيجات، وحلّ السحر، وقرأ التوراة، وكان آية من آيات الله، مع مكارم أخلاق تفضح^(٣) النسيم العبور لطفاً، وتحجل شميم العبير عرفاً، روي أنه قدم صعدة من صنعاء المحروسة ضحوة نهار، ولم يصل إلى منزله إلا وقد آن وقت العصر يقف مع كل من لقيه ويوفيه حقه، وكان من أهل الثروة والمالية الواسعة، ولكنه كُلف بالكتب وتحصيلها، وكان بعض إخوته كلفاً بالتجارة والذهب إذ ذاك حي، فاجتمع للفقير شمس الدين خزانة ملوكية من غرائب الكتب، وكانت قد تفرقت في الخزان بعد موته لأنه رحمه الله وقفها، ثم اجتمع منها بواسطة الفقيه الأديب اللبيب أحمد بن عبده الطحّم الحافي جمهور تعدُّ بالمائة^(٤) في ذهني أنه أخبرني أن الكتب أربعمائة وخمسون مجلداً، ولعله أخبرني عن الموجود في أيدي الناس لا عما جمعه.

وكان الفقيه العلامة سيبويه زمانه أحمد بن علي دبّاش المعروف بعارضة منقطعاً إليه، يكتب له الكتب ويحشيها، وكان هذا المعروف بدبّاش آية من آيات الله في علم العربية لا يلحق، ولقد رأيت له تحشية على الموشح وافية من كتب لا يعرفها أهل اليمن، ومن الدائر

(١) الأصل: أحمد بن يحيى بن سالم الذويد بن علي بن محمد بن موسى الصعدي؛ وأشار ناسخ الأصل إلى علامة التقديم والتأخير فوق: (الذويد) و(ابن موسى)، فأثبتناها على حسب الإشارة وكما هي في بقية النسخ.

(٢) الأصول: الطلب، والتصحيح بقلم مخالف في هامش الأصل.

(٣) هد: (يفضح) و(ينحجل).

(٤) بد، هد: بعد المائة.

على الألسنة أنه حفظ الكشاف غيباً، ولكنه غير ستير الحال، ولا سالك^(١) مسالك العلم، ألقى نفسه ببير الدرب بصعدة.

وأما هذا الفقيه شمس الدين فكان من أهل الاستقامة، وسمع الست الأمهات واستجاز منه^(٢) وقرأ عليه شيخ الشيوخ السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي^(٣) رحمه الله، وكان له تلامذة، ولما مات فر منهم هائماً على وجهه من فر بعد أن رثاه بقصيدة لم تحضرني عند الرقم، وكان من تلامذته الفقيه مهدي الشعيبي^(٤)، ورثاه بأبيات أيضاً. ومن المرثي المقولة فيه من تلامذته [من الطويل]:

سل المجد هل أضحى مقيماً بصعدة وهل ضربت بالسوح منها مضاربه

ومن عجيب أمر أحمد بن يحيى بن سالم رحمه الله أنه كان يعرف الإكسير، طلع إلى براش بقرب العباء، وهو شرقي العباء^(٥) جبل أسود، ومعه القاضي العلامة حاكم المسلمين يحيى بن أحمد بن حابس، فقال له: في هذا المحل قدر^(٦) أذرع مقدر الإكسير

(١) بد، هد: ولا يسلك.

(٢) كذا الأصول؛ ولعلها: واستجاز فيها. وسماعه كان على العلامة محمد بن محمد المصري. انظر: طبقات الزيدية، إجازات المسوري.

(٣) هو المفتي الحفيد المتوفي (١٠٤٩هـ)، لأن السيد محمد بن عز الدين المفتي الكبير صاحب (حاشية السيد) من مشايخ صاحب الترجمة كما في الطبقات فحسن بنا التنبه.

(٤) بد: الشعيبي.

(٥) براش: جبل مرتفع في الجنوب من مدينة صعدة وهو المسمى قديماً (جبل وتران) ويطل على وادي دماج من الجنوب الشرقي. والعباء: جبل مطل على وادي رحبان، انظر: معجم البلدان للمقحفي ص (٦٦-٤٢٦).

(٦) بد: قد.

الذي يخلص^(١) به الأمر، فحاوله أن يعرفه فلم يفعل، وتجاوزا إلى محل آخر، وعرفه بذلك. وفاته رحمه الله في يوم الاثنين خامس عشر من جمادى الأولى سنة عشرين بعد الألف، ودفن في قبة قبلي القرظيين من جهة الغرب رحمه الله تعالى.

٢٦٦- أحمد بن يحيى الضيائي الأهنومي^(٢) [... - ق ١٠هـ]

العلامة المتكلم لسان التوحيد أحمد بن يحيى الضيائي الأهنومي، ثم الظليمي. إمام المتكلمين وشيخ شيوخهم، قرأ عليه المحققون، وكان مترجماً عن الحق صادعاً به، وله مقامات في ذلك.

ومن شيوخه: سراج العطار.

منها قيامه في المسجد الجامع بحضرة الإمام شرف الدين، وقد خطب بعض الخطباء معلناً بنسبة الأفعال إلى الله، فقام في الحال وضرب بثوبه، ومنها قضيته ببلاد ذي جبلة حكاهنا لنا شيخنا أحمد بن يحيى بن حابس، قال: حكاهنا له الإمام القاسم عليه السلام ليلة عيد بجمور؛ وصفتها أن الضيائي خرج إلى بادية صنعاء، ثم تشوقت نفسه إلى التجاوز إلى ذمار، فلما وصل ذمار جرى^(٣) به الشوق، فما زال حتى وصل إلى ذي عقيب من أعمال ذي جبلة، فدخل المسجد، ولما آن تغليقه أمر السّادن أن يخرج كل أحد فدخل الضيائي بين الحصر، فلم يشعر به السّادن، فاستقر ساعة، فدخل شيخ معه شابان (معهم شمة)^(٤) فقرأوا في علم الكلام، وكلما مروا بمسألة بين العدلية والأشعرية قال الولدان لشيخهما: فما قالت المعتزلة بعد هذا؟ قال: لا أدري، فقالا: ليت أنا نجد رجلاً منهم لنعرف هل تُقرُّ لهم حجة، فلما كثر هذا قام الضيائي وقال: أنا معتزلي، يريد أنه عدلي؛ لأن مقالة المعتزلة

(١) الأصل: خلص، وما حررناه من: بد، هد.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ٢٣٨/١)، الجواهر المضئية، أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٤) وفيه

أحمد بن يحيى الضيائي الحائمي، المستطاب (٩٢/٢).

(٣) في هامش بد: جذبه.

(٤) ما بين القوسين ساقطة في: بد.

موافقة للعدل، فأعادوا المعشر، وكان الضيائي يحفظ الخلاصة أو الغياصة^(١) غيباً، فردّ الحُجج وجاء بالمطالبات، فتعلق به الولدان وقالوا: الحق معك لا يجوز لك أن تتركنا، فَمُنِع، وكان يتندّم على عدم المساعدة.

وكان بجرأً من بحار العلم، وله نكتة ظريفة، أخبر بها القاضي العلامة الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال رحمه الله، قال: لما زار قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا عند الشباك بدعاء فهم بعض الجهال أنه محب لآل محمد، فقال: هذا الزيدي! وصاح به وأذاه فضربه القاضي فاجتمع الناس، وقالوا: ما هذا؟ قال القاضي: هذا رجل يسبني ويقول: أنا زيدي^(٢)، فقال الرجل: هو والله زيدي، فقالوا له: يا قليل الخير تسبه عند رسول الله! وقالوا للقاضي: اضربه، فكان يضربه ويقول عند أذنه: أنا والله زيدي.

وله نكتة حسنة مع الإمام مجد الدين بن الحسن، وقبره رحمه الله بصنعاء^(٣).
ويقال أن الذي سماه الضيائي الإمام شرف الدين.

٢٦٧ - أحمد بن يحيى حابس^(٤) [... - ١٠٦١ هـ]

القاضي العلامة حافظ علوم الزيدية شمس الدين أحمد بن يحيى (بن أحمد بن)^(٥) حابس رحمه الله: عالم كبير، وإمام شهير، تولى القضاء بصعدة المحروسة بعد موت أبيه يحيى بن

(١) بد، هد: الخلاصة والغياصة. وهما من كتب أصول الدين المعتمدة عند الزيدية.

(٢) بد، هد: يا زيدي .

(٣) في هامش بد: وله موضوع في الرد على الإمام الحافظ محمد بن إبراهيم في بعض المسائل الأصولية في الروض الباسم .

(٤) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ٢٣٤ / ١)، البدر الطالع (١ / ١٢٧)، الأعلام (ط ٥ / ٥٧ / ١)، بغية المرید، الجامع الوجيز، تحفة الأسماع والأبصار (١ / ٢١٨)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (٢٦٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٩٩ - ٢٠١)، بغية الأمانى والأمل (خ).

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد.

أحمد^(١)، وولي الخطابة بجامع الهادي عَلَيْهِ السَّلَام والإمامة، ونشر العلوم ويسر للطالبين مظنونها والمعلوم، وكان في صغره سريع البادرة يلتهب ذكاءً، ولم يكن له في صغره همّة تتعلق بغير العبادة والعلم حتى إني سمعته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: ما كنت أظن أنني أخالط أحداً ولا أخوض في مجال دنيوي؛ بل قد كان راض نفسه علي^(٢) العزلة وأوى إلى كهف بجهة قراض وما صاقبها.

وشرح تكملة الأحكام^(٣) المعروف بالفائدة وعمره ثمانية عشر^(٤) سنة، وهو الذي ينقل عنه شيخ الشيوخ السيد محمد المفتي ويسميه: الشارح المحقق. وشرح الشافية في التصريف بشرح لم يتمه؛ لأنه رأى المناهل للشيخ لطف الله فوافق مراده، وفي شرحه فوائد رأيت منه شيئاً مفيداً. وكان إماماً في العربية.

ولما بلغ الأمير رجب^(٥) مكاتته في العلم سيما التصريف، توسل إليه بالوسائل ليجتمع به، فزاد بعداً أعاد الله من بركته.

وقرأ في الشام قراءة نافعة، ثم رحل إلى الإمام القاسم بن محمد عَلَيْهِ السَّلَام، وتلقى منه فوائد غريبة، مما سمعته من فيه أعاد الله من بركته أنه كان له في حبور مكان بالقرب من مكان الإمام القاسم، فخرج الإمام ليلة العيد للسمرّة، فوافق القاضي في مكانه، فأخذ معه في المذاكرة، فأحب الإمام الإلقاء عليه، فأملى له عدة فوائد، من جملتها جواب الإمام عَلَيْهِ السَّلَام على العلامة ابن الصلاح الشافعي في الجزم بتعديل الصحابة جميعاً، وهو الذي

(١) وفاته سنة ١٠٤٠ هـ .

(٢) بد، هد: عن العزلة.

(٣) اسمه الكامل: شفاء الأسقام في توضيح التكملة للأحكام.

(٤) بد: ثماني عشرة.

(٥) في هامش الأصل: هو الأمير رجب الذي حاول أن يأخذ عنه فكان سبب هجرته إلى قراض ويسنم. قلت: ولعله المتوفى سنة ١٠٦٠ هـ والمتولي ولاية المخادر . انظر: غاية الأمانى (٢/٨٢٩).

نقله القاضي شمس الدين في شرحه على الكافل واشتغل الإمام عن السمرة باملاء تلك الفوائد، لكنه استحضر الأعيان إلى مكان القاضي رحمه الله.

ودار رحمه الله في جهة الأهنوم هو والسيد العلامة شمس الإسلام أحمد بن محمد بن لقمان الماضي ذكره، والسيد ناصر صَبَّحَ الغرْباني، فكانوا مجتمعين، وكل واحد يقري الآخرين في فن. وشرح الكافل^(١) الذي ذكرناه شرح مفيد مبسوط، ولم يكن قبل سنة ثمان وأربعين خرج إلى صنعاء، فيسر الله لي إخراجة من صعدة فاشتهر بصنعاء، واطَّلَعَ عليه سيدنا العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى السحولِي ودرَّس فيه ولده العلامة محمد بن إبراهيم، وقال لي القاضي صارم الدين: يا ولدي، كنت جاهلاً لمقام القاضي شمس الدين، ولقد عرفت فضله، فأنا في كل يوم أبتهل إلى الله أن يجمع المسلمين بوجوده رحمهم الله أجمعين.

وللقاضي التكميل كتاب جامع حافل في الفقه كَمَلَّ شرح ابن مفتاح بحواصل، وضوابط وتقريرات على مشيخته الأجلاء القاضي سعيد الهبل وغيره، وكان يستحضر بعض الأيام جماعة من الفقهاء كالفقيه علي القصار رحمه الله، والفقيه علي الخيواني، فكان هذا الكتاب مغنياً عما سواه لمن أراد الوقوف على نهوض^(٢) الفرعين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وله كتاب المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن كتاب سلوة الخاطر لا يستغني عنه فقيه، سيما من علقت به أمراس القضاء وولاية الأحكام، جمع فيه غرائب وابتدأه بطبقات وختمه بسيرة لآل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الدَّعَاةُ، وأدخل فيه شطراً من المساحة، وما يحتاج إليه المتدين من معرفة الطالع والغارب، وقد علق به الفضلاء وصار مُتَنَاقِلًا أعاد الله من بركته، وكان تأليفه ونحن بصعدة، وربما أمرني بكتابة شيء بمليه علي وأنا إذ ذاك صغير السن.

(١) واسمه الكامل: الأنوار الهادية لذوي العقول إلى نيل الكافل بنيل السؤل.

(٢) كتب قلم مخالف فوق الكلمة في بد: نصوص.

وكان يُضرب به -أعاد الله من بركته- المثل في سعة الصدر والاحتمال والإغضاء. وله شرح على الثلاثين المسألة^(١) جمع فيه فأوعى، وتخرج عليه خلائق، وكان بأسخرة لا يتوسع للمناظرة ولا في الإملاء بعد أن كان الغاية في ذلك، ولعله جنح إلى ذلك حفظاً للنفس من الوقوع في أخطار لا ينجو منها إلا من أخذ الله بيده.

توفي رحمه الله قبيل الفجر يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وألف، ودفن عند قبور سلفه الأخيار.

وكان يقول لتلامذته إذا زاروا المشاهد: هذا قبر فلان الحاكم، وهذا قبر فلان! من آبائه حتى نأتي^(٢) على آخرهم ويشير إلى فراغ، ويقول: وهذا قري، رحمه الله؛ وكان كذلك^(٣).

وله شعر قليل وقع في يدي منه أبياته في كتابه الشفاء شرح التكملة، وهي:

.....^(٤)

٢٦٨- أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر [.... - ق ٥٩هـ]

القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر.

فقيه محقق عالم، قرأ على والده مصنف (البيان)، وفرغ من سماع البيان على والده في

مسجد الإمام عبد الله بن حمزة بظفار في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة^(٥).

٢٦٩- أحمد بن يحيى بن حنش [١٠٠٧ - ١٠٥٤هـ]

القاضي العلامة المجاهد شمس الدين أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله.

(١) اسمه: الإيضاح على المصباح.

(٢) بد، هد: يأتي.

(٣) أي قبر في الموضع الذي كان يشير إليه.

(٤) بياض في الأصول.

(٥) في هامش بد: وهو والد القاضي العالم الكبير محمد بن أحمد صاحب البستان والترجمان، وفي الذهن

أن أحمد توفي في حياة والده صاحب البيان.

كان فاضلاً تقياً صالحاً مرضي الحال، مجاهداً في سبيل الله، وولي القضاء لسيف الإسلام مولانا الحسن بن أمير المؤمنين، وكان له عنده مقام رفيع يفوض إليه أعمالاً، وكان أهلاً لذلك، وتولّى للإمام المؤيد بالله عليه السلام يريم والشعر وخبانين^(١)، وحضر في فتح عدن مع^(٢) مولانا صفى الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عند افتتاحها عن أمير المؤمنين المتوكل على الله حفظهما الله تعالى، ثم سكن القاضي بظفار، ونقله الله إلى جواره في مشاهد سلفه، ودفن بالقرب من المشهد المنصوري، ثم بدا لهم نقله لما عرفوه من مقصده أو ما يُنزل منزلة الوصيّة منه بأنه^(٣) يقر في الطّفة المقبرة المشهورة، فأخرج بعد.....، وألفوه لم يتغير رحمة الله عليه.

قال القاضي أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله: ذكر لي الصنو القاضي أحمد بن سعد الدين أن ميلاده في شهر شعبان من سنة سبع وألف، وأنا ولدت في شهر شوال منها، انتهى من خطه.

توفي وقت الظهر يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٤هـ.

٢٧٠- أحمد الفحّاش^(٤) [... - ق ٥هـ]

العلامة الشاعر البليغ المعروف بأحمد الفحّاش، من حمير من ظاهر^(٥) بني صريم. أحد الناقمين على الحسينية مذهبهم، كان شاعراً مجوداً بليغاً والله أعلم.

٢٧١- أحمد الفيروسي الروياني [... - ...]

(١) كذا الأصول: خبانين، ولعلها: خبان. ويريم مدينة في قاع الحقل جنوبي ذمار بمسافة (٤٠) كيلومتر. والشعر: ناحية تابعة لقضاء النادرة من لواء إب. (معجم المقحفي: ٣٥٧ - ٧١٠).

(٢) مع: ساقطة في: بد، هد.

(٣) بد: بأن.

(٤) انظر عنه: ملحق سيرة الأميرين ص (٣٣٦)، تاريخ اليمن الفكري، الشامي، أحمد بن محمد (٣٢٣/٢)، تاريخ مسلم اللحجي.

(٥) ليست في: بد، هد.

الشيخ العارف شهاب الدين أحمد النيروسي الروياني رحمه الله.
ترجم له العلامة يوسف حاجي الناصري رحمه الله، قال: وهو تلميذ لعبد الله بن
الحسن الإيوازي الروياني، وأستاذ لعلي بن الحسين الآبري الإيوازي، وهو منسوب إلى
النيروس قرية من قرى الرويان^(١)، نسب إليها هذا والحسن بن زيد الآتي ذكره، وأبو
جعفر وغيرهم.

٢٧٢- أحمد القرظي الخولاني [...- ...]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد الملقب بالقرظي الخولاني^(٢) رحمه الله.
عالم كبير تخرج به خلق وانتفعوا به، قال السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد
الله عليهم السلام: هو الذي غرقت كتبه في السودة، ووقع في جانبه ما وقع، ثم فرَّ
مهاجراً إلى مكة، ثم دخل مصر واستقر هناك، قال: وكان قد قرأ علم الفرائض
وأحكمه، ثم أنه حصل كتب الاجتهاد وقرأها على رجالها، انتهى.

٢٧٣- أحمد الكوكبي [...- ...]

الشيخ الفقيه العارف أحمد الكوكبي رحمه الله.
من علماء العراق، وأهل الفتوى والترجيح، عارض الأستاذ^(٣) في مسألة ما إذا انقطع
المصرف للوقف فرجح تبعاً^(٤) لغيره مرجحاً بالدليل أنه يعود إلى المصالح ووقفاً، وذلك
بخلاف ما رجحه الأستاذ وزمانهما مختلف، غير أنه كتب أحمد الكوكبي (على

(١) الرويان: من نواحي طبرستان وهي كورة واسعة في عداد مدن الجبل جبالها متصلة بجبال السري.
وأول من افتتحها سعيد بن العاص في خلافة عثمان بن عفان. انظر: معجم البلدان، مواضع متفرقة.
(٢) بد، هد: الحوالي.

(٣) يلقب بالأستاذ أحد اثنين: أبو القاسم بن ثال الهوسمي، أو أبو يوسف الأستاذ الجيلي صاحب
كتابي التفريعات والهداية. انظر: رجال الأزهار (٨).

(٤) صوبها بقلم مخالف في هد: بيع.

الأستاذ^(١)، والله أعلم.

من اسمه أهوز

-بالحاء المهملة بعدها واو ثم زاي معجمة -

٢٧٤- أهوز الشيعي [...] - ق ٥٤هـ]

أحوز، الشيعي الكبير، من جهايزة أصحاب الهادي عليه السلام.

كان من أهل المحل عنده وسأله يوماً عن الخليفة بعده والقائم بالأمر من آل رسول الله

صلى الله عليهم أجمعين^(٢) بعد وفاته، فأبطأ عنه في الجواب، ثم أعاد السؤال فقال: يا

أخي، محمدٌ يعني ابنه عليه السلام قال: ثم من؟ قال يا أخي، أحمد يعني ابنه الناصر لدين

الله عليهم السلام، قال: ثم من؟ قال: حسبك إن عُمِّرتَ عمر ثلاثة أئمة.

من اسمه إسحاق:

٢٧٥- إسحاق بن إبراهيم بن الحسن [...] - ق ٥٢هـ]

السيد الإمام إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عليهم السلام، من أسلاف

الزيدية وكبارهم، هلك شهيداً بيد المنصور العباسي.

٢٧٦- إسحاق بن جعفر الصادق [...] - ق ٥٣هـ]

الشريف الأمير العالم إسحاق بن جعفر الصادق، ويكنى أبا محمد ويلقب المؤمن.

ولد بالعريض، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومرض آخر

عمره وزَمِنَ، وأدعت فيه طائفة من الشيعة أنه كان إماماً. وكان محدثاً فاضلاً، [وكان

إذا]^(٣) روى عنه سفيان بن عيينة قال: حدثني الثقة الرضى، انتهى.

٢٧٧- إسحاق بن أحمد عبدالباعث الصعدي^(٤) [...] - ق ٥٥٥هـ]

(١) ما بين القوسين ليست في: بد.

(٢) بد، هد: من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) إضافة من عمدة الطالب.

(٤) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤) المستطاب (١/ ١٠٧)، تاريخ اليمن الفكري

القاضي العلامة ركن الدين إسحاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد
الباعث رحمه الله، كان من أجل العلماء قدراً، ومن حجج الله، لقي الحاكم أبا سعد^(١)
رضي الله عنه . قال السيد الهادي بن إبراهيم:

كان القاضي إسحاق من علماء الزيدية، وعظماء أنصار العترة النبوية، وله في
الإمامات تصانيف جمّة ورسائل كثيرة، وكانت زيدته خالصة، وهو صنو القاضي جعفر
في العلم والبراعة إلا أن أكثر مصنفاته في الإمامات وأحكامها، ورسائله في سيرها
وأغراضها، وله رواية واسعة عن أكابر العترة النبوية، ومن طالع مصنفاته ورسائله^(٢)
عرف صحة محبته لأهل البيت عليهم السلام، وأنه فيها السابق المجلي.

يُحكى أن الشيخ الكبير المعظم الخطير المسمى السعد^(٣) بن أبي الليل الجابري^(٤) ثم
الخولاني وصل من مغارب صعدة فدخل مسجد الهادي عليه السلام قاصداً للقاضي
إسحاق المذكور، وكان إمام محراب الهادي عليه السلام والخطيب بصعدة للإمام عليه
السلام، فقال للقاضي: قد كنت أتمنى أن ألقاك وحدك وأنا رجل جاهل لا أقرأ ولا
أكتب، وقد قمنا مع هذا الإمام^(٥) وقتلنا وقتلنا وأعطيناه الزكاة من أموالنا ولا ندري أنحن
على صواب أم على خطأ؟ وأنت اليوم أكبر علمائنا، وقد أردت أن أجعلك بيني وبين
الله، وما هديتني إليه فعلت وإن استكمتني حديثاً كتمته، وأقسم له على ذلك بأيمان
مغلظة من أيمان وطلاق ونذر أنه لا يخرج له سرّاً استكتمه إياه، فغضب عند ذلك

في العصر العباسي (٥١٧/١)، كاشفة الغمة، نزهة الأنظار، تراجم رجال الأزهار (٧)، لرامع أنوار
(٣٠٠/١)، (٤٠/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٨ - ٢١٩).

(١) بد : أبا سعيد .

(٢) بد : رسائله ومصنفاته .

(٣) صوبها قلم مخالف في هد: السعير .

(٤) الأصل بالإهمال . وفي هد: الحايري ، وما حررناه من : بد .

(٥) في هامش بد : يعني بالإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام .

القاضي إسحاق وقال: أفأكون على هذا السن! في هذا المكان الشريف! أخطب له في مسجد الهادي على منبر المرتضى والناصر عليهم السلام في كل جمعة! في مثل هذه المدينة! وأدعو له ويكون عندي له غير ما أبدي؟! أتجعلني منافقاً، وتعب من كلامه تعباً عظيماً فاستعطفه واعتذر إليه وقال: قد قلت لك في أول كلامي إني رجل جاهل، فأقبل إليه القاضي وقال: أنت مصيبٌ في جهادك، وهو الإمام فزد في جهادك جهاداً ومع^(١) اجتهدك اجتهداً، انتهى.

قال السيد الهادي: وسمعت من يروي أن الدعاء عند قبره مستجاب، قد جرب ذلك، قال: وقبره رضي الله عنه تجاه المنصورة بصعدة إلى جهة المغرب، وهو مشهور مزور، توفي^(٢) رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

قال: وله تعليق معروف على الإفادة، وكان فقيهاً بارعاً رحمه الله عليه. قلت: وهذا المنبر موجود الآن في المقدم الذي عمره شمس الدين بن الإمام^(٣) وهو الجامع المسمى بذي النورين^(٤)، وفيه مكتوب: هذا ما أمر به أحمد بن يحيى أن يوضع في المسجد، وقد ذكر ذلك الأمير الحسين في كتاب (الشفاء) في باب صلاة الجمعة.

٢٧٨- إسحاق بن الحسن بن محمد^(٥) [...] [...]

إسحاق بن الحسن بن محمد، صنو العلامة علي بن الحسن، يعرفان جميعاً بابني صيني؛ لأن أباهم كان أصلع أو حليقاً^(٦)، فكان يبرق بريقاً يشبه الصيني.

وهما من العلماء من قرابة القاضي تبع كانا يسكنان حجر بني صام من مشرق

(١) بد: أو مع .

(٢) بد، هد: وفاته.

(٣) هو : الأمير شمس الدين بن الإمام شرف الدين، وفاته (٩٦٣هـ).

(٤) ذو النورين: اسم للجامع المقدس بصعدة جامع الإمام الهادي.

(٥) المستطاب (٧٧/١).

(٦) هد: حليقاً.

حاشد، ونسبهم من بني عباد من حمير.

٢٧٩- إسحاق بن محمد القاسمي [... - ...]

الشريف الأمير العالم إسحاق بن الأمير محمد بن القاسم القاسمي رحمه الله، كان نبيلاً جليلاً، ذكره العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

٢٨٠- إسحاق الجيلي [... - ق ٥٥هـ]

القاضي العلامة إسحاق الجيلي رحمه الله. كان قاضياً للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام، ذكره الملائح حاجي يوسف الناصري رحمه الله.

من اسمه إدريس:

٢٨١- إدريس بن إدريس بن عبد الله^(١) [... - ٢١٣هـ]

الإمام السيد مفخر العزة الطاهرة إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كان من عيون آل محمد الناظرة، علماً واسعاً وفصاحة وعبادة، وإقداماً وعزيمة، قد افتخر به وبأهل بيته العلماء.

قال ابن أبي الحديد في معرض^(٢) مفاخرة بين بني هاشم وبني أمية:

فإن افتخرت الأموية^(٣) بملوكها في الأندلس من ولد هشام بن عبد الملك واتصال ملكهم، وجعلوهم بإزاء ملوكنا بمصر، قالوا لهم: ألا إنا الذين^(٤) أزلنا ملككم بالمغرب

(١) وفاته كما في الأعلام: سنة ٢١٣هـ.

ترجمته في: عمدة الطالب (١٤٢-١٤٣)، المصابيح (٥٠٧-٥١٣)، التحف شرح الزلف (١٤٣)، الأعلام (ط/٥ / ٢٧٨/١) ومنه الاستقصا (٧٠/١-٧٥)، وابن خلدون (١٣/٤)، جذوة الاقتباس (٩٥). وفي هامش عمدة الطالب أن وفاته سنة (٢١٤هـ).

(٢) بد: معارض. هد، ش: معارض.

(٣) بد: بنو أمية.

(٤) بد: الذي.

كما أزلنا ملككم بالشام والمشرق كله؛ لأنه لما ملك قرطبة الظافر من بني أمية خرج عليه علي بن حمود بن منصور بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فقتله وأزال ملكه وملك قرطبة دار ملك بني أمية، وتلقب بالناصر.

ثم قام بعده أخوه القاسم بن حمود، وتلقب بالأمون، ثم قام بعده يحيى بن علي بن حمود، وتلقب بالمعتلي، فنحن قتلناكم وأزلنا ملككم في المشرق والمغرب، انتهى.

والظاهر أن إدريس بن عبد الله قام ودعا، ولهذا لم نترجم له وإن كنا غير محيطين بالخمسة أو السدس من أعداد الأهلّة والنجوم، أعاد الله من بركتهم؛ وهو الذي في (العيون)^(١) وكلام (البحر) والسيد صارم الدين أنه دعا.

وولده إدريس صاحب الترجمة في ذهني أنه قد ذكر له دعوة، ولم نجد عند الرقم لها ذكر بعد البحث، لكنه كان من القائمين بالقسط، وكانت تحت يده ممالك وتخت لَمَّا مات والده بالسم، وذلك أنه بعد قضية الفخري عليهم السلام انهزم إدريس بن عبد الله إلى المغرب بعد أن كان انهزم إلى فاس^(٢) وطنجة، ومعه مولاة راشد^(٣)، فدعاهم فأجابوه فاغتم الرشيد وساقته سحايا غدره إلى إرسال سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية، وأعطاه سماً فورد سليمان إلى إدريس متوسماً بالمذهب فسُرَّ به وأقام يرتقب الفرصة حتى دخل إدريس الحمام فأرسل إليه سليمان بسمكة، فحين أكل منها هو ومولاة راشد أنكر نفسه، وقال: بطني! أدركوا سليمان فطلب فلم يوجد، فخرجوا في أثره فأدركوه، وقاتلهم، ففُضِرَ في وجهه وفي يديه ضربتين وانقطعت إحدى أصابعه، وفاتهم هرباً، وفي ذلك يقول بعض شعراء العباسيين [من الكامل]:

(١) في هامش الأصل مج: وهو كتاب للحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة الجشمي، تمت.

(٢) الأصول (فارس).

(٣) قتل سنة ١٨٦هـ.

أَتَظُنُّ يَا إِدْرِيسُ أَنَّكَ مَفْلُتٌ كَيْدَ الْخَلِيفَةِ أَوْ يَقِيكَ فِرَارُ
فَلْيُدْرِكَنَّكَ أَوْ تَحْمَلْ بِلَيْدَةٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا إِلَيْكَ نَهَارُ
إِنَّ السِّيَوفَ إِذَا انْتِضَاهَا شَخْصَهُ طَالَتْ فَتَقْصُرُ بَعْدَهَا الْأَعْمَارُ
مَلِكٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ يَتَّبِعُ أَمْرَهُ حَتَّى يُقَالَ تَطِيعُهُ الْأَقْدَارُ

قلت: وكان الجعل لسليمان بن جرير^(١) مائة ألف درهم، فآله المستعان. وقد قيل: أن الذي سمه الشماخ مولى لبني العباس، وأرجو أن يصح وإن كانت الرواية لما تقدمت متظاهرة غير أن الزيدية صانهم الله لا يسودون غرهم الواضحة.

فلما كان من أمر إدريس بن عبد الله ما وصفناه كان ابنه إدريس بن إدريس حملاً في بطن أمه، وأمّه أم ولد بربرية، فوضعت المغاربة التاج على بطنها فولدته بعد أربعة أشهر. قال الحافظ داود بن القاسم الجعفري: ما رأيت أشجع منه ولا أحسن وجهاً، وقال علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام: إدريس بن إدريس بن عبد الله من شجعان أهل البيت، والله ما ترك فينا مثله.

قال أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار: أنشدني إدريس بن إدريس^(٢) لنفسه [من البسيط]:

لو مال صبري بصير الناس كلهم لكل في روعي أو ضل^(٣) في جزعي
بان الأجابة فاستبدلت بعدهم همّاً مقيماً وسلماً^(٤) غير مجتمع

^(١) في هامش هد: وهذه الرواية عن سليمان بن جرير مما يستبعد..... وأنه كان تقياً فاضلاً إماماً متكلماً وإنما هي من رواية أعداء العترة وأشياعهم الذين لا يقلون عليهم والصحيح أن الشماخ مولاة من سمه كما ذكره في المصاييح، والله أعلم. تمت.

^(٢) معج، هد زيادة: إدريس، وضرب عليها في النسختين.

^(٣) الأصول (وضل).

^(٤) كذا الأصول، ولعلها: شملاً.

كأنني حين يُجرى لهم ذكرهمُ على ضميري مجبولٌ على الفزع
تأوي همومي إذا حرّكت ذكرهم إلى جوارح جسمٍ دائمٍ الجزع
انتهى.

قلت: وقبر إدريس بن إدريس بفاس، وقبر والده بموضع يقال له زرهون، وهذا البيت الإدريسي أعاد الله من بركته معمور بأنواع الفضائل، ولهم الأقدام الراسخة في كل مقام شريف، وفيهم إدريس الملقب بالمتأيد وإدريس بن يحيى الغيلي^(١) وغيرهم إلا أنهم تسموا بالخلافة، وقد ذكر منهم الذهبي في النبلاء الجم، وذكر مآثر حميدة.

قال السيد محمد بن إبراهيم في عواصمه: وقد ذكر ابن حزم في جمهرة النسب له خلائق لا يحصون من آل محمد في الغرب سابقين ومقتصدين.
وذكرهم الدامغاني في رسالته.

وإلى تاريخ هذه الأوراق والغرب مشرق بوجوههم غاية الإشراق، وبأيديهم ولله الحمد، فتح مدنها الكبار والإغلاق، قدم منهم السيد الشريف المسمى بالطاهر بن عبد الله بن الحسين الإدريسي^(٢) قدم اليمن في حدود سنة ثمان وأربعين وألف، واجتمع بالسيد العلامة هاشم بن حازم الحسيني^(٣) سلطان زبيد عن أمر الخليفة المؤيد بالله، وكان من أعيان الأسرة الطاهرة، كلفاً بالعلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى ذكره، فاجتمع به السيد الطاهر وقرت عين كل منهما بأخيه، ثم نهض إلى الحضرة الحسينية بحصن ضوران^(٤) وأجازه المولى شرف الدين بجوائز ما تخطر ببال ذي همة من الملوك، فضلاً عن أن يفعلها، ثم توجه إلى محل الخلافة المؤيدية، فرأى من الإحسان ما هاله، ثم عاد إلى الغرب فأخبرني

(١) وفي عمدة الطالب: المغيلي .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٧١٦).

(٣) بد، هد: الحسيني . انظر عنه: طباق الحلوى.

(٤) بد : ضوران .

شيخه المحقق أحمد بن أحمد الشاذلي القيرواني^(١) القادم عام أربع وخمسين وألف: أنه من أهل هذا البيت الشريف من أوساطهم وملوكهم، وأنه لما دخل من اليمن بهذه المواهب أحرب بها هنالك طوائف بغت عليه، قال: ولكنه لم ينتصر.

وكان هذا السيد علامة يحفظ (جمع الجوامع) في أصول الفقه غيباً، أخبرني بذلك غير واحد، ومن أخبرني به شيخه القيرواني وكان له في علوم المغاربة ثبات، ومن شعره مما كتبه إلى سيدي الأديب صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدي^(٢) أمتع الله بلطائفه، وأمتعته بالطفاه، لما كتب السيد صلاح الدين بيتين مُلغزاً باسم الشريف الطاهر المذكور [من السريع]:

اسم الذي ديني محبته^(٣) في يوم تمتحن السمرات
بالغت في تصحيفه فرأيته للعين مثل الشمس: ظاهراً
فأجابه السيد الطاهر [من السريع]:
مولاي بالصدر الذي من صحتي وبقلب ألف وثاني محبتي^(٤)
إلا عطفت على ميمك الذي قد صار رقاً في هواك بوقفة

مراده التصدر^(٥) صحبتي الصاد، وقلب الألف لام ألف، وثاني محبتي الحاء، ومجموع ذلك: صلاح، انتهى.

(١) انظر (ترجمة المؤلف).

(٢) استطرده المؤلف برقم (٦٩٩).

(٣) الصدر في الأصول: اسم الذي محبته ديني. وقد أشار ناسخ الأصل إلى التقديم والتأخير.

(٤) في هامش هد: وبقلب ألف لام وثاني محبتي (تصويب).

(٥) بد: بصدر.

٢٨٢- إدریس بن الحسن بن علی بن المؤید^(١) [...] - ...]

السید الفاضل الكامل إدریس بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤید. قال الإمام عز الدين عليّ السّلام: ولد في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وهو من أعيان السّادة وأهل الفضل والورع، وانتقل إلى يسمن بأمر صنوه الإمام عز الدين بن الحسن المترجم له عليّهما السّلام، فأقام مدة، ثم أمره بالانتقال إلى مدينة المدثاة^(٢) من أودية آل جابر فاتقل^(٣) إليها، وولاه الإمام النظر في أمورها، وإقامة حدودها، وجمعها، وإمامة الصلاة في جامعها الذي عمره الإمام، وسياسة أهلها، وتنفيذ أحكام الشريعة فيها، وقبض الأحماس، وكَمَل في ذلك، ووافق رأي الإمام عليّ السّلام.

٢٨٣- إدریس بن سليمان بن أحمد [...] - ق ٥٨هـ]

الأمير الكبير العالم إدریس بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن الناصر بن محمد بن عبد الله بن المختار بن الناصر بن الهادي إلى الحق عليّهم السّلام. ذكر بعض أحواله بعض ولده السّادة، ووصفه بالعلم الكثير والرياسة وعلو المحل، وذكر السید العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: أنه جدُّ الإمام الناصر لدين الله من قبل الأم؛ لأن والدة الإمام الناصر صلاح الدين دهماء بنت إدریس المذكور.

٢٨٤- إدریس بن موسى الثاني^(٤) [...] - ٣٠٠هـ]

السید الإمام إدریس بن موسى الثاني عليّهما السّلام. كان جليلاً قال ابن عنبه: أمه أم ولد مغربية، وكان سيداً جليلاً، مات سنة ثلاثمائة فأعقب وأكثر.

(١) مشجر السید الجلال.

(٢) الأصول: الدهشة، والتصحيح من مشجر الجلال.

(٣) بد: وانتقل.

(٤) نسبه: إدریس بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل.

ترجمته في: عمدة الطالب (١١٤).

٢٨٥- الأمير إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي^(١) [... - ٥٧١٤هـ]

الأمير الخطير الشهير العلامة المعتصم بالله إدريس بن علي بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بالحمزي رحمه الله، علامة كبير جليل المقدر وحيد زمانه، ترجم له جماعة.

قال الخزرجي في تاريخه وهو مرتب على السنين ما لفظه:

وفي العشرين من شهر ربيع الآخر.

قلت: يعني بعد سبعمائة.

توفي الشريف عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن^(٢) بن حمزة بن سليمان [بن حمزة] بن علي بن حمزة، وكان شريفاً ظريفاً شجاعاً كريماً متلافياً، كان عالماً عاملاً لبيباً أريباً، متصفاً بصفات الإمامة، وكان شاعراً فصيحاً بليغاً، وهو مصنف كتاب كنز^(٣) الأخبار، وهو كتاب كبير ممتع، وله عدة تصانيف في فنون كثيرة ومدحه عدة من

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/١/٢٤١-٢٤٣)، المستطاب (١/١٦١)، أئمة اليمن (١/٢١٨)، العقود اللؤلؤية (١/٣٢٤، ٣٢٥، ٤١٠)، السلوك (٢/٣٠٩)، العطايا السنية (٨٧)، اللآلئ المضيئة، طراز أعلام اليمن، ملحق البدر الطالع (٥٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٧-٢١٨).

(٢) الأصول: الحسين . والتصحيح وما بين المعرفتين في تسلسل النسب إضافة من العقود اللؤلؤية (١/٤١٠) في حوادث (٥٧١٤هـ).

(٣) ساقطة في بد، هد . وفي العقود: كنز الأخبار . واسمه الكامل: كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار (في أربعة مجلدات مرتبة على السنين - ذكر حوادث كل سنة مع عناية تامة بتراجم رجال الزيدية وأئمتهم، وفرغ من تأليفه سنة ٧١٣هـ)، قال المؤرخ زبارة في أئمة اليمن: وهو أربعة أجزاء الأول: في سيرة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - والخلفاء بعده . والثاني: في أخبار الملوك من معاوية فمن بعده إلى قريب المائة الثانية للهجرة. الثالث: في أخبار بني العباس وغيرهم من ملوك الشام

الشعراء، فكان يميزهم الجوائز السنوية، وكان رحمة الله عليه غاية في الجود والكرم والشجاعة. انتهى.

قلت: وكتابه (الكنز): من أجل كتب التواريخ^(١) قدراً أربعة مجلدة، فرغ من تأليفها يوم الاثنين في رجب الأصعب من سنة ثلاث عشرة وسبعمئة، وأظنه غريباً في بابه، يألفه كل أحد، وله كتاب سماه كتاب السبول^(٢) في فضائل البتول.

ومن فوائده: أن أحاديث أصول الأحكام ثلاثة آلاف حديث وثلاثمائة حديث واثنا عشر حديثاً، قال السيد صارم الدين: وذكر مثل هذا ولده محمد بن إدريس صاحب التفسير.

ومن شعره في سيف [من الطويل]:

ومنصلت يكي الدماء، وقلما
بكت عينه إلا تبسم عن نصر
من البيض إلا أنه كلما انبرى
بجاذبة يحتال في حلل حمر

ومن شعره [من الطويل]:

ونحن لمن يبغي الهدى ويريده
سفينة نوح عصمة للخلائق
ومن ضلّ عنا ركباً غير فلكنا
هوى ناوياً في موجه المتدافق
وسيان في الرشد الكتاب وهدينا
بذلك جاء النص من خير صادق

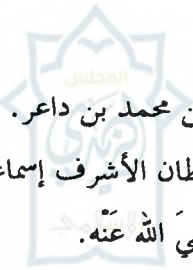
والعبيدين في المغرب ومصر والقرامطة وحروب الإفرنج بالشام، وفي آخره نبذة مختصرة في أخبار اليمن وملوكه خاصة إلى زمن مولفه. الرابع: في ذكر ملوك حمير والتابعة قبل النبوة ثم ما جرى من فتنة الخوارج أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- وما بعدها، هذا ما يشمل عليه كتاب المذكور، وهو مأخوذ من تاريخ الطبري والمسعودي وابن الأثير وغيرها وهو مفقود. قلت: بل موجود مخطوط بالمتحف البريطاني، وأخرى خطت سنة (٧٢٩هـ) مصورة بمعهد المخطوطات العربية (١١٨٤) (تاريخ)، مصادر الحبشي (٤١٢/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٧).

(١) بد : من أجل الكتب قدراً .

(٢) بد : السؤل .

وقد سبق ذكر وفاته، ووجدت في موضع أن وفاته رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعمائة، ولعل فيما نقلناه عن الخزرجي سقط.
 ووالده الأمير علي بن عبد الله سيف الإسلام الناصر للحق، توفي في جماد الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة، وفيه تمثل أخوه بقول زياد الأعجم [من الكامل]:
 مات المغيرة بعد طول تعرُّضٍ للسيف بين أسنَّةٍ ورماح

وكان السيد إدريس المذكور يخالط السلاطين باليمن، وروي أنه لم يمت حتى تاب إلى الله من ذلك توبة نصوحاً، وعاهد الله مراراً، وله مسائل على الجيرية في فنون غلطاتهم حيرت ألبابهم رضي الله عنه.



ومن روى هذا، العلامة علي بن محمد بن داغر.
 ومن ترجم للأمير إدريس السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي، وأجاد في وصفه، وذكر شيئاً من محاسنه رضي الله عنه.

٢٨٦- إدريس بن علي الوشلي السراجي^(١) [... - ٩٠٣هـ]

السيد الكبير إدريس بن علي من ذرية الإمام السراجي، وإدريس صنو الإمام الوشلي، وكان عالماً فاضلاً، قبره في الرحا من بلد نوسان^(٢) من الشرف الأعلى، وهو المقدم من القرين إلى جهة القبلة في قبة الرحا، كانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعمائة، والقبر الذي عنده المؤخر قبر السيد العلامة علي بن أحمد بن الحسن بن علي

(١) نسبه: إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الإمام الناصر لدين الله يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ترجمته في: المستطاب (٨٢/٢).

(٢) هد، والمستطاب: بوسان.

بن المؤيد، وسيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

* * *

واعلم أنه قد يقع اللبس بين هذا الأمير والأمير المعتصم بالله إدريس بن عبد الله بن داود^(١) الحمزي لاتحاد النسبة والزمان^(٢) وللجلالة، وكانت بيده حصون وممالك، وله هبات وعطايا، وبينه وبين سلاطين اليمن عُلقة، وهو الذي مدحه العلامة أحمد بن قاسم الشامي في القصيدة التي مدح بها الإمام علي بن صلاح، ويناقض شعر ابن الأنف السذي وجهه إلى الإمام والأمير من حصن ذي مرمر بعد طول الحصار له، فقال [من الطويل]:

سلامٌ على الدار التي في عراسها	منازل قوم لا يذم لهم عهد
منازل أولاد النبي محمد	وحيدة نعم الأبوة والجد
فحاتم هذا العصر إدريس ذو الندى	وأولاده الأملاك ليس لهم ندى
إذا جتتهم يا صاح فالثم أكفهم	ولم لا ومن راحتها يطلب الرfid
وهن لهم بالعيد لا زال عائداً	عليهم بأحقاب وطالعه السعد
وقل إن ثوى دار وشط بنا النوى	فودكم لا يستحيل له عهد
ولكن عدتنا من لقاكم جحافل	وهنديّة ييض وخطيّة مُلّد
وخيل كأمثال السعالي شواذب	وفرسان هيجاء لباسهم السرد
جنود أمير المؤمنين التي اغتدت	فضائله في الناس ليس لها عد
أحاطوا بنا من كل باب ووجهة	وصاروا وهم من دون حاجتنا سد
ولكننا في شامخ متمنع	يقصر عنه الشامخ الأبلق الفرد

(١) في هامش هد، بد: إدريس بن علي بن عبدالله بن داود.

(٢) في هامش هد: أما قوله، والزمان، فلعله سهو كما يظهر من تاريخ عمر وفاة الأخير (كذا) صنو الإمام الرشلي لتأخر وفاته عن زمان الأول، فينبغي الضرب على قوله (الزمان) والله أعلم. كاتبه صلاح بن حسين وفقه الله. وفي هامش بد: أما الزمان فينظر وأحسب أن هذا الذي سلم صنعاء للإمام الناصر صلاح الدين. انظر: مآثر الأبرار (١٠٦٨/٢).

ندافعهم بالله جَلَّ جلاله
وصلى إلهي كل يوم و ليلة
وجند إلهي جند من لاله جند
على أحمد المختار ما سبح الرعد^(٣)

فأجابه الشامي فقال [من الطويل]:

أتتحف داراً بالسلام وأهلها
كأنك أبصرت المنازل قفيرة
وكيف وهم فيها حلول وإنما
تُقرُّ بأولاد النبي محمد
أينكر ضوء الشمس من هو مبصر
ووبخت إدريس المتوج ذ العلاء
كأنك قلت العهد منكم مضيع
وقلت أمير المؤمنين له اغتدت
وذا منك إقرار و علمٌ بأنه
أترعم أن السر في قائم لكم
يجيء على ظهر السراق وكفه

أحق بها إذ فاتك المهم^(٤) والرشد
فحييتها لَمَّا لم بك الوجد
تُحياً إذا لم يبق منهم بها فرد
وتنكرهم سرّاً وهل ينفع الجحد؟
وقد لا ترى أنوارها الأعين الرمد
بقولك: قوم لا يذم لهم عهد
بإهمالكم لكن سرّك لا يدو!
فضائل لا تحصي ولا هي تعتد
إمام فلم عن دينه الحق ترتد؟!
هو الغاية القصوى التي ما لها حد
به ذو الفقار العضب فارقه الغمد

وهي طويلة جيدة، ويقرب من ذكر الأمير إدريس بن علي والأمير إدريس بن عبدالله

بن داود ذكر:

٢٨٧- إدريس بن عبد الله وهاس الحمزي^(١) [... - قبل ٨٩٢هـ]

(٣) مآثر الأبرار (٢/١٠٦٨ - ١٠٦٩).

(٤) وفي مآثر الأبرار: الفهم .

(١) تمام نسبه: إدريس بن عبدالله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن

الأمير الخطير العلامة إدريس بن عبد الله بن علي بن وهاس رحمه الله. قال في تاريخ السادة آل الوزير أنه دعا قبل السيد محمد بن يوسف، ولفظه بعد ذكر السيد محمد: وقد كان دعا قبله السيد الإمام بقية كبراء أهل البيت عليهم السلام، إدريس ابن عبد الله بن علي بن وهاس، وتكنى بالمهدي، ولكن لم تقض له الدنيا بشيء منها، وانزوت عنه أيضاً، ومات قبل محمد بن يوسف، وكان كريماً عظيماً، سليم الصدر، كثير الشفقة والحنو على أهل البيت وشيعتهم، وكان ركناً من أركان البيت الأعز الأطول، وبقية صالحة من أهل ذلك الطراز الأول.

٢٨٩- إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله^(١) [... - ق ٥٣]

السيد الإمام الحجة إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام. كان من الكبار الجلة الخيار، وهو الذي حكى عنه محمد بن منصور أنه كان يصلي صلاة الضحى على أنها تطوع، قال بعض العلماء: وقد نقل مثل هذا عن إدريس ابن عبد الله، ولعل إدريس بن محمد هو المراد.

وصلاة الضحى: روى أبو الجارود فيها عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كان يراها؛ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما قدم إلى المدينة قال: ((صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا الكعبة)) فكانت الأنصار إذا زارت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو جاء أحد منهم من ضيعته صلاتها في المسجد، فرأهم الناس يفعلونها فاعتقدوها سنة، فأتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم يُصلِّها.

٢٩٠- إدريس بن محمد بن علي السليمانى التهامي^(٢) [... - ق ٥٧]

الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي.

ترجمته في: أئمة اليمن (٣٤٣/١)، تحفة المسترشدين، الفضائل.

^(١) [سقط الرقم ٢٨٨ كخطاً مطبعياً فلا يُشكل]، ترجمته في: سر السلسلة العلوية (٢٢)، طبقات الزيدية، أمالي الإمام أحمد بن عيسى/ باب الجنائز، وباب صلاة الضحى، وباب من كان يرى أثر السجود بين عينيه.

السيد الشريف العلامة ركن الدين إدريس بن محمد بن علي السليمانى رحمه الله. إمام عظيم القدر متكلم في العلوم، له في المذهب ترجيحات، وهو المشهور بإدريس التهامي، وكان في أيام الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام، وتخلف عن بيعته بعد اتفاق الكل عليها، له (كتاب في أحكام الدور: دار الإيمان والكفر والفسق) رحمه الله. قال بعض المطلعين على أحواله: كان مسكنه الحميمية بلده بين العثيرة والدهناء بلدة عظيمة واسعة، وكانت ولايتها للسيد وأهل بيته، فخرج عليهم السيد البعجلي، وكان السيد حويصة وابن أخيه من قرابة السيد إدريس بمحروس صعدة للقراءة، فلما خرج البعجلي قتل السيد إدريس والسيد وهاس وغيرهم، فخرج السيد حويصة من صعدة، وكانت طريقه الحجاز، ومر على الأمراء بني يعقوب بجلي فاستنصرهم، فأغاروا معه، وأنشد السيد حويصة قصائد طنانة في هذا المعنى، وهلك السيد حويصة قبل النصفة التي طلبها من يعقوبي، ولكنها تمت النصفة من يعقوبي، وقام بما أمله فيه الشريف، ومن قصائد الشريف حويصة قوله [من البسيط]:

عنت لنا بخيومات اللوى بقُرُ	للأنس والجن في الحاظها حورُ
وكل أبيض بالقريراز مقتفرُ	كانه قمرٌ بالليل مقتفرُ ^(١)
وكل أبيض مسودّ غدائره	كانهن على دجن الدجى غرر ^(٢)
يلوح منها مساويك الأراك على	ما في السواد وميض ظلمه السكرُ
فقتم معترضاً للسرب من كلفِ	أطفو على الأرض أحياناً وأستترُ ^(٣)

(٢) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٨)، مؤلفات الزيدية (٨٢/١)، مصادر الحبشي (١٠٧)، تراجم رجال الأزهار (٦)، المستطاب (١٢٢/١ - ١٢٣) وفيه أن الشيخ أحمد بن محمد الرصاص كتب إليه بالقيام بالإمامة فأجاب عليه بالاعتذار.

(١) (بالقريراز) كذا في الأصول .

(٢) الأصول: غدر، وما أثبتنا تصويب بقلم مخالف في: معج، هد.

(٣) بد، هد: للشرب.

لأنظُرَ الأغيْدَ الميَّاسَ نظيرةَ ذي
فصادفتني بوجه ما به كلفُ
أو الغزالة من ديجور فاحمها
تقول: هيهات أنا عيسى فمك على
فقلت ما في بياض الشيب من عتب
وفي الصِّبَا طرق للجهل بينة
كان السواد سراجاً بيناً فخبأ
دع الحسان وحلَّ البيض إن لها
ولا تعدَّ عتاداتِ سوى بُتْرِ
أو شزْبِ كالسعالِي فوقها جُرد
والخيل والليل والآساد في قُمص
ولي من المجد بيتٌ ماله عمدٌ
بنيتهُ بسيفٍ من مهنِدة
أنا الجواد، وكل الناس عن طرف
ورثتُ جدي في شيد العلي وأبي
أقمتُ نعمةً حتى زاد زائدها
فأصبحت دورهم قفراً معطلّة

ود؛ فقلت لعيني لابقى النظرُ
كأنه في تلالي نوره قَمَرُ
مرّت بنا وعليها الليل معتكِرُ
فوديك للشيب نار منه تستعرُ^(٤)
وصاحب الشيب ربُّ الحلم يتقرُ
وصاحب الجهل ممقوت ومختقرُ
فاستسودَّ الحب لما استبيض الشعرُ
جيشاً من الشعر المبيض ينكسرُ
كالملح منها عظيم العظم ينترُ
كالجنِّ نحو حياض الموت يتندرُ
من السَّوابغ والصَّهالَة الذمَّسرُ
إلا الذوابل والهنديَّة الذكَّرُ
والناس غيري بنَّاهم كله مدَّرُ
على البسيطة حاشي من صفا: حمرُ
إنَّ الأصول عليها تنبت الشجرُ
وكان من خصمها قد مسَّها ذَعْرُ^(٥)
يرعى فلاها حميرُ الوحش والبقرُ

(٤) كذا صدر البيت في الأصول .

(٥) يقصد بنعمة أحد أجداده، نعمة الأصغر بن علي بن فليته بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون.

فما جزتني إلا بالخبيث على
أصغوا لقول حسود، خاب ما صنعوا
لكي يفرق شمالاً كان مجتمعاً
ويترك القرية الزهراء مظلّمة
وإن يكونوا بني أعمامنا ظفروا
فكيف يظفر قوماً بعدما نشبوا
نحن الأسود ولكن ما لنا ظفّر
وبعد مقتل إدريس وبعد أخى الـ
وفرحة وبنيه نلتقي أبداً
ثلاثة قتلوهم من لطائفنا
فهُدّم المجد تهديماً لفقدتهم
فإن سلمت وأبقاني الزمان لهم
فوالسلاهب واللدن الرواعب والـ
لأمطرنّ عليهم من أسنتها
كما بدوا بأناس طال ما صفّحوا
انتهى.

ما جئت من طيب والله مختبر
فينا، ونمّ لثيم كاذب أشر
والله يترك شمالاً منه ينتثر
عيونها الشمس قد أزرى بها العور^(١)
بنا الغداة فلا والله ما ظفروا!
فينا؛ ونحن ذُعاف السمّ والصبر
سوى السيوف، ونعم الناب والظفر
عليا وهاس يُرجى العظم ينجبر؟
إلا على الشر حتى ينقضي العمر^(٢)
ورابع قبر الإحسان إذ قبروا!
وحير النيران: الشمس والقمر
وطال لي ولهم في دهرنا عمر
بيض القواضب عند الرّوع تشتجر
وعربها^(٣) سُحْباً بالودق تنهمر
عن قتلهم وعفوا من بعدما قدروا!

(١) هد : الغور .

(٢) بدلها في هد : وفرحة .

(٣) بد : وعرها .

٢٩١- إدريس بن عبد الله بن أحمد الصنعاني^(١) [... - ٨٥٥هـ]

الفقيه القاضي العلامة إدريس بن عبد الله بن أحمد بن ساعد الصنعاني رحمه الله، قاضي صنعاء وحاكمها، ومفتيها رحمه الله^(٢) وعالمها.

من بيت محافل بالعلماء، توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ومن شيوخه العلامة حسين بن أحمد بن ساعد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وأجازه بإجازة قال فيها في شأن (الغياصة) في علم الكلام. والغياصة التي وضعها شرف الدين محمد بن يحيى بن حنش، وضع أكثرها وباقيها وضعه ولده يحيى بن محمد.

٢٩٢- إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة^(٣) [... - ٥٨ ق هـ]

السيد^(٤) الشريف السامي ركن الدين إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وكان من حماة الإسلام وجُلَّة العترة الكرام، شحاك أعداء الله بقوله وفعله^(٥). ترجم له صاحب الصلة، فقال:

كان عالماً فاضلاً، حاز خصال الكمال برمتها، وله جهاد عظيم كرَّ على مائة فارس وخمسمائة قايس^(٦)، وهو في قدر عشرين فارساً ومائة رجلاً، فلحقهم وكسروهم وقتل منهم وأسر من الغزِّ والأشراف والعرب، وكانت له كرامات وبركات، انتهى كلام السيد عماد الدين في كتاب الصلة رحمه الله.

وقال السيد الإمام العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة في ترجمته:

إدريس بن أمير المؤمنين.

(١) المستطاب (٩/٢).

(٢) الترحم ساقط في: بد.

(٣) ترجمته في: صلة الإخوان، سيرة الإمام يحيى بن حمزة، المستطاب (٤/٢).

(٤) ساقطة في: بد، هد.

(٥) بد، هد؛ ولعله؛ وهو تصحيف.

(٦) بد، هد: فارس.

كان عالماً فطناً ذكياً، واشتغل على والده عليه السلام، وقرأ عليه من تصانيفه في العربية أكثرها، ومن تصانيفه في علم الكلام وأصول الفقه وغيرها، وكان فارساً شجاعاً كاملاً في موافقة الناس وملاقة القبائل ومصادمة الحروب، ومع ذلك لا يخلو من العبادة وأفعال الخير وملازمة القراءة، ورزقه الله من صناعة الخط حظاً وافراً، وأعطاه منه نصيباً كاملاً، وكتب من تصانيف والده عليه السلام كتباً، وقرأها عليه وأجازها له، وأثنى عليه في تحقيقها وبحثها وتنقيحها^(١).

قلت: وكان الإمام يحيى يكتنى بابنه إدريس هذا، من ذلك قول بعض العلماء من عقب الإمام بمدح الإمام حين اطلع على (الإيجاز) في المعاني والبيان [من البسيط]:
 لله درّ أبي إدريس إن له فكراً يلين له المستصعب القاسي!
 كم في مؤلفه (الإيجاز) من نُخبٍ تكررت بين أنواع وأجناس
 ومنها^(٢):
 لو عمره عُددَ والتأليف فيه، أتى لكل يوم كما قالوا بكرّاس

٢٩٣- إدريس المعبري [... - ق ٥٩هـ]

السيد العالم الفاضل إدريس المعبري رحمه الله تعالى .
 كان عالماً عاملاً تقياً معاصراً للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام، وهو الذي نقل عنه^(٣) العلامة الفقيه عبد الله بن مفتاح بن أبي القاسم بن مفتاح أن مسائل الأزهار منطوقها ومفهومها: سبعة وعشرون^(٤) ألف مسألة، وروى ذلك عنه الفقيه

(١) في هامش الأصل: توفي إدريس بن الإمام يحيى في رداق وقبره هناك مشهور مزور في قبة عند مسجد الشمسية قبلي مدينة رداق معروف.

(٢) ومنها : ليست في: بد، هد.

(٣) بد، هد: عليه، وصوبها في هامش بد كما في الأصل.

(٤) هد: تسعة وعشرون .

سليمان الجهراني رحمهم الله جميعاً.

قلت: هذا العدد كما تراه، وقد روى القاضي العلامة عامر بن محمد لمسائل الأزهار والتذكرة عدداً، وقد كتبه في كتيبي إلا أنه غاب عني وقت الرقم. وقد عدّ الفقيه العلامة الحسن العدوي البكري رحمه الله مسائل التذكرة فقال في آخر نسخته التي كتبها لنفسه [من البسيط]:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَاهَا وَأَخْرَاهَا	تَمَّتْ. وَنَسَأَلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَعْنَاهَا
أَيْضاً سَمَاعاً عَلَى تَفْحِيصِ فُجُوَاهَا	نَسَخاً وَضَبْطاً وَتَصْحِيحاً عَلَى مَهْلٍ
عِشْرِينَ أَلْفًا؛ وَبَلْ يَا صَاحِ ضَعْفَاهَا	أَيْضاً وَنَظْماً كَبْحَرٍ زَاخِرٍ لَجُوبٍ
لَكِنْ لَهُ رَحْمَةٌ فِي قَصْدِهِ اللَّهُ	تَمَّتْ عَلَى كَفِّ عِبْدِ خَائِفٍ وَجَلِّ
لِيَدْخُلْنَ مِنْ جَنَانِ الْخُلْدِ أَعْلَاهَا	بِاللَّهِ يَا مَنْ رَأَى تَنْظِيمَهُ ادْعُ لَهُ
عَفْوَ الَّذِي صَاغَ أَنْفَاساً وَسَوَاهَا	فَلَيْسَ ذَا بَعْزِيْزٍ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى

وقد عدّ مسائل (الحفيظ) العلامة زين الدين أبو القاسم إبراهيم بن محمد البوسني، فقال [من الكامل]:

لَا تَقْصُدَنَّ سِوَى الْحَفِيظِ الْفَائِقِ	يَا سَالِكاً فِي الْفَقْهِ مِنْهَجٍ مَهْتَدٍ
حَصَرَ الْمَسَائِلَ كُلَّهَا بِاللَّائِقِ	جَمَعَ الْكِفَايَةَ وَالزِّيَادَةَ وَالْمُنَى،
مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ بِالْمَقَالِ الصَّادِقِ	سَبْعُونَ أَلْفًا جُرِّدَتْ فِي مَتْنِهِ

انتهى.

من اسمه أزهري

٢٩٤- أزهري بن راوع المرادي [... - ق ٢٥٢هـ]

أزهري بن راوع المرادي رحمه الله.

ذكره في علماء الزيدية الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله، قال: من تلامذة الإمام زيد بن علي، وكان فاضلاً نبيلاً.

رحمه الله تعالى.

من اسمه أسعد

٢٩٥- أسعد بن أحمد اليامي [... - ق ٥٧هـ]

السلطان البليغ الفاضل أسعد بن أحمد صنو السلطان حاتم. كان من الزيدية، موالياً للعزة، بليغاً منطيقاً في الغاية من البلاغة، وللسلطان أسعد أشعار منها تراثته في المنصور بالله.

٢٩٦- أسعد بن الحسن العذري [... - ...]

القاضي العلامة أسعد بن الحسن العذري، كان فاضلاً عالماً من وجوه أهل العلم.

٢٩٧- أسعد بن الحسن بن ناصر الشتوي [... - ق ٥٧هـ]

الشيخ الفقيه العالم أسعد بن الحسن بن ناصر الشتوي، صنو العلامة عمران. كان عالماً مرجعاً قبله للطالبيين، إلا أن شهرته في الفضل دون أخيه عمران، وقد يكون للظهور والخفاء أسباب.

وهذه النسبة المشهورة على الألسنة أنها بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة الفوقية، ورأيت بخط عمران ضبطها بفتح الشين والتاء، ولعلها أثبت، ونقلت - في ظني - أن هذه النسبة إلى بني شتا بطن من عذر من قبائل همدان، والله أعلم.

٢٩٨- أسعد بن الحسين العباسي [... - ...]

الشريف أسعد بن الحسين العباسي رحمه الله: ذو مناقب دثرة، ومفاخر كثيرة، وأحد الفصحاء والأبطال النصحاء، وحسبه أنه في قضية نوسان من أعمال الشرف لما توافقوا للحرب بباب الحصن المعروف بالمحراس، وخرج البغاة من الحصن لقيهم الشريف أسعد بوجهه البسام وحسامه القصام، وهو يقول رحمه الله [مرجزاً]:

لمثل هذا اليوم سُميتُ الأسد أضرب ضرباً لم يعاينه أحد
بسعد مولانا الإمام المعتمد أرجو بذاك الفوز من فرد صمد

لم يتخذ صاحبة ولا ولد

فطرد البغاة أحسن الله جزاءه.

٢٩٩- أسعد بن علي المري [... - ق ٥٧هـ]

القاضي العلامة أسعد بن علي المري.

ذكره الشيخ أبو فراس وأثنى عليه. وترجم السيد يحيى بن القاسم للقاضي أسعد بن

علي العنسي وأثنى عليه، وزمانهما واحد، فلا أدريهما رجلان أم واحد.

٣٠٠- أسعد بن علي العنسي^(١) [... - ق ٥٧هـ]

الفقيه الفاضل والقاضي الكامل أسعد بن علي العنسي قاضي صنعاء، ولأه قضاءها

الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام، وكان من كبار العلماء وخيارهم.

٣٠١- أسعد بن عمرو [... - ق ٥٧هـ]

الفقيه الأفضل أسعد بن عمرو من علماء الزيدية.

والذي يظهر لي من حاله أنه كان يميل إلى التقشف، وإن لم يحقق التحقيق الذي ينبغي،

وكان يستقل بآراء في العلم ويستظهر لذلك إلا أنه يلوح مما دار بينه وبين الإمام المنصور

ما ذكرته، وله مسائل منها ما يصرح بأنه لا يثنيه عنها جواب مجيب، وأجاب عليه الإمام

في مسائل بالجواب المشهور بـ(الرسالة القاهرة)، قال في خطبة تلك الرسالة: أما بعد،

فإن مسائل الشيخ المكين الموفق إن شاء الله أسعد بن عمرو أرشده الله وصلت إلينا إلى

صنعاء اليمن، ونحن في أشغال تبليب البال، وتسدّ منهاج الجواب والسؤال، فرأيت إيثار

النظر فيها من مهمات الدين، وموجبات رضى رب العالمين؛ لأنه أوردتها إيراد

المسترشدين، فأمرنا الإخوان أرشدهم الله بتوقيه وتأيدته، ولا أخلاهم عن عونته

(١) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٤٤)، وفيه أسعد بن علي العنسي.

وتسديده، الشيخ^(١) الأجل الأوحده عمده الموحدين محيي الدين ولي المؤمنين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، والقاضي الأجل نظام الدين عمده المجاهدين سيف أمير المؤمنين^(٢) علي بن زيدان الطائي في جماعة من الإخوان كثر^(٣) الله أعدادهم، ولا قطع أمدادهم - بقراءتها، فقرؤها علينا^(٤) مسألة مسألة، ونحن نلقي على أذهانهم، ونفرغ في آذانهم الأجوبة على تلك الأسئلة مرهنة معللة، إما مفصلة وإما مجملية على قدر إجمال^(٥) الحال. وأخذ الإمام على هذه الصفة، ثم وصف الاشغال فقال: كم بين من لا هم له إلا النوم، والاعتسال والعموم، ومن يقطع بعض ليله في تسيير المقانب، وجلّ نهاره في تكتيب الكتائب، فتارة يفوز سهمه وتاة يخيب، ومرّة يخطي ومرّة يصيب،

فلا تعذلي في الهدايا فإنما تكون الهدايا من فضول الغنائم
وليس بمهد من يضلّ نهاره جلاذاً وبمسي ليله غير نائم
خميص الحشا إما على السّرج حانياً وإما على فضل من الترس عائم

وأنشد [من الرجز]:

يا قوم قد أكثمتوني^(٦) باللوم وما لقيت عامراً قبل اليوم

(١) هد، بد: والشيخ.

(٢) ساقطة في: بد.

(٣) بد، هد: أكثر.

(٤) بد، هد زيادة: على.

(٥) بد: احتمال.

(٦) في هامش هد: ولعله: كَثَمْتُونِي. وفي لسان العرب ورد هكذا:

يا قوم قد أحرقتمونسي باللوم ولم أقاتل عامراً قبل اليوم
شتان هذا والعناق والنوم والمشرب البارد والظّل الدم

والآن قد لقيتهم فلا لوم شتان هذا والعناق واللوم

والمضجع البارد في ظل الدوم

٣٠٢- أسعد بن منصور^(١) [... - ق ٥٨هـ]

أسعد بن منصور .

عالم كبير فاضل شهير، قبره في السودة .

من اسمه إسماعيل

٣٠٣- إسماعيل بن أحمد بن القاسم^(٢) [... - ق ٥٤هـ]

الشريف الفاضل العلامة أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم

بن إبراهيم: شريف كامل المنصب، عالي الهمة، شريف المنزلة.

كان بعد ثلاثمائة من الهجرة.

٣٠٤- إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن^(٣) [... - ق ٥٢هـ]

الإمام العلامة أبو الأئمة الكرام إسماعيل الدياج بن إبراهيم المحض بن الحسن بن الحسن

بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

(١) أسعد بن منصور : هو أحد أجداد العلامة صالح بن مهدي القبلي، ومن علماء القرن الثامن، كان في أيام الإمام صلاح الدين مجلداً معظماً، وولاه الإمام ولاية عامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وألف اليتيمة على الخلاصة.

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٢٢٣)، هجر العلم (٢٧٠)، نفحات العنبر استطراداً في ترجمة العلامة القبلي (خ)، نشر العرف (١/٧٨٤). وكتابه اليتيمة موجود بضحيان، مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.

(٢) سيرة الإمام القاسم العياني (٦٠).

(٣) ترجمته في: مقاتل الطالبين ص (١٧٤، ١٨٠)، عمدة الطالب (١٤٦)، الجداول.

شهرته مغنية عن الإطناب، وظهور أحواله الكريمة مجزية عن الإسهاب، كان يسمى بالدياج مطلقاً، وأخوه محمد عليهما السلام يسمى بالدياج الأصفر؛ لأنه كان كل منهما كسبيكة الذهب. وكان يكنى أبا إبراهيم ويسمى الشريف الخلاص، وشهد فتحاً^(١) رحمه الله، وذهب إلى جوار الله أيام المنصور العباسي.

٣٠٥ - إسماعيل بن إبراهيم النجراني^(٢) [... = ٥٧٩٤هـ]

الفقيه الفاضل الشيخ الكامل إسماعيل بن إبراهيم بن عطية من آل النجراني رحمه الله، كان جامعاً للعلوم رحمه الله: من أعلام المائة الثامنة، وهو من تلامذة مطهر بن تريك، وأظنه (شارح الحاجية) فإنه كان إماماً لا يلحق في علوم القرآن.

ومن تلامذته محمد بن داود النهمي، والسيد الكبير العلامة الهادي بن إبراهيم رحل إليه إلى صعدة فقرأ عليه - كما قال السيد الهادي الصغير - في علوم العربية نحواً وتصريفاً^(٣) ومعانياً وبياناً، وكذا تفسير القرآن، وقال في صفته: الشيخ العلامة إمام المحققين، وترجمان أهل عصره أجمعين.

قلت: وكان من تلامذته السيد علي بن محمد بن أبي القاسم، والسيد علي رحمه الله شيخ علي بن موسى الدواري، وعلي بن موسى شيخ السيد صارم الدين. ومن مصنفاته: الأسرار الشافية والخلاصات الكافية (في كشف معاني الكافية)^(٤)، وله على الكافية شرح أخصر من هذا.

(١) وهذا وهم من المؤلف تبع فيه صاحب عمدة الطالب فالذي حضر معركة فخ ولده إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج.

(٢) ترجمته في: لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيدته الله تعالى (٧٢/٢)، طبقات الزيدية (ق٣ / ١ / ٢٤٧ - ٢٤٨)، ملحق البدر الطالع (٥٦)، المستطاب، معجم المؤلفين (٢٥٥/٢)، نزهة الأنظار، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٢٤).

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة عن نيف وسبعين سنة.
وهو ممن حضر بيعة الإمام علي بن صلاح، خرج من صعدة مع الذين خرجوا إلى صنعاء منها لذلك المهم.

٣٠٦- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله النجراني^(١) [... - ق ٥٩هـ]

الشيخ الجليل العلامة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عطية النجراني المداني: شيخ العربية والتفسير، مكانته في الفضائل مكانة عمه السابق ذكره.
وله مشائخ عدة وأحفاد وتلامذة.

فمن مشائخه السيد أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم، وقرأ عليه الكشاف والتجريد، ومن شيوخه السيد عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي المعروف بأبي العطايا. ومن تلامذته السيد العلامة المعروف بحافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي الوزيري رضي الله عنهم.

٣٠٧- إسماعيل بن أحمد البستي^(٢) [... - نحو ٤٢٠هـ]

الشيخ الإمام لسان المتكلمين إسماعيل بن أحمد البستي^(٣) رحمه الله.
حافظ المذهب وشيخ الزيدية بالعراق، وإليه نسبة المذهب كما في تعاليق العلماء على الزيادات وعلى اللمع، وشهرة ذلك أظهر من الشمس، وإن كان قد وهم بعض علمائنا

(١) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٤٨ - ٢٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٢٥) وفيه أن وفاته (٨٥٨هـ -)، لواع الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، مصادر الحبشي، الجواهر المضيفة، المستطاب (٥٠/٢).

(٢) ترجمته في: المستطاب (٤٨/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٤٧ - ٢٤٨) ومنه معجم المفسرين (٩١/١)، الجواهر المضيفة، تراجم رجال الأزهار (٧)، الجواهر المضيفة وفيه أنه الذي يطلق عليه الأستاذ في شرح الأزهار.

(٣) في هامش الأصل: قال في الأم يحقق النسب هذا.

بجعله جامع الزيادات^(١).

(جامع الزيادات) هو الشيخ الأستاذ ابن تال رحمه الله. قال الحاكم رحمه الله: أخذ البستي عن القاضي، وله كتب كثيرة، وكان جدلاً حاذقاً يعيل إلى الزيدية، وصحب قاضي القضاة، وكان إذا سئل عن مسألة أحال عليه، وناظره الباقلاني فقطعه لأن قاضي القضاة ترفع عن مكالمته.

٣٠٨- **إسماعيل بن جعفر الصادق**^(٢) [.... - ١٣٨هـ]

السيد الكبير الإمام الشهير إسماعيل بن جعفر الصادق. يكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج، كان من أكبر أولاد أبيه وأحبهم إليه، وكان يحبه حباً شديداً، وتوفي في حياة أبيه بالعريض فحمل على رقاب الناس إلى البقيع فدفن به سنة ثمان وثلاثين ومائة قبل وفاة أبيه جعفر الصادق بعشرين سنة.

٣٠٩- **إسماعيل بن شهرذوير** [.... - ...]

الشيخ الأكمل الأعلم بهاء الدين إسماعيل بن شهرذوير بن يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني رحمه الله: كان هو وأبوه وجدته وأخوه من بيت علم خطير. ذكرهم الملائة يوسف حاجي الناصري رحمهم الله جميعاً.

٣١٠- **إسماعيل بن عبد الرحمن السدي**^(٣) [.... - ١٢٧هـ]

(١) في هامش يد: وهو صاحب المراتب في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو صاحب كتاب التحقيق في التكفير والتفسيق. ويقال أن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله استمد منه كتابه في التكفير والتفسيق.

(٢) عمدة الطالب (٢١٥)، سر السلسلة العلوية.

(٣) ترجمته في:

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط/١/١٣٥٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٣٧) ومنه: أسماء التابعين الرواة عن الإمام زيد، الجداول الصغرى، طبقات الزيدية، تهذيب الكمال (١٣٢/٣)، الجرح والتعديل (١٨٥/١)، سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥)، التابعين (٢٣/٢)،

الفقيه الكبير المحدث إمام التفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي رحمه الله، إمام كبير وعلامة شهير، من أجلاء العلماء، وأظنه ذكره في تلامذة زيد وأتباعه الإمام العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

قال ابن الجوزي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة المعروف بالسُّدي مولى بني هاشم، كوفي يروي عن أنس.

قال يحيى القطان: ما رأيتُ أحداً يذكره إلا بخير، ما تركه أحد. وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة. قال المنذري: السُّدي هذا^(١) أخرج له مسلم في صحيحه. قال ابن عدي: هو عندي صدوق لا بأس به.

وقال في (بغية الألباء) تأليف أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي المختصر من (معجم الأديباء) لياقوت: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي^(٢) ذؤيب السُّدي الأعور، صاحب التفسير، يكنى أبا محمد، وقيل: عبد الرحمن بن أبي كريمة مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بني عبد مناف، حجازي الأصل. سكن الكوفة، مات سنة (١٢٧هـ)^(٣).

روى عن أنس بن مالك وغيره، وهو السُّدي الكبير، روى عنه الثوري وغيره. كان إسماعيل بن أبي خالد يقول: السُّدي أعلم بالقرآن من الشعبي وإنما سمي السُّدي لأنه نزل بالسُّدة وكان أبوه من كبار أهل أذربهان لقي جماعة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقيل: لأنه كان يبيع الخمر، يعني المقانع في سُدَّة الجامع يعني باب الجامع. وقيل: لأنه كان يجلس في المدينة بموضع يقال له السُّدة، وكان شريك يقول: ما ندمت على رجل لقيته أن لا أكون كتبت كل شيء لفظ به إلا السُّدي.

طبقات المفسرين (١١٠/١)، معجم الأديباء (١٣/٧)، الأعلام (٣٥٣/١)، تاريخ ابن معين (٢٤٩/١)،
روضات الجنان (١٠ - ١٠٢).

(١) بقية النسخ: هو.

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) الأصول (١٦٧). والتصويب من مصادر الترجمة.

٣١١- إسماعيل بن عباد الطالقاني (كافي الكفاة)^(١) [٣٢٤ - ٣٨٥هـ]

فخر الملة جامع المحامد ولي آل رسول الله شحاك الأعادي الصّاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد رحمه الله . كان نسيج وحده في كل فضيلة، ما ظننته خلا عن ذكره كتاب من كتب التواريخ، إن ذكر الأدباء فهو إمامهم وحجتهم، أو المتكلمون فعليه تعويلهم، أو الوزراء فما يمشون إلا تحت لوائه، ولا يتفياون إلا في ظل فئانه، أو الفقهاء من جميع المذاهب فحضرته منبع لمعين^(٢) جميع العلوم.

وصنف له الإمام الكبير أحمد بن الحسين الهاروني المؤيد بالله عليه السلام (البلغة) على مذهب الهادي عليه السلام، وهي كتاب لطيف محتفل بفوائد وزوائد، ونهايك لهذا الصاحب الجليل بعناية هذا الإمام العظيم شأنه، وحضوره مجلسه المعمور بالفضائل؛ بل مدحه بقصيدته الزهراء الفاتمة^(٣) الشهيرة الطائرة السائرة، وكان الإمام أبو طالب من أهل الحضرة أيضاً^(٤)، وينقل عن الصاحب وقاضي القضاة وغير هؤلاء، وكان إذا تمنى الناس المراتب والأموال تمنى لقاء السيد المؤيد يحل له الشبه، ومن كلماته: ما تحت الفرقدين مثل السيدين يريد المؤيد بالله والناطق بالحق. ومن كلماته المستحسنة حين توسطَ بينهما لإصلاح شيء وقع يشبه ما وقع بين الحسين السبطين عليهما السلام، فلم

(١) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٢٣٤ - ٢٣٦)، معجم الأدباء (١٦٨/٦ - ٣١٧)، يتيمة الدهر (٢٦٧/٣)، أخبار أصبهان (١٣٨/٢)، تاريخ الوزراء، مرآة الزمان، معجم البلدان، وفيات الأعيان (٢٠٦/١)، معاهد التنصيص (١٥٢/٢)، شذرات الذهب (١٦٣/٣)، بغية الوعاة (٤٤٩/١)، تاريخ ابن خلدون (٩٩٤/٤)، روضات الجنات، نزهة الألباء، فريدة العصر، الغدير (٤٠/٤ - ٨١)، النجوم الزاهرة (١٦٩/٤)، مقدمة رسائل الصاحب، تاريخ الأدب العربي (١٣٦/١)، أدب الطف (١٣٣/٢)، ويضم كتاب (أخلاق الوزيرين) لأبي حيان التوحيدي قسماً كبيراً من أخباره.

(٢) بد : المعين .

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) بد : وأيضاً.

يتيسر للصاحب ما رام فقال: شأنكما وما قد شأنكما، وكان الكلام مُسَخَّرًا له، ولقد أحسن القاضي الجرجاني رحمه الله فيه حيث يقول في وصفه بالسبق في ميدان الفصاحة:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها إذا احتشدت لم يتفجع باحتشادها
سبقت بأفراد^(١) المعاني، وألفت نحواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها

وفي كتب هذا الشأن ما يعني عن الإطالة، وما أحرأه بقوله [من الكامل]:

أو لم تر الدنيا تطيع أوامري والدهر يلزم كيف شئت جنابي
والعيش غرض والمسارح جمّة والهيم أقسم لا يطور بيابي!
وولاء آل محمد قد حيز لي والعدل والتوحيد قد سعدا بي!
من بعد ما اسودت مطالب طالب باب الرشاد إلى هدى وصواب
عاودت عرصة أصبهان وجهلها ثبت القواعد محكم الأطناب
والحير والتشبيه قد جنما بها والدين فيها مذهب النصاب!
فكفتهم دهرًا وقد ثقفتهم إلا أراذل من بني الأذئاب
ورويت من فضل النبي وآله ما لا يُقَيّ شيبة المرتاب
وذكرت ما خصّ الوصي بفضله من مفخر الأعمال والأنساب
ودرى الذي كان التعرف دأبه أن الشفأ له استماع خطابي!

وله في العدل والتوحيد رسائل وقصائد، شغل بها قلوب الأعداء وأشعلها نارًا، بفصاحة وبلاغة وإبراز البراهين العقلية والنقلية بتلك العبارات.

ولله دره حيث يقول [من البسيط]:

(١) في هامش الأصل: سبقت بإدراك.

لو قيل للمجير المعتوه إن له
وظل يدفع ما قد قيل من أنف
فكيف قال يريد الله فاحشة
لولا التجاهل عز الله معتلياً
وهو المرید صلاح الخلق أجمعهم
والدم يلحق عند الخلق موجه

أباً يريد فساداً طاح من غصبة
مجدداً عجبته فيه إلى عجبته
يذمها من رياء العبد أو كذبه
عماً يفوه ذوو الإجمار في خطبه
كذاك أنبأنا في النص من كتبه
والإثم يحصل في ميزان مكتسبه

وما أدل قوله في هذه القصيدة على فضله وشرفه، وهي طويلة، أولها [من الكامل]:
لو كانت الدنيا كنوزاً في يدي
ما قدر منقرضٍ وقيمة نافذ
العدل والتوحيد كل معاقلني،
لا علم إلا ما أناضل دونه

لو هبتها من حيث لا تكفيني
ومحل ماضٍ أن يليق بميمني
وولاء آل الطهر جلّ حصونني
وأفاضل الدنيا تناضل^(١) دوني

يا آل أحمد قد جدت لمدحكم
سبق الوصي إلى العلا طلبها
شمس ولكن ليس يغرب قرصها
جذب النبي بضبعه يوم الغديـ
ختم الرقاب بنصه لولاية
يوم أغرّ أضاء غرة هاشم
أذكر له بدرأ وسعي حسامه

لما رأيت الحق جدّ مبين
حتى تملكها بغير خدين
وضبارم لم يستتر بعريين^(٢)
سر ووكد التعريف بالتعيين
ختم الرقاب خلاف ختم الطين
يوم هجان ساء كل هجين
في هجر رُوح، أو وصال منون

(١) هد: يناضل .

(٢) يغرب : بدلها في هد: يعرف .

وأذكر له أحداً وقد أرضى الردى،
ثم أذكر الأحزاب وأذكر سيفه
وأذكر يهود بخير إذ شلّها
وأذكر حنيناً حين أصبح سيفه
أجرى دماء المشركين فلو جرت
وأذكر موآخات النبي وقوله
قد سُدَّتْ الأبواب إلا بابيه
وبراءة أرتجعت ومُلك أمرها
يا (هل أتى): بُوحي بمفخر ما أتى
أرواة آثار النبي من السذي
من بابيه في العلم وهو مدينة

من زُوج الزهراء حين تراحموا
من جدّ أصل الناكثين وجدّ جب
من كان حنّف المارقين الفاسقين
يا أمة ملك الضلال زمامها
أجزاء من هذا ذوائب فضله
ألا يُقدّم والفضائل شُهد
وتراق مهجته ويقتل نسله
أجرى الشقي دم الوصي فشقت

في خطبة كشفت عن المكنون؟
ل القاسطين وحاط عزّ الدين
من وحينهم في ذمّة التحيين
وتهاكت في خالها الملعون
وثمار عليها بغير غصون
والفخر أقعس مشرف العرنين
وتباح مهجته لشُرّ قطين
حلل الجنان أكف^(٤) حور العين

(٣) بد: يشل .

(٤) معج، هد: ألف، وما حررناه من: بد.

وكذا الدعي ابن البغي سطا على
فبكت ملائكة السماء بكر بلا
وجرى على زيد ويحيى بعده
هاتا أمية راجعت ثاراتها
فنقول لم تُسَلِّمِ ولم تؤمن ولم
فإذا بنو العباس تحذو حذوها
واسأل ولا يغررك ما قد لبسوا
وهلم جرا.. فالجرائر بينهم
آل الهدى من بين مقتول ومأ
والله يجزي الظالمين بناره
يا سادتي إن ابن عبّاد بكم
وبكم يُدافع ما ينوب، وعنكم
هذا قريعة وقتها وافتكم
إن قست أشعار الفحول بحسنها
وإليك يا كوفي أنشد وأتشد

ولد النبي بحقه المدفون
والدين بين تحرق ورنين^(٥)
ما ألبس الإسلام ثوب شجون
فيها بشمل ظلالها الموضون
تُعصم بجبل في اليقين متين
فاسأل عن المنصور أو هارون
أو دلّسوا من قصة المأمون
فوضى، وكم من زفرة وأنين^(٦)
سور ومسموم إلى مسجون
كي يعملوا الأنباء بعد الحين
يرعى رياض العز والتمكين
يرجو الشفاعة عن أصح يقين
في معرض التحسين والترزين
فقس القتاد بروضة النسرين
وأجد على التطريب والتلحين

وله مقاطيع من الشعر في [كل] معنى سري، فمن ذلك في أمير المؤمنين كرم الله
وجهه [من الخفيف]:

ما لقوم إذا يُقال علي
كل هذا لمولد فيه خبث
صار في ورد خدهم ياسمين
وعلى الحق شاهد مستبين

(٥) الأصول (محرق ورنين).

(٦) هد: فالجرائر .

وله [من مجزوء الكامل]:

عليك بالعلم فأدخره
العلم إنما افتقرت مال
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ وَالْكَمَالُ
وإن حويت الغنى جمال
وله [من مجزوء الرمل]:

إلزم الصدق إنتهه
كذبُ المراء شينهُ
طَيِّبَةُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَذَبَ
وله [من مجزوء الرمل]:

احذر الغيبة فهو الـ
إنما المغتاب كالأـ
فسق لا رخصة فيه
كل من لحم أخيه
وله [من المحت]:

إذا هممت بأمرٍ
وإن عزممت عليه
فَقَدَّمَ الْأَسْمَاءَ سِتَّارَهُ
فَكَرَّرَ الْأَسْتِشَارَهُ
وله [من الرجز]:

يا طالباً سمت السداد والرشد
كي لا تضيف كمداً إلى كمد
لا تحسبن كيف ما كنت أحد
فليس للحاسد إلا ما حسد
وله [من الرجز]:

حفظُ اللسان راحة الإنسان
فاحفظه حفظ الشكر للإحسان

فأفة الإنسان في اللسان

وله [من البسيط]:

إياك والحرص إن الحرص مهلكة
ما زاد حرص امرئ في رزقه وكفى
فاقنع بما هو مرزوق ومقسوم
إن الحريص على العلات محروم

وله [من الطويل]:

إذا ما دهاك الخطب تخشى ضرائره^(١) فلا تنتظر نصراً سوى نصر خالقك
فإن قلّ مالٌ أو تأخر وقته فلا تزقب غير إحسان رازقك
وله [من مجزوء الخفيف]:

احفظ السرّ وارعه لا تذهبه وإن وثقت
فقدّموا رووا لنا احفظ السرّ مثلما^(٢)
إن إظهاره خطره ممن يكتم الخير
عن ذوي العلم بالأثر: تحفظ السمع والبصر

وله [من الوافر]:

إذا أدناك سلطانٌ فزده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظماً وقرب البحر محذور العواقب

وله رحمه الله إلى بعض الطالبين مريض فزاره الصاحب وقال [من الكامل]:

يا سيّداً أفيديه عند شكائه بالنفس والولد الأعزّ وبالأب
لم لا أبيت على الفراش مسهداً وقد اشتكى عضو من أعضاء النبي!
وله رحمه الله في الشمعة [مخلع البسيط]:
ورائق القند مستحبّ يجمع أوصاف كل صلب
صفرة لونٍ وسكب^(٣) دمع وذوب جسم وحر قلب

(١) الأصول (ضراعة).

(٢) في هامش الأصل: قبلما.

(٣) بد: وصب.

وله إلى بعض الأشراف لما تأخر عن زيارته [من المتقارب]:

إذا لم يكن لركوب الشريف سوى أن يلمّ بداري غرض
وأفقدته الدهرُ مركوبه فإن عليّ احتمال العوض

وله في السيد الإمام المؤيد بالله عليه السلام [من المجتث]:

سقم الشريف سقامي يضيق عنقه مقامي
ولو تحملت عنقه عوارض الأيـام،
وكان يفديه روحي من كل داء عقامي!
لما قضيتُ حقوقاً لمشيتي واهتمامي^(١)
ففضلته ضوء بدرٍ يجلو سحاب ظلام
وحلمه الخلم يزري يذب ليل وشمام
وعلمه سنيحٌ بحرٍ؛ أو لا فقيض غمام
يأتي بسحر حلال في لطف سحر حرام
واليتُ أبناء طه فهم موالى الأنعام^(٢)
أذبّ عنهم بكفمي وصارمي وكلامي!
وأصطفيهم لسودي ومدحتي وسلامي!
وشانئاً لرجال قالوا بنكث الذمام
ولييس غير عليّ بعد النبي إمامي!
إن شئت فاكم حديثي أو شئت أظهر كلامي!

وله فيه [من الخفيف]:

(١) الأصل: باهتمامي ، وما حررناه من: بد، هد.

(٢) بد، هد: الإمام ، وهو تصحيف.

كيف كان الشريف أيده الله — ه فهو نجم النجوم بدر الأهله
ولو أني استطعت كلفت نفسي — سقمه كله وخففت كله
قصر الله عنه باع الليالي — وفداه النصاب من كل عله
وبعيد أن يقبلوا في فداء — فعلى الحال حالهم لعنة الله

قلت: وهذا الرجل لم يكن همه إلا المكارم، ولا عشقه إلا الأكارم، فكان بابه مطافاً للنبلاء، ومقاماً للفضلاء، إليه يسعون، ثم يقفون ويحجون ويعتمرون، وما بلغه ذكر فاضل إلا واستدناه وراسله، كأن ذلك الفاضل هو المتفضل، وقد مر ما حكيناه من تمني لقاء المؤيد بالله. ولما استدنا القاضي أبا بشر الفضل بن محمد الجرجاني فحين وصل إلى باب الري كتب إليه الصاحب متمثلاً [من الطويل]:

سقى الله دارات مررت بأرضها — فأدتك نحوي يا زياد بن عامر
أصائل قرب أرتجسي أن أنالها — بلقياك قد زحزحن حرّ الهواجر

قال هارون بن علي المنجم: وكان الصاحب يستحسن هذين البيتين، ويقول: هذا الشعر إن أردت كان أعرابياً في شملته، وإن أردت كان عراقياً في حلته، هو في نقاء شعر العرب، وسلامة شعر الحضرة.

وقد ذكر الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين مراسلته هو والإمام أبو أحمد العسكري، ولكني أذكرها من رواية الشيخ محمد بن معين التي رواها في كتاب زاد المسافر؛ لأنها أبسط، ولفظه: روينا عن السلفي قصة^(١) وهو أن الصاحب أبا القسم إسماعيل بن عباد كان يتمنى لقاء أبي أحمد العسكري ويكاتبه على ممر الأوقات، ويستميل قلبه فيعتل هو^(٢)

(١) بد: رواية . وفي هد: قضية.

(٢) هو : ليست في بد.

بالكبر والشيخوخة، إذ عرف أنه يعرض بالقصد إليه، والورود عليه. فلما أيس منه
الصاحب احتال في جذب السلطان إلى ذلك الصوب، وكتب إليه حين قرب من عسكر
مكرم كتاباً يتضمن علوماً نظماً ونثراً، ومما ضمنه من المنظوم قوله [من الطويل]:

ولما أيتيم أن تزوروا، وقتلتم ضعفتنا فما تقوى على الوحدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قري لنزيلكم عملء جفون لا عملء جفان

فلما قرأ أبو أحمد الكتاب أقعد تلميذاً له فأملى عليه الجواب عن النثر نثراً وعن النظم
نظماً، وبعث به إليه في الحال، وكان في آخر جواب أبياته التي ذكرها على الارتجال،
وقد حيل بين العير والنزوان^(١)

وهو تضمنين إلا أن الصاحب استحسنة ووقع ذلك منه موقعاً عظيماً، وقال: لو
عرفت أن هذا المصراع يقع في هذه القافية لم أتعرض لها، وكنت قد ذهلت عنه وذهب
علي، ثم إن أبا أحمد^(٢) قصده وقت حلوله عليه [بعسكر مكرم بلده]^(٣) ومعه أعيان
أصحابه وتلامذته في وقت لا يمكن الوصول إليه إلا لثله، فتلقاه وأقبل عليه بالكلية بعد أن

(١) وصدر البيت: أهم بأمر الحزم لو أستطيعه؛ والبيت لصخر بن الشريد أخي الخنساء. وأبيات أبو
أحمد العسكري التي أرسلها إلى الصاحب هكذا:
أروم نهوضاً ثم يثنى عزيمتي
فضمنت بيت ابن الشريد كأنما
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
تعوذ أعضائي من الرجفان
تعمد تشبيهي به وعناني
وقد حيل بين العير والنزوان

(٢) بد، هد: ثم إن أحمد.

(٣) إضافة من معجم الأدباء.

أقعده في أرفع موضع من مجلسه، وتفاوضا في مسائل فزادت منزلته عنده وأخذ أبو أحمد منه بالحظ الأوفر، وأجرى على المتصلين به إداراً كانوا يأخذونه إلى أن توفي، وبعد وفاته.

قال الحاكم في (العيون): وكان بويه بن الحسن ألقى إليه مقاليد أمره، وكذلك عضد الدولة فكان يسير سيرة تليق بأهل الدين؛ من العدل في الرعية، والإفضال على أهل الفضل ثم قال: ولقد صدق أبو بكر بن الخوارزمي حيث قال [من الوافر]:

وكنت أطلبُ الدينيا بحر فكنت الحرّ وانقطع الكلامُ
وكنت أعدّ أفكاري لوقت فكان الوقت وقتك والسلامُ

وكان رحمه الله يهتز للمديح ويظهر أريجته، ولما أنشده خازنه أبو محمد الأصفهاني قصيدته التي طالعها:

ما بال قلبك نهياً بين أهواء وما لرأيك شورى بين آراء
منها:

كنّا نهيّم بسعدى برهةً وإذا هويت عزةً تبغي وصل عفراءِ
صيّبةً الحي لم تقنع بها سكناً حتى علقت صبايا كل أحياءِ
ما مثل رامةً داراً^(١) في الديار ولا مثل الرباب جيب في الأحياءِ
ولا يطيب الهوى إلا لمنفرد بالحبّ ناءٍ عن العذال أباءِ
ومنها:

أما رأيت عينه أسماء واحدتى^(٢) وقد ثوت من فؤادي في السويداء
أدعا بأسماء نبراً في قبائلها كأن أسماء أضحت بعض أسمائي!

(١) - في نسمة السحر: دار .

(٢) وفي نسمة السحر: واحدة.

ومن مديحها:

نعم تجنب (لا) يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لفظة الرء^(٣)

قالوا: فلما سمع الصاحب رحمه الله مديح هذه القصيدة زحف من دسسته طرباً،
مفيد ومتلاف إذا ما أتيته تهلل واهتر اهتزاز المهتد

وترجم الجلال الأسيوطي للصاحب ترجمة لطيفة، قال:

إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد الطالقاني: أبو القاسم الوزير الملقب بالصاحب
كافي الكفاة. ولد في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وأخذ الأدب عن ابن فارس
وابن العميد، وسمع من أبيه وجماعة، وكان نادرة عصره، وأعجوبة دهره، في الفضائل
والمكارم، حدث وقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير عنده بحيث كان له ستة مستملون.
وكان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقراً تعطيه والدته ديناراً في كل يوم
ودهماً^(١) وتقول له: تصدق بهذا على أول فقير تلقاه، فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن
كبر وصار يقول للفراش كل ليلة: اطرح تحت المطرح ديناراً أو درهماً لثلاثين، فبقي
على هذا مدة، ثم أن الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم والدينار فانتبه
وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار^(٢) ففقدتهما، فتطير من ذلك وظن أنه لقرب
أجله، فقال للفراش: خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى تكون
كفارة لتأخير هذا، فلقوا أعمى هاشمياً يبكي على يد امرأة، فقالوا: تقبل هذا؟ فقال: ما
هو؟ فقالوا: مطرح ديباج، ومخاد ديباج، فأغمي عليه، فأعلموا الصاحب بأمره، فأحضره،

(٣) وفي البيتمة: لثغة الرء.

(١) ليست في بد.

(٢) بد: الدينار والدرهم.

ورش عليه فلما أفاق سأله؛ فقال: أسألوا هذه المرأة إن لم تصدقوني، فقالوا له: اشرح، فقال: أنا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه، ولي ستان آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به جهازاً، فلما كان البارحة قالت أمها اشتيت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج، فقلت: من أين لك ذلك؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي، فلما قال هؤلاء هذا الكلام حق علي أن يغشى علي. فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به، ثم اشترى له^(١) جهازاً يليق بذلك مطرح وأحضر زوج الصبية ودفع إليه بضاعة سنية.

وليّ الصاحب الوزارة ثمانية^(٢) عشرة سنة وشهراً لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة، وهو أول من سُمي بالصاحب؛ لأنه صحب مؤيد الدولة^(٣) من الصبا وسماه الصاحب، فغلب عليه هذا اللقب، ولم يعظم وزيراً مخدومه ما عظمه فخر الدولة، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء والأكابر ما اجتمع بحضرتة، وعنه أنه قال: مدحت بمائة ألف قصيدة عربية وفارسية ما سرني شاعر كما سرني أبو سعيد الرستمي الأصبهاني بقوله [من الكامل]:

ورث الوزارة كإبراً عن كبار موصولة الإسناد بالإسناد
يروى عن العباس عبّاد وزا رته وإسماعيل عن عبّاد

وللصاحب من المصنفات: المحيط باللغة عشرة مجلدات، رسائله، الكشف عن مساوي المتنبي، جوهرة الجمهرة، ديوان شعر وغير ذلك. مات ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وأغلقت مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره

(١) بد: لها.

(٢) بد: ثماني.

(٣) في هامش بد: وفي الحفظ لأنه صحب.... الوزير ابن العميد.

ينتظرون جنازته فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبلوا الأرض ثم نقل بعد ذلك إلى أصبهان، وشهرته تغني عن الأطناب.

ومن شعره [من مجزوء الرمل]:

قال لي: إن رقيبِي سبي الخلقِ فـدَارِهِ
قلت: دعني، وجهك الجنبُ حَفَّتْ بالمكـارِهِ

انتهى كلام الجلال السيوطي.

قلت: وكان نقش خاتمه رحمه الله: شفيع إسماعيل في الآخرة: محمد والعترة الطاهرة.

قال شيخ الزيدية محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رحمه الله: ولما مات الصاحب رثاه

أحمد بن إبراهيم الضبي^(١)، فقال [من الخفيف]:

أيها الباب لِمَ علاك اكثاب أين ذاك الحِجاب والحُجَّابُ؟
قُلْ بلا رية وغير احتشام: مات مولاي فاعتراني انتحابُ
مات من كان يفرزع الدهر منه فهو الآن في الترابِ ترابُ

قال: ولأبي النجم المنجم في تراثته [من الكامل]:

لا تخذعنك ترهات أماني عز البقاء على الزمان الفاني
أنظر إلى كافي الكفاة وذلكه من بعد ذاك العز والسلطان
بطشت به الأيام بطش محكم فيه فأخلت منه كل مكان
أمسى مسمى في الحديث ولم يكن في الشعر يكتى قبل أخذ أمان
إن لم يكن في الناس أول نازح عن داره قسراً فليس بشاني!

(١) بد : الظبي . وفي هامشه: الظبي المذكور من تلامذة الصاحب وولي الوزارة بعده ولم تطل مدته.

(والصواب : الضبي).

انتهى كلام ابن الوليد.

قلت: ومن أعجب ما روي أن أبا القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني قال: رأيت في المنام قائلاً يقول لي: لِمَ لَمْ ترثي الصاحب؟ مع فضلك وشعرك، فقلت: أَلجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدأ.

فقال: أجز، ثوى الجود والكافي معاً في حُفيرة.

فقلت: ليأنس كل منهما بأخيه.

فقال: هُما اصطحبا حين ثم تعانقا.

فقلت: ضجيعين في لحد بباب دُريه.

فقال: إذا ارتحل الناؤون عن مستقرهم.

فقلت: أقام^(١) إلى يوم القيامة فيه.

قلت: وباب دريه محله عند باب أصفهان.

ورثاه الشريف الرضي ذو الحسين أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الموسوي رحمه الله تعالى فقال [من الكامل]:

أكذا المنون تقطر الأبطالا	أكذا الزمان يضعضع الأجيالا
أكذا تصاب الأسد وهي مدلة	تحمى الشبول وتمنع الأغيالا
أكذا تقام عن الفرائس بعدما	ملأت همامها الورى أوجالا
أكذا تحط الزاهرات عن العلى	من بعد ما شأت العيون منالا
أكذا تكبّ السبزل وهي مصاعب	تطوي البعيد وتحمل الأثقالا
أكذا تغاض الزاخرات وقد طغت	لججاً وأوردت ^(٢) الظمء زلالا
يا طالب المعروف حلق بنجمه	حط الحمول وعطل الأجمالا

(١) بد: أقاما، ونسمة السحر.

(٢) الأصول: واردة، والتصحيح من الديوان.

وأقم على بأس فقد ذهب الذي
من كان يقري الجهل علماً باقياً
ويُجبن الشجعان دون لقائه
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة
خبر تمخض بالأحبة ذكره
حتى إذا جلى الظنون يقينهُ
الشك أبرد للحشا في مثله
جبل تسنمت البلاد هضابه
إن قطع الآمال منك فإنه
ما كنت أول كوكب نزل الدنيا

أنفأ من الدنيا بتت جبالها
ذا المنزل المظعان قد فارقتهُ
لا رزء أعظم من مصابك إنه
يا أمر الأقدار كيف أطعتها
كم حجة في الدين خضت غمارها
بسنان رمحك أو لسانك موسعاً
إن نكس الإسلام بعدك رأسه
واهاً على الأقلام بعدك إنها
منها:

(٣) وفي الديوان: علماً ثاقباً.

(٤) التخمط: الهدير، والصيل: المصاولة.

سلطان مجد كنت أنت تعزه
 إن المشمر ذيله لك خيفة
 ما كنت أحشى أن تنزل لحادث
 دفع الزمان لك النوائب دفعة
 ولرب سلطان أعزُّ رجالاته
 أرخى وجرر^(٥) بعدك الأذيال
 قدم جعلت لها الركاب قبالاته
 وتصوب الوادي إليك فسالاته

ومنها:

طلبوا التراث فلم يروا من بعده
 هيهات فاتهم تراث مختاطر
 قد كان أعرف بالزمان وصرفه
 مفتاح كل ندى، ورب معاشر
 إلا علًا وفضائلًا وجمالًا
 حفظ الثناء وضيع الأموال
 من أن يثمر أو يجمع مالا
 كانوا على أموالهم أقفالا^(٦)

ومنها:

يا طالباً من ذا الزمان شبيهه
 إن الزمان أضنُّ بعد وفاته
 هيهات كلفت الزمان محالا
 من أن يعيد لمثلته أشكالا

ومنها:

صلى الإله عليك من متوسد
 كسف البلى ذاك الهلال المحتلى،
 ورأيت كل مطية قد بدلت
 طرح الرجال لك العمائم حسرة
 بعد المهاد جناداً ورمالا
 وأجر ذاك المقبول الجوالا
 من بعد يومك بالزمان عقالا
 لما رأوك تسير^(٧) أو إجلالا
 من ميل الجبل العظيم فمالا
 قالوا: وقد فجنوا بنعشك سائراً

(٥) الأصل: وجرد . وفي بد، هد: وجلد، والتصحيح من الديوان.

(٦) ورب : في الأصول جاءت : وكل ، والتصحيح من الديوان.

(٧) الأصول: تسزوا إجلالاً، والتصحيح من الديوان.

وتبادروا عطّ الجيوب وعاجلوا عظ الأنامل يمنةً وشمّالاً^(٧)
 ما شققوا إلا كُساك، وألمّوا إلا أنامل نلن منك سجالاً
 من ذا يكون معوضاً ما مزقوا ومعوّلاً لمؤمل وشمّالاً

وهذا القدر من القصيدة منبه على ما وراءه، وشعر الشريف شريف الشعر، والله درّه،
 والصاحب حري بأكثر من ذلك، وجملة عدد القصيدة هذه مائة بيت واثنا عشر بيتاً،
 رحمة الله عليهم أجمعين.

وفي أهل الوزارة وعلوم الأدب من اسمه إسماعيل بن عباد بن محمد: أبو القاسم الكاتب
 الأصبهاني، قال السلفي: من بيت الرياسة والكتابة، فاضل في الأدب والنحو، بارع في
 الترسل، وهذا مظنة الالتباس، ولهذا نبهنا عليه.

٣١٢- إسماعيل بن عبد الله بن أبي النجم^(١) [... - ٦٧٤هـ]

القاضي الرئيس حاكم المسلمين المجاهد في سبيل الله: إسماعيل بن عبد الله بن أبي النجم
 رحمه الله من البيت الذي لاح بشر مجده، وفاح نشر نده، وناهيك بقول الإمام إبراهيم بن
 تاج الدين سلام الله عليه فيهم [من الطويل]:

لآل أبي النجم الكرام مكارم تحلّ محلّ النيرات الثواقب
 لهم عادة بذل النوال إذا سطت يد الدهر وانسدت وجوه المطالب
 ونشر فنون العلم في كل مشهد إليهم له تحداً قلاص الركائب
 وإخلاص دين للإله وعفة وفعلٌ وقول صادقٌ غير كاذب

وكان هذا القاضي علامة صدرًا مقدّمًا في وقته، ذا مكانة في الفضائل على أنواعها

(٧) عطف الثوب يعطه عطاً: أي شقّه.

(١) ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (١٧/٤)، مآثر الأبرار (٢/٩٠٨)، الدامغة الكبرى .

وأجناسها، وله شعر كثير. من ذلك ما كتبه إلى الأمير الناصر للدين عز الدين محمد بن المتوكل على الله^(١) قصيده منها:

أو كنت تعلم للنبي من معشر
أشياءكم دون الأنعام، وحبذا
من دوحة قضوية علماء من
لما دعا المنصور جدك أقبلت
فحمى جوانبها وعظم شأنها
وكذاك والذي التقى وما جرى
مولى البرايا أحمد وغيائهم
سلكوا سبيل الرشد للمتبصر
أشياء والدك النبي الأطهر
أبنا ملوك للورى من حمير
منأ إليه عصابة لم تخسر
وأحلها فوق السماك النير
فيه لوالدك الغمام المطر
في النائبات وكل أمر يعترى!

وأنا الذي عايتته وخبرته
ما إن كفرتُ صنيعكم وودادكم
تزهو المناير من ثنائي فيكم
وترى المحافل عند ذكرى مدحكم
فعلام يهضمنى زعيم ربيتي
أو أن أعد مقصراً لما غدا
أو أن أضام وأنت ذخري والذي
أبدا رضيت فإنني أرضى به
يا ناصر الدين الخفيف ودافع الـ
وبذاك يُخبر غائب عن حُضْر^(٢)
فاسأل به أهل البسيطة تُخبر
بفرائد فاقت فريد الجواهر
تعلو على ضوء الهلال الأنور
أو أن يؤخر في المقام تصدري!
بصدائي المعروف فوق المنكر
ألقى به ريب الزمان المعترى!
أم أسخطوك؟ فما له من مصدر
خطب الجليل وعصمة المستبصر

(١) هو الأمير محمد بن أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة. ترجمه المؤلف برقم (١٠٨٩).

(٢) بد، هد: حاضر.

أنت المرجى في الخطوب إذا عرت
والحاطم الجبار في وهج الوغى
والواهب الجرد العتاق سوائماً
والكاشف الفحشاء لا فعألها
إن كنت تنكر ما أقول فإنني
ليفوز سابقه بأفضل سبقه
فلأنت عز الدين مولانا الذي
فكفناك غامضة العلوم إذا عرت
تمسوك أبناء النبوة والألى

كأبيك شمس الدين سيد هاشم
أو ذا المتوج من غدت أيامه
القائل الفعال داود الذي
سائل به صنعاء ثم براشها
واسأل به جيش الطفاة بصعدة
والناصر الملك الهمام القسوري!
تُحدى بها خوص الركب الضمر
أحيا شجاعة حيدر في خير
واسأل به القلاب أية مخبر
ماذا أنال من العذاب الأكبر

وقال رحمه الله في مقرة لفرس^(١) كانت له وهي في الرياض [من الطويل]:
مجمعة آداب كل كريمة
إذا أسرع يمني يدي بشلها
ومن شأنها إعطا الجموع قياده
تناجي ضميري عندها وفؤاده

(٢) غامضة : بدلها في بد، هد: عاصمة . وفي بد، هد: لا يستطاع .

(١) كذا رسمها في مج، هد. وفي بد: لقريش.

وله رحمه الله أبيات إلى الأمير نجم الدين محمد بن سعيد صاحب الحرم الشريف، وذلك أنه قبض على القاضي جعفر بن عبد الله صنو القاضي إسماعيل فقال [من البسيط]:

ما بال عينك منها النوم ممنوع
وأنت تشكو أناساً كنت تمنحهم
فقال: إن زمان السوء روعني
سقط علينا أناس نحن شيعتهم
وضيعوا حقنا في عُقر دارهم
والظن فيما أتانا أنه خطأ
وإن نجم الهدى تأسو عوارفه
وترأب الصدع إذ أعمارنا نفذت
بل كم رأينا صدوعاً في الورى، وترى
لكن مكارم نجم الدين شاهدة
سارت عوارفه في كل ناحية
فاضت أياديه في الدنيا فكل ثرى
وفارس الخيل يحمي المرهفات إذا
والخيل تبدأ مهارةً مقنعة
حمى الحجاز فلم يظفر به ملك
إلى إن قال:

(١) بد، هد: الورد.

(٢) هد، ش: بدأ.

(٣) كذا صدر البيت في الأصول.

أشكو إليك أبا المنصور قارعةً نالت أخي فكأنني اليوم ملسوعُ
ولست في نقص مال فهو محتقرٌ عندي ولكن لأمر فيه تشنيعُ
وإن توقيع ديوان الصغار حوى منا الألى ما حواهم قبل توقيعُ

وكان القاضي إسماعيل بن عبد الله ممن عضد الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام، واستشهد معه. لعل ذلك يوم (قضية أفق) الكائنة في نهار [يوم] الجمعة النصف من شهر جمادى الأولى من سنة أربع وسبعين وستمائة، وهي قضية مشهورة بين الإمام وجنود السلطان المظفر يوسف بن عمر ابن رسول.

وكان المتولي للحرب من قبل السلطان: الشعبي .
وتطرقّت الخنة إلى جنود الإمام من حيث كانوا يظنون النجاة، والله المستعان،
واستشهد القاضي إسماعيل وراثه الإمام بترثية طنّانة [من البسيط]:

خطبُ ألم فأنساني الخطوب معاً وصير القلب في أشغافه قطعاً
وهاض مني القوى حتى غدوت أخواً عجز، وقد كنت للأعباء مضطلعاً^(١)
فصرتُ أظهر صبراً إذ شعرتُ به تجملاً وفؤادي مضمرٌ جزعاً
وذاك قتل شجاع الدين أحمد من أمسى بكل خصال الفضل قد جمعاً
حاز السماحة والعلواء من قديمٍ والحلم والعلم والإقدام والورعاً
ذو همّة لم تزل قعساء ساميةً لو ضمها صدر هذا الدهر ما اتسعاً
وعزّة مثل حدّ السيف ماضيةً لو لاقى الصخر يوماً لأن وانصدعاً
إن عدّ أهل السخا فهو السخي بما تحوي يدها إذا ما باخلٌ منعاً
أو عدّ أهل الهياج المشعلين لها فهو الذي بلبان الحرب قد رضعاً
وقتل قاضي أمير المؤمنين صلاً ح الدين من لم يزل للدين متبعاً^(٢)

(١) الأصول (غديت).

(٢) بد: صلاح الحق . وهي في هامش مع، هد (نسخة).

كف تفرق في العافين ما جمعاً
عند الخطوب وللعافين مُتجعاً
والحافظ الود إن دانسى وإن شسعا
إذا نبا السَّيف واستعملته قَطعا
ولم يكن عندها نَكْساً ولا ورعا
لكنت أول من نحو الحمام سعى!
من البلاء وطير الموت قد وقعا
وكلهم ذاق من كأس الردى جرعا
ت الزُّؤام ولكنَّ القضا دفعا

وبالجواد ولم أضمر بها فزعاً^(٣)
على الدخول وكلّ منهم رجعا
عساكر تحمل الأنصاف والقطعاً
والسيف قد أمسكوه والجواد معاً
لم ألق فيه لسعي الطرف متسعا
منهم، وألقيت فوق الأرض^(٤) منصرعا
يحل بيتاً من العلياء مرتفعاً
وكان للخير والمعروف مُصطنعاً
سقياً ورعياً لعهد منهم ولعاً!
عليهم ما خفى برقٌ وما لمعا
يُبلغه عنّي فربي حاطه ورعا

سمح اليدين كريم الوالدين له
من لم يزل لجميع الخلق مُعتمداً
الصاحب الثقة المأمون جانبه
وقتل بجمل سعيد صارمي بيدي
كان الهزبر إذا ما الحرب مسعراً
لهفي عليهم جميعاً لو شهدتهم
وإنما الكل في بحر نعوم به
ولم يؤلوا ولا وليت منهزماً
ولم أضنّ بنفسي عن مصادمة المو

بل قد رميت بها في جحفل لَجِب
فزدتهم عن دخول الباب إذ عزموا
حتى إذا جاء من خلفي ومن قبلي
فأمسكوا الرّمح من خلفي مغادرة
وكنت في موضع مستصعب حرج
لم يبق لي حيلة في الدفع عن أحد
ثم انتهيت إلى سوح به ملك
فجاد بالعفو والإحسان شيمته
إني أقول ونار الحزن في كبدي:
ورحمة الله لا تفنى مكررة
هذا عزاي لكل المسلمين فمن

(٣) معج، هد: رميت لها، وما حررناه من: بد.

(٤) ليست في: بد.

ثم الصلاة على المختار من مضر وآله السادة المحيين ما شرعا

فأجابه بعض علماء الزيدية فقال [من البسيط]:

أهلاً بطرس علينا نجمه طلعا نظماً ونثراً بطرس واحد جمعاً
 من أفضل الناس من عجم ومن عرب وخير داع إلى الدين الخفيف دعا
 خليفة الله من أحيانا لنا سنتنا ومن أمات لدينا سعيه بدعا
 مهذباً نجل تاج الدين أشرف من أفنى وأقنى ومن أعطى ومن منعاً^(٣)
 الباسط الكف للعافين باذله إذا السحائب ضنت جناد واندفعا
 كهف الطريد إمام العصر سيدنا أعز من بالهدى والدين قد صدعا
 رثي رجالاً أصيبوا فالقلوب على ما ناهم ذهبت من أجله قطعاً^(٤)
 باعوا من الله أرواحاً فأسكنهم في الخلد أشرفها مرأى ومستمعا
 سلّوا السيوف ولم يحشوا ولا وهنوا في حومة الموت لا هدلاً ولا فزعاً^(٥)
 فكل عين عليهم أمطرت ديماً وكل نفس عليهم أشربت جزعا
 مالي وللدهر لا تنفك نائبة منه تنوب؛ فهلاً ارتدّ وارتدعا!
 وفي سلامة مولانا لنا عوض عما مضى إن تناسى الدهر أو قرعا
 وهكذا الحرب ما زال الكمي بها يغشى^(٦) المهالك صراعاً ومنصرعا
 جاءت إليك من الرحمن عارفة

(٣) في مآثر الأبرار : مهذب.

(٤) مج، هد: بالقلوب، وما حررناه من: بد.

(٥) في المآثر: لا هوناً ولا فزعاً.

(٦) الأصول (يغشى).

لله ملك أفاد المسلمين معاً
أبو الهزبر الذي في ظلّ دولته
خير الملوك وأعلاهم وأحسنهم
يا ليت شعري! والأوهام طامحة
هل نشتهي من أمير المؤمنين ولو
للدين عبّرةً وجدّ قطّ ما رقات

و بارق للندى ما انفك مؤتلقاً
فمذ أسرت خفا نوراً^(٧) وما طلعا
عليك مني سلام الله ما ودقت
وطفّ وما انهلّ شؤبوب وما همعا

٣١٣- إسماعيل بن علا^(١) [... - نحو ٤٥٥هـ]

الفقيه العلامة بهجة الإسلام إسماعيل بن علا رحمه الله تعالى . من كبار الزيدية ومشاهيرهم، كان عالماً عاملاً لغوياً أصولياً، ذكره العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله تعالى، وله رسائل وردود على المطرفية الغوية، ومن أرجوزة له:

يا أخويّ من بني عقيـل
يزعم أنّ خلق كل جيل
بالماء والنار وبالقبول
كم مشرك بالواحد الجليل
بحكمة الأربعة الأصول
وبالهوى المعلق المحمول

يخط في العشواء^(٢) بلا دليل

(٧) وفي مآثر الأبرار: خفى نور .

(١) ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٣-٢٤)، سيرة الإمام القاسم العياني / انظر الفهرس وفيه:

إسماعيل بن علي، أعلام المؤلفين (٢٤٧)، مجموع رسائل العنسي.

(٢) الأصول: يحفظ في التقوى، والتصحيح من رسائل العنسي.

.. إلى قوله:

كنا وإياكم معاً إخواننا حتى نطقتم ذلك البهتاننا
مقالة تخالف القرآننا ما قالها من عبء الأوثاننا

وهي طويلة.

وله قصيدة في الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني سلام الله عليه في قضية (بني

ربيعة):

ألا أقصرا عني لأمكما الهبلُ وكفا عنائي^(١) في الملامة والعذلُ
ملامكم مالي عنوة فتجنبا ملام فتى عن ثوبه العار قد غسلُ
دعاني فقد أقصرت عن طرق الصبا وتبت عن اللذات واللهو والغزل
أراني مشغوفاً بحب فضيلة وقد جاز عنها الناس وانقطع الأمل
أعاب حاديها وأنذب دارها وهل يرعوي الحادي لئن حلّ أو رحل
ويوم افتراق الحاد يوم فراقنا لأحبابنا لا عاش حاد ولا جملُ
وقائلة لي: كيف حالك بعدنا؟ هلمّ فجابرنا^(٢) فقد طالت الطولُ
أقد هدم المنصور أطام صعدة وأنكر في بعض الملامة أو قتلُ
فقلت لها: سرباً عريضاً عرمرماً كعارض عاد ينسف السهل والجبل^(٣)
عريضاً من البونين جوناً مججلاً تعزّ علي من زار أوطانه الخيل^(٤)

(١) وفي السيرة: عتابي.

(٢) بد : فخبارنا.

(٣) سرباً : في الأصل: سرنا، وما حررناه من: بد، هد، والسيرة.

(٤) بد : حوثاً مججلاً. وفي هد، السيرة : حوثاً.

بوارقه لمع الصوارم والقنا
ومدله من أرض أقيان سئله
ومن لئد الملطوم جرّ سحائباً
فلما لبسنا السرد والتف جيشنا

وشنت سواريه بكيل وحاشد
يقود بنا حامي الحقيقة ماجد
أبوه رسول الله لولاه لم نكن
فصلّى عليه الله ما ذر شارق
وفينا رباط الخيل والرّعف والقنا
ولا نغد للهيجاء إلا بجاهل
لنا عارض بالغيل أول خيله
دلفنا إلى أوطان صعدة جهرة
وقد هربوا أرض الربيعه أهلها
فلم تتكشف خيفة العار محرماً

وكل صريح الجدّ ضرغامه بطل^(٧)
حليف النداء المنصور والسيد الأجل
لنعلم ما دفع الزكاة ولم نصل^(٨)
وصلّى على أرواح آبائه الأوّل
وفينا ذوو الرأي المراجيح والجهل^(٩)
وربّ حلیم دبّر الأمر فاعتزل
وأخر شعث الخيل تطلع^(١٠) من أسل
وراياتنا فوق العجاجات كالظلل
وقد أسلموا البيض الكواعب والنفل
ولم يلهنا عن حرب أعدائنا الخول

(٥) الأصول: أفنان ، والصواب ما أثبتناه . وأقيان : مخلاف يعرف الآن بناحية شام وكوكبان وثلا وما إليها . ونشان: قال الحبشي : نشان وردت في النصوص الحميرية لبلد السواد من وادي الجرف . انظر: نقوش خشبية : ٢٤ ، معجم المقحفي (٤٣) .

(٦) الحبط والعقل : موضعان في العمشية من بلاد سفيان . انظر (أرجوزة الحج للوداعي: ٣٣٦) .

(٧) هد : شبت سواريه .

(٨) مج ، هد : لم يكن ، وما حررناه من : بد ، والسيرة .

(٩) بد : الزعف .

(١٠) بد : يطلع . والغيل وأسل من أودية صعدة على مقربة من وادي مذاب .

شماريس شوساً ليس يقرعنا الوهل
 وهم بين ذي الترس المفلس والمحل
 مع النجم لو دبّ الذباب به لزل
 فليست يرى للدارعين سوى المقل^(١١)
 وقد خضب السربال واختلف الأسل^(١٢)

وربان شريان الربيعه قد هطل
 ودارت كؤوس الموت واقترب الأجل
 بقوم يرون الموت أحلى من العسل
 منازلة الأبطال والموت قد نزل
 فلم ينجم منّا قراراً ولا جبل^(١٣)
 فصار لكل في صناعته عمل
 وللبيض أطراف الربيعه والقمل
 ولولاه لم نسأم طراداً ولم نمل^(١٤)
 بوادي علاف^(١٥) في الأراجيز والرمل
 ورحنا بجل طال ما كان لم يحل

شنتنا إلى أرض الربيعه غارة
 وقد هبطوا مثل الزنابير للقا
 بصعب المراقي يحسر الطرف دونه
 علينا من الماذي كل حصينة
 فما كان إلا أن دلفنا إليهم

وقد قطرت منهم صفائحنا دماً
 فلما رأيت الأمر قد جدّ جدّه
 هتفت بهمدان بن زيد بن مالك
 فكان اعتناقاً بالصوارم والقنا
 فلما تواجهنا تولوا جبالهم
 تقسمت الأسياف والسمر لحمهم
 فصار لأطراف الرماح نحورها
 وحال سواد الليل من دون مرتقى
 وبتنا نياماً بين لحم مرتب
 وعدنا صباحاً فاستبحنا حصونهم

(١١) البيت ساقط في: بد، هد.

(١٢) الأصول: الأمل، والتصحيح من السيرة (٤٤).

(١٣) بد، هد: فلما توجهنا، والسيرة.

(١٤) مرتقى: جاءت في السيرة: من بقي.

(١٥) من أودية صعدة في الجنوب الغربي منها.

مما يدل على علو طبقة إسماعيل بن علا في الفصاحة أنه روي^(١) أن علي بن محمد الصليحي دخل البون مرة فحط على بركة جوب، فقام على رجله وكشف عن ساعديه وأقبل على ملوك اليمن، وكان معه آل الكرندي وملوك المعافر ومخلاف التعكر ونواحيها وبنو مروان ملوك أشيخ وأعمال الهان، وبنو السخطي ملوك يحصب وكانوا يسكنون منكث وذروان، وبنو أبي الفتوح ملوك خولان العالية وابن شاذل ملك عدن، ونحوهم كالحواليين والهيائم والأنوع وآل معن وغيرهم من أعظم اليمن، فقال: يا سلاطين ويا مشائخ، من كان أشجع^(٢) الجاهلية؟

قالوا: عنزة وفلان وفلان.

قال: والله إن عبدالأكبر^(٣) بن وهيب وبني رصفان^(٤) - يعني الحمارين^(٥) - أشجع من عشرة من أولئك.

ثم قال: من أكرم أهل الجاهلية؟

قالوا: حاتم.

قال: والله إن أبا عفير^(٦) اللعوي أكرم منه؛ رجل يقرئ الحاج من عدن إلى ريدة من

صميم ماله.

ثم قال: من أشعر الجاهلية؟

قالوا: امرؤ القيس بن حجر.

(١) بد: رأى.

(٢) بد، هد زيادة: من؛ وحدثت في الأصل.

(٣) بد: عند الأكبر.

(٤) كذا الأصول، ولعلها: وابن ذعفان. وهو علي بن ذعفان أحد رؤساء همدان.

(٥) كذا الأصول، والضبط من: هد.

(٦) هد: أبا عفر.

قال: والله إسماعيل^(١) بن علا أشعر منه.
ثم قال: من أعلم أهل الجاهلية؟
قالوا: قسّ بن ساعدة الإيادي.
قال: والله إن تبعاً لأعلم منه. ثم ركض برجله الأرض ثم قال: اليوم ملكت اليمن،
اليوم ملكت اليمن؛ يريد أنه لم يعتد بما كان ملك^(٢) قبل ملكه لأحياء همدان.
قلت: والقاضي تبع، عالم كبير من الزيدية ستأتي إن شاء الله تعالى ترجمته، وإسماعيل
بن علا هو هذا رحمه الله، وأبو العفر اللعوي بالعين المهملة، كان سكن ريدة، شهيراً في
عصره. وعبد الأكبر من آل وهيب رؤساء همدان الذين ذلّهم الصليحي، ويدل على
شجاعته أن قيس بن الضحّاك سلطان همدان في عصره خرج بعد قتل أبيه وقومه للمختار
بن الناصر بن الهادي للحق عليهم السلام، وكان قيس يتولاه ويتعصب له، وقد علّمه
المختار القرآن أيام حبسه عنده بتلقم وهو حصن ريدة، فخرج قيس على أبيه وقومه حتى
قتل قتلة المختار، وذكر أن أباه فيمن قُتل ودخل البون في جيوش كادت تملأ ما بين
جبلية، فهرب منه الناس إلى جبال حضور المصانع، فقصّد آل زنيح بن حمار بصليت من
البون، فأتى آل وهيب إلى عبد الأكبر المذكور، فقالوا: ما وقوفك هاهنا وقد هرب
الناس؟ فقال: إن لي صاحباً لا أعمل إلا برأيه فاذهب فأشاوره، قالوا: فدخّل على فرسه
في مغلّفه وكان مخاطباً للفرس أهرب أم لا؟ فصهل الفرس فخرج إليهم وقال: إن صاحبي
أبى الفرار وأنا له مطيع، ولم يبال^(٣) بكثرة الجيوش، انتهى.

(١) بد: والله إن إسماعيل.

(٢) ليست في: بد.

(٣) هد: ينال.

٣١٤- إسماعيل بن علي الرازي السمان^(١) [... - ٤٤٤٣هـ]

الشيخ الإمام الرّحال أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي السمان رحمه الله، رئيس الزيدية وعالمهم، صاحب الرّحل الكبار، متفق على إمامته وجلالته، وكتابه (الأمالى) من أجل كتب الزيدية في الحديث.

قال الحاكم في (العيون): واحد عصره في أنواع العلوم، والكلام والفقّه والحديث دوّخ البلاد، ولقي المشائخ ثم^(٢) هو في الزهد والورع ما يليق بأهل الدين، وكان يصوم الدهر، ولم يحظ من الدنيا بشيء، وربما درس بالري وربما درّس^(٣) بالديلم، وله كتب كثيرة في الكلام، انتهى.

وقال الذهبي: مولده سنة نيف وسبعين وثلاثمائة.

وقال ابن عساكر: قدم دمشق طالب علم، وكان من المكثرين الجوالين، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ.

وأسند الذهبي عنه أنه قال: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بجلاوة الإسلام. قال عبد الرحيم بن مفضل: وفاته في سنة ثلاث وأربعين [وأربعمائة]. قال: وكان عدلي المذهب.

قال الذهبي: يعني معتزلياً.

وصنف كتباً كثيرة ولم يتأهل.

(١) ترجمته في: لواع الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيدّه الله تعالى (٢٥/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٤٩ - ٢٥٠)، المستطاب (٥٢/١)، معجم المفسرين (٢٠٩/٣)، ابن عساكر (٣٥/٨)، الوافي بالوفيات (١٥٦/٩)، سير أعلام النبلاء (١٦١/١١)، طبقات المفسرين (١٠٩/١)، النجوم الزاهرة (١٥/٥)، الأعلام (٣١٦/١)، أعيان الشيعة (٣٨٩/٢)، ميزان الاعتدال (٢٣٩/١)، طبقات الزيدية/ القسم الثاني (خ).

(٢) بد، هد: وهو في الزهد.

(٣) ضبط : بد.

وقال أبو محمد عمر بن محمد الكلبي: وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علي السَّمان في شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، شيخ العدالة وعالمهم وفقههم ومحدثهم، وكان إماماً بلا مدافعة في القرآن والحديث والرجال والفرائض والشروط، عالماً بفقهِ الزيدية، وكان يقال في مدحه أنه ما شاهد مثل نفسه، وكان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام، انتهى.

٣١٥- إسماعيل بن المحسن [... - ...]

العلامة الفاضل المناضل عن الشيعة إسماعيل بن المحسن. إمام عالم له عناية بالشرع وحمايته، له ردود على المخالفين، وإبطال لشبهه أرباب البدع، وفيما وضعه من الرسائل دلائل على علم وسيع، ومحل في الفضائل رفيع، أعاد الله من بركته.

٣١٦- إسماعيل بن محمد الأصبهاني [... - ق ٥٥]

الشيخ الفاضل إسماعيل بن محمد الأصبهاني. كان من عيون العلماء وحفيده العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل المذكور عالم أيضاً، وآل الأصبهاني الذين بصنعاء من عقبه، وكان فيهم الفقه والمعرفة. وإسماعيل بن محمد النكتة الظريفة، وذلك أن المعيد لدين الله^(١) كتب من هَرَّان ذمار إلى صنعاء كتاباً، فأجابوه بخط إسماعيل بن محمد، فشابه خطه خط المعيد، وكتب مثل كتابته، فحلف إن ظفر به ليقطعن يده، فلما دخل صنعاء دخل إليه إسماعيل بن محمد. وقال: يا ابن رسول الله، رُوي في الحديث عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((تشبهوا بالصالحين من أهل بيتي))؛ فإن كنت منهم فقد تشبهت بك، وإن لم تكن منهم فهذه

(١) أحد الطامحين في التَّراس في الفترة ما قبل قيام الدولة الصليحية، وأخباره ومقتله في حوادث سنة (٤١٨هـ). وفي بهجة الزمن لابن عبد الباقي: المعتد لدين الله؛ وقد خلط بعض المؤرخين بينه وبين الإمام أبو هاشم والصحيح الثابت ما جاء في غاية الأمانى.

يدي فاقطعها، فقال: بل منهم وصفح عنه.

قلت: وكان المعيد متهماً في نسبه ودينه.

قال القاضي أحمد بن أبي يحيى والد القاضي جعفر: أنه من أهل الري، وروى غيره: أنه حبس بمصر هو وعلي بن محمد التهامي^(١) المدّاح لآل دعبل بن الجراح الطائين بمصر، فاعتقلا معاً بجزانة دار البنود التي فيها المثل المشهور بين المصريين: خزانة البنود داخلها مفقود وخارجها مولود. فدرس المعيد مذهب الباطنية هنالك.

وذكر يحيى بن المسلم الساري الصعدي عن مشائخه أنه خرج داعياً للباطنية، وروى الكلاعي أنه كان يقول هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر الصادق. وكان يقول في كتابه اسمه^(٢): المعيد لدين الله الدماغ لأعداء الله، ووصل هرّان ذمار وقُتِل هنالك، وكان لا يزال ينشد والبلاء موكل بالمنطق هذين البيتين:

البدر في داركم يغيّب وعندكم يقتل الغريبُ
يا قوم في داركم سقامي وعندكم يوجد الطيبُ

فقتل غريباً كما قال، وقد روى هذا الشعر:

يا قوم قد كان لي حبيب وهو من ناظري قريبُ
حتى قلاني وخان عهدي، فالموت من دون ذا طيبُ
حيي في داركم ثلاث: الناي، والعود، والقضبُ
وكان كثيراً ما يتمثل [من البسيط]:

(١) - صاحب المراثية: حكم المنية في البرية جار . وقد سبق التعريف به.

(٢) ليست في: بد . ولعل العبارة: كتابة اسمه ؛ بإنقاط التاء المربوطة.

لولا تم^(٣) كان يلقي كل ذي خطل
لم أشد^(٤) على من لا يقوم لها
وكان ينشد [من الكامل]:

نهج الهداية واضح لمريده
ولقد عجبت لهالك ونجاته
والناس عن نهج الهداية في عمى
موجودة، ولقد عجبت لمن نجح

وروي أنه كتب إليه بعض أهل صنعاء كتاباً فيه مسائل فاستحمله، فقال مجيئاً في
ظهر الورقة [من الطويل]:

كتابك أعمى لا المعاني مبيّنة
تلبس حتى كل ما فيه مشكل
ولا اللفظ مفهوم ولا الخط واضح
وهجن حتى كل ما فيه فاضح

وروي نشوان بن سعيد الحميري أن المعيد المذكور كان واقفاً بالمنقب، وكان رجال
الزيدية يأتونه فيدينهم ويأتيه رجال الباطن^(١) فيقصيهم، ثم ينشد:
ألا ربّ نصح يُغلق الباب دونه
وغش إلى جنب السرير يُقرب

قالوا: وهو أول من قدم اليمن برسائل إخوان الصفا؛ وإخوان الصفا أربعون رجلاً
من أبناء العجم، وضعوا هذه الرسائل ودسوها على المسلمين.

٣١٧- إسماعيل بن محمد [.... - ق ٥٨هـ]

الفقيه الفاضل التقى إسماعيل بن محمد.

(٣) بدلها في بد: لولاكم .

(٤) كذا الأصول ، ولعلها: لم أشد يوماً.. إلخ.

(٥) الأصل: المناير، وما حررناه من: بد، هد.

(١) كذا الأصول ، ولعلها: رجال الباطنية.

من عيون أصحاب الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وآله^(١) وسلم، ذكره السيد العلامة يحيى بن المهدي الحسيني رحمه الله، وقال: كان والياً للمغرب كبه وعتمة وأبزار^(٢) وبلاد سماه وقفر حاشد، وكان يأتي بالمال إلى الإمام على الجمال والدواب، رحمه الله تعالى.

٣١٨- إسماعيل الفزاري الطحان^(٣) [... - ق ٥٢]

الشيخ المسند الإمام أبو سعيد إسماعيل الفزاري الطحان رحمه الله تعالى. من كبار الزيدية وحفاظهم، وأهل السابقة مع إمام الأئمة الولي زيد بن علي عليهما السلام، وهو من أعيان من أخذ عنه، ذكره القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى^(٤).

٣١٩- إسماعيل المبالهي [... - ...]

إسماعيل بن المبالهي^(٥).

عالم كبير، ذكره الشريف أحمد بن مير الحسيني. قال: هو من مشيخة باجويه رحمه الله، ووصفه بالعلم والزهد.

من اسمه الأشعث

٣٢٠- الأشعث بن أبي صفية [... - ق ٥٢]

الأشعث بن أبي صفية.

(١) بد، هد: وعلى آله.

(٢) كذا الأصل مج، هد . وبالإهمال في بد . وقد ضبط كبه في بد: بكسر الكاف، وبالضم مع الفتح في هد، وهي من بلاد ريمة.

(٣) لعله: إسماعيل بن موسى الفزاري:

ذكره في تهذيب الكمال (٣/٢١٠): وهو محدث مشهور معروف بالتشيع، ووفاته سنة (١٤٥هـ).

(٤) بقية النسخ: رحمهم.

(٥) بد، هد: المناهجي. وفي الطبقات (١/٢٥٢): المياهجي، وما سيأتي: البالهجي، ولعله الصواب.

إمام كبير حجة، ترجم له الحفاظ، وذكره في الزيدية، ترجم له البغدادي رحمه الله.

٣٢١- الأشعث الزيدي [... - ق ٥٢هـ]

الشيخ المحدث الأشعث الزيدي، عم سعيد بن خثيم رحمه الله.
من أتباع زيد بن علي، وحفاظ مقالته، ذكره البغدادي وغيره، رحمة الله عليهم.

من اسمه أمندوار

٣٢٢- القاضي أمندوار [... - ...]

القاضي العلامة العراقي ملخص المذهب أمندوار الأفخم رحمه الله تعالى.
ذكره بهذه العبارة بعض الناصرية، وعده في أتباع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن رسول الله. وذكر في هامش الزيادات أنه ولي القضاء، وقيل: أنه القاضي الذي أوصى إليه الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني وصية موته التي في كتاب الزيادات، وقيل: القاضي علي، وقيل: بندار، عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

٣٢٣- أمير الدين بن عبد الله بن نهشل^(١) [... - ١٠٢٩هـ]

السيد الكبير العلامة الشهير شيخ الأمة وحافظ علوم الأئمة أمير الدين بن عبد الله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين^(٢) محمد بن إبراهيم بن الإمام المظلل

(١) أمير الدين بن عبد الله بن نهشل:

قال في الطبقات: كان سيداً عالماً وإماماً شهيراً، شيخاً للأمة، وحافظاً لعلوم الأئمة. عاصر الإمام الحسن بن علي بن داود وباعه، وتولى كثيراً من أموره، وباشر حروب البيعة بنفسه ثم بايع الإمام القاسم بن محمد وشايعة، وكان سكونه في حوث إلا أنه لا يكاد يفارق الحضرة الإمامية في الأغلب. ووفاته سنة (١٠٢٩هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣/ ٢٥٧-٢٥٨)، المستطاب (١/ ١٥٣)، البدر الطالع (١/ ٢٥٩)، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود، إجازات المسوري، خلاصة الأثر (٣/ ٥٢)، الجامع الوجيز، النبذة المشيرة، بغية الأمانى والأمل (خ)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٢٩هـ).

(٢) الأصول: ابن عز الدين بن محمد، وخذش قلم مخالف وصوبها في (بد) كما أثبتنا وهو الصحيح.

بالغمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام ، توفي بهجرة حوث ليلة الثلاثاء ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٢٩ هـ.



Write a short note on the following topic:

1. The importance of the Holy Quran in Islam.

2. The role of the Prophet Muhammad (PBUH) in the spread of Islam.



٣٢٤- **بالغ الوزيري** ^(١) [... - ق ٥٤هـ]

بالغ الوزيري، من أهل مدر من المشرق من أرض حاشد. أخذ عن الهادي عليه السلام حقائق العلم وأصول العدل والتوحيد، واستثبت في علمها حتى كان إماماً وتفرد بنفسه، وانقطع عن الناس في كثير من أمره، ولزم الخمول، وجعل همه واحداً حتى لقي ربه، وابنه إبراهيم قد سبق ذكره، وكان إبراهيم علامة، ولم ينشأ التطريف إلا من بعد أيامه. وكان بالغ الوزيري من أشد الناس عناية بمدر، وإن كانت من قبله مأهولة ومن الجامع لهمدان، ووصلها الهادي عليه السلام، وولي قضاها العلامة علي بن الحسن بن سرح العمري، إلا أن الوزيري شاد فضائلها، وبركته عمرت بالصالحات.

٣٢٥- **الشيخ باجويه** [... - ...]

الشيخ العالم باجويه ^(٢).

وحيد وقته، وهو والد الفقيه محمد بن باجويه، وقرأ عليه ولده المذكور، وهو من تلامذة إسماعيل الباهجي السابق ذكره، والباهجي ^(٣) من تلامذة العلامة أبي علي صاحب تعليق الإبانة.

٣٢٦- **بشير الرحال** ^(٤) [... - بعد ١٤٥هـ]

بشير الرحال رحمه الله تعالى .

كان من أتباع الأئمة الأعلام، ومن خلص الزيدية الكرام.

(١) طبقات الزيدية (ق ٣/١/٢٦١).

(٢) كذا ضبطها . وفي الطبقات: بفتح أوله وضم الجيم وسكون الواو وفتح التحتية المثناة ثم هاء. انظر: طبقات الزيدية (١/٢٦٢)، إجازات المسوري.

(٣) كذا الأصول، وقد مر التعقيب برقم (٣١٩).

(٤) ترجمته في: مقاتل الطالبين، الفلك الدوار (١٢٠)، الجداول (ج) وفيه: وفاته في شهر ذي القعدة سنة (١٤٥هـ).

قال الحاكم: كان عالماً زاهداً، قال للمنصور: هذه الدنيا قد أصبتها مالك في الآخرة من حاجة حتى غضب عليه. وكان يقول: إن في قلبي حرارة لا يسكنها إلا برد العدل أو حرُّ السيف، وقيل له: ما تسرعك إلى الخروج على المنصور؟ فقال: أرسل إلي بعد أخذه لعبد الله بن الحسن، فأتيته، فأمرني بدخول بيت، فدخلته فإذا بعبد الله بن الحسن مقتولاً، فسقطت مغشياً عليّ، فلما أفقتُ أعطيت الله عهداً أن لا يختلف في أمره سيفان إلا كنت مع الذي عليه منهما.

وروى أن أهل البصرة قحطوا فخرجوا للاستسقاء، فلما استقر الإمام على المنبر ابتداءً بشير، فقال: شأهت الوجوه، انتهكت لله كل حرمة، وارتكبت له كل معصية، وأخذت الأموال من غير حلها، ووُضعت في غير أهلها، فو الله ما أنكرتم ذلك بسيف ولا لسان، ولا قاتم يوماً هلموا إلى الجبانة لندعو الله يكشف عنا ذلك، حتى إذا غلّت أسعاركم تقولون: اللهم اسقنا الغيث اللهم لا تسقمهم. فخافوا من تعرض السلطان له، فسكوا. وسمى رحالاً؛ لأنه كان له في كل سنة رحلة إلى حج أو غزو.

وكان بشير خرج فيمن خرج من المعتزلة مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وبايعوه، وقاتلوا معه، فلماً أصيب إبراهيم بياحمرًا بسهم أسنده بشير إلى صدره وجعل يردد ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾ (٣٨) [الأحزاب] حتى قضى نحبه، وكان حضر الواقعة مع إبراهيم عليه مدرعة صوف متقلداً سيفاً حمائله نسع^(١) يتشبه بعمار بن ياسر، وقتل بشير بعد ذلك قتله المنصور.

٣٢٧- القاضي بندار [... - ق ٥٥هـ]

الشيخ القاضي الأمير خالصة أمير المؤمنين أحمد بن الحسين الهاروني، وبهجة محافله: بندار رحمة الله، كان عالماً كبيراً، وكان يحفظ للإمام عليه السلام أموال الله، ويعضده، وتولّى له القضاء. وبندار بلسان فارس: الأمين، وكان كذلك رحمه الله، وهو غير محمد

(١) هد: تسع؛ وهو تصحيف.

بن بزرس^(١) فذاك من الفقهاء غير هذا، والله أعلم.

٣٢٨- الباقر بن مهند بن يحيى [... - ق ١٠ هـ]

السيد العالم الأكرم الباقر بن محمد بن يحيى بن القاسم رحمه الله.

من تلامذة السيد إبراهيم بن محمد، مؤلف الفصول، قرأ عليه علوم العربية، قال في تاريخ السادة: وكان سيداً منظوراً.

٣٢٩- أبو بكر الموهدي [... - ...]

أبو بكر الموحدي^(٢) القاضي.

من العراقيين^(٣)، مؤيدي المذهب، ذكره ملاً يوسف، وذكره المرشد بالله أيضاً.

٣٣٠- أبو بكر بن أبي القاسم العبيري^(٤) [٩٨٦ - ١٠١٧ هـ]

الفقيه العالم رضي الدين أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي بكر بن^(٥) محمد بن

علي بن محمد بن حسين بن يوسف بن علي بن يحيى العبيري.

كان عالماً أديباً مهاجراً مجاهداً.

مولده في شهر رمضان سنة ست وثمانين وتسعمائة سنة، وتوفي رحمه الله في سابع

وعشرين من شهر رجب سنة سبع عشرة وألف سنة بشهارة.

(١) هد : بزرس .

(٢) ضبط : بد.

(٣) بد : العراقيين.

(٤) خلاصة المتون/ وفيات (١٠١٧ هـ) وفيه لقبه العيزري.

(٥) ابن : ليست في بد.

حرف التاء



٣٣١- تاج الدولة بن عضد الدولة البويهى^(١) [... - ٣٨٧هـ]

تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة من آل بويه الديلمي. ذكره في علماء الزيدية وأهل بيته في (الشافي). ولا جرم أن أهل الديلم خصوصاً الشيعة في جميع تلك الأزمنة زيدية لا يعرف أحد غير ذلك، وقد ترجم له جماعة.

قال الثعالبي في اليتيمة: هو آدب أسرته وأشعرهم وأكبرهم، وكان يلي الأهواز، فأدرسته حرفة الأدب، وتصرفت به الحال حتى أدركته النكبة والحبس من جهة أخويه أبي الفوارس وأبي الفخار، ولست أدري^(٢) ما فعل الدهر به الآن.

أنشدني أبو سعيد بن دوست^(٣)، قال: أنشدني محمد بن المظفر العلوي النيسابوري، قال: أنشدني أبو العباس البلخي^(٤) القوال بسوق الأهواز، قال: أنشدني تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة لنفسه [من الطويل]:

سلام على طيف ألمّ فسلماً وأبدي شعاع الشمس لما تكلمنا
بدا فبدا من وجهه البدر طالعاً لدى^(٥) الروض يستعلي قضياً منعماً

(١) تاج الدولة: أبو الحسين بن أبي شجاع فناخسرو .

وفاته كما في الأعلام: سنة ٣٨٧هـ.

ترجمته في: يتيمة الدهر (٢/٢١٩-٢٢٢)، دمية القصر (١/٢٦٦-٢٦٧)، نسمة السحر (١/٤٤٣-٤٤٧)، سير أعلام النبلاء (١٧/١٨٥)، وفيه بهاء الدولة أبو نصر أحمد بن عضد الدولة. الأعلام (٥/١٩٦)، الكامل لابن الأثير (٥/٦٦)، ربيع الأبرار للزنجشيري.

وفي بعض تلك المصادر: وفاته (٣/٤٠٣هـ).

(٢) الأصول كلها: أدهر، وما حررناه من اليتيمة.

(٣) صوبها قلم مخالف في هد: درست .

(٤) هد: البلخي الفوال . وفي اليتيمة: الملحي الفوال.

(٥) الأصول: لذي، والتصحيح من اليتيمة.

وقد أرسلت أيدي العذارى بحده
وأحسب هاروتاً أطاف بطرفه
ألم بنا في دامس الليل فأنجلي
فلما اتثنى عنا وودعَ أظلمنا
عذاراً^(١) من الكافور والمسك أسحما
فعلمه من سحره فتعلمنا

وأنشدني بديع الزمان له هذين البيتين ثم وجدتهما لغيره [من الطويل]:
هب الدهر أَرْضَانِي وأعتب صرفه
فمن لي بأيام الهموم التي مضت
وأعقب بالحسنَى من الحبس والأسر
ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمري؟

ووجدت مجموعاً من شعر تاج الدولة بخط أبي الحسن علي [بن أحمد]^(٢) بن عبدان
فاخترت منه قوله في أرجوزة [من مجزوء الرمل]:

ألا شـفـيت غـلـيـتي
وصـارم مـهـنـد
وليلة أحييتها
كأنما نجـم الثـريـد
نحو فتاة طفلة
أنكرني بنو أبي
من العـداة بـالتي^(٣)
مـاض رقيـق الشـفـرة
منوطة بـليلة^(٤)
ما في الدجى ومقلتي؛
نحرفـة طـفـلة
وفعل بعض إخوتي!

(١) الأصول (هداراً).

(٢) إضافة من اليتيمة.

(٣) الأصول: بآلة، والتصحيح من اليتيمة .

(٤) بد : بليه .

تظن أنسي أحمل الـ
تقنع بالأهواز لي
لست بتاج الدولة
إن لم تزر بغداد بي
وعس كرم
حشو الجبال والقبالا
نصرتهم مني، ومن
وقوله من قصيدة [من الرجز]:

أنا ابن تاج الملة المنصور تا
أسمأونا في وجه كل درهم
وقوله من قصيدة [من الوافر]:

أنا التاج المرصع في جبين الـ
كائبنا يلوح النصرف فيها
تكاد ممالك الآفاق شوقاً
ألا لله عرض لي مصون
وأنشده له الثعالي بعد النكبة [البسيط]:

(١) وفي البيتة: وواسط والبصرة.

(٢) وفي البيتة: سليل.

(٣) (بي): ليست في: مج، بد، وما حررناه من: هد. وعجز البيت في الأصول: عما كتب كنييتي، وما حررناه من البيتة. والكبة: العربة أو المحمل التي يدخل به السلطان عادة في الانتصارات، وهي من الأبهة بمكان.

(٤) مج، هد: إليك، وما حررناه من: بد، والبيتة.

حتى متى نكبات الدهر تقصدني
إذا أقول مضى ما كنت أحذره
لا أستريح من الأحزان والفكر
فحسبي الله في كل الأمور فقد
من الزمان رماني الدهر بالغير
بدلت بعد صفاء العيش بالكدر

٣٣٢- تُبَعُّ بِنِ الْمُسْلِمِ^(١) [... - ق ٥٥]

القاضي تبع بن المسلم.

علامة همدان في عصره، وأحد شيوخ الزيدية المشهورين بالعلم والعمل، ونسبهم في قوم يقال لهم بني عباد من حمير. وأهل بيته من بيوتات العلم في البون وفي^(٢) المشرق من أرض حاشد، وكان يسكن جوب^(٣) ابن الصباح، وله بها منازل كان أخربها الصليحي ثم تداركها ولده العلامة محمد بن تبع بالحضور عند الصليحي وتعريفه، وحرق منها البعض.

وآل عباد كانوا كثيري المناظرة للمطرفية، ولهم الذب عن مقالة الحق وفيهم العلماء، ومنهم من تعلق بالتطريف إلا أن غالب أهل^(٤) هذا البيت هو الاستقامة، ولهم مقامات عظيمة، وكان يجوب عدد كثير من حملة القرآن، وطلأب العلم والآداب، وجماع الكتب الجليلة، وقالة الشعر، ورواة الحديث.

ومن شعرائها ربيعة الشاعر^(٥) الذي هجا الصليحي، وله معه خير مذكور هرب منه إلى الشحر، فلم ينفعه فاستجار بسلمة بن محمد الشهابي.

(١) ترجمته في: المستطاب (٧٧/١)، طبقات اللحي.

(٢) بد، هد: في المشرق.

(٣) جوب - بفتح الجيم وسكون الواو - قرية في البون من ناحية عمران، ينسبها الأخباريون إلى جوب بن شهاب بن مالك الهمداني. معجم المقضي (١٣٤).

(٤) ليست في: بد.

(٥) انظر: هجر العلم ومعاقله (٣٩٦).

وكان تبع المذكور من أهل العلم الواسع كما أسلفنا ذكره عن الصليحي في ترجمة إسماعيل بن علا، وكان متواضعاً يتزياً بزى الفقراء، ولباسه المرقعات، ولم يختلط بالسلطين إلا أنه لقي الصليحي بقاعة من^(١) البون، وذلك أن وصية حوث المشهورة التي كان الهادي إلى الحق عليه السلام يليها في أيامه^(٢) أخذها الصليحي فلم يرتع رحمه الله إلا أن يطالعه فيها، وكان الصليحي بمسور أيام افتتاحه^(٣) لها، فلقيه قافلاً عنها بقاعة فقيل له: هذا القاضي تبع، فرفع مكانه وأقبل عليه بحدته، وسأله عن حديث افتراق هذه الأمة فأجاب باختصار حسن، فصرفه مكرماً، وولاه القضاء والجمعة وفارقه ولم يختلط به غيرها، وكان لا يرى جواز ذلك.

وروي أنه رحمه الله دخل مسجد عقبات من سواد البون، فوجد فيه أحمد بن مظفر الصليحي أيام مخالفتهم للناس قبل أخذ جبل مسار فسلم عليه تبع وهو لا يعرفه، ثم قال له تبع: من الرجل؟ فقال: رجل متطبب، قال^(٤) تبع: فأخبرني عن عظم كذا، وعرق كذا، وكم في الجسد عروق؟ وكم فيها كذا؟ وأتاه بغرائب فلم يجبه بشيء، وكان يقول أحمد بن المظفر بعد أن عرفه يقول: تبع فيلسوف متضلع.

ولما دخل المعيد لدين الله -الذي سيأتي ذكره- صنعاء في قوة سلطانه، جاء الناس إلى تبع يستفتونه في خلطته، وهل هو إمام حق؟ وسألوه أن يجتمع به فقال: ما اجتمع به لكن هذه مسائل إذا أجاب عنها فهو عالم.

فلما وقف عليها المعيد وطالبوه الجواب اعتذر بعدم القرطاس فأحضره، فاعتذر بالدواة فأحضرها، فقال لهم: هذه سماقيات، والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من

(١) بد، هد: بقاعة البون.

(٢) وفي المستطاب: حدثني محمد تبع، قال: كانت وصية جوب على يدي أبي وهي التي كان الهادي يليها في أيامه.

(٣) بد: استفتاحه.

(٤) بد: فقال.

قفاه، فتخوف منه تبع، وسكن بجبل صليل^(١) فكان المعيد يتقرب إليه أن يخالطه فأبى وعول على السلطان يحيى بن أبي حاشد بن الضحاك أن يتوسط، فقال له يحيى: وما تتخوف من تبع؟ إنما هو متخلي، والعجب منك تدخل صنعاء بعشرة آلاف سيف ثم تخاف منه!

٣٣٣- أبو الفوارس، توران شاه: بن خسرو شاه^(٢) [... - ...]

شيخ الزيدية، حافظ علوم الأئمة، مرجع الإسناد أبو الفوارس توران شاه بن خسرو شاه^(٣) المتلاقحي^(٤) العراقي رحمه الله وأعاد من بركته. هو قطب الإسناد للمذهب الشريف، وإليه يرجع أهل المذهب، وهو شيخ العلامة الكني و..... ورزقان بن إسفنجنا.

كذا قال الملاء يوسف الحاجي رحمه الله، وتوسطه في إسناد المذهب وترجيحه المقالات في جميع كتب المذهب الشريف رحمه الله^(٥).

(١) بد : صليل وكان . وجبل صليل من الجبال المتصلة بمحصن تلقم التاريخي المطل على ريدة البون.
(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٦٥ - ٢٦٧)، الطراز المذهب في إسناد المذهب (خ)، إجازات المسوري (١٣٦)، الجواهر المضيئة، لوامع الأنوار/ انظر الفهرس، تاريخ قزوین استطراداً في ترجمة محمد بن فضيل.

(٣) كذا الأصول. وفي الطبقات، وإجازات المسوري: خسرو شاه.

(٤) بالإهمال في مج، هد. والإعجام من بد. وفي الطبقات: الملافحي.

(٥) في هامش الأصل الأيسر استدراك ترجمة بقلم مخالف ؛ وهي استحساناً لا غير:

السيد العلامة تقي بن إبراهيم بن الهادي النعمي.

قال العلامة الضمدي والسيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي في حقه: السيد الأفضل المجاهد من أعيان دولة الإمام القاسم، ومن المقادمة الكبار في أطراف تهامة، وأثنى عليه كل واحد منهما ثناءً حسناً ووفاته في سلخ شهر صفر من سنة خمسين وألف ببلدة الشجعة من الشرف الأسفل، انتهى. وكتب: أحمد بن محمد النعمي.

حرف الناء المنطثة



٣٣٤- ثابت بن أبي صفية^(١) [...] - ١٥٠هـ]

الشيخ الكامل ثابت بن أبي صفية رحمه الله.

لعله أخو الأشعث بن أبي صفية الماضي ذكره، عده في الزيدية الشيخ المخلص القاسم بن عبد العزيز البغدادي.

٣٣٥- أبو ثابت بن محمد [...] - ...]

الشيخ أبو ثابت بن محمد فوزية قين^(٢) رحمه الله.

علامة الناصرية ومقرر علومهم، له التواليف^(٣) وإليه يرجع في الروايات وتقرير

القواعد، وله تلامذة.

قال الملاء يوسف: من تلامذته الأستاذ بن الشيخ أبي جعفر صاحب تعليق (الإبانة)

و(الجوابات).

^(١) ترجمته في أعلام المؤلفين (٢٧٣) وفيه قال:

ثابت بن دينار (أبي صفية) الأزدي الشمالي، الكوفي. أبو حمزة الشيعي الزيدي: محدث، مفسر، مجاهد، موالٍ لآل محمد، قدم أولاده فداء للإمام زيد فقتل مع الإمام منهم: نوح، ومنصور، وحمزة. وانظر هناك بقية المصادر.

^(٢) الكلمة غير منقوطة في الأصول، ويمكن قراءتها بوجه عدة.

^(٣) بد: التأليف.

حرف الجيم



٣٣٦- الفقيه جابر [... - ...]

الفقيه الأجدد الأوحى جابر بن رحمه الله.

مذكور في توقيع أسانيد السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمه الله تعالى.

٣٣٧- جابر بن مقبل^(١) [... - ق ٥٧]

الشيخ الرئيس مولى آل محمد مخلص الدين جابر بن مقبل.

كان عجيبة من العجائب في تقواه، وصدقه وتحفته^(٢)، وثبات حصاة لبه، لم يؤثر عنه إلا النباهة والكمال، وكان ممدحاً بالشعر من الأفاضل والعلماء والرؤساء، وكان يلي من عظام الأمور ما لا يليه إلا صناديد الأشراف، وله إجازات من الإمام المنصور عليه السلام في عدة علوم، ومن شعره ما وجهه بعد قضية بينه وبين الأروام إلى صديق له كان غائباً [من السريع]:

عمران لو عاينت أقدامنا على حميس مُرَجَحْنُ طَحُونُ
وقد تداننت وتدانيتها بوارق تغشى ضياء العيون
كباشة الروم أسود الوغى والترك بالخوذات^(٣) ذات القرون
وصاح راعي الفرس في قومه بلفظة العجم ألا تعطفون؟
فلم يجيئوه وقد برقعت برهفات اخلصتها القيون
فراح من ساعته قارعاً للسن منكباً خليعاً حزين!

٣٣٨- جابر بن أحمد الينبعي^(٤) [... - نحو ٥٧٤٠]

(١) تاريخ اليمن الفكري (١٨/٤).

(٢) بد: وتحفته.

(٣) الأصول: والترك والملح، وما أثبتناه عن تاريخ اليمن الفكري. (تصويب من مولفه).

(٤) طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٧١)، المستطاب (١٤/٢) وفيه قال:

الفقيه العلامة جابر بن أحمد بن عيسى. قال في سيرة الكيعي: كان جامعاً للعلوم، حاز من الكرم

الفقيه العلامة جار الله بن أحمد الينبعي رحمه الله تعالى.

من أعيان العلماء الأجلاء، من شيوخته..... ومن تلامذته..... وذكره.....^(١)

٣٣٩- جبريل بن الحسين بن بدر الدين [...] - ق ٥٧هـ]

الأمير المعظم العلامة زين الدين جبريل بن الحسين بن بدر الدين رحمه الله.

قال الفقيه العلامة ابن مظفر رحمه الله: له بسطة في العليم، وكان من الأخيار

الصالحين، الفضلاء المتقين، وقبره برغافة.

٣٤٠- جبريل بن الأمير المؤيد بن أحمد^(٢) [...] - ق ٥٨هـ]

السيد الكريم بهجة الدنيا زين الإسلام جبريل بن المؤيد عليهما السلام، هو ولسد^(٣)

الأمير المؤيد رحمه الله.

قال ابن المظفر: كان فاضلاً تقياً براً زكياً، وأولاده نجباء قادة، فضلاء سادة.

قال السيد جلال الدين: وقبره بقطابر، انتهى.

من اسمه جعفر

٣٤١- جعفر بن أبي هاشم^(٤) [...] - ق ٥٧هـ]

السيد الأمير الكبير الخطير فخر الدين جعفر بن أبي هاشم، كان رئيساً مقداماً عالماً

والفضل ما لم يسبقه إليه أحد في وقته، مشمراً في الجهاد والقيام في حرب الباطنية ونصرة الإمام علي

بن محمد، قال في النزهة: وله تعليق على خلاصة الرصاص في أصول الفقه. قلت: ولعله الينبعي الزيدي

الحربي شيخ أحمد بن علي بن مرغم وهو يروي سماع (الشفاء) عن الإمام محمد بن المظفر.

^(١) بياض في الأصول.

^(٢) نسبه: جبريل بن الأمير المؤيد بن أحمد الملقب المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى

بن يحيى . وبقية النسب تقدمت.

^(٣) الأصول: والد . وهو تحريف ؛ وإن كان لصاحب الترجمة من الأولاد من اسمه: المؤيد، وهو والسد

الإمام علي بن المؤيد الداعي سنة (٧٩٦هـ).

^(٤) ترجمته في: سيرة الإمام المهدي : أبو طير (خ).

شجاعاً قائداً للمقانب، وكان من دعاة الإمام أحمد بن الحسين وفيه يقول العلامة عبد الله بن محمد بن أبي النجم حاكم صعدة [من الكامل]:

يا من له وعليه نور يزهر	لما اصطفاه لفضله المتكبر
لما دعوت إلى إمامة ^(١) أحمد	عزّ الهدي بك واستطم المنكر
كل ينادي ^(٢) من فجاج بلاده	يا فخر دين الله بل يا جعفر
أعطاك ربك ما تشاء بفضله	والله يفعل ما يشاء ويقدر
حزت المفاجر والمناقب كلها	وخصائص الرحمن لا تستكثر ^(٣)
يا ابن الأئمة من قريش ومن لهم	شرف أشمّ وعزة لا تقهر
ولهم من السلف الأكارم خير من	ركب المطايا أحمد المتخير
وعقيل، والحسنان سبطاً أحمد	منهم، وفارسها المسمي حيدر
خدمتكم الأملاك يا أهل الكسا	والناس من طين وأتم جوهر
فبكم هدى الله الأنام لدينه	وبكم يذلّ الظالم المتجير
يا صفوة العلم المظلل بالغمما	مة من منك الفضائل سير ^(٤)
وكذاك سبط سليله المهدي من	فأق الأئمة ظاهراً لا ينكر
وخليفة المنصور حيدر دهره	نور الخلافة من جبينك يزهر
يا فخر دين الله يا خير الوري	منك الفضائل والمناقب تنشر

(١) في هامش مج، هد: إجابة.

(٢) هد: يباري . وفي هامش مج، هد: عجز البيت: يا ناصر الدين الذي لا ينكر.

(٣) بد: لا تستنكر .

(٤) في الأصول ورد البيت كذا :

طهر منك الفضائل والمناقب سير

يا صفوة العلم المظلل بالغمامة من

والتصحيح من عندنا.

والناس نحوك كالحجيج بمكة
 وإذا تصادمت الخيول بموقف
 ولقد دعاك إمام حق سابق
 فظفرت بالتوفيق من رب السماء
 فقد الجيوش إلى العدا مستظهاً
 بيدك كل قبيلة وفضيلة
 والناس بين يديك يا فخر الهدى
 وعدوك المخذول عند لقاءه
 اسمع - أمير المؤمنين - مقالي
 واصدع بأمرك ما عليك غضاضة
 أعطاك شمس الدين راية ملكه
 والسيف في يمينك يعمل حده
 ثم الصلاة على النبي وآله
 هذا يحط به وهذا يصدر
 فلأنت أنت الفارس المتشهر
 فأجبت، ولك السنم الأكبر
 وشفيت مهجته وأنت مظفر
 نور الهدى يبدو عليك ويظهر
 والرأي عندك والأوامر تصدر
 الخيل تمرغ في الوغى والعسكر
 ولأنت تسعد باللقاء وتنصر
 لا يشكر الرحمن من لا يشكر
 السيف ينفذ كلما يتصور^(١)
 لما رآك بأمره تستظهر
 ولأنت تورد في الأمور وتصدر
 وعليك ألف تحية تتكرر

(٢) ٣٤٢ - جعفر بن أحمد القاسمي^(٣) [... - ق ٥٧هـ]

الأمير الكبير عضد الدين جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن علي بن

(١) بد، هد: تتصور.

(٢) من هنا جاء ترتيب التراجم في الأصل مع، هد، ش على النحو التالي:

جعفر بن أحمد بن عبد السلام، جعفر بن الحسن بن الحسن، أبو جعفر الزيدي الأملي، جعفر بن الحسن الشمري، جعفر بن علي بن موسى الرضا، جعفر بن أحمد القاسمي. ونبه النساخ على التقديم والترتيب الذي أثبتناه.

(٣) سيرة الإمام المهدي: أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (٤/١٨).

عبد الله بن محمد بن القاسم عَلَيْهِمُ السَّلَام.

أمير خطير وعلامة شهير ، فصيح متكلم.

ومن شعره بعد قضية الحشيشيين مع الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَام، وسيأتي

ذكرها إن شاء الله تعالى [من الوافر]:

بما أولاك ذو العرش المجيد

معاليك السعادة والسعود

رضي فعاليهم غدر عتيد

ويأبى الله إلا ما يريد

فعال كلهم فيه مريد^(١)

فحل لهم من الفرق العتيد

تضييق به السهولة والنجد

قيامهم لذلك والقعود

وخيلك ما يفارقها اللبود

وفتكأ لا يحد له حدود

كما فنيت بأشقاها ثمود

ولا حول^(٢) لديك ولا ودود

يقر بفضله ييض وسود

بمهجته هنالك من يجود؟

مقاماً ماله أبداً جحود

هنيئاً كلما كره الجديد

ولا زالت تصاحب كل يوم

أمير المؤمنين فداك قوم

أراد الناكثون لك انتقاصاً

وصدق قول أهل الحجر فيهم

ملأت صدورهم خوفاً ورعباً

وكم للناكثين بعثت جيشاً

فلا تغضي على غدر لقوم

فجيشك ما يزال له معار

وكم رامت بك الأعداء غدرأ

فحاق بهم وأفناهم جميعاً

وسلمك الإله ولا ظهير

سوى الفند (النظام) وأي كاف

وجاد بمهجة كرممت وأنسى

وقام بكل ما ترضى وتهوى

(١) بقية النسخ : مزيد.

(٢) هد: ولا حول.

(٣) بد، هد: من كل سوء.

فَدُمْتُ مَسْلُماً عَنْ كُلِّ سَوْءٍ سَنِيناً مَا لِأَيْسَرِهَا عَدِيدٌ^(١)

وأراد (بالنظام): العلامة نظام الدين القاسم الشاكري رضي الله عنه.

* * *

وقضية الحشيشيين مع الإمام أحمد بن الحسين، رأيت نقلها برمتها لغرابتها، قال السيد الأمير يحيى بن القاسم الحمزي ما لفظه: ونحن نبرأ إلى الله من اختراع الكذب، ونسأله التوفيق للصدق؛ والسبب في ذلك أن أمير المؤمنين المهدي لدين الله لما عظم أمره عند ملوك الأرض خاف كل منهم على ملكه، فاستغاث صاحب اليمن بخليفة بغداد وأمعنوا في كيدِه بالسمومات وغيرها من أنواع المكر فسدوا عليه الحشيشية، وهم فرقة من الملاحدة القرامطة المعطلة، قوم يأتون من تخوم بلاد خراسان يعزوه^(١) أهل تلك الناحية إلى بلد تعرف بـ(ألموت) في نواحي الديلم لا يسكنها إلا الباطنية المعطلة أعداء أهل الإسلام، ولهم ملك معروف يستعبدهم حتى يعتقدون وجوب طاعته في كل أمر فيدسهم على الملوك، ويأخذ بهيتهم^(٢) قطائع جليلة من الملوك.

قال السيد شرف الدين أيده الله: أخيرني من لا أتهم؛ أن هؤلاء إذا أتني بهم إلى صاحب ألموت أدخلهم داراً^(٣) أعدّها لهم، فيها أنواع الفواكه والملاذ والمآكل النفيسة الطيبة والأنهار المطردة، فيرون شيئاً لم يروه قبل، ولا يدخلون تلك الدار^(٤) إلا بعد أن يسقون شيئاً من المسكرات تزول معه عقولهم فلا ترجع عليهم عقولهم إلا في تلك الدار، ثم لا يخرجون عنها مدة. فإذا أراد أن يدس واحداً منهم أو جماعة أمرهم فسقوا

(١) الأصول: يعرفهم، والتصحيح من هامش النسخ.

(٢) هد: نهيتهم.

(٣) بد، هد، ش: إلى دار.

(٤) ليست في: بد.

شيئاً يزيل عقولهم، ثم يخرجون فإذا خرجوا تركوا في أحسن مكان حتى يرون من الهوان ما تقطع^(١) قلوبهم معه، حسرة لما كانوا عليه، ثم يدس إليهم من يسألهم عن حالهم فيقولون: لا ندري كنا في دار كذا وكذا من النعيم ثم صرنا إلى هذه الحالة من الهوان، فيقول لهم: فإني أدلكم على أمرٍ ترجعون به إلى دارٍ أعظم مما رأيتم فيقولون: وكيف لنا بذلك؟ فيؤتى بهم إلى تلك الدار التي كانوا فيها فيمتثلون فرحاً ويفتح لهم باباً إلى شيء ينظرونه من بعيد، بينهم وبينه حجاب من زجاج، من ورائه صور ناسٍ عليهم أنواع الملابس، وحوهم من الملاذ وحلي الذهب والفضة والجواهر وتصاوير الأطيبار وأشياء عظيمة يفتنون بها، ويصبون إليها، ويستصغرون تلك الدار التي كانوا أعجبوا بها، فيقول لهم القائل: رأيتم تلك الصورة؟ فيقولون: نعم، فيقول ذلك فلان كان أمره مولاه أن يقتل فلان الملك، فقتله وقتل وانتقل روحه إلى هذه الصورة، ثم هو في هذه النعمة أبداً فإن أردت تنال هذه الدرجة فامتثل أمر مولاك، فيقول: حباً وكرامة، فيقول: إن حدثت نفسك بالسلامة بطل أجرك، وغضب عليك مولاك أبداً، وتنتقل إلى دار الهوان، وتنتقل روحك إلى كلب أو خنزير وغير ذلك أبداً، فيقول: كلا؛ وربما يختبرهم سلطانهم فيشير إلى الواحد فيرمي بنفسه من شاهق أو يقتل نفسه.

وهذا ما نقل إلينا من هؤلاء الذين لم يسمع^(٢) بمثلهم في الدنيا، ودسيستهم على الملوك إما بأن يأتوهم في هيئة صناع من الصنع النفيسة الغربية، وإما في هيئة الغرباء والصوفية، وإما في هيئة المماليك الذي يُباعون فيبيع الواحد منهم أخاه أو ابنه ممن يريد قتله من الملوك، فمنهم من يقتل بسكين يسمى الخوصية^(٣) محكمة الصنعة طولها من نحو ذراع بمقبضها، مسقية مسمومة، ومنهم من يقتل بهيئات على هيئة الإبرة أو على القطبة

(١) هد: يقطع .

(٢) هد: نسمع .

(٣) كذا الأصول بإهمال الحرف ما قبل الأخير.

الحسكة من الحديد المسمومة، و يقيم الواحد منهم السنين الكثيرة حتى تمكنه الفرصة ممن يريد، ولهم حيل وتدخل على الملوك لا يبلغ إليه أحد سواهم، ولم يُعلم بدخولهم اليمن على أحد من الملوك قبل إمامنا إلا أن يكونوا غير قاصدين لأحد، هذا فيما ظهر، والله أعلم.

قال الراوي: والسبب في وصول الحشيشي إلى اليمن أن سلطان اليمن ذلك الأوان وهو يوسف بن عمر بن علي بن رسول لما قام في حرب الإمام كتب إلى الخليفة وأعلمه بما هو فيه من المدافعة عن مُلك الخليفة، وهو المستعصم^(١) بن المستنصر بن الناصر صاحب بغداد - كتاباً، وأرسل إليه رسولاً وأموالاً وملابس نفيسة، وعقد له السلطنة في اليمن وولاه من تحت يده، فطال بذلك، فلماً كان في ايام طلوع هذا السلطان إلى صنعاء وخروج الإمام عنها وجه رسولاً إلى الخليفة يقال له: ابن أبي الفهم، فأمر الخليفة إلى صاحب الموت، فوجه إليه بحشيشيين، أحدهما رجل قد طعن في السن، أعور العين^(٢) طويل القامة، جليل المشاش، شيطاناً مريداً، والآخر غلام حدث السن في سنّ الشباب كامل الخلق، واسم هذا الشيخ فيما حكى: يوسف بن حسن، زعم أنه من الموصل والله أعلم. فلماً وصل هذا الرسول إلى زبيد كتم السلطان أمر الحشيشيين، واستدعى رسولاً من الإمام وأظهر أنه راغب في الصلح فوجه إليه الإمام القاضي التقي المخلص يحيى بن الحسين بن عمّار، من أهل الدين والعلم والحزم والثبات في أموره، وأمره أن يدري بأمر السلطان فإن كان صادقاً كانت المراجعة والعمل على معلوم، وإن كان غير ذلك لم يكن قد ظهر. وهو عليه السلام مقيم في حصن حلب^(٣).

(١) الأصول: المعتصم، والتصحيح من هامش بد، تاريخ الخلفاء (٥٠٢).

(٢) مج، هد: لعين. و صوب في هد.

(٣) من حصون المصانع وأعمال نلا.

وفي حال ذلك استدعى السلطان للرسول من عند الإمام ووجه^(١) الحشيشيين مع ابن أبي الفهم إلى صنعاء، وأمر لهما بالملايس النفيسة والمركوب، ولم يدر أحد بهما، وأظهر أنهما رسولان مشرفان على خزائن الحصون أو نحو ذلك.

فلما وصل ابن أبي الفهم إلى صنعاء إلتقاهم السلطان أحمد بن علوان بن بشر بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الياامي، وهو خُصّة السلطان وبطافته، وموضع سرّ له وأمانه، فأسرّ إليه ابن أبي الفهم الأمر ووصل [كتب]^(٢) السلطان وظهر من أمرهم أن هذا ابن أبي الفهم وصل بجزائه، وأنه يريد الصلح بين الإمام وبين السلطان، وأن هذين الرجلين شاهدان^(٣) أو نحو ذلك، وربما أظهروا أن تسليم حصن كوكبان للإمام وأن يؤخذ عوضه حصن هداد للسلطان، وانتشر الكلام ومالت خواطر الناس إلى ذلك، واضطرب أسد الدين^(٤) لذلك لأمرٍ راجع^(٥) إلى نفسه من مكرٍ أو خديعة. وتقدّم أحمد بن علوان والحشيشيان إلى حصن كوكبان، وأظهروا للوالي تسليم الحصن، فاضطربت أموره وأظهروا افتقاد الخزائن والسجن^(٦)، وكاتب ابن علوان الإمام وأراه الرغبة من السلطان في الإصلاح، وأظهر أنه يريد الوصول، وأنه يطلب الرفاقة والذمة الأكيدة، فلم يبق عند الإمام عليه السلام شك في رغبة القوم في الصلح، وأن وراءهم أمرٌ أوجب ذلك، فأمر بالذمة فلم يلبث أن قدم الشيخ من الحشيشيين^(٧) ومعه رجل من مولدي الغزّ يقال له: ابن التائه، يقال أنه خُدع في صحبة الحشيشي، والظاهر يحكم عليه بالبغي

(١) الأصول (وجه).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من اللائى المضيفة.

(٣) الأصول (شاهدين).

(٤) الأصول: أسد الناس، والتصحيح من اللائى المضيفة وتصويب في هامش بد.

(٥) بد، هد: يرجع.

(٦) بد: والشحن، ولعله الصواب.

(٧) اللائى المضيفة: قدم الشيخ الحشيشي.

والعدوان.

فوصل الرجلان آخر يوم الخميس، وهو السادس من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة فأذن أمير المؤمنين عليه السلام بإنصافهما وإكرامهما، واستأذن الرجلان في السلام فأذن أمير المؤمنين عليه السلام لهما، وكان عنده السلطانان الأجلان الناصران: شجاع الدين جابر بن أسعد وأسد الدين محمد بن الوشاح في عصابة من أجواد قومهم قريب من الخمسين، فقبل لأمر المؤمنين في الحزم والحذر من كيد الحشيشية، وكان معه من الأجواد ما لم يمكن الحشيشي معه أن يثب، فدخل الحشيشي وسلم على الإمام هو وصاحبه، والإمام على نهاية الحذر منهما في ذلك الأوان، وخرج هو وصاحبه بعد ساعة، وكان من الغد وهو صبيحة يوم الجمعة فأظهر الحشيشي أنه مريض، فلما حضر وقت الجمعة خرج أمير المؤمنين إلى موضع في الحصن وصلّى بالناس صلاة الجمعة، وجاء إليه رجل من أهل تلا، فأشار إليه أن يحزم من الحشيشي، فلم يصدق الإمام وخصوصاً بعد ما لم يثب في الليلة التي وصل فيها.

ثم إن أحمد بن علوان وصل إلى حصن تلا، لما علم من المشائخ أهل تلا أنهم اضطربوا من شائعة تسليم^(١) كوكبان، وهم في ذلك الأوان محاربون للإمام عليه السلام، ومباينون له، فطيب نفوسهم وهو يقوم ويقعد ويتطلع الكائنة من الحشيشي.

فلما كان بكرة السبت عند طلوع الشمس حصل^(٢) الحشيشي وصاحبه، وأظهر أنه يريد صرم الأمور والوداع والرجوع إلى ابن علوان، وأنه ما وصل إلا شاهداً؛ لأن السلطان قد بلغه أن ابن علوان لا يريد صلحاً بين الإمام وبينه. فأمر الإمام أن يُخلى له المكان فلم يبق مع الإمام إلا ثلاثة وهم عمدة خواصه؛ الفقيه العلامة الأوحى نظام الدين خاصة أمير المؤمنين القاسم بن أحمد الشاكري، والفقيه الطاهر التقي (داعي أمير

(١) بد زيادة: حصن كوكبان.

(٢) كذا الأصول، وفي اللآلئ المضيئة: دخل الحشيشي.

المؤمنين محيي الدين مُعَلّا بن عبد الله القسي^(١) ثُمَّ الْبُهْلُولِي وَالشَّيْخ الطَّاهِر الْمَخْلُص تَقِي الدِّين خَاصَّةً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِي الصَّعْدِيِّ ، وَأَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقِفَ السَّلَاطِينَ وَمَنْ مَعَهُمْ فِي مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنْهُ ، وَخَدَمَهُ وَاتَّبَاعَهُ كُلَّ وَاقِفٍ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْقَصْرِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلَانِ عَلَى الْإِمَامِ إِلَى مَجْلِسِهِ وَهُوَ عَلَى مَرْتَبَتِهِ الَّتِي يَنَامُ عَلَيْهَا ، وَالْمَجْلِسُ فِي طَوْلِهِ إِلَى مَقْدَارِ خَمْسَةِ عَشْرَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلَانِ وَكَانَ الْإِمَامُ فِي شَرْقِي الْمَجْلِسِ وَأَصْحَابُهُ فِي غَرْبِيهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَتَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ غَيْرِ طَائِلٍ وَلَا مَنْظُمٍ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الْإِمَامُ وَأَصْحَابُهُ أَنْ يَلْقَى إِلَى الْإِمَامِ حَدِيثًا سَرًّا ، فَتَوَهَّمَ الْكُلُّ أَنْ مَعَهُ حَدِيثًا مِنَ السُّلْطَانِ ، فَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ قَلِيلًا حَتَّى بَقِيَ بَيْنَهُمَا نَحْوُ الذِّرَاعِ وَبَيْنَهُ وَأَصْحَابَهُ أَذْرَعٌ ، هَذَا تَقْدِيرٌ ، ثُمَّ تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ كَحَدِيثِ السُّكْرَانِ ، وَقَدْ قِيلَ : أَنَّهُ أَكَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْحَشِيشَةِ الَّتِي تَسْكُرُ بِهَا الصُّوْفَاءُ - وَقَطَعَ لِلْإِمَامِ ، وَكَلِمًا تَحَدَّثَ مَعَهُ الْإِمَامُ أَوْ سَامَهُ أَمْرًا اخْتَمَلَ بِنْيَانَهُ ، فَاسْتَنْكَرَ الْإِمَامُ حَدِيثَهُ ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْإِمَامِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ وَرْقَةً أَمَانًا ، وَأَنْ يَكُونَ يَخْتَلِفُ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَنَّهُ يَظْفَرُ فِي كَرْتِهِ ، وَأَزْمَعَ عَلَى الْقِيَامِ وَالْوَدَاعِ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ وَلَا رِيْدَةٍ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ .

قضية وثبة الحشيشي على الإمام عليّ السلام، قال الراوي: ثُمَّ إِنَّ الْإِمَامَ أَشَارَ إِلَى الْفَقِيهِ نِظَامِ الدِّينِ أَنْ يَدْنُو لِيُحَسِّنَ فِي خُرُوجِ الرَّجُلَيْنِ بِلُطْفٍ وَأَدَبٍ لَمَّا رَأَى حَدِيثَهُ غَيْرَ مَنْظُمٍ ، وَتَرَلَّجًا عَنْهُ ، وَيَخْبِرُهُمْ أَنَّ مَا حَدِيثُهُ بِطَائِلٍ . فَدَنَا الْفَقِيهِ نِظَامِ الدِّينِ مِنَ الْإِمَامِ فَشَاوَرَهُ الْإِمَامُ فِي أُذُنِهِ الْيَسْرَى وَعَيْنِهِ مَعَ الرَّجُلِ وَهُوَ بِأَسْطِ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذِهِ ، ثُمَّ إِنَّ الْفَقِيهِ أَرَادَ الْجَوَابَ عَلَى الْإِمَامِ فَشَاوَرَهُ مَقَابِلًا لِأُذُنِهِ الْيَمْنَى^(٢) فَعِنْدَ ذَلِكَ سَتَرَ مَا بَيْنَ الْحَشِيشِيِّ وَبَيْنَ^(٣) وَالْإِمَامِ لِحِظَّةٍ ، فَحَصَلَتْ لَهُ الْفُرْصَةُ فَجَذَبَ^(٤) سَكِينًا خَوْصِيَّةً عَظِيمَةً قَرِيبًا مِنْ

(١) وفي اللآلئ المضيفة: داعي أمير المؤمنين عبدالله بن علي القيسي ثم البهلولي.

(٢) بد: اليمين .

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) بد: لجذب.

عظم ذراع بمقبضها، قد كان أعدها في باطن فخذه، ثم قام في أسرع ما يكون وانحط على الإمام بعد أن رفع يده وتناول على قدميه خيفة أن يكون الإمام دافناً^(١) لدرع أو نحوه. فأحس به الإمام عليه السلام فوثب قائماً في الأرض وفضل عمامته في الأرض فوقعت رجله فيها أو في ناحية الفراش فسقط على جنبه الأيمن، فوقعت الطعنة في موضع المحجمة من كتفه الأيسر، فمرت نحواً من ثمان أصابع إلى نحو عظم صلبه بعد أن أخذت نيلاً وخمسين طافاً^(٢) في العمامة وطاقت^(٣) في فوطة جديدة عليه، وثلاث طيارات في عطف سوحه والدراعة وما تحتها، ودنا عدو الله يطعن الثانية (على خاصرته)^(٤) فوثب عليه الفقيه العلامة نظام الدين القاسم بن أحمد الشاكري فقبض على السكين بيده، ووقعت الراجعة^(٥) في الدار، وصرخ الصارخ وكانت ساعة لم ير الناس مثلها، ولم يشك أحد أن الإمام قد قتل.

وقام الإمام وطعنته ترش من خلفه [دماً]^(٦) فأحس بالحرائم أنها قد خرجت على الناس فشغله ذلك عما معه، فخرج فردّه، وقد كان ابن^(٧) التائه دخل على الحرائم فقيل: أنه أراد أن يقتل ولد الإمام الصغير المسمى الناصر محمد بن أحمد، وقيل: أراد أن يستجير، والله أعلم.

ثم قال الإمام أمير المؤمنين لأصحابه: اقتلوا الرجل، واشتغل بستر الحرائم، ودخل الناس على الحشيشي وقد شدّ الفقيه العالم يديه وضغطه إلى جدر^(٨) حتى ما استطاع

(١) هد: دافياً.

(٢) بد: طاقاً.

(٣) هد: طاقت.

(٤) ليست في: هد، بد.

(٥) الراجعة: الصوت العالي.

(٦) من: بد، هد.

(٧) بد: من التائه.

(٨) بد: جدار.

حراكاً معه، فدخل عليه رجلان من خدم الإمام فضرباه على رأسه بالسيف حتى صرعاه، ثم وقع فيه من دخل وعاث^(١) الناس في الدار، فنهب من الدار شيء من الثياب والحريز، وقتل ابن التائه في دار الحريم بغير أمر من الإمام، وبلغ^(٢) الصارخ إلى ثلا في الحال، فوقع عند المشائخ من ذلك مصيبة عظيمة، وخاف أحمد بن علوان على نفسه.

قال السيد شرف الدين أيده الله: وقد أخبرني من لا أتهم؛ أنهم أهموا به عند ذلك وراح من ساعته، وتفرق المبشرون من المفسدين والمعاندين إلى صنعاء وذوي مرمز وغيرهما وإلى اليمن وإلى بلاد الباطنية بقتل الإمام عليه السلام، وتفرق المبشرون من عند الإمام عليه السلام بسلامته. وكانت الواقعة على مضي ساعة ونصف من يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

قال السيد شرف الدين يحيى بن القاسم رضي الله عنه: كنت ذلك اليوم قريباً من قرية نغاش قاصداً إلى الإمام عليه السلام ومعني من بني العم جماعة، فلم نشعر حتى لقينا البشير فظننا أنه مبشر بتسليم كوكبان فبشر بسلامة أمير المؤمنين من الحشيشي؛ فأقسم بالله لقد ترأى لي عند ذلك ظلمة على الأرض وأصابنا مالا يعلمه إلا الله، ولم نصدق للإمام بسلامة، وبقينا نقلب الأمر ظاهراً وباطناً هل نقدم؟ فإن كان الإمام قد قضى عليه فإنه لا يمكننا أن ندخل حصن حلب، ولا ندرى كيف يكون؟ أو نعود فربما الإمام سالماً فنندم، فرأينا القدوم فأخذنا من ساعتنا تلك ثوب في الجبل وثباً حتى وصلنا حصن حلب آخر النهار فاستر بوصولنا أمير المؤمنين ومن معه، وما صدقنا لمولانا الإمام بسلامة حتى رأيناه، وسقطنا عليه، ومن الله علينا بمنة لا توازيها منة، فالحمد لله كثيراً.

(١) مع، بد: عاب. وفي هد: غاب، والتصحيح من عندنا.

(٢) بد، هد: وصرخ.

ثم أخذ أمير المؤمنين في علامات الكتب إلى أقطار البلاد إلى المشرق والمغرب، والظاهر وصعدة والجوف وحصون اليمن وبراش وغير ذلك يُعلمهم بما من الله عليهم من سلامة إمامهم وقتل عدوهم، ويأمرهم بالشدّة فإنه سالم وفي أجلّ نعمة مع عظيم^(١) ما كان من التعب.

قال السيد شرف الدين رضي الله عنه: كنت خشيت أن يكون السكين مسموماً فأمرت للسكين وتدبرتها فرأيت في فقارها شيئاً لاصقاً رقيقاً كالسندروس، والذي غلب على ظني أنها مسمومة، وقد أخبر بذلك عدّة من الناس، وإنما دفع الله عن ابن نبئته، وبين للنخاص والعام عظيم فضله وبركته.

وكنت كثيراً ما أسأله عليه السلام هل يحس معه في قلبه ألماً أو ضعفاً؛ لأن السم يسري ألمه إلى القلب، فيقول: ما أجد شيئاً من ذلك.

فلما مضت ليالي على شدة الوجع والألم قطعنا على السلامة من السم، ثم أقبلت القبائل من أطراف الأرض يهنون بسلامته ويحمدون الله على ذلك، وهو صلوات الله عليه يظهر التجلّد ويقوم لكثير من كبار الناس على شدة التعب وسهر الليل.

وأقام القوم في صنعاء في فرحة وسرور أياماً ويكسون وينعمون، ومن أخبر للإمام بسلامة أهانوه، وكادوا يهلكونه حتى صح لهم أن الله تعالى ردّ كيدهم.

ووصل إليه أخوه أبو المظفر سليمان بن يحيى^(٢) بعد أيام وأقام أمير المؤمنين أياماً قريباً من نصف شهر، وخرج يسير إلى جانب الحصن فاسترّ الناس، وكان يوم سرور وفرح، وأقامت الجراحة مانعة له من صلاة الجمعة قريباً من شهرين، ثم صلى بعد ذلك.

قال السيد شرف الدين أيده الله: وقفت معه خمسين يوماً أو قريباً منها ما فارقت ليلاً ولا نهاراً إلا في النادر، وباشرتة بنفسي أنا وجماعة من الأبرار فلم أر أحداً أصبر منه ولا

(١) بد: عظم.

(٢) لعله أخوه من جهة الأم.

أكثر منه تجلداً، وفي خلال ما هو فيه من التعب لا يترك حاجة لأحد إلا قضاها على أحسن ما يكون. فجزاه الله خيراً. ووصل في خلال ما حدث النبوة^(١) المشائخ الأجلاء أهل ثلثا، وتغمموا^(٢) مما جرى وهنوا بسلامته، وأمروا بالغنم والضيافات وتألوا^(٣) ولم يبق أحد من عيون الناس حتى وصل وهنأ ويشتفى بمقابلته عليه السلام.

وجاءت القصائد من العلماء، فممن قال في ذلك مهثماً السيد الشريف الأمير المنيف يحيى بن القاسم بن يحيى الحمزي رحمه الله تعالى [من الطويل]:

عفا بالعقيق ربعه ومآثره وأقفر من ربع بirqاء دائره
وودعت سلمى قبل ذاك ولم أكن أرى أن ذاك الربع يُرْفَضُ حاضره
وقد آد منها لاعج لا أرى له مكاناً، ولا انفك منه اثابره
فله عيناً من رأى مثل كَلِّه حجابٌ على بدرٍ بذلك قاهره^(٤)
من العابريات الرشوف كأنها عكوفٌ على شربٍ دعتها جآذره^(٥)
لعوب هضيم الكشح يرميك طرفها بما اكتنت تحت النقاب^(٦) محاجرهُ
وأخذ على هذا الأسلوب ثم قال:

إلى خير من تهفو الخوافق فوقه إذا دلكت عند النزال عساكرهُ
إلى الأفق البهلول خير بني الورى وخير ملوك حين تبدو بشائره
إلى من به أضحى لدين محمدٍ شعارٌ على القطب الشمالي طائرهُ
ومنها:

(١) بالإهمال في الأصول، ولعلها من النيابة بمعنى الولاية.

(٢) أي أظهروا الغم والتأسف.

(٣) بقلم مخالف في هد صوت: وبالمراد.

(٤) الكلة: غشاء أو قطعة حمراء في رأس الهودج يتوقى به.

(٥) بد، هد: من العابريات . والرشوف: المرأة الطيبة الفم.

(٦) بد: الحجاب .

إليك أمير المؤمنين زففتها
أساليب كالروض الذي راض ناظره
ومنها:

وكم كربة فرجتها بكتائب
وقد علقت للموت فيها أظافره
بعزم كحدّ السيف والسيف دونه
رددت به الملك الذي أنت قاهره

وكتب القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو العنسي رحمه الله إلى خواص الإمام
فسألهم بأبيات طالعها منها^(١):

بحق ذمّام عهدكم وعهدي
وحرمة صحبتي كيف الإمام؟
ألا كيف الذي تهوي الرواسي
لدعوته وتنصدع السّلام^(٢)؟
وكيف يد كمثل يمين عيسى
إذا مسحت أزيل بها السقام؟

ومنها^(٣):

ظلمت وقد أتاني العلم أخفي
تردد^(٤) عبرتي ولها انسجام
وبت على الفراش كأن جنبي
تعرض دون مضجعه السهام
يوافيني السّها فأقول مهلاً:
ترفق بي فإني لا أنام
أنسى أنعم المهدي عندي
فأنكرها! إذا بنس الذمّام!
ألا تبنت يمين فتى ترامت
به من أرض بغداد الأكام
أراد السوء بالإسلام كفرة
وطغياناً فعاجله انتقام

(١) منها: ليست في بد.

(٢) السلام: الحجارة.

(٣) منها: ليست في بد.

(٤) الأصول (بردني).

كما فعل ابن ملجم في علي وأخزر عن خليفتنا الحمام

ومن الناظمين للتهاني الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين وكان إذ ذاك أيام سيادته لكنه الغرة الشاذحة في العزة، فقال [من البسيط]:

راموك والله رام دون ما طلبوا وكيف يفرق شمل وهو جامعهُ
عوايد لك تجري في كفالتة، لا يجير الله عظماً أنت صادعه
كم قبل ذلك من فتق منيت به؛ والله من حيث يخفى عنك راقعه
ضاقت جوانبه، واستد مخرجه، وأنت فيه رحيب الصدر واسعه
رداً إليه وتسليماً لقدرتة فيما تحاوله أو ما تدافعهُ

ولما وصل هذا الشعر النبيل من هذا الرجل النبيل أمر الإمام من يجوب عليه، فقال بعضهم [من البسيط]:

أهلاً بطالع ما قد سر طالعهُ طرس من الشرف العالي يطالعهُ
أهلاً بروضة لفظ جاد زحرفها شوبوب^(٢) صنعة من جلت صنائعه
شمل المسرة والسلوان مجتمع عندي، ومسطور سيف الدين جامعهُ
أهدى لنا طبقاً من كاغد، وبه من طيب الكلم المنسوع يانعه^(٣)
يشفي بموقعه مرأى ومستمعا كأنما حسن الأفلاك طاعه

قلت: وقد يظهر للإمام المهدي أحمد بن الحسين شعر مع اقتداره عليه.

قال السيد الإمام يحيى بن القاسم لقد رأيتُه يقول النظم ويصوغ القريض، ثم يقول: إن

(٢) الأصول: شوبوب صنعة من جلت صنائعه، والتصحيح من عندنا . وفي بد: ساقطة (صنعة).

(٣) الأصول: قابعه، والتصحيح بقلم مخالف في: بد .

الشعر من مظان العتب والانتقاد ولا أرى بتركه بأساً أو كما قال في هذا المعنى.
وعلى ذكر أبيات المنصور بالله الحسن بن بدرالدين أذكر قصيدة له عذبة الناشئة
سحارة لله دره ما أرق حاشيته وأعذب ناشيته، وهي [من المنسرح]:

سقياً ورعياً لدارهم ورعى
يا دار حور العين^(١) ما صنعت
أرقني بعد بينهم وهناً
مثل حواشي الرداء ما هجعت
وأين صنعاء من رغافة أو
أيعلم البرق حال ذي ولع
أرربة الخال؛ ما أرى كلفي
لولاك يا رملة الحجر ما
ولا رأينا بحلّة قمراً
لي عنك شغلٌ لو تعلمين بما
هذا إمام الزمان أحمد بالـ
إن قال فالدر لفظ منطقته،
الصادق السابق المقابل في الـ
(الألمعي الذي يظن بك الشيء
طاب شمالاً، وعنصراً وزكى
الواهب الجرد في أعتتها
في مأقط لو يشق ذو الرعب الـ
حيث ترى البيض وهي ساجدة

إذا سقى الله منزلاً ورعى!
أحبنا باللوى، وما صنعنا؟
برق على عقر دارهم لمعا
عيني له موهناً وما هجعا
قطاير بعد ذا وذاك معا
صير ملتف قلبه قطعنا؟
بكم شفى غلة ولا نجعا
رأيت خوطاً من جوهر طبعنا
وجنح ليلٍ وطفلة جمعنا
أوجه ربنا، وما شرعنا
حق وأمر الإله قد صدعا
أو صال فالليث حيثما وقعنا
لمجد كما قيل في الذي سُمعا:
سئ كأن قد رأى، وقد سمعا)
فرعاً وأصلاً فعُدّ ممتعا
والضارب الهام والطلا جمعنا
قشعَم جني قبابه وقعنا
والنقع بين الصفوف قد صدعا

(١) كذا الأصول. وفي نسمة السحر: العيون.

حيث ترى الطير وهي راتعة
يا سيد العالمين كلهم
أحييت ميتاً من الهدى حقباً،
فأمن الكفر بعده هرباً
وكنت كالنيرين ما طلعا،
بل كنت كالليث حول أشبله
بل كنت كالموت للعصاة إذا
لا أكذب الله إنني رجلا
العلم والفضل والشجاعة والـ
دماً عيبطاً والنقع مرتفعا
وخير من قام سابقاً ودعا
لولاك لم يتعشش ولا ارتفعا
والفسق لا يلقىان متجععا
إلا وطار الظلام وانقشعا
والسيف مهما^(٢) هزته قطعاً
حلّ على معشرٍ فلن يدعا
وجدت خصل الكمال فيك معاً^(٣)
رأى وفيض السماع والورعا

وهي كما ترى قصيدة فائقة رائعة، ولهذا طولت بها هذا الترجمة إذ هي إن شاء الله
زينة لهذا الرقيم، والقصيدة هذه نيف وخمسون بيتاً^(١) لكن هذا الذي ظفرت به.
والله سبحانه أعلم.

★ ★ ★

وجعفر بن أحمد المذكور صاحب الترجمة هو الراوي عن الشريف فليته بن جعفر أنه
حدث في شهر المحرم سنة ٥٩٦ (هـ) على وفاء ٢٣ شهراً من قيام الإمام المنصور بالله
عليه السلام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن
بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن
إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه وعلى آباءه الطاهرين أفضل

(٢) بد، هد: كلما.

(٣) وفي تاريخ اليمن الفكري: وجدت فيك الكمال مجتمعاً.

(١) ليست في: بد، هد.

الصلاة والسلام؛ أنه^(١) حبس الدخان ما غطى الأرض حتى أنه كان الإنسان لا يكاد يرى صاحبه إذا بعد عنه قليلاً، وأقام ذلك إلى شهر رجب سنة ٥٩٧هـ وكثرت في ذلك الأقاويل وتحدث الناس بضروب من الكلام والظنون، قال: ثم حدث في تلك السنة من الصواعق سيما في المغارب ومخلاف صنعاء.

قال الراوي: وكان في تلك السنة حدث في جهة الشام من راحة ونواحيها وجع الأريية وأظنه من الطاعون؛ ورم يصيب الإنسان في مراقه فرمما مات في يومه، وربما مات في الثاني أو الثالث، ومنهم من ينفجر بماء ربما يسلم صاحبه، فروي أن بلاداً اخلت^(٢) من سكانها وأهلها وصارت ماشيتهم سائمة لا مالك لها، ثم تناقص^(٣) ذلك بعد وفاء سنة.

قال السيد يحيى^(٤): وقد حدثني والدي عز الدين شيخ العترة الطاهرين القاسم بن يحيى (بن القاسم بن يحيى)^(٥) بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله، وكان من صلحاء أهل البيت عليهم السلام وأخبارهم وممن صحب الإمام المنصور بالله عليه السلام من وقت السدرس إلى أن توفي صلوات الله عليه في أول سنة أربع عشرة وستمائة، وعاش بعده إلى شهر جمادى الأخرى سنة أربع وثلاثين وستمائة، ومات وهو في سن كبير ابن تسع وثمانين سنة. وتوفي والده يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم مجدداً مرابطاً صابراً مع الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليه في دخلة صنعاء سنة خمس وثلاثين وخمسائة. وأب أبيه هو الشريف العالم الإمام القاسم بن يحيى بن حمزة، وكان من

(١) الأصول: انتهى، والتصويب بقلم مخالف في: هد.

(٢) بد، هد: خلت.

(٣) بد: تناقض.

(٤) هو السيد يحيى بن القاسم الحمزي، صاحب سيرة الإمام المهدي أبو طير. وهناك تجد منقول هذه الأخبار.

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

أشرف أهل زمانه، ومن علماء أهل البيت والمشار إليهم^(١)، وهو أول من أجاب الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن المطهر في عدة من أهله، وقعد بعد ذلك لعلّة عرضت له وقد ذكره الإمام المتوكل على الله في أول سيرته؛ أخبرني والذي المذكور أولاً وساق الحديث لهذه الرواية أنه كان في سنة حدثت في المغرب صواعق لم ير الناس مثلها وأخبرني أنه سمع يوماً خريراً أرفع بصره فرأى مثل الجبل الأسود منقضاً في نهج حجة إلى نهج لاعة، فلما صار إلى هنالك وقعت الصاعقة، وأخبرني بما كان في الشام من الورم.

قال السيد يحيى: وأقام الناس في خطب وفزع من حدوث هذه الصواعق، ومن العجائب التي لم تجربها العادة أنك لا ترى بارقاً معترضاً في السماء، بل ينشق في الطول انشقاقاً منكرًا، فلما كان في شهر شعبان اتصلت الكعب من مكة من زعيمها وهو الشريف الأمير أبو نغمي بن أبي سعد بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني الموسوي، واتصلت الأخبار من غيره من العلماء من هنالك وكثر الكلام بحدوث حادثة، قال في كتابه، وقال غيره ما هذا معناه: أنه لما مضت ليلتان من شهر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وقعت الزلزلة العظيمة في مدينة الرسول [صلى الله عليه وآله وسلم] (ثم سكنت)^(٢) وذلك يوم الثلاثاء، ثم كان بعد ذلك وقعت زلزلة عظيمة حتى سقط بعض قناديل الحرم المحمدي صلوات الله على صاحبه، واضطربت الجدران وتمايل بعضها وظن أهل المدينة أنها القيامة، فلاذوا بالقبر الشريف، ثم استمرت الزلزلة إلى يوم الجمعة، ثم حدث دخان عظيم إلى الحمرة في^(٣) شرقي قباء عند مآثر بني قريظة على أميال من المدينة، ثم طلعت منارات لها أعمدة صاعدة في الهواء، وكان لها قصيف ولجب،

(١) بد: إليه.

(٢) ما بين القوسين ساقطة في: بد.

(٣) بد: الحمزة وفي.

فأمر صاحب المدينة من يأتيهم منها بخبز فما استطاع^(١) أحد أن يقربها فرقاً من قصيفها، وعند ذلك شاع ذكرها في البلاد، وأخذ الناس في الأهبة للمعاد، وروى أهل تلك الناحية أن ضوءها رئي على مسيرة أربع عشرة مرحلة وأكثروا أصنافاً من الحديث، انتهى.

٣٤٣- جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبدالسلام^(٢) [... - ٥٧٣هـ]

القاضي الحجة شيخ الإسلام ناصر الملة شمس الدين، وارث علوم الأئمة الأطهريين - جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد السلام رحمه الله تعالى.

شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم.

قال العلامة ابن فند الصّعدي ما لفظه: عالم الزيدية المخترعة وإمامها، وكان أبوه عالم الباطنية وحاكمها وخطيبها، والذي إليه يصدرون، وعلى رأيه يعتمدون، وأخوه يحيى شاعرهم ولسانهم، قيل: قتله عبد النبي بن مهدي؛ فهدى الله القاضي جعفر فانقطع إلى الزيدية ورحل إلى العراق.

قال السيد الهادي رحمه الله في كتاب كاشفة الغمة: أن القاضي جعفر كان من أعظم أعضاد الإمام أحمد بن سليمان وأنصاره، قال: وطال ما ذكرهما الإمام المنصور بالله عليه

(١) بد، هد: استطاع .

(٢) ترجمته في:

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٧٣- ٢٧٨)، المستطاب (١ / ١٠٨ - ١١٠)، تراجم رجال الأزهار (٩ - ١٠)، كاشفة الغمة، الأعلام (ط ٥ / ١٢١ / ٢)، اللآلئ المضئية (خ)، سيرة الإمام أحمد بن سليمان ليحيى بن سليمان الثقفي، الفضائل، إجازات المسوري، الحدائق الوردية، الموسوعة اليمنية (١ / ٣٢٠)، طبقات فقهاء اليمن (١٨٠)، السلوك (١ / ٣٤٣)، الروض الأغن (١ / ١٤٢)، مآثر الأبرار، العقد الفاجر الحسن، تاريخ اليمن الفكري (١ / ٥٣٨ - ٥٥٢)، وفيه أخبار ضافية مستقصاة، أعلام المؤلفين الزيدية وفهرست مولفاتهم (٢٧٨ - ٢٨٢).

السَّلام، واحتج بكلامهما فيقول: قال الإمام والعالم، (ذكر الإمام والعالم)^(١) أفنى بذلك الإمام والعالم، وقد قيل: على أهل اليمن نعمتان في الإسلام: الأولى الهادي، والثانية القاضي جعفر رحمه الله تعالى.

وكان ابتداء وفقته للإمام عَلَيْهِ السَّلام بدمار وقت مخرجه إلى زيد فاعتذر إليه في^(٢) أمور كانت منه مع المطرفية فيما سبق، ولما وصل العراق تبين له أنه على غير شيء فعذره الإمام عَلَيْهِ السَّلام وجعله في حلّ، وقال له: هل علمت يا قاضي أحداً ممن لقينته بالعراق يقول شيئاً مما تقوله المطرفية وتعقده أو تعمل به، أو وجدت ذلك في كتاب؟ قال: لا، قال: فإنه يجب عليك أن تردهم عن جهلهم، وتنكر بدعهم فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إذا ظهرت البدع من بعدي فليُظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله. فقال له القاضي: قد عرفتُ ما تقول، ولكن القوم كثير، وقد صاروا ملء بمننا هذا، ولو انكرت عليهم لرموني عن قوس واحدة وأنت يا مولانا تبعد وتقرّب^(٣)، وإنني أخافهم، ولا طاقة لي بهم.

فوقع كلام الإمام في أذن القاضي وهو ممن علم وعمل، فتقدم وأظهر كتبه التي وصل بها من العراق وتعرض للتدريس والتعليم في سناع، فلما تسامع به الناس وصلوا إليه من بعيد وقريب، فعند ذلك وقع مع أهل وقش من الغمّ مالا مزيد عليه؛ لوجهين: أما أحدهما فغاروا منه، وعلموا أنه يستميل الناس عنهم، ويأخذ ما يعتادونه منهم، والثاني: أنه يتبين للناس ما يكتمونه من مساويهم، وقبح اعتقادهم.

فانصرفوا وعملوا الملاقى وكتبوا إلى جميع أصحابهم، وتكلموا على القاضي بما ليس

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد.

(٢) بقية النسخ: من .

(٣) بد، هد: تقرّب وتبعد .

فيه، وهجوه وقالوا للناس: هو باطني ابن باطني! فقال: هلموا إلى المناظرة فأظهر^(١) ما فيكم، وأظهروا ما في بين يدي حاكم، فقالوا: ومن الحاكم؟ قال: إمام الزمان، فأبوا ذلك فقال: هلموا تناقش عند العامة وضرب لهم مثلاً؛ فقال: مثلي ومثلكم مثل رجال عشرة صحبهم رجل أجنبي حتى دخلوا منزل رجل فأضافهم ذلك الرجل وأكرمهم، وتركهم في منزله آمناً لهم فوجدوا له صندوقاً فيه ألف دينار فقام العشرة وكسروا قفل الصندوق، واستخرجوا الألف فأخذ كل واحد منهم مائة وصرها في ثيابه وذلك الأجنبي ينظرهم، فلما جاء صاحب البيت نظر الصندوق قد كسر وقد^(٢) أخذ منه المال فقال لهم: إنكم قد أخذتم من الصندوق ألف دينار وقد أمتكم، فقال العشرة: أما ترضانا شهوداً لك أن هذا الرجل الأجنبي أخذها ونحن ننظر، فقال الرجل الأجنبي: أما أنا فلم آخذ شيئاً ولا أنا^(٣) أقول أنهم الآخذون، ولكن فتشنا فما قد^(٤) قام أحد منا بعدُ. ففتشه فلم يجد معه شيئاً، وفتشهم فوجد مع كل واحد منه مائة.

فضرب لهم القاضي هذا المثل فلم يستمعوا، ولجوا في جهلهم وطغيانهم، ونزل إليهم إلى وقش وأمر لكتب الأئمة التي هي معهم في وقش، وقال لهم: تدبر^(٥) ما في هذه الكتب ليُعرف الذي خالفها منا ومنكم.

قال مصنف سيرة الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام: فلم يسمعوا كلام القاضي جعفر، بل آذوه وقام في وجهه رجلان باطنيان، يقال لأحدهما مسلم اللحجي من أهل شظب، والآخر يقال له: يحيى بن حسين^(٦) يلقب الفقيه، فأذياه وسباه، فعاد إلى سناع

(١) مع، هد: فأظهروا، والتصحيح من: بد.

(٢) بد: وأخذ.

(٣) أنا: ليست في: بد.

(٤) بد: فما قام.

(٥) بد: تدبروا.

(٦) في هامش بد: لعله البحيري.

ومعه جماعة من الاشراف، منهم الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى (بن يحيى) ^(١)، وغيره من أعيان السادة الهدويين والحمزيين والقاسميين، ومن أعيان الشيعة عدّة.

وكان للقاضي في مسجد سناع مدرسة فعارضه المطرفية بمدرسة أخرى في جانب المسجد، فقام بعض الأشراف فأطفأ سراجهم فقاموا فأطفئوا مصباح القاضي، ووقع بينهم كلام، وارتفع القاضي إلى منزله فرجموا بيته بالليل.

وقد كان القاضي رحمه الله ضرب لهم مثلاً آخر فقال: مثلهم ومثلي كمثلي قوم عراه في مسجد في ظلمة، وأصواتهم مرتفعة بالقراءة والصلاة وهم يصلون عراه إلى غير قبلة، فدخل عليهم رجل بمصباح فوجدهم على أقباح حال عراه فأجمعوا على السذي دخل بالمصباح يلعنونه ويسبونه، فقال: ليس لي جرم غير أنني دخلت بالمصباح، فقالوا: بلى إنك أظهرت شيئاً كنا نكتمه.

وآل الكلام إلى أن الإمام عليّ السلام بعد أن بلغه ما لقي القاضي من المطرفية قال: قد وجب علينا نصرته، فلم يزل يطوف البلاد وهو ينهى الناس عن مذهبهم، ويحذرهم منهم ^(٢) حتى أثر ذلك مع أكثر الناس ونفروا منهم إلا القليل كما هو مذكور في سيرة الإمام عليّ السلام.

وللقاضي جعفر مصنفات في كل فنّ عليها اعتماد الزيدية، وكان له قصد صالح ووجاهة، ولهذا استفاد عليه جماهير علماء الزيدية في وقته، وصاروا أئمة يضرب بعلمهم المثل حتى قيل: هم معتزلة اليمن.

وقبره مشهور مزور بسناع من أعمال صنعاء، انتهى.

وقال في تاريخ السادة رحمهم الله: كان القاضي العلامة شمس الدين جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى في بدء أمره يرى رأي المطرفية حتى وصل زيد بن الحسن البيهقي من

(١) ساقط في: بد.

(٢) بد: منه .

خراسان، وقرأ عليه القاضي جعفر فرجع عن مذهب التطريف إلى الاختراع، وأراد المسير مع البيهقي لما عزم لتمام أخذه عنه فمات البيهقي بتهامة قبل وصوله العراق، وتقدم القاضي جعفر إلى العراق إلى تلميذ البيهقي الكني فأخذ عنه ورجع، وكان يقال: سار وهو أعلم أهل اليمن، ورجع وهو أعلم أهل العراق، وجعل الله البركة فيه.

وأبوه أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قاضي الإسماعيلية وخطيبهم، وصاحب رأيهم، وأخواه علي ويحيى كذلك، وقَتَلَ يحيى المذكور أصحاب ابن مهدي بحصن الجمعة^(١)، وكان شاعر الإسماعيلية وفصيحهم.

قلت: ونزل القاضي جعفر إلى إب لمناظرة العمراني^(٢) صاحب البيان، الحنبلي الأصول، الشافعي الفروع، ولم يجتمع به وإنما دارت بينهما مراسلة وجه القاضي كتاباً ينصحهم فيه .

وقال بعض المؤرخين لليمن الأسفل: أنه اجتمع بعلي بن الفقيه عبد الله [بن يحيى]^(٣) بن عيسى بن أيمن بن الحسن بن خالد اليرمي^(٤) بالباء بعدها راء مهملة نسبة إلى البرمة قرية في واد زبيد وهو رجل كما قال ابن سمرة: نسبة في نزار، وكان الفقيه المذكور حنبلياً رأيه ورأي صاحب البيان المعروف بالعمراني، من شافعية الفروع وهما حنبلان يكفيران الأشاعرة، وكانت طائفة اليمن الأسفل تكفر الأشاعرة، واختلف العمراني وهو يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عيسى نسبه في عك بن عدنان وولده طاهر المعروف بأبي الطيب، فكان يحيى يكفر طاهراً ولده لأنه أشعري، وطاهر يكفر يحيى لأنه حنبلي، وتاب طاهر من مذهب الأشاعرة،

(١) كذا في الأصل .

(٢) انظر عنه: السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندي. صفحات متفرقة.

(٣) من: بد، هد .

(٤) السلوك (٢٩٧/١) وفيه: الهرمي.

وقام خطيباً بذلك، ثم رجع بعد موت أبيه.

فكان نزول القاضي جعفر لمناظرة يحيى بن أبي الخير، فحاص ابن أبي الخير عن المحاولة، فوقف القاضي جعفر باب على قلة من الصديق وعدم رفق^(١) ثم آوى بعد أن بلغه تحزب الفقهاء، وإرادتهم البطش كما يفعل العاجز عن الحجة، فأوى إلى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل المسكيني^(٢) صاحب حصن شواخط بقرب الملحمة، فأواه الشيخ المذكور، ووعول عليه في طلب القوم للمناظرة، فوصل إليه اليرمي فأفحش على القاضي وتسفه، وأضحك نفسه والحاضرين بمقامات لا تليق^(٣) بالعلماء، فقال له القاضي بنصائح ورام منه حُلق العلماء فما كف، فقال الشيخ^(٤) صاحب الحصن: كيف يقول هذا في مجلسك؟ فما أفاده، وأورد عليه الحنبلي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) [الصفات].

وزعم المؤرخون من أصحابه أنه لم يجز^(٥) جواباً.

والذي روي أن هذا المجلس جملة ما اشتمل عليه التفحش من الحنبلي، وأن القاضي أرسل برسائل إلى^(٦) العمراني، وهي عندنا موجودة مطوّلة، ويدلّ لهذا أن العمراني بعد هذا صنف كتاباً كالجواب عما صدره القاضي إليه، واشتمل كتاب العمراني على الرد على الأشعرية والمعتزلية جميعهم.

ومن مصنفات القاضي رحمه الله: (النكت وشرحها) كتاب عجيب، و(كتاب الحنابلة) هذا وغيره.

(١) كذا الأصول ، ولعلها: رقيق .

(٢) الأصول: المسكيني ، والتصحيح من السلوك (٢٣٥/١).

(٣) بد: يليق .

(٤) كذا الأصول ، ولعلها: للشيخ.

(٥) صوبت بقلم مخالف في هد : حرر .

(٦) إلى : مكانها في بقية النسخ بياض .

وجملة ما وجهه إلى المطرفية خاصة ما ذكر في كتابه الدلائل الباهرة في المسائل الظاهرة؛ أن^(١) جملة ما وجهه إلى هذه الطائفة المطرفية من^(٢) الكتب ما سأذكره تشرفاً بذكره وهي: كتاب تقويم المائل وتعليم الجاهل، وكتاب قواعد التقويم، وكتاب أركان القواعد، وكتاب شهادة الإجماع، وكتاب تعديل الشهادة، (وكتاب الإحياء على الشهادة)^(٣)، وكتاب العمدة، وكتاب في إنجاز العدة، وكتاب منهاج السلامة، وكتاب الرفعة بالتنبيه بشبهات التمويه، وكتاب تحكيم الإنصاف، وكتاب المسائل الكوفية، وكتاب الضامنة الوفية.

قال رحمه الله في هذا الكتاب: وأتبعُ هذه المصنفات البسيطة بمختصرات قريبة تناول منها: المسائل العقلية، ثم المسائل الإلهية، ثم المسائل النبوية^(٤)، (ثم المسائل العلوية، ثم المسائل القاسمية)^(٥) ثم المسائل الهادوية، ثم المسائل المرتضاوية، ثم المسائل المهديّة، ثم مسائل الهدية، ثم المسائل المسكّنة، ثم المسألة الشافية، ثم المسألة الوافية، ثم الرسالة الناصحة، ثم الرسالة الفاتحة، ثم الرسالة القاهرة، ثم الدلائل الباهرة، ثم الرسالة الجامعة، ثم المطيعة السامعة، ثم المسائل القاطعة، ثم المسائل الرفعة، ثم رسالة المؤاخاة، ثم رسالة المصافاة، ثم المسألة النافعة، ثم المسائل المطرفية، انتهى.

ومن تلامذته، السيد حمزة بن سليمان والد المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وإبراهيم بن محمد بن الحسين، وعبد الله بن الحسين، والأميران الكبيران بدر الدين وشمس الدين، والسيد يحيى بن عمار السليمانى، والأمير القاسم بن غانم السليمانى، والشيخ الحسن بن محمد الرصاص، والشيخ محيي الدين حميد بن أحمد القرشي، وسليمان بن ناصر، وأحمد بن

(١) بقية النسخ: وأن .

(٢) من: ليست في: بد، هد.

(٣) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٤) بد، هد: المسائل النبوية الهاشمية.

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

مسعود، والقاضي إبراهيم بن أحمد القهمي، وسليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي الرجال، والحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الرجال، وأحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الرجال، وعلي بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الرجال، وعبد الله ومحمد ابنا حمزة بن أبي النجم، وجماعة كثيرة من أهل صنعاء. وفاة القاضي جعفر رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٣٤٤- جعفر بن الحسن بن الحسن^(١) [... - ق ٥٢]

السيد الإمام الكبير جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليهم السلام. كان يكنى أبا الحسن، وكان سيداً فصيحاً يُعدُّ في الخطباء من بني هاشم، وله كلام ماثور، حبسه المنصور مع إخوته ثم تخلص، وتوفي بالمدينة وله سبعون سنة. ذكره الشريف ابن عنبه.

٣٤٥- جعفر بن الحسن الشمري^(٢) [... - ق ٥٥]

الفقيه شجاع الدين جعفر بن الحسن الشمري، من علماء صعدة. كان عالماً، واتفقت منه هفوة أنه خطب للصليحيين الباطنية على منير الهادي عليه السلام، فأنف لذلك الأمير الفاضل فنهض بنفسه، ولم يرض بنائب غيره حتى دخل صعدة فقبض على الشمري المذكور ورجع به إلى شهارة، فلبث في سجنها إلى سنة سبعين وأربعمائة، وبقي محبوساً قدر ست سنين إلا شهرين، فتفادى نفسه بقدر ثلاثة آلاف دينار، فأخرج هو ومن معه من المحاييس. فمدح الفاضل الشعراء من الزيدية بذلك، فقال شاعرهم [من الكامل]:

قُدْنَا مِنَ الْجِبَلِ الْمُنِيْعِ جِيَادِنَا لَدُنْ^(٣) الْأَعْنَةِ كَالصَّخُورِ صَلَادِمَا

(١) عمدة الطالب ص (١٦٥)، الإمام زيد للشيخ أبو زهر (٨٢) ومنه زهر الآداب (٧٢/١).

(٢) ترجمته في: سيرة الأميرين الجليلين، انظر الفهرس، اللآلي المضئبة (خ)، مآثر الأبرار، غاية الأمانى (٢٦٣/١) وفيه: أن سجنه في حوادث سنة (٤٦٣هـ).

(٣) كذا الأصول. وفي سيرة الأميرين: أرن.

فمضين شعناً كالعشار قواطناً
يتبعن أشمط هاشم وإمامها
الماجد الورع التقى الزاهد الـ
يقصدن هجرة جدّه الهادي بنا
متعصباً لما طغت واستعملت
ودعا المخلع فوق منبر جدنا
فرجعن بالأسرى وكنّ مرادنا
انتهى.

٣٤٦- جعفر بن الإمام الناصر الأطروش^(١) [... - بعد ٥٢٠٤هـ]

الشريف الأديب الرئيس الكبير أبو القاسم جعفر بن أمير المؤمنين الحسن بن علي
الناصر الكبير الأطروش إمام الجيل وحجة الزيدية عليه السلام.
كان شريفاً ذا همة في الرياسة، ترجم له صاحب البيتمة، وذكر ما كتبه إلى القاضي
علي بن عبد العزيز الجرجاني فقال:.....^(٢)
وذكر الشريف ابن عنبه: أنه لما مات الناصر أرادوا أن يبايعوا ابنه أبا الحسين أحمد بن

(١) بدلها في يد: كالشعار قواطناً.

(٢) الأصول: الهادي بها، والتصحيح من السيرة (١٩٢).

(٣) هد: متفضباً.

(٤) وفي السيرة ورد البيت كالتالي:

ودعا المبلغ فوق منبر جدنا
قدنا إليها المأقط المتلاحما

(١) ترجمته في: عمدة الطالب (٢٨٤) وفي هامشه: وفاته سنة (٣١٢هـ)، بغية الألباء المختصر من
معجم الأدباء للتكريتي، نتيمة الدهر (٤٨/٤) وفيه أورد كتابه إلى القاضي الجرجاني الذي بيّض له
المؤلف.

(٢) بياض في الأصول قدر نصف صفحة. وقد أورده المؤلف برقم (١٠٧١).

الحسن فامتنع من ذلك، وكانت ابنة الناصر تحت أبي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير^(١) فكتب إليه أبو الحسين^(٢) بن الناصر فاستقدمه وبايعوه، وغضب أبو القاسم جعفر بن الناصر، وجمع عسكرياً وقصد طبرستان، فانهمز الداعي ووافى أبو القاسم بن الناصر يوم النيروز سنة ست وثلاثمائة وسمى نفسه الناصر، وأخذ الداعي بدماوند وحمله إلى الري إلى ابن وهودان^(٣) فقيده وحمله إلى قلعة الديلم، فلما قتل علي بن وهودان خرج الداعي^(٤) وجمع الخلق، وقصد جعفر بن الناصر فهرب إلى جرجان فتبعه الداعي فهرب الناصر راحلاً إلى الري، وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم قُتل بأمل قتله مرداويج، انتهى.

وذكر أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي في كتابه الذي اختصره من كتاب ياقوت الحموي المسمى بمعجم الأدياء، وكتاب التكريتي اسمه بغية الألباء من معجم الأدياء ما نصه: ورد أبو القاسم جعفر بن الحسن الأطروش العلوي الملقب بالناصر جرجان مستولياً عليها، وكان أديباً شاعراً خطيباً، ومعه ابن أبي دهمان الأديب، فقال ابن أبي دهمان يوماً للسلامي: قلت يعني الحسين بن أحمد بن محمد السلامي إلى^(٥) أن الناصر مائل إليك، مقرب لك فضل تقرب، فأهد إليه من قولك هدية تكون لك عنده تحية.

فأنفذ إليه السلامي بهذين البيتين:

شكا الدين والجود حالهما فأشكاهما الله بالناصر

(١) دعا بعد وفاة الناصر الأطروش، ووفاته سنة (٣١٦هـ).

انظر: التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٨٨)، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٧).

(٢) الأصول: أبو الحسن، وما حررناه من عمدة الطالب. وفي بد: سقطت (ابن الناصر).

(٣) بد: وهودان. وفي عمدة الطالب: إلى علي بن وهودان؛ ولعلها: وهشودان.

(٤) ما بين القوسين ساقط في: بد.

(٥) إلى: ساقطة في بقية النسخ.

فأيد ركن الهدى بالتقى وعم الورى بالندا الغامر

فلما دخل السلامي من الغد إلى أبي القاسم قال: قد حملوا إلي هديتك وتحتك،
ووجدت حروفها قليلة جامعة، ومعانيها جليلة رائعة، كالجوهر الخفيف وزنه، الغالي
ثمنه^(١)، فبرك بهما عندنا مقبول، وحبلك موصول وذمامك محفوظ.

فقال السلامي: أيها السيد قد زينت تلك الهدية بجميل وصفك، وشهرتها بلطيف
وصفك^(٢)، وأعطيتني بها غاية الأعطية، وحبوتني بها نهاية الأحبية، فما ربح أحد من
منتحلي هذه الصناعة ما ربحته على هذه البضاعة^(٣)، فعمل مرور وسعي مشكور، وأنا
بحسن العوض مغمور، وبكريم المثوبة مبهور^(٤).

فالتفت أبو القاسم إلى من حضره وقال [من البسيط]:

لا يكمل الفضل للمذكور بالحسب إلا بزينة فضل العلم والأدب

انتهى.

قلت: والسلامي المذكور هو الأديب البليغ الحسين بن أحمد بن محمد السلامي الأديب
المؤرخ، مات في سنة ثلاثمائة وهو من وجوه الأدباء ومشاهيرهم.

٣٤٧- جعفر بن الحسين بن الحسن [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الكبير جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس، ترجم له المنصور بالله، وذكر^(٥) أنه
قتله المقتدر العباسي واثني المنصور بالله عليه، عليهم السلام.

(١) ليست في: هد.

(٢) مج، هد: لطفك، وما حررناه من: بد.

(٣) بدلها في هد: الصاغة . وفي بد: الصناعة.

(٤) مج، هد: منهور . وفي بد بالإهمال، وما حررناه من عندنا.

(٥) هد، بد: وقد ذكر . انظر: مقاتل الطالبين (٥٦٥).

٣٤٨- جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا^(١) [... - ٢٧١هـ]

السيد الكبير جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم. كان سيداً فاضلاً كبيراً، وكانت الإمامية تسميه جعفر الكذاب، كأنهم يقابلون به جعفر الصادق عليهما السلام، ووجه غضبهم أنه لما مات الحسن العسكري أخو جعفر المذكور؛ والإمامية تزعم أن الحسن هو والد محمد المنتظر فاستحکم جعفر المذكور بانقطاع ذرية الحسن وحاز جعفر ميراثه. وأظنه ورد اليمن أو أحد من ولده، فإنه جد آل الطيب^(٢) بصنعاء وجد أهل حوث وجماعة بالظاهر، فمنهم الإمام يحيى بن حمزة. وإذا كان هو الوارد إلى اليمن فقد ذكر بعض المؤرخين خروج جد الفقهاء آل أبي الرجال مع رجل من هذا البطن من العراق.

٣٤٩- جعفر بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٥٧هـ]

القاضي العلامة ركن الدين جعفر بن عبد الله بن أبي النجم رحمه الله تعالى. كان عالماً عاملاً حاكماً محكماً، واتفق له بمكة المحروسة أن حبسه الأمير نجم الدين أبو نغمي الحسيني صاحب الحرم، وكانت هذه من الحوادث لعلو منصب أهل هذا البيت، وكتب صنوه إسماعيل الأبيات التي سلفت، وأظنه تعقب ذلك خروجه، وكان وصوله حرياً بما قال القائل فيهم من قصيدة أولها:

يا خليلي أسعداني فإني مهجتي جذوة ودمعي سجوم
وقفا بي على الرسوم قليلا ما عسى أن تغنيه^(٣) عني الرسوم
ثم قال مهنتاً:

فرحٌ قد أظلمهم ثم ثاني قد تلاه حواهما التنظيمُ

(١) وفاته كما في هامش عمدة الطالب: سنة ٢٧١هـ .

ترجمته في: عمدة الطالب (١٨٠)، سر السلسلة العلوية لأبي مضر البخاري.

(٢) صوبها قلم مخالف في يد: آل أبي الطيب.

(٣) يد: يغنيه .

قادم الحج ثم تطهير سبطيه
 الزكيين غبطةً ونعيمُ
 ركن دين الإله صفوة عبداله
 له ذي العلم، والأريب الخليمُ
 زار ذات الأستار نمتَ قضى
 وطراً منه ركنها والحطيمُ
 وأتى الأعماد إذ سننه الله
 فباهى به السورى التنعيمُ

ولما انتقل إلى جوار الله الكريم رثاه السيد العلامة إبراهيم بن محمد بن الحسين
 الديلمي رحمه الله الماضي ذكره فقال [من الطويل]:

ينازع نفسي في الأسى ما ينازع
 وتنفق أعضائي بنار كأنه
 تنكرت الأحوال فانحطت شامخُ
 إذا ما رأيت عيناى حياً بغبطة
 وإن عاش قوم في المسرة برهة
 أمن كل وجه زائر الموت طالع
 وفي كل يوم للمنية عسكر
 طمعنا ضلالاً في البقاء وإنما
 ورمنا انصراف الحتف عنا، وقد رأى
 مضى قبلنا قوم يُحدّثُ عنهمُ
 وبأد الورى قرناً فقرنا فلم يُصنُ
 ولم تُنج ملكاً خيله ورجاله

وتخفق أعضائي وتهمي المدامعُ
 من الوجد أضحت تحتويها الأضالعُ
 وضيق معمورٌ وضيق واسعُ
 أتيح لهم خطب من الدهر فاجعُ
 أدبوا بغم نازلٍ لا يدافعُ
 وفي كل دارٍ طائر الفوت واقع
 لها ذابلات في النحور شوارعُ
 أرى أكذب الآراء تلك المطامعُ
 وأسمع منه الصدق راء وسامعُ^(١)
 بأخبارهم صدق الحديث المواضعُ^(٢)
 عزيز، ولم يرفع يد الحتف شافعُ
 ولا دافعت عنه القورى والمصانعُ^(٣)

(١) هد: إنصراف الحيف .

(٢) الأصل: مضت قبلنا، وما حررناه من: بد، هد.

(٣) بد: ولم ينج ملكاً.

ولكنها الآجال تمضي بأول
ولما نعى النّاعون نحوي جعفرأ
وأقلقني ما كاد تهوي لعظمه
على سيد سمح الخليقة ماجد
أديب لبيب لم يُزَنَ بريية
له شرف سامٍ وفضل وعفة
ومجد على مجد البرية باذخ
قريع خطوب إن نزلن فجعفر
وسبط صناديد كرام جميعهم
قفوا نهج أهل البيت جبا، وغيرهم
وما ضاع دين الله فيهم، وإنه
فلا غرو أن نرتاع مما يروعههم
بكت جعفرأ كتب العلوم وضيّفه
وكم منبر ييكي عليه، وجامع
فمن للقري من للقراءة بعده،
ومن يلتقي أخذانه بيشاشة
وهذا القدر كاف من هذه القصيدة.

٣٥٠- جعفر بن الإمام القاسم العياني^(١) [... - ٤٥٠هـ]

السيد الكبير الأمير العلامة جعفر بن القاسم بن علي رحمه الله تعالى.
كان عالماً مقدماً خطيراً، ولي صعدة عن أمر أبيه وهو والد الأميرين الفاضل وذوي

(١) ترجمته في: سيرة والده للحسين بن أحمد يعقوب، انظر الفهرس (٢٩٠)، سيرة الأميرين الجليلين

(١١٦، ١١٧)، اللآلي المضيفة (خ).

الشرفين، وتوفي بصنعاء، وقره بمقابر آل الصليحي، وحضر علي بن محمد الصليحي^(١) دفنه، وحضره ولده السيد الفاضل وكان أسيراً في يد الصليحي فأطلقه.

ويروى أن من أسباب موت جعفر بن القاسم أن الصليحي لما اشتدت وطأته على اليمن جمع^(٢) رؤساء اليمن من الأشراف ونحو بني السخطي والأينوع وبنو عتمى ملوك مخلاف عتمة، والحوالين والهياتم وبني مروان أهل أشيخ وآل أبي الفتوح سلاطين خولان العالية وآل الروية سلاطين مدحج وغيرهم وأمرهم أن لا يفارقوه خوفاً منهم، ثم أنه تجهز يفتزو الكرندين^(٣) إلى قلعة السوا^(٤) والسمدان، وهي بلاد وبية ليهلك منهم من يهلك، فكان كما ظن هلك الناس وكان الصليحي لا يضره الوباء؛ لأنه نشأ في بلاد الأحروج من حراز، فلما حاصر الكرندين نزلوا على حكمه بأمان عقده جعفر بن القاسم، ثم قتر الصليحي في عهده فحصل مع جعفر أثر عظيم لذلك، فكان سبب ذلك موته في سنة خمسين وأربعمائة.

ذكر ذلك مفرح بن أحمد الربعي وغيره.

٣٥١- جعفر بن محمد العفيف الوزير^(٥) [... - ق ٥٧]

السيد العلامة الشهير زين الدين جعفر بن محمد بن مفضل بن حجاج رحمهم الله، كان جليل القدر، واسع المعرفة مثرياً، وكان أخوه منصور بهذه المثابة إلا أن هذا الشريف أطول من أخيه عمراً وأكثر معرفة ومالاً.

قال السيد أحمد بن عبد الله رحمه الله: وله خط جيد فيه حلاوة، وقوة على الوضعة

(١) ليست في: بد، هد.

(٢) بد، هد: وطأته في اليمن أجمع.

(٣) بد: الكردين.

(٤) السوا: عزلة كبيرة من ناحية المراسط وأعمال الحجرين اتخذها الملوك بني الكرندي مركزاً لهم

وذلك في القرن الرابع الهجري (معجم المقففي: ٣٣١).

(٥) الفضائل.

الأولى وضعة نشوان وأهل ذلك الزمان، وله اتساع في العلوم كلي، وكان له ثروة وعبود وأموال مختلفة في جهات عديدة، توفي^(١) بوقش رحمه الله تعالى.

٣٥٢- جعفر بن محمد النيروسى^(٢) [... - ق ٥٣]

الشيخ العلامة بهاء الدين جعفر بن محمد بن شعبة النيروسى رحمه الله تعالى. صاحب الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عليه السلام، وهو صاحب الرسائل^(٣) المشهورة بمسائل النيروسى. والنيروس: قرية من قرى الرويان، نسب إليها من أصحابنا جماعة، وكثيراً ما يلتبس صاحب القاسم هذا بصاحب المؤيد بالله، وهو الحسن بن زيد وسيأتي إن شاء الله تعالى.

٣٥٣- جعفر بن محمد بن جعفر^(٤) [... - ق ٥٦]

السيد الأمير الكبير الخطير جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم بن علي الرسى. أحد أعيان العلماء، وأكثر الناس زجراً للحسينية عن معتقدهم، وهو أمير شهارة المحروسة بعد سلفه.

٣٥٤- جعفر بن يحيى بن أبي يحيى [... - ق ٥٧]

القاضي العلامة المكين جعفر بن يحيى بن أبي يحيى. كان من عيون أصحاب الإمام المنصور بالله عليه السلام، وله^(٥) وقائع ودخل الأعداء عليه حصن حقل على صفة ذكرها أهل التاريخ لكنه تحصن رحمه الله بقول^(٦) وبأس ونجدة، ووثب من محل بعيد هائل، وما تمكن الأعداء من دخولهم عليه إلى حقل إلا بمكائد

(١) بد، هد: وتوفي.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٢/خ)، الجداول الصغرى، الروضة الندية.

(٣) بد، هد: المسائل.

(٤) سيرة الأميرين الفاضلين: (٢٠١، ٢٠٤، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣١١).

(٥) بد، هد: وعليه.

(٦) كذا الأصول.

وأعطية، وإلا فإنه من أمنع الجبال باليمن.

قال ابن الكلبي: إن الحبشة لم تتمكن من حقل^(١) مع استيلائها على اليمن.

٣٥٥- أبو جعفر باجويه [...] - ...]

أبو جعفر باجويه العلامة الكبير.

ترجم له ملاً يوسف حاجي في متأخري الناصرية، وأحال على شهرته والله المستعان.

٣٥٦- أبو جعفر الزيدي [...] - ق ٥٥-]

السيد الكبير أبو جعفر الزيدي أعاد الله من بركته.

كان من أجدان المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني في العراق، واستدعاه غير مرة

ليستخلفه، فأبى^(٢) ولم يجبه لاشتغاله بنفسه، وإقباله على زهده، ذكره المرشد بالله^(٣) ابن

الموفق عليهما السلام.

٣٥٧- أبو جعفر الزيدي الأملي [...] - ...]

الشيخ العلامة أبو جعفر الزيدي الأملي رحمه الله تعالى.

هو غير صاحب شرح الإبانة، ذكره الملا يوسف وسيأتي ذكر صاحب الإبانة في محله

فيمين اسمه محمد.

٣٥٨- جعفر الطائي الوقار [...] - ق ٥٣-]

جعفر الطائي^(٤) ويقال له الوقار، وهو والد العلامة محمد الوقار الآتي ذكره إن شاء

الله تعالى، الضبي النسب، وإنما نسب إلى طي لأنه كان وأهله ينزلون بجبل طي وهو

من ضبة نزار.

(١) لعله حقل شرعة: في الجنوب الشرقي من مدينة دمار بمسافة (٥٠) كيلومتر. انظر: معجم المقحضي

(١٨٤).

(٢) مج، هد: فلم فأبى، وما حررناه من: بد.

(٣) الأصول: (المؤيد بالله).

(٤) بد: الطاي. ويعرفون في الأزمنة المتأخرة ويدعون بحذف الهمزة.

كان عالماً عاملاً^(١) هاجر إلى الهادي عليه السلام، وكان يألفه السادة الأمراء الهاديون^(٢)، وكان وجهاً لديهم لمكان علمه وهجرته إلى الهادي عليه السلام، وأحسبه أول من وفد اليمن من هذا البيت المعروف بآل الطائي، كأبي الغيب^(٣) وغيره.

٣٥٩- جعيد بن الحجاج الوادعي [... - ق ٥٦هـ]

الفقيه الكامل جعيد بن الحجاج الوادعي صهر نشوان بن سعيد الحميري. كان هذا الفقيه عالماً بليغاً فصيحاً، وهو قائل الشعر الذي طار في الآفاق، وأتهم الناس أنه لنشوان بن سعيد لما يعرفونه من حال نشوان، وذلك أن القاسميين قد كان فيهم من يعتقد أن الحسين بن القاسم بن علي عليهما السلام هو المهدي المنتظر، وأنه لم يقتل وتلبس بهذا المقال جماعات فحول منهم، كالأمير فليته العالم الكبير، ولم نذكره في هذه التراجم لتصريحه بهذه المقالة، ومن شعره:

أنا شاهد لله فاشهد يا فتي لفضائل المهدي علي فضل النبي^(٤)

وهو الذي قبض الإمام أحمد بن سليمان وأسره بعد أن عمي (هكذا) قال ابن فند: بعد أن عمي؛ فغضب لذلك رجال همدان عاصيها ومطيعها حتى قرامطتها، وأنفوا أشد الأنفة فنزلوا علي فليته مستشفعين في أمره بشعر يقول فيه قائلهم [من المنسرح]:

نحن؛ بني هاشم لكم خدمٌ بـجـبـكـم^(٥) نلتوي وتلتزم
أتم لنا كعبة نلـوذ بها وسوحكم من جهاتنا حرم
فلا تردّ الوجوه عابسة عنك وقد قابلتك تبتسم

(١) ليست في: بد.

(٢) بد: الهاديون .

(٣) كذا الأصل . وفي هد: الغيب، وبالإهمال في: بد.

(٤) البيت ساقط في: بد.

(٥) وفي تاريخ اليمن الفكري: بـجـبـكـم.

فنزل إليهم فليته، فحلفوا لا نبرح حتى ترسل الإمام فأرسله على كره منه.
وهذا عارض من القول، وأما الفاضل وذو الشرفين فقد قيل: تركهما للدعوة
لاعتقادهما حياة عمهما الحسين، وصرح بعض المؤرخين بهذا. وقال السيد العلامة صالح
بن عبد الله الغرباني القاسمي^(١) رحمه الله أنه يحفظ أنهما تركا الدعوة لأن أعيان الدولة
ورؤساء القبائل كان فيهم من هذه عقيدته، فلو صرح أحدهما بدعوته لصرح بتخطئة
هذه الدعوى الفاسدة، فيعود الأمر إلى الشقاق، والعدو إذ ذاك قوي الشوكة.

والشعر الذي ذكرنا لجعيد ونسب إلى نشوان هو قوله [من الكامل]:

أما الحسين فقد حواه الملحد واغتاله الزمن الخؤون الأنكد
فتبصروا يا غافلين فإنه في ذي (عرار) ويحكم مستشهد!

فلما ظهر هذا الشعر هاج القاسميون وظنوه لنشوان، فقال الأمير عبد الله بن القاسم
بن جعفر [من الكامل]:

أما الصحيح فإن أصلك فاسدٌ وجزراك منا ذابلٌ ومهتدٌ

فأجاب نشوان يذب عن نفسه بقصيدة^(٢) طويلة منها:

من أين يأتي الفساد وليس لي نسبٌ خبيثٌ في الأعاجم يوجدُ
لا في علوج الروم جدُّ أزرقٌ أبداً ولا في السود خالٌ أسود!
إني من العرب الصميم إذا مرؤ غلبت عليه العجم فهو مولدُ
فدع السفاهة إنها مذمومة والكفُّ عنها في العواقب أحمدُ

(١) هد، بد: القاسم؛ وهو تصحيف.

(٢) الأصيل (قصيدة).

والله ما مني نظام حاكم^(٤) ولقد أتيتُ به فقامت مبادراً
فأشاعه من ظن أن ظهوره أغضبتهم أن قيل مات إمامكم
لا عارَ في قتل الإمام عليكم إن النبوة بالنبي محمد
إلى أن قال:

فدع التهديد بالحسام جهالةً من قد تركت به قتيلاً انبني
فحسامك القطاع ليس له يد! إن لم أمت إلا بسيفك إنبي

انتهى ما نقلناه. وقد آل أمر نشوان مع الأشراف إلى ما سيأتي تفصيله عند^(١) ترجمته وتصافحوا^(٢)، والحمد لله رب العالمين.

٣٦٠ - الجلال بن صلاح بن محمد اليحيوي^(٣) [٧١٠ - ٧٨٤هـ]

السيد الأمير الكبير علم الزيدية ومفخر الأسرة اليحيوية الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن الحسن رحمهم الله وأعاد من بركتهم.

(٤) بدلها في بد: جاءكم.

(١) بد، هد: بعد.

(٢) بقلم مخالف صوت في بد: وتصافوا.

(٣) وهو والد صاحب الترجمة رقم (٧٠٥).

وأولاده يلقبون بالسادة آل الجلال نسبة إليه وإلى جده جلال الدين بن محمد بن الحسن، وخلف من الولد ستة هم: الهادي وصلاح والمهدي وأحمد وعلي وقاسم.

انظر: مشجر الجلال، الدامغة الكبرى.

قال ابن المظفر رحمه الله: كان من الفضلاء العُظماء العلماء وشيخ بني الزهراء، من عيون آل محمد ومن أنصار الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْهِ السَّلَام. وُلِدَ في جمادى سنة عشر وسبعمائة، وتوفي في شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وقبره بمشهد الإمام الهادي إلى الحق بصعدة^(١)، واسمه محمد، لكنّه اشتهر بالجلال، فذكرناه في هذا الحرف.

(١) في هامش هد: الصحيح أن قبره بمسجده في رغافة ذكر ذلك الوالد صلاح في مشجره، كتب محمد بن الحسن الجلال.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والصلاة والسلام على خير المرسلين
والله أعلم بالصواب

حرف الحاء المهملة



٣٦١- حاتم بن منصور الحملاني^(١) [.... - ٥٧٦٥هـ]

الفقيه الفاضل العابد بصري أو انه زين الدين حاتم بن منصور رحمه الله تعالى. قال في ترجمته السيد العلامة يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني رضي الله عنه ما لفظه: الفقيه الإمام حاتم بن منصور الحملاني رضي الله عنه وأرضاه، هو^(٢) كما وصفت في أول الكتاب: إمام من أئمة الشريعة المحمدية، وسيد من أهل العبادة، وقدوة لمن أراد الزهادة، وغيث لمن أمه من أهل الفقر والفاقة، كان زميلاً في درس العلوم للإمام المؤيد بالله ذي العزة يحيى بن حمزة، وكان شيخهما في العلوم، وقدوتهما في طاعة الحي القيوم، الفقيه الإمام قدوة زمانه، وغوث أو انه محمد بن خليفة بهجرة حوث حرسها الله بالصالحين، وكان شيخ محمد بن خليفة السيد السند الإمام الصوام القوام المنتزه عن قبض الحلال والحرام محمد بن وهاس، روي أنه عليه السلام ما نكح ولا ذبح، ولا فتح باباً ولا قبض درهماً حتى لقي الله تعالى.

وكان هذا حاتم بن منصور رحمه الله قد براه الخوف وأنخلته العبادة حتى أنه كان يرى كالشن من الخوف والبكاء، ما رُئي على رأسه عمامة قط، وكان يلبس الثوب إلى نصف ساقه ولا يسدل الثوب في صلاته.

روى لي سيدي إبراهيم بن أحمد الكيني رحمه الله، قال: صَلَّى حاتم بن منصور زهاء أربعين سنة بالجماعة إماماً ما ترك صلاة واحدة بالجماعة نعلمها^(٣) ولا في مدة الأربعين سجد لسهوه إلا ست مرات، وما يدع البكاء في الصلاة الجهرية والمخافتة، وما يترك صلاة التسبيح في اليوم مرة في^(٤) وقت الضحى ولا في الليل مرة حتى لقي الله تعالى، روى

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق ٣ / ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٨٩)، المستطاب، الجامع الوجيز، مآثر الأبرار، صلة الإخوان (خ).

(٢) بد: وهو.

(٣) بد، هد: يعلمها.

(٤) في: ليست في بد، هد.

لي الثقة أنه قبض روحه وهو يصلحها مستلقياً من المرض. وكان محلقاً وشيخ أهل زمانه في أصول الدين وأصول الفقه (والفقه^(١))، وله موضوعات ومسائل فقه مروية، وأنظار واجتهاد، فعراه الخوف وأذهل له فترك نشر العلم واشتغل بالعبادة، وقد أخذ منه بالنصيب الأوفر إن شاء الله، وكان لا يدخر شيئاً حتى ليومه، بل يؤثر به إخوانه ويواسي بما فتح الله له أهل الفاقة من المسلمين، وكان يدان المثين والألوف من الدراهم والدنانير في تزويج الفقراء من درسته وإخوانه، ومن شكاه عليه العنت، وما خلف شيئاً من متاع الدنيا إلا ثوباً وكوفيةً ونعلاً، وكان تحته بساط خلق وفروة عارية. وتولى قضاء ديونه وتولى مشقة أطفاله ولده الفقيه الفاضل الزاهد محمد بن حاتم بن منصور، روى لي ولده هذا أن تاجراً من أهل صنعاء، وكان صالحاً فقيهاً جاءه ليودعه وهو يريد التجارة إلى مصر فقال له حاتم: يا فلان، لو خيرت بين أن أحوز هذا الذي يشغلك أو أكون أعمى أصم لاخترت العمى والصمم.

وكان لا تأخذه في الله لومة لائم؛ جاءه يوماً أمير صنعاء وملكها معتذراً في حد سارق وجده أخذ على أخ من إخوته ثوباً في الليل، فسلم على الفقيه وأراد تقبيل يده فسانزوى عنه الفقيه وعف عن مس يده كأنها ثعبان، فقال: يا سيدنا قد فعلنا بهذا السارق وصنعنا، فقال له الفقيه أعاد الله من بركاته: يا عبد الله، هذا السارق يأخذ الناس بالليل وأنت تأخذهم بالنهار، فبهت ذلك الأمير وولى منكسر القلب مسود الوجه. وله من مكارم الأخلاق ومحبة أهل البيت والإحسان إليهم سيما إلى آل الإمام يحيى بن حمزة مالا يمكن وصفه لكثيرته، وكان للمسلمين وإخوانه في الدين والأرامل والمساكين والضعفاء والمرملين كالوالد الشفيق، متحمل^(٢) لمصالحهم ومرافقهم الصعب، فجراه الله عن آل محمد وعن إخوانه المسلمين أفضل ما جزى محسناً على إحسانه أمين.

(١) ساقط في: بد، هد.

(٢) بد: يتحمل.

وقبره مشهور مزور بصنعاء على باب اليمن بمشهد الإمام الصوام القوام علم أعلام^(١)
الإسلام خليفة زين العابدين المختص بالكرامات من رب العالمين: المهدي بن قاسم بن
المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن محمد بن القاسم بن
الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي زين العابدين
بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فهما ضجيعان وتوأمان وأليفان في
حياتهما ومماتهما، جابها الله بالرضى والرضوان، وأسكنهما غرف الجنان،
رضيعة لبان ندي أم تحالفا بأسحم داج عَوْضُ لا تنفرقُ

وكتب حي السيد الإمام عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بخط يده
الكرامة في لوح على قبر حاتم بن منصور هذين البيتين [من الكامل]:
عَمَّتْ فضائله فعَمَّ مصابه فالناس فيه كلهم مأجورُ
والناس مأثمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفيرُ

انتهى كلام السيد يحيى رحمه الله وأعاد من بركته.

قلت: وهذان البيتان اللذان كتبهما السيد فخر الدين رحمه الله على لوح حاتم من شعر
التميي كما حكاها القاضي التنوخي رحمه الله، ولهما ثالث وهو:
رَدَّتْ مناقبه إليه حياته فكأنه من نشرها منشور

وبخط بعض العارفين توفي ليلة الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس
وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

(١) ليست في بد.

٣٦٢- هاتم بن أحمد بن عمران اليامي^(١) [... - ٥٥٦هـ]

السلطان البليغ الهمام شجاع الدين حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل^(٢) بن علي بن أبي زيد بن المعمر^(٣) بن الصعب بن الفضل بن عبد الله بن سعيد بن غوث بن ألغز بن مذكر بن يام^(٤) اليامي.

كان عالماً باللغة محققاً، حافظاً لأيام العرب وأمثالها وأشعارها، متكلماً في كل نوع من أنواع الكلام بعبارات ملوك العلماء. والمشهور أنه من غير طائفة الزيدية كثرهم الله وقوى أعضادهم، ويفهم ذلك أيضاً من قول الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بحياً عليه في كتاب وجهه السلطان إليه؛ لأنه أراد الدخول في طاعة الإمام فلم يقبله لأمر عرفها، فتكلم السلطان بكلام جاف وتمثل بقول أبي الطيب [من الطويل]:

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
فأجابه الإمام عليه السلام:

إذا كنت لا تدري بما فيك من جهل فذاك إذا جهل مضاف إلى جهل
ولم أنتحل ما ليس في وإنما مقالتي حق قد يصدقه فعلي!
ومن جهل الرحمن والرسول لم يكن معترف يوماً بحق بني الرسل
وكل عباد الله غيرك عارف بما في من أصل شريف ومن فضل^(٥)

(١) ترجمته في :

تاريخ اليمن الفكري (١/٤٧٤ - ٤٨٨) ومنه: المفيد في أخبار صنعاء وزيد لعماره اليمني (٣٢٠ - ٣٢١)، الصليحون للدكتور الهمداني (١٣٧، ١٣٨)، العسجد المسبوك، طراز أعلام اليمن، غاية الأمان (١/٢٨٠)، اللطائف السنوية.

(٢) بدلها في بد : المفضل.

(٣) طرفة الأصحاب : الغمر . وانظر لقبه هناك ص(١١٩).

(٤) بدلها في بد: اليام . وفي هد: التام.

(٥) بد، هد: بلاد الله .

فهذا من كلام الإمام عليّ عليه السلام فيه للمح بقوله: ومن جهل الرحمن.. إلى آخره إلى أن المذكور كما يقال باطني؛ لكنه ذكر الأمير الحسين (مؤلف الشفا) أن الأمير فليته اعترض علي الإمام أحمد بن سليمان بالاستعانة بالسلطان حاتم وولده علي، فردّ عليه الإمام كلاماً قال فيه: فأما السلطان الأجل علي بن حاتم فإنه مباين للباطنية بالقول والفعل محارب لهم علي ذلك هو وأبوه وجده؛ أما هو فحرّبه لهم مشهور ظاهر^(١)، وأما أبوه حاتم فكان يمقت الباطنية ويتراً منهم، وله شعر يقول فيه [من الوافر]:

برئتُ من الذؤيب ومن عليّ	ومن (مأذون) همدان بريّتُ
مواذين عموا، وغووا هداهم	فإن شايعتهم فلقد عميتُ
ظموا، ورويت من ماء معين،	ولو أني صحبتهم ظميتُ
شقوا بخلافهم للدين حقاً	وخالفت الغواة فما شقيتُ
ولو أني أشاء شهرت منهم	فضائح لا تواريهها البيوتُ
أأخشى الناس في ديني وأغضي	كأنني بعد ذلك لا أموتُ؟!
وقومي مذكر، وشبا حسامي	لساني مثله لولا الصموتُ
فإن ترني وإياهم جميعاً	فقل: كيف التقى ضبّ وحوّتُ؟
ولو وردوا الفرات لنجسوه ^(٢)	ولم يك طاهراً حتى يموتوا ^(٤)

الذؤيب المذكور في هذا الشعر: الذؤيب بن موسى.

(١) بد: ظاهر مشهور.

(٢) الأصول (ونجسوه).

(٤) الأصل: مموتوا، وما حررناه من: بد، هد.

والذؤيب المأذون الوادعي كان في عصر الإمام أحمد بن سليمان والسلطان المذكور^(١)، وكان مأذوناً له وهي مرتبة من مراتب أهل الباطن يسمي صاحبها مأذوناً، وقر الذؤيب المذكور بجوث، وكان باطنياً مع أن هذا المذهب في الظاهر غريب، لكن المال والسلطان أظهره.

وكان الذؤيب صاحباً لمحمد بن زياد الماربي الشاعر المفلق، ولعله يأتي ذكره، فقد ينسب إلى الزيدية رحمهم الله، وإن كان متهتكاً ميلاً إلى الدنيا، وقد مدح الناس والملوك وأجاد ماشاء في مديح المفضل ابن أبي البركات، ولم يحظ بطائل من نائل؛ فقدم الذؤيب بن موسى برسالة من جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم الحسيني الرسي الأمير بشهارة على المفضل^(٢) فدخل عليه ذات يوم وعنده ندماءؤه وقد انتشى، فأنشده من أشعار الماربي في مدائحه ما هزه وارتاح له، فقال: من يقول^(٣) في هذا؟ قال: محمد بن زياد الماربي، قال: لئن وقعت عيني عليه لأغنيته^(٤)، فأمر إليه يصل من حيث كان، وكان بنجران فوصل وامتدحه فأعطاه ألف دينار، ثم ألف بعد ألف حتى صار من أغنى الناس لكنه كان الماربي متلاًفاً لا يبقى لنفسه شيئاً. وعلي المذكور في شعر حاتم هو: علي بن حجاج^(٥) الشاكري.

ومثل ما نقل الأمير الحسين نقل السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله، ونقل عن الإمام أحمد بن سليمان ما نقله الأمير الحسين.

قال السيد الصارم، قال الإمام يعني أحمد بن سليمان: السلطان علي بن حاتم مباين

(١) في الأصل مج: بعد هذا لفظة: ربي أو ربي؛ أشار إليها في يسار الهامش ولم يتضح المعنى.

(٢) صوبها في هد: الفضل.

(٣) بد، هد: ما يقول، وهو تصحيف.

(٤) هد: لأغنيته وفي بد: لأغنيه.

(٥) كذا الأصول.

للباطنية وأبوه حاتم قتلوه^(١).

قلت: علي المذكور في الشعر علي بن حراج الشاكري والذؤيب أظنه هو المأذون كما سبق. وفي عبارة السيد صارم الدين أن الذؤيب وعلي بن حراج^(٢) وأحمد بن عبد الله هم المذكورون في هذا البيت.

وهذا أصرح شيء مما هو عليه ولا سيما من هذه الطريق، وأما عداوته للإمام ونكثه وبغيه فأمر لا يخرج عن الانتماء إلى غير الباطنية^(٣)، فكثير من الزيدية المائلين إلى الرئاسة قد فعل وأضله الله على علم.

ومن شعر السلطان في الإمام قوله [من الطويل]:

رأيت إماماً لم ير الناس مثله أبرّ وأوفى للطريد المشرد
عفا ووفى حتى كأني عنده أخٌ أو حميم لستُ عنه بمبعد
ومما قاله أخوه أسعد [من الطويل]:
ملكك فاسجح منعماً يا ابن فاطم وشيد مباني هاشم ذي الكارم
إلى قوله:

فإن كنت قد بلغت عني مقالةً فقد تبّت يا مولاي توبة نادم

وكان السلطان المذكور مع ما وصفناه من معارفه له معرفة بالطب والنجوم وغيرها، وله أشعار وأخبار ولم أنقل له إلا مستغرباً لزيدته، وفي أولاده من يتظاهر^(٤) بالتزيب والمحبة كعلي بن سعد بن علي بن حاتم، كان محباً مخلصاً. وعلي بن حاتم المذكور الذي استعان

(١) في هامش الأصل: وأبوه حاتم قبله.

(٢) بد: خراج.

(٣) كذا الأصول.

(٤) بد: يتظهر. وفي هامش بد: كأصهار الإمام المنصور بالله، منهم الفضل بن علي حاتم، والد الحرّة الفاضلة منعة زوجة الإمام. وفي السيرة المنصورية معرفة كثير من آل حاتم، ودخولهم في التزيب.

به الإمام أحمد بن سليمان. جليل القدر، وكانت صنعاء بيده بعد أبيه، فلما خرج سيف الإسلام تحصن بأهله بذي مرمر.

وأما محمد بن حاتم العالم الشاعر فهو مصنف (كتاب الصريح) وعقبه على ما يقال قضاة غولة سعوان.

وقد يلتبس السلطان حاتم بحاتم بن الغشيم وحاتم بن القبيب بجوامع جمعهم توجب اللبس؛ فبنوا القبيب نسبهم يلتقي بحاتم بن أحمد في الغوث بن أَلَفَز لأنهم بنو القبيب بن سعيد بن الغوث. وأما بنو الغشم فهم من آل عبيد بن أوام بن حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب^(١) بن جشم بن حاشد، هذا ما وضع لي من نسبهم، وقد نسبهم بعض السادة من آل الوزير جميعاً إلى الحجازيين القادمين لنصر^(٢) الصليحي وهو مشهور، والله أعلم^(٣).

٣٦٣ - حاتم بن الغشيم^(٤) [.... - ٥٠٢هـ]

(١) الأصول (غريب).

(٢) بد، هد: لقصر.

(٣) بعد هذا مباشرة بياض في الأصول قدر نصف صفحة. وكتب في هامش النسخ: بياض لترجمة حاتم بن الغشيم تنقل إن شاء الله لأنها لم توجد في مسودة المصنف وأحال بها على مسودة أخرى وستوجد إن شاء الله تعالى.

قلت: ولعل البياض الذي تركه المؤلف في المسودة لمعاودة النقل للتعريف بحاتم بن الغشيم ونسبه وشيء من أحواله.

(٤) حاتم بن الغشيم الهمداني: من السلاطين الهمدانيين، استولى على صنعاء بعد وفاة سبأ بن أحمد الصليحي سنة (٤٩٢هـ) وأعانت قبائل همدان فتغلب على أكثر ملك الصليحيين. واستمر إلى أن توفي سنة (٥٠٢هـ) كما في غاية الأمانى.

ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (١/٤٧٨-٤٧٩) وفيه حاتم بن الغشم المفلّسي، غاية الأمانى حوادث سنة (٥٠٢هـ)، اللطائف السنوية (٤٢) وفيه حاتم بن أبي الغشم، العسجد المسبوك، الأعلام (ط٥/١٥٢/٢) ومنه تاريخ الدول الإسلامية (١٧٥).

حاتم بن الغشيم^(١).

اتفق له قضية مع أبي السعود الأبهري، وفيها دلالة على كمال حاتم، وذلك أنه لما غفل^(٢) ملوك همدان؛ سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي وزريع بن العباس الياامي والمفضل بن أبي البركات الحميري والحرّة الصليحيّة عن صنعاء لسبب غزوهم لأبين ولحج؛ تحدّث بنو شهاب لغزو صنعاء لقلّة من فيها، فاتفق حضور أبي السعود، فقال: يا موالي هذا غير صواب؛ لأن صنعاء لا تفتح بالهويّنا وفيها حاتم بن الغشيم، وأنتم غير مستبقيين^(٣) للمظفر، فإذا غلبتم قُصدتم إلى بلادكم وكانت الذلة.

فسمعوا مشورته . ولم يكن لأبي السعود غرض غير النصح المحض لقومه، فبلغ حاتمًا ذلك واتفق دخول أبي السعود إلى صنعاء لبعض حوائجه، فلم يشعر إلا برسول حاتم، ففرغ فأمنه، ثم دخل إليه فتلّقه إلى الحجره من داره بالترحيب والتكريم، وقال: أهلاً بك يا أبا حسّان ثم أمره بالجلوس في موضع كرامّة من المجلس، ولم يدر أبو السعود ما السبب! وقيل: أنه أحضر طعاماً للإكرام واعتذر أبو السعود عنه، ثم إن حاتمًا أمر خادمه سعيد بن نصر فأتى بدفترٍ يسميه^(٤): كتاب الحسنات والسيئات، فعلم منه على موضع من باب الحسنات، ثم ناوّه أبا السعود وإذا فيه: أبو السعود بن أبي ثور^(٥) رجل من الشيعة حضر مشورة بني شهاب فقال: كذا وكذا. وإذا هو قد أثبت جميع كلام أبي السعود، ثم أمر له بمائة دينار وجبة وقميص وثوب وعمامة، فلم يقبل لكنه سأله أن يسهّل له الحجاب.

(١) بدلها في بد: الغشم .

(٢) مج، هد: عقل، وما حررناه من: بد.

(٣) الأصل: مستفنين، وفي بد بالإهمال . وفي هد: مسيفنين بإهمال ما بعد حرف الياء، وما أثبتناه استظهار من السياق.

(٤) بد: تسميه .

(٥) انظر: تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٨٥)، المستطاب (خ).

٣٦٤- أبو فراس، الحارث بن سعيد بن حمدان^(١) [٣٢٠ - ٣٥٧هـ]

الأمير الهمام المتفق على جلالته، خاتمة الملوك الشعراء، ولي آل محمد أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله.

من بيت أناف شرفه، وأشرقت على النيرات غرفه، جمعوا كل فضل وحازوا كل
خصل، ألتتهم للفصاحة، ووجوههم للصباحة، وأكفهم للسماحة، وكان أبو فراس في
سما معاليهم بدرأ، وفي محافلهم الزاهرة صدرأ. عدّه في الزيدية وعدّ أهل بيته الإمام
المنصور بالله في كتابه الشافي، وغير الإمام أيضاً من علماء العراق.

قال الثعالبي في حقه: كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً ونبلاً، ومجداً
وبلاغة وبراعة^(٢)، وفروسية وشجاعة، وشعره سائر مشهور بين الحسن والجودة،
والسهولة والجزالة، والعدوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمّة
الظرف، وعزة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز. وأبو
فراس يعد أشعر^(٣) منه عند أهل الصنعة ونقّدة الكلام، وكان الصاحب يقول: بُدئ الشعر
بملك يعني امرئ القيس وختم بملك يعني أبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم،
ويتحامي جانبه فلا ينري لمباراته، ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه
من آل حمدان تهيئاً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً. وكان سيف الدولة معجباً جداً

(١) مولده ووفاته من مصادر الترجمة.

ترجمته في: نسمة السحر (١/٤٩٧ - ٥٠٦)، يتيمة الدهر (١/٣٥ - ٨٨)، وفيات الأعيان (٢/٥٨ -
٦٤)، الواقي بالوفيات، المنتظم (٧/٦٨)، تهذيب ابن عساكر (٣/٤٣٩)، شذرات الذهب (٣/٢٤)،
أعيان الشيعة (١٨/٢٩ - ٨٩)، أدب الطف (٢/٦١)، الغدير (٣/٣٩٩ - ٤١٦)، سير أعلام النبلاء
(١٦/١٩٦)، النجوم الزاهرة (٤/١٩)، كتاب الأوراق للصولي، دائرة المعارف الإسلامية (١/٣٨٧)،
الأعلام (٥/١٥٥٠).

(٢) بد: وفراغة؛ وهو تصحيف.

(٣) مح، هد: أشهر، وصوبت بقلم مخالف في الهامش.

محاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام على سائر قومه، ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته، ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤده، ويجمع بين أدبي: السيف والقلم في خدمته.

حكى ابن خالويه قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة، وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنجى كتاباً صدره: كتابي - أطال الله بقاء مولانا - من المنزل، وقد وردته ورود السالم الغانم، مثقل الظهر وفرأ وشكراً فاستحسن سيف الدولة بلاغته، ووصف براعته. وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه [من الكامل]:

هل للفصاحة والسماحة والعلا عني محيد
إذ أنت سيدي الذي ريتني، وأبني سعيد
في كل يوم أستفيد من العلاء وأستزيد
ويزيد في إذا رأيتك في الندي: خلق جديد^(١)
وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:

قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما أملتته والمرء يشرق بالزلال البارد

وعزم سيف الدولة على الغزو، واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها [من البسيط]:

قالوا: المسير فهزّ الرمح عامله
وارتاح في جفنه الصمصامة الخدم
حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له
لولا فراقك لم يوجد له ألم
لا تشغلن بأمر الشام تحرسه
إن الشام على من حلّه حرم
وإن للثغر سوراً من مهايته
صخوره من أعادي أهله القمم

(١) البيت ساقط في: بد .

لا يجرمني سيف الدين صحبتته
وما اعترضت عليه في أوامره
فهى الحياة التي تحيا بها النسم
لكن سألت، ومن عاداته: (نعم)

أقول: لله در هذه العبارة، ولقد علم الليب كيف يقول في هذا المقام العظيم. وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:

إن لم تجاف عن الذنوب
لكن عاداتك الجميلة
ومن شعره في الإخوانيات [السيط]:

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني
يجي الخليل فأستحلي جنائته
ليست مؤاخذه الإخوان من شاني
حتى أدل على عفوي وإحساني^(١)
إذا خليلي لم تكثر إساءته
فأين موقع إحساني وغفراني
يجي علي وأحنو دائماً أبداً
لا شيء أحسن من حان علي جاني^(٢)
وقال [من الكامل]:

ما صاحبي إلا الذي من بشره
كم صاحب لم أغن عن إنصافه
عنوانه في وجهه ولسانه
في عسره وغنيت عن إحسانه
ومن شعره في التشبيه [من الرجز]:

كأنما الماء عليه الجسر
كأنما الماء تهباً العبر
درج يياض خط فيه سطر
أسرة موسى حين شق البحر

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يندرج في البرك، فقال في وصفه، وكل واصف

(١) البيت ساقط في الأصول، وأضفناه من الديوان.

(٢) الأصول (يجنوا علي).

فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته، وبما يكثر^(١) رؤيته له [من الكامل]:

أنظر إلى زهر الريحع
وإذا الرياح جرت عليه
نثرت على بيض الصفا
وله في الحكمة [من الهزج]:

غناء النفس لمن يعق
وفضل الناس في الأنف
وقال [من الكامل]:

المرء نصب مصائب لا تنقضي
فموجّل يلقى الردى في أهله،
وقال [من الكامل]:

أنفق من الصبر الجميل فإنه
والمرء ليس يبلغ في أرضه
وقال [من الهزج]:

عرفت الشر لا للشر
ومن لا يعرف الشر

ومن دقائقه^(٢) لله دره [من الخفيف]:

قمر دون حسنه الأقمار
وغزال فيه نفار وما ين

(١) بدلها في بد: تكثر.

(٢) بقلم مخالف صربت في مع: رقائقه.

ومن روميّاته وهي قصائد ومقاطيع من غرره رحمه الله تعالى لما أسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم في فخذه، فمن ذلك قوله [من الطويل]:

فلا تصفّن الحرب عندي فإنها طعامي مذ بعث الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي وشقق عن زرق^(١) النصول إهابي
ولججت في حلو الزمان ومره وأنفقت من عمري بغير حساب

وله القصيدة الميمية الدالة على وده الصادق لآل محمد عليهم السلام، وذلك جواب على ابن سكره العبّاسي لما فخر بقصيدته السينية المهملّة التي أجاب عنها السيد الإمام المؤيد بالله عليه السلام، قالوا: إن أبا فراس خالفه في الروي استحقاراً له،

الدين مخترم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوى الرعاء^(٢) ولا شاء ولا نعم
إنني أبيت قليل النوم أرقني قلب تخالج فيه همهم^(٣) والهمم^(٣)
وعزمة لا ينام الليل صاحبها إلا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لأمر لا أبوح به، والدرع، والرمح، والصمصامة الخدم
وكل مائة الضبعين مسرحها رمث الجزيرة والخذارف والعنم^(٤)
وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا يوماً، ورأيهم رأي إذا اعتزموا!

(١) وفي الديوان: زرق.

(٢) الديوان: سوم الرعاة.

(٣) هد: آه أبيت.

(٤) الأصل مطموسة. وفي هد، بد: القدم، والتصحيح من الديوان.

من الطغام، ولا للدين منتقم؟
والأمر تملكه النسوان والخدم
عند الورود، وأوفى وردهم لَمَمٌ^(١)
والمال إلا على أربابه ديمٌ^(٢)
وما الغني بها إلا الذي حرموا^(٣)
وإن تعجل منها الظالم الأثم
بنو علي موالهم وإن رغبوا!
حتى كأن رسول الله جدكم
ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا تتيلتكم من أهم أمم
والله يشهد، والأملاك، والأمم^(٤)
قامت تنازعها الذؤبان والرحم
لا يعقلون ولادة الدين أين هم
لكنهم كتموا وجه الذي علموا!
وما لهم قدم فيها ولا قدم
ولا يحكم في مال^(٥) لهم حركم

يا للرجال أما لله منتصر
بنو علي رعايا في ديارهم
محلون فأصفي وردهم كدر
في الأرض إلا على ملاكها سعة
وما السعيد بها إلا الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها
لا يُطغين بني العباس ملكهم
أتفخرون عليهم لا أبا لكم
وما توازن يوماً بينكم شرف
ولا لوالدكم مسعاة^(١) والدهم
قام النبي بها يوم الغدير لهم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وصيرت بعده شورى كأنهم
تالله ما جهل الأقوام موضعها
ثم ادعاهم بنو العباس إرثهم
لا يُذكرون إذا ما عصبه ذكرت

(١) الأصول (بجلاؤن فأصفي).

(٢) الأصول: أملاكها سعة، والتصحيح من الديوان.

(٣) هد، بد: وما البعيد.

(٤) الأصول: الأجم، والتصحيح من الديوان.

(٥) وفي الديوان: في أمر.

ولا رآهم أبو بكر وصاحبه
 فهل هم يدعوها غير واجبة
 أما علي فقد أدنى قرابتكم
 أنكر الحبر عبد الله نعمته
 بس الجزء جزيتهم في بني حسن
 لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
 هلاً صفتحم عن الأسرى بلا سب
 هلاً كفتهم عن الدياج السنكم
 ما نزهت في رسول الله مهجته
 كم غدره لكم في الدين فاضحة
 أنتم أله فيما ترون وفي
 هيات لا قربت قربي ولا رحم
 كانت موودة سلمان له رحماً
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
 يا جاهداً في مساوئهم يكتمها

أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
 أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا؟
 عند الولاية لو لم تكفر النعم
 أبوكم، أم عبيد الله، أم قثم^(١)
 أبوهم^(٢) العلم الهادي وأمههم
 ولا يمين ولا قربي ولا ذمهم
 للصافحين بيد عن أسيركم
 وعن بنات رسول الله شتمكم
 من الشياطين، فهلاً نزه الحرم
 وكم دم لرسول الله عندكم^(٣)
 أيديكم من بنيه الطاهرين دم
 يوماً إذا أقصت^(٤) الأخلاق والشيم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 تلك الجرائم، إلا دون نيلكم
 غدر الرشيد يحيى كيف ينكم^(٥)؟

(١) وفي الديوان: هل جاحد يا بني العباس نعمته.

(٢) الأصول: أباهم؛ وما حررناه من الديوان.

(٣) الأصول: واضحة، والتصحيح من الديوان.

(٤) بدلها في بد: أفضت.

(٥) البيت ساقط في: بد.

ذاق الزبيرِيُّ غِبَّ الحِنْتِ وانكشفت
 باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته
 عصابة شقيت من بعدما سَعِدَت
 يا بئس ما لقيت منهم، وإن بليت
 لا عن أبي مسلمٍ في نصحه صفحوا
 ولا الأمانُ لأزدِ الموصلِ اعتمدوا
 أبلغ لديك بني العباس مألُكَةً
 أي المفاخر أضححت في منابركم
 وهل يزيدكم من مَفخَرِ عَلمٍ
 خلّوا الفخار لعَلامين إن سئلوا
 لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
 ولا تبيتُ لهم حنثي تنادمهم
 ما في بيوتهم للخمر مُعتَصِرٌ
 فالركنُ والبيتُ والأستارُ تعرفهم
 تنشو التلاوة من آياتهم حقباً
 منكم عَليّةٌ أم منهم؟ وكان لكم
 إذا تلووا آيةً غَنى إمامكم:

عن ابن فاطمة الأقوالُ والتَّهْمُ
 وأبصروا^(١) بعض يوم رُشدهم وعموا
 ومعشر^(٢) هلَكوا من بعد ما سَلَموا!
 بجانب الطَّفِّ تلك الأَعْظَمُ الرَّمَمُ
 ولا الهُبَيْرِيُّ نَجى الحَلْفُ والقَسَمُ
 فيه الوفاء ولا عن عَمَّهم حَلَموا
 لا تَدَعُوا مُلْكها ؛ مَلَأَها العِجَمُ^(٣)
 وغيركم أَمْرٌ فِيهِنَّ مُحْتَكِمٌ^(٤)
 وفي الخِلافِ عليكم يَخْفِقُ العَلمُ
 يوم الفخار، وعمّالين إن علموا!
 ولا يُضَيِّعون حَقَّ الله إن حَكَموا!
 ولا يُرى لهم قَرْدٌ له^(٥) حَشَمٌ
 ولا ديارهم للِسوءِ مُعْتَصِمٌ
 وزمزمُ والصفا والحِجرُ والحرمُ
 ومن بيوتكم الأوتارُ والنغمُ
 شيخ المغنّين إبراهيم أم لَهُمُ
 قف بالطلول التي لم يعفها القَدَمُ^(٦)

(١) مكانها بياض في: بد.

(٢) وفي الديوان : ومعشراً .

(٣) الأصول : (لا تدعي ملكها أملاكها العجم) .

(٤) أي المفاخر : بدلها في بد: إن المنابر . في الأصول: وغيركم آمن، والتصحيح من الديوان.

(٥) قرد له: مكانها بياض في بد.

(٦) في الأصل بقلم مخالف بعد القصيدة ما يلي: إلى هنا انتهت القصيدة بعد المقابلة إلا أن في بعض

٣٦٥- الفقيه هاشد [... - ق ٥٨٨]

الفقيه العلامة حاشد بن^(١).

كان فقيهاً نحوياً مطلعاً فصيحاً من أدباء وقته، وله رسائل وآداب، وكان يسكن وقش المحروس، ومن غريب ما روي عنه المقامة المشهورة إلى الإمام محمد بن المطهر.

حكى أنه كان الإمام المطهر بن يحيى وولده محمد بن المطهر وصلاً إلى وقش فدخّل الإمام محمد بن المطهر (مسجد الشمس) وكان يُدعى يومئذ بالأمر عز الدين - يريد الطهور، وترك في المسجد شملة صعديّة وفوطه حجّية، كانتا عليه، فدخّل القاضي حاشد المسجد المذكور فأعجبه فأنشأ في الوقت مقامة على لسان حالهما مريداً^(٢) لاستحصاهما.

قال القاضي حاشد: كتبه في قرطاس وتركته عليهما، فلما فرغ الإمام عليه السّلام من صلاته أعطانيهما ومائة دينار، واعتذر لقلة العطية.

فقال: حدّث بعض أهل الحضرة، قال: دعاني ولعي بالاسفار، إلى مداومة الأسفار وشجعتي طمعي في نيل الأخطار، إلى اعتساف ركوب الأخطار، فنهضتُ من مسقط رأسي، ومقرّة ربّوتي وكناسي، إلى أن أقصد بلداً أسلّي بها نفسي، وأفرقُ فيها^(٣) بين غدي وأمسي. فبينما أنا أسير، وأنا في كهف لهم أسير، إذ هجم السير إلى بلدة قديمة

الأبيات تقديم وتأخير فقط، صح . وفي الأصول بعدها بياض قدر صفحة كاملة.

^(١) بياض في الأصول . وانظر عنه: كاشفة الغمة للهادي بن إبراهيم الوزير (خ) ولم يزد على قوله: كان الإمام الناصر صلاح الدين يحفظ مقامة صاحب الترجمة، ولم يذكر اسم والده أو لقبه . ولعل وفاته في القرن الثامن.

^(٢) بد: يريد الإحصاء لهما.

^(٣) ليست في بد.

التأسيس، كثيرة الأنيس، قليلة الخسيس^(١)؛ رياضها مخضرة، وأزهارها مفرّة، نسيمها عليل، وأنهارها تسيل [من الكامل]:

بلدّ به ما تشتهي وتريده مهج النفوس وما تلذ الأعين
الليل فيها مشرق، والمُزن في — ها مُقدّق، والطير فيها مُعلنُ

فلما عقلت بها ركابي، وتعلقت بمحبتها أسابي، تفتّ إلى أن أحضر بها صلاة الجماعة، وأبدأ بتأدية الفرض في تلك الساعة، فدخلت المسجد مُحالفاً للخشوع، وزاوجتُ منها ما بين السجود والركوع، وحين قضيت المفروض والمسنون، وجنحت من الحركة إلى السكون، نظرت إلى شملة صعدية، وفوطة حجية، قد برزا للنضال، ومراجعة القيل والقال . فقالت الشملة: ما أدقُّ غزلي، وألذُّ وصلبي، وأزكى أصلي، وهيهات أن تكون الفوطة مثلي! نسجتُ في علاف^(٢) وغُسلت بالصابون الصّاف، وتداولتني أيدي الأشراف، وجُعلتُ للتجمل فوق اللحاف. شعر:

فإذا التَّحَفْتُ فإني لجلالتي فوق الفوطة
أنا والسقلاط^(٣) المفضّل للإمارة في نَمَط
من قال يفضّلني الحرير فقد تكلمم بالغلط
ثم سكنت.

فلما سمعت الفوطة فخرها، وأنها تعدّت طورها، جرى دمعها من التبرم رذاذا،

(١) بد : الخسيس .

(٢) علاف: من أودية صعدة المشهورة إليها تنسب العلافيات من الأبل واشتهرت في الماضي بالنسج والغزل .

(٣) السقلاط : شيء من الصوف تلقيه المرأة على هوداجها، أو ترفع على أبواب الملوك موشية كان وشية حاتم . تمت قاموس .

وقالت: يا ليتني متُّ قبل هذا؛ أزعمت يا دليلة الحُرَافِ^(١) وردية الأوصاف، أن ترددي بحري، وأن تُشركيني في أمري، وأنا من القطن النفيس، والحمول في الأَعنة^(٢) على ظهور العيس، غزلتني^(٣) البنات الأبيكار، ونسجتني أكف الأعمار^(٤)، فريحي أرج، ومنظري بهج، وقددي غنج، وصدر من عَدَمِي حَرَج، ولَهت بِمَجَبِي القلوب، ونَسِجتُ في قرية الذنوب^(٥)، وتنزهت عن درن العيوب، ومن ألقاني عين الدرة^(٦)، أجهلت هذا أيتها الغرة!

فتجهُتُ زِي في خدَمِي واستغفري عَمَّا فَـرَطُ
فلقد كَذَبتِ وما صدقتِ وفهتِ عمداً بالشُّطَطُ
وخلطتِ قولك بالحقا لولستِ أول من خلطُ
واستخبري عني وعنك وسائلي أهل الشُّرَطُ

ثم سكتت وهي للغيظ كاظمة، ومن حديث الشملة واجمة.
فتبحجت الشملة تبجح المذنب، وقالت: يا سيدتي لم أعتب، فإن كنت قد أخطأت في المقالة، فالإقالة الإقالة، غير أن العُجَبَ داخلني، والعقل المستعمل زابلني، حين رأيت شعرتي بيضاء، وحاشيتي سوداء، فظننت أنني أحسن الملابس، وأزين ما دخل المجالس:
فـالصَّفحِ أُولَى إن سَمَحْتِ عَن التَّمَادِي في السُّخَطِ

(١) هد: الجراف، وهو تصحيف . والحراف: قلة ذات اليد.

(٢) في هامش بد: الأعبية .

(٣) هد: غزلتني .

(٤) هد: الأعمار .

(٥) قرية من بلاد حجة كانت مشهورة بنسج الفوط خصوصاً أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين الملقب أبو طير، ولذلك خبر في السيرة.

(٦) كذا الأصول .

وعليّ أقسم لا رجعتُ إلى الذي قد قُلتُ قطُ

فلما سمعت الفوطة اعتذارها، فاءت إلى صُحبتِها وجوارها.

قال صاحب هذه المقالة: فناجانني وهمي أن أسألها عن شأنهما، ومن الذي وضعهما في مكانهما؟ فقلت لهما: أراكما متعريين^(١) عن المالك، متعريضين للمهالك، ألستما فيمن^(٢) يدخلكما في رقبه، ويجعلكما من جملة رزقه، فبدرت الشملة تقول:

أنا في حمى الملك الذي لا يستباح له حمى!
 بجل الخليفة والذي أعطى الجزيل وأنعمنا
 عز الهدى وأعزّ ممن في كاهل العليّ اسمنا
 من رام أخذي قاهراً رام السُّها والمرزما
 ثم أنشأت الشملة^(٣) تقول:

حُمينا به من كل عاد وسارق ومن ظالم يُخشى سبطاه ومارق
 بعزّ أمير المؤمنين ومن غدا يُقرُّ له بالفضل كلّ الخلائق

ثم قالت: إن أردت التمالك فاسبق قبل أن تلحق، فَمَن هانت عليه هبةُ الفرس والبغلة هانت عليه هبةُ الفوطة والشملة، ومولانا يهتز للنداء، والسلام^(٤).

(١) هد: متعريين.

(٢) يد، هد: ممن .

(٣) كذا ؛ ولعلها : ثم أنشأت الفوطة.

(٤) جاء في آخر نسخة (هد) خاتمة نصها : كمل الجزء الأول من مطلع البدور وجمع البحور، ويتلوه

الجزء الثاني فله الحمد وبه أستعين.

وفي آخر نسخة (بد) خاتمة نصها : كمل الجزء الأول من مطلع البدور وجمع البحور، ويتلوه الجزء

الثاني.

كامل الجزء الأول من مطلع البدور ومجمع البحور ويتلوه الجزء الثاني
وذلك بعناية سيدي الصنو القاضي العلم العلامة شيخي آل محمد
أحمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن أبي الرجال
وذلك بخط الفقير إلى الله تعالى الحسن
بن محمد بن صالح بن أبي الرجال
غفر الله لهم أجمعين.



فهرس المواضيع

- أ كلمة مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية.....
- ١١ تصدير.....
-
- ١٤ منهج التحقيق.....
- ١٧ شكر وامتنان.....
- ١٨ وصف تعريفى بالمخطوطات.....
- ١٨ نموذج من خط المؤلف.....
- ٢٠ ١- نسخة الأصل المعتمد (مج).....
- ٢٢ ٢- نسخة (بد).....
- ٢٣ ٣- نسخة (هد).....
- ٢٥ رموز النسخ.....
- ٢٦ نماذج من المخطوطات.....
-
- ٤٣ ترجمة مؤلف مطلع البدور ومجمع البحور.....
-
- ٤٤ نص الترجمة.....
-
- ١١١ حرف الألف.....
-
- ١١٢ ١- إبراهيم بن أبي الفتوح [...] ق ٨ هـ.....
- ١١٣ ٢- إبراهيم بن الإمام الناصر لدين الله [...] ق ٤ هـ.....
- ١١٤ ٣- إبراهيم بن أحمد بن عامر [١٠١٨-١٠٥٦ هـ].....
والده أحمد بن عامر
- ١١٧ ٤- إبراهيم بن أحمد بن المفضل [...] ق ٨ هـ.....
- ١١٧ ٥- إبراهيم بن أحمد بن علي العبالي [١٠٤٩ - ١٠٧١ هـ].....
- ١١٨ ٦- إبراهيم بن أحمد بن القاسم [...] ق ٧ هـ.....

- ٧- إبراهيم بن أحمد بن ساعد [...] ق ٨هـ] ١١٩
- ٨- إبراهيم بن أحمد الشظي [...] ق ٧هـ] ١١٩
- ٩- إبراهيم بن أحمد الحاشدي [...] ق ٧هـ] ١١٩
- ١٠- إبراهيم أحمد المعروف بالراغب [...] ٩٨٣هـ- ...] ١٢٠
- ١١- إبراهيم بن أحمد بن علي الكينعي [...] ٧٩٣هـ- ...] ١٢٠
- ١٢- إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوغ [...] ق ٧هـ] ١٣٤
- ١٣- إبراهيم بن أرج العراقي الزيدي [...] ق ٥هـ] ١٣٤
- ١٤- إبراهيم بن إسحاق [...] ق ٤هـ] ١٣٥
- ١٥- إبراهيم بن إسماعيل الملقب طباطبا [...] بعد ١٩٠هـ] ١٣٥
- ١٦- إبراهيم بن إسماعيل بن علي [...] ق ٣هـ تقريباً] ١٣٨
- ١٧- إبراهيم بن إسماعيل الحياتي [...] بعد ٥٩٥هـ] ١٣٨
- ١٨- إبراهيم بن إسماعيل المعروف بيارستان [...] ق ٦هـ] ١٣٨
- ١٩- إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد [...] ق ٧هـ] ١٣٩
- ٢٠- إبراهيم بن بالغ الوزيري [...] ق ٤هـ] ١٣٩
- ٢١- إبراهيم بن بشر القاسمي [...] - ...] ١٤٠
- ٢٢- إبراهيم بن الحسن بن الحسن [...] ٧٨ - ١٤٥هـ] ١٤٠
- ٢٣- إبراهيم بن حميدان القاسمي [...] ق ٧هـ] ١٤٠
- ٢٤- إبراهيم بن حسن الأوطاني [...] ق ٨هـ] ١٤١
- ٢٥- إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري [...] ١٠٧١هـ - ...] ١٤٢
- ٢٦- إبراهيم بن الحسين النحوي [...] ق ٨هـ] ١٤٢
- ٢٧- إبراهيم بن حثيث الذماري [...] ١٠٤١هـ - ...] ١٤٣
- ٢٨- إبراهيم بن خيران [...] - ...] ١٤٤
- ٢٩- إبراهيم بن سليمان بن أبي الرجال [...] ٧٢٢هـ - ...] ١٤٥

- ٣٠- إبراهيم بن طماح [...] - [...] ١٤٥
- ٣١- إبراهيم بن عبد الله بن أبي النجم [...] - بعد ٦١٨هـ ١٤٥
- ٣٢- إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير [٧٤١ - ٧٨٢هـ] ١٥١
- ٣٣- إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين [...] - بعد ٩٨٦هـ ١٥٥
- والده علي بن الإمام شرف الدين
- ٣٤- إبراهيم بن علي العفيف [...] - [...] ١٥٨
- ٣٥- إبراهيم بن علي المدحجي [...] - ق ١٠هـ ١٥٨
- ٣٦- إبراهيم بن علي العراري [...] - نحو ٧٩٤هـ ١٥٩
- ٣٧- إبراهيم بن علي الأكوع [...] - ق ٧هـ ١٥٩
- ٣٨- إبراهيم بن فليح الجوفي [...] - بعد ٦٥٧هـ ١٥٩
- ٣٩- إبراهيم بن قاسم اليوسفي [...] - ق ٦هـ ١٦٠
- ٤٠- إبراهيم بن الحسن العلوي [...] - ق ٤هـ ١٦١
- ٤١- إبراهيم المُلِّح بن المنتصر بالله [...] - ق ٥هـ ١٦٣
- ٤٢- إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير [٨٣٤ - ٩١٤هـ] ١٦٣
- ٤٣- إبراهيم بن محمد الوزير [...] - ٩٤٣هـ ١٧٢
- ٤٤- إبراهيم بن محمد المرتضى [...] - ٨٣٢هـ ١٧٣
- ٤٥- إبراهيم بن محمد المفضل [...] - ٧٩٢هـ ١٧٣
- ٤٦- إبراهيم بن أبي الحسن العلوي [...] - [...] ١٧٤
- ٤٧- إبراهيم بن محمد الديلمي [...] - ق ٧هـ ١٧٤
- ٤٨- إبراهيم بن محمد الجدوبة [...] - ٣٣٠هـ تقريباً ١٧٥
- فائدة ١٧٨
- ٤٩- إبراهيم بن محمد البوسي [...] - بعد ٧٧٩هـ ١٧٨
- ٥٠- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحوالي [...] - [...] ١٨٠

- ١٨١ إبراهيم بن محمد الكرري [... - ق ٨هـ]
- ١٨١ إبراهيم بن محمد بن مسعود الخوالي [... - ١٠٠٨هـ]
- ١٨٣ إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى [... - ١٨٤هـ]
- ١٨٧ إبراهيم بن محمد بن سلامة [... - ق ١٠هـ]
- ١٨٧ إبراهيم بن محمد بن يوسف [... - ق ٩هـ]
- ١٨٧ إبراهيم بن محمد الصنعاني [... - ق ٨هـ]
- ١٨٨ إبراهيم بن محمد الضحاك [... - ق ٤هـ]
- ١٨٨ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل [... - ٩٠٠هـ تقريباً]
- ١٩٠ إبراهيم بن محمد بن يحيى حنش [... - ٨٤٠هـ]
- ١٩١ إبراهيم بن محمد التميمي [... - ٣٢٥هـ تقريباً]
- ١٩٤ إبراهيم بن مسعود بن أبي القرم [... - ...]
- ١٩٤ إبراهيم بن الإمام عبدالله بن حمزة [... - ق ٧هـ]
- ١٩٤ إبراهيم بن عيسى [... - ق ٧هـ]
- ١٩٤ إبراهيم بن أبي المحاسن بن إبراهيم [... - ق ٧هـ]
- ١٩٥ إبراهيم بن الفضل بن منصور [... - ٧٢٩هـ]
- ١٩٦ إبراهيم بن منصور البشاري [... - ق ٥هـ]
- ١٩٦ إبراهيم بن موسى الجون [... - ق ٣هـ]
- ١٩٦ إبراهيم بن موسى الثاني [... - ٢٥٦هـ تقريباً]
- ١٩٧ إبراهيم بن المهدي بن علي الجحافي [... - ١٠١١هـ]
- ١٩٨ إبراهيم بن المهدي بن أحمد جحاف [... - ٩٤٤هـ]
- ١٩٩ إبراهيم بن نعيم العبدي [... - ق ٢هـ]
- ١٩٩ إبراهيم بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ]
- ٢٠٠ إبراهيم بن يحيى بن الحسين [... - ق ٧هـ]

- ٢٠٠..... ٧٤- إبراهيم بن يحيى بن محمد [.... - ٨٠٣هـ]
- ٢٠٣..... ٧٥- إبراهيم بن يحيى الهادي [...] - بعد ٨٦٠هـ]
- ٢١٦..... ٧٦- إبراهيم بن يحيى بن أبي الفضائل [...] - ٩٢٠هـ]
- ٢١٧..... ٧٧- إبراهيم بن يحيى بن الهدى جحاف [٩٩١ - ١٠٦٥هـ]
- ولده إسماعيل بن إبراهيم الجحافي
ولده يحيى بن إبراهيم الجحافي
- ٢٢١..... ٧٨- إبراهيم بن يحيى الشجري السحولي [٩٨٧ - ١٠٦٠هـ]
- عيسى بن لطف الله
محمد بن إبراهيم السحولي
- ٢٢٣..... ٧٩- إبراهيم بن يحيى الثاني [...] - ق ٩هـ]
- ٢٢٣..... ٨٠- إبراهيم بن يحيى المتميز [...] - ١٠٣٧هـ]
- ٢٢٤..... ٨١- إبراهيم بن يحيى المقرائي [...] - بعد ١٠١٠هـ]
- ٢٢٤..... ٨٢- إبراهيم بن يحيى بن أبي النجم [...] - ق ٨هـ]
- ٢٢٨..... ٨٣- إبراهيم اليوناني [...] - ق ٩هـ]
- ٢٣٩..... من اسمه أحمد:
-
- ٢٣٩..... ٨٤- أبو العباس، أحمد بن إبراهيم الحسيني [...] - ٣٥٣هـ]
- ٢٤١..... ٨٥- أحمد بن الإمام إبراهيم تاج الدين [...] - ق ٨هـ]
- ٢٤١..... ٨٦- أحمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٢ - ٩١٦هـ]
- ٢٤٤..... ٨٧- أحمد بن إبراهيم العراري [...] - ق ٨هـ]
- ٢٤٤..... ٨٨- أحمد بن إبراهيم الميكي [...] - ...]
- ٢٤٤..... ٨٩- أحمد بن إبراهيم النجراني [...] - نحو ٨٢٠هـ]
- ٢٤٤..... ٩٠- أحمد بن أبي الفضائل السرطبي [...] - ...]
- ٢٤٥..... ٩١- أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي البروقني [...] - ق ٧هـ]

- ٩٢- أحمد بن أبي الحسن الكني [... - ق ٦هـ] ٢٤٥
 ٩٣- أحمد بن تبع [... - ق ٣هـ] ٢٤٦
 ٩٤- أحمد بن أسعد اليميني [... - ق ٧هـ] ٢٤٧
 ٩٥- أحمد بن أبي السعد العصيفري [... - ق ٧هـ] ٢٥٨
 ٩٦- أحمد بن أسعد المفسر [... - بعد ٨٨٨هـ] ٢٥٨
 ٩٧- أحمد بن جعفر [... - ق ٧هـ] ٢٥٨
 ٩٨- أحمد بن جناح الضمدي [... - ق ٨هـ] ٢٥٨

عبدالعزیز النعمان الضمدي

ابن قنر الضمدي

- ٩٩- أحمد بن الإمام الناصر الأطروش [... - ٣١١هـ] ٢٦٤
 ١٠٠- أحمد بن الحسن بن حميد الدين [... - ١٠٧٢هـ] ٢٦٤
 ١٠١- أحمد بن الحسن المؤيدي [٩٤١ - ١٠١٧هـ] ٢٨٩
 ١٠٢- أحمد بن الحسن الشاوري [... - ق ١٠هـ] ٢٩٠
 ١٠٣- أحمد بن الحسن الفرزادي [... - ق ٦هـ] ٢٩١
 ١٠٤- أحمد بن الحسن الأذوني [... - ٥٤٠هـ تقريباً] ٢٩٢
 ١٠٥- أحمد بن الحسن بن عواض السفيناني [... - ق ٧هـ] ٢٩٢
 ١٠٦- أحمد بن الحسن الرصاص [... - ٦٢١هـ] ٢٩٢
 ١٠٧- أحمد بن حجلان الوادعي [... - ٦٠١هـ] ٢٩٣
 ١٠٨- أحمد بن الحسين الأكوغ [... - قبل ٦٠٠هـ تقريباً] ٢٩٣
 ١٠٩- أحمد بن الحسين البارقي [... - ق ٩هـ] ٢٩٤
 ١١٠- أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي [... - بعد ٧٥٠هـ] ٢٩٤
 ١١١- أحمد بن حميد بن أحمد المحلي [... - ٧٠١هـ] ٢٩٥
 ١١٢- أحمد بن حميد المحلي (الحفيد) [... - ٨٠٢هـ] ٢٩٧

- ١١٣- أحمد بن حنشل الكندي الشهابي [... - ق ٧هـ] ٢٩٧
- ١١٤- أحمد بن داود بن يحيى [... - ق ٩هـ] ٢٩٧
- ١١٥- أحمد بن داعي الديلمي البيهجاني [... - ...] ٢٩٨
- ١١٦- أحمد بن راشد الينبعي [... - ٨١٩هـ] ٢٩٨
- ١١٧- أحمد بن رميح النخعي [... - ٣٥٧هـ] ٢٩٩
- ١١٨- أحمد بن الريان [... - ...] ٢٩٩
- ١١٩- أحمد بن زيد الحاجي البيهقي [... - ق ٧هـ] ٢٩٩
- ١٢٠- أحمد بن ساعد بن فليته [... - بعد ٧٨٩هـ] ٣٠٠
- ١٢١- أحمد بن سعد القدم [... - ق ٧هـ] ٣٠١
- ١٢٢- أحمد بن سعد الدين السوري [١٠٠٧ - ١٠٧٩هـ] ٣٠٢
- ١٢٣- أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل [... - ١٠٦١هـ] ٣١٤
- ١٢٤- أحمد بن سليمان الأوزري [... - ٧٧٠هـ] ٣١٥
- ١٢٥- أحمد بن سليمان العلوي [... - ق ٧هـ] ٣١٦
- ١٢٦- أحمد بن سليمان العنسي [... - ق ٧هـ] ٣١٨
- ١٢٧- أحمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٣٢٠
- ١٢٨- أحمد بن سليمان صاحب الخليفة [... - ...] ٣٢١
- ١٢٩- أحمد بن سليمان العسكية [... - ...] ٣٢٢
- ١٣٠- أحمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩هـ] ٣٢٢
- ١٣١- أحمد بن سهل الرازي صاحب أيام فنج [... - قبل ٣٠٠هـ] ٣٢٣
- ١٣٢- أحمد بن شايح اللوزي [... - بعد ١٠٠٧هـ] ٣٢٣
- ١٣٣- أحمد بن صلاح بن الهادي [... - ق ٨هـ] ٣٢٤
- ١٣٤- أحمد بن صلاح الدواري المعروف بالقصعة [... - ١٠١٨هـ] ٣٢٤
- ١٣٥- أحمد بن صلاح بن مرغم [... - ١٠١٨هـ] ٣٢٦

- ١٣٦- أحمد بن صالح الحملاني [...] [١٠٠٠ - ...] ٣٢٦
- ١٣٧- أحمد بن صالح العنسي [...] [١٠٦٩ هـ - ...] ٣٢٧
- ١٣٨- أحمد بن عامر بن محمد الصباحي [...] [١٠٤٥ هـ - ...] ٣٢٨
- ١٣٩- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المويدي [...] [١١١ هـ - ...] ٣٢٨
- ١٤٠- أحمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن عبد الله [...] [٣ هـ - ...] ٣٢٩
- ١٤١- أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير [...] [٩٢١ - ٩٨٥ هـ] ٣٢٩
- هامش: محمد بن عبد الله الحوثي
- ١٤٢- أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة [...] [٦٥٦ هـ - ...] ٣٤٥
- ١٤٣- أحمد بن عبد الله بن يحيى بن حمزة [...] [٨ هـ - ...] ٣٥٢
- ١٤٤- أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم [...] [٩ هـ - ...] ٣٥٢
- ١٤٥- أحمد بن عبد الله القاعي [...] [٤ هـ - ...] ٣٥٣
- ١٤٦- أحمد بن عبد الله الدواري [...] [٨٠٧ هـ - ...] ٣٥٤
- ١٤٧- أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم [...] [...] ٣٥٩
- ١٤٨- أحمد بن عبيد [...] [...] ٣٥٩
- ١٤٩- أحمد بن عبد الأعلى الضميمي [...] [٧ هـ - ...] ٣٥٩
- ١٥٠- أحمد بن عبيد المعلم [...] [٤ هـ - ...] ٣٦٢
- ١٥١- أحمد بن عبد ربه [...] [...] [٦٥٩ هـ - ...] ٣٦٢
- ١٥٢- أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن [...] [٨٧٣ - ٩٤٠ هـ] ٣٦٢
- ١٥٣- أحمد بن عز الدين الحميري [...] [٧ هـ - ...] ٣٦٤
- ١٥٤- أحمد بن العفيف بن منصور [...] [٨ هـ - ...] ٣٦٥
- ١٥٥- أحمد بن علي بن الهادي زغيب [...] [٨٧٨ - ٩٢٤ هـ] ٣٦٥
- ١٥٦- أحمد بن علي الضميمي [...] [...] [٦٥٦ هـ - ...] ٣٦٦
- ١٥٧- أحمد بن علي بن أبي الفتح [...] [٨ هـ - ...] ٣٦٨

- ١٥٨- أحمد بن علي الشتوي [...] ق ٨هـ] ٣٦٨
- ١٥٩- أحمد بن علي بن غراب [...] ق ٨هـ] ٣٦٨
- ١٦٠- أحمد بن علي بن مرغم [...] - ...] ٣٦٨
- ١٦١- أحمد بن علي بن بشاري العنسي [...] - ٩٩٨هـ] ٣٦٨
- ١٦٢- أحمد بن علي بن الحسن الشامي [...] - ١٠٧١هـ] ٣٦٩
- ١٦٣- أحمد بن علي المعافى الحسيني [...] - ٩٩٩هـ] ٣٧٠
- ١٦٤- أحمد بن علي بن المحسن [...] ق ٧هـ] ٣٧٢
- ١٦٥- أحمد بن علي بن المرتضى بن الفضل [...] - بعد ٧٨٠هـ] ٣٧٢
- ١٦٦- أحمد بن علي الدوّاري الهاجري [...] - بعد ٨٨٤هـ] ٣٧٤
- ١٦٧- أحمد بن علي النحوي [...] - ...] ٣٧٥
- ١٦٨- أحمد بن علي التوتو [...] ق ٨هـ] ٣٧٥
- ١٦٩- أحمد بن علي بن أبي القاسم الشقيف [...] - ...] ٣٧٦
- ١٧٠- أحمد بن علي بن عمر [...] - ...] ٣٧٦
- ١٧١- أحمد بن علي بن أبي الرجال [...] ١٠٠٣ - ١٠٤٠هـ] ٣٧٦
- ١٧٢- أحمد بن علي الوعلاني [...] - ...] ٣٨١
- ١٧٣- أحمد بن علي بن سلامة [...] ق ٨هـ] ٣٨٢
- ١٧٤- أحمد بن علي بن حرمل [...] ق ٨هـ] ٣٨٢
- ١٧٥- أحمد بن علي الأعمق [...] ق ٩هـ] ٣٨٢
- ١٧٦- أحمد بن علي مرغم [...] - بعد ٧٩٠هـ] ٣٨٣
- ١٧٧- أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح [...] - ...] ٣٨٣
- ١٧٨- أحمد بن علي تريك الصعدي [...] - ...] ٣٨٤
- ١٧٩- أحمد بن عيسى بن زيد [...] ١٥٨ - ٢٤٠هـ] ٣٨٤

علي بن محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا

- ١٨٠- أحمد بن عيسى بن عبد الله [... - بعد ٢٩٥هـ] ٣٨٧
- ١٨١- أحمد بن عيسى الملقب بجار الله [... - ق ٨هـ] ٣٨٨
- ١٨٢- أحمد بن عيسى المذحجي [... - ...] ٣٨٨
- ١٨٣- أحمد بن الفهد [... - ٨٨٠هـ] ٣٨٨
- ١٨٤- أحمد بن القاسم بن يوسف [... - ...] ٣٨٩
- ١٨٥- أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق [... - بعد ٢٩٥هـ] ٣٩١
- ١٨٦- الأمير الشمسي أحمد بن القاسم [... - بعد ٦٦٥هـ] ٣٩١
- ١٨٧- أحمد بن القاسم بن وهاس [... - ق ٧هـ] ٣٩٢
- ١٨٨- أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ] ٣٩٢
- ١٨٩- أحمد بن الإمام القاسم بن محمد [١٠٠٧ - ١٠٦٦هـ] ٣٩٣
- ١٩٠- أحمد بن القاسم الشامي [... - بعد ٨٤٠هـ] ٣٩٨
- ١٩١- أحمد بن أبي القاسم الضمدي [... - ق ١١هـ] ٤٠٦
- ١٩٢- أحمد بن أبي القاسم بن صلاح [... - ق ٩هـ] ٤٠٦
- ١٩٣- أحمد بن قاسم صبره [... - ق ١٠هـ] ٤٠٦
- ١٩٤- أحمد بن قاسم السباعي الخولاني [... - بعد ١٠٥٥هـ] ٤٠٧
- ١٩٥- تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد [٥٨١ - ٦٤٤هـ] ٤٠٨
- ١٩٦- أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين [... - بعد ٧٠٠هـ] ٤٠٨
- ١٩٧- أحمد بن محمد بن أحمد الزيدي [... - ...] ٤٠٩
- ١٩٨- أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي [... - ...] ٤٠٩
- ١٩٩- أحمد بن محمد بن المرتضى [... - ...] ٤٠٩
- ٢٠٠- أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة [... - ...] ٤٠٩
- ٢٠١- أحمد بن محمد بن إدريس المعروف بالأزرقى [... - نحو ٨٥٠هـ] ٤١٠
- ٢٠٢- أحمد بن محمد بن حمزة [... - ق ٧هـ] ٤١١

- ٢٠٣- أحمد بن محمد بن علي الحرابي الهادوي [...] [١٠٠٧هـ - ...] ٤١١
- ٢٠٤- أحمد بن محمد بن أحمد المؤيدي [...] [١٠٤٠هـ - ...] ٤١٤
- ٢٠٥- أحمد بن محمد بن صلاح القطابري [...] [١٠٦٩هـ - ...] ٤١٦
- ٢٠٦- أحمد بن محمد بن أحمد عبدالباعث [...] [٦هـ - ...] ٤١٨
- ٢٠٧- أحمد بن محمد بن أحمد المحلي [...] [٧هـ - ...] ٤١٨
- ٢٠٨- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [...] [٧هـ - ...] ٤١٩
- ٢٠٩- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [...] [٦هـ - ...] ٤٢٠
- ٢١٠- أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص [...] [٦٥٦هـ - ...] ٤٢٠
- ٢١١- أحمد بن محمد بن نشوان الحميري [...] [٧هـ - ...] ٤٣٣
- ٢١٢- أحمد بن محمد بن مطهر النحوي [...] [٩هـ - ...] ٤٣٣
- ٢١٣- أحمد بن محمد حنش [...] [...] ٤٣٣
- ٢١٤- أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين [...] [١٠٣٩هـ - ...] ٤٣٣
- ٢١٥- أحمد بن محمد حنش [...] [١٠هـ - ...] ٤٣٧
- ٢١٦- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي [...] [١٠٥٥ - ٩٧٥هـ] ٤٤١
- ٢١٧- أحمد بن محمد بن المنتصر [...] [١٠١٦هـ - ...] ٤٤٥
- ٢١٨- أحمد بن محمد بن الناصر [...] [٨هـ - ...] ٤٤٦
- ٢١٩- أحمد بن محمد بن حاتم العلوي [...] [٧هـ - ...] ٤٤٧
- ٢٢٠- أحمد بن محمد بن الضحاك الهمداني [...] [٤هـ - ...] ٤٤٩
- ٢٢١- أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة [...] [٣٣٢هـ - ٢٤٩هـ] ٤٥٠
- ٢٢٢- أحمد بن محمد النجار [...] [٤٣٣هـ - ...] ٤٥٢
- ٢٢٣- أحمد بن محمد بن سليمان [...] [٧هـ - ...] ٤٥٣
- ٢٢٤- أحمد بن محمد الأكوغ الملقب شعلة [...] [نحو ٦٤٠هـ - ...] ٤٥٤
- ٢٢٥- أحمد بن محمد الكوفي [...] [٣هـ - ...] ٤٥٥

- ٢٢٦- أحمد بن محمد بن التلام الكوفي [...] [٤٥٥ - ...] ٤٥٥
- ٢٢٧- أحمد بن محمد الرصاص [...] [٤٥٥ - ق ٩هـ] ٤٥٥
- ٢٢٨- أحمد بن محمد عقبه [...] [٤٥٦ - ق ١٠هـ] ٤٥٦
- ٢٢٩- أحمد بن محمد البغدادي الآبُوسِي [...] [٤٥٧ - قبل ٤٠٠هـ] ٤٥٧
- ٢٣٠- أحمد بن محمد الخالدي [...] [٤٥٧ - ٨٨٠هـ] ٤٥٧
- ٢٣١- أحمد بن محمد النجري النساخ [...] [٤٥٨ - ...] ٤٥٨
- ٢٣٢- أحمد بن محمد سابق الدين [...] [٤٥٩ - ...] ٤٥٩
- ٢٣٣- أحمد بن محمد المقرئ [...] [٤٥٩ - ...] ٤٥٩
- ٢٣٤- أحمد بن محمد السلفي [...] [٤٥٩ - ...] ٤٥٩
- ٢٣٥- أحمد بن محمد بن عثمان [...] [٤٦٠ - ...] ٤٦٠
- ٢٣٦- أحمد بن مسعود (القهمي) [...] [٤٦٠ - ق ٦هـ] ٤٦٠
- ٢٣٧- أحمد بن مسعود الرشيد [...] [٤٦٠ - ٧٤٥هـ] ٤٦٠
- ٢٣٨- أحمد بن الفضل بن العفيف [...] [٤٦١ - ق ٨هـ] ٤٦١

فائدة: في هجرة وقش

إبراهيم بن أبي الهيثم، من علماء المطرفية

- ٢٣٩- أحمد بن مقبل بن زيدان الطائي [...] [٤٦٦ - ق ٧هـ] ٤٦٦
- ٢٤٠- أحمد بن معوضة الحربي [...] [٤٦٦ - ١٠١٥هـ] ٤٦٦

تراجم أولاده

- ٢٤١- أحمد بن منصور صاحب الكينعي [...] [٤٦٨ - ق ٨هـ] ٤٦٨
- ٢٤٢- أحمد بن منصور اللاهجي الناصري [...] [٤٦٨ - نحو ٧٧٠هـ] ٤٦٨
- ٢٤٣- أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري [...] [٤٦٨ - نحو ٣٤٠هـ] ٤٦٨

الشيخ محفوظ

- ٢٤٤- أحمد بن موسى النجار الصعدي [...] [٤٧٩ - ٦٥٢هـ] ٤٧٩

- ٢٤٥- أحمد بن موسى بن عمران [...] [٧٩٥هـ - ...] ٤٧٩
- ٢٤٦- أحمد بن موسى بن مقبل سهيل [...] [١٠٤٥هـ - ...] ٤٨١
- ٢٤٧- أحمد بن مهدي الحسيني الزبيدي [...] [٨هـ - ...] ٤٨٢
- ٢٤٨- أحمد بن المهدي بن الهادي [...] [٨هـ - ...] ٤٨٣
- ٢٤٩- أحمد بن المهدي بن المحسن [...] [٧هـ - ...] ٤٨٣
- ٢٥٠- أحمد بن المهدي بن محمد المؤيدي [...] [١٠٤٤هـ - ...] ٤٨٣
- ٢٥١- أحمد بن مهدي البهكلي [...] [١٠٣٨هـ - ...] ٤٨٥
- ٢٥٢- أحمد بن مير الحسيني الجيلي [...] [٨هـ - ...] ٤٨٦
- ٢٥٣- أحمد بن نسر العنسي [...] [نحو ٦٧٠هـ - ...] ٤٨٨
- ٢٥٤- أحمد بن الهادي بن علي الديلمي [...] [١٠٤٢هـ - ...] ٤٨٩
- ٢٥٥- أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي [...] [١٠٧١هـ - ...] ٤٩٠
- ٢٥٦- أحمد بن يحيى بن يحيى [...] [٦هـ - ...] ٤٩٨
- ٢٥٧- أحمد بن يحيى بن أحمد [...] [٧هـ - ...] ٤٩٨
- ٢٥٨- أحمد بن الإمام يحيى بن حمزة [...] [٧٤٨هـ - ...] ٤٩٩
- ٢٥٩- أحمد بن يحيى بن أبي الفضائل [...] [٩٣٣هـ - ...] ٤٩٩
- ٢٦٠- أحمد بن يحيى اليعقوبي الرغافي [...] [١٠١٥هـ - ...] ٥٠١
- ٢٦١- أحمد بن يحيى بن أسعد الصعدي [...] [٦٤٦هـ - ...] ٥٠١
- ٢٦٢- أحمد بن يحيى الذماري [...] [٨هـ - ...] ٥٠٥
- ٢٦٣- أحمد بن يحيى بن أبي النجم [...] [...] ٥٠٥
- ٢٦٤- أحمد بن يحيى بن حنش [...] [٧٣٧هـ - ...] ٥٠٦
- ٢٦٥- أحمد بن يحيى بن سالم الذويد [...] [١٠٢٠هـ - ...] ٥٠٦
- ٢٦٦- أحمد بن يحيى الضيائي الأهنومي [...] [١٠هـ - ...] ٥٠٩
- ٢٦٧- أحمد بن يحيى حابس [...] [١٠٦١هـ - ...] ٥١٠

- ٢٦٨- أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر [...] ق ٩هـ] ٥١٣
- ٢٦٩- أحمد بن يحيى بن حنش [١٠٠٧ - ١٠٥٤هـ] ٥١٣
- ٢٧٠- أحمد الفحاش [...] ق ٥هـ] ٥١٤
- ٢٧١- أحمد النبروسي الروياني [...] - ...] ٥١٤
- ٢٧٢- أحمد القرصي الخولاني [...] - ...] ٥١٥
- ٢٧٣- أحمد الكوكبي [...] - ...] ٥١٥
- من اسمه أحوز ٥١٦
-
- ٢٧٤- أحوز الشيعي [...] ق ٤هـ] ٥١٦
- من اسمه إسحاق: ٥١٦
-
- ٢٧٥- إسحاق بن إبراهيم بن الحسن [...] ق ٢هـ] ٥١٦
- ٢٧٦- إسحاق بن جعفر الصادق [...] ق ٣هـ] ٥١٦
- ٢٧٧- إسحاق بن أحمد عبدالباعث الصعدي [...] - ٥٥٥هـ] ٥١٦
- ٢٧٨- إسحاق بن الحسن بن محمد [...] - ...] ٥١٨
- ٢٧٩- إسحاق بن محمد القاسمي [...] - ...] ٥١٩
- ٢٨٠- إسحاق الجيلي [...] ق ٥هـ] ٥١٩
- من اسمه إدريس ٥١٩
-
- ٢٨١- إدريس بن إدريس بن عبد الله [...] - ٢١٣هـ] ٥١٩
- والده الإمام إدريس بن عبد الله (ع)
طاهر بن عبد الله الإدريسي
- ٢٨٢- إدريس بن الحسن بن علي بن المؤيد [...] - ...] ٥٢٤
- ٢٨٣- إدريس بن سليمان بن أحمد [...] ق ٨هـ] ٥٢٤
- ٢٨٤- إدريس بن موسى الثاني [...] - ٣٠٠هـ] ٥٢٤
- ٢٨٥- الأمير إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي [...] - ٧١٤هـ] ٥٢٥

- ٢٨٦- إدریس بن علی الوشلي السراجي [... - ٩٠٣هـ] ٥٢٧
 الأمير إدریس بن عبدالله بن داود الحمزي
- ٢٨٧- إدریس بن عبد الله وهاس الحمزي [... قبل ٨٩٣هـ] ٥٢٩
- ٢٨٩- إدریس بن محمد بن يحيى بن عبدالله [... ق ٣هـ] ٥٣٠
- ٢٩٠- إدریس بن محمد بن علي السليمانى التهامي [... ق ٧هـ] ٥٣٠
- ٢٩١- إدریس بن عبد الله بن أحمد الصنعاني [... - ٨٥٥هـ] ٥٣٤
- ٢٩٢- إدریس بن الإمام يحيى بن حمزة [... ق ٨هـ] ٥٣٤
- ٢٩٣- إدریس المعبري [... ق ٩هـ] ٥٣٥
- من اسمه أزهر ٥٣٦
-
- ٢٩٤- أزهر بن رافع المرادي [... ق ٢هـ] ٥٣٦
- من اسمه أسعد ٥٣٧
-
- ٢٩٥- أسعد بن أحمد اليايى [... ق ٧هـ] ٥٣٧
- ٢٩٦- أسعد بن الحسن العذري [... - ...] ٥٣٧
- ٢٩٧- أسعد بن الحسن بن ناصر الشتوي [... ق ٧هـ] ٥٣٧
- ٢٩٨- أسعد بن الحسين العباسي [... - ...] ٥٣٧
- ٢٩٩- أسعد بن علي المري [... ق ٧هـ] ٥٣٨
- ٣٠٠- أسعد بن علي العنسي [... ق ٧هـ] ٥٣٨
- ٣٠١- أسعد بن عمرو [... ق ٧هـ] ٥٣٨
- ٣٠٢- أسعد بن منصور [... ق ٨هـ] ٥٤٠
- من اسمه إسماعيل ٥٤٠
-
- ٣٠٣- إسماعيل بن أحمد بن القاسم [... ق ٤هـ] ٥٤٠
- ٣٠٤- إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن [... ق ٢هـ] ٥٤٠
- ٣٠٥- إسماعيل بن إبراهيم النجراني [... - ٧٩٤هـ] ٥٤١

- ٥٤٢ ٣٠٦- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله النجراني [... - ق ٩هـ]
- ٥٤٢ ٣٠٧- إسماعيل بن أحمد البستي [... - نحو ٤٢٠هـ]
- ٥٤٣ ٣٠٨- إسماعيل بن جعفر الصادق [... - ١٣٨هـ]
- ٥٤٣ ٣٠٩- إسماعيل بن شهردوير [... - ...]
- ٥٤٣ ٣١٠- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي [... - ١٢٧هـ]
- ٥٤٥ ٣١١- إسماعيل بن عباد الطالقاني (كافي الكفاة) [٣٢٤ - ٣٨٥هـ]
- ٥٦٢ ٣١٢- إسماعيل بن عبد الله بن أبي النجم [... - ٦٧٤هـ]
- ٥٦٩ ٣١٣- إسماعيل بن علا [... - نحو ٤٥٥هـ]
- ٥٧٥ ٣١٤- إسماعيل بن علي الرازي السمان [... - ٤٤٣هـ]
- ٥٧٦ ٣١٥- إسماعيل بن المحسن [... - ...]
- ٥٧٦ ٣١٦- إسماعيل بن محمد الأصبهاني [... - ق ٥هـ]
- أخبار عن المعيد لدين الله
- ٥٧٨ ٣١٧- إسماعيل بن محمد [... - ق ٨هـ]
- ٥٧٩ ٣١٨- إسماعيل الفزاري الطحان [... - ق ٢هـ]
- ٥٧٩ ٣١٩- إسماعيل المبالغي [... - ...]
- ٥٧٩ من اسمه الأشعث
-
- ٥٧٩ ٣٢٠- الأشعث بن أبي صفية [... - ق ٢هـ]
- ٥٨٠ ٣٢١- الأشعث الزيدي [... - ق ٢هـ]
- ٥٨٠ من اسمه أمندوار
- ٥٨٠ ٣٢٢- القاضي أمندوار [... - ...]
- ٥٨٠ ٣٢٣- أمير الدين بن عبد الله بن نهشل [... - ١٠٢٩هـ]
-
- ٥٨٢ حرف الباء
-
- ٥٨٣ ٣٢٤- بالغ الوزيري [... - ق ٤هـ]

- ٣٢٥- الشيخ باجويه [...] [٥٨٣.....]
- ٣٢٦- بشير الرحال [...] [٥٨٣..... بعد ١٤٥هـ]
- ٣٢٧- القاضي بندار [...] [٥٨٤..... ق ٥هـ]
- ٣٢٨- الباقر بن محمد بن يحيى [...] [٥٨٥..... ق ١٠هـ]
- ٣٢٩- أبو بكر الموحدى [...] [٥٨٥..... - ...]
- ٣٣٠- أبو بكر بن أبي القاسم العبيري [٥٨٥..... ٩٨٦ - ١٠١٧هـ]
- ٥٨٦..... حرف التاء
-
- ٣٣١- تاج الدولة بن عضد الدولة البويهى [...] [٥٨٧..... ٣٨٧هـ]
- ٣٣٢- تبع بن المسلم [...] [٥٩٠..... ق ٥هـ]
- ٣٣٣- أبو الفوارس، توران شاه: بن خسرو شاه [...] [٥٩٢..... - ...]
- ٥٩٣..... حرف التاء الثالثة
-
- ٣٣٤- ثابت بن أبي صفية [...] [٥٩٤..... ١٥٠هـ]
- ٣٣٥- أبو ثابت بن محمد [...] [٥٩٤..... - ...]
- ٥٩٥..... حرف الجيم
-
- ٣٣٦- الفقيه جابر [...] [٥٩٦..... - ...]
- ٣٣٧- جابر بن مقبل [...] [٥٩٦..... ق ٧هـ]
- ٣٣٨- جار الله بن أحمد الينبعي [...] [٥٩٦..... نحو ٧٤٠هـ]
- ٣٣٩- جبريل بن الحسين بن بدر الدين [...] [٥٩٧..... ق ٧هـ]
- ٣٤٠- جبريل بن الأمير المؤيد بن أحمد [...] [٥٩٧..... ق ٨هـ]
- ٥٩٧..... من اسمه جعفر
-
- ٣٤١- جعفر بن أبي هاشم [...] [٥٩٧..... ق ٧هـ]
- ٣٤٢- جعفر بن أحمد القاسمي [...] [٥٩٩..... ق ٧هـ]

- ٦١٧..... ٣٤٣- جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبدالسلام [... - ٥٧٣هـ]
- ٦٢٤..... ٣٤٤- جعفر بن الحسن بن الحسن [... - ق ٥٢هـ]
- ٦٢٤..... ٣٤٥- جعفر بن الحسن الشمري [... - ق ٥٥هـ]
- ٦٢٥..... ٣٤٦- جعفر بن الإمام الناصر الأطروش [... - بعد ٣٠٤هـ]
- ٦٢٧..... ٣٤٧- جعفر بن الحسين بن الحسن [... - بعد ٢٩٥هـ]
- ٦٢٨..... ٣٤٨- جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا [... - ٢٧١هـ]
- ٦٢٨..... ٣٤٩- جعفر بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٧هـ]
- ٦٣٠..... ٣٥٠- جعفر بن الإمام القاسم العياني [... - ٤٥٠هـ]
- ٦٣١..... ٣٥١- جعفر بن محمد العفيف الوزير [... - ق ٧هـ]
- ٦٣٢..... ٣٥٢- جعفر بن محمد النيروسي [... - ق ٣هـ]
- ٦٣٢..... ٣٥٣- جعفر بن محمد بن جعفر [... - ق ٦هـ]
- ٦٣٢..... ٣٥٤- جعفر بن يحيى بن أبي يحيى [... - ق ٧هـ]
- ٦٣٣..... ٣٥٥- أبو جعفر باجويه [... - ...]
- ٦٣٣..... ٣٥٦- أبو جعفر الزيدي [... - ق ٥هـ]
- ٦٣٣..... ٣٥٧- أبو جعفر الزيدي الأملي [... - ...]
- ٦٣٣..... ٣٥٨- جعفر الطائي الوقار [... - ق ٣هـ]
- ٦٣٤..... ٣٥٩- جعيد بن الحجاج الوادعي [... - ق ٦هـ]
- ٦٣٦..... ٣٦٠- الجلال بن صلاح بن محمد البيهوي [٧١٠ - ٧٨٤هـ]
- ٦٣٨..... حرف الحاء المهلمة
-
- ٦٣٩..... ٣٦١- حاتم بن منصور الحملاني [... - ٧٦٥هـ]
- ٦٤٢..... ٣٦٢- حاتم بن أحمد بن عمران الياصي [... - ٥٥٦هـ]
- ٦٤٦..... ٣٦٣- حاتم بن الغشيم [... - ٥٠٢هـ]
- ٦٤٨..... ٣٦٤- أبو فراس، الحارث بن سعيد بن حمدان [٣٢٠ - ٣٥٧هـ]
- ٦٥٦..... ٣٦٥- الفقيه حاشد [... - ق ٨هـ]
- ٦٦١..... فهرس المواضع